

تات مطوط

المجلد الثالث من المخطوط والمختار
في ذكر المخطوط والآثار العربية

أما في

٢٤٨

قواعد اذا سحق الطلق وقطر عليه ما الصند با حتى يبله وترك تحت النديله اخل
اذا اخذ جبر بغير طفي وزرنيخ اصفر وقل اجزا متساويه وعمرت بمثل وزنها اربع
مرات ما ثم غليت بنار لينه حتى ياحد جدها وصفي المافانه اذا طلى منه على الشعر
ازاله ثم يدهن موضعه يدهن لوزا اذا دق ورق الابل مع القلي وعجنا بما تم كتب
بدلك على العقيق وقرب من النار ظهرت الكتابه واذا خلط بالزجاج مضروبا باليخون وسحق
ودر عليهم زراوند مسحق وطل على شعرا سود بيضه اذا سحقفت بادخانه
بيضا وكذا المايد بريت او دهن خروع حتى يبقى كالزهر ودهن البواسير
بريت واذا خلط ما البصل بنحم البطوق فتر على نار لينه ثم قطرها الاذن التي فيها
ما خرج منها واذا خلط قشر البصر ونشارة الادم وسحقا مع الحما في الانف انقطع
الرعاف واذا جمع كندر وصبر وانزروت ودم اخون على السواد وسحقوا مع خلوا
ودر منه على الجرح انقطع الدم ويرك واذا دلك الذكرا بالعلق عظم واذا خلق شعر
الاسقر وطل بمراة غراب نوحى مرارا بنبت شعرا اسود واذا جرح موضع بالزعرور
طرده لوزع وان جرح بعظام هدهد هلك البق والارضه وان جرح بكنديس عراقي طرد
الغيران وان جرح بعرق الحسل طرد الخنافس واذا سحق زرد عراقي ودر على
جرح جفته واذا احرق الصوف وعل على جرح انقطع الدم واذا دق السداب
وطلى الجسد بما قتل منه القمل واذا عجن دقيق الخرق واكل منه القار قتلته
واذا جرح موضع بزاج طرد القار منه واذا جرح بكنديس وكون اسود طرد البراغث
واذا جرح بسوهر وكرب وكندر وظلف ينس هلك البق واذا سحق الخرق
باورنغ موضع هلك الذباب واذا جرح بزرنج اصفر هرب الدباب واذا
جرح ببوليت هدهد طرد الثمل واذا قطع راس الخنفساء ووضع الميل موضع القطع
والجمل به ابراس النظم اذا سحق من البورق والنوشادر وزبد البحر اجزا بالسوا
واصيف اليها مثل ربع جزو منها صغ حتى تماسك فاذا حلك بها المكتوب طارت
كنايته واذا وضع على القلي الابيض بعد سحقه حاض لا تخرج فانه يجلف اذا اخذ
من حله شي ووضع على الكاه زالت اذا انتف الشعر وطل موضعه بزرنج
قد سحق بول الحمار لم ينبت واذا عجن الزرنج بعد سحقه بعصار البصل الاحمد
وطلى على موضع الشعر بعد تنفقه لم ينبت اذا در قشر الرمان بعد سحقه
على الجرح ابراه اذا مع البيض في الخل يوما وليله حتى يجلف ثم كتب به على بفيه
مرارا وترك في الشمس حتى جف لم صلت ما وعلق فانه اذا نزع قشرها ووب
الكتاب على ما في داخلها واذا جرح البيت بالكون هلك البق وان جرح بقشر النارج

بعد ما يخفف هلك البراغث ما جرب للدماغ البرود والاعضا التي بها بلغ
باروان يوخد لبانه مغرسيه وشو نيز وعود قرح من كل واحد خمسة دراهم
ثم يغلا بعد رض الشو نيز وعود القرح في ثلاثين درهما زيت طيب حتى يخرج خاصيره
ثم تصفى وترفع الدهن ثم يخلو الراس وتسخ من الدهن فانه يستعمله بحيث لا يبار
سرد البله وكذا يد من منه الركب التي بالبلغ فانه يزيله ان يشا الله جرحه من كل
اذا الكسك راسه انز كمر فصار لا يضر البله ما جرب للهرب ان يوخد من الحما
والبيعه والمخ الاندراي سته دراهم من كل واحد ومن الربوق درهمين دق كل
واحد على حده ونداف الجميع بسيرج لم يدهن به ثلاث مرات فانه يبرأ وجرب
ايضا للبيق الاسود سني طرح وكندس رومي وخردل اجزا متساويه يدق ويغش
با ويلطخ به في اللحم ويصير على لده فانه غايه في قشر الجله وازاله البهق الاسود
منه جرب والذي قبله مرارا عديده فلم يجرب وما جرب لتقويه الدماغ ومنع النزلات
ان يوخد من الجلبا ومن الشمار العريض عشر دراهم من كل منها وسحقا ناعما وخل
ثم يغش في خمسين درهما طعينة ويتركها يوما وليله ثم يطلى الطعينة المخلوط بها
ما ذكر قليل ما فانه تغير كسبا فيعصر دهنه ويرفعه في اناء ثم يدخل الحمام ويخلو
راسه من غير ان يمس به ما ودهنه بذلك الكسب جميعه حتى يصير له كالقبع
ويتمهل ساعة فانه يتقاطر من مخريه ما كثير فاذا انقطع ما ينزل من دماغه غسله
باس قد دق بغير زيت دقا ناعما حتى يبقى تمر لغتسل وجرح فدهن راسه
من ذلك الدهن يغسل ذلك ثلاث مرات في ثلاث ايام كما تقدم فانه ينفذ
في تقويه الدماغ ومنع النزلات وعدم تاثير البرد فيه فانه عجيبه وقد
جرب مرارا **الطفه** انا استنقص الناس المعلمين لا من اجل احوالهم بقرون
زمانهم على معاشهم الصبيان الذين لا عقول لهم فاذا فارقوا خلوا بنسبهم ودرهم
فيؤنر ذلك على تطاول الايام في عقولهم وصبرها ونقص منها كما ان من عاشر العلى والحكا
والفضل من غير ان يحاطل سوام ازداد ذلك عقله وقويت بصيرته وبطل رايد
ناتما ان المعلم لما ارادوا انفسهم لتعلم الصبيان ابتغوا على تعليمهم جهلا لما
كثر واصار كل واحد منهم يرضى عن العمل الكثر والشغل الطويل بالجهل اليسير خرف
من انه ان لم يجب الى التعليم باجل له من الجهل الضعيف اجاب صاحبه وهم
مع ذلك يطعمون في المعه الصبيان فيجالبونهم على الجهل والشغل على ضرب
من الدلال من رضى بئله لنفسه لم يوفروا لم يحل فكان اتضاعهم من هذا الوجه لا من
قبل تعليم القران فان نفس المعلم يوجب التفضيل والتشريف ومن احتقر

معلما لاجل تعليمه خيف عليه فقد بعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام ليعلم النبي
 صلى الله عليه وسلم القرآن وقد علمه شديد القوى وما تعلم اول من تعلمه من
 الامم الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يجوز لاحد ان يترفع عن تعليمه
 او يحتقر من يقصد التعليم انتهى عن سوال الناس صدقاتهم في المساجد عن
 عمر رضي الله عنه لا تسالوا الناس مساجدكم ولكن سلوهم في منازلهم فاعطى
 اعطى ومن منع منع وعن الحسن بن سعيد قال نيا دى ساد يوم القمه لعمري بغير الله
 فيقوم سوال المساجد وراى عايد بن عمرو رجلا يقرا ويسال فعلا راسه
 بالسوط ضربا حتى سبقه غدا ثم قال ما كنت ارى ان ابقى حتى ارى اصدرا يسال
 بكتاب الله شيئا وكان الحسن بن علي السوالي يوم الجمعة عند الخطبة وسمع من
 رجلا يقول ان الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال اني لا اكرم ان اعطى
 مثل هذا الرجل وكان يساله اذا سئل بوجه الله انت وقال اذالم تعط بوجه الله
 فماذا اعطى وكان يقول هي مساله الخاف وقام رجل في مسجد فنه عوم من ساعده
 احد من شهد بدرا فقال اني سالك بوجه الله الكرم فقال عوم كذبت فتجك الله
 ليس بوجه الله الكرم سالتنا ولكن سالتنا بوجهك الرقيق اللين وكنت عطا ان
 يسال بوجه الله شي الاما كان من امر الآخرة **معنى ليلة القدر** قيل معنى ليلة
 القدر اى الليلة التي يقدر الله ملائكته جميع ما جرى على ايديهم من تدبير امور
 ادم بحياهم ومما تم الى ليلة القدر من السنه الا انه وقيل لها ليلة القدر
 بسكون الال لانه اريد به تفصيل ما قد جرى به القضاء وتحديد ليكون ما
 يلحق الملائكة في السنه مقدرا بمقدار وما كان على هذا المعنى فهو القدر يستكين
 الال يقال قدرته اقدره قدرا كايقال حذرته اذرته حذرا وسنه وما
 قدره الله حق قدره اى ما عظمه حق تعظيمه وما عظمه حق معرفته وقيل
 معنى ليلة القدر تقدر كل ما ينزل من القرآن فيها الى مثلها من السنه القابله
 وان معنى فيها يفرق كل امر حكيم اى يفعل اجزا القرآن فيكون ذلك الفضل وذكر الفرق
 امر حكيم وقيل فيها يفرق كل امر حكيم اى انها ليلة مباركة لانه بارك فيها لا وليا الله
 فانها جعلت خيرا من الف شهر اذا اجسوها وقد رويها حق قدرها بان قطعوها
 بالصلاه وتلاوة القرآن وذكر الله ولم يلهوا ولم يغفوا فيكون ما فعلوه فيها من العبادات
 كأنهم فعلوه في الف شهر فيها يفرق كل امر حكيم اى كل امر مبني على السداد والحكم معنى
 حكيم وقيل سائر ما جرى على ايدي الملائكة من تدبير اهل الارض انما يكون في ليلة النصف
 من شعبان في الليلة التي فيها يفرق كل امر حكيم ليلة القدر التي في شهر رمضان

الى هي خير من الف شهر وتسمى ليلة النصف من شعبان ليكامل الصك وليكمل الاجال
 والارزاق وليكمل فك العاني وتصر المظلوم **بمعنى** للصيام ان يصوم جميع جوارحه
 فكلا ما اكل ولا يشرب ولا يجامع اهله فكل ذلك يصوم بغيره فلا يبغي بها الى الله
 اهله بشهوة وبغيره فلا ينظر لاهله بشهوة وبغيره فلا يفكر في محاسن اهله لئلا
 تغلبه الشهوة فتفسد صومته او تدرسه الحياء فيكون قد قضى شهوته وابطل
 ترك الصبر احره ويصوم ايضا لمسا نه فلا يفتاب ولا يسب ولا يخامر ولا يكذب
 ولا يدرج زمانه بالتشاد الاشعار ورواه الاسهار والمصاحك والشاعلي من
 لا يستحق الثناء والمدح والذم بغير حق ويبدع فلا يدها الى باطل وبرجله فلا يمشي
 الا باطل ويجمع قوى بدنه فلا يستعمل في باطل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه الى غير ذلك
 من كلامه **قال** الحليمي في المنهاج روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ما صام العشر فقط
 ومعنى ذلك انه كان يجهد في العمل فيستكثر منه من الصلاه وقراء القرآن ليلا ونهارا
 فلهذا ترك صيامه كما ترك صيام يوم عرفه بعرفه لاجل الوقوف والبرقائض
 كان فاعلا سئل ذلك فليغفطروا من لم يقدر عليه فالصيام فيه عمل فهو واجب الى الله
 ان يقترب العبد اليه من ان يكون مغطرا **قوله** في روي الهلال عن علي رضي
 الله عنه اذا رايت الهلال فلا ترفع به راسا وقل لي وربك الله وعن ابي مسعود
 الانصاري لا ترفع من فوق هذا القصر احب الى من ان اصنع كايضع هولا اذ ارادوا
 الهلال كأنهم يرون ربهم وعن ابن عباس رضي الله عنه انه كان يكرم ان ينتصب
 للهلال انتصبا وان كان يعرض ويقول الله اكبر الحمد لله الذي ذهب بهلال كذا وجا
 بهلال كذا وعن عقبه بن عمرو اذا راى احدكم الهلال فلا ترفع به راسا فانما هو ايه
 من آيات الله والله لان ارفع من هذا القصر احب الى من ان اقول فيه ما يقول
 رجال اذا ارادوا قال اصدقهم لا اله الا الله كأنما يرى ربه ولكن ليقول الرجل لي وربك
 الله وعن ابراهيم انه كان يكرم اذا ارادوا الهلال ان يستنشقوا الله ويرفعوا راسهم
السلطان محمد بن طغلق شاه وطفلق بليغ غياث الديوبند هو ملوك السلطان
 علا الدين محمود بن شهاب الدين مسعود ملك الهند مقر ملكه مدينة دهلي
 وجميع البلاد بئرا وجرا بئرا الا الجزائر المغلغل في البحر واما الساحل فلم يبق فيه
 قيد قتر الا بئرا واول ما فتح ملكه تلك عدة قراها تسع مائة الف قرية وتسع
 مائة قرية ثم فتح بلاد جندك وبها سبعون مدينة جليلة كلها بيد علي البحر
 ثم فتح بلاد لكوني وهي كرسى سبع ملوك ثم فتح بلاد دواكير ولبا أربع وثمانون قلعة

كلها جليلات المقدار وبها الف الف قرية وما سالف قرية تم فتح بلاد دور
سمند وكان بها ستة ملوك ثم فتح بلاد العبر وهو اقلهم جليل له تسعون مدينة بادر
على البحر وحمله ما يده منه وعشرون اقلما وهي اقلهم دهل و اقلهم الدواكر و اقلهم
الملتان و اقلهم كهران و اقلهم سامانا و اقلهم سيستان و اقلهم وحا و اقلهم هاسي
واقلهم سرسي و اقلهم العبر و اقلهم تملك و اقلهم كرات و اقلهم داون و اقلهم عوض
واقلهم الفوج و اقلهم لكتوت و اقلهم بهار و اقلهم كره و اقلهم ملاك و اقلهم بهار و اقلهم
كلافور و اقلهم حاجنكر و اقلهم تليخ و اقلهم دور سمند وهذه الاقاليم تسلم على الف
مدنه وما في مدنه ومدنه دهل يكون دور غراها اربعين ميلا وحمله ما يطلق
عليه اسم دلي احد وعشرون مدينه وفي دهل الف مدينة كلها الخفيه الا واحد
فانها للشا فقه وخو سبعين مدينة وفي بلادها من الخوانك والربط نحو
الفين وبها جامع ارتفاع مائة ستا في دراع في الهواء والسلطان حرمه مرس
في كل يوم يكن وبعد العصر و رتب الامرا على هذه الانواع اعلاهم قدر الخانات
ثم الملوك ثم الامراء ثم الاصغسلار ثم الجند وفي خدمته ثمانون خانا وعسكر سبع
الف فارس وله مائة الاف فيل لميسر الخوب البر كصطوانات الحمد للذهب
ولميسر ايام السلم جلال الدجاج وانواع الحرب و رتب بالقصور والاسر
الصغره وتسلط عليها البروج الخشب رتب فيها الرطال الحرب فيكون على
الفيل من عشرة رجال الى ستة وله عدد من الف ملوك اترك وعشرين
الف خادم خفي الف خزندار والف بتمقدار وما يتا الف عبد ركاسه
لميسر السلاح ومشي بركا به وقاتل رجاله بين يديه والاسفهلار به لا يول
منهم احد لغرب السلطان وانا يكون منهم نوع الولاه وخوهم والخان يكون له
عشرين الف فارس والملك الف فارس والامير مائة فارس والاسفهلار
له دون ذلك ولكل خان عشرين الف فارس وكل مائة الف تنكه كل تنكه مائة دراهم
ولكل ملك من ستم الف تنكه الى خمسين الف تنكه ولكل امير من اربعين تنكه
الى مائة الف تنكه ولكل اسفهلار من عشرين الف تنكه الى مائة الف تنكه ولكل جنك
من عشرين الف تنكه الى الف تنكه ولكل ملوك من خمسين الف تنكه الى الف
تنكه سوى طعامهم وكسائهم وعلقتهم ولكل عبد في السهرنا من الخطة
والارز وفي كل يوم مائة اسير رطم ما يحتاج اليه وفي كل شهر عشرين تنكات
بيضا وفي كل سنة اربع كساوي وللسلطان دار طراز فيها اربعة الاف
قرا زعمل انواع القماش سوى ما يحل له من الصين والعراق والاسكندرية ويفرق

كل سنة مائة الف كسوة كاملة في فضل الربيع مائة الف وفي فضل الخريف
مائة الف ففي الربيع غالب الكسوة من عمل الاسكندرية وفي الخريف كلها حرم من عمل
دار الطراز دهل و قماش الصين والعراق ويفرق على الخوانك والربط الكساوي
وله اربعة الاف زر كشي عمل الزركش ويفرق كل سنة عشرين الف فرس
مسرجه وغير ذلك مسرجه سوى ما يعطى الاحباد من البراذن فانه بلا حساب
يعطى جنسارات ومع هذا الخيل عنده غايه مطلوبه وللسلطان ايب من الخانات
تسمى امرت او طاعة قدر اقلهم نحو العراق ووزيرا طاعة كذلك وله اربعة نواب
تسمى كل واحد منهم شق لكل منهم من اربعين الف تنكه الى عشرين الف تنكه وله اربعة
دبيران اي كتاب سر لكل واحد منهم مائة كات اقلهم له عشرين الف تنكه
ولصدر جهان وهو قاضي القضاء مائة يحصل منها نحو ستمين الف تنكه ولصدر
الاسلام وهو اكبر نواب القاضي والشيخ الاسلام وهو شيخ الشيوخ مثل ذلك
والمختبب ثمانية الاف تنكه وله الف طبيب وما ساطبيب وعشرين الاف
يزدار ركب الخيل ومجل طيور الصيد وله مائة الاف سواق للحصول الصيد وخمسة مائة
ندم والفان وما سار من الملاهي سوى ما يليكه الملاهي ومائة الف ملوك والف شاعر
باللغات العربية والفارسية والهندية بحري علمهم ديوانه ومتى غنى احد منهم
لغير ماله ولكل ثمان مائة قرية ومن اربعين الف تنكه الى مائة الف تنكه الى
عشرين الف تنكه سوى الخلع والكساوي والاقتنقات ويد في كل وقت خمسة
في المرتين من كل يوم ساطا باكل منه عدد من الف مثل الحمامات والملوك والامراء
والاسفهلار واعيان الاحباد وله طعام خاص حصه معه الفقهاء وعدتهم مائة
فقيه في الفدا والعشاء لياكلوا ويحوا من يديه ويدع في مطبخه كل يوم الفين
وخمسة مائة راس من البقر والغنم من الفين راس من الغنم سوى الخيل وانواع الطير ولا يخص
مجلسه من الجند الا الاعيان او من رغبته ضروره الى الحضور والندما والمغاني
يحضرون بالنوبة وكذلك الديران والاطباء وخوهم لكل طائفة نوبة يجضرونها
للخدمة والشعرا يحضرون في العبدن والمواسم واول شهر رمضان واذا اخذ
نصر على عدو او فتوح وخودك ما يهني به السلطان وامور الجند والعامة جميعا
الى امرت وامر الفقهاء كلام الى صدر جهان وامر الفقهاء الى شيخ الاسلام وامر الواديين
والوادين والادبا والشعرا الى الدبران وهم كتاب السروج وهذا السلطان
من احد كتاب يسمر الى السلطان اي سعيد رسول وبعث معه الف الف
سكه للصدقة بها في شتاء هذا العراق فقدم بغداد وقدمات ابو سعيد ومعه

خمسين نايه فرس وكان هذا السلطان رعد الفرائير طيبا به ونزلت الارض لوكبه
على نفسه لانصاف رعيته ولقراه القصر عليه جلوسا عاما ولا يدخل احد
عليه ومعه سلاح حي ولا السكين وحلبس وعنده سلاح كامل لا يفارقه ابدا واذا
ركب للحرب فلا يركب وصف هيبته وله اعلام سود في اوساطها ثمانين من
ذهب يسير عن يمينه واعلام حرمها ثمانين من ذهب يسير عن يساره ومعه
ما يتاحل بقارات واربعون جلاوسات كبارا وعشرون بوق وعشر صوابع
وميق له خمس نوب كل يوم واذا خرج الى الصيد كان ياحف وعده من معه
زياده عا مائه الف فارس ومائتي فيل واربعه قصور حبيب على ثمان مائه حمل كل قصر
على مائتي حمل كلها ملبسه حرر مذهب كل قصر طبعان سوى الخيم والخوكا واب
واذا انتقل من مكان الى مكان للفرجه يكون معه ثمان الف فارس والف حبيب
سرحه ملحه بالذهب المصع بالجواهر والياقوت واذا خرج في قصر من موضع الى
آخر مر راكبا وعلى راسه الجتر والسلاح دارجه وراه مائدهم السلاح وحوله نحو
اثنى عشر الف مملوك مشاه لا يركب منهم الا حامل الجتر والسلاح دارجه والداريه حمله
القناشر واذا خرج للحرب او سفر طوبل حمل عا مائه سبعة جتوره منها اثنان
برصان ليس لهما قبه ولده سبعة فحاه وعظه وقوانين وارواح جليله والخانات
والملوك والامراء ركب احدهم في السفر والضر الا بالاعلام واكثر ما يحمل الخان تسعة
اعلام واقل ما يحمل الامراءه واكثر ما يحمل الخان في الحضر عشر اجناب واكثر ما يحمل الامير
في الحضر جنبيان واما في السفر فحسب ما يحتاج روا وكان للسلطان بر واحسان
وفيه تواضع لغدات عنده رجل فقيه فقهيل جنازته وحمل نفسه على عنقه
وكان يحيط القرآن العذري وكتاب الهداية في فقه الحنفية وحجيد علم العقول
ويكتب خطا حسنا وله يد في الرياضة وتاديب الشعر ويقول الشعر ويحج
العلماء وواحد الشعر او ياجد باطراف الكلام على كل من حضر على كرم العلماء عنده
والعلماء يحضر عنده وتقطر معه في رمضان بتعين صدر جهان لم في كل ليلة وكان
لا يترخص احد من رعا ولا يقرر على منكر ولا يجاسر احد في بلاد ان يتقاسم محرم
وكان يشهد في الحرم وياتع في العتوبه على من يتعاطاه من القريين منه وعاقب
بعض الكبراء على شربه الخمر وقبض عليه واخذ امواله وحملها اربعة الف
الف مثقال وسبعة وثلاثون الف مثقال ذهبا امر زنتها الف
وسبع مائه فنظار بالمرى وله وجوه بركثير منها انه يتصدق كل يوم بلكين عنها
من نقد مصر الف الف وستمائة الف درهم وثمان مائه الف صدقة في يوم واحد حسين

لها ويتصدق عنده في كل هلال شهر بلكين دايما وعليه راتب اربعين الف
فقير كل واحد درهم في كل يوم وحسنه ابطال خبر برار وقر الف فقيره
من مكاتب لتعليم الاطفال القرآن واجرى لهم الارزاق وكان لا يدع يد على سايلا
بل يجري على الجميع الارزاق وسالغ في الاحسان لجاليا القربا وقدم عليه رسول
من ابي سعيد من السلام والتودد فخلع عليه واعطاه جلا من الملاء فلما اراد الانصراف
امر ان يدخل الخراجه وياخذ ما يختار فلم ياخذ غير معصف فساله عن ذلك فقال
قد اغنىني السلطان بفضله ولم اجدا شرف من كتاب الله فنادى عجا به به واعطاه
ما لا يحصى جملته ثمان مائه تومان كل تومان عشرة الاف دينار اجمالي دينار
سته درهم يكون جله ذلك ثمان مائه الاف دينار عن ثمان مائه واربعون
الف الف درهم وقصد بعض من بلاد فارس وقدم له كتابا في الحكمه منها
كتاب الشفا لان سيدنا فاعطاه حوهر اثنى عشر الف مثقال من الذهب وقصد
اخر من تجار الجلبين بطبخ اصفر فتلف ثمان مائه تومان الا اثنان وعشرون بطبخه
فاعطاه ثمان مائه الاف مثقال ذهبا وكان قد انتمز الانطوق بالاقا فاقبل من
ثمان مائه الاف مثقال ذهبا وبعث ثلاث لكون ذهبا الى بلاد ماوراء النهر ليقرب
على العمل لكا وعلى الفقرا لكا وبيع له حواج ملك وبعث للبرهان الصاغرى شيخ
سمرقند باربعين الف تنكه وكان لا يفارق العلماء سفرا وحضرا وشار السرخ في ايامه
قايم والمجاهد مستمر فبلغ مبلغا عظيما في اعلالكه الايمان ونشر الاسلام في تلك الاقطار
وهدم بيوت النيران وكسر البود والاصنام وانقل به الاسلام الى اقصى الشرق
وعمر الجوامع والمساجد واطل التطريب بالادان ولم يخل له يوم من الايام من سبع
الاف من الرقيق لكن السبي حتى از الحاربه لا تعدى ثمان مائه الف درهم من سكاك
والسراري خمس عنده تنكه واشترى العبد المارق باربعه درهم ومع رضى قيمه
الرقيق فانه بلغ ثمان مائه الف درهم وعشرون الف تنكه لحسنه ولطف جلاله
وحفظ القرآن وكتابتها الخط وروايتها الاشعار والاحنا روجوه غناها ووضعا
بالعود ولعبها بالسرود والسطر مخ ومن يتفاخرن فنقول الواحد احدث قلوبى
في بلاد ايام فنقول اخرى انا احدث قلبه في يوم فنقول اخرى انا احدث قلبه في ساعه
فنقول اخرى انا احدث قلبه في ظرفه عجز وكان نعم على جميع من خدمته من ارباب
السيف والاقلام فكل جليل من البلاد والاموال والجواهر والخيول الخلام بالذهب
 وغير ذلك الا القليل فانه لا يشاركه فيها احد وللبلاد الاف فيل راتب عظيم
فاكرها مائه له في كل يوم اربعون طلاء من ارز وستون طلاء من شعير وعشرون

رطلان من سمن و نصف حل حنظل و شحم جليل القدر باقطاعه مثل اقليم العراق و اوقد
 السلطان للحرب كان اهل العلم حوله و الرهاه قد امه و خلفه و امامه الفيله كاهنم
 عليها المقامه و قد امه العبيد النساء و الخيل اليمنة و الميسه فتمت بيانه من السفر
 مالا يتبناه لاحد من تقدمه ففتح الممالك و هدم قواعدا لكفار و محي صور معاينه
 و اقبل سحرهم و كان مجلس كل يوم لسا جلوسا عاما عا تحت مصبح بالذهب
 و على راسه جتر مركب عظم و ينادي مناديه من له شكوى فيضرب فيضرب فيضرب
 الناس و كان لا يوجد به على ايامه خمر البتة و اول من ملك دلي قطب الدر ابيك
 و ذلك ان بها بالدر محمد بن سمام بن الحسين اجد الملوك الفوريه ففتح الهند بعد
 عهده حروب و اقطع ملوكه ابيك هدا منه دلي ففتح ابيك عسكره عليه مهن مختار
 فاخذ الى نحو الصين و ذلك كله في سنة سبع و اربعين و حشر ملوكه ثم ولى بعده ابيه الشمس
 بن ابيك اربعين سنة فقام بعده ابنه علاء الدين بن الشمس بن ابيك ثم اخوه
 معز الدين بن الشمس ثم اخته رقيه خاتون فقامت ثلاث سنين ثم اخوها
 ناصر الدين بن الشمس فقام اربع و عشرين سنة ثم قام بعده ملوكه غياث الدين
 بلبا و سابع و عشرين سنة ثم بعده معز الدين بن ناصر بن سمين ثم ابنه شمس الدين بن محمود
 سبعة اشهر ثم خرج الملك من تحت السلطان شمس الدين بن الشمس و قويت التركان
 الفقيه و كانوا امرائا للواحد منهم خافوا استبدادهم فجلال الدين فيروز
 سنين ثم ابن اخيه علاء الدين محمود بن شهاب الدين مسعود بن سبعة
 و مائت سنة خمس عشر و سبعمائة ثم ابنه شهاب الدين محمود بن مسعود سنة
 واحد و لقب غياث الدين محمد ثم اخوه قطب الدين مبارك بن محمود بن مسعود
 اربع سنين و قبل سنة عشر بن و سبعمائة علاء الدين حسر و الملوك علاء الدين محمود
 غياث الدين طغلق شاه ملوك السلطان علاء الدين محمود بن مسعود
 في اول شعبان سنة عشر و سبعمائة ثم ملك بعده ابنه محمد بن طغلق شاه
 صاحب الترجمة

كان اسم النديم يعني بغير البيت و هو اخذ بحمته يلكي و بها
 اذا المروقا جي الدهر و ابيض راسه و نلم نكليم الانا جوانبه
 فملوت خير من حياه حسنه تباعده طورا و طورا تقاربها

اخر
 ندع الدباب جميع حبك سالما ووقوفه بالطبع عند قروحه
 كالنذل يعرض عن جميل صديقه ابدا و ليس يمش غير قبيحه

الجزء الثالث من كتاب المواعظ والاعتبات

بذكر الخطط والآبار

تألف الشيخ الامام العالم العلامة المورخ احمد
 بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم

بن محمد بن محمد بن عبد الصمد بن ابي

الحسن بن عبد الصمد بن محمد

المشير والد بالمقرن

بعمد الله برحمته

والمسلم

ام

هذا و ما لا اعلم و طرحت في طرود
 و بيتان محل رذينة و روضة
 ثقلب حاجر سطوع عن الملوك
 و نرحم كلام الاحياء
 الحيولي الذي يحجر الكيد و الاصل للخلق و
 اي برعمه في الحمر

عند سمرقند اصطمدني هاسم حرا سبب منه الوليد
 ناصر حر الصطفي و سمرقند لعل و الحسن بن سمرقند

ابن العارات لامل ابن عمارها ابن الادل و عمو ابن ادونا

انما هم الموت حتى لا يتركوا الدارم و كذا صار و انصرونا

قال الدرر من كثر عن بعض اهل العلم من و يش ما استنوا

و احراء الاسر من حرر من اميه من عبد سمن من عبد سمن

صاحب نواميس و احراء محلل المواعظ للملك طهم بطر و احراء

امحووا ان يكون و انما كما ذكرت امام الشاه

بعد ذلك بعد ذلك من نواميس كما ذكرت امام الشاه

نواميس من الحمر
 دلوار لسل الاصلية سكت على و دوى حبل صاع
 راسه من سمن سمن سمن سمن سمن سمن سمن سمن سمن سمن
 بالواي سكونك و اعلم انه قال في الطائر الهامة زقيا و زقيا و زقا و كذلك الصي اذا اسد كاه
 و قد ارفاه هو الراحر و منزل طامسة اعلامه تحوكة الديق و سمرقند
 راسه سمن سمن سمن سمن سمن سمن سمن سمن سمن سمن
 هو الكردان و سمن سمن سمن سمن سمن سمن سمن سمن سمن سمن سمن
 و قال اخره انك هامة بهرة تزقوا فقد ارفقت بالمردين هاما و رواه عبد الله بن محمود
 انك اسب الارقمه واحدة و نولس و نولس و نولس و نولس و نولس و نولس و نولس و نولس و نولس

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما
ذكر حكايات القاهر وظواهرها قال ابن سيده والحار كل محله
دنت منازلهم قال والمحلة منزل القوم وبالقاهر وظواهرها على عادات وهي
حارة بها الدفن هذه الحارة كانت قد بنا خارج باب الفتوح الذي وضعه القائد
جوهري عند ما اختط اساس القاهرة من الطوب التي ومدت من هذا الباب
عند براس حارة بها الدفن وصارت هذه الحارة اليوم من داخل باب الفتوح الذي
وضعه امير المؤمنين يد الحارثي وهو الموجود الان وهذه الحارة عرضا من باب
الفتوح الان لما خط خال الورقة بسوق الرحلين وحدها طولها واربعة
لاخط باب القنطرة وكانت هذه الحارة تعرف بحارة الرحانية والوزير
وهما طائفتان من طوائف عسكر الخلفاء الفاطميين فانها كانت مساكنهم وكان
فيها لهذه الطائفتين دور عظيمة وحوائث عدة وقيل لها ايضا بين الحارثيين فاصبحت
القاهرة الى السور ولم تزل الرحانية والوزير به هذه الحارة الى ان كانت واقعة
السلطان صلاح الدين يوسف بالعبيد **ذكر واقعة العبيد** وسببها ان
موت الخلافة جوهرا جدا الاستاذ من الخنكس بالقصر عادت في ازاله صلاح الدين
يوسف بن ايوب من وزراء الخليفة العاضد بن ابيه عند ما ضيق اهل القصر
وشدد عليهم واستبد بامر الدولة واصنع جانب الخلافة وقبض على اكابر
اهل الدولة فصار مع جوهري عدة من الامراء المصريين والجنود وانفقوا رايهم از سعنوا
الى الفرع بلاد الساحل يستدعونهم الى القاهرة حتى اذا خرج صلاح الدين لقتالهم
بعسكره تارواهم في القاهرة واجتمعوا مع الفرع على اخراجه من مصر فسيروا
رجلا الى الفرع وجعلوا كتبهم التي معه في نمل وحفظت بالجلد مخافة ان ينظر بها
فسار الرجل لابي البراء قريبا من بلبيس فاذا بعفرا احباب صلاح الدين
هناك فانكر امر الرجل من اجل انه جعل النعلين في يده وراهما وليس فيها اثر
مشي والرجل رث الهيئة فارتاب واخذ منه النعلين وشقهما فوجد الكتب
في باطنها فخل الرجل والكتب الى صلاح الدين فتتبع خطوط الكتب حتى عرفت
فاذا الذي كتبها من اليهود الكتاب فامر بقتله فاعتصم بالاسلام واسلم وحده
الخبر فبلغ ذلك موتمرا الخلافة فاستشعر المشركون على نفسه ولزم القصر
واقتنع من الخروج عنه فا عرض صلاح الدين عن ذلك حمله وطال الامد فظن
الحضرة قد اهل امره وشروع يخرج من القصر وكانت له منظره بناحية القريية
فولستان فخرج اليها في جماعة وبلغ ذلك صلاح الدين فانصر اليه على هجوم عليه

وقتلوه في يوم الاربعاء فحين من ذى القعدة واحترقوا راسه وانواها الى صلاح
الدين فاشتهر ذلك بالقاهرة واشتبع فغضب العسكر المصري وثاروا باجمعهم
في سادس عشر منه وقد انضم اليهم عالم عظيم من الامراء والعامه حتى صاروا مائتين
عشر خيتم القاه وساروا الى دار الوزراء وفيها يومئذ سكن صلاح الدين وقد استعد
بالاسلحة فبدر شمس الدولة فخر الدين بوزار نشاء اخو صلاح الدين وصرح في صلاح
الفرز وركب صلاح الدين وقد اجتمع اليه سايرا معه واقاربوه وجميع الفرز ورتبهم
ووقفوا الطائفة الرحانية والطائفة الجبوشية والطائفة الفرجية وغيرهم
من الطوائف السودانية ومن انغم النعم من القصر فذارت الحرب بينهم وبين صلاح
الدين واشتد الامر وعظم الخطب حتى لم يبق الا هزيمة صلاح الدين واصحابه فلما
عين الغلب امر بوزار نشاء بالجلد على السودانية فقتل فيها احدا منهم فاكف
باسمهم قليلا وعظمت جملة الفرز عليهم فانكسروا الى باب الذهب ثم الى باب الزهراء
وقتل حينئذ عدة من امراء المصريين وكثير من عداكم وكان العاضد في هذه الواقعة
شرف من المنظر فلما راي اهل القصر كسر السودان وعساكر مصر رموا على
العر من علا القصر بالنشاب والحجارة حتى انكوا انهم وكنفهم عن القتال
وكادوا ينهزموا فامر حينئذ صلاح الدين النفاضة باحراق المنظر فاحصرت
شمس الدولة النفاطين واخذوا في تطيب قارورة النفط وصوبوا بها على المنظر
التي فيها العاضد فخاف على نفسه وفتح باب المنظر زعم الخلافة اصد الاستاذ
وقال بصوت عال امير المؤمنين يسلم على شمس الدولة ويقول دوتكم والعبيد
الكلاب اخبرهم من بلادكم فقل سيع السودان ذلك ضعفت قلوبهم وتجاوزوا لخل
عليهم الفرز فانكسروا وركب القوم اقفيتهم الى ان وصلوا الى السيوفيين فقتل منهم
كثير واسر منهم كثير واستمعوا هناك على الفرز مكان فاحرق عليهم وكان دار
الارض التي كانت قريبا من القصر من خلق عظم من الارض كلهم رماه ولم يبق
في الدولة عجزى عليهم فعند ما قرب منهم الفرز يوم عريده واحد حتى استمعوا ان
يسيروا الى العبيد فاحرق شمس الدولة دارهم حتى ملكوا حرقا وقتلوا مراما الى
العبيد فصاروا اكلا دخلوا مكانا احرق عليهم وقتلوا فيه الى ان وصلوا باب الدولة
فاذا هم مغلقون محصورا هناك واستخرجتهم القتل في مده يومين فخرجهم ان
صلاح الدين احرق المنصور التي كانت اعطى حارثهم واخذت عليهم افواه السكك
في يقنوا انهم فذاخذوا لالحالة فصاحوا الامان فامنوا ذلك يوم السبت فليتين
نقسان من ذى القعدة وفتح لم باب زويلة فخرجوا الى الحيزه فدى اليهم شمس الدولة

في العسكر وقد قودا باموال المهزومين واسلحتهم وحكوا فيهم السيف حتى لم يبق منهم
الا الشريد وتلاشي من هذه الواقعة امر العاصم وكان من غرائب الاتفاقات
ان الدولة الفاطمية كان الذي افتتح لها بلاد مصر وبنو الفاطميين جوهر الفاطمي
والذي كان سببا في ازاله الدولة وخراب القاهرة جوهر المنصور مؤيد الخلافة
هذان هما استبداد صلاح الدين يوسف بسلاطنته الذي ازال مصر بعد موت
الخليفة العاصم الذي كان سكن هذه الحارة الامير الطواشي الخفي بها الذي قاتل
بن عبد الله الاسدي ففوت به **حارة برجوان** منسوبة الى الاستاد ابي الهيثم
برجوان الخادم كان حاضرا ببيت تاج الخلقه ربي في دار الخليفة العزيز بالله
وولاه امر القصور فلما حضرته الوفاة وصاه على ابنه الامير ابي علي منصور
فلما مات العزيز اقيم ابنه منصور في الخلافة من بعده وقام بتدبير الدولة
ابو محمد الحسن بن عمار الكشامي قد بر الامور وبرجوان بنا كده في ما يصدر
منه ويختص بطوائف من العسكر ووجه الى انفسد امر ابن عمار فنظر برجوان
في تدبير الامور يوم الجمعة لثلاث بقين من رمضان سنة سبع وثمانين
ولماته وصار الواسط بين الحاكم وبين الناس في مرجع العلمان ونهاهم عن الغرض لاجد
من الكتمان في المعار به ووجه الى دار ابن عمار فرفع الناس من الغرض اليها بعد ان
كانوا قد اطوا بها وانتهبوا امر ابن عمار لا صاحب الرسوم والرواتب جميع ما كان
ابن عمار قطعه واجرى لابن عمار ما كان جرى له في ايام العزيز بالله من الخبايا
لنفسه ولاهله وحرمة ومبلغ ذلك عن الخمر والنوابل خمس مائة دينار في كل شهر
ترد عن ذلك او تنقص منه على قدر الاسعار مع ما كان له من الفاكهة وهو في كل
يوم سلة بدينار وعشرين ارطال شع بدينار ونصف وحل بدينار كاسه ابا العلا
فندب ابراهيم النصارى بوقع عنه وينظر في قصر الراعي وطلما ماتم فجلس له في القصر
وصار يطالع بجميع ما يحتاج اليه ويرتب العلمان في القصر وامرهم ببلادهم الخدمه
وتفقد احوالهم وازاح غلغل اوليا الدولة وتفقدا امور الناس وازال ضرورتهم وضع
الناس كانه من الترحل له وكان الناس يلقونه في داره في ذاك الحال لثاوم وكواين
مدته الى القصر ما عد الحسين بن جوهر والقاضي ابن العزق فقط فانها كانت بقتد ما
من دورها الى القصر والنجفانه ويكون سلامها عليه بالقصر ثم انه لعقب كانه
فندب بالرئيس فصار يخاطب بذلك ويكات به وكان برجوان يجلس في دهليز
القصر ويجلس الرئيس فندب في الدهليز الاول بوقع وينظر ويطلع برجوان على ما يحتاج
اليه بايطالع به الحاكم فيخرج الامر بها يكون العمل به ويرقب احوال برجوان الى ان

بلغ النهاية فقصر عن الخدمه وشاغل لذاته واقل على سماع الغناء واكثر من الطرب
وكان شديد المحبة في الغناء فكان الغنون من الرجال والنساء يحضرون داره
فكون معهم كما حدتهم يجلس في داره حتى يمتلئ صدرها رديكا مل جميع اهل الدولة
وارباب الاسفان على بابها فيخرج راكبا ومضى الى القصر فمضى من الامور ما يختار
بغير مشاورة فلما تزايد الامر وكثر استبداده تجرد له الحاكم ونتم عليه اشياء
من تحريك عليه ومعاملة بالادلالات وعدم الاهتبال منها انداستدماه يوما وهو
راكب معه قصار اليه وقد تارجله على عنق فرسه وصار ياطن قدمه وفيها
الحف قبالة وجه الحاكم ونحو ذلك من سوء الادب فلما كان يوم الخميس سادس
عشرين من ربيع الاخر سنة تسعين وثلاثمائة انقذ اليه الحاكم عشيته للركوب
معه الى القصر فجا بعد ما تباطى وقد ضاق الوقت فدخل الى القصر والموكب
راكب بالباب فلم يكن يا سبرج من خروج عتيق الخادم باكي يصيح قائل ولاي وكان
هذا الخادم عينا لبرجوان في القصر في اضطرب الناس واشرف عليهم الحاكم
وقام ريدا صاحب المظلة فصاح بهم من كان في الطاعة فلينبص الى منزله ويكبر
الى القصر المعور فانصرف الجميع وكان من خبر قتل برجوان انه لما دخل الى القصر
كان الحاكم في بستان يعرف بدوير التين والعتاب ومعه ريدان فوافاه
برجوان بها وهو قديم فسلم ووقف فصار الحاكم الى ان خرج من باب الدوير
فوق ريدان على برجوان وضربه بسكين كانت معه في خفه وابدره قومه
كانوا قد اعدوا للفتك به فاحتوا حراجه بالخناجر واحترقوا راسه ودفنوه
هناك ثم ان الحاكم احضر اليه الرئيس فندب بعد عشاء الاخر وقال له انت
كاتبتي وطنته واسندت فكلنت منه نظر برجوان في الوساطة مستنيرا وثانية اشهر
نفس يوما واحدا ووجد الحاكم في ركته ما به سند بل يعني عامه كلك شروب
ملونه معبه على ما به شاشيه والاف سراويل وسقيه بالفتك حرير ارمني
ومن الثياب الخيطة والعجاج والحلي والمصاغ والطيب والفرش والصابغات
الذهب والفضة ما لا يحصى كثر ومن العسل لاسه وثلاث الف دينار ومن الخيل
لراكبه مائة وخمسين فرسا وخمسين بعلة ومن ثياب الثقل ودواب العلمان
خولتانه واس ومائة وخمسين سرجا منها عشرون ذهبا ومن الكتب شي
كثير وجمل الجارية من مصر الى القاهرة وحل على ما بين حمارا قال ابن حلكان في برجوان
بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون مكدا ووجهته
مقيده بخط بعض الفضلاء وقال ابن عبد الظاهر في سمي الوزغ سماه به الحاكم

جعفر بن القزويني وقلوب بسببه واخذ في المديرة عليه ونصب الجبال له حتى خافه يعقوب
فخرج من مصر فارامته يريد بلاد المغرب في شوال سنة سبع وخمسين وثمانين
كافور فلقن بالعزلة من الله اي يوم معد فوقع منه موقعا حسنا وشاهدا منه يعرفه
وتدبيره لم يزل في خدمته حتى قدم من المغرب الى القاهرة في شهر رمضان سنة اثنين
وستين وثلثمائة فقلده في ربيع عشر الحمر سنة ثلاث وستين الخراج وجميع وجوه
الاموال والمخسبة والسواحل والاعشار والحوال والاحباس والمواريث والشرط
وجميع ما يتضاف الى ذلك وما رطبه في مصر وسائر الاعمال واشرك معه في ذلك
كله عسلوج بن الحسن وكتب لهما سجلا قري في يوم الجمعة على منبر جامع احمد بن طولون
فقصصا بيدي سائر القضاة والمتقنين وطبس يعقوب وعسلوج في دار الامان
في جامع احمد بن طولون للنداء على الصياغ وسائر وجوه الاموال وحضر الناس للقبالات
وطائفا بالقباليات من الاعمال ما على الناس من المال من المتقنين والعمال واستقصيا
في الطلب ونظرا في المظالم فتوفرت الاموال وزيد في الصياغ وتزايدت الناس وكثفت
واستغنا ان يلخص الادبيار المعز ياف تضع الدمار والراعي والخط ونقص من مرفه
الكر من ربيع دينار فحضر الناس كثيرا من اموالهم في الديار لا يسيروا والديار الراعي
وكان صرف المعز خمسة عشر درهما ونصف واشتد الاستخراج فكان يستخرج
في اليوم نصف وخمسون الف دينار معرجه واستخرج في يوم واحد ما به وعشرون
الف دينار معرجه وحصل في يوم واحد من مال تبس ودمياط والاشمونين اكثر من ثلثي
الف دينار وعشرين الف دينار وهذا شيء لم يسمع قط بمثله في بلاد فاستمر الامر على
ذلك الى محرم سنة خمس وستين وثلثمائة فثقل يعقوب عن حضور ديوان الخراج
وانفرد بالنظر في امور المعز لدين الله في قصره وفي الدور والمواقف عليه وبعد
ذلك بقليل مات المعز لدين الله في شهر ربيع الاخر سنة ثمان من بعده في الخلافة ابنه
العزير بالله ابو منصور نزار ففوض ليعقوب النظر في سائر امور واصله وزيره
في اول الحمر سنة سبع وستين وثلثمائة وفي شهر رمضان سنة ثمان وستين لقبه
بالوزير لاجل وامر ان لا يخاطبه احد ولا يكتب اليه الا به وخط عليه وحل ورسم له في محرم
سنة ثمان وستين وثلثمائة ان يبدأ في كتاباته باسمه على عنوان المكتب المأدب
عنه وخرج توقيع المعز بذلك وفي هذه السنة اعقل في القصر ورد الاموال
جبر بن القسم فقام معتقلا عدة شهور ثم اطلق سنة اربع وسبعين وحل على عدة خيل
وقرى محل بر له الى تدبير الدولة ووجهه حرمه غلام من الناس شبهه بالف غلام
المغاربة ملكه العزير نزار فم كان يعقوب اول ورث الخلفاء الفاطميين بديار مصر فم

امور مصر والشامات والحسين وبلاد المغرب واعمال هذه الاقاليم كلها من الرجال والاموال
والقضاة والتدبير وعمل له اقطاعا في كل سنة بمصر والشام مكلفه بها الف دينار
واقسمت ديارته وعظمت مكانته حتى كتب اسمه على الطرز وفي المكتب وكان يجلس
كل يوم في داره يامر وينهي فلا يرفع اليه رقة الا وقع فيها ولا يسئل حاجة الا قضاه
ورتب في داره الخبايا ثوبا على مراتب والبسهم الدساج وقلدهم السيوف وجعل لهم
المناطق وربت في داره قرسين للنوبة لا يخرج واقفه بسروجها وطرها لم يردونف
في داره الدواوين فجعل ديوانا للعزير فيه فيه عدة كتاب وديوانا للقيس فيه عدة كتاب
وديوانا للاموال فيه عدة كتاب وديوانا للشرايع والانشاء وديوانا للبحر وديوانا
للعلاقات فيه عدة كتاب وعدة جهابذة وديوانا للخراج وديوانا للمستغلات واقام
على هذه الدواوين ما جعل في داره خزائن للملوك وخزائن للمال وخزائن للديار
وخزائن للشرايع وعمل على كل حراثة ناظرا وكان يجلس عنده كل يوم الاطباء لينظروا
في حال السكان ومن يحتاج منهم الى علاج او اعطادوا وربت في داره الكتاب والاطباء فم
بين يديه وجعل فيها العمل والادب والشعر والفقه والتكليف وارباب الصنائع لكل
طائفة مكان مفرد واجرى على كل منهم الارزاق والف في كتاب في الفقه والقراة ونصب
له مجلسا في داره محصر في كل يوم ثلاثا يحضر اليه الفقهاء والمكولون وامل الحديث
ونظروا من يديه فن توالف كتاب في القرآن وكتاب في الادب وكتاب في علم
الفقه واختصر وكتاب في اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب في علم
الادب وصلاح في الف ورفقه وكتاب في الفقه ما سمعه من الامام المعز لدين الله
والامام المعز بالله وكان يجلس في يوم الجمعة ايضا ويقرأ مصنفاته على الناس
بنفسه وفي حصره الفقهاء والفقه والقراة ومحاج الحديث والفقه والشهود
في فافرح من قراءة ما يقرأ من مصنفاته قام بالشعر ايضا ووزن مداحهم فيه وكانت
في داره عدة كتاب يشهرون القرآن الكريم والفقه والطب وكتب الادب وغيرها
من العلوم في ذافرحوا من نسخها قولت وضبطت وجعل في داره قراة يملكون في مسجد
داره واقام بداره عدة مطابخ لنفسه ولجلساياه ولغلمانة وحواشيته وكان ينصب
ما يدره لحاضته ما كل هو وخواصه من اهل العلم ووجوه كتابه وخواص غلمانة ومن
يستدعيه عليها وينصب على موايد لبقية الحجاب والكتاب والمواشي وكان
اذا جلس لقراءة كتابه في الفقه الذي سمعه من المعز والمعز لا يسمع احد من مجلسه
يفضع عنده الخاص العام وربت عند المعز نزار بالله جماعه لا يخاطبون الا بالعايد
وانشأ عنده مساجد ومسكن بمصر والقاهرة وكان يقيم في شهر رمضان الاطعمة للفقهاء

ووجوه الناس واهل المستر والثقف وجماعه كثير من الفقهاء وكان اذا فرغ الفقهاء والوجه
من الاكل معه يطاف عليهم بالطيب ومرض من من علة اصابته يبع فقال فيه عبدالله بن
محمد بن ابي الجوع

يد الوزير هي الدنيا فان كنت رايت في كل شي ذلك الامسا
تأمل الملك وانظر فرط علمته من اجله واسال للفرط اس والقلما
وشاهد البيضة الاغاد حايه الى العدى وكثيرا ما روين دما
وانفتر الناس بالشكوى قد اتصلت كانهما اسوت من اجله سقا
هل ينهض الجدا الا ان يودع سقا فخدم في انما صه قدما
لولا العز من وارا الوزير فمنا تحييفنا خطوب تشعب الاما
فكل لهذا وهذا شامس من لا اوهن الله ركنيه ولا انهدما
كلاهما نزل في الصلوات بدابسوطه ولساننا طقا ونا
ولا اصابنا احداث دهرنا ولا طوى لكنا عشنا علما
ولا احدث عنك عافيه فقد محوت بما اوديتني العدم

وكان الناس يفتون بكتابه في الفقه ودرس فيها الفقهاء جامع مصر واجرى العزير بالله
جماعه فقهاء يفتون بكتابه في كل شهر يكفهم وكان الوزير يجلس في دار
للنظر في رفاع الرافعين والمتظلمين ويوقع بيده في الوقاع ويجايب المظوم بنفسه وارا
العزير بالله ان يسافر الى الشام في زمان ابتدا الفواله فامر الوزير باخذ لاهيه لذلك
فقال يا مولاي لكل سفر اصبه على مقدار فالعزير من السفر فقال اني اريد التفرج
بدمشق لاكل القراصيا فقال الصبح والطاعة وخرج فاستدعا جميع ارباب الحام
وسالهم عما بدمشق من طيور مصر واما من هي عنده فكانت ما به ونيفا وعشرين
طائرا من القس من طيور دمشق التي في مصر عنده فاحضرها وكتب اليها بيه بدمشق
تقول ان بدمشق كذا وكذا طائرا وعرفه اسما من عنده واسم باحضارها اليه جميعا
وان مصر من القراصيا في كذا وكذا وشدها على كل طائرها ومسرحتها في يوم واحد فلم يعش
عزير بالله امام او اربعة حتى وصلت الحام كلها ولم ساخر منها الا نحو عشرة وعلى جناحها
القراصيا فاستخرجهم من الكواغد وعلها في طبق من ذهب وغطاها وبعثها الى العزير
بالله مع خادم وركب اليه وقدم ذلك وقال يا امير المؤمنين قد حضر باقبال القراصيا
ها هنا فان اعطاك هذا القدر والالا استدعينا شيئا اخر فحبب العزير وقال
شكر خدم الملوك يا وزير وانفق انه سابق العزير من الطيور فمسيق طائر الوزير يعقوب
طائر العزير فمسيق ذلك على العزير ووجد اعدا الوزير صبيلا الى الطعنة فكتبوا

الى

الى العزير انه قد اختار من كل صنف اعلاه ولم يترك لامير المؤمنين الا اذناه حتى الحام فبلغ
ذلك الوزير فكتب الى العزير قل لامير المؤمنين الذي له العلى والمنل التاقب
طائر المسابق لكنه لم يات الا وله حاجب

فحبب العزير ذلك واعرض عاوسيه ولم يزل على حال رفعة وكله نافذة الى ان
ابتدات به عليه يوم الاحد الحادي والعشرين من شوال سنة ثمانين وثلاثمائة ونزل
اليه العزير بالله يعونه وقال له وددت انك ساع فباتا على بالي او بعدى
فا قد يك يولى من حاضره يوصي بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال يا امير المؤمنين
فانت ارحم عني ان استر عييك اياه واراف من اوصيك به ولكن انصح لك بما يحسن
لك ويدونك سالم الروم ما سالوك واقنع من الجرائيه بالدعوى والسكك ولا يبقى ما يفرج
بر غفل ان عرضت لك فيه فرصة وانصرف العزير فاضته السكك وكان في سباق
الموت يقول لا يغلب الله غالب ثم قضى نحبه في ليلة الاحد فحضر طون من نبي الحجة قار
العزير بالله الى دار الكفر والخنوط وتولى غسله القامعي محمد بن النعمان قال كسب الله
اغسل لحيته وانا ارقق به خوف ان يفتح عينيه في وجهي وكفن يا امير المؤمنين مشعل
يعني منسوج بالذهب ووشى مذهب وشرب دسقى مذهب وحقه كافر وقرارور
مسك وخمسين مناما ورد وبلغت قيمه الكفر والخنوط عشر الاف دينار وخرج مختار
الصقلي وعلى بن عمر العدا من بالرحال بين ادم ينادون لا يتكلم احد ولا ينطق وقد
اجتمع الناس مما من القصر ودار الوزير التي عرفت بدار الديار فخرج العزير من
القصر على بعله والناس يمشون بين يديه وخلفه بغير مظلة والحزن ظاهر على كل
لما دار فتنزل وصلى عليه وقد طرح على تابوته ثوب مشعل وقف حتى دفن بالقبته
التي كان بناها وهو بكى ثم انصرف وسمع العزير نوحا وهو يقول والطول اسقى عليك
يا وزير والله لو قدرت افدك بجميع ما املك لفعلت واما جرائمها على عاتق
وعنق جميع ماليله واقام ثلثا لايكل على ماله ولا يحضرها من عاداته الحضور وعمل
على قبره ثوبا من ثقلان واقام الناس عند قبره شهر اوغدا الشجر الى قبره ففناه
ما به شاعر ابراهيم واكلم وبلغ العزير ان عليه ستة عشر الف دينار دينافا
بها الى قبره فوضعت عليه وقرئت على ارباب الديون والزعم القراصيا لتمام على قبره
واجري عليهم الطعام وكانت الموايد تحضر القبر كل يوم مدة شهر وخمسة
لخاصه كل يوم ومعه من النساء العامة فيقوم الجوارى باقداح الفضة والبهور وملاقي
الفضة فتسقى النساء الشرية والسوق بالسكر ولم يتاخر نايحه ولا لاهيه
عن حضور القبر منه الشهر وخلفا مالا كواصيا ما بين قيا سرور رابع وعينا وورق

واواي ذهب وفننه وجوهرا وعنبيرا وطيبا ونيابا وفرشاة ومصاحف وكتب
 وجواري وعبيدا وخيلا وبغلا ونوقا وخرما والبلا وغلا لا وخران ما بين اشرجه
 والعهه قومت باربعة آلاف الف دينار سوى ما جهره ابنته وهو ما قسمة كانت
 الف دينار وحلف ثمانية حطه سوى جوارى الخدمه فلم تقرض العز من شئ ما ملكه
 اهله وجواريه وعملاته وامر بحفظ جمارا بنته الى ان زوجها واجرى ثمنه في دار كل شهر
 ستمائة دينار للنفقة سوى الكسوة والجرايات وما خل اليهم من الاطعمه من القصر واسر
 بنفل ما خلفه الى القصر فلما تم له من يوم وفاته شهر اقطع الامير منصور بن العز من جميع
 ستفلاته واقدر العز من جميع ما فعله الوزير وما ولاه من العمل على حاله واحرك
 الرسوم التي كان يجبر بها وامر على ان لا يجمع على حاله وقال هو لا صنابي وكانت عن غلام
 الوزير اربعة الاف غلام عرفوا بالباطنية الوزير به وزاد العز زارا فاقم عكالت
 عليه وادانهم واليهم بنسب الوزير فانها كانت مساكنهم وانفق ان الوزير عرقبه
 انفق على خمسة عشر الف دينار واخر ما قال لفظ طال امر هذه القبه ما هذه
 قبه هذه من حفا كانت كذلك ودفن تحتها وموضع قبره اليوم المدرسه الصاحبيه
 وانمو انيه وحيد في دار رقعته مكتوب فيها احذر واسن حداث الازمان وتوقوا
 طوارق الحداث قد انتم من الزمان وتتم وب خوف مكن في امان فلي اضا فالاحول ولا
 قوة الا باسه العمل العظيم ولم يلبث بعد ما غير ايام يسير ومضت **حان**
الباطنية عرفت بطايفه يقال لم الباطنية قال ابن عبد الظاهر وكان المعز لما
 قسم العطا في الناس حان طاييفه فسانت عطا فقل لها فرغ ما كان جاضا ولم يبق
 شئ فقالوا ارحنا نحن باطل فسيوا الباطنية وعرفت هذه الحان بهم وفي سنة
 ثلث وستين وستمائة احترقت حان الباطنية عند ما كن الحريق في القاهرة ومما
 فاتهم النصارى بفعل ذلك فجعلهم الملك الظاهر يمسر وحلت لهم الاحطاب الكثير
 والنفق وقد موالىهم قوا بالنار فشنع فمهم الامير فارس الدير اقطاي انا بك المساكين
 على ان يلبسوا بالاموال التي احترقت وان تجلو الى بيت المال خمسين الف دينار
 فتركوا وجرى في ذلك ما يسحق حكايته وهو انه جمع مع النصارى تسائر اليهود و
 السلطان ليحرقهم بظاهر القاهرة وقد اجتمع الناس من كل مكان للشفقة بحرقهم لما نالهم
 من البلايا وهو انه من حريق الاماكن لاسيما الباطنية فانه است النار عليها حتى خربت
 بأسرها فالحضر السلطان بوقدم اليهود والنصارى ليحرقوا بزر وبناهم الكازروني اليهودي
 وكان صيرفيا وقال للسلطان بالتك بالله لا تحرقنا مع هؤلاء الكلاب اللامعين
 اعدائنا واعداكم ارحمنا ناحيه وحرنا ففعل السلطان والامرا وحيد بقدر

الامر

الامر على ما ذكر فذهب لاستخراج المال منهم الامير سيف الدين بليان الهوان فاستخلص
 بعض ذلك في عدة سنين ونظاول الحال فدخل كتاب الامار مع محادهم وتخلوا في
 ابطال ما بقي فبطل في ايام السعدى بن الظاهر وكان سبب جعل النصارى له الذوق
 حقه لما اخذ الظاهر من الفرنج ارسوف وقيسار وطرابلس ويافا وانطاكية
 وما زالت الباطنية خرابا والناس تقرب بحرقها مثل لمن يشرب الماكن ايقولون
 كان في باطنه حريق الباطنية ولما عمر الطواشي بها دار المقدم دار الباطنية عرقها
 مواضع بعد سنة خمس وثمانين وسبع مائة **حان الروم** قال ابن عبد الظاهر
 واختطت الروم حاريتين حان الروم الان وحان الروم الجوانيه وهي التي تقرب
 من باب النصر فلما صار الناس يقولون حان الروم البرانية وحان الروم الجوانيه
 نقل ذلك عليهم فقالوا الجوانيه لا غير والوراقون لما هذا الوقت يكتبون حان الروم
 السفلى وحان الروم العليا المعروفه بالجوانيه وفي تاسع عشرين سنة
 سبع وتسعين وثمان مائة امر الخليفة الحاكم بامر الله بدم حان الروم فدمت وبنيت
حان الديلم عرفت بذلك لقول الديلم الواصلين مع هفتككن البشرايين
 قديم ومعه اولاد دولة معز الدولة البويهي وجماعه من الديلم والأتراك في سنة ثمان
 وستين وثمان مائة وسكنوا بها فعرفت بهم **هفتككن** ويقال فيه هفتككن ابو منصور
 التركي البشرايين غلام معز الدولة احمد بن بويه ترقى في الخدم حتى غلب في بغداد على
 معز الدولة فاختار ابن معز الدولة وكان فيه شجاعه ونبات في الحرب فلما سارت الاتراك
 من بغداد للحرب الديلم جرى بينهم قتال عظيم اشهر فيه هفتككن الا ان اساجد انزوا
 عنه وصار في طاييفه قليله فولى بمن معه من الاتراك وهم نحو الاربع مائة فصار
 الى الرحبه واحده منها على البر الى ان قرب من جوسيه احدى قري الشام وقد وقع
 في قلوب العربان منه مهابه فخرج اليه ظالم بن موهوب العقيلي من بعلبك وبعث
 الى ابي محمود ابراهيم بن جعفر امير دمشق من قبل الخليفة المعز لدين الله يعلمه بتدوم
 هفتككن من بغداد لاقامه الخطبة العباسيه وخوفه منه فانفذ اليه عسكرا
 وسار الى ناحيه جوسيه يريد هفتككن وسار بسائر القاد من قبل الى المال بحدان
 عونا له فمككن فردد ظالم الى بعلبك من غير حرب وسار بسائر هفتككن الحمر فحل اليه ابو
 العالي وتلقاه وآلمه وكان قد بار بدمشق جماعة من اهل الدغار والفساد حاربوا
 عال السلطان واستدأهم وكان كبرهم يعرف بامر الماورده فلما بلغهم خبر هفتككن بعثوا
 اليه من دمشق للاحمر يستدعونه ووعدوه بالقيام معه على عساكر المعز واخراجهم
 من دمشق ليلي عليهم فوقع ذلك منه بالموافقه وسار حتى نزل بينه العقاب لايام

الديلم الجماعة من كل شئ قال ابن
 جلدت بارفر الزاير في صحت
 زور اسفر عن صاحب الديلم
 اي عداوتهم كعداوه الديلم
 والديلم الجماعة

بقيت من شعبان سنة اربع وستين وثلثا فبلغ عسكر المعز خبر الفرج وانهم قد
قصده واظرا لمسلم فصاروا باجمعهم الى لقاء العدو ونزل هفكن من دمشق من غير حرب
فقام اياما ثم سار يريد حماره ظالم ففر منه ودخل هفكن فملك عظمته العدو من الروم
والفرنج وانهم ابعدك واحرقوا ذلك في شهر رمضان وانتشر في اعمال بعلبك
والبقاع يقتلون ويأسرون ويحرقون وقصدوا دمشق وقد التحق بها هفكن
واهدى اليهم وحكم معهم في انه لا يستطيع حيايه المال لقوه ابن الماوردي واصحابه
واعوام ملك الروم به فقبض عليه وقيده وعاد فجي المال من دمشق بالعنف وحمل الى
ملك الروم ثلاثين الف دينار وورحل الى بيروت ثم الى طرابلس فمكن من دمشق وقام
بها الدعوى لاني بكر عبد الكريم الطابع بن المطيع العباسي وسير الى العرب السرايا فظفرت
وعادت اليه بعدة من اسرته من رجال العرب فقتلهم صبرا وكان قد خوف من الفرج
فكاتب القرامطة يستدعيهم من الاحسا للقدوم عليهم فحاربهم عساكر المعز وما
زال بهم حتى وافوا دمشق سنة خمس وستين ونزلوا على طاهرها ومعهم كبير من
اصحاب هفكن الذين كانوا قد تشبوا في البلاد فتقوي بهم ولقي القرامطة وحمل اليهم
وسرهم فقاموا على دمشق اياما ثم رحلوا نحو الرملة وبها ابو محمود فلق بيافا ونزل
القرامطة الرملة ونصبوا العساكر على بيافا حتى كل الفرعان وسبوا جميعا من طول
الحرب وسار هفكن على الساحل فنزل صيدا وبها ظالم بن مهوب العتيبي
واين الشيخ من قبل المعز فقاتلهم قتالا شديدا انهزم منه ظالم الى صور وقتل من
الفرنجين نحو اربعة الاف رجل فقطع ايدي القتلى من عساكر المعز وسيرها الى
دمشق فطفت بها ثم سار عن صيدا يريد عكا وبها عسكر المعز وكان قد مات المعز في ربيع
الاخر وقام من بعده ابنه العزيز بالله وسير جوهر القادسي عسكر عظيم الى قتال
هفكن والقرامطة فبلغ ذلك القرامطة وهم على الرملة ووصل الخبر بعسيرة الى هفكن
وهو على عكا فخاف القرامطة وقرروا عنها فنزلها جوهر وسار من القرامطة الى الاحسا
التي هي بلادهم جماعة وناخره وسار هفكن من عكا الى طبرية وقد علم بسيرة القرامطة
وناخر بعضهم فاجتمع بهم في طبرية واستعد للقاء جوهر وجمع الاقوات من بلاد حوران
والبيشيه وادخلها الى دمشق وسار اليها فحضر بها ونزل جوهر على طاهرها دمشق
لثلاثين من ذي القعدة فبا على معسكره سورا وحفر خندقا عظيم وجعل له ابوابا
وجمع هفكن الناس للقتال وكان قد تغنى بعد ابن الماوردي رجل يعرف بقتسام الثياب
وصار في عده وافر من الدغار فاعانه هفكن وقواه واعد بالاسلح وغيره ووقت
بينهم وبين جوهر حرب عظيمه طوله الى يوم الحادي عشر من ربيع الاول سنة

ست

ست وستين وثلثا فاختل امر هفكن وهم بالغرازم انه استظهر ووردت
الاخبار بقدرهم الحسن بن احمد القرمطي لما دمشق فطلب جوهر الصلح على ان يرسل عنده
من غير ان يبعده احد وذلك انه راي امواله قد قلت وهناك كبير ما كان عسكره حتى
صار اكثر عسكره رجاله واعوزهم العلف وحتى قدوم القرامطة فاجابه هفكن وقد
عظم فرجه واشتد سرور فدخل بالثبات الى الاولى وجد في المير وقد قرب
القرمطي فاناخ بطويجه وبلغ ذلك القرمطي فقصد وقد سار عنها الى الرملة فبعث
اليه بيسريه كانت لها مع جوهر وقعة فلحقها جماعة من العرب وادركه القرمطي
وسار في امر هفكن فأت الحسن بن احمد القرمطي الرملة وقام من بعده بامر القرامطة
ابن عمه جعفر ففسد ما منه ومن هفكن ورجع عن الرملة الى الاحسا وناصب
هفكن القتال والحج فيه على جوهر حتى انهزم منه وصار الى عسقلان وقد غنم
هفكن ما كان معه شيئا يحل عن الوصف ونزل على البلد محاصرا لما وبلغ
ذلك العزيز في استعد للمسير الى بلاد الشام فلما طال الامر على جوهر راسل
هفكن حتى يقدر الصلح على ما لا يخله اليه وان يخرج من تحت سيف هفكن
فعلق سيفه على باب عسقلان وخبر جوهر ومن معه من تحت وساروا الى القادسي
فوجد العزيز قد رزق ربه المسير فسا ربه وكان معه قال هفكن جوهر على طاهرها
الرملة وفي عسقلان سبعة عشر شهرا وسار العزيز بالله حتى نزل الرملة وكان
هفكن بطبرية فسار الى لقاء العزيز ومعه ابو اسحق وابوطاهر اخو اعز له وله بن
يختار بن احمد بن بويه وابوكا الجار مرزبان بن عزالدوله وختيا بن عزالدوله بن
بويه وطارق فلم يكن عرسا عدي حتى هزمت عساكر العزيز وعسكر هفكن وملكوه
في يوم الخميس لسبع بقين من المحرم سنة ثمان وستين وثلثا واستان ابو اسحق
ومرزيبان بن يختيار وقيل ابو طاهر اخو عزالدوله بن يختيار واخذ ابن اصحابه اسرى
وطلب هفكن في القتلى فلم يوجد وكان قد فر وقت الهزيمة على فرس بمفرده
فاخذ بعض العرب اسيرا وقد تم به على مفرج من غفل ان الحراج الطائي وعامته في
عنقه فبعث به الى العزيز فمر به فشر في العسكر وطيف به فخذ ان سبطونه
وهزوز الحية حتى راي في نفسه العبر ثم سار العزيز بهفكن والاسرى الى
القاهرة فاصطنعه ومن معه واحسن اليه غاية الاحسان وانزله في دار واصله
بالعطا والخلع حتى قال لقد احشمت من ركوني مع مولانا العزيز بالله ونظري اليه
بالحرم من فضله واحسانه فلما بلغ ذلك العزيز قال لعه حيدر باي واسهاني
احب ان اري القرم عند الناس في هره واري عليهم الذهب والفضة والجوهر ولم

الحيل والناس والضياع والعقار وان يكون ذلك كله من عندك وبلغ العزير ان الناس
من العامة يقولون ما هذا الترتي فامر به فشهره اجل حال ولما رجع من تطوافه وهب
له ما لا يحصى ولا وطم عليه وامر ساير الاوليا بان يدعوه الى دورهم فاشتم الامن على دعوه
وقدم اليه وقد بين فيه الخيول ثم ان العزير قدى له بغيره كك كيف رايت دعوات
اصحابه فقال يا مولانا احسنه في الفايه وما فهم الامن انهم واكرم فصار يركب للصيد
وللتفرح وجع اليه العزير اصحابه من الاثراك والديلم واستجده واختص به ومازال
على ذلك الى ان توفي في سنة اثنى عشر وسبعين ولما به فانهم العزير وزرير يعقوب
ابن بكلس ايمه سمه لان هفككن كان يترفع عليه فاعتقله مده ثم اخذ به **حاجه الاثراك**
هذه الحاجه تجاه الحاجه الازهر ويعرف اليوم بدرب الاثراك وكان ثانيا فدا الى
حاجه الديلم والوراقون القدماء تار يفرقونها من حاجه الديلم وتار يضيفونها اليها
ويحملونها من حقوقها فيقولون قلنا حاجه الديلم والاثراك وتار يقولون حارتي
الديلم والاثراك وقيل لها حاجه الاثراك لان هفككن لما غلب ببغداد سار معه من
جنسه اربعا من الاثراك وتلاحق به عند ورود القرامطه عليه بدمشق على ان
اصحابه فلما جمع ل حرب العزير بابه كان اصحابه ما بين ترك وديلم فلما قبض عليه العزير
ودخل به الى القاهره في الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان مائتين
ولما به كاتدم نزل الديلم مع اصحابهم في موضع حاجه الديلم ونزل هفككن بآثراكه
في هذا المكان فصار يعرف بحاجه الاثراك وكانت محتاطه بحاجه الديلم لانها اهل
دعوه واحده الا ان كل جنس على حده لثما لهما في الجفسيه ثم قيل بعد ذلك بدرب الاثراك
حاجه كتابه هذه الحاجه بحاجه الديلم والباطليه وقد صارت الان من جنسها كانت
تازل كتابه بها عند ما قدموا من المغرب مع القايد جوهر ثم مع العزير وموضع هذه الحاجه
اليوم حام كراي وما جاورها ما ورا مدرسه ابن الفحام حيث الموضع المعروف
بدرب ابن الاعسر المداس الباطليه وكانت كتابه هي اهل دوله الخلفاء الفاطميين
ذكر ابي عبد الله الشيعي هو الحسن بن احمد بن محمد بن زكريا الشيعي من اهل صفا
اليمين والى الحبسه في بعض احوال بغداد ثم سار الى ابن حوشب باليمن وصار من كبار
اصحابه وكان له علم وفهم وعنده دها ومكر فورد على ابن حوشب موت الخلواني داعي
المغرب ورفيقه فقال لابي عبد الله الشيعي ان ارض كتابه من بلاد المغرب قد خرجت
الخلواني وابوسفيان وقد ما تاوليس لها عنك فبادر فانه يوطاه مده لك فخرج
من اليمن لما مكره وقد زود ابن حوشب بال فساله عن حجاج كتابه فارشدا اليهم
واجتمع بهم واخفى عنهم قصده وذلك انه جلس قريبا منهم فسمعهم يتحدثون بنفعايل

ال البيت خدمهم في ذلك واطال ثم نضر ليقوم فسالوه ان ياذن لهم في زيارته فاذن
لهم وصاروا يترددون اليه لما راوا من علمه وعقله ثم انهم سالوه ان يقصد فقال
اريد مصر فسرنا وبصحبته ورحلوا من مکه وهو لا يخبرهم شيئا من خبره وما هو
عليه من القصد وشاهدوا منه عيانا وورعا وتحمسا وزهاده فموت وغيبهم
فنه واستلوا على محبته واجتمعوا على اعتقانه وصاروا باسرههم خداما له وهو
في اثنا ذلك يستخبرهم عن بلادهم ويعلم احوالهم ويخبر عن قبائلهم وكيف طاعتهم
للمسلطان بافريقيه فقالوا له ليس له علينا طاعه وبيننا وبينه عشر ايام
قال افتهلون السلاح قالوا هو شغلنا وما برح حتى عرف جميع ما هم عليه فلما
وصلوا الى مصر احد يودعهم فشق عليهم فراقه وسالوه عن حاجته في مصر
فقال مالي بها من حاجه الا اني اطلب النعم بها قالوا فاما اذا كنت مقصدا
فان بلادنا انتفع لك واطوع لأمرك ونحن اعرف بحقك وما زالوا به حتى اجابهم الى
السير معهم فصاروا به الى ان قاربوا بلادهم وخرج الى القايه اصحابهم وكان عندهم
حرس كبير من التشيع واعتقاد عظيم في محبه ال البيت كما قرع الخلواني فصرهم القوم
خبر ابي عبد الله فقاموا بحق نفطه واجلا له ورغبوا في نزوله عندهم واقتروا
فيمر نصفه ثم اوتخلوا الى ارض كتابه فوصلوا اليها منتصف ربيع الاول سنة ثمان
وثمانين وما بين فاشتم الامن ساله ان يكون منزله عنده فلم يوافق احد منهم وقال ان
كول في الاختيار فحبوا من ذلك ولم يكونوا قاطع ذكره له منذ حبوه فدلوه عليه فقصده
وقال اذا حللنا به صرنا ناتي كل قوم منك في ديارهم وبرزورهم في بيوتهم فصرنا جميعهم
بذلك وساروا الى جبل الجبان وفيه في الاختيار فقال هدا في الاختيار وما سمع الا بكم
ولقد جاني الاثراك لهدى هم تنبوا عن الاوطان يصر في الاختيار من اهل ذلك
الزمان قوم اسمهم مشتق من الكتمان وعجزوا كمر في هذا الفخ سمى في الاختيار فقتلوا
به القبائل واشته البرا بر من كل مكان وعظم امره حتى ان كتابه اقتنلت عليه مع قبائل
البربر وهو لا يذكر اسم المهدى ولا يصرح عليه فبلغ خبره ابراهيم بن الاغلب امير
افريقه فقال ابو عبد الله لكتابا انا صاحب البذر الذي قال لكم ابوسفيان
والخلواني فزادوا دت محبتهم له وعظم امره فاشته القبائل من كل مكان وصار
الى مده تاصروت وجمع الحيل وصيرها للحسن بن هرون كبر كتابه وخرج للوب
فقطر وغنم وعل على تاصروت خندق فزجت اليه قبائل من البربر وطاروه فظفر بهم
وصارت اليه اموالهم ووالي العزير وفهم حتى استقام له امرهم فصاروا اخذوا من
صده فبعث اليه ابن الاغلب ليعساكر كانت له معهم خطوب عظيمه وجروب عديده

وابنا كثره الت الي غلب اي عبدا لله وانتشار اصحابه من كتابه في البلاد وقصار
يقول المهدى يخرج في هذه الايام وبلك الارض فيا طوني ليزيها جبالا والها غني واحد
يعزى الناس بان الاغلب ويذكر كرامات المهدى وما يفتح الله له وبعد هم
بانهم يملكون الارض كلها وسيرا الي عبيد الله بن محمد رحا لا من كتابه لعزونه بان الله
له وانه منتظر فوافوا عبيد الله بسلمه من ارض حص وكان قد اشهر بها وطلبه
مع النوشري عامل مصر حتى خلاصته ولحقا بلاد المغرب وبلغ ابن الاغلب زياته
الله خبر سير عبيد الله في ذلي العيون واقام له الاعوان حتى قبض عليه بسجلاسه
وعليه المسع بن مزار وحبس بها هو وابنه ابو القاسم وبلغ ذلك بابا عبيد الله وانه
عظم امره فسار وصاوتون ياله الله بن الاغلب واخذ مديته شيئا بعد شي ومار في
ما ينيف على ما في الف والح على القيد وان حتى فر زياته الله الى مصر وملكها ابو عبيد الله
ثم سار الى رقاد فدخلها اول رجب سنة ست وتسعين وما تيز و فرق الدرر
على كتابه وبقيت الحال في البلاد وجمع الاموال ولم يخطب باسم احد فلما دخل شهر ريف
سار من رقاد فاهتز لرحيله المغرب باسرع وحافه زياته وغيرها وبعثوا
اليه بطاعته وسار الى سجلاسه ففر منه اليسع بن مزار واولها ودخل البلد
فاخرج عبيد الله وابنه من السجن وقال هذا المهدى الذي كنت ادعوا له واركيه
هو واسه ومنى يساير روسا القبائل يزايد بها وهو يفعل هذا مولا كبر وسكي
من شد المرح حتى وصل الى قسطا طمرب له فاقوله فيه وبعث في طلب اليسع فدرى
وحمل اليه فضربه بالسياط وقتله ثم سار المهدى لما رقاد فصار بها في اخر ربيع الاخر
سنة سبع وتسعين وما تيز ولما ذكر قتل ابا عبيد الله واخاه في يوم الاثنين النصف من جمع
الاخر سنة ثمان وتسعين وما تيز فكان هذا ابتداء امر الخلفاء الفاطميين وما زالت
كتابته هي اهل الدولة مدة خلافة المهدى عبيد الله وخلافه ابنه ابي القاسم القائم بالله
وخلافه المنصور بنصر الله اسمعيل بن القائم وخلافه مع محمد المعز بن الله بن المنصور
وهم اخذ ديار مصر واسمهم اليها مع القاد جوهر سنة ثمان وخمسين وثلثا وبعث
ايضا كانوا اكابر من قدم معه من المغرب في سنة اثنين وستين وثلثا فلما كان يا
ايام ولده العزيز بالله نارا صطنع الدلم والامراك وقدمهم وجعلهم خاصته فنافسوا
وصار منهم ومن كتابته تحاسد الى ان مات العزيز بالله وقام من بعده ابو علي المنصور
الملقب بالحاكم باجره فقدم ابن عمار الكتابي وولاه الوساطه وهي في معنى رتبة لوزان
فاستند بامور الدولة وقدم كتابه واعطاهم وعرض من الغلمان الاتراك والدلم
الذين اضطنعم العزيز فاجتمعوا الي جوان وكان صقليبا وقد نافقت نفسه

الى

الى الولاية فاغرى المصطنع بابن عمار حتى وضعوا منه واغترل عن الامر وتقلد
برجوان الوساطه فاستخدم الغلمان المصطنعين في القصر وراد في اعطيتهم وقوام
ثم قل الحاكم ابن عمار وكثيرا من رجال دوله ابيه وخره فضعت كتابه وقوت الغلمان
فلامات الحكم وقام من بعده ابنه الظاهر لا عزار دمن الله على ان من الله وقال الى
الانراك والمشارقه فانخط جانب كتابه وعازاله نفق ثد رهم وتلاشي امرهم حتى
ملك المستنصر من بعده ابيه الظاهر فاستكثر ثامه من العبيد حتى يقال انهم بلغوا
غوا من خمسين الف اسود واستكبر هو من الاتراك وتنافس كل منها مع الاخر فكانت
الحرب التي الت الى خراب مصر وزوال بيجتها الى ان قدم امير الجيوش بدر الجمالي
من عكا وقتل رجال الدوله واقام له جندا وعسكرا من الارض فصار من حبيبه
معظم الجيش الارمن وذ هبت كتابه وصاروا من حله الرعيه بعد ما كانوا وجوه
الدوله واكارا عليها **خار الصالحه** عرفت بقلان الصالح طلائع
بن رزيك وهي موصفا ن الصالحيه الكبرى والصالحيه الصغيرى وموضعا
فيما بين المشهد الحسيني ورحبه الايدمرى وبين البرقيه وكانت من الحارات
العظيمه وقد حربت الان وباقيها متداخ الى الخراب قال ابن عبد الظاهر الحار العليه
منسوجه الى الصالح طلائع بن رزيك لان علامه كانوا يسكنونها وهي مكانان وللصالح
دار حجار الدلم كانت سكنه قبل الوزان وهي اقيه الى الان وبها بعض درسه والكا
المعروف بخوجه الصالح نسبه اليه

حار البرقيه هذه الحار عرفت بطايفه من طوائف العسكره الدوله
الفاطيه يقال لها الطايفه البرقيه ذكرها السمعوني قال ابن عبد الظاهر ولما نزل
بالقاهره يعني المعز له بن الله اختطف كل طايفه خطه عرفت بها قالوا اختطت
جامعه من اهل برقه الحار المعروفه بالبرقيه انتهى وال هذه الحار منسب الامرا
البرقيه **ذكر الامرا البرقيه ووزان صرغام** وذلك ان الصالح طلائع بن رزيك
كان قد انتشا في وزانته امر ايقال لم البرقيه وجعل صرغا مامقدهم فتر في حار
صاحب الباب وطلع في شاور السعدى لما ولي الوزان بعد رزيك بن الصالح طلائع
بن رزيك فجعل رفقه وتخوف منه شاور وصار العسكر فرقتين فرقه مع صرغام ورفقه
مع شاور فلما كان بعد تسعه اشهر من وزان شاورنا صرغام في رمضان سنة ثمان وخمسين
وحسب له وصاح على شاور فخرج من القاهره وقتل ولده الاكبر المسمى بطي وبقي شجاع
المسعود بالكمال وخرج شاور من القاهره يريد الشام كافل الوزان رضوان بن طي
فانه كان رفيقا له في تلك الكثره واستقر صرغام في وزان الخليفه العاصد له من الله

بعد شاور و يلقب بالملك المنصور فسكر الناس سيرته فانه كان فارس عرصه وكان كاتباً
جميل الصور فكله المحاضر عاقلاً كريلاً لا يضع كرمه الا في سمه برفعه او مداراه بفضه
الا انه كان اذا تامل على اصحابه واذا ظن باحد شراً جعل الشك يقينا وعلل له العثرة
وغلب عليه مع ذلك في وزارته اخذ ناصر الله من همام وغزاله من حسام واحد تشكر لرفقه
البرقيه الذي قاموا بنصرته واعانوه على اخراج شاور وتقليد للوزار من اجل انه
بلغه عنهم انهم يحسدونه ويضعون منه وان منهم من كاتب شاور وحشه على القدوم الى
القاهرة ووعده بالمنا وانه له فاطمه الجوينيه وبينهم وتجرد للاتباع بهم على عادته
في التسرع للعتوبه واحضرهم اليه ليلا في دار الوزراء وقتلهم بالسيف صبرا وهم
صبح من شانه شاه والظهير من رفع المعروف بالجلواس وعين الزمان وعلى الزيد واسد
الغادي واقاربهم وهم نحو من سبعين اميرا سوى اتباعهم فذهبت لذلك رجال الدوله
واختلفت احوالها وضعفت بذهاب اكارها وفقد اصحاب الرأي والتدبير وقصد
الفرنج ديار مصر فخرج اليهم همام اخو ضرغام وانهزم منهم وقتل بينهم عدة ونزلوا على صحن
بليبس وملكوا بعض السورين ساروا واعاد همام عودا رديا فبعث به ضرغام الى الاسكندريه
وبها الامير من تقع الجلواس فاجده العرب وقاد همام الى اخيه فضرب عنقه وصلبه
على باب زويله فاموالا ان قدم رسول الفرنج على ضرغام في طلب مال الهدنه المقرر
في كل سنه وهو ثلثه وثلثون الف دينار واذا بالجنود وصل يتقدم شاور من
الثام ومعه اسد الدين شيركوه في كثير من الفز فارجعه ذلك واصبح الناس يوم
التاسع والعشرين من جمادى الاولى سنه تسع وخمسين وخمسائه خائفين على اموالهم
وانفسهم فجمعوا الاقوات والماء وتولوا من مساكنهم وخرج همام بالعسكر اول
يوم من جمادى الاخره فصار الى بليبس وكانت له وقعه مع شاور وانهزم فيها وصار
الى شاور واصحابه جميع ما كان مع عسكر همام واسروا معه ونزل شاور بمن معه الى
التاج ظاهر القاهره في يوم الخميس سادس جمادى الاخره فجمع ضرغام الناس وضم اليه
الطائيفه الرجائيه والطائيفه الجيوشيه بداخل القاهره وشاور ومقيم بالتاج مد
ايام وطواله من العريان بطارد عسكر ضرغام بارض الطباله خارج القاهره ثم
سار شاور ونزل بالمقصر فخرج اليه عسكر ضرغام وحاد بوع فانهزم هزميه فيبحه
وسار الى بركه الحبش ونزل بالشرف الذي يعرف اليوم بالرميد وملك مدنه مصر
واقام بها اياما واخذ ضرغام مال الايتام الذي كان يودع الحكم فكرهه الناس في سجنه
ومالوا مع شاور فنكر لهم ضرغام وتحدثا بقاء العتوبه بهم فزاد بغضهم له ونزل
شاور في ارض اللوق خارج باب زويله وطارد رجال ضرغام وقد خلت المنصور

والله اعلم

والهلاميه وبنت اهل اليانسيه بها ورحف الى باب سعاد وباب القنطر
وطرح النار في اللوق وما حولها من الدور وعظمت الحرب بينه وبين اصحاب ضرغام
وفي كثير من الطائيفه الرجائيه فبعثوا الى شاور ووعده من انفسهم بانهم عون له فدخل
امر ضرغام وارسل العاصد الى الرماه مايرهم باللف من المرمى فخرج الرجال الى شاور
وصاروا من جملته وفترت هه اهل القاهره واحدا كل منهم يعمل الحيله في الخروج الى
شاور فامر ضرغام بفرب الابواب ليجتمع الناس فضربت الابواب والطبول ما شاء الله
من فوق الاسوار فلم يخرج اليه احد وانفل الناس عنه فصار الى باب الذهب من
ابواب القصر ومعه خمس مائه فارس فوقفت وطلب من الخليله ان تسرف عليه
من الطاق ومصرع اليه واسم عليه بابيه فلم يجبه احد واستمر واقفا الى العصر
والناس تحمل عنه حتى نزع نحو ثلاثين فارسا فوردت عليه وقعه فهاخذ لنفسه
واخرج بها واذا بالابواب والطبول قد دخلت من باب القنطر ومعه عساكر شاور
فرضرغام الى باب زويله فصاح الناس عليه ولعنوه وعظفوا من سمعه وادركه القوم
فاردوه عن فرسه قريبا من الجسر الا عظم فها بين القاهره ومصر واحتروا راسه
في سطح جادى الاخره وفر ملهم اخوه الى حيه المطريه فادركه الطلب وقتل عند محله
تبرج ارج القاهره وقتل اخوه الاخره عند بركه الفيل وصار جسد ضرغام ملقا يوتر
ثم حمل الى القزاقه ودفن بها فكانت وزارته تسعده اشهر وكان من اجل اعيان
الاسرا واجمع فرسانهم واجودهم لعبا بالكرع واسد هم رميا بالنسهم وكتب مع
ذلك كتابه ابن مقله ونيظم الموشحات الجيده ولما جى براسه الى شاور رفع على
قناه وطيف به فقال الفقيه عان

ارى جنك الوزار صار سيفاً بجده صيد الرقاب
كانك رايد البلوى والابشير بالمشيه والمصاب

فكان كقال عان فان البلايا والمنايا من جفنه تتابع على دوله الخلفا
الفاطمين حتى لم يبق منهم عين تطرف وفعه عاقبه الامور **العطوفيه** هذه
الحار تنسب الى طائيفه من طوايف العسكر يقال لها العطوفه وقال ابن عبد الله
العطوفيه منسوبه لعطوف الخدم القصر وهو عطوف غلام الطولم وكان قد
خدم سبب الملك اخذ الحاكم قال وسكن يعني الطائيفه الجيوشيه بجار العطوفيه بالقاهره
وله در الادب ابراهيم المعاراد يقول مواليا تستل على ذكر حارات بالقاهره ونهايتهم
في الجوديه رايت صوف هلاليه للباطليه تميل للعطوفيه
لما من اللوق تغر من منسيه ان حكر واوجها بيت الحسينيه

وكانت العظوف فيه من اجل مساكن القاهرة وفيها من الادار العظيمة والعمارات والاسواق
والساحد ما لا دخل تحت حصرو قد خرب كل بيت انقاض بيوتها وسار لها
واضحت او حش من تد في قاع عطفون كان خادما اسود قتلته الحاكم بماعه من الاراك
وقتلوا في دهلز القصر واحترقوا راسه في يوم الاحد لاحدي عشر خلت من
صفر سنة احدى واربع مائة قاله المسبح **الجواب** انه كان يقال لهذه الحارة
اولا حارة الروم الجوانية ثم نقل على الاسنة ذلك فقال الناس الجوانية وكان
ايضا يقال حارة الروم العليا المبرونه بالجوانية وقال المسبح وقد ذكر ما كتبه
امير المؤمنين الحاكم بامر الله من الامانات في سنة خمس وتسعين وثلثمائة قد كثرته كتبت
امانا للمعز انه الجوانية فدل انه كان من حلة الطوائف قوم يبيعون بالجوانية قاله
ابن عبد الظاهر قال في القاضى زين الدين وقته الله ان الجوانية منسوبة للاشراف
الجوانيين منهم الشريف النسابة الجوانى قال كاتبه فعل هذا يكون بفتح الجيم فان
الجوانى بفتح الجيم وتسند اليه الواو وفتحها وبعد الواو الف ساكنه ثم تون نسبة الى جوان
على وزن حران وهي قرية من عمل مدنه طيبة على صاحبها افضل الصلاة والسلام
وعلى القول الاول كون الجوانية بفتح الجيم ايضا مع فتح الواو وتسند يدها فان اهل مصر
يقولون لما خرج من المدنه او الدار برا ولما دخل حواضهم الجيم وهو خطا وهذا كان
الوراقون يكتبون حارة الروم البرانية لانها من خارج القصر ويكتبون حارة الروم
الجوانية لانها من داخل القصر ولا يشار اليها الا بعد المرور على القصر وكان موضعها
ادداك من وراء القصر خلف دار الوزارة والمخبر فكانها في داخل البلد ولد ذلك اصل
قال ابن سيده في ما له ج ومن كتاب المحكم وجو البيت داخله شاميه فتعين
فتح الجيم من الجوانية ولا عبر بما يقوله العامة من ضمها وقال ابو عبيد وقال
الشريف محمد بن اسعد الجوانى الحسن بن محمد الجوانى بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب وقيل لمحمد بن عبيد الله الجوانى بسبب ضيعة من ضياع المدينة على
ساكنها السلام يقال لها الجوانية وكانت تسمى البحر المغرى لخيراتها وغلاها
لا يطلب شئ الا وجدها وهي قرية من ضيعة ضيعة الامام ابي جعفر محمد بن علي الرضا
وكانت الجوانية ضيعة لعبيد الله فتوفي عنها فورا بعد ولده وارواجه
فاصرى محمد الجوانى ولده ما حصل له بالميراث الباقي من الورثة فحصلت له كامله
فعرف بها فقيل الجوانى قال ولم يزل اجداد مولفه بهذا الى حين قدوم ولده اسعد
النجوى مع ابيه من بغداد الى مصر ومولده الموصل سنة اثنى وتسعين واربع مائة
حارة البستان ويقال لها حارة بستان المصمودى وحارة الاكراد

ايضا

ايضا وهي الان من حلة الوزير التي تقدم ذكرها **حارة المرتاحية**
هذه الحارة عرفت بالطائفة المرتاحية احد طوائف العسكرية لابي عبد الله
خط باب القنطرة يعرف في كتب الاملاك القديمة بالمرتاحية
حارة الفرحية بالحام المملكة كانت سكن الطائفة الفرحية وهي بجوار حارة المرتاحية
والى يومنا هذا بين سوق امير الجوش و باب القنطرة زقاق يعرف بدرب
الفرحية والفرحية كانت طائفة من حلة عبيد الشرا وكانت عبيد الشرا
عده طوائف وهم الفرحية والمسيبيين واليمونية ينسبون لما يميزون به احد
الخدام **حارة فرج** بالجيم كانت تعرف قدما بدرب النمرى ثم عرفت بالامير
جالد الدين فرج بن امير ابي ايوب وهي الان داخله في درب الطفل من خط قصر السور
حارة قائد القواد هذه الحارة تعرف الان بدرب ملوخيا وكانت اولاً تعرف
بجاء قائد القواد لان حسين بن جوهر الملقب قائد القواد كان يسكن بها فعرفت
حسين بن القايد جوهر ابو عبد الله الملقب بقايد القواد لما مات ابو جهم
القايد خلع المعز بالله عليه وحمله في ربه ابيه ولقبه بالقايد بن القايد ولم يعرض
لشئ ما ركه جوهر فلما مات المعز وقام من بعده ابنه الحاكم اسبداه ثم انه قلد
البريد والانشاء في شوال سنة ست وثمانين وثلثمائة وطلع عليه وحمله على فرس
مركب وقد بين يديه عرشا فرس وحمل معه ثيابا كثيرة في ستره امانعور لغير
بن عبيد الله بن سور بن الكاتب النصراني على كتابه الانشاء واستخلف على احد
رقاع الناس وتو قعاهم امير الدولة الموصلى ولما قلد برجوان النظر في تدبير
الامور وجلس للموساطة بعد ان عمار كان الكافه ملقونه في داره وبركون جميعا
بين يديه من داره الى القصر باخلا القايد الحسين ومحمد بن النعمان القاضى فانها كانا يلمان
عليه بالقصر فقط فلما قتل الحاكم الاستاد برجوان كاتبه خلع على القايد حينئذ ثلاث
عشر خلت من حادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة ثوبا احمر وعمامة زرقا مذهب
وقلعة سيفا محلا بذهب وحمله على فرس يسترج ولجام من ذهب وقاد من يديه
ثلاثة افراس بمراكها وحمل معه خمسين ثوبا محاما من كل نوع ورد اليه التوقعات والنظر
في امور الناس وتدبير الملك كما كان برجوان ولم يطلق عليه ايضا اسم وزر فكان يكر الى
القصر ومعه خليفته الرئيس ابو العلاء فهدى ابراهيم النصراني كاتب برجوان فينظران
في الامور ثم يدخلان وينهيان الحال الى الخليفة فيكون القايد جالسا وقد من خلفه ثيابا
ومع القايد الناس ان يلقوه في الطريق او يركبوا اليه في داره وان كان له حاجة
فليبلغه اياها بالقصر ومنع من مخاطبته في الرقاع بسيدنا و امر الا يخاطب ولا يكاتب

ع

ع
ط
ساعة

الابا بقا فقط وسدد في ذلك الحرفه من عين الحاكم حتى انه راي جماعه من القواد الا تراك
قياما على الطريق ينتظرونه فامسك عنان فرسه ووقف وقال لم كلنا عبيد مولانا
ملوات الله عليه وما ليكم وليس والله ابرح من موضعي او تنصرفوا عني ولا يلقا في احد
الافى القصر فاضرفوا واقام بعد ذلك خدما من الصفاية الطراد من على الطريق بالنوبه
لنح الناس من الحجى لادان ومن لقا به الافى القصر واما بالفتوح بسعود الصقلي
صاحب الستران بوصول الناس باسرم الى الحاكم وان لا يمنع احد عنه فلما كان في سابع
عشر جادى الاخره قري على سائر الناس بقليل القايدين بقاء القواد وطلع
عليه وما زال الى يوم الجمعة سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وثمانه فاجتمع سائر
اهل الدولة في القصر بعد ما طلبوا وخرج الاموالهم ان لا ينام لاحد وخرج خادم من
عند الخليفة فاسرا الى صاحب الستران فاصاح صاخر بن علي فقام صاخر بن علي
الروباري متقلدا ديوان الشام فاحد صاحب الستران ولا يعلم هو ولا احد
ما راد به فادخل لبيت المال واخرج وعليه دراهم مئتين وعاشه مئديه ومعه
مسعود فاحلسه بحضرة قائد القواد واخرج سجلا قراه ابن عبد السميع الخطيب
فادافه رد سائر الامور التي ينظر فيها قائد القواد حسن بن جوهر اليه فبعد ما ساع
في السجل دكه قام وقيل الارض فلما انتهت قراه السجل قام قائد القواد وقيل
خدا صاخر وهناه وانصرف فكان يركب الى القصر ويحضر الاسطه الى يوم الثالث
من شوال اسره الحاكم ان لميز داره هو ومهره فاضى القضاء عبد العزيز بن النعمان والا
يركباها وسائر اولادها فلبسوا العوفه وسما الناس من الاجتماع بها وصاروا يجلسون
على حصير فلما كان في تاسع عشر ذي القعدة غفها عنها الحاكم واذن لها في الركوب فركبا الى
القصر يربها من غير خلق شيعر ولا تغير حال العز بن فلما كان في الحادي عشر جادى الاخره سنة
تسع وتسعين وثمانه قبض على عبد العزيز بن عبد النعمان وطلب حسن بن جوهر
ففر هو وابنيه في جماعه وكثر العياح بدار عبد العزيز وعلفت حوائث القاهرة
واسواتها فافرج عنه ونودي ان لا يخلو احد فرد حبيب بعد ثلثه ايام فابينه وتمثلوا
بحضرة الحاكم فحفي عنهم وامرهم بالمصير الى دورهم بعد ان خلع على حسين وعليه مهر عبد
العزيز وعليه اولادها وكتب لها امانان ثم اعيد عبد العزيز سنة شهر رمضان لما
ما كان يتقلده من النظر في النظام ثم رد الحاكم في شهر ربيع الاول سنة اربع مائة على حسن
بن جوهر واولاده ومهره عبد العزيز ما كان لهم من الاقطاعات وقري لهم سجلا بذلك
فلما كان ليلة التاسع من ذي القعدة فرح حسين باولاده ومهره وجميع امواله وسلاحهم
فسير الحاكم الخليل في طلبهم فوجد جوهر فلم تدر كرمه وادفع الموطه على سائر دورهم وجعلت

للدول

للدويان الفرد وهو ديوان احده الحاكم يتعلق بما يقبض من اموال من تحت يده وحمل
سائر ما وجد لهم بعد ما ضبط وخرجت المساكر في طلب حسين ومن معه واشيع
انه قد صار الى بني قري بالبحر فافندت اليه الكتب بتامينه واستدعاه الى
القصور فاعاد الجواب بانه لا يتخلل ما دام ابو نصر بن عبدون النضاري الملقب بالكافي
ينظر في الوساطه ويوقع عن الخليفة فاني احسنت اليه ايام نظري فسمعي الى
امير المؤمنين وقال مني كل مال ولا اعود ابدا وهو وزير نصر بن عبدون في رابع
محرم سنة احدى واربع مائة وقدم حسين بن جوهر ومعه عبد العزيز بن النعمان
وسائر من خرج معها فخرج جميع اهل الدولة الى لقا به وتلقاه الخلق فاقبضت عليه
وعلى اولاده ومهره وقتل من ايدهم الدواب فلما وصلوا باب القاهرة
ترجلوا ومشوا ومنى الناس باسرمهم الى القصر فصاروا يحضر الحاكم ثم خرجوا وقد غفا
عنهم واذن لحسين ان يكتب بقايد القواد ويكون اسمه تاليا للقبه وان يخاطب بذلك
وانصرف الى داره وكان يوما عظيما وحل اليه جميع ما قبض له من مال وعقار وغيره
وانعم عليه ووصل الركوب هو وعبد العزيز بن النعمان الى القصر ثم قبض عليه وعلى
عبد العزيز واعتقلا لثلاثة ايام ثم حلفا انها لا يغيبا عن الحضرة واشهدا على نفسها
بذلك وافرج عنها وحلف لها الحاكم في امان كتبه لها فلما كان في ثاني عشر جادى الاخره
سنة احدى واربع مائة ركب حسين وعبد العزيز على رسيهما الى القصر فلما خرج
السلام الى الناس قبل الحسين وعبد العزيز وراى على اخي الفضل اجلسوا لاسر
ترده للحضرة منكم فجلس الثلاثة وانصرف الناس فقبض عليهم وقتلوا في وقت
واحد واحيط باموالهم وضياعهم ودورهم واحداث الامانات والسجلات التي كتبت
لهم واستدعي اولاد عبد العزيز بن النعمان واولاد حسين بن جوهر وعدوا
بالجيل وطلع عليهم وحلوا **حان الامرا** ويقال لها ايضا حان الامرا لاشرف
الاقارب وموضعها يعرف اليوم بدرب خمس الدولة وسياتي ذكره ان شاء الله
حان الطوارق ويقال لها ايضا حان صبيان الطوارق وهم من حلة
طوايف العسكرية كانوا معدن لمل الطوارق وموضع هذه الحان في طريق من سلك
من الرقيق سوق الخليلين داخل باب زويلة طالبا بالاطليه في الزقاق الطويل
الضييق الذي يقال له اليوم حلق الجمل المسالك الى درب اوقطاي **حان السرايه**
عرفت بذلك لانها كانت موضع سكنى الخلفاء السرايه احد طوايف العسكرية
وكانت فيها بين الباطليه و**حان الطوارق** **حان الدميري** هي من حلة العظوفيه
حان الشاميين من حلة العظوفيه **حان المهاجرين** موضعها الان

ح در صد
ح در صد

وله الفضل بن امير الجيوش والوزار وقيل هزبر الملوك واستولى كتيفات على الامروقتين
على الحافظ وسجنه بالقصر مقبدا الى ان قتل كتيفات في الحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة
وبادر جيبان الخاص الذي تولوا امله الى القصر ودخلوا معهم الامير يانس متول الباب
الى الخزانة التي فيها الحافظ واخرجوه الى الشباك واجلسوه في منصب الخلافة وقالوا
له والله ما حركنا على هذا الا الامير يانس فجازاه الحافظ بان فوض اليه الوزار في
الحال وطلع عليه فيما شرها مباحثه جده وكان عاقلا مهابا بها سكا محافظا
لقوانين الدولة فلم يحدث شيئا ولا خرج عما يعينه الخليفة له الا انه بلغه عن اسناد
من خاص الخليفة شي كرهه فقبض عليه من القصر من غير مشاورة الخليفة وضرب
عنقه بحراة النبوة فاستوحش منه الخليفة وخشى من زياده معناه وكانت هذه
الفعله غلظه منه ثم انه خاف من صيان الخاص ان يفتكوا به كافتكوا بكتيفات
فتنكر لهم وتخوفوا ايضا فركب في حاصته واركب العسكر وضرب صيان الخاص
فكانت بينهما وقعة قبله باب التبانين من القصرين قوى فيها يانس ودل من صيان الخاص
ما رزقه على بله رجل من اعيانهم فهدم قتلته اي على كتيفات وكانوا اخوانا لهما فارس
فانكسرت شوكتهم وضعف جابهم واستد باس يانس وعظم شأنه فعلم على الخليفة
وعمل منه فاحس بذلك واحد كل منهما في التدبير على الاخر فاعمل يانس وقبض على جانيه
الخليفة ومنهم قاضي القضاة وداعي الدعاء ابو الفتح وابو الفتح بن قايوس وقيلهما
فانشد ذلك على الحافظ ودعا طيبيه وقال الكفني امير يانس فتيكا له اسم في الملتاح
فانفتح دبره واتسع حتى ما يقدر على الجلوس فقال الطبيب يا امير المؤمنين
قد امكنك الفرصه وبلغت مقصودك فلوان مولانا ما في هذه المرحه اكتسب
حصول الاصدية فان هذا الضر ليس له ووالا الدعة والسكون ولا شئ اخر عليه
من الحركة والازعاج وهو اذا سمع بقصد مولانا له تحرك واهتم للقاءه وانزعج في
ذلك تلاو نفسه فنهض لعيادته وعند ما بلغ ذلك يانس قام ليلقاؤه ونزل
عن الفراش وجلس بين يدي الخليفة فاطال الخليفة جلوسه عنده وهو جاد به
فلم يقم حتى سقطت انعا يانس ومات من ليلته في سادس عشر من ذي الحجة سنة
ست وعشرين وخمسمائة وكانت وزارته تسعة اشهر واياها وترك ولدين
كفلهما الحافظ واحسن اليهما وكان يانس هذا مولى ارمينا لباديس جد عباس الوزير
فاهداه الى الفضل بن امير الجيوش وترقيته الى ان تقررتم ولي الباب
وهي اعظم رتب الامراء كني بابي الفتح ولقب بالامير السعيد ثم لما ولي الوزار نعت
بناصر الجيوش سيف الاسلام وكان عظيم اليه تغيد القود كثير التشرشيد اليه

ذكر الامير حسن بن الخليفة الحافظ ولما مات الوزير يانس مولى الخليفة الحافظ
الامور بنفسه ولم يستوزر احدا واحسن السير فلما كان سنة ثمان وعشرين
 وخمسمائة غلبه الى ولد سليمان وكان اسن اولاده واجبه اليه واقامه مقام الوزير
فان بعد شهر من تولاه العهد جعل مكانه اخاه حيدر في ولاية العهد ونصبه
للمنظر في المقام فشق ذلك على اخيه الامير حسن وكان كثير المال متبع الحال له عدة بلاد
ومواسي وحاشيه وديوان نفرد فسمي نفرد ذلك بان وقع الفتنه بين الطائفة
الجيوشية والطائفة الرحمانية وكانت الرحمانية قوية الشوكة بها به خوفه الجاني
فاشتعلت نيران الحرب بين الفريقين وصاح الجند يا حسن يا منصور يا الحسينيه
والتقى الفريقان فقتل منها ما رزقه على خمسة الاف نفس فكانت هذه الواقعة
اول مصائب الدولة من فقد رحا لها ونقص عساكرها فلم تن من الطائفة الرحمانية
الاسن بخا بنفسه من ناحيه المقصر التي نفس في بحر النيل فاستنظر الامير حسن
وقام بالامر وانهم اليه او باشر الناس ودغارهم ففرق فيهم الزرد وسهام صبيان الزرد
وجعلهم حاصته فاحتقوا به وصاروا لا يفرقونه فان ركب احاطوا به وان نزل
لازوا داره فقامت قيامه الناس منهم وشرع في تتبع الاكابر فقبض على ابن العسا
وقيله وقصد باه الخليفة الحافظ واخاه حيدر بالضرر حتى طافا منه وتقيبا فخذ
في طلب اخيه حيدر وهتك با وباشه الذين احارهم حرمة القصر وحرقت ياقوه
وسلطهم بفشتون المقصرة طلب الخليفة الحافظ وابيه حيدر فاشتد باسهم
وحسنوا له كل ذنبه وجروا على الاذى فلم يجد الحافظ بدا من مداراه حسن وتلافى
امر عساه ينصلح وكتب سجلا بولاسا العهد وارسله اليه فقرى على الناس
فازاده ذلك الاجرة عليه وافسادا له وشدد في التصديق على ابيه واخذ بافاسه
فبعث حنيد الخليفة بالاستناد اسعاف الى بلاد الصعيد لجمع من يقدر عليه
من الرحمانية ففنى واستصرح الناس لنصر الخليفة على ولده حسن وجمع اهل
بخصه الا الله وسار بهم فبلغ ذلك حسن فصرح عسكره لقتل اسعاف فالتقيا
وكانت بينهما وقعة هبت فيها ريح سودا على عسكر اسعاف حتى هزتهم وركبهم
عسكر حسن فلم ينج منهم الا القليل وعزق اكثرهم في البحر واخذ اسعاف اسيرا فحمل
الى القاهرة على حمل وفي راسه طرطور ليداحم فلما وصل بين القصرين وشق بالنشاب
حتى هلك وري من القصر العربي باستناد اخر فقتل وملك الامير يانس في الامرافاشه
ذلك على الحافظ وحافظ على نفسه فادابنه ما ان القى اليه ورده فيها ما ولدي انت
على كل حال ولدي ولو عمل كل منا لصاحبه ما يكن الاخر ما اراد ان يصيبه مكروه ولا

كلني قلمي وقد انتهى الامر الى اسراء الدولة وهم فلان وفلان قد سددت وطائرك عليهم وخافوك
وهم يقولون على قتلك فخذ حذرک يا وكدي فعند ما وقف حسن على الورقة غضب ولم
يتان وبعث الى اوليك فلما صاروا اليه امر صبيان الزرد بقتلهم فقتلوا عن اخر مصر
وكانوا معه من اعيان الامراء واحاطا بدورهم واحدا سيرا فيها فاستدت الحبيب وعظمت
الرزيه وتخوف من بقي من الجند ونفروا منه فانه كان جريا مفسدا شديدا النفس عن احوال
الناس والاستقما لاجل مصر بدلا لقلب الدولة وتغير ما ليقيم او باسبه واكثر من
مصادره الناس وقتل قاضي القضاء ابا النصاريا ثم لانه كان من خواص ابيه وقتل جماعه
من الاعيان ورد القضاء لابن ميسر وتفاقم امره وعظم خطبه واشتدت الوحشه منه
وبين الامراء والاجناد وهو اطلع الحافظ ومخارجه ابنه حسن وصاروا بيدا واحدا وجمعوا
بين القصرين وهم عشرة الاف مابين فارس وراجل وسيروا الى الحافظ يسكوا امامهم
فيه من البلاع ابنه حسن ويطلبوا منه ان يرثيه من ولايه العهد فمجز حسن عن مقامهم
فانه لم يبق معه سوى الداجل من الطائفة الجيوشيه ومن يوليه يقولون من الغر الصربا
فتحير وحاف على نفسه فالتجأ الى القصر وصار الى ابيه الحافظ فاهوا الان يكن منه
ابوه قبض عليه وقيده وبعث الى الامام محمد بن كركم فاجعوا على قتله فرد عليهم انه قد
صرفه عنهم ولا يمكنه ان يات من التصرف وعدم بالزبانه في الارزاق والاقطاعات وان
كفوا عن طلب قتله فالحوا في قتله وقالوا ما نحن واما هو واشتد طلبهم اياه حتى احضروا
الاحطاب والبران لبحرقوا القصر وبالفوا في البحر على الخلفه فلم يجدوا من لجا بهم
الى قتله وسالهم ان يهلكوا لانهم كانوا بين القصرين واقوا على حالهم حتى ينقضي الابل
فادس الحافظ الان استدعا طييبا وها ابو منصور اليهودي وابن فرقة النصارى
وبدا باني منصور وفاوضه في عمل سقيه فامله فامسح من ذلك وحلف على التوريه
انه لا يعرف عمل شي من ذلك فتركه واحضر ابن فرقة وحلفه في هذا ففك الساعه ولا
يتقطع منها جسده بل يفيض النفس لا غير فاحضر السقيه من يومه فبعثها الى حسن
مع عدد من اهل بيته وما زالوا يكرهوه على شرها حتى فعل ومات في العشر من جمادى
الآخره سنه تسع وعشرين وخمس مائه فبعث الحافظ الى القوم سرا يقول قد كان زنا اردتم
فامضوا الى دوركم فقلوا لا بد ان يشاهد منا من سبق به وندبوا منهم امير مصر و
بالجراه والتشرييات له المعظم جلاله الذي رحمه ويعرف بحلب واعب الامر قد دخل
الى القصر وصار حين حسن فذاه قد سجي ثوب فكتفت عن وجهه واخرج من وسطه
اله من حديد وغرز بها في عده مواضع من بدنه الى ان يتقن انه قد مات وعاد الى القوم
واخبرهم فقتلوا وعنده ما سكنت الدها حقا الحافظ لابن فرقة وقتله بمراه البندود

والنم

وانتم جميع ما كان له على اي منصور اليهودي وجملة ريس الاطبا فذا ما كان من خبر يا نصر وكيفيه
منبته وخبر حسن والخبر عن قتله **حار الحبيب** قال ابن عبد الظاهر بلغني ان
رجلا كان يحب لشمس الدين قاضي داره كان يقول ان هذه الخلفه منسوجه لجد منجب
الدوله

الحار المنصور هذه الحار كانت كبيره متسعه جدا فيها عدة مسالك للسودان
فلما كانت واقعتهم في سنه ذي القعدة سنه اربع وستين وخمس مائه كانت تقدم في ذكر حار
بها الدين امر صلاح الدين يوسف بن ايوب بتخريب المنصور هذه وتعييبا لثراها
فخر بها خطيبا بن موسى الملقب صارم الدين وعلى يستنانيا وكان للسودان بدار مصر
شوكه وقوم فتبعهم صلاح الدين ببلاد الصعيد حتى اتوا بم بعد ان كان لم يديا مصر
في كل قرية ومحله وضيعة كان مفرد لا يدخله والى ولا غيره احترامهم وقد كانوا يريدون
على اخمين الفا واذ اناروا على وزرقتلوه وكان الضرر بهم عظيلا لا سيما اديهم الى اموال الناس
واهلهم فلما كثرت قبهم وزاد تعدد اهلهم ادمه بدو بهم وفي راقعه السودان وخراب
المنصور وقبل موته لخالقه الذي تقدم ذكره يقول العاد الامناء في الكتاب يخاطب بها
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

- ١. يا ملك الناصر استنارت في عمرنا اوجه الفضائل
- ٢. يوسف مصر الذي اليه فتشدا اما لنا الرواحل
- ٣. راك في الدهر عن ذرانا جلي ملاته الحلال
- ٤. اجريت بيلين في ثراها نيل نجيب وشيل ناسيل
- ٥. كمر كمر من تدراك جار وكمر دمر من عداك ساسيل
- ٦. وكمر معاد بلا معاد وسطيل بغير طاسيل
- ٧. وحاسد كاسد المساعي وسائد نافع الوسائل
- ٨. اقررت عين الاسلام حتى لم يبق فيها قدر لباسيل
- ٩. وكيف يزقي ملك مصر من يستقل دينا لاسيل
- ١٠. وما نقيت السودان حتى حكمت البيضة في القتائل
- ١١. صيرت رجب الفضاضة عليم كفه لحاسيل
- ١٢. وكل راي منهم كرا وارض قصر كلامه واصيل
- ١٣. وقد خلت منهم المعاني واقفرت منهم المنازل
- ١٤. وما اصبوا الا بطل فكيف لو اظهروا بواسيل
- ١٥. وقد تجلى بالحق بابا لباطل في مصر كان عا جيل

والسود بالبيض ودا سوانى بواد بهم نوازى
 • موتى القوم خان حتى غالتة من شرم الفوايل
 • عاملكم بلخنا فاضى وراسه فوق راس عابيل
 • وحالف الذل بعد عز والدمه ارجوله جوايل
 • يا مجمل الجبر بالايدى قد ازلت فتح السوا حل
 • فقد من القدس من جناب ارجاس كفر غم اراذل

وكان موضع المنصور على منه من سلك في السارح خارج باب زويله قال ابن عبد الظاهر
 كانت للسودان حارة تعرف بهم تسمى المنصور حرة بها صلاح الدين واخذها حطبا
 فمرها بستانا وحوضا وهي بجانب الباب الجديد يعني الذي يعرف اليوم بالقوس
 عند راس المنجيبه فيها بينها وبين الملايه وقد حكر هذا البستان في الايام الظاهره
 وبعضها يعني المنصور من جهة بركة الفيل بجانب بستان سيف الاسلام ويسمى
 الان بحكر الغم لان الغمى هذا كان سوع بستان سيف الاسلام فحكرها هذه الجهة
 وهي الان احكام الدوان السلطان وحكر الغمى الذي كان بستان سيف الاسلام يعرف
 اليوم بدرب ابن الباجان البندقداريه جوار حرام الفارقى قارب من صليبه
 جامع ابن طولون **حارة المصامير** هذه الحارة عرفت بطائفة المصامير
 احد طوائف عمساكر الخلفاء الفاطميين واختطت في وزاره المامون البطايع وخلافه
 الامر باحكام الله بعد سنة خمس عشرين وخمسين قال ابن عبد الظاهر حارة
 المصامير مقدمهم عبد الله العمودي وكان المامون البطايع وزير الخليفة الامر
 باحكام الله قدمه ونوع بذكره وسلم له ابوابه للبيت عليها واصناف البهائم من
 اصحابه فلما استخلص المصامير وقربهم سرايا بكر المصمودى فاختار لهم حارة فوجه بالجاء
 الى البانسيه بالشارع فلم يجد بها مكانا ووجهها تضيق عنهم فسير المهندسين
 لاختيار حارة لهم فانفقوا على بناء حارة ظاهرا باب الجديد على منه الخارج على شاطئ
 بركة الفيل فقال بل يكون على يسر الخارج والحق قدماها الى بركة الفيل فبنيت
 الحارة على يسر الخارج من الباب المذكور وبني بجانبها مسجدا على لاقه الباب
 المذكور وبني بوبكر المصمودى مسجدا ايضا وهذه فاعتمد في الملايه وحذر
 بتأسي قبالتها في القضا الذي بينها وبين بركة الفيل لانتفاع الناس بها وصار
 ساحل بركة الفيل من المسجد قباله هذه الحارة الى اخر حصن دوير مسعود
 الى الباب الجديد ولم يزل ذلك الى بعض ايام الخليفة الحافظ لدين الله قال وبني
 في صف هذه الحارة من قبلتها عدة ادرجوانيت تحتها الى ان اتصل البنا بالمساجد

رسالة

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين

الدلائل الحاكية المعلقة والقنطرة المروفة بما راى طولون وبعد ما بستان ذكر
 انه كان في حلة قاعات الدار المذكورة قال واظن المساجد هي التي قباله حوض الجوار
 قال وبني المامون طاهر حوضا واحدا الى الماله وذلك قباله مشهد محمد الا صغير
 ومشهد السيد سكينه قال واظن هذا البستان هو الذي بنته سحر الدريستان
 ودار او حانات قرب مشهد السيد نفيسه قال وامر المامون بالندي القاهره
 مع مصر بلاه امام بان من كانت له دار في الخراب او مكان به من غير ثمن ان يعم
 فليوجره من غير ثمن شي من انقاصه ومن تاخر بعد ذلك فلاحق له في شي منه ولا حكر بغيره
 واباح تعمير ذلك جميعه بغير طلب حق فيه فطلبه الناس كافة ما هو جار في الدوان السلطان
 وغيره وعمر حتى صار البستان لا يحلها دار من ولا دار وبني في السارح يعني خارج
 باب زويله من الباب الجديد الى الجبل عرجنا وهو المعلقة الان قال وكان الخراب
 استولى على تلك الاماكن من المستنصرية وراى البياور حتى انه كان بنا حارطا
 اخر منه جامع ابن طولون قال وعمر ذلك حتى صار المتعشرون بالقاهرة والسقديون
 يصلون العشا الاخرة بالقاهرة ويتوجهون الى مسكنهم في مصر لا يزلون في ضوء سرح
 وسوق موقود الى باب الضفا وهو المعاصر الان وذلك انه يخرج من الباب الجديد الى
 على منه بركة الفيل الى بستان سيف الاسلام وعمر بساتين وقباله جميع ذلك حاريت
 مسكونه عامر بالمعيشين لما مصر والمعاش ستر الليل والنهار **حارة الملايه**
 ذكر ابن عبد الظاهر انها على يسر الخارج من الباب الجديد الحاكى

حارة السازن هذه الحارة خارج باب القنطرة على شاطئ الخليج من شرقية
 بين بين رقا والكل و باب القنطرة حيث الموضع التي تعرف اليوم بركة جناح والكداين
 والى قرب من حارة بها الدين واختطت هذه الحارة في الايام الامرية وذلك ان
 زمام البياز من شكا صير دار الطيور ومصر وسال ان يوسع للبياز في حارة
 على شاطئ الخليج بظاهرها لقا حرة لحاجة الطيور والوحوش الى الماء فاذن له في ذلك
 فاختطوا هذه الحارة وجعلوا منازلهم مناظر على الخليج وفي كل دار باب سريز
 منه الى الخليج واتصل بنا هذه الحارة برفق الكل فعرفت بهم وسميت بحارة البياز
 واحدهم بيازيرم ان المختار الصقلي زمام القصر انشا جوارها بستانا وبني فيه
 منظر عظيم وهذا البستان يعرف اليوم موضع بستان ابن صيرم خارج
 باب الفتوح فلما كثرت العمار في حارة البياز امر الوزير المامون بعمل لاقته
 لنشي الطوب على جانبي الخليج الى حيث كان باب البستان الكبير الجيوشى الذي تقدم

دار سحر الدريستان
 اليوم مسكن الخلفاء العباسيين
 الدرة الاسدية بالقبب المنفذ لقيس

هذا الباب هو موضع القنطرة
 وفي موضع المعركة وفي موضع
 اس حل القدم في القنطرة
 فلكه المجد للمصالح في طرقات المعركة
 هو قنطرة الباغ الى ما دار الحجاج
 لطرقات وان حل مورقها في المعركة
 العبد الى المعارج بمصر

ساعة من اسطوخودوس

ذكره في ذكرناظر الخلفاء ومنتهى هاتم
حان الحسينيه عرفت بطريقه من عبيد الشرايق لم الحسينيه
 قال الحسيني حوادث سنة خمس وتسعين وثلثمائة واربعمائة على الجبل
 ملئت بالسند والبوم والخلفاء في ذي الحجة سنة اربع وتسعين وثلثمائة
 الى شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين لخمس مئوب الناس من ذلك جزع شديد ووطن
 كل من يتعلق بخدمة امير المؤمنين الحاكم بامر الله ان هذه السنين علمت لهم ثم قوت الساعات
 وتحدث العوام في الطقات انها للكتاب واصحاب الدواوين واسبابهم فاجتمع سائر الكنا
 وخرجوا باجمعهم في خامس ربيع الاول وسعم سائر المتصرفين في الدواوين من المسلمين
 والنصارى الى الرماحين بالقاهرة ولم ير الوالي يقبلون الارض حتى وصلوا الى القصر
 فوقفوا على بابهم يدعون ويتضرعون ويسألون العفو عنهم ومعههم قد قد
 كتبت عن جميعهم الى ان دخلوا باب القصر الكبر وسالوا ان يعفى عنهم ولا يسع فيهم
 قول سماع سعيهم وسلموا وقسمهم الى قبايل القواد الحسيني بخرجوا ووصلوا الى امير
 المؤمنين الحاكم بامر الله فاجبوا الى ما سالوا وخرج اليهم قبايل القواد فامرهم بالانصراف
 والبكور لقراء سجل بالعفو عنهم فانصرفوا بعد العصر وقرئ من القدر سجل كتب منه نسخة
 للمسلمين ونسخة للنصارى ونسخة لليهود بامان ام والعفو عنهم وقال في ربيع الآخر
 واشتد خوف الناس من امير المؤمنين الحاكم بامر الله فكتب ما شاء الله من الامانات
 للقلل والاراك الخاصة وماهم ومن جدهم من الجارية والبحرور والقلل العرف
 والمالك وصبيان الدار واصحاب الاوطان والمرتقة والقلل الحاكمية القدم
 على اختلاف اصنامهم وكتب امان جماعة من خدم القصر الرسامين بخدمة الخضر
 بعد ما جمعوا وصاروا الى تربية العزيز بالله وفتحوا بالبكا وكشفوا رؤسهم وكتب
 سجلات عدة بامانات للديلم والجل والقلل الشرايين والقلل المراحية والقلل
 البشارية والقلل المرفقة لهم وغيرهم والقباء والروم المرتقة وكتبت عدة
 امانات للزويليين والبناديين والطبايين والبرقيين والعطوفية والعرافة الجوانية
 والجمودرية والمظفرية والصفهاجية وعبيد الشرايين الحسينية والميمونية والفرجية
 وامان لودى ابواب القصر وامانات لسائر البيازر والقباء ودير الحجاة وامانات
 اخر لعدة اقوام كل ذلك بعد سواهم وتضرعهم وقال في جمادى الاخرة وخرج اهل
 الاسواق على طبقا لهم كل يمس كت امان يكون لم فكت فوق الماية سجل بامان
 لاهل الاسواق على نسخة واحدة وكان يقرأ جميعها في القصر ابو علي احمد بن عبد السميع
 العباسي وسلم اهل كل سوق ما كتب لهم وهذه نسخة واحدة بعد البسمل هذا

الرماحين داخل القنطرة

كتاب من عبد الله ووليه المنصور اى على الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين لاهل مسجد
 عبد الله انكم من الامين بامان الله الملك الحق المبين وامان جدينا محمد خاتم النبيين وامينا
 على خير الوصين ودرج النبوة المهد بين ابائنا صلى الله على الرسول ووصيه
 وعليهم اجمعين وامان امير المؤمنين على النفس والحال والدم والمال اخوف عليكم ولا تمتد
 يد تبسوا اليكم الا في جد بقاءم بواجبه وحق بوجدهم مستوجب فليؤمنوا بذلك وليقول
 عليه ان شاء الله وكتب في جمادى الاخرة سنة خمس وتسعين وثلثمائة والحمد لله وصلى الله
 على محمد سيد المرسلين وعلى خير الوصين وعلى الائمة المهديين في ربه النبوة وسلم تسليما
 وقال ابن عبد الظاهر في الحارات التي من باب الفتوح يمينه ويساره الخارج من الميمنة
 الى الميمنة والميسرة الى بركة الارمن برسم الرحانية وهي الحسينية الان وكانت برسم
 الرحانية القراوية والمولدة والعجمان وعبيد الشرايين وكانت ثمان حارات وهي حارة حاتم
 بن الحارث من المنشييد الكبير الحارة الكبير الحارة الوسطى سوق الكبير الوزير وللاجناد
 بظاهر القاهرة حارات ومراحان البيازر والحسينية جميع ذلك سكن الرحانية
 وسكن الجيوشية والعطوفية بالقاهرة المحروسة وبظاهرها الملاية والشوبك
 وطب والجانية والمامونة وطار الروم وحارة المصايد والحارة الكبير والنفوس
 الصغير واليانسية وحارة ابي بكر والنفس وبراكن البنان والشارع ولم يكن للاجناد
 في هذا الوجه غير طار عنتر للمؤمنين المترحلة وكانت كل حارة من هذه بلدة كبيرة بالبرازيل
 والعطارين والخرار من وغيرهم والولاء لا يحكون عليها ولا يحكم فيها الا الازيمة وتوابهم واعظم
 الجيم الحارة الحسينية التي هي ارض صف الميمنة الى الميمنة وهي الحسينية الان لانها كانت
 سكن الارمن فارسمهم وراجلهم وكان يجمع بها قرب سبعة الان نفس والكثير من ذلك
 وبها اسواق عدة وقال في موضع اخر الحسينية منسوبة لجماعة من الانصار الحسينيين
 كانوا في الايام الكامية قد مواجن الحجاز فنزلوا خارج باب النصر هذه الامكنة
 واستوطنوها وتوابها مديان صنعوا فيها الادم المشبه بالطايفي فسميت
 بالحسينية ثم سكنها الاجناد بعد ذلك وانتوا بها هذه الانبياء العظيمة وهذا
 وهم قانده تقدم ان من حمله الطوائف في ايام الحاكم الطائفة الحسينية وتقدم فيها
 نقله ابن عبد الظاهر ايضا ان الحسينية كانت عدة حارات والايام الكامية
 انها كانت بعد الستماية وقد كانت الحسينية قتل ذلك بما ينفذ عن ما تسمى سنة
 فتدبره واعلم ان الحسينية بشقار احدها ما خرج عن باب الفتوح وطولها من خارج
 باب الفتوح الى الخندق وهذه السقفة هي التي كانت ساكن الخندق في ايام الخلفاء
 الفاطميين وبها كانت الحارات المذكورة والسقفة الاخرى ما خرج عن باب النصر

بركة الارمن يعرف بركة كزيب
 قرب الخندق

حارة الجيوشية
 حارة من بركة الفيل خارج حارة
 ابن منس

الرديانة مسبا الى ريدان
 القتلى اصدخام الخليفة
 بانه ولا دورى هذا الاتيم
 او عينا فان كان عينا فانه
 من انة ردى وقال رحمه
 وراله ورديانه الى ريدان
 الهوب وقل رحمه ريدان
 كنيق الهوب فقل رحمه ريدان
 ريدان الدين والله اعلم

واستد في الطول الى الريدانية وهذه الشقة لم تكن في ايام الخلفاء الفاطميين سوى على العهد
 تجاه باب النصر وما بين المصلى الى الريدانية فضا لا بنا فيه وكانت القوافل اذا برزت
 ترمي الحج تنزل هناك فلما كان بعد الحسير واربعاءه وقدم امير المؤمنين به راجعا الى بغداد
 امه وولده للخليفة المستنصر بالله انشا عرس مصلى العبد خارج باب النصر بترية عظيمه
 وفيها قبر هو وولده الافضل وابو على كتفات بن الافضل وغيره وهي بانيه الى يومنا
 هذا ثم تابع الناس في انشا التراب هناك حتى كثرت ولم تزل بعد الشقة مواضع للتراب
 ومقابر اهل الحسينيه والقاهرة الى بعد السبعاءه ولقد حدثت عن المشيخة فنذكر ما
 بين مصلى الاموات التي خارج باب النصر وبين دار كبر داس التي يصرف اليوم يدار الحاجب
 مكانا يعرف بالراعيه بعد لتراب الدواب به وان ما في مصفى المصلى من حجرة التراب فقط
 ولم تعرف هذه الشقة الا في الدولة التركيه لاسيما لما سلب التراب على ممالك المشرق والعراق
 وجعل الناس الى مصر فتركوا هذه الشقة وبالشقة الاخرى وعمروا بها المساكين ونزل بها
 ايضا امر الدولة فصارت من اعظم عمار مصر والقاهرة واتخذ الامراء بها من حجرة فها من
 الريدانية الى الهندق مساحات الجبال واصطبلات الخيل ومن رايها الاسواق والمساكن
 العظمى في الكثر وصار اهلها يوصفون بالحسن خصوصا لما قدمت الاويرانية **دكر**
قدوم الاويرانية وكان من خبر هذه الطائفة ان سيدوا ابن طرغاي بن هو كوما
 قل في ذي الحجة سنة اربع وتسعين وسبعاءه وقام في الملك فبعده على المثل الملك غازان
 محمود بن خرنوبه بن ابي بن خورف سنة عدة من المثل يعرفون بالاورانية وفروا عن
 بلادهم الى نواح بغداد فنزلوا هناك مع كثيرهم طرغاي وخرجت لهم خطوب التهم الى الله
 بالفرات فقاموا بها هناك وبعثوا الى تاييب حلب يستأذنه في قطع الفرات ليعبروا
 الى ممالك الشام فاذن لهم وعدوا الفرات الى مدينة بستان فاكروهم نايها واقام
 لهم ما ينبغي من العلفات والضيقات وطولع الملك المعادل زين الدين كتيبة وهو
 يومئذ سلطان مصر والشام بامرهم فاستشار الامراء فيما يعمل بهم فانفق الراي على
 استدعاء كابرهم الى الديار المصرية وتفرق نايهم في البلاد الساحلية وغيرها من بلاد الشام
 وخرج الامير علم الدين بنجر الدار والامير شمس الدين سنقر الاعسر الى دمشق
 فجزا من كابر الاويرانية نحو السلطنة للمقدوم على السلطان وفروا من بقي منهم بالتيار
 العزيز وبلاد الساحل ولما قرب الجلاء من القاهرة خرج الامراء بالعسكر الى القاهرة
 واجتمع الناس من كل مكان حتى املا الفضا للنظر اليهم فكان لا حولهم بوجع عظيم وصاروا
 الى قلعة الجبل فانعم السلطان على طرغاي مقدمهم بامر طيخاناه وعلى اللوم نايه عشيرة
 واعطى البقية شتام في الخلقة واقطاعات واجري عليهم الرواتب وانزلوا بالحسينيه

وكانوا

وكانوا على غير الملة الاسلاميه فشوق ذلك على الناس ولبوا منهم مع ذلك بانواع من البلا
 لسور اخلاقتهم وكفوفوسهم وشده جبروتهم وكان اذ ذاك بالقاهرة ومصر بخلا كبير
 وفنا عظم فتضا عفت المضرة واشتد الامر على الناس وكان في ذلك الايام خمس الذين
 محمد بن دانيال • ربنا اكشف عنا العذاب فانا قد تلغنا في الدولة المغليه •
 • جانا المفل والفلاني نصلفا وانطجنا في الدولة المغليه •
 ولما دخل شهر رمضان من سنة خمس وتسعين وسبعاءه لم يعم احد من الاويرانية وقيل
 للسلطان ذلك فابا ان يكرهم على الاسلام وضع من معارضتهم ونهى ان يشوش احد
 عليهم واظهر العناية بهم وكان مران ان يجعلهم عونا يتقوى بهم فبالغ في الكرامات حتى اثر
 في قلوب امر الدولة منه احنا وخشوا ايتاعه بهم فان الاويرانية كانوا اهل خسر
 كتيبة وكانوا مع ذلك صورا جيله فافتقر بهم الامراء وتنا فسوا في اولادهم من الذكور
 والاناث واخذوا منهم عدة صيرونهم من جله جندهم وتعتشقوهم فكان بعضهم يستنسه
 من صاحبه من اختص به وجعله محل شهوته ثم ما فتح الامراء ما كان بمصر منهم حتى ارسلوا
 الى البلاد الشاميه واستدعوا منهم طائفة كبير فثكاثرتهم في القاهرة واستدت
 الرعيه من الكافة في اولادهم على اختلاف الاراف في الاناث والذكور ان وقع القحاسه
 والتشاجر بين اهل الدولة الى ان الى الامراء بسببهم وباسباب اخر الى خلق السلطان
 الملك المعادل كتيبة من الملك في مصر سنة ست وتسعين وسبعاءه فلما قام في السلطنة
 من بعده الملك المنصور حسام الدين لاجين فبصر على طرغاي مقدم الاويرانية وعلى جماعة
 من كابرهم وبعث بهم الى الاسكندرية فنجنهم بها وقتلهم وقرن جميع الاويرانية على الامراء
 في سجنهم وجعلهم من جندهم فصار اهل الحبيية لذلك يوصفون بالحسن والجبال
 البارغ وادركنا من ذلك طرفا جيدا وكان للناس في كراح نايهم وعيه ولا خرس
 شعف باولادهم وبعده در الشيخ تقي الدين السروجي اذ يقول من ابيات
 • يا ساعي الشوق الذي مذجري حريت دموعي فني اعوانه •
 • خذل جوابا عن كتابي الذي الى الحسينيه عنوانه •
 • نبي كا قد قيل • وادي الحمر واهل في الحسن عز لانته •
 • امسر قليلا وانطفئ بسره يلثاك درب طال بنيانته •
 • واقصد بعد الدرب دالك الذي بحسه بحسن جبرانه •
 وما برحوا يوصفون بالرعان والنجاية وكان يقال لهم البؤقون فيقال البدر فلان
 والبدر فلان ويصانون لبا من القسوة وجل السلاح ويوتر عنهم حكايات كبريه واخباره
 وكانت الحسينيه قد امنت في عارتها على ساير احطاط مصر والقاهرة حتى لقد قال

لي ثقة من ادركت من الشيخ انه يعرف الحسينية عامه بالاسواق والدور وسائر
شوارعها كانه بازدحام الناس من الباعة والمارة وارباب المعاشين واحباب اللغو
والمعسوب فيما بين الدير اينه محطة الحمار يوم خروج الحاج من القاهرة والى باب الفتوح
لايستطيع الانسان يمر في هذا الشارع الطويل العريض طول هذه المسافة الكبر
الابستقمة من الزحام كما كنا نعرف شارع بين القصرين فيما ادركنا وما زال امر الحسينية
متما سكا الى ان كانت للحوادث والحزن منذ سنة ست وثماني مائة وما بعدها فزبت
حاراتها ونقضت مبانيها وسع ما فيها من الاخشاب وغيرها وباداهلها ثم حاربها
بعد سنة عشرين وثماني مائة افة من ايات الله تعالى وذلك ان اعوام بضع وتسعين
وسبع مائة بربا حية مرج الزيات فها من المطريرة وسرا قوس فساد الارض التي
من شأنها العيب في الكتب والسباب فاكلت اشجار غولف وخسرة فته دريس
فكنا لا نزال نهج من ذلك فمشت هناك وشنع عنها في ستوف الدور وسرت حتى
عائت في اخشاب ستوف الحسينية وغلات اهلها وسائر امتهم حتى اقلت شيئا
كثيرا وقوت حتى صارت تاكل الجدران فها دراهل تلك الجهة الى هدم ما بقي من الدور
خوفا عليها من الارض شيئا بعد شي حتى قاربوا باب الفتوح وباب النصر وقد بقي منها
اليوم قليل من كثير تخاف ان استمرت احوال الاقلتم على ما هي عليه من الفساد ان تدس
وتحارها كما دثر سواها والله ورالفيل

واسه ان لم يداركها وقد حلت المحلة او بلفظ من لده خفي
ولم يجد بتلافيا على محل ما امرها صاير الا الى تلف

حارة حلب هذه الحارة خارج باب زويلة يعرف اليوم بزاقي حلب
وكانت قدما من حلة مساكن الاجناد قال باقوت في باب حلب الاول حلب
المنته المشهور بالشام وهي قصبة نواحي قنسرين والمواضع اليوم الثاني حلب
الساجور من نواحي حلب ايضا الثالث كفر احلب من قراها ايضا الرابع محلة
بظاهر القاهرة بالشارع من جهة القسطة **ذكر اخطاط القاهرة وطواحيها**
قد تقدم ذكر ما بطلق عليه حارة من الاخطاط ورددان يذكر من الخطط ما لا نطلق عليه
اسم حارة ولا درب وهي كثيرة وكل تكيل تغير اسمها ولا بد من ايراد ما يتيسر منها
خط خان الوراق هذا الخط فها بين حارة بها الدن وسويها من الجيوش وفي
شرقيه سوق الرحيلين وهو يشتمل على عدة مساكن وجه طحون وكان موضعه قدما
اسفل الصبيان المحرجه لوقوف خيولهم كما تقدم فلما زالت الدولة القاطبة اختط
مواضع للسكنى وقد شمله الخراب **خط باب القنطرة** هذا الخط كان يعرف

قد يما حارة المراحية وحارة الفرجية والمراحية كان ما بين باب الرواحين الذي
يعرف اليوم باب القوس داخل باب القنطرة وبين الخليج فضلا لا عام فيه بطول
ما بين باب الرواحين الى باب الفرجة والى باب سمارة والى باب الفرج ولم يكن اذ كان
على حافة الخليج عمار البتة وانما العمار من حجاب الكافوري وهي مناظر الدلولو وما
جاورها من قبيلها الى باب الفرج وخرج العامة عصرها كل يوم الى شاطئ الخليج
الشرفي تحت المناظر للفرح فان بر الخليج العزى كان فضا ما بين نيساتين وروحه
كاسياتي ذكر ان ثلث الله قال القاضى الفاضل محمد ذات سنة سبع وثمانين
وخمسمائة في شوال قطع النيل الجسور واقطع الشجر وغرق النواحي وهدم المساكن
والملف كثيرا من النساء والاطفال وكثر الرخا بمصر فالتمح كل ما به اردب بنلاين
دينارا والخبز البايستة ارطال بربع درهم والوطيط الامهات ستة ارطال
بدرهم والموز ستة ارطال بدرهم والريمان الجيد مائة حبة بدرهم وحل الفخيار
بدرهمين والين ثمانية ارطال بدرهم والعنب ستة ارطال بدرهم في شهر ربيع
وبعد ان تقاموسه العمود بشهرين واكيا يمن خمسة ارطال بدرهم واكل امصحاب
البساتين ان لا يجموا الزهر لنقص منه عن اجرة حبه ونمر الحنا عشرة ارطال بدرهم
والبسر عشرة ارطال بدرهم من حبه والتوسط خمسة عشر ارطال بدرهم وما في مصر
الامتخط بهذه النعمه قال ولقد كنت في خليج القاهرة من جهة القنطرة لا يقطع
الطريق بالمياه فرائت الما ملوا سكا والزايه قد طبقت الدنيا والحل ملو نرا واللكو
من الارض ملو دجنا وبقولهم تزلت توصلت الى القصر فحدث من القلعة التي بالمقصر
الى مينه السيرج فلا لا قدملات صبرها الارض فلا يدري الماشي اين يضع رجله
ستملا عرض ذلك الى باب القنطرة وعلى الخليج عند باب القنطرة من مراكب الغلة
ما قد ستر سواحله وارضه قال ودخلت البلد فرائت في السوق من الاخبار واللحم
والالبان والفواكه ما قد ملاها وجمت منه العين على منظر ما رايته قبله مثله
قال وفي البلد من البغي ومن المعاصي ومن الخمر بها ومن الفسقين والنفاق والدواط
ومن شهادات الزور ومن مظالم الامراء والفقراء ومن استحلالة القنطرة في هذا رمضان
وشرب الخمر ليلة فنقع عليه اسم الاسلام ومن عدم التكبر على ذلك جميعه ما لم يسمع
ولم يعهد مثله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وظفر بجاعه مجتمعين في حارة الزوم
يتحدون في قاعه في هذا رمضان فها كلوا ويقوم مسلمين ونصارى اجمعوا على شرب
خمر في ليلة رمضان فها اقمهم فهدم خط باب القنطرة فها بين حارة بها الدن وسويها
امير الجيوش وسنى من قبله الى خط بين السورين **خط بين السورين** هذا الخط

من حد باب الكافوري الغريب الى باب سعاد وجه الان صفان من الاملاك احدهما شرف
 على الخلع والاخر مشرف على الشارع المستول فيه من باب الفنطرة الى باب سعاد
 ويحك هذا الشارع من السورين تسميه ستمه العامة بها فاشتهر بذلك وكان في القديم
 بهذا الخط البستان الكافوري مشرف على هذه الغزالي ثم مناظر اللؤلؤ وقد بقيت
 منها عقود مبنية بالاجر من السالك في هذا الشارع من تحتها ثم مناظر دار الذهب
 وموضعها الان دار مقرب بها دارها دار الاسير وعلى بابها بئر يستقي منها الماء في حوض
 لتشرب منه الدواب وجاورها قبو معتود يعرف بقبو الذهب هو من بقبه مناظر
 دار الذهب ودار دار الذهب منظره الغزالي وهي بجوار فنطرة الموسكي وقد بنى
 في مكانها ربيع يعرف الى اليوم بربيع غزالي ودار ابن قرقه وقد صار موضعها جامع
 بني المصطفى وجام ابن قرقه مسمى بها البئر التي يستقي لها اليوم منها بحمار السلطان
 وعده دورها فيها على شقة القاهر من صف باب الحوض وكان بابنا الناظر والخلع
 براحا ولم يكن ثنى من هذه العاير التي عافه الخليم اليوم البتة وكان الخاكم بامره في سنة
 احدى واربعه منعت من الركوب في المراكب بالتملك وسعدا بواب القاهر التي ما الى الخليم
 وابواب الدور التي هناك والطاقت المظلمة عليه على ما حكاه السجوق لسان المأمون
 في حوادث سنة ست عشرين وخمسين ولما وقع الاهتام بسكن اللؤلؤ والقاهر بها
 مدة الليل على الحكم الاول يعني قبل ايام امير الجيوش يدروا انه افضل وازالته المكنة
 والسودان وعمره امر حسان الملك متولى به باحضار عرفا الفرحه والانكار عليهم
 في تجاسرهم على ما استجدوا وادموا عليه فاعندروا بكنز الرجال وحقيق الامكنة
 عليهم فبنوا لهم قبا ما سيعرف فقدم يعني امير الوروز المأمون على الباب بالانعام عليهم
 وعلى جميع من شئ هذه الحارة سلاخ الاف درهم وان تقسم منهم بالسوية وبايرهم بنقل
 قنصتهم وان بنوا لهم حارة قباله بستان الورز يعني ابن الغزالي خارج الباب الجديد
 من الشارع خارج باب زويلة قال وتحول الخليفة الى اللؤلؤ بجاستية واطلقت
 الموسعة في كل يوم لما يخص الخاص واليهات والاستاد من جميع الامناف وانضاف
 اليها ما يطلق كل ليلة عينا وورقا والطعم للبياتين بالنوبة برسم الحرس بالها والسهل
 في طول الليل من باب الفنطرة با دار الى مسجد اليمونة من البرز من حيطان الخاص والركاب
 والرهبة والسودان والمحاب كل طائفة بقبية والعرض من ثوبى الباب واقرب بالعدا
 في طرفي كل ليلة ولا يملن بعضهم بعضا من المنام والوهجه مخدوم على الدوام
خط الكافوري هذا الخط كان بستانا من قبل بنا القاهر وتلك الدولة
 الفاطمية لذي ياربض النشاه الامير ابو بكر محمد بن طنج برحق اللقب بالاخشيد

هذه الحارة التي استحدثت قباله
 بستان الورز واليه كان يذهب
 موضع البند قد اريد وما في
 صفه ان الصليبية من حارة السور

وكان

وكان بجانبه سدان فيه الخيول وله ابواب من حديد فلما قدم جوهر للناظر الى مصر
 جعل هذا البستان من داخل القاهر وعرف ببستان كافور وقيل له في الدولة
 الفاطمية البستان الكافوري ثم اخبط مساكن بعد ذلك قال ابن رواق في كتاب
 سير الاحشيد ولست خلون من شوال سنة ثلاثين وثلثمائة سار الاخشيد الى الشام
 في عساكره واستخلف اخاه ابا المظفر طنج قال وكان يكنى سيفك الدما ولقد شرع
 في الخروج الى الشام في اخر سفراته وسار العسكر وكان يزل في بستانه في موضع
 القاهر اليوم فركب للسفر فساءه خرج من باب البستان اعترضه شيخ يوف
 بسمود الصابوني ينظم اليه مبطر له مبطيريه وقال حذروا بطون فبطر وضرب
 خنجره مفرعه وهو ساكت فقال الاخشيد هو ذا يبش طر فقات له كافور
 قد مات فترجع واستقل سفرته وعاد الى بستانه واحضر اهل الرجل واستحلم
 واطلق لهم ثمنه دنار وحل الرجل لما منزله ميتا وكانت جنازته عظمه وسافر الاخشيد
 فلم يرجع الى مصر ومات بدمشق وقال في كتاب تهمه كتاب ابراهيم الكندي وكان كافور
 الاخشيد امير مصر بواصل الركوب الى الميدان والى بستانه في يوم الجمعة وسوم
 الاحد ويوم الثلاثاء قال وفي غده هذا اليوم يعني يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى
 الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة يوم موت الاستاد كافور الاخشيد خرج
 العلمان والجند الى المنظر وحربوا بستان كافور ونهبوا دوابه وطلبوا مال البيعة
 وقال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد بن محمود بن محمد الاسدي الدمشقي
 المعروف باليعقوبي افسدني الامام العالم بمجوع الفضائل زين الدين ابو عبد الله محمد
 بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي لنفسه وهو اول من عمل فيها
 وخضر كافور حبات فعلها بالباب فقل الرحيق المعتق
 ادا نحتنا من شداها بنفحة بدت في كل عضو ومنطق
 غنيت بها عن شرب حمر معتق والدين من لبس الجدي المزوق
 وانشدني الحافظ جلال الدين ابو العز بن ابي الحسن ابن احمد بن الصايغ المعري لنفسه
 ما طعن حصرا كافور به تكتب المزلها من عبده ها
 اسكرتنا فوما تسكرنا ويرجنا امننا من حده ها
 قمر عاظمي حصرا كافور به قامت مقام سلافة المهبها
 بعدد الفقير اذا تناول درهما منها له بيته على الامرا
 وتراه من اوى الوري فاذا خلا منها عودناه من الضعفا
 وانشدني من لفظه لنفسه ايضا

عاطيت من اهوى وقد زارني كالبدور واغاليه البدر
والبحر قد مد على سنده شعاعه حسرا من التبدد
خضر الكافور رخت اعطافه من شدة السكد
يفعل منها درهم فوق ما يفعل ارطال من الخسر
فراح بشوان بها غافلا لا يعرف الخلو من المسد
قال وقد لان بها امره فبات مردودا الى امرى
فتلتي قلت نعم سيد من قلبي بالسكرو والبحرى
وانشدني نور الدين ابو الحسن بن عبد الله بن علي الينبعي لنفسه
رب ليل قطعه ويدعي شاهدي وهو مسمي ومديري
مجلسي مسجد وشري من حضراتي محسن لون نصيري
قال لي صاحبي وقد فاح منها عرقها مزر يا بنشر العبير
امن المسك قلت ليست من المسك ولكنها من الكافور
قال واما السلطان الملك الصالح يعني نجم الدين ايوبي الامير جمال الدين ابي الفتح
موسى بن تغور ان منع من زرع في الكافور من الخشيشه شيئا فدخل ذات يوم فراى
فيه منها شيئا كثيرا فامر بان يجمع فجمع واحرق فانشدني في الواقعة الشيخ الاديب
الفاصل شرف الدين ابو العباس احمد بن يوسف لنفسه وذلك في ربيع الأول
سنة انتين في اربعين وستا

مرف الزمان وحادث المقدور تركا كلك الخطيب غير تكبر
ما سال احيا ولا بنت ولا طودا سابل دكد كالسطل طور
ابني وهل جدي القلف في رد اطرب الغنى وانس كل فقير
احب المدام بلا ارتكاب محرم قطب السرور يايسر الليسور
جمعن محاسن ما اجتمعن لغيرها من كل شي كازن المعمور
منها طعام والشراب كلاهما والقل والرحا وقت حضور
هر روضه ان شيتها ورياضه لغنى باعز روضه وحمور
ما في المدامه كله منها سوى اثم المدام وصحة المخمور
كلا وكه خرم هي شاهد عدك على جد وجلد ظهري
اسفني لدهر غالبا ولربما ظل الكرم بذله الماسور
جمعت لدا الا شها دكوما اخضر الكروسة تجلي خضر حريير
زفوا لها نار اخف جنة برزت لنا قد زوجت بالنور

ثم اكتسب منها غلاله صفرة في حضر مقرونة بزفير
فكنا لها ليل اللطيف خضر منها وطرف ادها المنور
جاري النصار على مذاب زمرد تركا كلك المسك الكافور
الله درك حيه او ميتة من منظر باع بغير نظير
او ذب غير ديمه فسقى الحياتر ما نضمن خلد ذوب بغير
عندي لذكرك ما بقيت محلا سمح الدموع وفيه المهدور
وقال ابن عبد الظاهر الكافوري هو الذي كان يستأجر الكافور الاخشيدي وكان
كثرا ما يتنزه به ونشيت القاهرة عنده ولم يزل الى منه احدى وخمسين وستا
فاختطه العجوة والعزيرة اسطبلات وارملت اشجاره قال ولعمري ان خراج
كان يحق فانه كان يعرف بالخشيشه التي يتينا ولها الفقرا والتي تطلع به يقرب بها
الثلث للمسن قال شاعرهم
رب ليل قطعه ويدعي شاهدي وهو مسمي ومديري
مجلسي مسجد وشري من حضراتي محسن لون نصيري
قال لي صاحبي وقد فاح منها نضرها مزر يا بنشر العبير
امن المسك قلت ليست من المسك ولكنها من الكافور
كافور الاخشيدي كان عبدا اسود خفيا مشقوب الشفة السفلى بطينا
قيح القدمين ثقبيل البدن جلب الى مصر وعمر عشرين سنين فافوق في سنه عشرين
ونكاه فلما دخل الى مصر قنا ان يكون اميرها فباعه الذي جلبه لغيرها شمر
احد المتقنين للضياع فباعه لابن عباس الكاتب فرموا بمصر غايتم فنظروا في غومه
وقال له انت تصير الى رجل جليل وتبلغ معه مبلغا عظيما فذفع اليه درهمين لير
يكن معه سواهما فزمي بها اليه وقال ابشر بك هذه المنارة وتعطي درهمين ثم
قال له واريدك انت تلك هذه البلدة والشرقة فاذكرني وانتق ان ابن عباس
الكاتب ارسله يوما بهديه الى الامير ابي بكر محمد بن طنج الاخشيدي وهو يومئذ احد
قوادك كن امير مصر فاخذ كافور ورده الهديه ففرقا عنده في الخدم حتى صار من
اخص خدمه ولما مات الاخشيدي بدمشق ضبط كافور الامور ودارى ان سرورهم
الى ان سكت الدها بعد ان اضطرب الناس وجهرا ستان وحمله الى بيت
القدس وسار الى مصر فدخلها وقد انعقد الامر بعد الاخشيدي لابنه ابي القسم
او نوجور فلم يكن باسرع من ورود الخبر من دمشق بان سيف الدولة علي بن حمدان
اخذها وسار الى الرملة فخرج كافور بالعساكر ووضعت الدياب وهي الطبول

على باب مضره في وقت كل صلاه وسار فظفر ونظم ثم قدم الى مصر وقد عظم فقام بخلافه
 او نوجور وخطبه القواد بالاستاد وصار القواد يجتمعون عنده في دان فخلع
 عليهم وحررهم ويعطيهم حتى انه وقع لجانك احد القواد الاخشيديه في يوم باربعه عشر
 الف دينار فزال عبداله حتى مات وابسط يده في الدوله فزال وولي اعطى
 وحرر ودعى له على المنابر كلها الامير مصر والرسله وطبريه ثم دعى له بها في سنة اربعين
 وثلثمائه وصار مجلس النظام في كل سبت ويحضر مجلسه الوزراء والقضاة والشيوخ
 ووجوه البلد فوقع بينه وبين الامير او نوجور وعزز كل منهما من الاخر ووقيت الوحشه
 بينهما وافرق الجند فصار مع كل واحد طايفه وانفق موت او نوجور في ذي القعدة
 سنة تسع واربعين وثلثمائه ويقال انه سمه فقام اخاه ابا الحسن علي بن
 الاخشيد من بعده واستبد بالامردونه واطلق له في كل سنة اربعه الف
 دينار واستقل بساير احوال مصر والشام ففسمها بينه وبين الامير على
 ضيق عليه كافور وضع ان يدخل عليه احد في عتله اخيه ومات وقد طالت به
 في محرم سنة خمس وخمسين وثلثمائه بقيت مصر بغير امير لا يدعها فيها سوى الخلفه
 المطيع فقط وكافور يدبر امر مصر والشام في الخراج والرجال فلما كان لاربع بقين من
 المحرم المذكور اخرج كافور كتابا من الخلفه المطيع بتقليده بعد علي بن الاخشيد
 فلم يعزل عنه بالاستاد ودعى له على المنابر بعد الخلفه وكانت في ايامه قصص عظام
 وقدم عسكر من العزل من ابيه اى قم مع من المغرب الى الواحات فجزا اليه جيشا
 اخرجوا العسكر وقتلوا منهم وصارت الطبول تضرب على بابه خمس مرات في
 اليوم والليله وعدتها ما به طبله من نحاس وقدمت عليه دعاه العزل من الله من بلاد
 المغرب يدعونه الى طاعته فلا طاعه وكان اكثر الاخشيد به والكافور به وسائر
 الاوليا واتكتاب قد اخذت عليهم البيعه للعز وقصر مد النيل في ايامه فلم يبلغ
 تلك السنه سوى اثني عشر دراعا واصابع فاشد الغلا وفقر الموت في
 الناس حتى عجزوا عن تكفينهم ومواراتهم وارحفت بحسرة القرامطة الى الشام وبت
 غلمانهم تنكره وكانوا الفا وسبعين غلاما تركيا سوى الروم والمولدين فاقام
 بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائه عن ستين سنة فوجد له
 من العين سبعماية الف دينار وثنى الورق والحلى والجوهر والعنبر والطيب والياب
 والالات والفرش والخيام والعبيد والجواري والدواب ما قوم بثمانه الف الف
 دينار وكانت مدة تدبير امر مصر والشام والحمير احدى وعشرين سنة وشرب
 وعشرين يوما منها منفردا بالولاية بعد اولاد استاده ستمائة واربعه اشهر

وتو

وتسعه ايام ومات عن غير وصيه ولا وصيه ولا ماثر يذكرها ودعى له على المنابر
 بالكنيه التي كناه بها الخلفه وهي ابو المسك اربع عشر جمعه وبعده اختلفت مصر
 وكادت تدمر حتى قدمت جيوش العز على يد القايد جوهر فصار تدمر دار خلافة
 ووجد على قبر مكتوب ما بال قبرك يا كافور منفردا بالصومال بعد العسكر الحج
 يدوس قبرك ادنى الرجال وقد كانت اسود الشراحتشاك في الكتب
 ووجد ايضا انظر الى غير الايام ما صنعت افنت اناسها كانوا وما فيت
 دنيا هم اهلك ايام دولتهم حتى اذا بقيت ناحت لم وبكت
خط الخرنشفت هذا الخط فيا بين جوار الكافوري ويتوصل اليه
 من بين القصرين فيدخل له من قبو يعرف بقبو الخرنشفت وهو الذي كان يعرف قديما
 بهاب القبانين ويسلك من الخرنشفت الى خط باب سمرالارستان والى جوار زوله
 وكان موضع الخرنشفت الى خط باب سمرالارستان والى جوار زوله وكان موضع
 الخرنشفت في ايام الخلفه الفاطميين سيدا بجوار القصر الغربي والبستان الكافوري
 فلما زالت الدوله اختلف وصار فيه عدة مساكن وبها ايضا سوق وانما سمي بالخرنشفت
 لان الخرنشفت اول من خافه الاسطبلات بالخرنشفت وهو ما تجر ما يوقد به على مياه
 الحمامات من الازبال وغيرها قاله ابن عبد الظاهر الحار المروني بالخرنشفت كانت
 قديما ميدانا للخلفه فلما ورد الغزنوي به اسطبلات وكذلك القصر الغربي وقد كان
 النساء الاخرى من القصر اسكن بالقصر النافى في مئة الايدي الطوبى واخشا
 في بيعة وتلاشي حاله فبنى به وبالميدان اسطبلات ودورات بالخرنشفت فسمي بذلك
 ثم بنى به الادور والطواحي وغيرها وذلك بعد السامية واكثر اراضي الميدان حكر للادور
 القطييه **خط اسطبل القطييه** هذا الخط ايضا من جملة اراضي الميدان ولما انشئت
 القاعة التي كانت سكن اخذت الحاكم بامر منه بعد زوال الدوله الفاطمية صارت
 الى الملك الفضل قطب الدين احمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب في سقتر
 بها هو ودريته وصار يقال لها الدار القطييه واتخذ هذا المكان اسطبلا
 لهذه القاعة فعرف باسمطبل القطييه ثم لما اخذ الملك المنصور قلاون القاعة
 القطييه من يونس خاتون المعروفه بدار اقبال ابنه الملك العادل ابي بكر
 بن ايوب اخذت الفضل قطب الدين احمد المعروفه بخاتون القطييه وعلمها المارستان
 المنصوري بنى في هذا الاسطبل المساكن وصار من جملة الخطط المشهوره ويتوصل
 اليه من وسط سوق الخرنشفت ويسلك منه من اخره الى المدرسه الناصريه
 والمدرسه الظاهريه المجتهد وعمل بها اوله درب يغلق وهو خط عامر

العصاح ما اخذ من الادور واستوى
 وارضنت وكان مشيت
 فمر لايت فيه قاله ابن سيد
 الخرنشفت
 والكتب مع كتاب

خط باب سر المارستان هذا الخط ليسلك اليه من الخرنشفت ويصر
 السالك فيه الى الهند قانين وبعض هذا الخط وهو جله ومعظمه من جله اسطبل الخيزن
 الذي كان فيه خيول الدولة الفاطمية وقد تقدم ذكره وبوضع باب سر المارستان
 المنصوري هو باب الساباط فلما زالت الدولة واختط الكافوري والخرنشفت
 واسطبل القطبية صار هذا الخط واقفا بين هذه الاحطاط ونسب الى باب
 سر المارستان لانه من هالك وادركت بعض هذه الخطه وهي خراب ثم انشأ فيه القا
 جال الله من محمود القيمري بحسب القاهر ايام ولايته نظرا للمارستان في سنة احدى
 وثمانين وسبع مائة الطاحون العتيقة ذات الحجارة والفرن والبرج على في المكان الخراب
 وجعل ذلك جاري في جله اوقات المارستان **خط بين القصرين** هذا الخط اعمر
 اخطاط القاهرة وانزها وقد كان في الدولة الفاطمية فضا كبيرا وبرحا واسعا
 يقف فيه عشرة الاف من العسكر ما بين فارس وراجل ويكون به طرادهم ووقوفهم
 للخدمة كما هو الحال اليوم في الرميح تحت قلعة الجبل فلما انقضت ايام الدولة الفاطمية
 وظلت القصور من اهلها ونزل بها امراء الدولة الايوبية وغيره افعالها صار هذا
 الموضع سوقا يستبدل بعد ما كان ملافا مجلا وقد فيه الباعة بامناق المالكات
 من الثمن المتنوع والحلاوات المصنعة والنواك وغيرها فصار منظرها مقرفيه
 اعيان الناس واما لهم في الليل مشاهير لرويه ما هالك من السرح والقناديل
 الخارجة عن الحد في الكثر ولرويه ما تشتهى الانفس وتلد الاعين ما فيه لذة اللحواس
 المنجرج كانت تقعد به عدة خلق لقراء السير والاحبار وانشاد الاشعار والتفنن
 في انواع اللعب واللهو فيصير مجالا لا يقدر قدره ولا يمكن حكاية وصفه وسألتوا
 عليك من ابناء ذلك ما لا تجد مجموعا في كتاب قاك المسح في حوادث جاري الاخر
 سنة خمس وتسعين وثمان مائة وفيه منع كل احد من ترك مع الكار من ان يدخل
 من باب القاهرة راكبا ولا الكار من ايضا بحيرهم ولا يجلس احد على باب الرقعة
 من التجار وغيرهم ولا يجشي احد ملاصق القصر من باب الزهومة الى اقصى باب
 الزمرد ثم عفي عن الكار من بعد ذلك وكتب لهم امان قري وقال ابن الطور ومن
 خارج باب القصر كل ليلة خمسون فارسا في اذن بالعشا الاخر داخل القاه
 وصلى الامام الرايت بها بالقيمين فيها من الاستاد من غيرهم وقف على باب القصر
 امير يقال له سنان الدولة بن الكركندي فاذا علم بفراغ الصلاة امر بصرب النوبتية
 من الطبل والبوق وتوابعها من عدة وافره بطريق مستحسنه مدة ساعة زمانه
 لم يخرج بعد ذلك استاد برسم هذه الخدمة فيقول امير المومنين بر وعلى سنان

الدولة السلام فيصقع ويغير من خرج على الباب ثم يرفعها بيده في دارها اغلق
 الباب وسار حوالى القصر سبع دورات في ذاتي ذلك جعل على الباب البياتين والرايتين
 المقدم ذكرهم وانقوى المؤذنون لما خزانهم هناك وترى السلسلة عند المنقير آخر
 بين القصرين من جانب السيوفيين فسقط الحار من ذلك المكان لما انضرب النوبتية
 سمرا فربت الفجر فصرفت الناس من هناك بارتفاع السلسلة انتهى واجبرني
 الشيخه انه ما زال الرسم الى قريب انه لا يمر بشارع من القصرين حل تنزلهما حطب
 ولا يستطيع احد ان يسوق فرسانه في ساق احدا نكر عليه وخرقه وقال
 ابن سعد في كتاب المغرب والمكان الذي يعرف في القاهرة بين القصرين هو من القصر
 السلطاني لان هناك ساحه متسعة للعسكر والمنفرجين ما بين القصرين ولو كانت
 القاهرة كلها كذلك كانت عظيمه القدر كما مله الله الشيطان به وقالت ياقوت
 وبين القصرين كان بغداد باب الطاق براديه قصر اسمها بنت المنصور وقصر عبد الله
 بن الحمدي وكان يقال لهما بين القصرين وبين القصرين بمصر بالقاهرة وهما قصران
 متقابلان بينهما طريق العامة والسوق يمر بها ملوك مصر المنقلوبه وحدثني القاضي
 الرئيس بن عبد الوهاب ناظر الخواص الشريف بن الوزير صاحب الدار
 عبد الله بن ابي شاكرا انه كان يشتري في كل ليلة من بين القصرين بعد عشا الاخر
 برسم الوزير صاحب الدار عبد الله بن خميب من الدجاج المطبخ والقطا وطاق
 الحمام والعصافير المقلاه بمبلغ مائتي درهم وخمسين درهما فنه يكون عن يمينه
 نحو من اثني عشر مثقالا من الذهب وان هذا كان في قايه في كل ليلة ولا يكاد مثل هذا
 مع كثرته لرخا الاسعار يوترقصة فيما كان هناك من هذا الصنف لعظم ما كان يوضع
 في بين القصرين من هذا النوع وغيره ولقد ادر كنا في كل ليلة من بعد العصر يجلس اليابه
 لصنف كان الطور التي يخلصنا من باب المدرسه الكاملية الى باب المدرسه
 الناصريه وذلك قبل بنا المدرسه الظاهرية المستجده فيباع لحم الدجاج المطبخ ولحم
 الاوز المطبخ كل رطل بدرهم ونا ربع بدرهم وربع وبيع العصافير المقله كل عصفور
 بثلث حسا با عن كل اربعة وعشرين بدرهم والشيخه تقول انا حينئذ في غلا لثمن
 ما نصف من سبعة الارزاق ورخا الاسعار في الزمن الذي ادر كونه قبل الفنا الكبير
 ومع ذلك فلقد وقع في سنة ست وثمانين شي لا يكاد يصدقه اليوم من لم يدرك ذلك
 الزمان وهو انه كان ثمانين جيرا ناسا بجره وان شخص يعانى الجند به ويركب الخيل
 فليفتي عن غلامه انه خرج في ليلة من ليالي رمضان وكان رمضان اداك في فصل الصيف
 ومعه رفيق له من غلمان الخيل وانما سرقا من شارع بين القصرين وما قرب منه بضعا

وعشر من بطيحه خضرا وبنفا وبنين شققه جبن والشققه ابدان نصف رطل لارطل
فانما الامن تعجب من ذلك وكيف تميا لاشين فعل هذا وحمل هذا القدر يحتاج الى دابتين
الى ان قد راى الله بعد ذلك ان اجتمعت باحد القلا من المذكورين وسالته عن ذلك فاعترفت
لي بقلب صف لي كيف عملتا فذكر انها كانتا بفتان على جانوب الجبان او مقعد البطيحي
وكان اذ دنا من البطيخ في من القصر من مرقبات كثير جدا في كل مرض ما شا الله من البطيخ
قال فاذا وثقنا قلب احدا ببطيحه وقلب الاخر اخرى فليشده اذ حام الناس يتناولون
احدا ببطيحه بجفاه يد وصناعه و يقوم فلا يظن به او يقلب احدا ورفقه قام من
ورايه والبيع مشغول البال بكثرة ما علمه من المشركين وما في ذلك الشارح عن غويرة
الناس فيجدونها من تحتها وهو جالس القرفصا فاذا احسن به رفقه تناولها ومروك ذلك
كان يعلم مع الجبانين وكانوا كثيرا فانظر يا عمر ك الله الى بضاعة يسرق منها مثل هذا القدر
ولا يظن به من كثر ما هناك من البضائع ولعظم الخلق ولقد حدثني غيره واحد من قدم
مع قاضي القضاة عماد الدين احمد الكركي انه لما قدموا من الكرك في سنة اثنيتين وتسعين
وسبع مائة كان وايد هلون عند مشا هذه بين القصرين وقال لي ابنه بحب الدين
محمد اول ما شاهدت بين القصرين حسبت ان رفته او جازان كبير عمر من هناك
فلما سقط الحمار سالت ما بال الناس مجتمعين للمرور من هنا فقلت هذا داب
البلد دايم ولا تدرى كنا نسمع ان من الناس من يقوم خلف الشاب او المرأة عند المشي بعد
العشا بين القصرين ويجمع حتى يقضي وطره وهما ما شيان من غير ان يدركا احدا لشدة
الزحام واشتغال كل احد بامره وما برحت احد من الازحام مشقة حتى افادى بعض
من ادركت ان من الراى في المشي ان اخذ الانسان في مشيه نحو شماله فانه لا يجد من المشي
كاحد غيره من الزحام فاعتبرت ذلك الاف مرات في عدة سنين فانا احطت بماي ولقد كنت
اكثر من تابل المارة بين القصرين في داهم صفان كل صف يمر من صوب شماله كالسيل اذا
اندمج وعقل هذا الذي افادني ان القلب من يسار كل احد والناس يميلون لاجه قلوبهم
فلذلك صار يشبههم من صوب شمالهم وكذا صح لي مع طول الاعتناء وكما حدثت هذه
الحز بعد سنة ست وثلاث مائة تلاشي امر بين القصرين وذهب ما هالك وما اخوفني
ان يكون امر القاصد كاقبيل

هذه بلدة تسمى الله يا صاح عليها كما ترى بالحسراب
فقف العيسر بها وقفه وابك من كان بها من شيوخها والشباب
واعتبر ان دخلت يوما اليها في كانت منازل الاحباب
خط الحشيبه هذا الخط يتوصل اليه من وسط سوق باب الزهويه وسلك

فه الى الحارة المدونه حيث فندق الزمار جرحه بدهرس والى درب سحر الدولة
وقبل له خط حشيبه من اجل ان الخليفة الطاهر لما قتله مصر عباس وبني على
مكانه الذي دفنه فيه المسجد الذي يعرف اليوم بمسجد الحلبين ويعرف ايضا
بمسجد الخلفا نصبت هناك حشيبه حتى لا يمر احد من هذا الموضع راكبا فحرف
بحشيبه تصغر حشيبه وما زالت هناك حتى زالت الدولة وقام صلاح الدين
بسلطته مصر فزال الحشيبه وعرف الخط بها الى اليوم ويقال له اليوم خط حمار
حشيبه من اجل الحمام التي هناك ولعل الطاهر خير بحسن ذكره **هنا ذكر مقتل الخليفة**
الطاهر وكان من خبر الطاهر انه لما مات الخليفة للحافظ له من الله ابو الهيثم عبد المجيد
بن الامير ابي القاسم محمد بن المستنصر ليلة الخميس لحسن ظون من حادي الاخره سنة اربع
واربعين وخمس مائة بوع انه ابو النصور اسميل ونفت بالطاهر بامر الله يومئذ من
ابيه له بالخلافه وقام بتدبير الوزاره الامير نجم الدين سليمان بن محمد بن مصال فلم ير من الاخير
الطاهر على من السلار والى الاستكندر وبالحجر يومئذ بوزان ابن مصال وحشد وسار
الى القاهرة فغزا ابن مصال واستقر ابن السلار في الوزاره وملكه بالمعادلة فخر العساكر
لجاريه ابن مصال فحاربته وقتل فقوى واستوحش منه الطاهر وحظ منه ابن السلار
واحترز على نفسه وجعل له رجالا مشون ياركا به بالزرد والخود عدهم ستايد رجل
بالنوبه وفعل طوس الطاهر من القاعة الى الابوان في البراج والسعة حتى اذا دخل
الحفده يكون اصحاب الزود معه ثم ياكلت النفر بينهما فقتل على صبيان الخاص
وقتل اكثرهم وفوق ما قيمهم وكانوا خمس مائة رجل وما زال الامر على ذلك الى ان قتل ربيبه
عباس بن قثم بن ولده نصر واستقر بعده في وزاره الطاهر وكان من ناصر الدين
نصر بن عباس الوزير ومن الطاهر مودع اكيد ومخاطبه بحيث كان الطاهر يشغل به
عن كل احد ويخرج من قصر الى دار نصر بن عباس التي هي اليوم المدرسة السيوفيه
فحان عباس من جراه ابنه وحشي ان حمله الطاهر على قتله فنقتله كاقبيل الوزير على بن
السلار زوج جدته ام عباس فنهاه عن ذلك والحف في تانيه وافترط في لومه لان
الامر اكانوا مستوحشين من عباس وكان هين منه تغربه اسماءه من مفضل الطاهر
من انه هو حسن لعباس قتل ابن السلار كما هو مذكور في خبر وهو يقتله ويخذلوا مع
الخليفة الطاهر في ذلك فبلغ اسماء ما هم عليه وكان غريبا من الدولة فاخذ يعزى
الوزير عباس بن قثم باينه نصر وبنافع في تقيح مخا لظنه للطاهر الى ان قال له من
كيف نصبر على ما يقول الناس حق وذلك من ان الخليفة يفعل به ما يفعل بالنساء
فاثر ذلك في قلب عباس وانفق ان الطاهر انتم مدسه فلوب على نصر بن عباس

فلما حضر الى ابيه واعلم بذلك واسامه حاضر فقال يا ناصر الدين ما هو غيرك غايه يعرف
له بالفتش فاخذ عباس من ذلك ما اخذه وحدث مع اسامه لثقتهم به في كيف الخلاص من
هذا فاشار عليه بقتل الظافر لما جال دار مصر على عادته في الليل فامر به ففعل ابنه
مصر في ذلك فاعينها اسامه وما زال ينصر لخنوع عليه ويجريه على قتل الظافر حتى دعه
به فكما كان عليه المنصر اخراجه من سنة تسع واربعين وخمسين خرج الظافر من قصر
شكر او معه خادمان كما هي عادته ومشي الى دار مصر من عباس فاذا به قد اعد له قوما فعند
ما صار في داخل الدار وبوا عليه وقتلوه هو واخذ الخادمين وتوارى عنهم الاخر وظن بعد ذلك
بالقصر ثم دفنوا الظافر والخادم تحت الارض في الموضع الذي فيه الارض المسجود وكانت سنة
يوم قتل احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر ونصف من في الخلافة لعبد الله اربع سنين
وثمانية اشهر ونصف خمسة ايام وكان يحكموا عليه في خلافته وفي ايامه ملك الفرنج مدنه
عسقلان وظهر الوهن في الدولة وكان كثير اللهو واللعب وهو الذي انشأ الجامع المعروف
بجامع الفكاكين وبلغ اهل القصر فاعلمه نصر بن عباس من قبل الظافر فكانوا يطلعون من ذلك
وكان على الاسموين وبعضوا اليه بشعور الناس يستصرون به على عباس وابنه فقدم
بالجوع وفر عباس واسامه ونصروا دخل طلائع وعليه ثياب سود واعلامه ونوده كلها
سود وشعور النساء التي ارسلت اليه من القصر على الرماح فكان فالا عجب فانه بعد
خمس عشرة سنة دخلت اعلام بني عباس السود من بغداد الى القاهرة لما مات العاضد
واستبد صلاح الدين ملك ديار مصر وكان اول ما جاء به طلائع ان معنى ما شيا الى دار
نصر واخرج الظافر والخادم وغسلها وكفنها وجعل الظافر في تابوت مغشا ومشي طلائع
حافيا والناس كلهم حتى وصلوا الى القصر فمضى عليه ابنه الخليفة الفايز ودفن في تربة
القصر **خط سقيفة العباس** هذا الخط فيها من درب شمس الدولة والبندين
كان يقال له اول سقيفة العباس ثم عرف بالصاعه القديمة ثم عرف بالاساكنه
ثم هو الان يعرف بالحرير من الشراريين ويسوق الزجاجين وفيه يباع الزجاج
وهو خط عامر وهذا العباس هو **علي بن عثمان** العباس ابو الحسن صفي في ايام العزيز بن
الله كونه بوضيعة ففعل عليه وحله وسار خليفته بالنسب والطول في حادي الاوطان
سنة اربع وستين وثلثمائة فلما كان في خلافة العزيز بالله بن العزيز لاه الوسايطه وهي
دته الوزراء بعد موت الوزير يعقوب بن كلس ولم يلقه بالوزير فجلس في القصر
لتسع عشرة خلت من ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وامر ونهى ونظر في الاموال
وزتب المال وامر ان لا يطلع شي الا بتوقيعه ولا ينفذ الا ما قرره وامره وامر العزيز بالله
ان لا يرقق يعني يرتشي ولا يرتزق يعني انه لا يقبل هديه ولا يضييع دينار او درهم فقام

س

سنة وصرف في اول الحزم من سنة ثلاث وثلاثين فقرر في ديوان الاستيفاء الى ان كان جاري
الاخر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة حسن لامي طاهر محمود النحوي الكاتب وكان منقطعها
اليه ان يلقي الحاكم بامر الله وبلغه ما يشكوه الناس من تطاير النصارى وغلبيتهم على الملك
وتوازرهم وان قد بنى ابراهيم هو الذي قوى نفوسهم ونفوس امر الاموال والدواوين
الهم وانه افه على المسلمين وعنه النصارى فوق ابو طاهر الحاكم ليلا في وقت طوافه
في الليل وبلغه ذلك ثم قال يا مولانا ان كنت توشح جميع الاموال واعزرا الاسلام فارني
راس من يد بن ابراهيم في طست والالم يتيمن هذا سي فقال له الحاكم ويحك ومن يقوم بهذا
الامر الذي يدركه ويفهمه فقال عبدك علي بن عمر العباس فقال ويحك او تفعل
هذا قال نعم يا امير المؤمنين قال قل له بليقاني هاهنا في عهد ومضى الحاكم لجا ابو طاهر
الى ابن العباس واعلمه بما جرى فقال ويحك قتلني وقتلت نفسك فقال معاذاه
افنصير لهذا الكلب الكافر على ما يفعل به بالاسلام والمسلمين وتحكم فهم من اللعب بالاموال
والله ان لم يستع في قلبه ليسمع في قلبك فلما كان في الليلة القابلة لموقف علي بن عمر العباس
الحاكم ووافقه على ما يحتاج اليه فوعده بالخارج ما اتفق عليه وامره بالكنان وانصرف
الحاكم فلما اصبح ركب العباس الى دار قايد القواد حسين بن جوهر الفايدي فلقى عنده فهد
بن ابراهيم فقال له فهد يا هداكم تودني وتودح في عند سلطان فقال العباس والله
ما تودح في ولا تودني عند سلطان ويستمع علي غيرك فقال فهد سلطان الله علي من يودك
صاحبه فانا ويسمع به سيف هذا الامام الحاكم بامر الله فقال العباس امين وعجل
ذلك ولا امله فقبل فهد في ثا من حادي الاخره ضربت رقبتة وكان له مند نظر
في الربا سنة خمس سنين وتسعة اشهر واشي عشر يوما وقتل العباس بعد تسعة
وعشرين يوما واستجيب دعا كل منها في الاخر وذهب جميعا ولا يظلم ركب احد او ذلك
ان الحاكم خلع على العباس في رابع عشر وجعله مكان فهد ووقع على ابنه محمد بن علي فبناه
الناس في استمر الى خامس عشر من رجب منها فضربت رقبة اي طاهر محمود النحوي
وكان ينظر في اعمال الشام لكثرة ما رجع عنه من التجير والعسف ثم قتل العباس
في سادس شعبان سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة واخرق بالنار **خط السند قاتين**
هذا الخط كان قد يا اسطبل الجيز احد اسطبلات الخلفاء الفاطميين فلما زالت الدولة
اخط وصارت فيه مساكن وسوق من جعلته عده دكاكين يعمل قسي البندق فيعرف
الخط بالسند قاتين لذلك ثم انه احترق يوم الجمعة النصف من صفر سنة احدى وخمسين
وسبعمائة والناس في صلاة الجمعة فلما قضي الناس الصلاة الا وقد عظم امر فركب اليه
والى القاهر والنيران قد ارتفع لهما واجتمع الناس فلم يعرف من اين كان ابتدا الحريق

حرق السند قاتين

وانفق هبوب رياح عاصفه فحلت شر النار الى امير بعبير ووصلت اشعتها الى اثار
من القلعة فركب الوزير مخيكا بالملك الامراء وجمعت السقاوون لطفى النار فمجنوا عن
الطفا بها واشتد الامر فركب الامير شيخو والامير طاز والامير مغدطاي امير اخور
ونزلوا عن خيولهم ومنعوا الناس من التفرض الى تهب البيوت التي احترقت وقدم الحرق
دكا كين البندقاين ودكا كين الرسامين وحوانيت الفقاعيين والفند والمجاور لها
والربع علوى وعملت الى الجباب الذي لم يتيسر ركن الدار الحطب بالملك المظفر
والربع المجاور له الى رفق الكنيسة فزال الامير شيخو واقفا بنفسه وماله يكره
ومعه الامراء الى ان هدم ما هناك والنار تاكل ما تهرج الى ان وصلت الى بير الدلا
التي كانت تعرف قديما ببرزويله ومنها كان يستقي لاسطبل الجيزه فاحترقت
ما يجاور البير من الاماكن لما حوانيت الفقاه والطباخ وما يجاورها من الحوانيت
والربع المجاور لدار الجوكندار وكادت ان تصل الى دار القاضي علا الدين علي بن فضل الله
كاتب السر المجاور لحام الشيخ نجم الدين ابن عبود ولم يبق احد في ذلك الخط حتى حول
مناعه خوف من الحريق فكان اهل البيت بينهم في نقله شيابهم واذا بالنار قد احاطت
بهم فيتركون ما في الدار ويجنوا بانفسهم والامر يعظم والهدم واقع في الدور المجاور لاماكن
الحريق خشيته من تعلق النار بها فسرى ما جميع البلد الى ان اتى الهدم على ما كان
هناك فقام الامر كذلك يومين وليتين والامراء وقوف فلما خف انصرف الامراء وقد
والى القاهرة ومعه عدد من الامراء لطفى ما بقي فاستمر في طفيه بلانه ايام اخر فكان
المصاب بهذا الحريق عظيم بلغ فيه للناس من المال والشياب والمصاع وغيره بالحريق
والتهب ما لا يعلم قدره الا الله هذا مع ما كان فيه الامراء من منع الناجه وكفهم عن اموال
الناس لان الامراء قد تحاذروا الحد وعطب بالنار جماعة كثيره ووصل حريق النار
الى قيساريه طشتم ورجع بكثر الساق في فلما كفى الله امر هذا الحريق واعان على طفيه
بعد ان هدمت عدد اماكن حليله ما بين رابع وحوانيت وقع الحريق اماكن من داخل
القاهرة وخارج باب رزوله ووجد في بعض المواضع التي بها الحريق كمكاث بريت
وقطران فعلم ان هذا قبل النصارى كما وقع في الحريق الذي كان في ايام الملك الناصر
وقد ذكر في خبر البركه الناصريه فنودي في الناس ان يجتمعوا على مساكنهم فلم يبق
احد من الناس اعلام وادناهم حتى اعد في دار اوعيه ملائه بالما ما بين احواض
وازار وصاروا يتناوبون السهر في الليل ومع ذلك فلا يدري اهل البيت الاول والنار
قد وقعت في بيوتهم فستداركوا طفيها لئلا تشتعل وصعب امرها وترك جماعة من الناس
الطبخ في الدور وتكاد في ذلك في الناس من نصف صغرا عاشر ربيع الاول فاحضر الامير

سيف الدين قشتمرنا دالدوا من نشابه في وسطها فقطد وجهها في سطح دار فارها
للأمر وهي حرقه الفصل فتقدم امر الوزير فحجك الامير علا الدين على الكوراني والى
القاهرة بالقبض على الحرافيش وتقبضهم وسجنهم خوفا من غايلتهم ونهبهم الناس عند
وتوقع الحريق فتسهم وقبض عليهم في الليل من سوبهم ومن الحوانيت حتى خلت البلد منهم
ثم ان الامراء كلوا الوزير امرهم فامروا بالاحتفاظ وندى في البلد الاقيم فيها غريب
وطلب الخفراء ولاء المراكز والحدود بالاحتفاظ واتباع الناس واخذ من بيوتهم فيه ربه
او سكرشي من امره هذا امر الحريق في نرايد وصاروا الى القاهرة من ذلك في بكنيلونيا
هو ولا اعوانه في الليل البتة لكثير الصيحات في الليل ووقع حريق في شوارع حلفا بصر
بجوارح لطباخ السكر السلطانيه فركب القاضي علم الدين ابن زينور ناظر الخاضع لجامعه
وخرج عامه اهل مصر وكاثر واطل المشوكة حتى طفت ووقع الحريق في علق اماكن بمصر
واستمر الحريق بمصر والقاهرة مدة شهر من ابتداءه بالبتة فاني لم يعلم له سبب واستمر
الحريق البندقاين خرابا الى ان عمر الامير يوسف النوروزي ودار الملك الظاهر فوق
الربع فوق بير الدلا التي كانت تعرف ببرزويله وانشأ بجوار درب الاغيب للحوانيت
والرباع والقيساريه في سنة تسع وثمانين وسبعاية ثم انشأ الامير شهاب الدين
احمد الحاج ابن اخ الامير جمال الدين يوسف الاستاد داره بجوار حمام ابن عبود
فاصل ظرها بدكا كين البندقاين فصار فيها ما كان من خواب الحريق هناك حيث
الحوض الذي انشاه بجاهه دار ببرس ولقد ادركنا في خط البندقاين عدد كبير من الحوائت
التي ساع فيها الفقاع ببلغ نحو المئتين جانونا وكانت من انزع ما يرى فيها كانت كلها
مرجعة بانواع الرخام الملون وبها مصانع من ما يجري في افوارات تقذف بالماء على ذلك
الرخام حيث كيزان الفقاع مرصوه فيستقر منظرها الى الغايه لانها من الجانبين
والناس من عمود بينهما وكان هذا الخط عدد حوانيت لعل قسي البندقاين وعدد حوانيت
لرسم اشكال ما يطرز بالذهب والحرير وقد بقت من هذه الحوانيت بقايا يسير
وهو من اخطاط القاهرة المشبه **خط دار الديباج** هذا الخط هو فيما بين خط
البندقاين والوزير كان ولا يعرف بخط دار الديباج لان دار الوزير يعقوب
ابن كلش التي من جلها اليوم المدرسه الصاحبيه ودرب الحرري والمدرسه
السيفيه عملت دارا يسمي فيها الديباج والحرير يرسم الخلفا الفاظ من وصارت
تعرف بدار الديباج فنسب الخط اليها الى ان سكن هناك الوزير صفي الدين عبد الله
ابن علي بن شكري في ايام الملك العادل اي كبر ابن ابوب فصار يعرف بخط سويقه الصاحب
وهو خط حشتم بمساكن حليله وسوق ومدرسته **خط المحين** هذا الخط

فما بين الوزير والبندقيين من ورا دار الدباج وبسمه العامه خطوا حينئذ
 بواو بعد اللام وقبل الحاء المله وهو تحريف وانا هو خط المحسن معروف بطايفه من
 طوائف العسكر ايام الخلفه المستنصر بالله تعالى لها المنيه وهم الذين قاموا بالفتنه
 في ايام المستنصر لما ان كان من الغلاما اوجب خراب البلاد ونهب خزائن الخليفه فلما
 قام امير الجيوش بدر الحالى لما القاهره وتقلد وازار المستنصر وتجرده لاصلاح اقليم
 مصر وتبع المفسدين وقتلهم سار في سنة سبع وخمسين واربعمائه الى الوجه البحرى وقتل
 لوانه وقتل مقدمهم سمرق اللواتى ولده واستبقى امواله ثم توجه الى دسائط وقتل فيها
 عد من المفسدين فلما اصطلح جميع البر الشرقي عدا الى البر الغربى وقتل جماعة من
 المنيه واتباعهم بتغرا لاسكندريه بعد ما اقام اياما يجا صرا للبلد وهم يمتنعون
 عليه ويقاتلونهم الى ان اخذها عنوة فقتل منهم عدة كبيره وكان هذا الخط عد من الطواحين
 فتمت خط طواحين المحسن وجه الى الان يسير من الطواحين
المسطح هذا الخط فاما من خط المحسن وخط سوقه الصاحب وفيه اليوم سوق الرقيق الذي يعرف
 بسوق الجوار والمدرسه الحساميه وما دارجه ويعرف بالمسطح وبجانب باب
 القنطرة قرب من باب الشعريه ايضا خط يعرف بالمسطح **خط قصر امير سلاح**
 هذا الخط تجاه حمام البهيمى من القصر من سلك فيه الى مدرسه الطواشى سابقا للدين
 المعروفه بالسابقه وكان يخرج منه الى رحبه باب العيد من باب القصر
 الى ان هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستاد داروينى في مكانه القيساريه المتجه
 بجوار مدرسته من رحبه باب العيد فصار هذا الخط غير نافذ وكان سارعا
 سلكوا ترفيه الناس والدواب بالاجال فركب عليه جمال الدين المذكور دروبا
 لحفظ امواله وكان هذا الخط من اخر ما كن القصر الكبير الشرقي فلما زالت الدوله الفاطميه
 وبنق امل صلاح الدين يوسف القصر عرف هذا المكان بقصر شيخ الشيوخ بن حمويه
 الوزير لسكنه فيه ثم عرف بعد ذلك بقصر امير سلاح وبقصر سابق الدين وهو الى الان
 يعرف بذلك وسبب شهرته بامير سلاح انه اتخذ به عمارة جليله هي يد ورثه
 الى الان وامير سلاح هدا هو

كنائس الفخرى الامير بدر الدين امير سلاح الصالحى المعنى كان ولا يملوكا لغير الدين
 ابن الشيخ فصار الى الملك الصالح نجم الدين ايوب وبقدم عنده من حمله من قدمه من المالكه
 الحره الذين ملكوا الديار المصريه من بعد انقضاء الدوله الايوبيه وتامر في ايام الملك
 الصالح وبقدم في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى واستمر
 اسيرا بائنياف على الستين سنة لم ينكب فيها قط وعظم في ايام الملك المنصور قلاوون

الامر

الالفى حينئذ الامر حسام الدين طر نظامى نائب السلطنه بديار مصر في ايام قلاوون
 تجارى مع السلطان احدى الامرا فقال له السلطان الملك المنصور اما اليوم
 فابقى الامر اعير امير سلاح اذا قلت تارس الخيل شجاع ما يرد وجهه عن عدوه
 واذا حلف ما يخون واذا قال صدق فقال طر نظامى والله ياخوند له اقطاع عظيم
 ما كان يصلح الا الى فاحر وجه السلطان وغضب وقال له وبلك اياك ان تتكلم
 بهذا والله ما كان يصلح سيف امير سلاح ما يصلح لشابك ولا نشاب غيرك وكان
 كريا شجاعا يسيار في كل سنة مجردا بالمسكرفيصل للاحلب للعانه ومحاصرة قلاع
 العدو فاشتهر بذلك في بلاد العدو وعظم صيته واشتدت مهابته وكانت له
 رغبه في شراء المالك والخيول باعلا القيمه وكان يحب للامر المجرد من معه النفقه
 ويقوم لهم بالشعير والاعناب وبلغت ماله في الحشيه وكان اقطاع كل منهم
 في السنه عشرين الف درهم نصفه عنها يومئذ الف مثقال من الذهب ولكل
 من جند خرميلغه في السنه عشرين الف درهم سوى كلهم من الشعير والقمح
 ولك فكان خيرا ديناه صدقات ومهورات واحسان كثير ومات بعد ما ترك
 امرته في مرضه الذي مات فيه للمنتصف من ربيع الاخر سنة ست وسبع مائة
 رحمه الله وبهذا الخط عد دور حليله ما ي ذكرها عند ذكر الدور من هذا الكنا
 ان شاء الله تعالى **اولاد شيخ الشيوخ** جامعه اصلهم الذي ينتسبون اليه
 حويه بن علي قال انه من ولد رزم من توبان احد قواد كسرى اوشروان وولد
 قيان حيش نهر بن نوح بن سامان وولد له وهو جد شيخ الاسلام محمد و اخيه
 ابي سعد ابي حويه بن محمد بن حويه وكان مجدا وابوسعد من ملوك خراسان فتركوا
 الدنيا واقتلوا على طريق الاخره ومات ركن الاسلام ابوسعد مجرا باذن من قري حويه
 في سنة سبع وعشرين وخمس مائة مات اخوه شيخ الاسلام محمد بها في سنة ثمان
 وخمس مائة وترك ابوسعد وبن الدين احمد وبنات وترك شيخ الاسلام محمد ولدا
 واحدا وهو ابو الحسن بن فخر بن علي بن محمد بانه عمه اي سعد ورزق منها سعد الدين
 ومعين الدين حسن وعاد الدين عمرو وترك زين الدين احمد بن اي سعد وكنى الدين
 ابا سعد وعزيز الدين زين الدين القصر فقدم عاد الدين عمر بن محمد بن حويه الى دمشق
 وصار شيخ الشيوخ بها و قدم عليه ابنه شيخ الشيوخ صدر الدين علي فلما مات عمر
 في رجب سنة سبع وسبعين وخمس مائة بمشق اقر السلطان صلاح الدين يوسف
 بن ايوب ولده صدر الدين محمد بموضع وصار شيخ الشيوخ بمشق فترجع بانه
 القاضي شهاب الدين في ابي عمرو ون ورزق منها عمر بنين منهم عاد الدين عمر

وفخر الدين يوسف وكاله الدين احمد وعين الدين حسن وارضعت امهم بنت ابن ابي عمرو
السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب فصار اخا اولاد صدر الدين
شيخ الشيوخ من الرضاغة وقدم صدر الدين الى القاهرة وولي تدريس الشافعي بالقاهرة
ومشيخة الخانكاه الصلاحية سميد السعداء ثم سافرت بالموصل اربع عشر مجدي
الاول سنة سبع عشر وستمائة واستبد الملك الكامل بملكه بمصر بعد ابيه فارق اولاد
الدين شيخ الشيوخ محمد بن جوحه الاربعه وبعث عاد الدين عمر بن الرسالة الى الخليفة
بغداد وجمع له من رياسه العلم والعلم في سنة ثمان وستمائة ولم يجمع ذلك لاحد
في زمانه وما زال على ذلك الى ان مات الملك الكامل وقام من بعده في سلطته مصر ابنه الملك
العادل ابو بكر بن الكامل فخرج الى دمشق ليحضر اليه الملك الجواد مظفر الدين يوسف بن زود
بن العادل ابي بكر بن ايوب نائب السلطنة بدمشق فدرس عليه من قبله على باب الجامع
في سادس عشر من جمادى الاخرة سنة ست وثلثمائة وستمائة واما فخر الدين يوسف
بن شيخ الشيوخ صدر الدين فان الملك الكامل جعله احد الامراء والبسة الشربوش
والقبا وناداه وبعثه في الرسالة عنه الى ملك الفرنج ثم الى اخيه المعظم بدمشق ثم
الى الخليفة ببغداد واقامه تحدث بمصر في تدبير الملكة وتحصيل الاسوال ثم بعثه
حتى يتسلم حران والرها وجنح الى كنه على عسكر فقاتل صاحبها الامير راجح بن سادة
واخذها بالسيف وقتل عسكره من و ما زال يكرمه محترما الى ان مات الملك الكامل فقبض
عليه العادل بن الكامل واعتقله فلما خلع العادل باخيه الملك الصالح نجم الدين اطفاه
واتهمه وبالغ في الاحسان اليه وبعثه على العساكر الى الكرك فوقع بالحوار رزنيه وبدد
شملهم وكانوا قد قد مواسن الشرق لما غزم واقام الدعوى للصالح في بلاد الشام وعاد
ثم قدمه على العساكر فاخذ بطريقه من الفرنج وهدمها واخذ عسقلان من الفرنج وهدم
صوبها وما زال يجمع حتى اشرف على اخذها ثم تقدم على العساكر لقتال الفرنج بدسياط
قات السلطان على المنصور وقام بتدبير الدولة بعده حمسه وسبعين يوما
ان استشهد في رابع دى القعدة سنة سبع واربعين وستمائة فخل من المنصور الى
القاهرة فدفن بها واما كاله الدين احمد فان الملك الكامل استنابه بحران والجزيرة
وولي تدريس المدرسة الناصرية بحوار الجامع العتيق بمصر وتدريس الشافعي بالقاهرة
ومشيخة الشيوخ بدار مصر وقدمه الملك الصالح نجم الدين ايوب على العساكر فغرم
ومات بغزة في صفر سنة تسع وثلثمائة وستمائة واما عين الدين حسن فانه ولي مشيخة
الشيوخ بدار مصر وبعثه الملك الكامل في الرياسة عنه الى بغداد ثم اقامه نائب
الوزان الى ان مات في ستون من الملك الصالح نجم الدين ايوب في دى القعدة سنة ثمان

وسمائه وجمعهم على العساكر في هذه الملوك الى دمشق فقاتل الصالح اسمعيل بن العادل
حتى ملك ومات بها في ثاني عشر من رمضان سنة ثمان وستمائة وقد ذكرت
اولاد شيخ الشيوخ في كتاب تاريخ مصر الكبير واستقصيت فيه اخبارهم واسمهم
خط قصير بشتاك هذا الخط من جملة القصر الكبير ويتوصل اليه من تجاه المدرسة
الكاملية حيث كان باب القصر المعروف بباب البحر وهدمه الملك الظاهر بيبرس
كما تقدم في ذكر ابواب القصر وصار اليوم في داخل هذا الباب حارة كبيرة فيها عدة دور حلية
منها قصر الامير بشتاك وبعثه عرف هذا الخط **وبشتاك** هذا هو الامير سيف الدين
بشتاك الناصري قربه الملك الناصر محمد بن قلاوون واعلى محله وكان اسمه بعد موت
بكتمر الساساني بالامير في غيبته وكان زيدا اليه لا يكلم استاداره وكان به الا بترجان
وعرف بالعري ولا تكلم به وكان اقطاعه ستمت عشر طبخا فاه اكر من اقطاع قوصول
ولمات بكتمر الساساني ورثته في جميع احواله واصطبله الذي على بركة الفيل وفي امراته
ام احمد واشترجا رثته خوي بسنة الاف دينار ودخل معها ما قيمته عشر الاف
دينار واخذ ابن بكتمر عنده وزاد امره وعظم محله فقتل على السلطان واراد الفتك به
فما كن وتوجه الى الحجاز الشريف وانفق الامراء واهل الدركب والفقراء والمجاورين بمكة والند
شيا كثيرا الى الفاية واعطى من لائف دينار الى الدنار بحسب مراتب الناس وطبقاتهم
فلما عاد من الحجاز بشعره السلطان الاول قد حضر في نفر قليل من ماله وقال ان اردت اسألك
فما انا قد جيت اليك برقبتي فخالطه السلطان وطيب خاطره وكان يرمي ما يورد وداهي
من امر الزنا وجرده السلطان لامساك تنكرت ايب الشام فحضر الى دمشق بعد ما ساكه
هو وعشيرة امرائه فنزلوا القصر الابلق وحلف الامراء كلهم للسلطان ولدرية واستخرج
ودايغ شكر وعرض حواصله وماله وجواربه وخيله وسائر ما يتعلق به ووسط طغاي
وجنباي يملوك تنكرت في سوق الخيل ووسط وزان ايضا بحضور يوم الموكب واقام بدمشق
خمسة عشر يوما وعاد الى القلعة ونفى نفسه من دمشق وما جسر فاح السلطان
في ذلك فلما مرض السلطان واشفى على الموت البس الامير قوصون ماله فدخل بشتاك وعرف
السلطان ذلك فجمع بينهما وتصالحا فاداه ونفى السلطان عما ان الملك بعد لولده ابي بكر
فلم يوافق بشتاك وقال لا اريد الاسيدي احد فلما مات السلطان قام قوصون لما الشياك
وطلب بشتاك وقال له يا امير انا ما جيت من سلطان لاني كنت ابيع الطسا والبرغال والكشاور
وانت اشتريت مني واهل البلاد يعرفون ذلك وانت ما جيت منك سلطان لانك كنت تبيع البوزا
وانا اشتريت منك واهل البلاد يعرفون ذلك وهذا استا دنا هو الذي وصي لمن هو اخبر
به من اولاده وما يسعنا الا امثال امره حيا وميتا وانا انا خالفك ان اردت احدا وغير

ولوارت كل يوم ان يعمل سلطانا ما خالفك فقال بشتاك هذا كله صحيح والامراك واحضر اليه
 وحلفا عليه وتقاتلنا قاتلنا الى رجل السلطان فقبلاها ووضعنا اباجرك من السلطان على الكرسي
 وباساله الارض حلفا له وتلقب بالملك المنصور ثم ان بشتاك طلب من السلطان الملك
 المنصور نياجه ومشتق فامر له بذلك وكتب تقليد وبرز الى ظاهر القاهره واقام يومين
 ثم طلع في اليوم الثالث الى السلطان ليودعه فوثب عليه الامير فطلبوا بها الفري واسك
 سيفه وتقاتلوا عليه فامسك وجنوا الى الاسكندريه فاعتقل بها ثم قتل الخامس
 من ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وسبعماية لاول سلطنه الملك الاشرف كجك
 وكان شيا با ابيض اللون فاما مبيد القاهره حينما حيف اللهيه فانه عذار على حر كانه رثانه
 حسن العه يتقم الناس على مثاله وكان يشبه باني سميح ملك العراق الا انه كان غير عفيف
 الفرج زابده العرج والمرح لم يعف عن بلعه ولا بيحه ولم يدع احدا ينفوته بمسك حتى
 نسا الفلاحين وزوجات الملاحين واشتهر بذلك وربي فيه با واد وكان زابده المذبح منهمكا
 على ما يقتضيه عنوان التشبيه كبر الصلف واليه لا يظهر الرافه ولا الرحه
 في تايته ولما توجه باولا والسلطان ليفرحهم في دمياط كان دمج في كل يوم لسماطه
 خمسين راس من الغنم وفرسا لا بد منه خا رجاء عن الاوز والدجاج وكان رايته كل يوم
 دايا من الفهم يرسم المشوك يبلغ عشرين درهما وعنها منقال ذهب وذلك سوى الطوارق
 واطلق له السلطان في كل يوم بقمه قاش من القناه الى الخلف الى القيعر واللاس واللوطة
 والبغطاق والقباء والقباء الفوق في توجه اسكندري على سحاب طري يطير زركش رفق
 وكلوته وشاش ولم يزل ما حد ذلك كل يوم الى ان مات السلطان واطلق له في يوم واحد
 عن من قره بريني بساحل الرمله مبلغ الف الف درهم فنه عنها يوميه خمسون الف
 منقال من الذهب وهو اول من اسك بعد موت الملك الناصر وقال الاديب المورخ
 صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي ومن كتابه نقلت ترجمه بشتاك
 قال الزمان وما سمعنا قوله والباس فيه رهاين الاشراك
 من ينصر المنصور من كيدى وقد صا والردى بشتاك لي بشراك

خط باب الزمومه هذا الخط يعرف باب الزمومه احد ابواب القصر الكبير
 الشرقي الذي يقدم ولحم فانه كان هناك وقد صار الان في هذا الخط سوق وفندق وعلق
 ادرياني ذكر ذلك كله ان شاء الله في مواضعه

خط الزراكشه العتيق هذا الخط فيما بين خط باب الزمومه وخط السبع خوخ وبعضه
 من دار العلم الجدي وبعضه من حله القصر الثاني وبعضه من ترج الزعفران وفيه اليوم
 فندق المهندار الذي يدق فيه الذهب وخان الخليلي وخان منجك ودار خواجا ودرب

الجيني

ساحل من مصر

الجيني وغير ذلك كما ستقف عليه ان شاء الله **خط الخوخ السبع** هذا الخط فيما بين خط اسطبل
 الطارمه وخط الزراكشه العتيق كان فيه قديما ايام الخلفاء الفاطميين سبع خوخ يتوصل منها
 الى الجامع الارض فلما انقضت ايامهم اختط مساكن وسوقا باع فيه الاراضي التي تحاط بها وغير ذلك
 فعرف بالابار **خط اسطبل الطارمه** هذا الخط كان اسطبل خاص للخلفاء يشرف عليه
 قصر الشوك والقصر الثاني وقد تقدم الكلام عليه وكانت فيه طارمه مجلس الخلفاء تحتها
 فعرف بذلك ثم هو الان خارج كبير فيها عدد من المساكن به سوق وحمام ومساجد وهذا
 الخط فيما بين رحبه قصر الشوك ورحبه الجامع الارض كما ستقف عليه ان شاء الله في ذكر
 الرحاب **خط الاكفانين** هذا الخط كان يعرف بخط الخزوقين جمع خرقة **خط المناخ** هذا
 الخط فيما بين البرقه والقطوفه كان موضع طواحين القصر وقد تقدم ذكره ثم اختط بعده ذلك
 وصار خارج كبير وهو الان متداع الخراب **خط سويقه امير الجيوش** كان خارج الفرج
 وسياتي ذكره في الاسواق ان شاء الله وهذا الخط فيما بين حارة وحوان وخط خان الوراقه
خط دكه الحسيه هذا الخط يعرف اليوم بكسر الخط وقد سوق الابازير وهو
 فيما بين البندقين والمجوده وفيه عدد اسواق ودور **خط العبادن** هذا الخط فيما بين
 الجوانييه والمناخ **خط خزانة النبوه** هذا الخط فيما بين رحبه باب العيد ورحبه
 المشهد للجيني وكان موضعه خزانة تعرف بخزانة النبوه كان اول عمل فيها السلاح ثم
 صارت سجنا لاراء الدوله واعيانها ثم اسكن فيها الصرغ الى ان مدها الامير الحاج الى ملك
 وحكم مكانه فبنى فيه الطاحون والمساكن كما تقدم **خط السفينه** هذا الخط فيما بين درب
 السلامي من رحبه باب العيد ومن خزانة النبوه كان يقف فيه المتطلعون الخليفه
 كما تقدم ذكره ثم اختط فصار فيه مساكن وهو خط صغير

خط خان السبيل هذا الخط خارج باب الفتوح وهو من حله اخطاط الحسينيه قال
 ابن عبد القاهر خان السبيل بناء الامير بها الذين قرأوا في داره لابن السبيل والسفون
 بغيا جره وجه بير ساقيه وحوض انتهى وادركنا هذا الخط في غاية العناء لعل فيه عرصه
 يتاع بها الفلاح وكان فيه سوق باع فيه الخشب وجمع الناس هناك كرم كل يوم جمه
 يتباع فيه من الدجاج والاوز ما لا تقدر قدره وكانت فيه ايضا عدد مساكن فيما بين دور
 وخوانيت وغير ما قد اخل هذا الخط **خط بستان بن صيرم** هذا الخط ايضا خارج
 باب الفتوح ما على الخلع وزرق الكحل كان من حله حارة البيازير فانشاه زمانه
 القصر المختار المقلبي بستانا وبنى فيه منظر عظمه فلما زالت الدوله الفاطميه استولى
 عليه الامير جمال الدين سوخ بن صيرم احدا من الملك الكامل فعرف به ثم اختط وصار
 من اجل الخطاط عامه يسكنه الامراء الاعيان من الجندم هو الان ايل الى الدنور

عند الد

مدرست

ساحل من مصر

مدرست

خط قصر ابن عمار هذا الخط من حله خارج كنامه وهو اليوم درب يعرف بالفحين وفيه حمام كواي ودار خوند شقرا سلك اليه من خط مدرسه الوزير كرم الدين بن غنام ويسلك منه الى درب المنصورى **ابن عمار** هذا هو ابو محمد الحسن بن عمار بن علي بن الحسين الكلبي من بني ابي الحسين اراستقليه واحد شيوخ كنامه وصاه العزى بابه بزار بن المعزدين الله لما احتضر هو والفاقي محمد بن النعمان ولد له ابي منصور فلما مات العزى بابه واستخلف من بعده ابنه الحاكم بامر الله استرط الكتابيون وهم يومئذ اهل الدولة ان لا ينظر في امورهم غير ابي محمد بن عمار فمما حملوا وخرج منهم طائفة من خواص الصلح وسالوا مصرف عيسى بن منصور وان يكون الوساطه لابن عمار فحدث له ذلك وخلع عليه في ثالث شوال سنة خمس مائة وثلثمائة وقلده بسيف من سيوف العزى بابه وحل على منزله من سرج ذهب ولقب بامير الدولة وهو اول من لقب في الدولة الفاطمية من رجال الدولة وقد بين في حله معه جنود ثوبان من سائر البراءة وانصرف الى داره في بوكب عظيم وقرى سجده مول مرانه الفاضل محمد بن النعمان جلاوسه للوساطه وتلقبه بامير الدولة والزم سائر الناس بالرجل له فترحل الناس باسرحهم له فصار يدخل القصر الكبار ويشق الدواوين ويدخل من الباب الذي يجلس فيه خدم الخليفة لما صعد بعدل الباب الحجى التي فيها امير المؤمنين الحاكم فيعزل على بابها ويركب من هناك وكان الناس من الشيوخ والروسا على طبقاتهم يكررون الى داره فيجلسون في الدهاليز بعد ترتيب والباب مغلق لم يفتح فدخل اليه جماعة من الدعي ورجلسون في قاعة الدور على حيدر وهو جالس في مجلسه لا يدخل اليه احد ساعه ثم ياذن لوجوه من حضر كالفاقي ووجه شيوخ كنامه والقواد فدخل اعيانهم ياذن لسائر الناس فيردحون عليه بحيث لا يقدر احد ان يصل اليه فنهض من فوقه يتقبل الارض ولا يرد السلام على احد ثم يخرج فلا يقدر احد على تقبيل يده سوى ائمة سابعياهم الا انهم يومئذ لا يتقبل الارض ويشرف اكابر الناس بتقبيل وكابه واجل الناس من تقبل ركبته وقرب كتابه وانفق فيهم الاموال واعطاهم الخيول وباع ما كان بالاصطبلات من الخيل والبغال والحمير وغيرها وكانت سراكيرا وقطع اكثر الرسوم التي كانت تطلق لاوليا الدولة من الاثراك وقطع اكثر ما كان في المطابخ وقطع ارزاق جماعة وفرق كثيرا من جوارى القصر وكان من الجوارى والخدم عشرة الاف جارية وخدام فباع من اجار البيع واعتق من سال العتق طلبا للتوفير واصطنع احداث الفاربه فكثرت عندهم واشتدت اليهم الى الحرم في الطرقات وشملوا الناس نيابهم ففج الناس منهم واستغاثوا اليه بشكايتهم فلم يجد منه كبير تكبير فاطا الارض منهم جماعة منهم للفلان الاثراك وادوا اضديابهم لنا وبسبب ذلك شققت فيه علام من الترك وحدث من الخارجه فجمع شيوخ الفريقين واقتلوا يومين اخرها يوم الاربعاء التاسع

من اهل الدولة

سعد

شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة فلما كان يوم الخميس ركب ابن عمار لابسا اله الحرب وحوله الفاربه فاجتمع الاثراك واشتدت الحرب وقتل جماعة وجرح كثير فنادى الى داره وقام رجوان بنصره الاثراك فامتدت الايدي على ادا ابن عمار واصطبلاته وداره بها غلامه فمذبوا منها ما لا يحصى كثر فضا الى داره بمصر في ليلة الجمعة لثلاث بقين من شعبان واعتزل عن الامر فكانت مدة نظره احدى عشر شهرا الا خمسة ايام فاقام بداره في مصر سبعة وعشرين يوما ثم خرج اليه الامر بعوده الى القاهرة فنادى الى قصره هذا ليطلع اليه الجمعة الخامسة والعشرين من رمضان فاقام به لا يركب ولا يدخل اليه الا اتباعه وخدمه واطلقت له رسومه وجراياه التي كانت في ايام العزى بابه وبلغها عن الخدم والقبائل والفاكهة خمسمائة دينار في كل شهر وفي اليوم سله فاكهة بدنيا وعشرون ارطال شع ونصف حل لم يزل يدار الى يوم السبت الخامس من شوال سنة تسعين وثلثمائة فاذن له الحاكم في الركوب الى القصر وان يول موضع نزول الناس فواصل الركوب الى يوم الاثنين رابع عشر فحضر غشيه الى القصر وحضر مع من حضر فخرج اليه الامرا لانصراف فلما انصرف ابتدره جماعة من الاثراك او قتلوا فقتلوه واحترقوا راسه ودفنوه مكانه وحملت الراس الى الحاكم ثم نقل الى اتر بته بالقرافة فدفن فيها وكانت مدة حياته بعد عزله الى ان قتل ثلاث سنين وشهدا واحدا وثمانية وعشرين يوما وهو من حله ووزرا الدولة المصرية وولى بعده رجوان وقد مر ذكره **خط**

بما هو في قوس

ذكر الدروب والارقة قد اشتملت القاهرة وطواهرها من الدروب والارقة على شئ كثير والغرض ذكر ما يتيسر من ذلك **درب الاثراك** هذا الدرب اصله من خطه خارج الديلم وهو من الدروب القديمة وقد تقدم ذكره في الحارات ويتوصل اليه من خطه الجامع الازهر وقد كان فيها دركناه من اهل الاماكن اخبرني خادما محمد بن السعدي قال كنت اسكن في اعوام بضع وستين وسبعماية بدرب الاثراك وكنت اعاني من سوء الحياطة فجاءني في موسم عيد الفطر من الجيران اطباق الكعك والخمشكناج على ما كان اهل مصر في ذلك فلات ذرا كبيرا كان عندي مناجاني من الخمشكناج خاصة لكثرة ما جاني من ذلك اذ كان هذا الخط غاصا بكثرة الاكابر والاعيان وقد حارب اليوم عدة مواضع منه **درب الاسواني** ينسب الى الفاضل ابي محمد الحسن بن هبة الله الاسناوي المعروف بارسع

درب شمس الدولة هذا الدرب كان يعرف بخارج الامرا كما تقدم فلما كان محي العزى الى مصر واستيلا صلاح الدين يوسف على مملكه مصر سكن في هذا المكان الملك العظيم شمس الدولة

توران شاه بن ابوب فرف به وسمى بن حنينه وارب شمس الدولة و به يعرف الى اليوم
توران شاه الملقب بالملك العظيم شمس الدولة بن نجم الدين ابوب بن شادي بن مردان قدم
الى القاهرة مع اهله من بلاد الشام في سنة اربع وستين وخمسين عند ما قتل صلاح
الدين يوسف بن ابوبوزار الخليفة العاضد له بن ابيه بعد موت عمه اسد الدين شيرك
وكانت له اعمال في واقعه السووان ولاها بنفسه واقام المول فكان اعظم الاسباب في
نصر اخيه صلاح الدين و هزمه السووان ثم خرج اليهم بعد انزاعهم الى الجين فاقام
بالسيف حتى ابادهم واعطاه صلاح الدين قوسا وسوانا وعيذاب وجعل له اقطاعا
فكانت عبرتها في تلك السنة ما تى الف وستة وستين الف دينار ثم خرج الى غزو بلاد
النوبة في سنة ثمان وستين وفتح قلعة ابرم وسبي وغنم ثم عاد بعد ما اقطع ابرم بعض
اصحابه وخرج الى بلاد اليمن في سنة تسع وستين وكان بها عبد الله بن ابو الحسن بن ابي
تديك زبيد وخطب لنفسه وكان الفقيه عار قد انقطع الى شمس الدولة ووصار
نصف له بلاد اليمن ويرغبه في كرم امواله وبغريه باهلها وقال فيه قصيدة المشهور
التي اولها العلم مذ كان محاج الى العلم وشفر السيف يستغنى عن العلم

سأمره العرف

فبعثه ذلك على المسير الى بلاد اليمن فسار اليها في سهل شهر رجب ودخل مكة معتمرا ومار
منها فنزل على زبيد في سابع شوال وفي ثار الاثنى عشر شوال فجمعها بالسيف وقبض على
عيسى بن مهدي واخوه واقاربهم واستولى على ما كان في عرايته من مال وبسمل المحزون
التي كانت بيده وفي سهل ذي القعدة وجد قاصدا عدن وبدل لها سر من بلاد في كل
سنة مئتين الف دينار وسلمها اليه فارغب في ذلك وكان قصده ان يقيم بها ما ساعه الجلس
الهمري فلما اباد ذلك نزل عليها في ثار الجمدة تاسع عشر ذي القعدة وملكها في ثار عشر بالسيف
وقبض على سر واخوته وولدي الهامى واحتوى على ما فيها وقبض على عبد الله بن استولى ايضا
على تغزو وعكر وصنعها وظفار وغيرها من مدن اليمن وحصونها وملكها بالملك المعظم
وخطب لنفسه بعد الخليفة المباسى وما زال بها الى سنة احدى وسبعين فسار منها
الى اخيه صلاح الدين ووصل اليه وملكه دمشق في شهر ربيع الاول سنة اثنى عشر
فقام بها الى ان خرج السلطان صلاح الدين من القاهرة الى بلاد الشام فجهز في ذي القعدة
سنة اربع وسبعين لمصر وكان قد علمه ناسا بملكها فاستناب عنه فيها ودخلها القاه
وانعم عليه صلاح الدين بالاسكندرية فسار اليها واقام بها الى ان توفي في سهل مصر سنة ست
وسبعين وخمسين بالاسكندرية فدفن بها وكان كريما واسع العطا كثيرا لانتفاق ما تى عليه
ما يتالف دينار مصره دينيا فقتضاها عنه اخوه صلاح الدين وكان سبب خروجه من اليمن

ارم

انه التا بدنه بزييد فارجل له سيف الدولة مباركة من منقذوا اذا اراد الله سواها من
واراد ان يحسه غير محمد . اغناه بالترحال من مصر بلا سبب واسكنه بصق زبيد
مخرج من اليمن كما تقدم وحكى الادب الفاضل مذهب الدين ابوطالب محمد بن علي الحلبي
باب الخيمي قال راي في النوم المعظم شمس الدولة وقد مدحه و هو في القبر ميت
فلن كفته ورماه الى دانشدني

• لا استقلن معروف سمحت ميتا وامسيت منه عار ما بدني
• ولا تظن جودي شانه عخل من بعد بدلي ملك الشام واليمن
• اني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفى سوى كفن

وهذا الدرب من اعراض القاهرة به دار عباس الوزير وجامه كاترا ابن شاه الله
درب ملوخيا هذا الدرب كان يعرف بخارج قايده القواد كما تقدم وعرف الى الان
بدرب ملوخيا وملوخيا كان صاحب ركاب الخليفة الحاكم بامر الله ويعرف بملوخيا القاه
وقتل الحاكم وبنا شرفه وفي هذا الدرب مدرسه القاضي الفاضل وقد انقلبه الان
لدار **درب السلسلة** هذا الدرب تجاه باب الزهومة عرف بالسلسلة
التي كانت تدل كل ليلة بعد عشاء الاخره كما تقدم وكان يعرف بدرب افتخار الدولة الاسعد
وعرف بسنان الدولة بن الكركندي وهو الان درب عامر **درب الشمس** هذا الدرب
يسوق الماعز من تجاه قيسارية العصف عرف بالامر علا الدين كشتغدي الشمس احد
الامراء في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن المنقذ ادى و قتل على عكا في سنة تسعين
وستمائة بيد الفرنج شهيدا وكان هذا الدرب في القدم موضع دار الضرب ثم صار من حقوق
درب ابن طلاع يسوق الفراس وقد قدم بعض هذا الدرب الامير جمال الدين يوسف طائفا
لما اعتصب الخوايت التي كانت على منه السالك من الغراطين لما سوق للحمين وكانت في وقف
المعظم حمزة تاش الحافظي كاسي في ذكره عند ذكر مدرسته **درب ابن طلاع** هذا الدرب على
يسير من سلك من سوق الفدا من الان الذي كان يعرف قدما بالخزوقين طالبا الى الجامع الاخر
ويسلك في هذا الدرب الى قيسارية السروج وباب سرحام الغراطين ودار الامير الدر
وعرف هذا الدرب اولا بالامير نور الدولة اي الحسن بن علي بن الحاج بن طلاع ثم عرف بدرب
الحاوي الكبير وهو الامير عز الدين حاوي الاسدي ملوك اسد الدين شيركوم بن شادي ثم عرف
بدرب القادسيينات ثم عرف بدرب الدرويه يعرف الى الان **الدرا ميرحان دار سيف**
الدين اصحاب الملك الناصر محمد بن قلاوون خرج الى الحج في سنة ثمان وسبعين وكان امير حاج
الركب العراقي تلك السنة يقال له محمد الحويج من اهل نور بن ربيعة ابو سعيد ملك العراق
الى مصر وخف على قلب الملك الناصر ثم بلغه عنه ما يكرهه فانخرجه من مصر ولما بلغه انه

خرج في هذه السنة امير الركب العراقي كتب الى الشريف عظيمه امير مكة ان يعمل الجبله في قتله
 بكل ملكن فاطم على ذلك ابنه مباركا وخواتم قوا فاستعدوا لذلك فلما وقف الناس بعرفه
 وعادوا يوم النحر الى مكة فقد العبيد انان فتنه وشرعوا في النهب لينا لواعيرهم من قتل
 امير الركب العراقي فوقع الصاروخ وليس عند المصريين خبر ما كتب به السلطان فنهض امير
 الركب سيف الدين خاص تركوا الامير احمد قرب السلطان والامير احمد امير حيدر ارني
 ماليكم واحد الامير سيب الشريف ربيته ومسك بعض قواه واخرق به فقام اليه
 الشريف عظيمه ولا طفه فلم يرجع وكان جدد النفس شجاعا في قدم علمهم وقد اجتمع قوادكهم
 وشارفها وهم طيسون يريدون الركب العراقي وضرب مبارك بن عظيمه بدوس فخطاه فمروا
 سبوا وحرره فندت من صدره فسقط عن فرسه الى الارض فارتج الناس ووقع القتال فخرج
 امير الركب العراقي واحترس على نفسه فسلم وسقط في يد امير مكة اذقت مقصوده وحصل
 ما لم يكن يارادته ثم سكنت الفتنة ودفن الدم وكان قتله يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجه فكانا
 يادى مناد في القاهره والقلعه والناس في صلاه العيد بقتل الدم ووقع الفتنة بكم ولم
 يبق احد حتى يحدث بذلك وبلغ السلطان فلم كثرت بالخبر وقال ابن مكة من مصر ومن ان هذا
 الخبر واستقيم هذا الخبر بقتل الدم حتى انتشر في اقليم مصر كله فاهو الا ان حضرمي وشر والنجاش
 في يوم الثلاثاء تاتي المهر سنة اخرى ولينيز وسبعاء فاجبروا بالخبر مثل ما اشيع فكان هذا
 من اغرب ما سمع به ولما بلغ السلطان خبر قتل الدم غضب غضبا شديدا وصار يقوم ويقعد
 وابطل السباط وامر بخر دن العسكر الفا فارس كل منهم بخون وجوش فما به فتره شهاب
 وقاس براسين احدها للقطع والاخر للدم وسح كل منها جلان وفرسان وجميع ورسم لامي
 هذا العسكر انه اذا وصل لما ينبع وعده لا ترفع راسه الى السبال ينظر الى الارض ويقتل
 كل من يلقاه من العرب ان لم يعلم انه امير عرب فانه يقتله ويسجنه معه وجرد من سبق
 شهابه فارس على هذا الحكم وطلب الامير ايتش امير هذا الجيش من معه من الامراء والمقربين
 وقال له بدار العدل يوم المده اذا وصلت الى مكة لا تدع احدا من الاشراف ولا من القواد
 ولا من عبيدهم يمشي في مكة ونا دفا من اقام بكم حل دمه ولا تدع شيئا من الخيل حتى
 تحرقه جميعه ولا تترك بالحجاز دمنه عامر وخرب الساكن كلها واقم في مكة بمن معك حتى
 ابعت اليك بعسكر ثمان وكان القضاء حاضر ووقفت القاضي القضاة جلال الدين
 القزويني يابولانا السلطان هذا حرام قد اخبر الله عنه ان من دخله كان اسنا وشرفه
 فرد عليه جوابا في غضب فقال الامير ايتش يا خوند فان حضر ربيته للطاعة وسال الامان
 فقال امنه ثم لما سكن عنه الغضب كتب باستقرار اهل مكة وتامينهم وكتب امانا
 نسخته هذا امان الله سبحانه وتعالى واما من رسوله صلى الله عليه وسلم واما نانا المجلس

العالى الاسدي ومينه بن الشريف نجم الدين محمد بن ابي غريبان حضر الى خدمه الصفي الشريف
 محبه الجناح العالى السيفي ايتش الناصري امانا على نفسه وماله واهله وولدوه وما يتعلق
 به لا يخشى طول سطوة قاضيه ولا تخاف مواضع حاسه ولا توقع خدمه ولا مكر او لا
 يحذر سوا ولا ضررا ولا يستشعر مخافه ولا وجل ولا رهيب باسا وكيف يرهيب من احسن
 خلا بل يحضر الى خدمه الصفي امانا على نفسه وماله واهله مطينا وانقا باسه ورسوله
 وبهذا الامان الشريف الموكله المسباب البيضا الوجه الكرم الاحساب وكلما يحظر
 بباله انا مواضعه فهو مغفور ورويه عاقبه الا نور وله منا الاقبال والتقدم وقد
 صفنا الصفي الجليل وازركب هو الخلاق العليم فليثق بهذا الامان الشريف ولا يسي في الظن
 ولا يصفى الى الامان لا يعلون ولا يستشيره هذا الامرا لانفسه فيومه عندنا ناسخ
 لاسه وقدق له صلى الله عليه وسلم انا عند طن عبيدي في فليظن في خيرا فتسك
 بعرو هذا الامان فانها ونقى واعمل على كل من لا يعل ولا يثق ونحرق قد امانك فلا تخف
 ورعينا لك الطاعة والشرف وعلى الله عاسلف ومن امانه فقد زقط نفسا
 وقرعينا فانت امير الحجاز والهدى وحده وكان الدم فيه شهابه وشجاعه وله سما
 طاله فحبه ومتاجر وزراعات اقنانهما اموال اجزله ورواج ابنه بانه قاضي
 القضاء جلال الدين القزويني **درب قيطون** هذا الدرب بين قيساريه جباركس
 وقيساريه امير على وهو نافذ الى خلف مستوقد حام القاضي وكان من حقوق درب
 الاسواني **درب السراج** هذا الدرب على يسر من سلك من الجامع الازهر
 طالبا درب الاسواني وخط الاقنانيين وكان من حله خط درب الاسواني ثم افرد
 فصار من خط الجامع الازهر وكان يعرف اولا بدرب السراج ثم عرف بدرب الشاي
 وموان يعرف بدرب ابن الصدر عمر
درب القاضي هذا الدرب مقابل مستوقد حام القاضي على مينه من سلك من درب الاسواني
 الى الجامع الازهر وهو من حقوق درب الاسواني كان يعرف اولا بزق في عزاز غلام امير الجيوش
 شاور السعدى وزيرا الماعند ثم عرف بالقاضي السعيد ابي العالي هبه اسه من فارس
 ثم عرف بزق في ابن الامام وعرف اخيرا بدرب ابن لولو وهو شمس الدين محمد بن لولو الناجر
 بقيساريه جباركس **درب البيضا** هو من حله خط الاقنانيين الان المسلول اليه من
 الجامع الازهر ومن سوق الفرائس يعرف بذلك لا بد كان به دار تعرف بالدار البيضا
درب المنقدي هذا الدرب بين سوق الخيصر وسوق الخراطين على مينه
 من سلك من الخراطين الى الجامع الازهر كان يعرف قديما بزق في غزال وهو صنيعه
 الدوله ابو الطاهر اسمعيل بن فضل بن غزال ثم عرف بدرب المنقدي وهو الان

مهر سنة

سافر قد علمه

مهر سنة

مهر سنة

يعرف بدر ب الامير كثر استاد دار العلای **درب نخرجه صالح** هذا الدرب على يسم
من سلك من اول الخراطيم الى الجامع الازهر كان موضعه في القدم ما رستنا ثم صار
مسكن وعرف بنخرجه صالح وفيه الان دار الامير طينال التي صارت مدرسه
ناصر الدين محمد بن البزارى كاتب السر وفيه ايضا باب سر سوق الصناديق
درب الحسام هذا الدرب على يمينه من سلك من اخر سويقه الياطليه الى
الجامع الازهر عرف بحسام الذي لا جين القدي استاد دار الامير نجك

درب المنصوري هذا الدرب باول الحارة الصالحية تجاه درب امير حسين عرف
اولا بدرب الجوهرى وهو شهاب الدين احمد بن منصور الجوهرى كان حيا في سنة ثمان
وستائه وعرف اخيرا بدرب المنصوري وهو الامير قطلوبغا المنصوري حاجب
الحجاب في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين **درب امير حسين** هذا الدرب
في طريق من سلك من خط خان الدويرى طالبا الى حارة الصالحية وحارة البرقه استجد
الامير حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات في ليلة السبت رابع شهر ربيع
الاخر سنة اربع وستين وسبعماية وكان اخر من بقى من اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون
وهو والده الملك الاشرف شعبان بن حسين **درب القاجين** هذا الدرب كان
يعرف بخط قصر ابن عمار من حمله حارة كمامه قريبا من الحارة الصالحية وفي اليوم
دار خوند شقرا وحام كراى ورا مدرسه ابن الغمام **درب القسل** هذا
الدرب على يمينه من خرج من خط السبع خوخ يريد المشهد الحسينى كان يعرف اولا
بخوخه الامير عقيل بن الخليفة المعز لدين الله اى عمه معداول خلايف الفاطميين
بالقاهرة ومات في سنة اربع وسبعين وثلثمائة هو واخوه الامير تميم بن المعز بن بادشاه
ودفنا بترج القصر **درب الحباسه** هذا الدرب تجاه من خرج من سوق الابار
الى المشهد وهو من حمله القصر الكبير وبه دار جرجى التي تعرف اليوم بدارها دار
درب ابن عبد الظاهر هذا الدرب بجوار فندق الذهب بخط الزراكنه العتيق
وفي ضفته وهو من حقوق دار العلم التي اسجدت في خلافة الامرو ووزان المامون
الطاهى فلما زالت الدولة اختط مسكن وسكن هناك القاضي محيى الدين عبد
الظاهر تعرف به

عبد الله

درب الخازن هذا الدرب ملاصق لسور المدرسه الصالحية التي للحنا بله وجاور
لباب سرقاه مدرسه الحنا بله والسبيل الذي على باب فندق مسرور الصغير
استجد الامير علم الدين بنجر الخازن لاشرف في الى القاهرة المنسوب اليه حكر

الخازن

الخازن بخط الصليبيه وسجى هذا كلفت فنه حننه وله شرف زايد ومحب اهل العلم
سلك في المباشرات الى ان صار والى القاهرة فاستقر بدمقه القم ومصدق الحدس
الذي لا يكاد يخطى مع عقل وسياسه واحسان لما الناس وعزل بالامير فديدار
ومات عن تسعين سنة في ثامن جادى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبعماية **درب**
الجيشى هذا الدرب على يمينه من سلك من خط الزراكنه العتيق طالبا لسوق الابار
وهو بجوار دار خواجا الجاورى بخان نجك اصله من حمله القصر النافى ثم عرف بخط سوق
الوراقين وهو الان يعرف بدرب الجيشى وهو الامير سيف الدين بلبان الجيشى
احد الامراء الظاهريه ببيبرس

كان يعرف بدرب الرومى الجزا **درب**
نفذ الى الخوخه التي خرج قبالة حمام الفاضل المرسوم للدخول الفسا كان يعرف قديما
بدرب دغش ويقال طغش ثم عرف بدرب كوز الزر ويقال كوز الزيت ويعرف
بدرب القضاء بنى عمن وهو من حقوق حارة

درب ارقطاي هذا الدرب بجوار الروم كان يعرف بدرب الشاع ثم عرف
بدرب شح وهو تاج العرب شيخ الخليلي ثم عرف بدرب المعظم وهو الامير عز الملك
المعظم بن قوام الدولة جبرجيم وبما يوجد ثم عرف بدرب ارسل وهو الامير عز الدين
ارسل بن قرا وعلان الكاملى والد الامير جاجا والى المعظم المعروف بجاجا والى الصغير ثم عرف
بدرب الباشقردى وهو الامير علم الدين بن سحر الباشقردى احد اكابر المماليك البحرية العلية
النجيه وولى نيابة حلب ثم عرف الى الان بدرب ابن ارقطاي والعامه تقول
ورطاي بغير همز وهو **درب ارقطاي** الامير سيف الدين الحاج ارقطاي احد ماليك الملك
الاشرف خليل بن قلاوون وصار الى اخيه الملك الناصر محمد فجعله جدار وكان هو
والامير ايمنشايب الكرك بينهما اخوة ولما سقره بلسان الترك القيا في ورجع
اليها في الباسه التي هي شرعية جنك جاجا التي تقول العامه واهل الجبل زماتا
هذا حكم السياسة يريدون حكم الباسه ثم ان الملك الناصر اخرجهم مع الامير تنكر الى دمشق
ثم استقر في نيابة حمص سبع مضي من رجب سنة عشرة وسبعماية قبا شرهامة ثم نقله
الى نيابة صفة في سنة ثمان عشرة في قام بها وعمرها املاكا وترجها فلما كان في سنة
ست وثلاثين طلب الى مصر وجهز الامير ايمنشايب مع كانه وعمل امير مائة بمصر فلما توجه
المسكر الى اياض خرج معهم وعاد فلما كان بعمل نيابة الغيبة اذا خرج السلطان للعيد
ثم اخرج لنيابة طرابلس عوضا عن طينال فاقام بها الى ان توجه الطنطا الى طشقند
تايب حلب وكان معه بعسكر طرابلس فلما جرى من هروب الطنطا الى مصر ماجرى

درب دغش

درب دغش

درب دغش

درب دغش

كان ارقطاي معه فاسكرا واعتقلا بالاسكندرية ثم افرج عن ارقطاي في اول سلطنته
الملك الصالح اسمعيل بواسطه الامير ملك مصر المجاوي وجعل اميرا الى ان مات الصالح وقام
من بعده الملك الكامل شعبان دسم له بنيه حلب عوضا عن بلخا اليحمادى فحضر اليها
في جادى الاول سنة ست واربعين فقام بها نحو خمسة اشهر ثم طلب الى مصر فحضر اليها فلم يكن
يرقليل حتى خلع الكامل وتسلمن المظفر جاجي ولاءه بنيه السلطنة به يار مصر فباشرها
الى ان خلع المظفر واقم في الملك الناصر حسن استعفى من النيابة وسال بنيه حلب فاجيب
وولى بنيه حلب وخرج اليها وما زال فيها الى ان قتل منها لنيابه دمشق فخرج له اليها
وساروا الى حلب فزجها فزك به مرض وسار وهو مريض فأت بعين المباركة طاهر
حلب يوم الاربعاء خامس جادى الاول سنة خمسين وسبعماية وقد اناف على السبعين
فعاد اهل دمشق فابين وكان دكيا فطنا مجاجا لسنه مع عجمه في لسانه وله ثديب
مطبوع وميل الى الصور الجميلة لا يكاد ملك نفسه اذا شاها مع كرم في الماكول
درب البنادين جاجى الروم يعرف بالبنادين من جملة طوائف العساكر في الدولة الفاطمية
ثم عرف بدرب امير جندار وهو ينفذ الى حام الفاضل المرسوم لدخول الرجال
وامر خازن داره واما الامير علم الدين سحر الصالحى المعروف بامير جندار
درب المكرم جاجى الروم يعرف بالقاضى المكرم جلال الدين حسن بن باقوت البزاز
نسب ابن سنا الملك **درب الضيف** جاجى الدلم يعرف بالقاضى بنه الملك اى
منصور نصر ابن القاضى الموفق امين الملك اى الظاهر اسمعيل بن القاضى امين الدولة
اى محمد الحسن بن علي بن نصر بن الضيف كان موجودا في سنة ثمان وخمسين وبع
ايضا رجه تعرف برجه الضيف منسوبة اليه ايضا **درب الرصاصى** جاجى
الدلم هذا الدرب كان يعرف بحكر الامير شيف الدين حسين بن اى الهيجا صهرى بنيك
وزرا الدولة الفاطمية ثم عرف بحكر تاج للوك بدوران بن الامير سيف الدين المذكور
ثم عرف بالامير عز الدين ابيك الرصاصى **درب ابن المجاور** هذا الدرب على اسم
من دخل من اول حارة الدلم كان فيه دار الوزير بن المجاور وزير الملك العزيز
عمن يعرف به **درب يوسف** بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الفتح بن الدين الفارسى الشيرازى
المعروف بابن المجاور كان والده صوفيا من اهل فارس ثم من شيراز قدم دمشق واقام
في دور الصوفية بها وكان من المرهدين الذين كان اقام بكمه وبها مات في شهر رجب
سنة ست وثمان وخمسين وكان اخوه ابو عبيد الله قد سمع الحديث وحدث وقدم
الى القاهرة ومات بدمشق اول رمضان سنة خمس وعشرين وستماية
درب كركامه هذا الدرب فيه المدرسة الكبارية بجوار حارة اليهودية المسلوك

درب كركامه

درب كركامه

درب كركامه

اليه

اليه من الفخامين ويتوصل منه الى المدرسة الشريفة عرف
درب الصنعة تشبه به القاه هذا الدرب بجوار باب زويلة وهو من حارة اليهودية
وكان نافدا الى اليهودية وهو الان غير نافذ واصله درب الصنعة تصغير صنعة هكذا
يوجد في الكتب القديمة وقد دخل جميع ما كان فيه من الدور الجبلية في الجامع المؤدى
درب الاجب هذا الدرب تجاه بير زويلة التى من فوق فوقها اليوم ربيع يونس
من خط البندقيانيين اما يعرف بالقاضى الاجب ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن نصر بن علي
احد المشهورين في ايام قاضى القضاة سنا الملك اى عبد الله محمد بن هبة الدين ميسر وكان
حياتى سنة بضع وعشرين وخمسين او تسعين الى حسين بن الاجب المقدسى احد المشهورين
المعدين وكان موجودا في سنة ستماية ثم عرف هذا الدرب باولاد العميد الدمشقى
فانه كان سكنهم ثم عرف بالبساطى وهو قاضى القضاة جلال الدين يوسف بن **درب**
كنيسة جده بضم الجيم هذا الدرب بالبندقيانيين كان يعرف بدرب بيت جده ثم عرف
بدرب الشيع السد ما الموق **درب ابن قطر** هذا الدرب بجوار مستوق حمام الصالح
ورباط الصاحب من خط سويقه الصاحب عرف بنصر الدين بلخا بن الامير سيف الدين
قطر المنصورى ومات بعد سنة ثمان وتسعين وستماية **درب الحررى** هذا الدرب
من جملة دار الدباج هو ودرب ابن قطر المذكور قبله ويتوصل اليه اليوم من اول سويقه
الصاحب وفيه المدرسة القطبية عرف بالقاضى بن محمد بن القاضى فتح الدين
عمر المعروف بابن الحررى فانه كان ساكن فيه **درب ابن عوب** هذا الدرب بوسط
سويقه الصاحب كان يعرف بدرب بنى اسامة الكتاب اهل الامت في الدولة الفاطمية
ثم عرف بدرب بنى الزبير الاكابر الروس في الدولة الفاطمية ثم سكنه القاضى علا الدين
على بن عرب بمقتب القاهر في ايام الامير بلخا وكيلى بيت المال ففروجه الى اليوم
وابن عرب هذا هو علا الدين ابو الحسن بن عبد الوهاب بن عثمان بن محمد بن علي بن عرب
ولى حسيبه القاهر في اخر مصر سنة خمس وستين وسبعماية وولى وكالة بيت المال
ايضا وتوفى **درب ابن محسن** هذا الدرب تجاه المدرسة الصاحبية عرف
اخيرا بتاج الدين موسى كاتب السعدى وناظر الخا ص الايام الظاهرية بوقوق وله به
دار ملحه وكان ما جانا منتهكا يرمى بالسنو واما الدرب فانه قبطى وعنه احد سعاد الدين
ابراهيم بن غراب وظيفة نظير الخا ص وعلمته من يديه ثم صار يتردد بعد ذلك الى مجلسه
وهلك في واقعة تمور لنتك بدمشق سنة ثمان وثمانين فانه بعد ما احترق بالناار
لما احرق دمشق واكل الكلاب بعضه **درب مشترك** هذا الدرب قريب من
درب المداس تجاه الخط الذى كان بالمسطاح وفيه الان بسوق الجوارى عرف بال

درب كركامه

درب كركامه

درب كركامه

درب كركامه

درب كركامه

درب كركامه

درب كركامه

بدرب الاخضري قاضي القضاة برهان الدين المالكى فانه كان يسكن فيه ثم هو الان يقابل
 له درب مشترك وهذه كله تركيه اصلها بلسانهم ارج ترك بضم الفتح واسماها ثم جيم بين
 الجيم والسين ومعنى ذلك ثلاث وترك بنامناه من فوق ثم راسه وكاف ومعناها الخلل
 فبما هذا الاسم ثلاث خيل وعمرته العامة فقالت مشترك وهو مشترك السلاح دار الظر
 برقوق فانه سكن به ومات في **درب العداين** هذا الدرب فيما بين دار الدياج والوزير
 يعرف بعلي بن عمر العداين صاحب سقيفه العداين **درب كات سیدی** هذا الدرب
 من حله خط المهيمن كان يعرف بدرب تنقي الدين الاطرافي احد موثقى الحكم عند قاضي القضاة
 تنقي الدين الاخضري يعرف بالوزير صاحب علم الدين عبد الوهاب القبطي الشهير بحاج
 سیدی **الوزير كات سیدی** تسمى لما اسلم بعبد الوهاب بن القسيس ويلقب
 علم الدين وعرف بين الكتاب الاقباط بكات سیدی وتوفي في الخدم الدوانيخ حتى في
 ديوان المرجع وتخص بالوزير صاحب خمس الدين ابراهيم كات ارلان فلما استغنى عنه
 على الموت عين للوزراء من بعده علم الدين هذا قوله الملك الظاهر وطيفه الوزراء
 بعد موت الوزير خمس الدين في سادس عشر شعبان سنة تسع وثمانين وسبع مائة
 فبأمر الوزراء الى يوم السبت رابع عشر رمضان سنة تسع وسبع مائة
 قبض عليه واقم في سجن الوزراء به له الوزير صاحب كرم الدين ابن الغنام وسله
 الله وكان قد اراد معاد كرم الدين فاستقرار في الوزراء ومكنه منه فالزمه
 بجل مال قدره عليه فيقال انه حمله هذا اليوم بلا مائة الف درهم عنها ادادا نحو الفدين
 الاف من قال ذهابا ومات بعد ذلك من هذه السنة وكان كاتباً مطيقاً كتب بيد
 بعضا واربعين رمة من الورق وكانت ايامه ساكنه والاحوال مستقيمة وفيه ليس
درب مخلص هذا الدرب بجارة زويلة يعرف بمجلس الدولة اي الحيا مطروق المستصرى
 ثم عرف بدرب الرايض وهو لا يبر طراز الدولة الرايض بسطيل الخلافة
درب كوكب هذا الدرب هو الان زقاق شارع يسلك فيه من جارة زويلة الى درب
 الصقاله يعرف اولا بالعايد الاغنى مسعود المستصرى ثم يعرف بكوكب الدولة الجنائلى
درب الوشافي بجارة زويلة يعرف بالامير حسام الدين بنقرا الوشافي المعروف
 بالامير السلاح دار احدا من السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
درب الصقاله بجارة زويلة يعرف بطائفة الصقاله احد طوائف المساكين في ايام
 الخلفاء الفاطميين وهم جماعة **درب الكنج** بجارة زويلة كان يعرف بدرب خليل ثم عرف
 بالامير خمس الدين بنقرا شاه الكنج الحاج الظاهري قبله قبله فلاون اول سلطنته
درب روميه هذا الدرب كان في القدم فيما بين زقاق القابله ودرب الوزراء

ورق

فزقاق القابله فيه اليوم كنيسة اليهود بجارة زويلة ويتوصل منه الى السبع قاعا ودار
 ببيرس التي عرفت بدار كات السراين فضل الله تجاه عام ابن عبود ودرب الزراف
 هو اليوم حله خطه سويقه الصاحب وبينها الان دور لا يصل اليه الا بعد قطع مسافة
 ودرب روميه كان يعرف اولا بزقاق حنين بن اديس العزري احدا بتابع الخليفة
 العزري بالله بنار بن المحمدين ابنه ثم عرف بدرب روميه وهو بجوار زقاق القابله
 الذي عرف بزقاق المسلك ثم عرف بزقاق المعصر وعرف اليوم بزقاق الكنيسة
درب الخضيرى هذا الدرب يقابل باب الجامع الاخرى الجرى وهو من حله خطه قاضي القضاة
 الصغير الغزى يعرف بالامير عز الدين ابي من الخضيرى احدا من الملوك المنصور فقلون
درب شعله هو الشارع السلوك فيه من باب درب ملوحيا الى خط القبايين
 والعطوفيه وقد خرب **درب نادر** هذا الدرب بجوار المدرسه الجالية فيما بين درب
 راشد ودرب ملوحيا يعرف بسيف الدولة ناصر الصقلي وتوفي لاشتي عنه خلت من
 مفرسته اثنتي عشرة مائتين وثلاث مائة فبعث اليه الخليفة بالله لكفنه حسيين قطعه من دياج
 ومثقل وخلف ثلاث مائة الف دينار عينا واثنيه من فضة وذهب وجديد او خيل
 وغير ذلك ما بلغت قيمته نحو مائتين الف دينار وكان احد الخدام ذكره المسمى بمارحه وقد ذكر
 ابن عبد الظاهر ان السويته التي دون باب القنطرة درب يعرف بدرب نادر فلعنه
 نسب اليه درب كان هناك في القدم ايضا **درب راشد** هذا الدرب تجاه خزانه البنود
 عرف بيمين الدولة راشد العزري **درب النيرى** يعرف بالامير سيف الجاهدين محمد بن
 النيرى احدا من الخلفاء الحافظ لدين الله وولى استقلال سنة ست وثمانين وخمس مائة
 وكانت ولايته اكر من ولايه دمشق وهذا الدرب كان ينفذ الى درب راشد وهو الان
 غير نافذ وفي داخله درب يعرف باولاد الداي طاهر وقاسم الافضلين احدا بتابع الافضل
 ابن امير الجيوش وعرف الان درب النيرى درب الطفل وهو من حله خطه قصر الشوك
 فانه قبالة باب قصر الشوك وبينها سويقه وحبه الايدي **درب قرصيا**
 هذا الدرب من الدروب القديمه وكان تجاه باب قصر الزمر الذي كانه اليوم المدرسه
 الحجازيه وهذا الدرب اليوم من حله خطه وحبه باب العيد بجوار حبه وقد هدمه
 الامير جمال الدين يوسف الاستادار وهدم كبير من دوره وعلاها وكاله قات ولم يكل
 وهي لما الان بغير تكله ثم كله الملك الموحدي شيخ وجعله وقفا على جامعه وهو اليوم خان عامر
 وقراصيا هذا **درب السلامي** هذا الدرب من حله خطه وحبه باب العيد وفيه الى
 اليوم احدا بواب القصر المسمى باب العيد والعامه سمى القاهر وهذا الدرب
 يسلك منه الى خط قصر الشوك والى المارستان العتيق الصلاحى والى دار الضرب وغير ذلك

مدرسة من زمان

عرف بجواجا محمد بن السلاي **اسماعيل** بن محمد بن ياقوت الفواجا محمد بن السلاي ناجي
 الخاصه ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون كان دخل الى بلاد الططح بجوارحه وبقوت وغيره واجتهد
 مع جيرانه لما انفق الصلح بين الملك الناصر وبين القلان بوسعه فاستظم ذلك بسفارتهم وحسن
 سميه فازدادت وجاهته عند الملكين وكان الملك الناصر يستره ويترجمه امورافسوجه
 ويغيبها عن وفوق مراله بزيادات فاحده وقرجه ورتبه له الرواتب الوافيه في كل يوم من الدرام
 والتم والمعلق والسكر والحلوى والكاج والرقاق ما يبلغ في اليوم ما به وخمسين درهما منها
 يومئذ نحو ثمانيه من اقل من الذهب واعطاه قربه اراق بعلبك واعطى ما ليك اقطاعا
 في الخلقه وكان يتوجه الى الاردن ويقيم فيه ثلاث سنين والاربعه والبريد لا ينقطع
 عنه ويجزاليه الخلف والاقصيه ليعرفها على من يراه من خواص بوسعيه واعيان الاردن
 نعمه بعرفته ودرتيه وكان المستوطنات الخاص لا ينفارقها ولا يصبر عنه ومن املاكه
 بلاد الشرق الاسلاميه والماعون والمراون والمناصف ولما مات الملك الناصر
 تغير عليه الامير قوصون واخذ منه مبلغا يسيرا وكان واعقل وافرو ففكر مصيب
 وخبره باخلاق الملوك وما يليق بخواطرها ودرجه بايجها به من الرقيق والجواهر ونظير حميد
 وخلق رضى وشكاله حسنه وطلعه بهيته ومات في داره من دروب السلاي هذا يوم
 الاربعاء سابع جمادى الاخر سنة ثلاث واربعين وسبعماية ودفن بترتيه خارج باب
 النصر ومولده في سنة احدى وسبعين وسماية بالسلاسيه بلده من اقال الموصل
 على يوم منها بالجانب الشرقي وهي بفتح السين الهله وتشد يد الام وبعد اليه يا منناه
 من تحت مشدده ثم تا التايت **درب خاص ترك** هذا الدرب برحبه باب العبد
 عرف بالامير الكبير ركن الدين بيبرس المعروف بخا من الترك الكبير احد الامراء الصالحه
 النجيه او بالامير عزالدن ابنك المعروف بخا من الترك الصغير صلاح دار الملك
 الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري **درب ساطي** هذا الدرب يتوصل منه
 الى قصر المشوك عرف بالامير شرف الدين ساطي السلاح دار في ايام الملك المنصور
 قلاوون وكان اميرا كبيرا مقربا بالديار المصريه واخرجه الملك الناصر من قلاوون لما انشأ
 فقام بدمشق وكانت له حرمه وافره وديانه وفيه خير ومات بها في الحادي والعشرين
 من شعبان سنة اثنى عشر وثمانين وسبعماية **درب الرشدي** هذا الدرب يتصل باب
 الجوانييه عرف بالامير عزالدن بيبرس الرشدي مملوك الامير بلبلان الرشدي خوش داش
 الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وولي ايمره هذا استا دار استا له بلبلان
 ثم ولى استا دار الامير سلاز ومات في تاسع عشر شوال سنة ثمان وسبعماية وكان سكنه
 في هذا الدرب وكان عا قلاوون ووجه وجاهه وكان في القدم موضع هذا الدرب براحا قدام الحجر

سمرقند

درب

درب الفرخيه هذا الدرب على منه من خرج من الجبلون الصغير طابا درب الرشدي
 المذكور وهو من الدروب التي كانت في ايام الخلفاء **درب الاصفر** هذا الدرب بجناه
 خانقاه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الماشكوي وموضع هذا الدرب هو المجر الذي يدم
 ذكره **درب الطاووس** هذا الدرب في الحدو التي عند باب سمرقند استا
 المنصوري على منه من ابتدا الخروج منه وكان موضعه بجوار باب الساباط احد ابواب
 القصر الصغير وقد تقدم ذكره ودرب الطاووس ايضا بالقرب من درب العباس
 فيما بين باب الخوخه والوزيري **درب باججار** هذا الدرب بجوار جامع امير حسين بن
 حكرجوه النوبختي خارج القاهره عرف بالامير باججار الرومي الوافد في ايام الملك الظاهر
 بيبرس وقد خربت تلك الدياره سلطه المويدي شيخ **درب كوسا** هو الان يسلك
 فيه على شاطئ الخليج الكبير من قنطره امير حسين لما قنطره الموسكي عرف بحسام الدين
 كوسا احد مقدمي الخلقه في ايام الملك المنصور قلاوون مات بعد سنه ثلاث وثمانين
 وسماية وهذا الموضع بجناه دار الذهب التي تعرف اليوم بدار الامير حسين الططحي صلاح
 دار الناصري وقد خرب ايضا **درب الحامي** هذا الدرب بالحكم عرف بالامير رشيد الدين
 ابراهيم بن حسين بن علي بن الجنيد الحامي الميمندار المنصوري وقد دثره ايام المويدي على يد امير
 محمد بن عبد الغني بن ابي الفرج الاستاد دار لما خرب ما هناك **درب الحرامي** بالحكم
 عرف بسعد الدين بن حسين بن عمر بن محمد الحرامي وابنه محمد بن يوسف وكانا من اخلاء الملك
درب الزراق بالحكم عرف بالامير عزالدن بيبرس الزراق احد الامراء الملك الصالح
 اسماعيل بن محمد بن قلاوون نيا به غيه في سنة خمس واربعين وسبعماية فقام بهامده ثم استعفى
 بعد موت الملك الصالح وعاد الى القاهره ثم توجه الى دمشق الموطه على موجوده ببلد الجياد
 في الايام الطفرجه وعاد فلما ركب العسكر على الملك المنصور لم يكن معه سوى الزراق واستقر
 وايدرا الشمس فتم الحاصيه عليهم ذلك واخرجهم الى الشام فوصلوا اليها اول شوال
 سنة ثمان واربعين فقام الزراق بدمشق ثم ودد مرسوم السلطان حسن توجههم الى
 حلب فتوجه اليها على اقطاع وبها مات وكان دينا لينا فيه خير وكان هذا الدرب
 عامرا وفيه دار الزراق الدار العظمه وقد خرب هذا الدرب وما حوله منذ كانت
 للوادي في سنة ست وثمانين ثم نقضت الدار في ايام المويدي شيخ على ما بين في الفرج
زقاق طريف بالطا الهله هذا الزقاق من ارقعه البرقيه عرف بالامير فخرا الدين طريف
 بن كيتوب كان يعرف بزقاق مناد بن ميون ابن مناد توفي في ذي الحجه سنة اثنى عشر وثمانين
 وخمسماية **زقاق منم** بجاره الديلم كان يعرف بمصاطب الديلم والاراك ثم عرف بالامير
 منم الدوله بابكين البوسحاقي ثم عرف بزقاق جاله الدوله ثم بزقاق الخلاطي ثم بزقاق الصغري

سمرقند

الحاكمية
 في سنة ثمان
 واربعين
 وسبعماية
 في سنة ثمان
 واربعين
 وسبعماية

سمرقند

الرصاصي بجار الديلم ويعرف هذا الزقاق برفاق الزار وفيه قبر تزعم العامة ومن لم يسمع
 انه قبر يحيى بن عقبة وانه كان مودعاً للحسين بن علي بن ابي طالب وهو كذب عتقواك
 منقري كقولهم في القبر الذي بجار برجوان انه قبر جعفر الصادق وفي القبر الاخر انه قبر ابي طالب
 الغنصبي وفي القبر الذي على يسار من خرج من باب الجدي بظاهر باب ربيعة انه قبر دورع
 النوا وانه محاسبي وغير ذلك من كاديبهم التي اتخذوها لهم شياطينهم انما يكونوا لهم غزاة
 وسياتي الكلام على هذه الزارات في موضع من هذا الكتاب ان شاء الله وحسين هذا هو الامير
 سيف الدين حسين بن ابي المجاهد بن زريك وزوج ابنة الصالح بن زريك وكان كرم ديار قومه
 الصالح ابن زريك لما ولي الوزارة كان حسين هو مدبر امره بوصيه الصالح فاستشار حسينا
 في صرف شاورين ولايه فوصف شاور عليه بان ياتي فاني وولي الامير ان الرفعة سكا به وبلغ ذلك
 شاور فخرج من قومه ليلا طريق الواحات فلما سمع زريك يسير راي شاور النوم سنا ما عجيبا
 فغضب حسينا بانه راي سنا ما فقال ان يصر رجلا يقال له ابو الحسن علي بن نصر الارناحي
 وهو طرد في التغير فحضره وقال راي كان القم قد احاط به حشر وكافى وراسه حانوت
 فقال له الارناحي في تفسير الرواية وظهر ذلك لحسين فامسكه حتى خرج وقال له ما اعجبني
 كلامك واسه لا بد ان تصدقني ولا يامر عليك فقال يا مولاي القم عندنا هو الوزر كان النمس
 للخليفة والحسن المستدبر عليه حينئذ محض وكونه رواسا قبله فخذها شاور ومحمدا
 وما وقع لي غير هذا فقال حسين انتم هذا عن الناس واخذ حسين في الانتقام بامر ووطا انه يريد الخوخه
 الى يدسه الرسول صلى الله عليه وسلم وكان قد احسن له اهل وحلها ما لا وقاسا وادعته عند
 من يشق به هذا امر شاور يفتوى ويتزايد ومصل الارحان به الى ان قرب من القاهره
 فصاح الصالح في بني زريك وكانوا اكثر من دمه الاف فارس فاول من تجا بنفسه حين
 وسار فسأل عنه زريك فقالوا خرج فانقطع قلبه لان حسينا كان يدكورا بالشجاعة
 مشهورا بها وله تقدم في الدوله ومكانه وممارسه الحروب وجبر بها ولم يثبت
 بعد خروج حسين بل انهم الى ظاهرا طمخ فقبض عليه ابن النضر مقدم العرب واخذ
 الى شاور فحبسه ومدة روياء ومات حسين في **خوخه الحلبي** هذه الخوخه
 في اخر اسطبل الطاهره بجوار حامي الامير علم الدين سحر الحلبي وفي طردان **سحر الحلبي** احد المالك
 الصالحية ترقى في الخدم الى ان ولاه الملك المظفر سيف الدين قطز بيايه دمشق فقتل قطز
 على عين جالوت وقام من بعده في سلطنته الديار المصرية الملك الظاهر بيبرس بن سحر بن دمشق
 في سنة ثمان وخمسين وستائه ودعا الى نفسه ولفظ بالملك الظاهره وبقى اشهر والملك
 الظاهر يكاتبه امراد مشوقا ان خسر على سحر وحمرون بقلعه دمشق اياما فلما خشي ان
 يقبض عليه فرض القتل على جليلك فجهز اليه الظاهر الامير علا الدين طبرس الوزيري وما زال

قاهره

بجواره حتى اخذ اسيرا وبعث به الى الديار المصرية فاعتقله الظاهر وما زال في الاعتقال
 من سنة تسع وخمسين سنة تسع وثمانين وسبعائه مده سيف على اثنى عشر مده ايام
 الملك الظاهر وولده ايام الملك المنصور فقلادون فلما ولي الملك المنصور فخليل بن قلاوون اخذه
 من السجن وطلع عليه وجعله احدا لا مرا الا كما بر على عادته فلم يزل اميرا الى ان مات على فراشه
 في سنة اثنتين وتسعين وستائه وقد تجاوز تسعين سنة واغنا ظهروا وتوس **خوخه الحلبي**
 باخر حار وولده عرفت اليوم بخوخه الوالي القاهره من دار الامير علا الدين الكوراني الى القاهره وكان
 من خير الولاة يحفظ كتاب الحاوي في الفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه واقام في ولاية
 القاهره من محرم سنة تسع واربعين وسبعائه بعد اسند من القلنجي الى القاهره الى
خوخه مصطفي هذه الخوخه باخر زقاق الكنيسة من حار وولده خرج منها الى القيوالي عند حار
 طالب الرهان السلوك منه الى قيوستظك اللول على الخليج عرفت بالامير فارس المسلمين **خوخه ابن المامون** هذه الخوخه في
 احدا من ابيوب الملوك وهو ايضا صاحب هذه الحام **خوخه ابن المامون** هذه الخوخه في
 حار وولده بالدر ب الذي يقرب حار الكوكب ويقال اليوم لهذه الخوخه باب حار وولده
 واصلا خوخه في در باب المامون البطاحي **خوخه كريمة** افسس هذه الخوخه في الزقاق
 الذي هو بظاهر المدرسه الفخرية باخر سوقه الصاحب كان يسلك منها الى الخليج من حوار
 باب دار الذهب ومومعه بجذائيت القامني امين الدين ميني باظر الدوله ولم يزل
 لا ان من المهتار عبد الرحمن البابا دار حوار ما في سني بضع وتسعين وسبعائه فسدها
 وعرفت هذه الخوخه اخيرا بخوخه المسيري وهو غز الدين بن السعيد المسيري
خوخه امير حسين هذه الخوخه من حله الوزيريه يخرج منها الى تجاه قنطرة امير حسين
 قنطرة الامير بن الحسين بن ابي بكر بن اسمعيل بن جندركب الرومي حين بنى القنطرة على
 الخليج الكبير وانشا الجامع على حور هو النوي وجوز في فتح هذه الخوخه امر لاس بايراده
 وهو ان الامير حسين قصد ان يفتح في السور خوخه لير الناس من داخل القاهره فنهكلا
 شارع بين السورين ليعرجا معه فمنعه الامير علم الدين سحر القازن والى القاهره من
 ذلك الامير شاور السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان للامير حسين اقدام
 على السلطان وله به مواسسه ففرقه انه انشا جامع واسال ان يفتح له في مكان من السور
 ليمر طريقا فدايم فيه الناس من القاهره ويخرجون اليه فاذن له في ذلك وسمح بفتح
 الى السور وخرق منه قدرباب كبير وودهن عليه رنكه بعد ما ركب هناك بابا وصر
 الناس منه وانفق انه اجتمع بالخازن والى القاهره وقال له على سبيل المذاعبه كركت
 تقول ما اظنك يفتح في السور بابا حتى تشا والسلطان ها قد شاورته وفتح بابا
 على رغم انك تفتح الخازن من هذا القول وصعد الى القلعه ودخل على السلطان وقال

هكذا اوردت
 اللوراني الكندي
 والى القريبه وانتقل اليها من ولاية
 الاسموني بن جابر الاحمدي
 فقام بالاشرف في داره
 ونقل من الاسموني الى الكندي بالوجه
 القبل من صرف في سنا صرنا
 باز در ارمي ونقل الى القريبه
 عوضا عن اسند من القلنجي فاقبض
 اليه الكندي بالوجه الذي هو صاع من
 مع ولاية القريبه في امره
 سنة الثمانين واربعين

محمد بن عبد البر بن محمد بن علي بن عام السبكي الشافعي ومولده في سنة سبع وسبع مائة احد العلماء الاكابر
تقد قضا القضا به ديار مصر والشام ومات في
رحبه الحجار هذه الرحبه تجاه المدرسه الحجازيه وهي من جمله رحبه باب الميعر
برحبه الحجار لم تعرفت برحبه الحجازيه **رحبه قصر بشتاك** هذه الرحبه تجاه باب
قصر بشتاك وهي من جمله القضا الذي كان بين القصرين **رحبه سلا** تجاه عام ببيسرى
ودار الاير سلا باب السلطنة هي ايضا من جمله القضا الذي كان بين القصرين
رحبه القري هذه الرحبه بخط الكافوري تجاه دار الامير سيف الدين فظلويف الطويل
القوي السلاح دار الاشرفي احرام الملك الناصر محمد بن قلاوون **رحبه الاكر** خط الكافوري
هذه الرحبه تجاه دار الامير سيف الدين الاكر الناصري الوزير ويعرف ايضا برحبه ابو بكر
لانها تجاه الامير سيف الدين ابو بكر السلاح دار الناصري وهي سارعه في الطريق
لسلكها من دار الاسر تنكر ويتوصل فيها الى دار امير مسعود وبقية الكافوري
رحبه جعفر هذه الرحبه بجوار برجوان اشرف عليها سبائك مسجد برعم عوام الناس
ان فيه قبر جعفر المادق وهو كذب مخلوق وانك مفسري ما اختلفنا احد من اهل العلم بالحد
والانار والتاريخ والسيران جعفر بن محمد المادق عليه السلام مات قبل بنا القاهره بدهر
وذلك اعمات سنة ثمان واربعين ومايه والقاهره بلا خلاف اختطت في سنة ثمان
وخمسين وثلثمائة بعد موت جعفر المادق بخمسين سنة وعشرين في الذي اظنه ان هذا
موضع قبر جعفر بن امير الجيوش بدر الجالي الكنا بى محمد اللقب بالمظفر ولما ولي اخوه الافضل
ابن امير الجيوش الوزير من بعد ابيه جعل اخاه المظفر جعفر اولى بالعلمه عنه ونعت بالاجل
المظفر سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل امير المؤمنين اى محمد
جعفر ابن امير الجيوش بدر الجالي وتوفي في ليلة الخميس سبع خلون من جادى الاول سنة اربع وعشرين
وخمسمائة مقولا يقال قتله خادمه جوهر عياطه من القيايد اى عند الله محمد بن قايك
الطامحي ويقال بل كان يخرج في الليل يشرب فجاءه الله وهو سكران فازاحه دراب حمار
برجوان وتروا ميا بالحجار فوقت ضربته في جنبه الت به الى الموت والذي نقل انه دفن
بقبره ابيه امير الجيوش فما دفن اولاهنا ثم نقل اولم يدفن هنا ولكنه من جمله ما ينسب اليه
فانه بجوار دار المظفر التي من جملته دار قاضي القضاة محمد بن محمد الطالبي وما دار بها
كاستشف عليه ان شاء الله عند ذكر دار المظفر **رحبه الافال** هذه الرحبه من جمله
حمار برجوان يتوصل اليها من راس الحجار ويسلك في حده الزاهدى اليها وادركتها
كبيره والمشيخة تسمى رحبه الافال وكذا يوجد في مكاتب الدور القديمة ويقال ان
القبيله في ايام الخلفاء كانت تربط هذه الرحبه امام دار الفياض ولم تنزل خروجه الى بعد

سنة

سنة سبعين وسبع مائة فمهرها دويرات ووجه فيها بمرمتها دوات وجبن يشبه ان
تكون البيرا التي كان يواس الفيله ليستقون منها ثم طفت هذه البيرا بالتراب
رحبه ما زان هذه الرحبه بجوار برجوان تجاه باب دارما زان التي خربت وفيها المسجد
المعروف بسجده بنى الكويك **رحبه اقوش** هذه الرحبه بجوار برجوان تجاه قاعة الامير
جال الدين اقوش الروى السلاح دار الفامرى التي حل وقفها بها الدين محمد بن البرجى ثم بيعت
من بعد ومات اقوش سنة خمس وسبع مائة **رحبه برلغى** هذه الرحبه عند باب سر
المدرسه القراستقريه تجاه دار الامير سيف الدين برلغى المغير صدر الملك المظفر ركن
الدين بيهرس الجاشنكير وهذه الرحبه من جمله خط دار الوزان **رحبه لولو** هذه الرحبه
بجاء الدلم في الدرب الذي بخط طواحين ابن الزلاى وهي تجاه دار الامير بدو الدين لولو
الزرد كاش الناصري وهو من جمله من فرغ الامير قراستقريه اقوش الاقزم الى ملك
المتربوسعد **رحبه كوكاي** هذه الرحبه بجوار زويله عرفت بالامير سيف الدين
كوكاي السلاح دار الناصري وفيها المدرسه القطبيه الجديدة **رحبه ابن اى زكري**
هذه الرحبه بجوار زويله وهي التي فيها البيرا السايه بالقرب من المدرسه العاشوره
عرفت بالامير ابن اى زكري وهي من الرحاب القديمه التي كانت ايام الخلفاء وبها
الان سوق حمار اليهود القراين **رحبه بيبرس** هذه الرحبه يتوصل اليها من سوق
المسعودى ومن حمار ابن عيود عرفت بالملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير فان
بعد رها دار التي كانت سكنه قبل ان يتقله سلطنه ديار مصر وقد حل وقفها وبيعت
رحبه بيبرس الحاجب هذه الرحبه بخط المدويه عند باب سر الصاغة عرفت
بالامير بيبرس الحاجب لان دارها وسر هذا هو الذي ينسب اليه غيظ الحاجب
جوار قنطرة الحاجب وهذه الرحبه اليوم فندق الامير الطواشى زمام الدور السلطاني
ومن الذين قبلوه صار الان يعرف هذا الخط فصا يعرف بخط فندق الزمام
بعد ما كنا نعرفه يعرف بخط رحبه بيبرس الحاجب **رحبه الموق** هذه الرحبه
بجاء زويله تجاه دار الصاحب الوزير موقوف الدين اى المقاهبه الله من ابرهم الموق
بالموق الكبير وهي بالقرب من خوخه الموق المتوصل منها الى الكافورى من جوار زويله
رحبه ابو تراب هذه الرحبه فيما بين القريشف وحمار برجوان يشبه ان يكون من
جمله الميدان ادركتها رحبه بها كبرياى وسبب نسبتها الى اى تراب ان هناك سجده
من مساجد الخلفاء الفاطميين تزعم البعاه ومن لاخلق له ان به قبراى تراب النخشبى
وهذا القول من بطل الباطل واقع شىء الكذب قال ابا تراب النخشبى هو ابو تراب عسكر
بن حمير النخشبى صاحب حاتم الامم وغيره وهو من مناخ الرسالة ومات بالبادية

رحبه لولو

رحبه بيبرس

بنسنته السباع في سنة خمس واربين ومايتين قبل بنا القاهره نحو ما به وثلاث سنين
 وقد اخبرني القاضي الرئيس تاج الدين ابو القدا اسمعيل بن احمد بن عبد الوهاب بن الخطيب
 الخزرجي قال اي رحمه الله قبل ان يخط قناب اخبرني مودني الذي قرات عليه القرآن
 ان هذا المكان كان كوما وان شخصا حفر فيه لبنى عليه دارا فظهرت له شرفات فزال
 شمع الحفر حتى ظهر هذا المسجد فقال الناس هذا هو تراب من حبيد و هو يد ما قال اي
 اذرك هذا المسجد يحفر فبالكيان من جياته وهو نازل في الارض على الارض ينزل اليه نحو
 عشر درج وما برج كه لك الى بعد سنة ثمانين وسبعماية فتقلت اليك ان التراب التي كانت
 حوله وعمر مكانها ما هناك من دور ودخل عليها دور من بعد سنة تسعين وسبعماية
 وزالت الرحبه والمسجد على حاله وانا قرات على ما به في رجا ما قد نقش عليها بالقلم الكوفي
 على اسطر تسعين ان هذا قبر ابي تراب حيدر بن المستنصر بالله احد الخلفاء الفاطميين وراج
 ذلك فيما اظن بعد الاربعاء ثم لما كان في سنة ثلاث عشرين وثلاثين سولت نفس بعض السفا
 من العامة له ان يتقرب بزعمة الى الله يهدم هذا المسجد ويميد بنا في جيات الناس ما لا يحذر
 منهم وهدم المسجد وكان بنا حسنا ورد به بالتراب نحو سبعة اذرع حتى سادى الارض
 التي يسلك المارة منها وبناء هذا البناء الموجود الان وبلغني ان الرخامة التي كانت على الباب
 نصبها على شكل قبر احد ثوب في هذا المسجد وبنا به ان القننة بهذا المكان وبنا كان الاخرين
 حارة برحان الذي يعرف بجعفر الصادق لعظمه فانها صار كالانصاب التي كانت تحدها
 مشركوا العرب ليحيا اليها سفها العامة والنساء في اوقات الشدايد وينزلون بهذين
 الموضعين كرههم وشدايدهم التي لا ينزلها العبد الا بالله ربه ويسئلون في هذين الموضعين
 ما لا يقدر عليه الا الله وحده من ذنوب الذين من غير حبه بعينه وطلب الولد ونحو ذلك
 ويحلون الدور من الزيت وغيره اليها فظنا ان ذلك يخيم من الكار ويحلب لهم المنافع
 ولعمري ان هي الاكبر خاسره والله الحمد على السلامة **رحبه ارقطاي** هذه الرحبه
 بجارة الروم قدام دار الامير الحاج اوقطاي باب السلطنة بالديار المصرية
رحبه ابن الصيف هذه الرحبه بجارة الديلم وهي من الرحاب القديمة عرفت بالقاضي
 امين الملك اسمعيل بن امين الدولة الحسن بن علي ابن نصر بن الصيف وفي هذه الرحبه الدار
 المعروفة باولاد الامير طيغنا الطويل بجوار حكر الرماهي وتعرف هذه الرحبه ايضا
 بجدار البرازو باب الخزرجي **رحبه وزير بغداد** هذه الرحبه بدارب ملو جاعفت
 بالامير الوزير نجم الدين محمود بن علي بن شروين المعروف بوزير بغداد قدم الى مصر يوم الجمعة
 ثامن صفر سنة ثمان وثلثمائة وسبعماية هو وحسام الدين حسن بن محمد بن محمد الغوري
 الخفقي قادمين من العراق بعد قتل موسى ملك الططا نعم عليه السلطان الملك الناصر

ح

محمد بن قلاوون باقطاع امير مقدمه الفضا كان لا يبرطار بها عند وفاته في ليلة السبت
 ثامن عشر من جادى الاولى من السنة المذكورة فلما مات الملك الناصر محمد بن قلاوون وقام في
 الملك من بعده ابنه الملك النصور ابو بكر بن محمد قلد الوزير بالديار المصرية للاسير
 نجم الدين محمود وزير بغداد في يوم الاثنين بالثامن عشر من سنة ثمانين واربين وسبعماية
 ونشأ له دار الوزير بقلعة الجبل وتادكاه دار النيا به وعمل له فيها شباك مجلس
 فيه وكان هذا قد ابطه الملك الناصر وخربت قاعة صاحب فلم يزل الى ان صرف
 في ايام الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون عن الوزير بالاسير ملتمس السرحوانى
 في سائر رجب سنة ثلاث واربين وسبعماية ثم اعيد في اخذ في الحجة بعد منع منه وانشأ
 ان يكون حال الكفا ناظر الخا من معه منه مشترقا جيب الى ذلك فلما قبض على جمال الكفا
 صرف وزير بغداد وولى بعده الوزير الامير سيف الدين ايتش الناصري في يوم الاربعاء
 ثاني عشر من ربيع الاخر سنة خمس واربين حكم استغفاه منها فباشرها انتمش قلبا
 وسال ان يعفى من المباشرة فاعفى ذلك لقله التحصيل وكثرة المصروف في الانعام على الخواري
 والخدام وحواسينهم وكانت الكلف في كل سنة ثلثي الف الف والمحصل خمسة عشر
 الف الف من النصف ومربى السكر في شهر رمضان كان الف فقط وبلغت مائة الف
 فقط **رحبه الجامع الحاكمي** هذه الرحبه من غير قاهرة المعز الذي وضعها القادر جهر
 وكانت من حلة الفضا الذي كان بين باب النصر والمصل فلما زاد امير الجيوش ودار الحامى
 في مقدار السور صارت من داخل باب النصر الان وكانت كبيرة فيها بين الحارة والجامع
 الحاكمي وفيها من باب النصر القديم وباب النصر الموجود الان ثم بنى فيها المدرسة القاصدية
 التي هي تجارة الجامع وما في صفها الى حمام الجاول ونشأ فيها الشيخ قطب الدين الهرماس دارا
 ملاصقة لحارة الجامع ثم هدمت كاسياتي خبرها ان شا الله عند ذكر الدور وفي موضعها
 الان الربع والحوائث سفله والقاعة الجارية ذلك في املال ابن الحاجب وادركت
 انشائها فيها بعد سنة ثمانين وهذه الرحبه بوخدا جرتها الجبه وفف الجامع
رحبه كتيبا هذه الرحبه من حلة اسطبل الجيز وهي الان من حط الصارف سلك
 اليها من الجولون الكبير بسوق الشرايين ومن حط طواحين المحسن وغيره عرفت بالملك
 العادل زين الدين كتيبا فانها حارة دار التي كان يسكنها وهو امير قبل ان يستقر
 السلطنة وسكنها بنو من بعده فعرفت به ثم حل وقفها في سنة اوسعت
رحبه خند هذه الرحبه باخر حارة زويله فيها بينها وبين سويقه المسمودية مثل
 اليها من در رب الصقال به ومن سويقه المسمودية وهي من الرحاب القديمة كانت تعرف
 في ايام الخلفاء برحبه يا قوت وهو الامير ناصر الدولة يا قوتش والى قوتش احد اجداد الامرا

ولما قلع طلائع بن زريك بالوزار في سنة تسع واربعين وخمس مائة هجرنا صرالدولة باقوت
بالقيام عليه فبلغ طلائع الملقب بالصلاح بن زريك ذلك فقبض عليه وعلى اولاده واعتقلهم
في يوم الثلاثاء ساع عشر من ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وخمس مائة لم ير له الاعتقال
الان مات فيه يوم السبت سابع عشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين فاخرج
الصلاح اولاده من الاعتقال وارفع واحسن اليهم ثم عرفت هذه الرحبة من بعد بولك
الامير ربيع الاسلام محمد بن باقوت ثم عرفت في الدولة الايوبية برحبه ابن منقذ وهو
الامير سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ
ثم عرفت برحبه الملك المسيري وهو الوزير بنك الدين عبد الرحمن المسيري وزير
الملك العادل اي بكر بن الكامل بن العادل بن كزايوت
ثم عرفت الى الان برحبه خوند وهو الست الجليله اردو كنس ابنه فوغيه السلحدار
زوج الملك الانر في خيل بن قلاون واما اخيه من بعده الملك الناصر محمد وهو صاحب
وجه الست خارج باب القرافة وكانت خيرة وماتت اياما في سنة اربع وعشرين وخمسين
رحبه قراستقر هذه الرحبة براس حارة بها الدين تجاه دار الامير قراستقر
وبها الان حوض يشرب منه الدواب **رحبه بيجرا** درب ملو خيا عرفت بالامير
سيف الدين بيجرا لانهما حارة **رحبه الفخرى** درب ملو خيا عرفت بالامير سيف
الدين منكل بيا الفخرى صاحب التربة طاهر باب النصر لانهما حارة **رحبه سحر**
هذه الرحبة بجارة الصالحية في اخردرب المنصوري عرفت بالامير سحر الجمعدار علم الدين
الناصر فانهما حارة دار ثم عرفت برحبه ابن طرغاي وهو الامير ناصر الدين محمد بن الامير
سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائب طرغاي عرفت بالامير سحر الجمعدار علم الدين
في الدرب الحاور للدرسة الشريفة عرفت بالامير شجاع الدين عثمان بن علي بن المكي
زوج ابنه الامير يار كوج الاسدي وما منه منها الامير ابو عبد الله سيف الدين عثمان
عثمان وكان خيرا استشهد على غرة ببد الفرخ في غرة شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين
وستة مائة وكانت داره ودار ابيه بهن الرحبة ثم عرفت بعد ذلك برحبه الامير علم الدين
سحر الصير في الصالح **رحبه اردم** بالجودرية هذه الرحبة بالدرب المذكور اعلاه
عرفت بالامير علم الدين اردم الاعلى الكاشف لانهما كانت امام دار **رحبه الاخضاي**
هذه الرحبة فيما بين دار الدساح والوزير به بالفرب من خوخه امير حسين عرفت
بقاضي القضاء برهان الدين ابراهيم بن قاضي القضاء علم الدين محمد بن اي بكر بن عيسى
بدران الاخضاي المالك لانهما حارة دار وقد عمر عليها درب في اعوام بضع وتسعين
وسبعمائة **باب اللوق** رحاب باب اللوق خمس رحاب يطلق عليها

منه
مطوط

مطوط
مطوط

مطوط

مطوط

له

كلها الان رحبه باب اللوق وبها مجتمع اصحاب اللوق وارباب الملاعب والحرف والشجر
والخيل والحواء والمتافين وغير ذلك فخصر هناك من الخلائق الفرجة ولعل الفساد
مالا يحصي كثر وكان قبل ذلك في حد ود ما قبل الثمانين وسبعمائة من سبي البحر انما جمع
الناس هناك في الطريق الشارح المسلوك من جامع الطباخ بالخط المذكور الى قنطرة
قد ادار **رحبه الثمن** هذه الرحبة قربة من رحبه باب اللوق في بحري منشاء
الجوانبه شارعه في الطريق العظمى السلوك فيها من رحبه باب اللوق لما قطع الدكة
وتوصل اليها السالك من عدة جهات وكانت هذه الرحبة قدما تقف فيها الحال بالاجل
التي لتباع هناك ثم اختطت وحوت وحار بها مسوطة كبيرة علم باصناف الماكولة
والخط انما عرفت برحبه الثمن وقد خرب بعد سنة ست وقان مائة **رحبه الناصري**
هذه الرحبة كانت فيما بين الميدان السلطاني والبركة الناصرية ايام كانت تلك
الحظ عامر وكان يتفق ليالي ايام ركوب السلطان للميدان في كل سنة من الامتع
والانتر ما يستق على بعض وصفه عند ذكر المنزهات ان شاء الله وقد خربت الماكولة
التي كانت هناك وجعلت هذه الرحبة الا عند القليل من الناس **رحبه ارعون**
هذه العامة تقول رحبه اركي يا وهي رحبه كبيرة بالقرب من البركة الناصرية
وهذه الرحبة وما حولها من حلة بستان الزهري التي ذكره ان شاء الله في الاحكام
وعرفت بالامير ارعون اركي **ذكر الدور** قال ابن سبيد الدار الحلي جمع البناء
والعرصة أي هي من دار دور ولكن حركات الناس فيها والجمع اذ ورواد وادور
وديار ودبار ودبارات وديران ودور ودورات والدار لغة في الدار والدار
البلد والبيت من الشعر ما زاد على طريقه واحد وهو مد كرفع على الميز والكبير وقد
قال المتن من غير الابنية التي هي الاجنية جيت وجمع البيت ايات واما بيت
وبيوت وبيوتات والبيت احضر من الدار فكل دار بيت ولا ينعكس ولم تكن العرب
تعرف البيت الا الحبان لما سكنوا القرى والامصار وبنوا بالمدن والذين سوانا لهم
التي سكنوها دورا وبيوتا وكانت القرى لا يحس شريف البنان كما لا ينج شريف
الاسماء الا لامل البيوتات كصنيعهم في النواوس والحامات والقباب المحض والشرف
على حيطان الدار وكالعتد على الدهليز **دار الاحمد** هذه الدار من حلة طار بها الدين
ولما شرف حال فوق بدند من يدات سور القاهرة ينظر منه ارض الطباله وخط
باب الفتوح وهي احد الدور السبعة عرفت بالامير بيسر الاحمد **بيسر الاحمد**
الامير ركن الدين امير جندار سفل في الخدم ايام الملك الناصر محمد بن قلاون لما ان
صار امير جندار احد القديين فلما مات الملك الناصر قوى عزم قوصون على اقامه

مراسم

مراسم

مراسم

الملك المنصور اي كبريائه وخالق لبشتاك فلما نسب المنصور الى اللعب حضر الى
باب القصر فبطله الجبل وقال اين هذا اللعب فلما اول الناصر احد اخرجه لثيابه صند
فقام بهامده ثم احس من الناصر احد بسبوه فخرج من صند لمسكه الى دسوق وليس بها
نايب هم الامرا يا مساكم ام احر وادلك وارسلوا اليه الاقامه فقدم الرمد من الغدا بسكه
فكتب الامرا من دسوق الى السلطان يشفعون فيه فعاد الجواب بان لا بد من الغفر عليه
وسب ما لم يقطع راسه وارسله فابوا من ذلك وخطوا الطاعه وسقوا جميعا العصى عليه
فلم يكن يا سرع من دسوق والخبر من مصر فخلع الناصر احد واقامه الصالح اسمعيل في الملك
بدله والاهري مقيم بقصر تنكز من دسوق فورد عليه رسوم بنيها به طرايس فتوجه اليها
واقام بها نحو الشهرين ثم طلب الى مصر فسار اليها واخرج لمخاصم احد بالكر ففحص منه
ولم ينل منه شيئا ثم عاد الى القاهرة فقام بها حتى مات في يوم الثلث بالث عشر المحرم
سنة ست واربعين وسبع مائة ولد من العز غواثا في سنة وكان احد الاباط الموصوفين
بقوة النفس وسد العزم وصحة القفا وايتنا الصالحين وله مال كثير قد عرفوا بالشيعة
والجند وكان ممن يقتدى برأيه وتتبع اثاره لعرفته بالايام والوفايح وما برحت
دريته بهذه الدار الى الان واظنها موقوفه عليهم **دار قرا سنقر** هذه الدار براس
حارة بالدين انشأها الامير شمس الدين قرا سنقر وبها كان سكنه وهي احد الدور
الجليلة ووجد بها في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة ما احيط بها اثنان وثلاثون الف
الف دينار وماه الف وخمسون الف درهم وسروج مذهبه وغير ذلك فخل الجميع
الى بيت المال فلم يزل جاريه في اوقاف المدرسه القرا سنقرية الى ان اغتصبها الامير
جال الدين يوسف الاستاد داريا اغتصب من الاوقاف وجعلها وقفا على مدرسته التي
انشأها بمرحبه باب العبد فلما قتله الملك الناصر فرج ابن برقوق وارجم جميع ما خلفه
وصار في حله الاموال السلطانية ثم افرد من الاوقاف التي جعلها جال الدين على مدرسته
شيا وجعلها في الاولان وعلى تربته التي انشأها بمرحبه باب العبد فلما قتله الملك الناصر فرج ابن برقوق بالهوا
تحت الجبل خارج باب النصر فلما قتل الملك الناصر فرج مارت هذه الدار بيد لايرطون
الدوادار وكانوا كسادق من سارق وما من قبيل يقتل الا على ابن ادم الاول فقتل منه لاج
اول من من القتل **دار البلقيني** هذه الدار تحاه مدرسته شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني من حارة بالدين انشأها قاضي قضاة العساكر بدر الدين محمد بن شيخ الاسلام
سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي ومات في يوم الخميس لست بقين من شهر
ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وسبع مائة ولم يكن في شترها اخوة قاضي القضاة جلال الدين
عبد الرحمن بن شيخ الاسلام وكلها وبها الان سكنه وهي من اجل دور القاهرة مورو ومنا

وقد ذكرت الاخوان وايضا في كتابي السموت بدور العقود الفريدة في تراجم الاعيان
المفيدة فانظر هناك اخبارهم **دار سنكوت** هذه الدار بحارة بالدين حوار المدرسه
النكوتية انتقاما لها الامر سنكوتية نائب السلطنة بجوار مدرسته التي ذكرها
عند ذكر المبارك انشا الله وهي من الدور الجليلة وبها الى اليوم بعض درسيه وهي
دار المظفر هذه الدار كانت بحارة برحوان انشأها امير الجيوش بدر الجبال
لما ان مات فلما ولي الوزراء من بعده ابنه الافضل ابن امير الجيوش وسكن دار القباب
التي عرفت بدار الوزراء وقد تقدم ذكرها صارا اخوة المظفر ابو محمد جعفر بن امير الجيوش
بهذه الدار فمرفت به وقل لها دار المظفر وصارت من بعده دار الضيافة كما مر
هذا الكتاب واخر ما عرفه انها كانت ربحا وحاما وخراب فسقط الدرع
بعد سنة سبعين وسبع مائة وكانت الحام قد حربت قبل ذلك قلم بزا الاخر بالاسنة
فان وزاين وسبع مائة فشرع قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن بكر الطرطوسي
الحق في عمارتها فلما حفر اساس جداره القبلي ظهر تحت البردم عتبه عظيمة من حجر
صوان مانع من عبثه ان يكون عتبه دار المظفر وكان الامير جلال الدين كسر الخليل اذ ذاك
يتولي عمار المدرسه التي انشأها الملك الظاهر برقوق فخط بين القصرين فبعت
بالرطل هذه العتبه ومكثوا على خبرها الى ان انجلى في المرحله التي يشرب
الناس منها الماء بهليز المدرسه الظاهرية وكل قاضي القضاة شمس الدين دار
حيث كانت دار المظفر فمات من احسن دور القاهرة وتحو الى اهلها باصله وما زال
فيها حتى مات بها وهو يتقلد وظيفه قضا القضاة الحنفية بالديار المصرية في ليلة
السبت الثامن عشر من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبع مائة وله من العمر
سبعون سنة واشهر مولد بطر المبس الشام واخذ الفقه على مذهب ابي حنيفة
رحمه الله عن جماعة من اهل طرابلس ثم خرج منها الى دسوق فقرا على صدر الدين محمد بن
منصور الحق ورحل الى القاهرة وقاضي الحنفية بها قاضي القضاة جلال الدين
عبد الله التركاني فلما زمه وولاه العقود واجلسه ببعض جوانب الشهور فقلبت
من محل الشهور منه وقوا على قاضي القضاة سراج المندي ولازمه فوله نبيا به
القضاة الشارح فبا شرها ميا شرع مشكورة واجازة العلامة شمس الدين محمد
بن الصايغ الحق بالافتا والتدريس فلما مات صدر الدين بن منصور قلده الملك
الظاهر برقوق قضا القضاة مكانه في يوم الاثنين ثاني عشر من ربيع الاخر سنة
ست وثمانين وسبع مائة فبا شر القضاة بعنه وصيانته وقوة في الاحكام بها النهاية
ومها به وحرمة وصوله تدعى لها الخاصة والقائمة الى ان صرف في سابع عشر

رمضان سنة احدى وتسعين وسبعماية بشيخنا قاضي القضاة مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم
التركاني فلم يزل الى ان عزل مجد الدين وول من بعده قاضي القضاة وناظر الجيوش جمال
الدين محمود الفيضري وهو ملازمه دأب وما بيده من المنار ليس هو على حاله وشبهه وتجله
من الكافة الى ان استدعاه السلطان في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الاول سنة تسع
وتسعين وسبعماية فقلعه وطينه للقضاة عوضا عن محمود الفيضري فلم يزل حتى مات من علته
رحمه الله وهذه الدار على يسر من سلك من باب حارة برجوان طالبا المسح بحفر
واما الحام فان كانها اليوم ساحة بجوار دار قاضي القضاة خمس الدار ومن جملته حقوق
دار المظفر رحمه الافئدة وحدث الزاهد في الدار الموروثه بسكنى قريبا من حارة
الرومي **دار ابن عبد العزيز** هذه الدار حارة برجوان كان من سلك من باب
الحارة طالبا حارة الرومي هي ايضا من حارة دار المظفر كانت طاحونا ثم خربت فاستبدل
غارها فخر الدين ابو جعفر محمد بن عبد اللطيف بن الكوكبي ناظر الاصابرة ومات ولم يكمل
فصارت الامارة وابنه محمد خديجه فانت في رجب سنة اربع وتسعين وسبعماية
وقد تزوجت من بعده بالقاضي الرئيس بدر الدين حسن بن عبد العزيز بن عبد الكرم
بن ابي طالب بن علي بن عبد الله بن سليم ثم الغني المتراوى فانتقلت اليه ومات في
سنة اربع وتسعين وسبعماية في العشرين من جمادى الاولى وورثه من بعده مائة كرم
الدين بن اخيه وهو عبد الكرم بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الكرم بن ابي طالب بن
علي بن عبد الله بن سليم ومات اخر ربيع الاول سنة سبع وثمانين من سبعين سنة
وولي نظره الجيوش بن ديار مصر للظاهر بن فوق فباعها لثوبه شمس الدين محمد بن عبد الله
بن عبد العزيز فكلها وسكنها مدة طويلة الى ان اعياها في سنة خمس وتسعين وسبعماية
بالقيح بيارد فبالخون فاطه ابنه الامير نجيب فوقفها على عتقها وادخلها اليوم
بيدهم وعرف بيت ابن عبد العزيز المذكور بطول سكتة بها وكان خيرا عارفا على
كتابته ديوان الجيش وعده مباشرة ومات ليلة الثاني عشر من صفر سنة ثمان
وتسعين وسبعماية **دار الجعفر** هذه الدار على يسر من سلك من باب حارة
برجوان تحت القصور طالبا حارة الرومي عرفت بالامير علم الدين سراج الدين من الامرا
البرجية وقدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد مجيئه من الكرك فلما حضرته اخرجه
الى الشام فقام بها الى ان حضر قلاوون في الفخر في نوبة احد بالكرك فحضر معه واستقر
من الامرا بالديار المصرية الى ان مات يوم الجمعة تاسع رمضان سنة خمس واربعين وسبعماية
وقد كبر وارقت من كان روميا النعم ثم صار لولد بن الزراد المقيم فلم يقض عليه ومات
في ثاني عشر من جمادى الاخرة سنة خمس واربعين وسبعماية تحت القارح ارجعت عنه ديوان

للديوان

السلطان حسن فصارت في يد ورثته الى ان باع بعض اولاده اسماها فاشترها الامير سودر
الشيخوني نائب السلطنة ثم نقلت وبعضها وقف ببناء ولد السلطان حسن بن محمد بن فلان
الى ان ملك ما يملك منها بالشرا قاضي القضاة عماد الدين احمد بن عيسى الكركي وسكنها الى ان
سافر فصارت من هذه لورثته فباعوها للشيخ زين الدين ابي بكر القتيبي وهي بيده الان **دار**
اقوش الرومي حارة برجوان هذه الدار من اجل دور القاهرة وبابها من خارج مع الصنعة
شبه باب الحارستان المنصوري وكان تجارها اسطبل كبير يعملون وبع فيه عدة مساكن
عرفت بالامير جمال الدين اقوش الرومي السلاح دار للناصر وتوفي سنة خمس وسبعماية
وهي واقفة على ترابها بالقرافة وقد خرب اسطبلها وعمود وبيع بقصرها وتماعت
الدار ايضا لسقوط فبيعتا نقاضا وصارت من حارة الاملاك **دار بيت السعيد**
هذه الدار حارة برجوان عرفت بقاعة حنيقة بيت السعيد لما ان اشترها شهاب
الدين احمد بن طوعان ودار الامير سودر الشيخوني نائب السلطان سنة تسع وتسعين
وسبعماية فاحرقه بمساكنها وحرقها وصيرها ساحة بها فصارت من اعظم الدور
انتساعا وزخرفة وفيها سبعة ابار معينة ونسقية تنقل اليها الماساقيه على فوهة
بيروما زال صاحبها شهاب الدين فها الى ان سافر الى الاسكندرية في محرم سنة ثمان
وثمانين فمات بها رحمه الله وانتقلت من بعده لغير واحد **دار الحاجب**
هذه الدار فيما بين الخرنشيف وحارة برجوان كان مكانها من حارة الميدان وكان يسلك
من حارة برجوان في طريق شارعها الى باب الكافوري فلما عمال امير بكتري هذه الدار جعل
اصطبلها حيث كانت الطريق وركب بابا بخوخة ما يلي حارة برجوان واشترط الناس
عليه ان لا يمنع المارة من سلوك هذا المكان فوقفوا واشترطوا ما يرجع الناس يمرون من هذه
الطريق في وسط الاصطبل على باب داره ساكن من حارة برجوان لما الكافوري في الخرنشيف
ومنا الى حارة برجوان وسلكت من هذه الطريق غيرة وكان يقال لها خوخة الحاجب
ثم لما طال الامد وذويت المشيخة نسبت هذه الطريق وقيل الباب وانقطع سلوك
الناس منه وصارت تلك الطريق من حارة حنوق الدار وما برحت هذه الدار نصب
على بابها الطوارق دايا كما كانت عامه دور الامرا في الزمن القديم فلما تغيرت الرسوم
وبطل ذلك فكتعت الطوارق عن جانبي الباب واعلى اسكنته وباب هذه تجاه باب الكافوري
وعرفت بالامير سيف الدين بكتري الحاجب صاحب الدار خارج باب النصر والمدرسة
جوان ثم حل وقفا في سنة ثمان وعشرين وثمانين فباعها وبيعت كاي بيع غير هاتين الاوقاف وهناك
تري ترجمته **دار تنكر** هذه الدار بخط الكافوري كانت للامير ابيك البغدادى وهي من اجل
دور القاهرة واعظمها انشاها الامير تنكر نائب الشام واظنه اوقفها في حارة ما اوقف

وكان بها ولده وسكنها قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن جماعة فانفق رخصتها على ما اشيع
سبعة عشر الف درهم منها يومئذ ما خيف عن سبعاية دينار مصرية ولم يزل هذه الدار وقتها
الى ان ابيعت على انها ملك في سنة احدى وعشرين وثمانمائة وثمانين الف دينار لوزير الدين
عبدالباق بن خليل بن محمد بن اباها وبنى بها جامع **تذكر** الاشرف في سيف الدين اوسمية
جلب الى مصر وهو صغير الخواجا علا الدين الميوسا في فشتا بها عند الملك الاشرف خليل
بن قلاوون فلما ملك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون امر امره عشرة قبل توجهه الى الكرك
وسافر معه الى الكرك وترسل عنه منها الى الافرنج فاته ان معه كتابا الى الامرا بالشام
وعرض عليه العقوبة فارحفت منه وعاد الى الناصر فقال له ان عدت الى الملك فانت
نايب دمشق فلما عاد الى الملك جئت الى دمشق فوصلنا في العشر من ربيع الاخر
سنة اثنى عشر وسبعاية فبا شر النياجه ومكن بها وسار بالعساكر الى لطية واقفا
في محرم خمس عشرة وعظم شانه وامر الرعايا حتى لم يكن احد من الامرا يظلم دميافلا عن مسلم
هو فان بظنه وشده عقوبته وكان السلطان لا يفعل شيئا بمصر الا ويشاره فيه
وهو بالشام وقدم غير مرة على السلطان فأكرمه واحله بحيث انه انعم عليه في قدومه
الى مصر سنة ثلاث وثمانين بمبلغه الف الف درهم وخمسون الف درهم عنها خمسون
الف دينار وبنف سوى الخيل وزادته ملائكة وسعادته وانشا به دمشق جامع
ببيع الوصفه بجم الزى وعده مواضع وكان الناس في ايامه قد امنوا كل سوا لانه كان يخل
خيلا فيجد خلقه ويشده غضبه فذلك كثير من الناس ولا يقدر احد ان يوصي
له الصواب لشده هيبة وكان اذا غضب لا يرضى اليه بوجه واذا بطش كان بطشه
بطش الجبارين ويكون الدين صغرا فلا يزال يكبر حتى يخرج في عقوبة فاعله غير الحد
ولم يزل الى ان اشيع بمشقه انه يريد العبور الى بلاد الطط فبلغ ذلك السلطان فتشكر
له وجزاه من قبض عليه في ثالث عشر من ذي الحجة سنما ربيع في احيطها له وقدم
الامير بشتاك الى دمشق لقبضها وخرج الى مصر ومعه من مال سكر وهو من الذهب
العين ثمان الف وستة وثلاثون الف دينار ومن الدراهم الف الف وخمباية
الف درهم ومن الجوهر واللؤلؤ والزر كثر والفاسقان ياجل ثم استخرج بعد ذلك من ثيابا
امواله اربعون الف دينار والف الف وما به الف درهم فلما وصل تنكر الى قلعة الجبل
جهز الى الاسكندرية واعتقل فيها نحو الشهر وقتل في محبسه ودفن بها يوم الثلاثاء حادي
عشرين واربعين وسبعاية ومن الغريب انه مسك يوم الثلاثاء ودخل مصر يوم الثلاثاء
ودخل الاسكندرية يوم الثلاثاء وقتل يوم الثلاثاء ثم نقل الى دمشق فدفن بترسة حوار
جامعه ليلة الخامس من رجب سنما ربيع واربعين وسبعاية بعد ثلاث سنين ونصف بشفاعة

ابنته

ابنته **دار امير مسعود** هذه الدار باخر خط الكافوري عرفت بالامير محمد بن مسعود
بن خطير الرومي اصله من مصر اخرج الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة سنة اربعين
وسبعاية الى نياجه غزم ثم نقل منها الى امره دمشق وولى نياجه طرابلس ثم اميد الى دمشق
واصله من اتباع الامر تنكر فتنكره عند الملك الناصر وقدمه حتى صار اميرا حيا
فلما قل تنكر اخرجه لنيابه غزم ونقل نياجه طرابلس ثلاث مرات الى ان استغفان
النيابة فانعم عليه بامر دمشق وعلى ولده با مرى طليخانا وما زال يقيها حتى مات
في سابع شوال سنة اربع وخمسين وسبعاية بدمشق ومولده به ليلة السبت سابع
جادي الاول سنة ثلاث وثمانين وسبعاية **دار نايب الكرك** هذه الدار في
خط القرشيف وخط باب سوارستان المنصوري وهي من جملة ارض الميدان عرفت
بالامير اقوش الاشرف المعروف بنايب الكرك صاحب الجامع **اقوش** الاشرف في
جال الدين ولاء الملك الناصر محمد بن قلاوون نياجه دمشق بعد مجيئه من الكرك وعزله
بقتله بعد قليل واعتقله الى شهر رجب سنة خمس عشرة وسبعاية ثم افرج عنه
وحمله واس المينة وصار يقوم له ادا قدم مينة له عن غيرة من الامرا وكان لا يلبس
مستولا ويمشي من داره هذه الى الحمام وهو حامل الميزر والطاسه وحده فيدخل الحمام
ويخرج عريانا فانفق من ان رجلا راه هفره واخا لمج وحك رجله وغسله وهو لا يكله
كله واحده فلما خرج وصار الى داره طلب الرجل وضربه وقال انما املوك ما عندك
غلام مالي به حتى تجرات على وكان توجهه الى معبد له في الجبل الاخر ونفرد فيه وحده
اليومين واللاه ودخل منه الى القاصر وهو ما شرب دله على كتفه حتى يصل الى داره
وباشترى نظر المارستان المنصوري با شرم شهده ثم اخرج السلطان لنيابه
طرابلس في اول سنة اربع وثمانين وسبعاية فقام بها ثم طلب الاقاله فاعفى وقبض
عليه واعتقل بقلعه دمشق ثم نقل منها الى صفد فحبس بها في برج ثم اخرج منها الى
الاسكندرية فمات بها معتقلا في سنة ست وثمانين وسبعاية وكان عسوف جبارا
في بطشه مات عدة من الناس تحت القرب قد امه دكان كرماسم الى القايه وعرف
بنايب الكرك لانه اقام في نيايتها من سنة تسعين وسبعاية الى سنة تسع وسبعاية
دار ابن صغير هذه الدار من جملة الميدان وهي اليوم من خطه باب سوارستان المنصوري
انشاها علا الدين عابدين بن محمد بن عبد الواحد بن شرف الدين محمد بن صغير رئيس اطبا
ومات بجلب عندما توجه اليها في الخدمة الملكة الطاهرة برقوق في يوم الجمعة تاسع عشر
ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعاية ودفن بها ثم نقلته ابنته الى القاهرة ودفنته
بظاهرها **دار بدير الحاجب** هذه الدار بخط طار العدو وهي الان خط باب

سوار

سر المارستان عرفت بالامير من الحاجب صاحب غيظ الحاجب فيها بين جسر بركة
 الرطل والجرف بغير من الامير ركن الدين ترقى في الخدم الى ان صار اميرا خور فلما حضر
 الملك الناصر من الكرك عزله بالامير ايداعس وعلمه حاجبا وناب في القيسية دمشق
 عن الامير نكز لما حج ثم خرج الى اليمن وعاد ففكر عليه السلطان وحسبه في ذي القعدة
 سنة خمس وعشرين في سبعاية وافرج عنه في رجب سنة خمس وثلاثين وبعث من
 الاسكندرية الى حلب فصار بها اميرا من اميراهم نقل منها الى امره دمشق بعد غلبه نكز
 فلم يزل بها الى ان توجه الفري وطمشتم لمصر فاقع على نياجه القيسية وكان قد اسر مات
 في شهر رجب سنة ثلاث واربعين وسبعاية وادركت له حبيدا يعرف بعلا الدين ايرك
 بن شهاب الدين احمد بن بغير من الحاجب قرا القرات السبع على والده وكان حسن الادب الفراء
 مشهورا بالعلاج يعلج بابه وعشرين ارطال مات وهو شاخ في سابع ربيع الاخر سنة
 احدى وثلاثين **دار عباس** هذه الدار كانت في درب شمس الدولة عرفت بالوزير عباس
 بن يحيى ابن نجم بن المعز ابن ادريس اجدته من المغرب وترقى في الخدم حتى ولي العزبة والقب
 بالامير ركن الاسلام وكانت امه تحت الامير الناصر بن السلار والى الجيوش والاسكندرية
 فلما وصل على ابن السلار الى القاهرة وازال الوزير نجم الدين سليمان بن مصال من الوزراء
 واستقر مكانه في وزارة الخليفة الظاهر باسراية ويليقت بالعاقل قدمه لمخارجه
 ابن مصال فلم يزل غرضا فخرج اليه عباس حتى ظفروا وولى ناصر الدين نصير بن عباس
 ولا به مصر بشفا عه جده ام عباس فاخص به الخليفة الظاهر واشتغل به عن من سواه وكان
 جريا مقدما فخرج ابو عباس بالمسك لحفظ عسقلان من الفرنج ومعه من الامرا ملهم
 والفرغام واسامه بن منقذ وكان اسامه خفيصا بعباس فلما نزلوا اليه من نزل لار عباس
 واسامه مصر وطيبها وما م خارجون اليه من مقاسا السفر ولقا العدة وفنا وعباس اسفا
 على مفارقة لداته بمصر واخذ يقرب على العادل ابن السلار فقال له اسامه لو اردت
 كسنت سلطان مصر فقال كيف لي بذلك قال هذا ولدك ناصر الدين بينه وبين
 الخليفة مودة عظيمة فخطبه على لسانه ان يكون سلطان مصر موضع زوج امك فانه يحبك
 ويكرهه فانا اجابك فاقبله ومصر في منزله فاعجب عباس ذلك وجها به لتقرر ما اشار
 به اسامه فصار الى القاهرة ودخل على اخيه من العادل واجتمع بالخليفة وفافوضه
 فيها مقرر فاجابه اليه ونزل الى دار جده وكان من قبله للعادل ابن السلار ما كان فاج
 الناس وسرح الطائر من القصر لار عباس وهو على بليبيس في الانتظار فقام من قوون وكر
 القاهرة سحر يوم الاحد ثاني عشر المحرم سنة ثمان واربعين وخمسين فوجد عد من الزك
 قد نفروا وخرجوا يدوا وحده الى الشام فصار الى القصر وخلع عليه طع الوزراء فيها شرا الامور

وضبط الاحوال واكرم الامراء واحسن الى الاجناد وازدادت محالطته ولده الخليفة فحافت
 ان يقتله كما فعل ابن السلار فزال به حتى قتل الخليفة الظاهر كما تقدم ذكره وصار الى القصر
 على العادل فلما جلس قطع الوزراء سال الاجتاع بالخليفة فدخل الزمام الى دور الحرم
 فلم يجد الخليفة فلما عاد اليه احضر احوى الظاهر واثما يقتله وقتلها قد امه واسطة
 بولد الظاهر عيسى ولقبه بالفاتر بن بصر الله فكثرت البياحه على الظاهر والطلع اهل
 القصر على كيفية قتله فلقبوا الى طلائع بن ررك وهو والى الانو بن بصر الله عونه فقتله
 وسار في منظر عباس وكثرت منالته اهل القاهرة له حتى انه من يوم افرس من
 طاق يشرف على شارع بقدر ملون طعما ما حار فاعول على الفراء وخرج ومعه ابنة
 واسامه بن منقذ وجميع ما لهم من ثياب ومال وسلاح ودخل طلائع الى القاهرة واستقر
 في وزارة الخليفة الفاتر بن بصر الله القصر الى الفرنج البورد طلب عباس فخرجوا اليه
 وكانت بينهم وبينه وقعة فرفها معه اسامه بجاهه الى الشام فظفر به الفرنج وقتلوه
 واخذوا ابنة في قبض من حديد وجبروه الى القاهرة وذلك في شهر ربيع الاول سنة
 تسع واربعين وخمسين فلما وصل ابنة الى القصر قتل وحلب على اب زوجها واحرق
 بعد ذلك بدارت في الدنيا حاجب جاءه ثم خرب وحكروا كانه فصار يعرف بحكم صاحب حماد
 وبني فيه عده دور وموضع الان بداخل في درب شمس الدولة بالقرب من حمام عباس التي
 مخرج اليوم حمام الكويك **دار ابن فضل الله** هذه الدار فيها من حارة زويله والبندقيتين
 كان موضع من جملة استقبل الجيوش عرفت بابن فضل الله وبنو فضل الله جماعة اولهم بصر
 شرف الدين عبد الوهاب بن صاحب جال الدين اي الماثر فضل الله ابن الامير عبد العزيز بن محمد
 بن عثمان الغرزي ولى كتابه السر للملك الناصر محمد بن قلاوون ثم صرفه عنها وولاه كتابه
 السر بدمشق فلم يزل بها حتى مات في الثالث عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعاية
 وقد عمر وبلغ اربعين وتسعين سنة وخلفه ابوه وولاه الشهاب محمود وقد ولى بعده
 وولاه علا الدين علي بن غانم والجال بن نيابة وكان فاضلا بارعا ادبيا عاقلا وقورا ناهضا
 ثقه اسما مشكورا ملج الخفا جيد الانشا حدث عن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن محمد السلام
 وغيره ومنهم يحيى بن يحيى بن صاحب جال الدين اي الماثر فضل الله بن يحيى بن عثمان غطف
 بن نصر بن منصور بن عبيد الله بن علي بن محمد بن ابي بكر عبيد الله بن عيسى الله بن عمر بن الخطاب
 القدرشي العدوي القهرني ولى كتابه السر بالديار المصرية عن الملك الناصر محمد بن قلاوون
 من كتابه سر دمشق فامض علا الدين ابن الانسكاب السر باستدعائه الى مصر واثم
 بدله في كتابه سر دمشق شرف الدين ابو بكر بن الشهاب محمود وكان استقراره في محرم
 سنة ثمان وسبعاية فباشرها الى ثاني عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين ونقلها الى

بصر

بصر

كتابه السور مستوفى وطلب شرف الدين ابن الشهاب محمود فاستقر في كتابه السور بمصر
 الى شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين فطلب يحيى الدين من دمشق هو وابنه شهاب الدين
 احمد فوصلوا الى القاهرة عن جادى الاولى وطلع عليها ورسم لها بخط به السور ونقل ابن الشهاب
 محمود الى كتابه السور بمسقط فلم يزل يحيى الدين يباشر كتابه السور هو وابنه الى ان كان من
 تنكر السلطان لولاه شهاب الدين ما كان ذلك انه كان استغنى من الوظيفة لفضل سمعه وكبره
 فاذن له ان يقيم ابنه القاضي شهاب الدين بها شرع منه فصار الامم يحيى الدين والباشر ابنه
 شهاب الدين لما ان حضر الامير تنكز باب الشام الى القلعة وبسال السلطان في علم الدين يحيى
 بن قطب الدين احمد بن مفضل المعروف بابن القطب ان يولييه كتابه السور بمسقط وكان السلطان
 لا يمنع تنكر شيئا مما له فطلع عليه واقرب في ذلك عوضا عن حال الدين عبد الله بن الامير فخير
 شهاب الدين شقيقه عند السلطان بانه نصر الى الاصل وليس من اهل صناعه الانشا
 ونحو ذلك والسلطان يفتن عنه غير ملتبس الى ما يرى به رعا به لشكره فلما كتب توقيع ابن
 القطب اراد كثيرا الالقاء والزبالة له في العلوم فاستمع شهاب الدين من كتابه ذلك وكان
 حاد المزاج قوى النفس سرش الاخلاق ففاجأ السلطان بقلعه ومخاضه في القول وكان
 من كلامه كيف يمل قبطيا اسليا كات السور وزيد معلومه وبالغ في الجراء حتى قال ما تلخ
 من خدمتك وخدمتك على جام ونهض قايال شدة حقه وكان هذا منه بحضرة الامير فغضبوا
 لذلك وهو يضرب عنقه فاعفى السلطان عنه وبلغ يحيى الدين ما كان من ابنه فيها قد
 الى السلطان وقبل الارض واعترف بخطا ابنه واعتذر عن تأخره بشغل سمعه فريسم له
 ان يكون ابنه علا الدين على مدخل وبقرا البرية فاعتذر بانه صغير لا يقوم بالوظيفة
 فقال السلطان انا اريه كالمعرف فصار حلف اياه لا كان بها ب الدين وانقطع شهاب
 الدين بمزله مدة سنين لما ان مات ابو يحيى الدين في يوم الاربعاء تاسع شهر رمضان
 سنة ثمان وثمانين وسبع مائة بالقاهرة عن ثلاث وتسعين سنة وهو مشفق بجواسمه
 قد فن بظاهر القاهرة ثم نقل الى مصر من سجن في سجون بمسقط وكان من مدة رابع
 رونا كمال السور مولا كاتبا بارعا دبرا لا لم يكن فيته وحسن سياسته ووفور
 عقله وامانتة وشدة حزنه وله النظر والنرا ليدع الرابع فن شعره
 ضاحكن ليلى فحسب ثغرها سنا البرق لكن ابنه سنا البرق
 وخفت نجوم الصبح حين تبست ففقت بفرعها اسد على الشرق
 وقلت سوا جف لي وشوها ولم ادر ان الصبح من جهة الشرق
 علا الدين على يحيى بن فضل الله العري مستقل بوظيفة كتابه السور فلما موت ابنه يحيى
 الدين وطلع عليه يوم الاثنين رابع شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وسبع مائة فخرج

وله شعر اخر في عشرين سنة

ونحو حدة الحاجب والدار وادار تقدم امر السلطان الموقفين بالمثال ما يامرهم به
 من السلطان فشق ذلك على اخيه شهاب الدين وحسده ورمي قتل ابنه فكل من يقتله
 دم منه الى ان مات ثم انه كتب قصه لسال فيها السفر الى الشام وشكا فيها كرم الكلد
 وكان قبل ذلك جرى ذكره في مجلس السلطان فذمه وتهدده فعندما قدرت عليه قصته
 تحرك ما كان ساكنا من غضبه ورسم بايقاع الموطنة عليه فحل من دار الى قاعة الصاحب
 من قلعة الجبل ثار اربع عشر من سنة تسع وثمانين وخرج اليه الامير طاجر الدوادار
 وامر به ففرى من ثيابه ليضرب بالمقارع فزق به ولم يضربه واستكثته خلفه بمحل
 عشر الاف دينار في حيط بدا وخرج ما ير ما وجد له وبيع عليه وارسله لملكه
 الى بلاد الشام فباع كل ماله فيها واقتصر من خمسين الف درهم حتى حل من ذلك كله ما به
 واربعين الف درهم عن سبعة الاف دينار فسكن امره وخف الطبع منه واقام الى
 الثالث عشر ربيع الاخر سنة اربعين مائة سبعة اشهر وثمانية عشر يوما فخرج منه
 عنه بامر محجيب وهو انه لما كان بها شر عنل بيده وقع بخص من الكتاب بشي زور
 فرسم السلطان بقطع يده فلم يزل شهاب الدين يملط في امره حتى عفى السلطان عنه
 من قطع يده وامر به استعجن طول هذه السنين الى ان قد راى الله سبحانه انه رفع قصه
 ساله فيها المعونة فلما وبت على السلطان لم يعرفه فسال عن خبره وشانه فقبل
 له لا يعرف خبر هذا الا شهاب الدين بن فضل الله فبعث اليه بقاعة الصاحب
 ليستخبر عنه فطالعه بقصته وما كان منه قال ان الله قلب السلطان ورسمه بالافراج
 عن الرجل وعن شهاب الدين وعن مملوكه فخرج الله عن الالة ونزل شهاب الدين الى
 داره واقام بها الى ان قبض السلطان على الامير تنكز باب الشام فاستدعاه اليه
 للحضرة وحلفه وولاه كتابه السور بمسقط عوضا عن شرف الدين عبد الله بن الامير
 بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المحزومي المعروف بابن القيسراني فباشرها
 حتى مات بمسقط وانفرد اخوه علا الدين بكتاب السور الى ان مات ليلة الجمعة التاسع
 والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين وسبع مائة بمزله من القاهرة عن سبع
 وخمسين سنة وترك ستة بنين واربع بنات
 بهر الدين محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله وولاه الملك الانشرف شعبان بن جعفر كتابه السور
 وابوه في مرض موته يوم الخميس تاسع عشر من رمضان سنة تسع وستين وسبع مائة وله من العمر
 تسع عشر سنة وجعل اخاه عز الدين حرم نايبا عنه فباشر الى شوال سنة اربع وثمانين
 وسبع مائة فصرف باوحد الدين عبد الواحد بن اسمعيل بن ياسين ولزم داره فلم يره احد البتة
 الى ان مات اوحد الدين فنزل اليه الامير يوسف الدوادار واستدعاه فركب شيئا جلوسه

من غير خوف ولا فرجه ولا شارس وصدق الى القلعة فلع عليه في يوم الرابع من ذي الحجة سنة
و ثمانين فلما ثار الامر بين الناصر على الملك الظاهر وخلصه من الملك و اقام الملك الصالح
حاجي بن الاشرف شعبان و لقبه بالملك المنصور ثم خرج الظاهر برقوق من محبس الملك
وسار الى محاربه الامير بك بغا منطاش وسعه المنصور حاجي خرج ابن فضل الله
فلما انهزم منطاش على شجب واستولى برقوق على المنصور والحليفه والعقضاء والحزبين
كان ابن فضل الله واحقه عز الدين فبين فرمع منطاش لا يستحق فقام بها واستولى برقوق على
الملك بقلعه الجبل فولى علا الدين علي بن عيسى الكركي كتابه السرواخذ ابن فضل الله بحبل المخرج
من دمشق وسير الى السلطان مظالمها من شعراء

يقبل الارض من عبيد بعد خدمتكم قدسكم ضرر ما شله ضرر
مصر وجبر وترسيم اقام جو فرقه الاهل والاولاد والفكر
لكنه والوري يستبشرونكم برجوكم فرحاياتي وينتظرون
والشغل يفتي لانك قد بدوا ادعائوا الجور من منطاش بن قنبر
جوزوا لافطوا في حكمه وراوا ظلم اعطيا به الاكباد تنفطر
والله ان جاهر من ابكم احد فامواكم معه بالروح وانتصروا
الله ينصركم طول المدى من زمانهم من دهرنا غدر

ثم قدم الى القاهرة وسعه اخوه عز الدين حمزه وعال الدين محمود القصري في طر ليلين
وتاج الدين عبد الرحيم بن ابي بكر وشمس الدين محمد بن صاحب فزال في دار الى
ان سافر الملك الظاهر الى بلاد الشام في سنة ثمان وتسعين فتقدم امره اليه بالمسير
مع العسكر فصار يبالا وقد راسه صنف على الدين الكركي فولا به السرواخذ الكركي
في سؤال فكانت هذه ولايه ماله فباشروا تكتل في هذه المدة من سلطانه فكانت ايام
الى ان سافر السلطان الى بلاد الشاميه في سنة ست وتسعين فأتته بدمشق يوم الثلاثاء
العشرين من شوال سنة ست وتسعين وسبعا ودفن بترتم في سبخ في سبوز ومات
اخوه حمزه ايضا بدمشق في اواخر المحرم سنة سبع وتسعين وسبعا ودفن بها وانقطع
بوتها هذا البيت فلم يبق من بعد هذا الا قال الله سبحانه فخلع من بعدكم خلفا صنعوا
الصلاه واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ومن شعر الدرر محمد بن فضل الله ما كتبه
عنوانا لكتاب الملك الظاهر برقوق جوابا عن كتاب بنور ذلك الوارد الى مصر سنة
ست وتسعين وسبعا ما به وعنوانه

سلام واهدا السلام من العهد ليل على حفظ الموده والعهد
فانتج البدر العنوان بقوله

طويل

طويل حياه الروكا يوم في الغد فغيرته ان لا يزيد عن الحد
فلا بد من نقص لكل زايه لان شدة هذا البطش فمصر للعبد
وكتب فيه من شعره ايضا جوابا عن كثر تهديد عمر وفتح
السيف والرمح والنشاب قد علمت منا الحروب منها فني نيك
اذا التقينا بعد هذا مشاهده في الحرب في منقنا مراة اتيكا
بخدمه الحزم الله شرفنا فضلا وملكنا الامصار تملكنا
والجمل وطول النصر عود باخذ التواريخ واقرأها بلبيكا
والانبياء لنا الدكن الشديد وكم يحاهم من عدو راح مفلوكا
ومن كثر به الفتح ناصر من مخاف وهذا القول يكتفيكا
وقال — اذا المولى يعرف قبيح خطيته ولا الدب منه مع عظيم بليته
فذلك عين الجبل منه مع الخطا وسوف يرى عقابه عند سيته
وليس يحازي الروا لا بفعله وما يرجع الصياد الانبيته
وهذه الدار كانت موجوده قبل بن فضل الله وعرف بدار بيبرس فغيرها يحيى الدين وابنه
علا الدين وكانت من ايج دور القاهرة واعطها وما زالت بيد اولاد بيبرس والدين واخيه
عز الدين حمزه الى ان تغلب الامير جمال الدين على اموال الخلق في خد ابن اخته الامير شهاب
الدين احمد الحاجب المعروف بسيدى احمد بن اخت جمال الدين دار بن فضل الله منهم
كاخذ حاله دور الناس واولادهم وعوض اولاد ابن فضل الله عنها وغير كثير من
عالمها وشرف في الازدياد من العار اقتدا بخاله فاخذ دورا كانت جوار مستوق
حام ابن عيود المقلب له دار ابن فضل الله واغتصب لها الرخام والاحجار والاشغال
وهدم مدور وكثيرا من التراب بالقرافه من تربه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
وكانت عجيبه البناء وادخل ذلك في عمارته المذكور ووسع فيها من جهه البندق من كانت
خرا با من المخرق الذي يقدم ذكره وانشأ من هناك حوضا ينسب منها الدواب فلما
تارب اكالي قبض الملك الناصر فرج على خاله الامير جمال الدين يوسف استا دار وقته
وكان احمد هذا فمن قبض عليه معوضه الاير تقري بردي وهو يوسف اجل امرا الناصر
بيد على هذه الدار وما رضى اخوها حتى طلب كتابها في ذابها قد تضمن ان احد وقف هذه
الدار فزال بقضاء العصر حتى حكموا هذه الدار وجعلوها له بطريق من طريقهم في
فما حتى اخرجوا الناصر ليليا بدمشق سنة ثمان وتسعين وسبعا فتركها الا
دمرداش فلما قتل الناصر قام من بعده الملك المولى شيخ وقبر على الامير دمرداش تارتا
جمال الدين وهي امراء احد المذكور ولها منه اولاد وارادت استرجاع الدار فكانت في سنة

ابها كان لها ولورنه تغري بردي شوون واستقر لي تغري بردي **دار بيسوس**
هذه الدار بناها ابن فضل الله والسبع قاعات في ظهر جوار زويله قريب من سويقه
المسعودي يشبه ان يكون من جله اسطبل الخيزر كانت دار الشريف ابن قنبل صاحب
المدرسه الشريفيه براس حارة الجودريه ثم عرفت بالامير ركن الدين اياجي
ثم عرفت بالامير ركن الدين بيسوس الجاشنكير فانه كان يسكنها وهو امير قبل ان يعلو السلطه
وجدد رعاها من الرغام الذي دله عليه الامير ناصر الدين محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن الامير
بدر الدين كتمان اسير سلاح بالقصر الذي يعرف بقصر امير سلاح من جله قصر الخلفا كاسيا في
خبر ذلك عند كراهته الركنيه بيسوس فان بيسوس هذا هو الذي انشأها ولم يزل الى ان هرب
ناصر الدين محمد بن الجارزي الحوي كات السربعد ما اشتراها نقصا كما اشتري غيرها من الاول
وذلك في سنه احدى وعشرين وثمان مائه **السبع قاعات** هذه الدار عرفت بالسبع
قاعات وهي متصل اليها من حوار دار بيسوس المذكور ومن سويقه صاحب وقد صارت على
مسكن جليله ومكانها من جله اسطبل الخيزر انشأها الوزير صاحب علم الدين ابن زبور
ووقف من جله ما وقف فلما قبض عليه قام الامير صرغتمش على اوقافه ووعده بالسبع قاعات
خو غر وطلو ملك ابنه الامير تنكز السامي نائب الشام ام السلطان الملك الصالح
بن الناصر محمد بن قلاوون ولقبه الشريفان شرف الدين علي بن حسين بن محمد فقبضوا في
القصر اوى ان الناصر لما قبض على كرم الدين الكبير بعث الى كرم الدين من شهد عليه
ان جميع ما صار بيده من الاملاك وقفها وطلعت انها من مال السلطان بدون ما لو شهد
بذلك عند قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جاعه فامنت هذه الشهاه ان املاك كرم
الدين جاعه في ملك السلطان فاقر السلطان ما اوقفه كرم الدين منها على حاله
وسماه الوقف الناصري فلما جلس السلطان الملك الصالح دار العدل وحضر قضاة القضاة
والاشراف وغيرهم من اهل الدول على العاليه مكل الامير صرغتمش مع قاضي القضاة عز الدين
عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن جاعه في حل اوقاف ابن زبور فانها ملك السلطان ومن
ماله اشترها وادكر قضيه كرم الدين جاعه بان تلك القضييه كانت معها مشهوره
وذلك ان خزائن السلطان وحواله وامله كلها كانت بيد كرم الدين وفي داره صرف
فيها على ما يختار كما جعل له السلطان بتوكيله والاذن له في التصرف بخلاف ابن زبور
فانه كان تصرف في ماله الذي انشبه من الخبز وغيره فاقبضه ونبه وقبضه وحكم قضاه
الاسلام بصفته لا سبيل لما طله وساعده في ذلك قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الجليل
وتروى الكلام معها في ذلك فاحتج عليها الامير صرغتمش بالقضيه الشريفان من مشاطه امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عاله واحده من كل عام نصف ماله وان مال الوزير جميعه

دار بيسوس

دار بيسوس

دار بيسوس

من مال السلطان فقال له ابن جاعه يا امير ان كنت تحت معاني هذه المساله بخنا معك
وان كان احد قد ذكرها لك فلم تحضر حتى بنا حقه فيها فان الذي ذكر لك هذه المساله
انما قصد ان يصاد الناس وياخذ اموالهم فواقفه وبقته الملائه قضاة على قوله
واراد ابن جاعه بقوله هذا القريض بالشريفين وكان اختصاصها بالامير صرغتمش
وقيامها على ابن زبور مشهورا فسوق هذا على الامير صرغتمش وانقض المجلس وقد اشتد
حنقه لما رده عليه من كلامه وعرض فيه من مراده فحنقت خوند ام السلطان الى ابن جاعه
تقرقه ما وعدت به من نصير السبع قاعات اليها واكدت عليه في الالباع راضيا في حل
اوقاف ابن زبور فاجابها بتقيع هذا وخوفها سويعا قبضه فكف عنه ولحقه غيظ
الامير صرغتمش من مرضها شديدا من انفتاح صدره وبقيته الدم حتى خيف عليه
الموت ثم عوفي بعد ايام وذلك كله في سنه اربع وخمسين وسبع مائه واستقرت
السبع قاعات وقفا بيده ابن زبور الى يومنا الا ان الامير صرغتمش المذكور اخذ
رخاها ووجدها شيا كرام من صيني ونحاس وفاس وغير ذلك قد اخفى رواياها
علم الدين عبد الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف بابن زبور اول ما باشر استيفاء
الوجه القليل شريكا لوجهه بن حجر وطلع صهبه الامير علم الدين الزراني كاشف الوجه
القليل ونهض فيه فلما كانت قصاده ابن الجيعان كاتت الاسطبل طلب السلطان سائر
الكتاب فكان منهم ابن زبور فعرضهم لبحثهم فاشكر الفخر ناظر الجيوش منه وقال له هو له
تاج الدين وبقته وسكرم الاكوز فلما انقض المجلس طلبه السلطان وطلع عليه فيناشر
بطل الاسطبل في سنه سبع وثلثين وسبع مائه وقال فيه سعاد طايحه واستمر الى ان مات السلطان
الملك الناصر محمد وحكم الامير ابي غنم قبا شراستيفا الصهبه فلما قبض على حال الكناه
ناظر الخاص وناظر الجيوش وعلى الموفق ناظر الدوله وعلى الصفي ناظر البيوت المعروف
بكاتت فوضون في سنه خمس واربعين وسبع مائه ومات حال الكناه في العقوبه يوم الاحد
سادس شهر ربيع الاول عين ابن زبور لوطيفه نظر الخاص ثم قرر فيها القاضي موفق الدين
صهبه الله ابراهيم ناظر الدوله وكان ابن زبور وهو مستوفى الصهبه قد سير حال الكناه
قبل القبض عليه لكشف القلاع الشاميه ومعه جكم الخاجب ابعاد اله وكان الامير
ارغون العلوي بعنايه فلما قبض على حال الكناه تحدث له العلوي مع السلطان الملك
الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون في نظر الخاص فبحث في طلبه فلم يحضر الى بعد شهر فبحث
الوزير نجم الدين محمود بن علي المعروف بوزير بغداد مع السلطان في ولايه الموفق نظر
الخاص فطلع عليه وحضر ابن زبور من الشام قبا شراستيفا الدوله علم الدين زبور له وادب
زبور على ما هي عادته في استيفاء الصهبه ونهض في المباشرة وحصل الاموال ودخل

هو الوزير محمد بن وشكياء بوقف الدولة من كثرة الانعامات والاطلاقات الخدام والجواري
ومن يلود بهم فتقر والحال مع الامراء كفايه اوراق بكلف الدولة فلما قرت محضرا لاسرا
بلغت الكلف لاس الف الف درهم والتحصل خمسة عشر الف الف درهم فابطل
ما استجد بعد موت الملك الناصر باسرع فلم يستمر غير شهر واحد حتى عاد لاسرا ما كان
عليه بحيث بلغ مصروف الخواج خاناه في كل يوم اثنى وعشرين الف درهم بعد ما كانت في
ايام الناصر بمجرده لاسه عشر الف درهم فلما مات الملك الصالح اسعيل واقم في الملك من بعده
اخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان ابن محمد صرف الموقوف عن نظر الخاص ونقل ابن زبور
اليها من استيفاء العصبه واستقر خزانة بن السعيد في استيفاء العصبه وذلك في
ربيع الاخر سنة ست واربعين وسبع مائة فباشر ذلك لاسرا في رجب سنة ست
يوم اولى الملك الكامل نظر الخاص لغيره من بن السعيد مستوفى الدولة واعاد ابن زبور
من نظر الخاص لاسر استيفاء الدولة فلما كان في الشهر سنة سبع واربعين اعيد بن محمد
وزر بغيره ادى الى الوزراء وقرر ابن زبور في نظر الدولة فاسر الى ان قتل الكامل شعبان
واقم في الملك من بعده اخوه الملك المطهر جاجي في مستهل جمادى الاخرة سنة سبع واربعين
فطلب ابن زبور واعيد الى نظر الخاص وقصر على غير الدين ابن السعيد وطولب بالجلد واقيد
اليه نظر الجيش فباشر ذلك الى سنة احدى وخمسين فاصيف اليه الوزراء في يوم
الخميس سابع عشر من ذي القعدة وطلع عليه وكان له يوم عظيم جدا فلما كان يوم السبت
طعن بشارك قاعة صاحب من القلعة في دست الوزراء واستدعى جميع الباشاين
وطلب المقدم ابن يوسف وشهدوا على ما كان عليه وطلب المعاملين في سلطنتهم على
الحرم وغيره واستكثبت الباشاين انهم لم يكن في بيت المال ولا الاهرا من الدراهم
والفلاش شي البتة ودخل بها وقراها على السلطان والامراء وشرع في عرض ارباب
الوظائف كلهم وطلب حساب الاقاليم باسرها وولى صهره قنار الدين ما حد قرونيه
نظرا لبيوت وانفق حاكميه شهر وحمل الرواتب الى الدور السلطانية والاسطخ من السكر
والزيت والقلوبات وغير ذلك واقام بكم المومني في وظيفه شهد الدواوين والزم نفسه
في المجلس السلطاني بحضر الامراء بياشر الوزراء بغير معلوم وقرر ابنه في ديوان
المالايك والنزاع ان لا ناول معلوما بل يوفر المعلوم للسلطان وابطل رضى الشعير والبرسم
من بلاد مصر وكان يحصل برميها ضرر كبير فان ذلك كان يحيى من سائر البلاد فيغيره على كل
اردب الكرم من ثمنه والنزاع بتكفيه بيت السلطان من الشعير والبرسم بغير ذلك فبطل
على مده وكتب به مرسوم وكتب ففتش على حجرة جانب باب القلعة من قلعة الجبل واسر
بقياس اراضي الجيزة فجاء بابتها عن ارتفاع الذي مضى ثمانية الف درهم عنها خمسة عشر

دينار امل نزل الى سابع عشرين سوال سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة فاحيط به وقبض عليه
حسدا له على ما دار اليه ما لم يجتمع لغيره في الدولة التركية وتولى القيام عليه الامير غنمش
لانهم علم انه من جهة الامير شيخو ويقوم له جميع ما يحتاجه واعانه عليه الامير طراز ومازاله
باب في ذلك الى ان عاد السلطان الملك الصالح صالح من دمشق في يوم الاثنين خامس
عشرين سوال سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة الى قلعة الجبل وعلى يوم الخميس ساطاهم
في القلعة ولما اتفقى جمع على سائر ارباب الوظائف من الامراء وعلى الوزير وسائر الباشاين
فاتفقوا قده الله تعالى انه حصر الى الامير غنمش وهو يومئذ راس ثوبه ثري شريف
غير قشورته ودون رتبته فاحده ودخل الى الامير شيخو والى القلعة قدامه وقال انظر
فعل الوزير يرمى وكشف الخلع ففعل شيخو هذا فلما فقام وقادضه من العصبه شبه الخلق
وقال هذا شغل الوزير وانما اصبر على ايامان لهذا الحد ولا بد لي من القبض عليه
ومها شيت انت افضل لي وخرج فدا الوزير داخل شيخو وعليه خلعة ففاح في
ماليكه خذوه فكشفوا الخلع عنه وسحبوا الى بيت صر غنمش وشرح ماليكه في
القبض على جميع حاشيه الوزير فقبض على سائر من يلود به منهم كانوا قد اجتمعوا بالقلعة
وخالطت العامة المالايك في القبض على الكتاب واخذوا منهم في ذلك اليوم شيئا كثيرا
حتى ان بعض الغلمان صار اليه في ذلك اليوم ست عشرة دواء من دوى الكتاب فلم يكن
شيئا اربابها الا بال يا خذ على كل دواء ما من عشرين الى خمسين درهما واما ما سلبوه من الثياب
والنياب والمهايز الفضة فشي كسر وخرج الامير ففتش الحاجب وعين في جماعة الى درة
التي بالمصوم من مصروف وقبضوا الموطه على حرمه واولاد وحموا سار سوبه وسوف
حواشيه وقد كانوا اجتمعوا في القلعة ورجالهم من السفر وانزل الوزير في مكان
مظلم من بيت صر غنمش فلما اصبح طلب ولد الوزير وسار به صر غنمش الى بيت ابيه
واحضراه ليعاقبه وهي بنظر حتى يدلو على المال ففتحو الخزانة وجدها خمسة عشر
الف دينار وخمسين الف درهم فضة واخرج من بيده صندوق فيه ستة الاف دينار
وشي من المصاغ وحضرت احواله من السفر فوجدتها ستة الاف دينار ومايه وخمسون
الف درهم فضة وغير ذلك من تحف ونياب واصناف والزم والى مصر باحضار ثباته
فتودى عليهم في مصر والقاهرة وجمعت عدة دور يسبهم في نال الناس من نكايه اعيانهم
في هذه النكايه كل عرض فانه كان الرجل توجه الى احد من جهة صر غنمش ورمى عدوه
بان عنده بعض حواشي ابن زبور فيؤخذ بجرده التهمة ولقي الناس من ذلك بلا عظيم ثم جل
لما داره وعري ليضرب فدل على كان استخرج منه نحو خمسة وستين الف دينار فافترس
بعد ذلك وعصرت زوجته وضرب ولده فوجد له شي كثيرا الى الخاوية قال الصفي خليل

ابن ابيك الملقب صلاح الدين في كتاب اعيان العصر واما ما احدثه في حال حياته
فقلت من خط الشيخ به رالدين الحمصي من ورقه بخطه على ما املاه القاضي شمس الدين محمد بن
او ان ذهب وفضه ستون قنطارا جوهر ستون طلالا لولودا بان ذهب مذكور
ما يتا الف واربعه الاف دينار من صندوق ستة الاف حيا منه ضمن صناديق
وزركش ستة الاف كلوبه وخاير عدد في شربته الفان وستاينه فرجيه بسط
سته الاف صحفه دراهم خمسون الف درهم شاشات ملهاه ساسن وابه عامه
سبعه الاف حلايه سته الاف خيل وبغال الف درهم ثلاثه اراد بعامه
سكر خمسون وعشرون نعصره اقطاع سبعه كل اقطاع خمسه وعشرون الف درهم فبهر ما به
خدا ستون جوارى سبعايه املاك القبه عن ملايه الف دينار مراكب سبعايه رخام
القيه عنه ما يتا الف درهم فاحس قيمته اربعه الاف دينار سروج وبلات خماسيه
غاريه ومناجر اربعه الف دينار وطوع سبعه الاف دواب خماسيه بساين ما يتا
سوا في الف واربعه وكان في وقت القبض عليه اشدا الناس قبايا في افساد صورته
المشرف شرف الدين علي بن الحسين تقيت الانصار والشريف ابو العباس الصفراوي
وبدر الدين ناظر الخا ص وامين الدين الصواف استنادا لاير صر غتمش فاول ما ففوق
من ابواب المكايده ان حسنوا الصر غتمش ان ياهم بالاشهد عليه ان جميع ماله من الاملاك
والبساتين والاراضي الوقت والطلق جميعه من مال السلطان دون ما لمفسر اليه
ابن الصر عمر وشهود الخزانة فشهد عليه بذلك ثم لتوافيا في رجله على الاسلام ووجد
في بيته كنيسه وصلبان وشعور من تصاوير النصرانيه ووجد في الخنزير وزوجه نصرانيه
وقدر مني لها بالكفر وكذلك بناته وجواريه وانه لا يعمل ولا يصوم وغرور ذلك بالافوا
في تحيين قتلته حتى قالوا الصر غتمش والله لو فقت جزر قبره ما كتب لك احب من الله
بقدر ما بوجرك على ما فعلته مع هذا فان خرج في ياشه وزخيره وضرب في رجه قاعه
الماحب من القلعه بالمقارع وتوات عقوبته واسلم لناد الدواوين ليعاقبه
حتى يوت فقام الامير شيخو في امره فرون صر غتمش لما داره واكرمه واقام عنده الى سابع
عشرين الحرام سنه اربع وخمسين فاحرجه من داره وتسليمه لناد الدواوين وعاقبه
عقوبه الموت في قاعه الماحب فاتفق وكوب الامير شيخو من داره الى القلعه وازن زبور
بما قب فغضب من ذلك ووقف ونزع من مزجه وبلغ الخبر صر غتمش فضعده الى القلعه وحرك
له شيخو عدد مناصات كادت تفضي لما فتنه والامس في التسفير ابن زبور الى قوص
فاخرج من ليلته وكان شدة شدة لاه اشهر واقام بهديه قوص لما ان عمن له من اقام
لما به احد عشر يوما ومات يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة سنه اربع وخمسين وسبعايه

ع

مع

ولم

ولما بقا هذه السبل الذي على ليس من دخل من باب زويله بجوار خزانته فدخل الجامع
الوحيد **دار الدوا دار** هذه الدار فيها بين خارج زويله واسطبل الخيل وهي اليوم من
جمله خط السبع مائة عرفت **دار فتح الله** هذه الدار اليوم بخط سويته السعدي كان
بوصفه زفي قاعه برفق النباده وفيه باب قاعه انشاها سعد الدين ابراهيم بن عبد الوهاب
بن الجبيب ابي الفضل الميوني احد مباشري ديوان الجيوش وهي قاعه في غاية الملاحه جوده
رخام وكثر دهاج وحسن ترتيب ومات الميوني ما في ذي الحجه سنه خمس وتسعين
وسبعايه فسكنها فتح الله بن معتصم وهو يومئذ رئيس الاطباء فلما ولي كياه السرشمر
الى العراق فخر ما في الزرق المذكور من الدور سبعايه بعد شي واخرج منها سكانها وهدمها
وابتناق قاعه تجاه قاعه الميوني وجعل فيها بيرا ونسقيه ما وبنائها حماما ثم انشا اسطبلا
كبيرا لحيوله ولم يقع بذلك حتى حل القضاء على الحكم له باستبدال دار الميوني وكانت
وقفا على اولاد الميوني ومن بعدهم على الحرم من فعل له طرق في جوار الاستبدال بها على ما
صار القضاء يعمدونه منه كانت الحوادث بعد سنه ست وثانيه فلما حكم القضاء
له بتلكها غير بابها وزاد في ساحتها وازاد اليها عدد مواضع ما كان بجوارها وغرس في
حاشيتها عدة اشجار وزرع كبير من الارزها التي حلت اليه من بلاد الشام وبالغ في تحسين
رخام هذه الدار وانشا دهيشه كيسه الى الفايه بوسطها فسقيه ما يضطر اليها من
شاذروان عجيب الصنع بهج الذي وتشتوف هذه الدهيشه على الجنيثه التي ابرج
فيها كل الابداع وركب علوه هذه القاعات الاروقه العظيمة وبن بجوارها عدة مساكن لها ليكنه
وسجدا معلقا كان يصلي فيه ورا اما مرأيت قرون له معلوم جارحات هذه الدار من
اجل دور القاهره وابجها ووقف ذلك كله مع اشيا غير ما على ترتيبه التي انشاها حاج
باب البرقيه وعلى عدة جهات من البر فلما نكب اكرم حتى رجع عن وقف هذه الدار على
ما عينه في كتاب وقفه وجعلها وقفا على اولاد السلطان الملك الوهيد شيخ فلما مات
الوحيد عادت الى وقف فتح الله **فتح الله** بن معتصم بن نفيس الاسرايلى الداودي القنا
الثير نري رئيس الاطباء وكاتب السر ولد بتر بتر سنه تسع وخمسين وسبعايه وكان
قد قدم جده نفيس الى القاهره في سنه اربع وخمسين في سلم وعظم بين الناس ثم قدم فتح
الله مع ابيه فنشأ بالقاهره في كفا له عمه ونظر في الطب وعاشر الفقهاء واصحابهم
احدا لا مرفرف منه احد ماليكه وكان يسمى شيخ فلما تار شيخ قمره وانكحه امه ونفوس اليه
امرد يوانه ثم مات عمه مدفع ابن نفيس فاقدم الملك الظاهر رفوف مكانه في رياسه الاطبا
فيما شرها ما شره مشكور واختصر بالملك الظاهر اختصاصا كبيرا فلما مات بدر
الدين محمود الكلتاني قلده وظيفه كتابه السر وطلع عليه في يوم الاثنين حادي عشر

بهر سبعايه

جاء في الاول سنة احدى وثمانين ومات الظاهر وقد جعله احدا وصيا له فزال الى
اوائل ربيع الاول سنة ثمان وثمانين فقبض عليه واستقر بدله في كتابه السر سعد
الدين ابراهيم بن غراب وضرب حتى حل ما لا تم اخرج عنه فلم يزل في داره الى شهر رمضان فحل
الى دار الوزير محمد بن غراب والزم بالآخر فخلع واطلق فقام الامير جمال الدين
يوسف استاذ دار في امره وبازاله بالملك الناصر فخرج الى ان اعاد الى كتابه السرى
اوائل ذي الحجة فاستقر فيها ولكن من عدايه واره الله مصارعه وانتصت احواله
وانفرد بسلطانه وانيطت به حل الامور فاصبح عظم المصير فادار ما قايما بتدبير
الدولة لا يجد احد من عظماء الدولة له يد من حسن سفارته وبلا الناس منه دينيا وخيرا وتواضعا
وحسن وساطة بين الناس وبين السلطان فزال من امر الناصر وهزيمته على الجيوش ما كان
وقع فتح الله مع الخليفة المستعين بالله العباس بن محمد المتوكل على الله وعده من كتاب
الدولة في قبضه الامير بن شيخ ونور وزو ما زال عندهما حتى قتل الناصر واتيهم من بعده
امير المؤمنين المستعين بالله وهو على حاله من نفوذ الكلمة وتكبير الامور فلما استبد
الامير شيخ بمملكة الديار المصرية واعتقل الخليفة وملك بالملك المودع في شعبان
سنة خمس عشرة افرق الله على رتبته ثم قبض عليه يوم الخميس سابع شوال وعوفي
غير مرة واحيط بجميع امواله واسبابه وحواشيه وبيع عليه بعض ما وجد له وحل ما حصل
منه فبلغ ما قيمته من اربعين الف دينار سوى ما اضرم له بيع وهو ما يتجاوز ذلك وما زال
في العتق الى ان خنق في ليلة الاحد خامس شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين فانه
وحل من العتق الى تربته فدفن بها وكان رحمه الله من خيرا هل زمانه وديانه وطيب
مقاله وتاله وتنسك ومجده لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن قيام
مع السلطان في امر الناس وبه كف الله عن الناس من شر الناصر فخرج شيئا كثيرا
وقد ذكره بالسطح من هذا في كتابي دور العقود الغريبة في تراجم الاعيان المقيدة وفي
كتاب خلاصة النثر في اخبار كتاب السرد **دار ابن قرقه** هذه الدار من الدور القديمة
وهي بخط سونقة المسعودي لما خط بين السورين وقد تغيرت معالمها قال ابن
عبد الظاهر دار ابن قرقه هي الان سكن الامير صارم الدين المسعودي والى القاهرة
بأول حارة زويلة من جهة باب الخوخة على يسار السالك الى داخل الحارة وهي معروفة
الان والى جانبها الحمام المعروف بابن قرقه ايضا وهذه الدار والحمام انشاها ابو سعد
بن قرقه الحكيم واباعها في حال مصارته ما خرج عليه في بناءها منه جهة علم السدا
ثم سكنها الكامل بن شاور وما من جهة الخليج انتهى وهذه الدار والحمام قد هدمتا وصار
موضع الدار الجامع المعروف بجامع ابن الغزالي براس سوقه صاحب وما يجاورون من

دور ابن اي شاكرو اخر ما بقي منها شي هدمه الوزير صاحب تاج الدين عبد الرحيم
بن الوزير صاحب نحر الدين عبد الله بن تاج الدين موسى بن اي شاكرو رمضان سنة
اربع وسمين وسبعين وبن قرقه هذا كان يتولى الاستعالات بدار الديار وخزان
السلح و كان يمارى في علم الطب والهندسة وخود بك من علوم الاوائل وقتله الخليفة
لحافظ لدين الله من اجل انه دبر السم لابنه حسن بن الحافظ عند ما نار الجند وطلبوا من
الخليفة قتل ابنه حسن كما تقدم ذكره فلما سكنت الدما قبض عليه الخليفة واعتقله فخرانه
البنود وقتله في سنة تسع وعشرين وخمسين **دار خوند** هذه الدار من حقوق طان
زويلة عرفت بالست الجبلية خوند اردو تكن ابنه نوعينه السعد دار الميرى فخرج
بها الملك الاشرف خليل بن قلاوون ومات عنها فنزوها من بعده اخوه الملك الناصر
محمد بن قلاوون وولدت منه ولد من وما تاتم طلقة وتولت من القلعة فسكنت هذه الدار
وانشأت لها تربة بالقرافة تعرف الان بترجة الست وجعلت لها عدة اوقاف
وكانت من الخير على جانب كبير لما معروف وصدقات واحسان عظيم وماتت ولما مات
ينيف على الالف مايز جارية وخادم اعتقتهم كلهم وخلفت اموالها لخرج من المدة في الكرم
وكانت وفاتها في ليلة السبت ثالث عشر من المحرم سنة اربع وعشرين وسبعين
ودفنت بترتها فتقدم امر السلطان للامراء والقضاة ببناء جنازة لها وحل ما تركته
من الجواهر والاموال وطلب اخوها جمال الدين من خمنين نوعيه وصولح على ارضه منها
بما به وعشرين الف درهم عن يومية سبعة الاف دينار ولم تزل هذه الدار الى هذه
في خدمتها الامير صلاح الدين محمد استاذ دار السلطان بن صاحب دار الدين حسن الله
بن نصر الله في شهر رجب سنة اربع وعشرين وثمانين وادخلها في دار التي انشأها
لغات من اجل دور القاهرة **دار ابن شاكرو** هذه الدار

دار الذهب هذه الدار خارج القاهرة فيما بين باب الخوخة وباب سعال بناها
الافضل ابو القاسم شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجاني فكان فيما بين باب القنطرة
وباب الخوخة منظره اللؤلؤ التي تقدم ذكرها عند ذكر لناظر الخلفاء وبها ورها من
حرم باب الخوخة دار الفلك وشاهها ملك الملك احمد الاستاذين الحاكمية وبلاصقها
دار الذهب هذه وبها دار الذهب دار النشاب ودار الذهب عرفت اخيرا
بدار الامير بهادر الامير شاد الدواوين ثم الان عرفت بدار الامير الوزير المشير
استاذ دار نحر الدين عبد الغني بن الامير الوزير استاذ دار تاج الدين عبد الرزاق بن الفرج
الارمني الاصل وعنيها وهدم كثيرا من الدور التي كانت بنائها على بركة الخليفة الشرقي وانشأ
هناك دارا يتطرق اليها من هذه الدار بسا باط وانشأ جوارها جامعة الاق ذكره وجامعه

منه سوط

ثم هدم كثيرا من الدور التي كانت على الخليج وماورهاها بتلك الاحكام التي في الجانب الغربي
من الخليج وغرس في اراضي تلك الدور اشجار وجعلها بستانا تجاه داره فانت قبل تلك ايام
التي هو اضع الدور التي خربها هناك كيانا

بمعه وروى
عن ابي رواد القريب
من طبرستان في حجاب
نزل ابيه في ايام جلوسه

دار الحاجب خارج باب النصر تجاه معلى الاموات هذه الدار انشاها الامير سيف الدين
محمد بن منصور بن احمد المالك الزراقي وهو الذي فتح جزر ارواد في الملك المنوحيه
الى بلاد الفرج وتولى عمار مائتين المئوسه المنصور به لما تمت في الزلزله وتقدم وكثير
امواله ومات بدمشق في سنة اربع مائه وسبع مائه فاشتراها هذه الدار الامير سيف الدين
بكر الحاجب ولم يزل بها درسته من بعده الامير جمال الدين عبد الله بن بكر والامير ناصر الدين
محمد بن عبد الله وبها الان ولد الامير ناصر الدين واما امير علي وعبد الرحيم وما برح
هذا البيت فيه الامر والسما له **بكر الحاجب** الامير سيف الدين كان امير اخرونه
ولشد الدواوين بدمشق في ايامه الا ان لم يكن له صدمه كلام في عزله ولا ولاه
ولي الجوسيه وتوجه الى صفد كاشفا على الامير ناصر الدين بن عمر بن الخيزر والى الولا
وشاد الدواوين بها ومعه حين الدين بن شيش فخر الكشف ودفعه حتى قال
فيه زين الدين بن عمر من حلاوات موقع صفد

يا قاصدا صفدا فعد عن بلد من حور بكر الامير حجاب
لا شافع يعني شفاعته ولا جان له ما جناه متاب
حشر وميزان ونشر محاييف وجرايد مروضه وصاب
وبها زبانية تحت على الوري وسلاسل ومقاع وعقاب
ما فاتهم من كل ما وعدوا به في الحشر الا را حمر وهاب

ولما قدم الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك الى دمشق ولاه الجوسيه ودخل في خدمته
الى مصر وهو حاجب ثم اخرجه نايبا الى غزه في سنة عشرين وسبع مائه فقام بها قليلا
وطلبه وولاه الوزير بالديار المصرية عوضا عن صاحب خزانة الخليل بن سلطان
سنة خمس عشرة واعتقل مدة سنة ونصف واحله كثير من ماله ثم افرج عنه وخرج
الى صفد نايبا في سنة ست عشرة وانعم عليه باية الف درهم عنها يومئذ خمسة
الاف دينار فقام بها عشر اشهر وطلب الى مصر وفار من امر المشون واذا
تكلم السلطان في المشور لا يرد عليه غير لما عنده من المعرفة والخبر وروح بانه
الامير جمال الدين افسوس المردف ببيت الكرك واولاه الذين كثر ما مناه وسرق له مال
كثير فخر بانه هذه الدار ادعى انه مبلغ مائتي الف درهم وكان في الباطن على ما قيل سبع مائة
الف درهم فاجبر بتفوق به خوف من السلطان وكان اددا الى القاهرة الامير سيف الدين

قد ودر

قد ودار المنسوب اليه القنطري على الخليج فتقدم امر السلطان اليه بنوع من سرق
المال فدس اليه الامير بكر السباقي والوزير مغلطاي الجمالي والقاضي خزانة من
ناظر الجيش في السران منها وفي امر السرقة نكايه لتبكر واخذوا يحجون لكل من
انهم ويقولون السلطان لعن الله ساعه هذه العله كل يوم يموت من الناس تحت
القارع عده والى متى يضل المتهم الذي له ذنب له فلما طال الامر سبى بكر السلطان
في دار العدل فاحضره الوالي وسبه السلطان فقال يا خوند اللصوص الذي اسلمتم
وعاقبتهم اقرروا ان سيف الدين بن جوشي خزانة انفق معهم على اخذ المال وجماعه من
الزاه الذي في باجه فقال السلطان الجمالي الوزير احضر هؤلاء المذكورين وعاقبتهم فافه
يخشي وعصره وكان عزير اعمد بكر قد ازوجه بابتته وهو يتق بعقله ودينه وامانه
فشق ذلك عليه واعتم غا شديدا مات منه فجاءه فيما بين النظر الى العصر من يوم

سنة ثمان وعشرين وسبع مائه وكان خيرا بالانور بصيرا بالحوادث طويل الروح
في الكلام لا يمل من تطويله ولوقعه في الحكم الواحد بين اليهودي والامير بلاتيه ايام
ولا يحفه من ذلك سماعه البتة مع معرفه ثامه وحين بالسياسة لم يرمثه
في حق اصحابه لكنهم تذكروهم في غيبتهم والفكر في مصالحهم وتفقد احوالهم ومن جفاه
منهم عتب عليه وكان محبا ما به بخيلا ياله الى الغاية ساقت اليه في ذلك وله متا
واملاك وسعاده لا تكاد تنحصر ومع ذلك فله قدور بكثرها لملاقي الفول
والخص وغير ذلك من العدد والالات وما حاك على اجرامها ملحه مستحي من ذكرها
وانشا عده دور واقسا كثيرا من البسائين وولى من بعده ابنه الامير جمال الدين
عبد الله الامر وكان حاجبا ولايه في سيره الخلال والحرص الشديد تايما ومقلدا
امره الحاج غير مرم وخرج في سنة ست وثمانين وسبع مائه من القاهرة لولاية كشد
الجسور بالعربية فورد عليه كتاب السلطان الملك الظاهر برقوق بالانكار ورفه
بتهديمه ولما دخله الخوف من رجل في محفه الى القاهرة فدخلها يوم الاربعاء النصف
من جمادى الاولى فانت من يومه واذا قاطعه الامير بوري وصارا ابنه ناصر الدين
امر العشر اذات سالكا طريق ابيه ووجه في الامساك الى ان مات خامس عشرين

ربيع الاخر سنة اثنتين وثمانين ودفن بقرية خارج باب النصر **دار الحاولي**
هذه الدار من جله الحجر التي تقدم ذكرها وهي تجاه الحان الجاور لوكاله قوصون انشاها
الامير علم الدين بن سراج الجوالي وجعلها وقفا على المدرسه المعروفة بالجاولي بخط الكش
جوار الجامع الطولوني وعرفت في زماننا بقاعه البغاده لسكنى عبد الصمد الجوهري
البغدادى بها هو واولاده من سنة سبع واربعين وسبع مائه الى بعد سنة ست

وثانها به وهو من الدور الجليله الا انها قد تشعبت لطول الزمن **دار امير احمد** هذه الدار
 جوار دار الجاول من غربها عرفت بامير احمد قوب الملك الناصر محمد بن قلاوون وعرفت في زمانها
 بسكن ابو ذقن فظهر الموارث وهي من جله ما غصبه بجاله الدين يوسف الاستاد ابن
 الدور الوقت وجعله لاجنيه شمس الدين محمد البيري قاضي حلب وشيخ الخانقاه البيرسيه
 فغير بها وشرع في عمارتها فقبض عليه عند القبض على اخيه وهو بها **دار اليوسف** هذه
 الدار بجوار باب الجوانيه فيها بيتا وبين الخوض المحب الدواب انشأها هي والخوض الامير
 سيف الدين بهادر اليوسف السلاح دارا كمرى **دار ابن البقري** هذه الدار انشأها
 الوزير صاحب سعد الدين سعد الله ابن البقري بان تحت القاضي شمس الدين شاكر بن زيل
 البقري صاحب المدرسه البقريه اظهر الاسلام وباشر في الخدم الديوانيه الى ان
 ولاه الملك الظاهر برقوق وظيفه نظر الديوان الفرد نظر الخاص عوضا عن صاحب
 كرم الدين عبد الكريم بن مكانس في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعماية فباشر
 ذلك الى تاسع رمضان سنة خمس وثمانين فقبض عليه ونزل الامير يوسف الدوادار والامير
 قرقا من الخازن دارا الى دار واطاها بها واخذ جميع ما فيها من الماله والاشياء والاولى والخلع
 والجوارى وغير ذلك وحمل القلعه فبلغ قيمه ما وجد به دار في هذه التوجه ما يتا الف دينار
 وسلم ابن البقري لشاد الدواوين بقاعه صاحب من القلعه فغضب بالمقارع نيفا
 وثلاثين شيئا وولى موفق الدين ابو الفرج نظر الخاص ثم ان الملك الظاهر لما عاد الى الملك
 بعد ثور الامير بلفا الناصري والامير ثم بها منطاش عليه وخلعه من الملك وسجنه بالكر
 ثم قيامه باهل الكرك ودخوله الى القاهرة وعوده الى الملك ولى ابن البقري الوزير في يوم
 الاثنين سابع عشر ربيع الاخر سنة اثنين وتسعين وسبعماية عوضا عن موفق الدين ابو الفرج
 ثم صرف في يوم الخميس العشرين من رمضان واعيد الوزير ابو الفرج واطاها بها واطاها بها
 واسلم هو وابنه تاج الدين عبد الله الى الامير ناصر الدين محمد بن اقباص فلما استقر الامير
 ناصر الدين محمد بن الحسام الصقري في الوزير يوم الثلاثاء سابع عشر من ذي الحجه من عوضا
 عن الوزير ابو الفرج اشترط على السلطان امورا منها استخدام الوزير المعزولين فجلس
 بشباك قاعه صاحب من القلعه وبعث الى من بالقاهرة من الوزراء المعزولين وهم
 شمس الدين عبد الله المعني وعلم الدين عبد الوهاب بن الطنساوي المعروف ببن ابر
 وسعد الدين سعد الله ابن البقري وموفق الدين ابو الفرج وخز الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق
 ابن ابراهيم بن مكانس فامر المعني وسزاه معا في نظر الدوله واقرا ابن البقري ناظر اليوت
 ومستوفي الدوله وقرر ابو الفرج في استيفاء العصبه وابن مكانس في استيفاء الدوله
 شريكا لابن البقري فكانوا يركبون في خدمته اياما وجلسون بين يديه واما وقتئذ البقري

مع الدين محمد بن احمد بن قلاوون
 جامع الصالحين في دوله
 وصار من الخواص خاتما
 وولى في الموارث
 ومات في تاسع ربيع الاخر
 وتسعين وسبعماية

عمره

على قدميه بحضرة بعد ان كان ابن الحسام دوا دارا لانزال قايما بين يديه ففعل الناس هذا
 من اعظم المحن التي لم يشاهد في الدوله الترتيبه منها وهي ان يصير الرجل خادما لمن كان يخدمه
 فعود بالله من المحن نيران الوزير ابن الحسام قبض على ابن البقري والزمنه جل سبعين الف درهم
 ثم اعيد الى الوزير بعد القبض على العاصب تاج الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن موسى
 بن ابي شاكر في العقد سنة خمس وتسعين وقبض عليه وعلى ولده في خادي عشر من ربيع
 الاول سنة خمس وتسعين وسلا مع عدة من الكتاب لشاد الدواوين ثم افرج عنها على
 حمل مال فلما ولى الامير ناصر الدين محمد بن رجب من كلفت الوزير بعد الوزير ابو الفرج قرر
 ابن البقري في نظر الدوله عوضا عن يد الدين لا قفسي واستخدم بغيره الوزير الكافضل
 ابن الحسام فلما خلع السلطان على الامير ناصر الدين محمد بن تنكر وجعله استادا لاملأك اوجب
 سنة سبع وتسعين قرر ابن البقري ناظر الاملاك وطلع عليه فصار تحت في نظر الدوله
 ونظر الاملاك فلما كان في يوم الخميس رابع رجب سنة ثمان وتسعين اعيد الى الوزير
 عمر الامير مبارك شاه الظاهري واستقر به والده بن محمد بن محمد بن الطوخي في نظر الدوله
 ثم قبض عليه في يوم الخميس رابع ربيع الاول سنة تسع وتسعين واطاها بها بقدر عليه من
 موجوده وولى الوزير بعده ابن الطوخي وعوقب عفا با شديدا في دار الامير علا الدين على
 ابن الطبلاوي ثم اخرج بها واوهار مكشوف الراس وبه حبل جرده وثيابه مغمومه
 لما مدره بيد الاخوة والناس من درب قراصيا برجه باب العيد في السوق الى دار
 ابن الطبلاوي وقد انتهك بدنه من شدة الضرب فمجن نذار هناك ثم خنق في ليلة الاثنين رابع
 جادى الاخر سنة تسع وتسعين وسبعماية وكان احد كتاب الدنيا الذين انتهت اليهم
 السياه في كتابه الدينيه مع غفه الفرج وجوه الراي وحسن التدبير الا انه لم يوت حدا
 في وزارته وما برج ينكب كل قليل وكان يظهر الاسلام ويكتب بخطه كتب الحديث
 وغيرها ويقيم في ناظر امه بالتشدد في النصرايه وولى ابنه تاج الدين عبد الله الوزير
 ونظر الخاص ومات قتيلا تحت العقوبه عند الامير جمال الدين يوسف استاد دار في سنة
 ثمان وثمانين ودار ابن البقري هذه من اعظم دور القاهرة وهي من حله خطه جار طباويه
 في اولها **دار طولباي** هذه الدار بجوار حمام الاعسر براس باب طار الجوانيه تجاه درب الشريك
 انشأها الامير شمس الدين سيف الاعسر الوزير ثم عرفت بخوند طولباي الناصريه رحمه الملك
 الناصر طولباي ويقال دليبيه ويقال طولبيه ابنه طفا جي بن هند وابن يكون دوشي
 خان بن جنك خان المستر الرفع الخاتوني كان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد جاز الامير
 ايدغي الخوارزمي في سنة ست عشر وسبعماية بخطب الى اربك ملك التتار بقا من
 الدرهم الجكنز به جمع اربك امرا التوامات وهم سبعون اميرا وكلهم الرسول في ذلك فنذر انه

ما لا يفرج عنه العفو يوم
 الاثنين رابع ربيع الاخر
 تسعين وسبعماية

ثم اجتمعوا ما بعد ما وصلت اليهم هداياهم واجابوا ثم قالوا الا ان هذا لا يكون الا بعد اربع
سنتين سنة كلام وسنة خطبه وسنة ما داه وسنة رواج واستطوا في طلب المهر
فخرج السلطان عن الخطبة ثم توجه سيف الدين طوحي مديده وخلعه لارزبك فلبسها وقال
لطوحي قد جئت لاختي الملك الناصر ما كان طلب وعينت له ابنة من بيت جتك خال من
نسل الملك ما طوحي فقال طوحي لم يرسلني السلطان في هذا فقال ارزبك انا ارسلها اليه
من جيتي وامر طوحي بحمل مهرها فاعتد ويعدم المال فقال نفترض من التجار فاقترع من عشرين
الف دينار وجلها لم قال لا بد من عمل فخرج جمع فيه الفواتين فاقترع من الاخر نحو سبعة الاف
دينار وعمل الفرج وحزنت الخاتون طلبها ومعاها جاعة من الرسل وهم بالحاجاد من كبار
العسل وايتنلى وطقبغا ومنعوش وطوحي وعين وكبر وقطفا وانسج وهران الدين امام
الملك ارزبك وقاضي ماري فساروا في نيل الحريف واقلموا فلم يجدوا رعا يسير بهم فلما
في الروم على ميناء ابن ستمتي حسنه انهم وقام بجدهم هو والاشكر في ملك قسطنطينيه
واقنع عليهم الاسرى ستين الف دينار فوصلوا الى الاسكندرية في ربيع الاول سنة عشرين
وسبعماية فلما ظلمت الخاتون من المركب علفت في حركه من ذهب على الحمل وحرها المالك
الى دار السلطان بالاسكندرية وبعت السلطان لما خدتها عدة من الحجاب وقام في عشرين
من الحرم ونزلت في الحراقة فوصلت الى القلعة يوم الاثنين خامس عشر ربيع الاول
المذكور وفرس لها بالمناظر في الميدان دهلين اطلس معدن وسداهم حاطون في يوم الخميس ثاني
عشرينه احضر السلطان رسل ارزبك ورسل ملكا كخرج ورسل الاسكندرية بقا
ثم بعثت الى الميدان الامير سيف الدين ارغون التايي والامير بكتر الساقى والقاضي
كريم الدين ناظر الحاص فسوا في خدمه الخاتون ليا القلعة وهي عريه ثم عقد عليها يوم
الاثنين سادس ربيع الاخر على يمين الف دينار حاله المعلن منها عشرين الفا وعقد
العقد قاضي القضاء بدر الدين محمد بن جماعة وقتل عن السلطان التايي له عوردين عليها
واعاد الرسل بعد ان نكحهم من الانعام ما ارى على اهلهم ومعهم هديه جليله فساروا في سبعين
وناخروا في صراى حتى حج وعاد في سنة احدى وعشرين وماتت في رابع عشر ربيع الاخر
سنة خمس وستين وسبعماية ودفنت بقرتها خارج باب البرقيه بجوار قبره خوند طغاي
ام اموك **دار حارس الطير** هذه الدار داخل درب قراصيا بخارج باب العيد
عرفت بالامير سيف الدين خبغا حارس الطير ترفى في الخدم الى ان صار تايي السلطنة
بها يومه في ايام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون بعد بيضا رويس ثم عزل بالامير قبلاي
وجوز الى نيا به عن فقام بها شهرا ونقض عليه وجبر فقيد الى الاسكندرية في شعبان
سنة اثنين وخمسين وسبعماية فجهن بها مدة ثم اخرج منها الى القدس في عام مائة

نقل لما نيا به عن في شعبان سنة ست وخمسين وسبعماية
دار القرد ميه هذه الدار خارج باب زويلة بخط الحاوز من الشارع السلوك
فيه الى راس المجيبه بناها الامير الجاني الناصر يملوك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
وكان من امره انه سرق في الخدم السلطانية حتى صار دوا دار السلطان بغير امر رفيق الادب
بها الدار رسلان الدوا دار فلما مات بها الدين استقر مكانه دوا دار اكبر ابامرة عشرين
مئة ثلاث سنين ثم اعطى امره طحنا ناه وكان فيها خفيا بكتب الخط المبيع ونسخ بخطه
القران الكريم في ربعة وكان عفيفا عن الفواشر حليلا لا يكاد يغضب كبا على الاستفان بالعلم
مبا لاقتا الكتب مواظبا على محاسبة اهل العلم وبالغ في اتقان عمار هذه الدار بحيث
انه اثق على بوايه خاصة ما به الف درهم فنه منها يومئذ نحو خمسة الاف منقالب
من الذهب فلما بناها لم يتبع بها غير قليل ومرصقات في اوايل شهر رجب وقيل في ربيع
سنة اثنين وخمسين وسبعماية وهو كهل ودفن بقرا فنه بصر فسكنته من بعده خوند طغاي
خاتون المعروفة بالقرد ميه ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون زمانا ففرت بها وكانت
هذه الدار من ضرب بغناها وسعادته المثل الا انها عمرت طويلا ونصرفت في الماترف
غير مرضى فتلف في اللهو حتى صارت تعد من جملة المساكين وماتت في الخامس من جمادى
الاول سنة ثمان وسبعين وسبعماية وعندها من ليف ثم سكن هذه الدار الامير جمال الدين
محمود بن علي الاستكلام ومنه وانشا تجاها مدرسه **دار الصالح** هذه الدار خارج الدار
قربان السجى كانت دار الصالح طلاع من رزك سكنه وهو امير قبل ان يلى الوزير
بناها في سنة سبع واربعين وخمسة ومارالت باقية الى اخيرها الامير الوزير ركن
الدين عمر بن محمد بن قايماز في سنة اربع وتسعين وسبعماية وبناها على ما هي عليه الان
دارها در هذه الدار بالقاهرة جوار المشهد الحسيني في درب جرجي القابل للتيار
المسلوك منه الى دار الضرب وغيره انشاها الامير بها دروا من نوحه احد ماليك
الملك المنصور قلاوون واثق انه كان من مال الامير بدر الدين بيدها على قتل الملك
الاشرف خليل بن قلاوون فلما قدر الله بان تقاضى امره بدر او قتله واقامة الملك
الناصر محمد بن قلاوون بعد اخيه الاشرف خليل فبعث جماعة من وفاق على قتل الملك
الاشرف وقد جمعت المالك الاشرفيه مع الامير علم الدين سحر السجاعي وهو يومئذ وزير
الديار المصرية في دار النيا به من كعه الجبل عند الاميرين الذين كسفا ناسا السلطنة
واذا بالامير بها در المذكور قد حصر هو والامير جمال الدين اقوش الموصلى للحاجب المعوف
خيله وكانا قد اخفيا فرق من سطوة الاشرفيه حتى دبراها التايي واذن لها في طلوع
القلعة فاهوا الا ان ابصرها الاشرفيه سلوا سيوفهم وضربوا رقبتهما في اسرع وقت

در طبر

فدهش الحاققون وما استطاعوا ان يتكلموا خوفا من الاشرفيه واقفوا في بنا هذه الدار ما فيه
عبر لمن اعتبر وذلك ان هذا الموضع اساسها وجد هناك قبور كثيره فخرج تلك العظام
ورماها فبلغ ذلك قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد فبعث اليه بها عن نبش القبور
ورمي العظام ويخوفه عاقبه ذلك فقال اذا مت جروا رجلي ويرموني فقال له القاضي لما
اعيد عليه هذا الجواب وقد يكون ذلك فقد راسه انه لما ضربت رقبتة ودفنته اقوس رقبتي
رجليها جبل وجرا من دار النياحه بالقلعه الى الجاير بالكيان يعود بالله من سوء عاقبه القضا
ثم عرفت هذه الدار بميت الامير جركم بن باقر المذكور وكان خصيصا بالامير قوصون
بعضه لملك السلطان الملك الناصر ابي بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما تقاه الى مدينه
قوصون بعد خلع قولي قتله فلما قبض على قوصون قبض على جركم فلما في شعبان سنة اثنى عشر
واربعين من سبعمائة وقتل بالاسكندريه هو وقوصون في ليلة الثلاثاء ثامن عشر شوال تولى
قلها الامير ابن طاهر طلبة واحد من جمع وكان جركم هذا فيه ادب وحسنه واولاده
كان من اصحاب الامير بهر بن الجاشنكير فقدمه واعطاه امة عشره ثم اتعلا بالامير رغون
الثاب فاعطاه اسر طبلانا وكان يحب الاكرم وعينه في لعبها الى القاه ثم عرفت هذه
الدار بالامير سيف الدين بن باقر والمجمل استناد دار الملك الظاهر برقوق لسكنه بها ويجري عمارتها
واشجارها واما ما كانت وفاته يوم الاثنين الثاني من جمادى الاخر سنة تسعين وسبعمائة
وهذه الدار باقية الى اليوم يسكنها الامراء **دار البقر** هذه الدار خارج القاهره في باب قلعيه
المجل وبركه الفيل بالخط الذي يقال له اليوم حده البقر كانت دار الابن باقر التي يرسم السوا
السلطانيه ومفسر الكزيل وفيه ساقيه ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون انشأها
دارا واسطبلا وغرس بها عدة اشجار وتولى عمارتها القاضي كرم الدين الكبير فبلغ
المصروف على عمارتها الف الف درهم وعرفت بالاسير طقمه الدمشقي ثم عرفت بدار
الامير طاهر بن محمد بن خضر وهذه الدار باقية الى وقتنا هذا بنزلها امراء الدولة **قصر**
بكر الساساني هذا القصر من اعظم مساكن مصر واجلها قدرا واحسنها بنيانا وموضع
تجاه الكبريت بن بركة الفيل انشاه الملك الناصر محمد بن قلاوون لسكنه اجل امرا دولته
الامير بكر الساساني وادخل فيه ارض الميدان الذي انشاه الملك العادل كتبنا وقصد ان
ياخذ قطعه من بركة الفيل ليتسع بها الاسطبل الذي للامير بكرم بن جوار هذا القصر
فبعث الى قاضي القضاة شمس الدين الحريري المحنفي ليحكم باستيادها على مقتضى مذهبه
فاستع من ذلك نزلها وتورعا واجتمع بالسلطان وحدثه في ذلك فلما راي كرم ميل السلطان
الى اخذ الارض من بعض من المجلس مقصبا وصار الى منزله فارسل القاضي كرم الدين الكبير
ناظر الخاص الى سراج الدين المحنفي عن امر السلطان وقلعه قضا مصر منفردا

عن

عن القاهره حكيموا استبدال الارض عن شهر رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة فكم يلبث
سوى هذه شهرين ومات في اول شهر رمضان فاستدعى السلطان قاضي القضاة شمس الدين
الحريري واعانه الى ولايته وكل القصر والاسطبل على ميه قلاوون الاعين منها بقتل بقتله
العار في كل يوم مبلغ الف وخمس ميه درهم فضعه مع جاره العيل لان العيل التي عمل الجوارح من
عند السلطان والجوارح ايضا من عند السلطان والفعله في العار اهل السجون المقيدون
من المجاير وقد رلوا في كل يوم في هذه العار جاره ولا حزن لكان مصر وفي كل يوم مبلغ مائه
الف درهم فضعه واقاموا في عمارتها مدة عشره اشهر فجازت النفقه على عمارته مبلغ
الف الف درهم فضعه منها زبانه على خمسين الف دينار سوى ما عمل وسوى من ضرر
في العمل وهو بخود ذلك فلما تمت عمارته سكنه الامير بكر الساساني وكان له في اسطبله
هدايا سطل بخا سطله ساييس كل ساييس على سنه اروس خيل سوى ما كان له في
الحضارات والنواحي من الخيل وكان من المضرب لعلو باب اسطبله فلا يصير لاحد يجي
ولما تزوج انوك بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بابنه الامير بكر الساساني في
سنة اثنى عشر وبلان وسبعمائة خرج شوارها من هذا القصر فكانت هذه الحاله قال
قال المساند الزركشي ارع من حاله وعدتها عن مساند والمدورات سنة عشر
حالا والكراسي اثني عشر حالا وكراسي لطاف اربعة حاليه وفضيات تسعه وعشرون
حالا وسلم الدكة اربعة حاليه والدكة والتموت الابنوس المنفصه والموشقه مائه
واخضر وستين حالا والفا من الكفت ثمانية واربعين حالا والعيني مائه وثلثين حالا
والزجاج المذهب اثني عشر حالا والفا من الساسي اسر وعشرين حالا والبعلبي المذهب
اثني عشر حالا والخوججات والخافي والزبادي الفا تسعه وعشرين حالا وصناديق الخوج
ظناه ستة حاليه وغير ذلك منه العده والبالغ المجله الفرب والحقف والبسط
والصناديق التي فيها المصاغ تسعه وتسعين بخلاف العلامة صلاح الدين خليل بن
ابيك الصفدي في كتاب المذهب الكاتب الزركشي والمصاغ ثمانون قطعا بالهري ذهب
ولما مات بكر صار هذا الوقف من بعده في حله اوقافه فقولى امره وامر ساير اوقافه
اولا ان حتى انقضى اوله واولاده اولاه فصار امرا لا اوقاف الى ابن ابنه ابنه وهو احمد بن محمد
بن قرقطاي المعروف باحمد بن بنت بكر وهذا القصر على غير الحسن ولا ينزل الا اعيان
الاول الى ان كانت سنة سبع وعشرين ومائتا فانه وكان المسكر غايبا عن مصر مع الملك الحارثي
شيخ في عماره الامير نوروز الحافظي دمشق عدله هذا المذكور الى القصر فاخذ رخامه
وشبابكه وكثيرا من سقوفه وابوابه وغير ذلك وباع الجميع وعمل بدل الرخام البلاط
وبدل الشبابيك الحديد الخشب وفطن به اعيان الناس فقصده واحدا منه اثنان

عظيم بنزول غير من وهو الان قام البناء بسكنه الامراء **الدار البيسرية** هذه الدار
خط بين القصر من القاهرة كانت في اخر الدولة الفاطمية لما قويت شوكة الفرنج قد
اعدت لمن يجلس فيها من قضاة الفرنج عند ما تقدر الامور عليهم على ان يكون خف ما يحصل
من مال البلد للفرنج فصار يجلس في هذه الدار قاض واحد معتبر عند الفرنج لقبض المال فلما
زال الدولة بالفتنة زالت دولة بني ايوب وولى سلطنته مصر الملوك من الترك
الى ان كانت ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري شجع الامير بدر الدين يسري
الشمسي الصالح النجدي عمارتها في سنة تسع وخمسين وستماية واثني عشر عمارتها وبالف في سنة
المصروف عليها نكر الملك الظاهر ذلك من فعله وقال له يا امير بدر الدين اني خليت للفرس
والزك فقال صدقات السلطان واسم يا خوند ما بنيت هذه الدار الا حتى يصل خبرها الى
بلاد اعداؤنا ليعلم بعض اليك السلطان عمر دار اعزمت عليها ما لا عظيم فاعجب ذلك من قوله
السلطان وانتم له بالف دينار عينا وعد هذا من اعظم انعام السلطان بها سبعة هذه
الدار باسطها وبستانها والحمام بجانبها فوجد انيس ورحاها من ايجر خام على القاهرة
واحسنه صنعه فكثر تعجب الناس اذ كان من عظمها لما كان فيه امر الدولة ورجاها
حينئذ من لاقتضا حتى ان الواحد منهم اذا صار اميرا لا يتغير عن دار التي كان يسكنها
وهو من الاجناد وعند ما كلفت عمار هذه الدار وقفوا واشهد عليه بوقفها اثني وتسعين
عدلا من حكامهم قاضي القضاة تقي الدين بن رقيق العميد وقاضي القضاة تقي الدين بن رزق الاعين
وقاضي القضاة تقي الدين بن رزق قتل ولا يتم القضاة في حال تجلم الشهاد وما زالت بيد دولة
بيسري لاسنة ثلاث وثلثين وسبعماية فشرعت نفس الامير فوصول لما اخذها وسال
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذلك فاذن له في التحدث مع ورثته بيسري فادخل
اليهم وعدم ونامهم وارضاهم حتى اذعنوا له فبعث الى قاضي القضاة شرف الدين الحارثي
الحنبلي يلتمس منه الحكم باستبداله كما حكم له باستبدال ثبوت فقال السبع وحامه الذي
انشا جاسمه بخط خارج الباب الجديد من الشوارع فاجاب الى ذلك ونزل اليهم على الدين
بن هلال الدولة شاد الدواوين ومعه شهود القيمة فقامت بابه الف درهم وتسعين
الف درهم نقره ويكون القبطه للاثني عشر الف درهم نقره لثنته الجمله مبلغ ما بقي
الف درهم نقره وحكم قاضي القضاة شرف الدين الحارثي ببيعها فكان هذا الحكم ما صنع
عليه ذكره ثم اختلفت الايدي في الاستيلاء على هذه الدار واقتدى القضاة بعضهم بعض
في الحكم باستبداله واخر ما حكم به من استبداله في اعوام بضع وثمانين وسبعماية فصارت
من جمله الاوقاف الظاهرية برفوق وهي الان بيد ابنته بيرم وكان لها باب بوابته من
اعظم ما عمل من البوابات بالقاهرة ويتوصل الى هذه الدار من هذا الباب وهو بجوار باب

حام بيسري من شارع بين القصر وقد بنى تجاه هذا الباب حوائط حتى خفي وصار يدخل
الى هذه الدار من باب اخر خط المنوشف **بيسري** الامير شمس الدين الصالح النجدي احد
ماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب الجوري سقى في الخدم حتى صار اجل الامرا في ايام الملك
الظاهر بيبرس البندقداري واشتهر بالنجاة والكرم وعلو الهمة وكانت له عدة ماليك
رايت كل واحد منهم في اليوم ما يه رطل لحم وفيهم من له عليه في اليوم مبلغ ستين عليه وبلغ
عليه خيله وخيل ماليكه في كل يوم ثلثة الاف عليه سوى علف الخيل وكان يتم بالالف
دينار وبالحسن ما يه دنا وغيره ولما فرق الملك العادل كتب الى الملك على الامرا بعت
اليه بستين مملوكا فخرج لهم في يومهم لكل واحد فرسين وبغلا وشكا اليه استادان كثر
خرجه وحسن له الاقضاء في المنفعة فحسن عليه وعزله واقام غيره وقاد لا يرضى وجهه
ابدا ولم يعرف عنه شرب الماء في كوز واحد مرتين واثنا عشر كل مرة في كوز جديد
بهم لا يباع ود الشرب منه ونكر عليه الملك المنصور قلاوون فحججه في سنة ثمانين وستماية
وما زال في حججه الى ان مات وقام من بعده ابنه الملك الاشرف خليل ففرج عنه في سنة
اثنتين وتسعين وستماية بعد عود من دمشق لشفاعته الامير بيبرس والامير شمس الدين النجدي
ان يحمل اليه شريف كامل وكتب له منشور بانه ما يه فارس وان ليس الشرف من السجن
بجز الشرف وحمل اليه المنشور في كبر حرا طلس وعظم فيه تعظيما زايما واثني عليه
شاجا وسار اليه بيبرس والشجاع والدادار والافهم الى السجن لميشوا في خدمته الى ان
توفي بين يدي السلطان فامتنع من لبس الشرف والتزم بلباسه فدخل على
السلطان لا ببقية ولباسه الذي كان عليه في السجن وتسامعت الامراء واهل القلعة
بخروجه فمرهوا اليه وكان خروجه نهار عظيم ودخل على السلطان ببقية فامرجه ففك
بين يديه وافيض عليه التشريف فقبل الارض واكرم السلطان وامره فنزل لادان
وخرج الناس لارويته وسروا بخلاصه فبعث اليه السلطان عشرين فرسا
وعشرين كد ليشا وعند بن نعلان وارجح الامرا ان يبعثوا اليه فلم يوافق احد حتى سار
اليه ما يقدر عليه من القف والحيل والسلاح وبعث اليه امير سلاح التي ديار عينا
فكانت مدة حججه احدى عشرة سنة واشهر افكار بكت بعد خروجه من السجن
بيسري الاشرف في بعد ما كان كتب بيسري النجدي وما زال الى ان تسلط الملك المنصور
لاخير في هذا الامير من كونه بيسري بالخوف منه وانه قد عين للسلطنة
فعله كاشف الحين وامر ان يحضر الخديعة يوم الاثنين والجميس بالقلعة وحلج راس
اليمن تحت الطواشي حسام الدين بلال المني لاجل كبره وبقدمه ثم زاد من كونه
في الاغراجه والسلطان يستعمله الى ان قبض عليه وحججه في سنة سبع وتسعين وستماية

واحاط بسائر موجوده وحبره من اليك فستر منكوت بمسكه بمرو وراعيها فاستمر
في السجن الى ان مات به في عام عشر شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة وعليه ديون
كثيره ودفن بترتبه خارج باب القصر رحمه الله تعالى **قصر بشتاك** هذا القصر
هو الان تجاه الدار البيسريه وهو من جمل القصر الكبير الشرقي الذي كان مسكنا
لخلفاء الفاطميين ويسلك اليه من الباب الذي كان يعرف ايام عماد القصر في
زمان الخلفاء باب البحر وهو يعرف اليوم باب قصر بشتاك تجاه المدرسه
الكاملية وما زال الى ان اشتراه الامير بدر الله بن كنانة من الخزي المعروف بامير سلاح
وانشاه فيه دورا واسطبلات ومسكن له ولحواسيه وصار ينزل اليه هو والي
بدر الدين بيسري عند انصرافها من الحزمه السلطانيه بقلعه الجبل في موكب عظيم
نايل الحشمه ويدخل كل منها الى داره وكان موضع هذا القصر عد مساجد فم يقرض
لدها وانفها على ما هي عليه فلما مات امير سلاح واخذ الامير قوصون الدار البيسريه
كانت قد دكر احب الامير بشتاك ان يكون له ايضا دار بالقاهره وذلك ان قوصون
وبشتاك كانا يتناظران في الامور ويتفادان في سائر الاحوال ويقض كل منهما
ان يسامى الاخر وزيد في الجهل عليه فاخذ بشتاك يتقلع الاستيلاء بقصر امير
سلاح حتى اشتراه من ورثته واحده من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
قطعه ارض كانت داخل هذا القصر من حقوق بيت المال وهدم دارا كانت قد
انشيت هناك عرفت بدار اقطوان السابق وهدم احد عشر سجدا واربعه عابه
كانت من اثار الخلفاء يسكنها جماعة من الفقرا وادخل ذلك في البنا الاسجدها فانه
عمد ويعرف اليوم بسجد الجبل فاجاز هذا القصر من اعظم مباني القاهره فان ارتفاعه
في الهواء بمون دراعا ونزل اساسه في الارض مثل ذلك وانما حري باعلاه وله
سبابيك من حديد تشرف على شارع القاهره وينظر من اعلاه عامه القاهره
والقلعه والميل والبساتين وهو من جليل مع حسن بنايه وتنانق زخرفته
والبالغه في تزويقه وترخيه وانشا ايضا في اسفله حوائث كان يباع فيها الخلو
وغيرها فصار الامرا حيرا كما كان اولا في تسمية الشارع بين القصرين فانه كان اولا
كانت بالظاهر القصر الكبير الشرقي الذي قصر بشتاك من جلته ونجاهه القصر
الغربي الذي اخبر نشف من جلته فصار قصر بشتاك وقصر بيسري وما بينهما من الشارع
يتا له بين القصرين من لا علم له بظن انه اما قيل لهذا الشارع بين القصرين لاجل
قصر بيسري وقصر بشتاك وليس هذا صحيحا فاما قيل له بين القصرين قبل ذلك
من حين بنيت القاهره فانه كان بين القصر الكبير والقصر الغربي وقد تقدم ذلك

شروط

شروطا بينا ولا اكل بشتاك بنا هذا القصر والحوائث التي اسفله والخان
الحارور له في سنة ثمان وتسعين وستمائة لم يبارك له فيه ولا منع به وكان اذا نزل اليه
يقبض مده ولا يبيسط نفسه ما دام فيه حتى يخرج منه فترك الجي اليه وصار يتابعه
اميانا فيعتريه ما تقدم ذكره فكرهه وباعه لزوج به بكثر المسافى وتداوله ورتا
الى ان اخذه السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في ستقر يد اولاده
الى ان حكم الامير الوزير المشير جمال الدين الاستاد اري في مصر انكم من شهد عند فاني
القضاء كمال الدين عمر بن العدم المنقوي ان هذا القصر يقصر بالجوار والماروا به حتى للازاله
والهدم كاعل ذلك في غير موضع بالقاهره فحكم له باستبداله وصار من جمل املاكه
فلا قتله الملك الناصر فرج بن برقوق استولى على ساير ما تركه وجعل هذا القصر في عيونه للبريه
التي انشاهما على قبر ابيه الملك الناصر برقوق خارج باب النصر فاستمر في حله اوق ف
الترج المدكوك الى ان قتل الملك الناصر فرج بن مشوق في حرب الامير شيخ والامير نوروز
وقدم الامير شيخ الى مصر هو والخليفه المستعين بالله العباس بن محمد وقف له من ماله
اولاد جمال الدين واقراره وكان لاهل الدوله يومئذ هم عناية فحكم قاضي القضاء صدر الدين
على بن لادى المنقوي بارجاع املاك جمال الدين التي وقفها على ما كانت عليه فسلمها اخوه
وصار هذا القصر اليهم وهو الان بيدهم **قصر الحجاز** هذا القصر بخطر حبه
باب العبد بجوار المدرسه الحجازيه كان ولا يعرف بقصر الزمرد في ايام الخلفاء الفاطميين
من اجل ان باب القصر الذي كان يعرف باب الزمرد كان هناك كاتعم ذكره في هذا
الكتاب عند ذكر القصور فلما زالت الدوله الفاطميه صار من جمل ما صار بيد ملوك
بنى ايوب واختلفت الايدي لان اشتراه الامير بدر الدين امير مسعود ابن خط الحجاب
من اولاد ملوك بنى ايوب واستمر بيده الى ان رسم بتسفيره من مصر الى مدينه غنم
واستقر بآيب السلطنه بها في سنة احدى واربعين وسبع مائه وكاتب الامير سيف الدين
قوصون عليه وملكه اياه فشرع في عمارته سبع قاعات لكل قاعه اسطبل وشافع
وكان مساحه ذلك عشر افدنه فاق قوصون قبل ان يتم بناها ان اراد من ذلك فصار
يعرف بقصر قوصون لما ان اشترته خوند نر الحجازيه ابنت الملك الناصر محمد
بن قلاوون وزوج الامير ملكم الحجازي فعمره عمار ملوكيه وتانقت فيه تانقا زائدا
واجرت الما الى املاه وعلمت تحت اسطبل كبير الحول حزامه وساحه كبيره
لشرف عليها من سبابيك حديد فحاشيا عجا حسنه وانشات بجوار مدبرها
التي يعرف الى اليوم بالمدرسه الحجازيه وجعلت هذا القصر من جمل ما هو موقوف
عليها فلما ماتت سلمه الامرا بالاجز الى ان عم الامير جمال الدين يوسف الاستاد دار

مدرسه

دار الجاوه للمدرسه السابقه وتوكلت استاد اريه الملك الناصر فرج صار مجلس رحبه هذا
 القصر والمعد الذي كان بها وعمل القصر سجنا حبس فيه من يعاقبه من الوزراء والاعيان فصار
 موحشا بروج الفتور من ذكر لما قتل فيه من الناس خفيا وحت العنوة من بعد ما قام
 دهر او هو معنى صبا بات وطلب ارباب وموطن افراح ودار عز ومقول لمو وعمل امانى
 الثور ولذاتها لم لا تحسن كلب جلاله من وشيع شمره في اغتصاب الاوقاف امر
 هذا القصر بتسحيث منى من رعايته وحكم له قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العدم الخفي
 باستبداله لا تقدم الحكم في نظاير فبلغ رعايته فقتل صار معظلا منه وهم الملك الناصر
 فرج بن ببايد و باطمان انتنى عزيمه عن ذلك فلما عزم على المسير الى محاربته الامير شيخ
 والامير نوروز سنة اربع عشر وثمان مائة نزل اليه الوزير العاجب سعد الدين
 ابراهيم بن البشري وقلع شبايكه الحديد لعل الات حرب وهو الان بغير رخام ولا
 شبايك قائم على اصوله لا يكاد ينقح به الا ان الامير المير بدر الدين حسن بن محمد الدين
 الاستاد دار لما سكن بيت الامير جمال الدين جعل ساحة هذا القصر اسطبل لخيوله
 وصار حبس القصر من مصا دن احبانا وفي شهر رمضان سنة عشرين وثمان مائة
 ذكر الامير محمد بن عبد الفتى بن اى الفرج الاستاد دار ماجده السجوني في الشهر المستقر
 عند باب الفتوح بعد هدم خزانه شابل من شدة الضيق وكرب الفم فغير هذا القصر ليكون
 سجنا لارباب الجرايم وانعم على جبهه وقف مدرسه جمال الدين بن عشرين الف درهم فلو سا
 عن اربع سنين فشرعوا في عمله سجنا وازالوا كثيرا من معالنه ثم ترك على ما بقى فيه ولم يتخذ
 سجنا **قصر بلبغا الجياوى** هذا القصر موصفه الان مدرسه السلطان
 حسن المظلة على الرميلى تحت قلعه الجبل وكان قصرا عظيما امر السلطان الملك الناصر
 محمد بن قلاوون سنة ثمان وثلثين ببناءه لسكنى الامير بلبغا الجياوى
 وان بنا ايضا قصر يقابل به برسم سكنى الاسير الطنغا الماردى ليزيد رغبته فيها
 وعظم محبته لهما حتى كونا بجانبه وينظر اليهما من قلعه الجبل فركب بنفسه الى حيث
 سوق الجبل من الرميلى تحت القلعه وسار الى حمام الملك السعيد وعين اسطبل
 الامير ايد غمش امرا خورا كان تجاهها البعير هو وما يقابل به قصر بن تقابلين وضاف
 الى ذلك اسطبل طاشتر الساقى واسطبل الخوق وامر الامير قوصون ان يشتري طيحاو
 اسطبله من الاملاك ويوسع في اسطبله وجعل امر هذه العمار الى الامير اقبغا عبد الواحد
 فوقع المدم فيها كان بجوار بيت الامير قوصون وزيد في الاسطبل وجعل باب هذا الاسطبل
 من تجاه باب القلعه المعروف بباب السلسلة وامر السلطان بالنفقة على العمار
 من مال السلطان على يد النشو وكان الملك الناصر رغبه كثير في العمار بحيث انه اورد

لهاديو انا وبلغ مصروفه في كل يوم اثني عشر الف درهم نقره واقل ما كان يصرف من ديوان العمار
 في اليوم برسم العمار يبلغ ثمانية الاف درهم نقره فكثر الاهتمام في بنا القصر المذكورين
 وعظم الاجتهاد في عمارتها وصار السلطان ينزل من القلعه لكشف العمل ويستفت على
 فراغها واول ما جرى به قصر بلبغا الجياوى فعمل اساسه حصير واحد انصرف عليها
 وحدها يبلغ اربع مائة الف درهم نقره ولم يبق القاصد ومصر صانع له تعلق في العمار
 الا وعمل فيها حتى كمل القصر في ثمانية الف الف درهم نفقة عليه مبلغ اربع مائة الف الف
 وستين الف درهم نقره منها ثلث لارز ودخا صه مائة الف درهم فلما كانت العمار تنزل
 السلطان لرويتها وحضر يومئذ من عند الامير سيف الدين طرغاي نيا ب حلب
 تقدمه من جعلتها عشرين ازواج بسط احداهما حر و عدد او انى من لوز وخوخ وجبل
 وغاي في نعمه بالجميع على الامير بلبغا الجياوى و امر الامير اقبغا عبد الواحد ان ينزل
 الى هذا القصر ومعه اخوان سلا برقيقته وسائر ارباب الوظائف لعل مهم فيات
 النشو ناظر الحاضر هناك لتعيينه ما يحتاج اليه من اللوم والنوابل ويخوها فلما تهيأ ذلك
 حضر سائر امراء الدولة من اول النهار واقاموا بقصر بلبغا الجياوى في اكل وشرب ولهو
 وفي اخر النهار حضرت اليهم التشاريف السلطانية وعدتها احد عشر قسما برسم
 ارباب الوظائف وهم الامير اقبغا عبد الواحد الاستاد دار والامر قوصون الساقى
 والامير بشتاك والامير طرغاي و امير محاسن اخريز واحضر بلبغا الامرا طاع واقبيه واركوا
 الخيول المحض اليهم من الاسطبل السلطاني فبسطوا روج واقبيه وركبوا الخيول
 المحض اليهم من الاسطبل وكنابيش ملين ذهب ونفضه بحسب مراتبهم وساروا الى منازلهم
 ودخل في هذا المهم ستمائة راس غنم واربعون بقرة وعشرون فرسا وعمل فيه ثلثه قطا
 سكر برسم المشروب فان القوم يومئذ لم يكونوا يتظاهرون بشرب الخمر ولا شئ من السكرات
 البتة ولا يجسر احد على علمه في مهم البتة وما زالت هذه الدار باقية الى ان هدمها السلطان
 الملك الناصر حسن وابنا موضع مدرسته الموجون الان

اسطبل قوصون هذا الاسطبل بجوار مدرسه السلطان وله بابان باب
 من الشارع بجوار حديق البقر وبابه الاخر تجاه باب السلسلة الذي يتوصل منه الى
 الاسطبل السلطاني وقلعه الجبل انشاء الامير علم الدين شيخ المقدار فاحده منه الامير
 سيف الدين قوصون وصرف له ثمنه من حيث المال فزاد فيه قوصون اسطبل
 الاسر سنقر الطويل وامر الملك الناصر محمد بن قلاوون بعمار هذا الاسطبل فبنى فيه
 قصر كبير وادخل فيه عدة عمارين دور واسطبلات تجاه قصر اعظم الى القايه وسكنه
 الامير قوصون مدة حياه الملك الناصر فلما مات السلطان وقام من بعده ابنه الملك الناصر

على قدر مراتبهم فلبسوا
 التشاريف والقمم والقبعة

ابو بكر علي بن قوصون دخله واطاعه واطاعه الملك الاشرف كحك بن الملك الناصر محمد فلما
كان في سنة اربع مائة واربعمائة سبعمائة حدث في شهر رجب منها فقتله بين الامير قوصون
وبين الامير او كيرم الامير ايد غنم امير اخور فتادي ايد غنم العامة يا كسا به عليكم
باسطيل قوصون انبوه هذا قوصون محصور بقلعه الجبل فاقبلت العامة من السوال
والعنان والجنه الى اسطيل قوصون فتقدم المالك الذي كان واقفه ورموه بالنشاب
واكلوا منهم عدة فتارت بمالك الامير يلغا الجهادي من على قصر بلغا وكان
بحوار اسطيل قوصون حشد درسه السلطان حسن ورموا مال ك قوصون
بالنشاب حتى اكلوا عن رى انها فافهم عوغا الناس اسطيل قوصون وانتهوا ما
كان بركاب خانته وحواصله وكسروا باب القصر بالفوس وصعدوا اليه بعد ما
قتلوا الى القصر من خارجه فخرجت مال ك قوصون من الاسطيل ندا واحدا بالسلاح
وسقوا القاهرة وخرجوا الى ظاهر باب النصر يريدون الاما الواصلين من الشام
فارت انها على جميع ما في اسطيل قوصون من الجبل والسرور وحوامل المال التي
كانت بالقصر وكانت تشتل من انواع المال والفاش والاداني الذهب والفضه
على ما لا يحيد ولا يبعد عنه وعند ما خرجت العامة بانتهه وحدثت مال ك الامراء ايتها
قد وقعنا على باب الاسطيل في الريله الانتظار من مخرج دكان اذا خرج احد بشي من الذهب
احد منه اقوى منه فان انتفع من عطايه قتل واحمل انها ايا من الذهب ونشرها في
الدها ليزوال طرف وظفوا بحرا من نبيسه ودخاير ملوكيه واستمتع جليله القدر
واسلمه عظمه واقمنه ثمنه وجرروا البسط الروميه والامديه وما هو من عمل
الشريف وبتا لواعدها وقطعوها بالسكاكين قطعوا ثيابا سموها وكسروا اداني
البلور والميني وقطعوا سلاسل الجبل الفضة والسرور والذهب والفضه واكلوا
الحم وقطعوا الخيم وكسروا الخرداوات واكلوا سترها واعشيتها الاطلس والزريرفت
وذكر عن كائس قوصون انه قال اما الذهب المكسر والفضه فكانت تبيع على اربعه الف
دينار واما الزركش واللواير والفضيات ما بين خواتم والهاق فضه وذهب
فانه فوق المائيه الف دينار والبلور والمصاغ المعول برسم النساء فانه لا يحصر وكان
هناك ملئه ايا من اطلس في جوهه قد جمعه في طول ايامه لكن شغفه بالجواهر لم
يجمع مثله ملك كان منه نحو المائيه الف دينار وكان في حاصله علم ما به وثمانين زوج
بسطة فيها ما طوله من اربعين دراعا الى ثلاثين دراعا على البلاد وسنه عشر زوج بسطة
من عمل الشريف بمصر من كل زوج اثني عشر الف درهم نقر منها اربعه ازواج بسطة
من حرر وكان من جملة الحام نوبه خام جميعها اطلس معدني قص جميع ذلك نبيد كسر

وقطع

وقطع والخط سحر الذهب بديار مصر غريب هذه المنبه من دار قوصون حتى ابيع المنقال
باصر عشر درهما فكثرته في ايدي الناس بعد ما كان سحر المنقال عشرين درهما ومن
حينئذ تلاشي امر هذا القصر لزواله وخانه في النهب وما برج مسكنا لا كابر الاما
وقد استهرا من الدور المشومه وقد ادركت في عري غير واحد من الاما سكنه
والامر الى الاخير فمرو من سكنه الامير بركه الزيني ومنه منه فاحشاه واقام
بده اعوام خرابا لا يسكنه احد ثم اصلى وهو الان من اجل مساكن الاما
دار ارغون الكامل هذه الدار بالحسرا الاعظم على بركه القيل انشاها الامير
ارغون الكامل في سنة سبع مائة واربعمائة وسبعمائة وادخل فيها من ارض بركه القيل عشرين
دراما **ارغون الكامل** الامير سيف الدين نائب حلب ودمشق انشاه
الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه اخيه من امه بنت الامير ارغون
العلاي في سنة خمس مائة واربعمائة وسبعمائة وكان يعرف اوليا بارغون الصغير فلما مات
الملك الصالح وقام من بعده في ملكه مصر اخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون
اعطاه اسم ما به وتقدمه الف وثمان مائة ارغون الصفي ويسمى ارغون الكامل
فلما مات الامير قطليغا الجوى في نيا به حلب رسم له الملك الناصر حسن بن محمد بن
قلاوون بنيا به حلب فوصل اليها يوم الثلاثاء حادي عشر شهر رجب سنة خمس
وسبعمائة وعمل النيا به بها على احسن ما يكون من الحرمة والمها به وظافه التركان
والعرب ومنست الاحوال به ثم جرت له فتنه مع امرا حلب فخرج في قمر يسير
الى دمشق فوصله للاف يقين من ذي الحجه سنة احدى وخمسين فامر به الامير
ايمنش الناصري نائب دمشق وجمعهم الى مصر فاقم عليه السلطان واعانه النيا به
حلب فاقم بها الى ان عزل ايمنش من نيا به دمشق في اول سلطنة الملك الصالح
صالح بن محمد بن قلاوون فتقل من نيا به حلب الى نيا به دمشق فدخلها في حادي عشر
شعبان سنة اثنتين وخمسين وقام بها ولم يعف له بها عيشه فاستغنى فلم يحب لها
زال بها الى ان خرج منها روم وحضر الى دمشق فخرج وسار الى اددوا استولي
سما روم على دمشق فلما خرج الملك الصالح من مصر وسار الى بلاد الشام
بسبب حركه بيبيخاروس فلقاه ارغون وسار بالعساكر الى دمشق ودخلها
بعده وقد فرسما روم فقلده نيا به حلب في خامس عشر شهر رمضان وعاد
السلطان الى مصر فلم يزل الامير ارغون يحلب وخرج منها الى ابلستين في طلب ابن لغاد
وخرق قراها ودخلها في صيف وعاد الى حلب في رجب سنة اربع وخمسين فلما
طلع الملك الصالح باخيه الملك الناصر حسن في شوال سنة خمس وخمسين طلب الامير

وطلع

ن

ارغون من حلب في اخر شوال فحضر الى مصر وعمل امير بابه مقدم الف الى مصر سنة ست
وحسين فاستنكس وحمل الى الاسكندرية واعتقل فيها وعنده ذبحته ثم نقل من الاسكندرية
الى القدر فقام بها بطالا وبني هناك ترحه ومات بها يوم الخميس لحسن يقين من شوال
سنة ثمان وخمسين وسبع مائة **دار طاز** هذه الدار بجوار المدرسه البندقدارية تجاه
حمام الفاروقاني على منه من سلك من الصليبه يريد حدره البقر وباب زويله انشاها الامير
سيف الدين طاز في سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة وكان موضعها عند مساكن مدها برقي
اربابها وبغير رضاء وتولى الامير يحكم عمارتها وصار يقف عليها بنفسه حتى كملت فجاءت
قصرا مشيدا واسطبلا كبيرا وهي باقية الى يومنا هذا يسكنها الكبار الامراء وفي يوم السبت
سابع عشر من جمادى الاخر سنة اربع وخمسين وسبع مائة عمل الامير طاز في هذه الدار
وليه عظيمه حصرها السلطان الملك الصالح صالح وجميع الامراء فلما كان وقت انصرافهم قدم
الامير طاز للسلطان اربعة افراس بسروج ذهب وكناشيد ذهب وقدم الامير شيخوخه
فرضيت كذلك وللامير صرغتمش فوسين كذلك وكل واحد من الامراء الالوف فرسا كذلك
ولم يعهد قبل هذا ان احد من ملوك الانراك نزل الى بيت امير قبل الصالح هذا فكان يوما
مذكورا **دار طاز** الامير سيف الدين امير مجلس اشتهر ذكره في ايام الملك الصالح اسمعيل
ولم يزل اميرا الى ان خلع الملك الكامل شعبان وافهمه المظفر حاج وهو احد الامراء الستة
ارباب الحل والعقد فلما خلع المظفر واقم الملك الناصر حسن زادت وجاهته وحرته
وهو الذي امسك الامير معاروسه طريق الحجاز وامسك ايضا الملك المجاهد
سيف الاسلام على من المويدي صاحب بلاد اليمن بمكة واحضره الى مصر وهو الذي
قام في نوبه السلطان حسن لما بلغ و اجلس الملك الصالح صالح على كرسي الملك وكان لبس
في درب الحجاز عباءة وسر قولة وخفي نفسه ليتجسس على اخبار بييفاروس ولم يزل
على حاله الى ما في شوال سنة خمس وخمسين وسبع مائة فخلع الصالح واعيد الناصر حسن فخرج
طاز الى نياحه حلب واقام بها **دار صرغتمش** هذه الدار بخط بير اللوطا وبطابق قرب
من المدرسه الصرغتمشية المجاوره لجامع احمد بن طولون من شارع الصليبه كان موضعها
مساكن فاشتراها الامير صرغتمش وبنها قصر واسطبلان في سنة ثلاث وخمسين
وسبع مائة وحمل اليه الوزراء والكتاب والاعيان من الرخام وغيره شيئا كثيرا وقد ذكر القوم
به عند ذكر المدرسه الصرغتمشية من هذا الكتاب في ذكر المدارس وهذه الدار عامه
لما يومنا هذا يسكنها الامراء وقع الهدم في القصر خاصه في شهر ربيع الاخر سنة سبع
وعشرين وما في **دار الماس** هذه الدار بخط عوض ابن هجرس فيما بينه وبين حدره البقر
بجوار جامع الماس انشاها الامير الماس الحاجب واعتبارها عناية كبيره واستدعى

به من البلاد فلما قتل في صفر سنة اربع وثمانين وسبع مائة امر السلطان الملك الناصر بقطع
ما في هذه الدار من الرخام فقلع جميعه ونقل الى القلعه وهذه الدار باقية الى يومنا هذا
بنزلها الامراء **دار بهادر** المقدم هذه الدار بخط الباطليه من القاهرة انشاها الامير
الطواشي سيف الدين بها ودمت المالك السلطانيه في ايام الملك الظاهر برقوق
وبها در هذا من مال الملك الامير بلبغا واقام في تقدمه المالك جميع الايام الظاهر به وكثير
ماله وطال عمره حتى هدم ومات في ايام الملك الناصر فرج وهو على امرته وفي وظيفه
تقدمه المالك السلطانيه يوما لاحد سابع عشر شهر رجب سنة اثنيتين وثاني
وموضع هذه الدار من حمله ما كان احترق بالباطليه في ايام الملك الظاهر بيبرس كان تقدم
في ذكر حدره الباطليه عند ذكر الحارات من هذا الكتاب ولما مات المقدم بها واستقرت
من بعده منزلا لأمراء الدولة وهي باقية على ذلك الى يومنا هذا **دار الست** شقرا هذه
الدار من حمله طره كفايه وهي اليوم بالقرب من مدرسه الوزير المصاحب كرم الدين بن غنام
بجوار حمام كراي وهي من الدور الجليله عرفت بخوند الست شقرا ابنه السلطان الملك
الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وتزوجها الامير اروس ثم انحط قدرها وانقضت في نفسها
الى ايامات يوم الثلاثاء من عشرين جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبع مائة
دار ابن عثمان هذه الدار بخط الجامع الارزهر انشاها نور الدين علي بن عثمان التاجر
يقبى ساريه جوار كس من القاهرة وتاجر الخمار الشريف السلطاني في ايام الملك
الانور شعبان ابن حسين بن محمد بن قلاوون كان دائرا ونعمه كثيره وما تشيع فلما زالت
دولته الانور انجم وداخله وممقا ظهرفاقه ويذكر انه دفن بلبغا كبيرا من اهل شاقيل
الذهب في هذه الدار ولم يعلم به احد سوى زوجته ام اولاه فانفق انه من مرض ومرض
ومرض زوجته ايضا فمات يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة تسع وثمانين وسبع مائة
وماتت زوجته ايضا فدفن على قدميها وحفرها مواضع من هذه الدار
فلم يطفروا بشي البتة واقامت مدها يدوم وهي من وقف ابيهم ومات ولده شمس الدين
محمد بن علي بن عثمان في يوم السبت تاسع صفر سنة ثلاث وثمانين ثم باعوها في سنة
سبع عشره وثاني مائة كاييغ غيرها من الاوقاف **دار بهادر** الاعسر هذه الدار
خط بين السورين فيما بين سويقه المسعودي من القاهرة وبين الخليج الكبير الذي يعرف
اليوم بخلج اللؤلؤ كان مكانها من حمله دار الذهب التي تقدم ذكرها في ذكر مناظر
الخلفاء من هذا الكتاب والى يومنا هذا بجوار هذه الدار قبورها بينه وبين الخليج يعرف
بقبور الذهب من حمله اقبا دار الذهب وبجوار الناس من تحت هذا العقد وبها در هذا
هو الامير سيف الدين بهادر الاعسر التجاوي كان مشرفا بمطبخ الامير سيف الدين

تجاهير شكارهم صار زرد كاشا لير الكبير لمبا الفاصلي وولى بعد ذلك مهندا السلطان
بدار الضيافة وولى وظيفه شد الدواوين لما ان قدم الامير لمبا الناصر نائب حلب
بمساکر الشام الى مصر وازال دوله الملك الظاهر برقوق فاجادى سنة احدى وتسعين
وسبعمائة قبض عليه ونفاه من القاهرة الى عنبر ثم عاد بعد ذلك الى القاهرة واقام بها
الى ان مات هذه الدارنا يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وحضر تب
تركه وكان فيها عدة كتب في انواع من العلوم وهذه الدار باقية الى يومنا وعلى بابها
حوض ما يلا لشرب الدواب منه **دار ابن رجب** هذه الدار من جملة اراضي البستان الذي
يقال له اليوم الكافوري كال اسطبل الامير علا الدين بن كلف التركاني شاد الدواوين
فيما بين هار ودار الامير تكتز نائب الشام فلما استقر ناصر الدين محمد بن رجب في الوزارة انشا
بهذا الاسطبل قصر كبيرا وتقعدها رجليه واستولى من بعده على ذلك كله اولاه فلما
عمر الامير جمال الدين يوسف الاستادار مدرسته بخرجه باب العيد اخذ هذا القصر
والاسطبل في جملة ما اخذ من اموال الناصر واقامهم فلما قتله الملك الناصر فرج واستولى
على جميع ما خلفه افرد هذا القصر والاسطبل في افردة للدرسه المذكورة فلم يزل من جملة اوقافها
الى ان قتل الملك الناصر ووقد قدم الامير شيخ نائب الشام الى مصر فلما جلس على تخت الملك
ولقب بالملك المؤيد في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وقف عليه من بقى من
اولاد علا الدين بن كلف وها امران كانا تحت الملك المؤيد قبل ان ينييه
طرابلس وهو من جملة امرامصر في ايام الملك الظاهر برقوق وذكرنا ان الامير جمال الدين الاستادار
اخذ وقف ايها بنير حق واخر كتاب وقف ايها فتوصل امر ذلك لقاضي القضاة جلال
الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن سلمان ابن نصير البلقيني الشافعي
فلم يجد بيده اولاد جمال الدين مستبد ففقد هذا المكان لوراه ابن كلف وبقا به على ما وقفه
حسب ما تضمنه كتاب وقفه فتسلم مستحقوا وقف ابن كلف القصر والاسطبل
وهو الان يديهم وينهم وبين اولاد ابن رجب نزاع في القصر فقط **محمد بن رجب** بن محمد
بن كلف الامير الوزير ناصر الدين بنشابة لقا هره على طريقه مسكون فلما استقر ناصر
الدين محمد بن الحسام الصقري شاد الدواوين بعد انتقال الامير جمال الدين محمود بن علي
من شد الدواوين الى استاداريه السلطان في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة
تسعين وسبعمائة اقام ابن رجب هذا استنادا راعدا لير سودن باق فكانت اول
مباشراته ثم ولى شد الدواوين بعد الامير ناصر الدين محمد بن اقباقا امره تاخر شهر
رمضان سنة اثنيتين وتسعين فباش شد ذلك الى ان صرفت باين اقباقا امره سابع عشر
دى الحجة وعوض عن شد الدواوين شد دوايب الخاص عوضا عن خاله الامير ناصر الدين

محمد بن الحسام عند انتقاله الى الوزارة واقام الامير محمود الاستادار فقدم عليه ابن
رجب بكتاب السلطان وهو محتوم فاذا فيه ان يقبض على ابن رجب ويلزمه بحمل
مبلغ مائة وستين الف درهم نقره فقبض عليه في رابع شهر رمضان سنة ثمان وتسعين
واخذه منه مبلغ سبعين الف درهم نقره فلما كان في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الآخر
سنة ست وتسعين صرف السلطان عن الوزارة صاحب موقوف الدين بالفرج
واستقر بابن رجب في منصب الوزارة وطلع عليه فلم يغير رى الامرا وباشر الوزارة
على قالب ختم وناموس مهابه وصار اميرا ووزيرا مدبرا للملك وسلك سيره خاله
الامير الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام في استخداة كل من باشر الوزارة فاقام العام
سعد الدين نصر الله بن البقري ناظر الدولة والصاحب كرم الدين عبد الكريم بن القنا
ناظر البيوت والصاحب علم الدين عبد الوهاب سراج مستوفي الدولة والصاحب
تاج الدين عبد الرحيم بن ابي شاكر وقيفا له في استيف الدولة وانواع عليه بامر من
فارسا في سادس ربيع الآخر سنة سبع وتسعين فلم يزل على ذلك الى ان مات
من مرض طوله في يوم الجمعة لاربع بقين من صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وهو
وزير من غير نكبة فكانت جنازته من الجنايز المذكورة وقد ذكرت في كتاب درر
المعقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة **دار القلبي** هذه الدار من جملة خط قصر
بشتاك كانت اول من بنى دور القصر الكبير الشرقي الذي تقدم ذكره عند كرفوق
الحلف ثم عرفت بدار جمال الكفاه وهو القامني جمال الدين ابراهيم المعروف بجمال **القاه**
ابن خاله المنشوناظر الخاص كان اول من جله النصارى الكتاب فاسلم وخدم في
بستان السلطان الملك ناصر محمد بن قلاوون الذي كان سيدا لملك الظاهر بيبرس
بارض اللوق ثم خدم في ديوان الامير سيد مر البدرى فلما عرض السلطان دواوين الامرا
واختار منهم جماعة كان من جملة من اختاره السلطان جمال الكفاه هذا فجلسه مستويا
الى ان مات المذهب كاتب الامير بكتر الساي في فولاة السلطان مكانه في ديوان الامير بكتر
فخدمه الى ان مات فقدم به ديوان الامير بشتاك الى ان قبض الملك الناصر على المنشوناظر
الخاص واولاه وظيفه نظر الخاص بعد النشوناظر اضاف اليه وظيفه نظر الجيش بعد الملكين
بن قروينه عند غرضه عليه ومصادرتة فباشر الوظيفتين الى ان مات الملك الناصر
فاستمر ايام الملك المنصور ابي بكر والملك الاشرف كجك والملك الناصر احمد
فلما ولى الملك الصالح اسميل حمله مشير الدولة مع ما يده من نظر الخاص والجيش
وكان الوزير اذ ذاك الامير نجم الدين محمود وزير بغداد وكتب له توقيع باستقراره
في وظيفه الاشارة فعمل امره وكثر حسبه الى ان قبض عليه وضرب بالمقارع وخنق ليله

يكون قدر حنسه اذرع وعظام ساقه خلاف ما يعمد من الكبر ودهاغده عظيم جدا فلما
كملت هذه الدار سكنها ايام مباركة وظيفته كناه السرطان مات بها وقد حبسها
على اولاه فاستمرت بايديهم الى ان اخذها منهم الايرج جال الدين يوسف الاستاد اركا
اخذ عيها من الاوقاف فاستمرت في حله ما يديه الى ان قتل الملك الناصر فخرج فقبضها
فيها قبض ما خلفه جال الدين فلما قتل الناصر واستقل الملك المؤيد شيخ بملكه مصر استرجع
اولاه وجمال الدين ما كان اخذه الناصر من ايلاك جال الدين وماريدين الى ان وقف اليه
اولاد واحد الدين فطلب دار ابيهم فمعه ذلك مجلس اجمع فيه الفقهاء فبين الحق بيدا اولاد
الدين فقبضوا عليه الدار الى ما وقفها عليه او احد الدين فمسلوها من ورثة جال الدين وهي
الان بايديهم **عبد الواحد بن اصيل بن ياسين الحنفي** او احد الدين كانت السر
ولد بالقاهرة ونشأ بها في كنف قاضي القضاة جال الدين عبد الله بن علي التزكائي الحنفي
لصها كانت بينه وبين التزكائي ويا شرفه الحكم مد وانفق ان ابرئ من امر الملك الاشرف
شعبان بن جبين يعرف بولس الرماح مات قاضي برقوق القاضي احمد المالك البلقاني
انه ابن عم بولس هذا وانه يحقق ربه لوفته عن غير ولد وحضر في المدارس الصالحية
بين القصر حيث مجلس القضاة للحكم بين الناس حتى ثبت ما ادعاه فلما اراده الله من
اسما وحدثا وحدث الدين لم يقف برقوق على احد من موقعي الحكم الاعليه واخبره باريه فبادر
الى تورق سوال باسم برقوق وانما يده انه ابن عم بولس الرماح وان عنده بينه تشهد
بدك ودخل بهذا السؤال الى قاضي القضاة واني القل حتى ثبت ان برقوق ابن عم بولس
يحق ارضه فلما فرغ من ذلك دفع برقوق الى واحد الدين مبلغ ذلك اجره تورقيه كما هي
عان اهل مصر في هذا فاستمع من اخذها والحف برقوق في سواله وهو متشع ففقد له برقوق
المانه بدك واعتقه اما نته وجبره وصار لكرمه ركونه اليه اذا قدم فلاحوا فظاعه
يعظم اليه حتى عاينهم على جلوسه من الخراج فلما قتل الملك الاشرف وبارت المالك وكان
من امرهم ما كان لما ان قلب برقوق وصار من جملة الامراء استول على اسطبل السلطان
في شهر ربيع الاخر سنة تسع وسبعين وسبعاه وصار امر اخوانه فقام واحد الدين بوقفا
عنده وما زال امر برقوق يزداد حتى انيط به امور المملكة كلها فصار واحد الدين
صاحب الخلق والعقد وكانت السر به رالدين محمد بن علي بن فضل الله اسما لامي له الى ان جلس
الامير برقوق على تخت المملكة في شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعاه فقور القائي
او احد الدين وظيفته كتابا السر عوضا عن ابن فضل الله وجمع عليه في يوم السبت تاني عشر
شوال من السنة المذكورة فبا شركا به السر على القاب الجاير وضبط الامور احسن
صبط وعكف ساير الناس على باجه لتكنه من سلطانه وكان الامير بولس الدواديري انه

اكراس

اكثر الناس من الامراتكنا من السلطان وحدث العاه بانها كانت السر الى الدوادير فاجب او احد
الدين الاستد اد على الامير بولس الدوادير فقال للسلطان سرافى غيبه بولس الى السلطان يرسم
بكتابه ميات الدولة واسرار الملك الى البلاد النائية وغيرها والامير الدوادير يد من الملوك
ان يطبع على ذلك فلم يتدرا الملوك على مخالفته ولا امكنه اعلامه الا باذن فانف السلطان من ذلك
وقال الحذر ان يطبع على شئ من ميات السلطان واسرار فقال اخاف منه ان حال ولم اعلمه
فقال السلطان ما عليك منه فزاي انه قد مكن جيبه فامسك اياما ثم احب الازدياد من
الاستد اد فقال للسلطان سراف قد رسم السلطان ان لا يطبع احد على سر السلطان ولا يوثق
باليكتب من الميات وطايفه البريديه كلم يمشون بخدمة الدوادير فاذا اقتضت ارسل السلطان
تفسير احد منهم فيهم محتاج الملوك الى استدعايه من خدمه الامير الدوادير فاذا التمس من ان اجبه
بالمن الذي توجه فيه البريدي لا اقدر على اعلامه بذلك ولا من ان كتمته وانصرف فلما كان
من الغد وطلع الامر الى الخدمة على العاه قال السلطان للامير بولس الدوادير ارسل البريديه
كلم الى كانت السورليشوا وبركوا معه فلم يجد بدا من ارساله وحصل عنده من ارساله لم يقم
الفقد فصار البريديه يركبون ثوبا في خدمه او احد الدين ويتصرف في امور الدولة وحده مع حلقه
فانفرد بالكله فوضع له الخاص العام الا انه ففهم عليه في نفسه ومرضه فما طويلا سقطت
معه شهوة الطعام بحيث انه لم يكن يثبتي شيئا من الفدا وتنوع له الماكل من يده لكن تيل نفسه
الى شئ منها فلا يثبتيه ومتى تناول غذا نقيه في الحال وما زال على ذلك الى ان مات تحت سبع
وثلاثين سنة في يوم السبت تاني ذي الحجة سنة ست وثمانين وسبعاه ودفن خارج باب
النصر فلم تباخر احد من الاملا والاعيان من جنازته وكان حسن السياسة وحسن الخلق
عاقلا كثيرا لسكون جيد السيرة جميل الصورة حشم الهية عارف بامور دنياه بمبالداراة
صاحب باطن قليل العلم رجه الله **ربيع الربيعي** هذا الربيع كان بجوار قنطرة الحاجب
التي على الخليج الناصري وكان يستقل على عدة مساكين من اهل الخلاعة للقصف فانه كان
مشرف من جهاته الاربع على رماض وبساتين في شرقه غيبط الزين وقد خرب وموضع اليوم
بركه ما وفي غربيه غيبط الحاجب ببرس وادركه ما ساو هو اليوم مزارع بعد ما كان له
باب كبير بجانبه حوضا للسبيل وعليه سياج من طين ايرجه ومن قتل هذا الربيع الخليلي وقله
الحاجب والجنيته التي يارضو الطباله ومن جرحه بساتين متصل بالمل وكوم الريش ما
زال هذا الربيع مورا بالذات اهل كثر السر الى ان كانت سنة الفرفة وهي سنة خمس
وخمسين وسبعاه فخرت دور كوم الريش وغيرها ووصل الى القنطرة الحاجب فخرت
ربيع الزين واهل امره حتى صار كوماء عطاء فظط الحاجب وغيبط الحاجب وسمعت من ادركه
بحر عن هذا الربيع بمحارب من الملاذ التي كانت فيه وكانت العاهة تقول في هولها ستي ابن كتي

الاس

واين حتى وابن جيتي قال من بستان الرزقي ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكلهم احلام
الدار التي في اول البرقيه من القاهرة التي حيط بها حجار بيض مخونه هذه الدار
بقي منها جدار على يسره من سلك من المشهد الحيني يريه باب البرقيه وبقي منها ايضا
جدار على يمنه من سلك من حبه الايدى على باب البرقيه وهي دار الامير مجب من شاهنشاه
احد امراء الدولة الفاطمية في ايام الصالح طلائع بن زيك وكانت في غايه الكبر والتمشيد
قال بعض اصحاب الصالح يا مولانا ابقاك الله حتى يتم دار ابن شاهنشاه وكان الضغام
قبل ان يلى وزار مصر قد قوس العادل بابا شجاع وزيك بن الصالح طلائع بن زيك
فطهر منه فارسا في غايه الفروسيه بحيث انه حضر في يوم عيد الخلقه واخذ ربحا
ووجه وقرسا وسما فاخذ الخلقه بالرحم ورعى بالسهم فامسح بالفرس وجذب بالوجه فاشبه
في الرمي ولعب بالرحم في غايه الحسن ثم دخل معج من شاهنشاه فعمل مثل ذلك فتمرك الضغام
وكان تلبس عليه بعد به والكام وساع على زي المير من حين قتلته بعد به ولف اكامه
واخذ ربحه ولعب به في غايه الحسن وطرد كركه ودخل الخلقه واخذها فحب منه كل من
في العسكر فاخذ عند ذلك الامير مجب من شاهنشاه البحر واتى اليه وقال يا مولانا كذا
الله امر العير فان هذا شيء يقدر عليه احد وجعل يدور حول فرسه ووجه والضرغام
تسم ويحبه ذلك وبعد هذا كان قتل ابن شاهنشاه على يد في سنه ثمان وخمسين وخمسين
ولم يكل هذه الدار **دار التمر** هذه الدار عديده مصر من خارجها فيها الخسره ما النيل
بعد الحسا به من سنى البحر ويعرف اليوم بصنائه التمر تجاه الصاغة بخط سوف
المارح ومن جلها بيت برهان الدين ابراهيم المحلى الكا جرومدرسته وهذه الدار
وقفها القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيضا في كفاك الاسرى من المسلمين ببلاد
الفرغ قال القاضي يحيى الدين عديده بن عبد الظاهر في كتاب الدر المنظم في اوصاف
القاضي الفاضل عبدالرحيم ومن جلها مزارع دار التمر بمصر المحروسه ولها دخل عظيم
جمع ولشترى به الاسرى من بلاد الفرنج وذلك مستمر لما هذا الوقت وفي كل وقت
يجبر بالاسارى فيلبسون ويظفون ويدعون له وسعتهم مرارا يقولون يا الله
بارحمنا رحيم القاضي الفاضل عبدالرحيم وقاله القاضي جمال الدين
ابن شيت كان للقاضي الفاضل ربح عظيم بوجه مبلغ كبير فلما عزم على الرحركه مرتبه
ووقف عليه وقال اللهم انك تعلم ان هذا المال ليس شئ احب الي منه اوفى اعني
على منه اللهم فاشهد اننى وقفته على كفاك الاسرى وقال ابن المتوج ومن جلها الاوقاف
الوقف الفاضل وهي الدار المشهوره بصنائه التمر الوقف على كفاك الاسرى من يريه
العهو المشتهل على مخازن واخصاص وشون ومنازل علوه وحواليت بمجازها

وطاهر

وظاهرها وهي اثناعشر طائفا وخمسه مقاعد وثمانية وخمسون منزلا وخمسه
عشر خضا وست قاعات وساحه وست شون وخمسه وسبعون منزلا وخمسه
مقاعد علويه الاجم عن جميع ذلك الى اخر شعبان سنة تسع وثمانين ستا به في كل
شهر الف وما به وستة وثلثون درهما نفقه واستخدمها القاضي جمال الدين
الوحشى خليفه الحكم بمصر حين كان ينظر في الاوقاف دار ابن ربيع الوقف فاكلها العبد
فامر ببنائها ربيعه امامها من اهل الوقف **دار السلطان** هذه القمار من جلها المنجر
كانت دارا يعرف بالامير جمال الدين ايدى العزى ولها باب من الدرب الاصله
تجاه خانكاه بيرس وباب من الحمار من تجاه الجامع الاقمر تعرفت هذه الدار بالامير مظفر
الدين موسى بن الملك الصالح على بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالف ثم خربت فانشا
خونديركه ام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وجعلت فيها قيساريه
بخط الركن الخلق يباع بها الخلود ويعلوها ربيع جليل لسكن العامة فتمثل على عدة طباق وقطع
ذلك على مدرستها بخط التباة خارج باب رويله فلم يزل جارجه في وقفها الى ان اعتصمها
الامير الوزير جمال الدين يوسف الاستاد ارفها اخذ من الاوقاف وجعلها وقفا على مدرسته
بخط باب العبد من القاهرة وجعلت خونديركه من جلها هذه الدار قاعه لم يعرف منها
سوى بوابتها لا يعرف من اجل بوابات الدور وقد دخلت ايضا فيها ارضه جمال الدين ومار
بيده ميا شري مدرسته الى اخرها السلطان الملك الاشرف ابو العز برسباى الدقاقي
الظاهرى وابتداعها وكاله في شوال سنة خمس وعشرين وثمانين فكلت في شهر
رجب سنة ست وعشرين وغير من الطراز النقوش من الحجار عجايب باب الدخول اسم
شعبان بن حسين وكتب برسباى فبات من احسن المباني ويعلوها طباق بسكنى ولم يسخر
في عمارها احد من الناس كاحد ولاه السوفى غيرهم بل كان العال من البناء والفعله ونجوم
يوفون اجورهم من غير عنف ولا عسف فانه كان القايم على عمارتها القاضي زين الدين عبد الله
بن خليل ناظر الجيش وهذه عادته في اعماله ان لا يكلف فيها العال غير طاقتهم ويدفع لهم اجورهم

ذكر الحمامات قال ابن سيدة والحيم والحيمه جميعا اما الحار والحيمه ايضا الحسن
اذا سخن وقداحه وجهه وكل ما سخن فقد حرم قال ابن الاعرابي والحام جمع الحيم الذي هو
المالحار وهذا خطأ لان قيل لا جمع على فاعيل وانما هو جمع الحيمه الذي هو المالحار لانه
في الحيم مذكر وهو احد ما جاء من الاسماء على فقال نحو القذاف والجبان والجمع حمامات قال
سيبويه جمع بالالف واثنان وان كان مذكرا حين لم يكسر جعلوا ذلك عوضا عن التكسير
والاستقام الاعتسال بالمالحار وقيل هو الاغتسال باى ما كان والحيم العرق واسم الرجل
عرق واما قوله لداخل الحمام اذا خرج طاب حيمك فقد يعنى به العرق اى طاب عرقك واذا دخل

هـ

هـ

هـ

هـ

هـ

هـ

له بطيب المرق فقد دعي له بالعصه لان المعص بطيب عرقه وروي عن سيفين الثوري
 انه قال ما درهم ينفعه المؤمن موفيه اعظم اجرا من درهم يعطيه ملجأ عام لعله له وقال
 محمد بن اسحق في كتاب البسائر ان اول من اتخذ الحمامات واطلا بالنور سليمان بن داود عليه السلام
 وانه لما دخله ووجد غنمه قال اواه من عذاب الله اواه وذكر المسبح في تاريخه ان العزيز
 بالله رابر ابن العزيز بن الله اول من بنى الحمامات بالقاهرة وذكر الشريف احمد الجواني
 عن القاضي القضاي انه كان في مصر الفسقاط الف وماية وسبعين حماما وقال
 ابن التوج ان عدد حمامات مصر في زمانه بضع وسبعون حماما وذكر ابن عبد الظاهر ان عدد
 حمامات القاهرة في اخر سنده خمس وثلاثين وسمايه بقرب من ثمانين حماما **حامي السيد**
العهد قال ابن عبد الظاهر حماما في الكافي يعرفان بحامي السيد العهد واشتقنا الى الكافي
 ابن شاور ثم الى ورثه الشريف بن ثعلب وهي الان يابدهم ولا تدور الا الواحدة وهما
 الحمامان كانا على يمينه من دخل من اول حارة الروم تجاه ربيع الحاجب لولو المعروف
 الان بربيع الزياتين علوا الفندق الذي به بسوق الشوايين وكانت احدهما برسم
 الرجال والاخرى برسم النساء وقد خربت ولم يبق لها اثر البتة **حمام السباط**
 قال ابن عبد الظاهر كان في القصر الصغير باب يعرف باب السباط كان الخليفة
 في الميد يخرج منه الى الميدان وهو المعروف الان بالمخرب ليخبر فيه الصنائع
 قلت حمام السباط هذا يعرف في زماننا بحمام المارستان وهو برسم دخول النساء
 باب سر المارستان المنصوري وهذا الحمام هو حمام القصر الصغير الغزي ويعرف ايضا
 بحمام العيينة فلما زالت دولة الخلفاء الفاطميين من القاهرة باعها القاضي سديد الدين
 ابو المنصور محمد بن المنذر بن محمد العدل الانصاري الشافعي وكيل بيت المال في ايام
 الملك العزيز غنم بن صلاح الدين يوسف بن ايوب لالامير عز الدين ابيك الغزي وهي
 وساحات تحاذيها بالف وياي وبنار في ذي الحجة سنة تسعين وخمسمائة ثم باعها
 الامير عز الدين ابيك للشيخ امير الدين قبايز بن عبد الله الحوي التاجر بابل وسمي في زمانه
 قبايز بن عبد الله من استحق ان يسمي من الورثه نصفها الامير الفارس صابر الدين
 خطيبا الكاظمي العادل في سنة سبع وثلاثين وسمايه وانتقلت منها ايضا حصه الى ملك
 الامير علا الدين ابي بكر بن البندقداري الصالح النجفي استادار الملك الظاهر برسم سنة
 ثمان وسبعين وسمايه فلما تملك الملك المنصور قلاوون الاتفي وانشا المارستان
 الكبير المنصوري صارت فيها موقوف عليه وهي الان في اوقافه ولها شهر في حمامات
 القاهرة **حمام لولو** هذه الحمام براس رجبه الايدمرى بلاصقه لدار السناني انشاها
 الامير حسام الدين لولو الحاجب في ايام

افكر ما كانت الحمامات بغداد
 واما الخليفة الظاهر ارض
 المستفي محمد الاتفي حمام

عن ربيع

حمام

حمام العيينة هذه الحمام كانت بالقرب من خزائن اليهود على اليسر من سلك دار حبه
 باب العيينة الى قصر السوك وقد خربت وعمل في موضعها سبيضة للفرز بالقرية من الجالية
حمام تتر هذه الحمام كانت بخط دار الوزراء الكبرى وقد خربت وصار مكانها دارا
 عرفت بالامير الشيخ علي وهي الدار المجاورة للمدرسة النابلسية في الرق في المقابل لباب
 الخانقاه الصلاحية سميه السعدا وتتر هذا بتابين مفتوح حزين كل منها منقوش بتقطين
 من اسفل احد ماليك اسد الدين خير كوه عم السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب استولى
 على هذه الحمام وكانت معدة لدار الوزراء في هذه الدولة الفاطمية فعرفت به هي واطولها
 والى الان يعرف ذلك الخط بخط خراب تتر والعامه بقوله خراب التتر بالعرف وهو
 خطا **حمام كرجي** هذه الحمام كانت بخط خراب تتر ايضا في جوار المدرسة النابلسية
 تجاه باب الخانقاه الصلاحية عرفت بالامير علم الدين كرجي الاسدي احد الامراء الاسديين
 في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد خربت هذه الحمام وهي في مكانها هذا
 البناء الذي تجاه باب الخانقاه باول الزقاق **حمام كنبه** هذه الحمام كانت من داخل باب
 الفوخه براس سويقه الصاحب عرفت اخيرا بالامير صادم الدين سيار ورج ساد الدواوين في
 ايام ثم خربت ومكانها الان بسط تدع فيه الغنم وتسم **حمام ابن ابي الدم** هذه الحمام كانت
 في باب سويقه المسعودي وباب الفوخه انشاها ابن ابي الدم اليهودي احد كتاب الانشا
 في ايام الخليفة الحاكم وتولى ابن خيران الديوان ونقل عنه انه وسع بين السطور في كتاب كتبه
 الى الخليفة عن وهذه مكاتبه الاعلى لما الادى فلما حضر وانكر عليه للقبح في السطر
 والسطر سطر من نسيه اللفظ والمعنى من غير ان يظهر ذلك فعفى عنه وقد خربت وصار
 مكانها دار فنيه دور يعرف بسكن القاضي بدر الدين حسن البركي في احد خلف الحكم العزيز
 الشافعي وادركت بعض اثار هذه الحمام **حمام الحصيفيه** هذه الحمام كانت في سويقه
 الصاحب من داخل درب الحسينيه الذي يعرف اليوم بدرب ابن عرب وقد
 خربت **حمام الذهب** هذه الحمام كانت بدار الذهب احد مناظر الخلفاء الفاطميين
 التي ذكرت في المناظر من هذا الكتاب وقد خربت هذه الحمام ولم يبق لها اثر **حمام**
ابن قرقه هذه الحمام كانت بخط سويقه المسعودي من حارة زويله انشاها ابو سعد بن
 قرقه الحكيم متولى الاستعالات بدار الدباج وخزان السلاح في الدولة الفاطمية بجوار دار
 التي تقدم ذكرها في الدور من هذا الكتاب ثم عرفت هذه الحمام في الدولة الايوبيه بالامير
 صادم الدين المسعودي والى القاهرة المنسوب اليه سويقه المسعودي المذكور في الاسواق
 من هذا الكتاب ثم خربت هذه الحمام وعمل في موضعها فندق عرفت اخيرا بفندق عماد الحمامي بجوار
 جامع ابن المظري من جانب الغري واحده من هذه الحمام فعلت الحمام التي يعرف اليوم بحمام السلطان

عن الطبر

عن ربيع

عن ربيع

حمام السلطان هذه الحمام تسمى اليها الان من سويته المسعودي ومن قنطرة الموسكى
وهي من الحمامات القديمة عرفت في الدولة الفاطمية بحمام الاوحد وهو ثم عرفت في الدولة
الايوبية بحمام ابن يحيى وهو القاضي الفضل بن عبد الله بن يحيى عرفت بحمام الطبريز
ثم هي الان تعرف بحمام السلطان **حمام خوند** هذه الحمام بجوار رحبه خوند المذكور
في الرحاب من هذا الكتاب وكانت برسم دار خوند اره وتكين ثم افردت وصارت الدار
التي تعرف الان بالان حاما بدخله عامة الرجال في ايام التتار لم يعقبهم النساء من بعد الى ان
هدمها الامير صلاح الدين محمد استادار السلطان ابن الامير الوزير صاحب بدر الدين
حسن بن نصر الله في شهر رجب سنة اربع وعشرين وثمان مائة وعمل موضعها من حمله دار
التي هناك **حمام ابن عيود** هذه الحمام موضعها في بابين اسفل الجيزة المذكور في اسطبلات الخلفاء
من هذا الكتاب وبين اسفل زويلة وهي من الحمامات القديمة عرفت بحمام الفلك وهو القلعة
فلك الملك العدل ثم عرفت بالامير علي بن ابي الفوارس ثم عرفت بابن عيود وهو الشيخ نجم الدين
ابو علي الحسين بن محمد ابن اسمعيل بن عيود القزويني مات في يوم الجمعة ثالث عشر
شوال سنة اثنين وعشرين وسبع مائة بعد ما عظم قدره ونفذه في ارباب الدولة فهدمه
واسره وهو صاحب للزواجر المعروفه بزواجر ابن عيود لحلف الجبل قربا من الديور
من القرافة فانظرها في الزواجر هذا الكتاب ولم يزل هذه الحمام جاربه في اوقات
الترجاء المذكور الى ان تسلط الامير جمال الدين على اموال اهل مصر فاعتصب ابن اخيه
الامير شهاب الدين احمد المعروف بسيدى احمد ابن اخيه جمال الدين هذه الحمام واعتصب
دار ابن فضل الله التي تجاه هذه الحمام واعتصب ادارا اخر بجوارها وعمر هناك دارا عظيما كما ذكر
في الدور من هذا الكتاب **حمام الملح** هذه الحمام بسويته الملح عرفت بالصاحب
الوزير صفى الدين عبد الله بن شكر الدين ميرى صاحب المدرسه الصاحبيه التي بسويته الملح
ثم تقطعت مدة سنين فلما ولي الامير تاج الدين تاج الشوكي ولايه القاهرة في ايام الملك المنصور
شيخ جده هذه الحمام وادار بها الحمام في سنة سبع وعشرين وثمان مائة **حمام السلطان** هذه الحمام كان
موضع قديما من حمله دار الدباج وهي الان بخط بين العواصم من البندقيين بجوار خرجه سوق
الجوار ومدرسه سيف الاسلام انشاها الامير فخر الدين عثمان بن قزلا استادار الملك الكامل
محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب ونقلت الى ان صارت في اوقات الملك الناصر محمد بن قلاوون
حمام طغريل هاتان الحمامان بجوار فندق فخر الدين بالقرب من سوق حارة الوزيريه انشاها
الامير حسام الدين طغريل الهما في احوال الاميريه **حمام الشوبانجي** هذه الحمام كانت
بدر باب فلاح بخط القرويين الذي يعرف اليوم بسوق الفرائين عرفت بالامير الفارس
حمام الدين ابو سعيد بن غنم الشوبانجي واسمه عربون كبت بن شيرك الفريزي والى القاهرة

ع

ع

ع

ع

حمام عجيبه هذه الحمام كانت بخط الملكانيين الان انشاها الامير فخر الدين اخي الامير غياث الدين
موسكى في الدولة الايوبية وسقطت حتى صارت بياد ولد الملك الظاهر بيبرس البندقداري
ما وقف عليهم وعرفت اخرها بحمام عجيبه ثم خربت بعد سنة اربعين وسبع مائة وموضعها
الان خربه بجوار الفندق الكبير المحدث ليدوان الموارث **حمام دري** هذه الحمام كانت بخط
الملكانيين الان عرفت بشباب الدولة دري للصغير غلام المظفر بن امير الجيوش من قبل الشريف
محمد بن سعد الجواني في كتاب النقط العجم ما شكل من الخطط بشباب الدولة دري المعروف بالصغير
المظفر غلام المظفر بن امير الجيوش كان ارمينا واسلم وكان من المسند من مذهب الامامية
وقر الجلاء المولود جاجي وكتاب الملع لابن جني وكانت له خرايط من القطن الابيض بيده
ورجله وكان يتولى خزائن الكسوة ولا يدخل على بسط السلطان ولا بسط الخليفة
الحافظ ليدري الله ولا يدخل مجلسه الا تلك الخرايط في رجله ولا يأخذ من احد وقعه الا
وفي يده خريطة يقن ان كل من لمسه مجسه وسوسه منه فان اتفق انه صالح احداد
سر وقعه بيد من غير خريطة لا يمس ثوبه بها ابد حتى يغسلها فان سرخه بها غسل الثوب
وكان الاستادون المحكون يرمون له في بساط الخليفة الحافظ العيب فامس على عليه وانجده
ومل يان الى رجله يسهم وحرد فيجب الخليفة ذلك ويحكه ولا يواخذه بما يصدر منه ومات
بعد سنة ثلاث وثلثين وخمسين وقد خربت هذه الحمام ولم يبق لها اثر يعرف **حمام الرصاصي**
هذه الحمام كانت بجوار الديلم انشاها الامير سيف الدين حسين بن ابي الميخا المرواني طر
السيف المنصور واقفا هي جميع الادراج الجاور لها على اولاده ودرية فلما زالت
الدولة الفاطمية عرفت بالامير عز الدين ابيك الرصاصي ولم يزل باقيه الى بعد سنة اربعين
وسبع مائة ثم خربت **حمام الجيوشي** هذه الحمام كانت بجوار برجوان على منه من دخل من ارباب
الحارة وكانت من حقوق دار المظفر بن امير الجيوش ثم صارت بعد زوال الدولة الفاطمية
من حمله ما وقفه الملك العادل ابو بكر بن ايوب على باطه الذي كان بخط النجاليين من فسطاط
مصر ثم وضع بنوا الكوكب اصهار قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة ايديهم عليها في
حمله ما وضعوا ايديهم عليه من الاوقاف بجوار ابن جماعة وانفقوا بربع مائة سنين ثم
خربوها بعد سنة اربعين وسبع مائة وموضعها الان بجوار دار قاضي القضاة شمس الدين
محمد الطالبي وبعضها داخل في الدار المذكور وبورها بجوار القبو الذي ليسلك من حجة
الى حمام الرومي وداخل حارة برجوان ويعلم هذا العقد حاصل الما الذي الحمام وتمر على مجراه
من حجر مر كبه على جدار بجوار القبو الى الحمام المذكور واثار هذا الحدار باقيه الى اليوم
وكان قد استاجر هذه البيرو القبو بعد تقطع الحمام القاضي ابو الفدا تاج الدين اسمعيل
بن احمد بن الخطيب الخزرجي من مباحث اوقاف وباطه العادل وبنها على البيرو بجوارها دارا

ع

سكنها مدة اعوام وانشا باعالي حاصل المالك على القبول شرفا عاليا تاتوا بترخيه ودهانه
 وكتب بدارين شرف كثر شيوخ الادب بالحسنه اوجا شيا عجبا
 فقال قوم قلمه بنيه واخرون شيوخه مرقبا
 وشاعرا بجه ترخيه فقال تلك روضه فوق السراب
 وقيل ما ذاترى تشبيهه فقلت هذا سيرا بن الخطيبا ثم خربت هذه
 الدار بعد موت ابن الخطيبا واحترقت في سنة تسع وثمانين واثارها باقية وما زال
 ابن الخطيبا يدع حكر هذه البير وهذا القبول لجهة الرباط العادلي حتى خرب وعفي نزع وحمل
 مكانه وقد رايت في سنة اربع وتسعين وسبعماية عام **حام الروي** هذه الحمام بجوار
 برجان عرفت بالاسير سنقر الردي الصالح اجد الاما في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
 البندقداري انشاها بجوار اسطبله الذي يعرف اليوم باسطبل ابن الكوكي وبكبره
 وجه دار التي عرفت بدار ما زان وقف هذه الدار والاسطبل والحمام المذكورة في سنة
 اثنين وستين وسماها فاما الدار فانها صارت اخيرا بيد رجل من عامه الناس يعرف بعيسى
 الباقاعيا انقضا بعد ما خربها في سنة سبع وثمانين لرجل من المباشرين فهدمها
 ليعمرها عمار جليله فلم يزل وعما جله القضاة وصارت خربة فابتاعها بعض الناس
 من ورثة المذكور وشرع في عمار شيئا واما الاسطبل والحمام فوضع بنوا الكوكي اديهم
 عليها مدة اعوام حتى صار ملكا لهم بوران وها الان بيد شرف الدين محمد بن محمد بن الوليد
 وقد حصل ما يجبه من الحمام وقفا على نفسه ثم على انا من بعده وفي هذه الحمام ايضا حمه
 وقفها شيخنا برهان الدين ابراهيم الشامي الضرير على امته وهي بيدها **سنقر الروي**
 الصالح النجدي اجد ماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب الحمد ترقى عنده في الخدم حتى
 صار حامدا وكان من خوشدانشيه بيبرس البندقداري واصدقائه فلما قتل الفارس
 اوقاى في ايام الملك العزيزك التركاني وخرج المرحوم من القاهرة الى بلاد الشام
 كان سنقر من خرج ورافق بيبرس وافنق بمعجته وناله منه مالا ونيابا وغير ذلك مثل
 معه في الكرك الى ان كانا في الصيد مع صاحب الكرك فطلب سنقر من بيبرس شيئا
 فلم يجبه وامتنع من اعطائه فشق وثارقه الى مصر فقام بها ثم ان بيبرس قدم الى مصر
 بعد ذلك وقد صار اميرا فلم يعجب سنقر به ولا قدم اليه شيئا كان الخوشدانشيه فلما صار
 الامير الى بيبرس وملك بعد قطرا حل قدم سنقر واعطاه الاقطاعات الجليله ونوه بقدرة
 فلم يرض وصار اذا ورد عليه الانعام السلطاني لا يارضه بقبول ويخلو كل وقت
 بكا عه بعد جاعه ويترقي فيهم المال فيبلغ ذلك السلطان ويفضي عنه وربما بعث اليه
 مع الامير قلاون وغيره فلم يبتدئ ان يمل بلوكين من مال كيه بصير ذنب فصر قتلها على

درهان

السلطان وطلبه في رابع عشر من ذي الحجه سنة ثلاث وستين وشاه واعتقله فقال
 اريد اعرف ذنبى فبعث اليه السلطان بعدد ونوبه ففتشوا وقال له لو كنت حاضرا
 قل الملك المظفر قطز حتى اعانه في الذي جرى وكان كثيرا ما تقول ذلك وبلغ هذا القول
 منه السلطان لا حال امته فقال انت اخي وتحبسونك ما قدرت ان تقيز على
حام سواد هذه الحمام باخر سويقه امير الجيوش عرفت بالامير عز الدين معالي بن سويده
 وقد خربت احدها ونقال انها غارت في الارض وهلك فيها جماعة وبقيت الاخرى
 وهي الان بيد الخليفة ابي الفضل العباس بن محمد التوكل **حام طغل** هذه الحمام بجوار
 درب المنصوري من خطاط المصالحه صارت اخيرا بيد ورثة الامير قطلوبغا
 المنصوري حاجب المحاب في ايام الملك الاشرف شعبان ابن حسين وكانت معه
 لدخول الرجال ثم تقطعت بعد سنة تسعين وسبعماية واحدها ملكا وعهدى بها
 بعد سنة ثمان مائة اطلاقا **حام ابن علكان** هذه الحمام كانت بجوار اليهود
 انشاها الامير شجاع الدين عثمان بن علكان صهر الامير الكبير عز الدين عثمان بن قزل
 ثم انتقلت الى الامير علم الدين شجر الصير في الصالح النجدي وما زالت الى ان خربت بعد سنة
 اربعين وسبعماية فمر بها الامير ازدرما الكاشف اسطبل بعد سنة خمسين وسبعماية
حام المصاحب هذه الحمام بحظ طواحين المجهين **حام كشتبا** الاسدي هذه الحمام
 موضع الان المدرسه الناصريه بخط بين القصرين **حام النطش خان** هذه الحمام كانت
 بجوار مسفاه الملك الظاهر بيبرس الجاونة للمدرسه الظاهرية بخط بين القصرين
 انشاها الخاتون النطش خان زوجة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ثم خربت
 وصار موضعها زقا فلما ولي كمال الدين عمر بن العدم قضا القضاة الخفيفه بالديار
 المصرية في سلطنه الملك الناصر فرج شرع في عمار هذا الزقا قفا ولم يكمله
 فوضع الامير جمال الدين على العمار وانشاها فندقا حمله ما وقف على مدرسته
 التي انشاها برحبه باب العبد فلما قتله الملك الناصر فرج واستولى على ساير
 ما تركه جل هذا القندق من جمله ما ارصد للترج التي انشاها على قبر ابيه الملك الظاهر
 برقوق خارج باب النصر **حام القاصي** هذه الحمام من جمله خطيب الاسواي وهي
 من الحمامات القديمة كانت تعرف بانساها ب الدولة بدر القاصر احدى رجال الدولة
 الفاطمية ثم انتقلت الى ملك القاصي رضي الدين عبد الناصر بن تقي الدين فميرفت
 به ثم صارت الى ملك القاصي السعيد ابي المعالي هبه الله بن فارس وصارت
 بعد الى ملك القاصي كمال الدين ابي حامد محمد بن قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك
 بن رباب الماراني فميرفت بحام القاصي في اليوم ثم باع ورثته ابي حامد منها حصه للا

منه

منه

منه

منه

عز الدين ايد مر الحلي باب السلطنة في الملك الظاهر ركن الدين بصرى وصارت منها حصه
الى الامير علا الدين طبرس الخازن دار كجها وقفا على مدرسته المجاوره لجامع الازهر **جامع**
الخرطين هذه الحمام انشأها الامير نور الدوله ابو الحسن بن نجاشي داخ بن طلائع فوفت
بحام ابن طلائع وكان بجوارها حمام اخرى تعرف بحام الشوباشي فوفت وسوقه حمام ابن طلائع
هذه الى الان من ربح ابن طلائع الشارع بسوق الفرائض الان ولها منه ايضا باب
وصارت اخيرا في وقف الامير علم الدين سحر السروري المعروف بالخياط والى القاهره
وفوفت سنة ثمان وتسعين وستمائة فاعتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستادار
في حمله ما اعتصب من الاوقاف والاملاك وغيرها وجعلها وقفا على مدرسته
برحبه باب العيد وهي الان موقوفه عليها **جامع الحشيبه** هذه الحمام بجوار درب
السلسله كانت تعرف بحام قوام الدوله جبرين ثم صارت حاما لدار الوزير
المأمون بن البطاحي فلما قتل الخليفة الامير بركاته وعلت خشيته منع الراكب ان يمر من تجاه
المشهد الذي بني هناك عرفت هذه الحمام بحشيبه تصغير خشيته وقد تقدم ذلك مبسوطا
عند ذكر الاخطاط من هذا الكتاب قال ابن عبد الظاهر مدرسه السيوفيين وقفها
الامير عز الدين فرخانشاه على الخشييه وكانت هذه الدار قدما تعرف بدار المأمون بن البطاحي
وحام الحشيبه كانت لها قنيت وهذه الحمام هي اليوم في اوقاف خواجه طغاي ام انوكش الملك
الناصر محمد بن قلاوون على تربتها التي في المعراج باب البرقيه **جامع الكويك** هذه الحمام
فيما بين حارة زويله ودرب شمس الدوله انشأها الوزير عباس بن احمد وزير الدوله الفاطميه لدار
التي موضعها الان درب شمس الدوله ثم جددتها فخرجت من التجار يعرف بنو الدين بن محمد بن احمد
بن محمود بن الكويك الذي بنى سنة تسع واربعين وسبعماية فوفت به الى اليوم **جامع الجوي**
هذه الحمام بجوار حمام ابن الكويك فيها بيتا وبئر البند قانيش عرفت بالامير عز الدين ابراهيم بن محمد
بن الجويني والى القاهره في ايام الملك العادل اى بكر بن ايوب توفت في سلخ جادى الاول سنة احدى
وسمائه فانه انشأها بجوار دار والعمامه بقول حمام الجويني بها وهو خطا وتقلت الى اشرافها
القاضي اوجده الدين عبد الواحد بن ياسين كاتب السر الشريف في ايام الملك الظاهر برقوق بطريق
الوكاله عن الملك الظاهر وجعلها وقفا على مدرسته العظمى التي انشأها بخط بين القصرين وهي الان
في حله الموقوف عليها **جامع القضايين** هذه الحمام بالقرب من راس حارة الدلم انشأها عم الدين
يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
الحمام الصغير هذه الحمام على يمينه من سلك من راس حارة بها الدين وهي تجاه دار قرا سنقر انشأها
الامير عز الدين ابن رسول التركاني ورسول هذا جردلوك اليمين الان وقد تعطلت هذه الحمام
منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة **جامع الاعسر** هذه الحمام موضعها من

عز الدين

برقوق

برقوق

جامع

جمله دار الوزراء وهي الان بجوار باب الجوانبيه انشأها الامير شمس الدين سنقر الاعسر العزى
الظاهرى المنصورى **سنقر الاعسر** كان احد ماليك الامير عز الدين ايد مر الظاهرى
باب الشام وجعله دوادان فباشر الدوادار حيا لاستاده بد مشق ونفسه كبر عنها
فلما عزل ايد مر من نيابة الشام في ايام الملك المنصور قلاوون وحضر الى قلعه الجبل اختار
السلطان عز الدين ما يملكه منهم سنقر هذا فاشتراه وولاه نيابه الاستادار جهم سيرة في
سنة ثلاث وثمانين وستمائة الى دمشق واعطاه امره وولاه بها شد الدواوين واستادارا
وظارت له بالشام معه زايده الى ان مات قلاوون وقام من بعده ابنه الاشرف خليل واستود
الوزير حسن الدين بن السلجوس طلب سنقر الى القاهره وعاقبه وصادره فتوصل
حتى تزوج بابنه الوزير على صداق مبلغه الف وخمس مائة دينار فاعاده الى حاله ولم يزل
الى ان تسلطن الملك العادل كتبها واستوزر صاحب فخر الدين بن الخليلي فقبض على سنقر
وعلى سيف الدين اسند مصادرها واخذ من سنقر خمسمائة الف درهم وعزله عن شدة
الدواوين واحضره الى القاهره فلما وثب الامير حسام الدين لاجين على كتبها وتسلطن
ولى سنقر الوزراء عوضا عن ابن الخليلي في جادى الاول سنة ست وتسعين وسبعماية ثم قبض
عليه في ذي الحجة منها وذلك انه تعاطى في وزارته واقام حق المنصب يريد ان يشبه بالنها
ومار لا يقبل شفاعه احد من الامراء ويحرق بنو ابيهم وكان في نفسه متعاطا وعند شتم
الى القاهره مع سكونه في كلامه بحيث انه اذا فوض السلطان في مناهات الدوله كاهى عاه الوزراء
لا يجيب السلطان بجواب شاف وصار يتبعين للسلطان منه قله الاكثرات به فاخذ
في مده وعيبيه بما عنده من الكبر فصادف العرض من الامراء وشرعوا في الخط عليه حتى صرف
وقيد فامرسل سبال السلطان عن الدين الذي اوجب هذه العقوبة فقال ماله عندي
دين غير كرم فاني كنت اذا دخل الى احسب انه هو السلطان وانا الاعسر فصد ر منقام
وحدثني معه كافي احد استادى وقرر من بعد في الوزراء ابن الخليلي فلما قتل لاجين واعيد
الملك الناصر محمد بن قلاوون لما الملك ثانيا فخرج عن سنقر الاعسر وعين جاعه من الامراء واعيد
الاعسر الى الوزراء في جادى الاول سنة ثمان وتسعين وسبعماية وفي وزارته هذه كانت هزيمة
الملك الناصر بعباس كرم من غازان فتولى ناصر الله بن السجعي والى القاهره جبايه الاموال
من التجار وارباب الاموال لاجل النفقة على العساكر وقرر في وزارته على كل ادب غله
حروبه اذا طلع الى الطمان وقرر ايضا نفقا للسير ومعناها انه كان للسجعي على الباب
احضر دلالته على كل ما يبلغه مائة درهم درهمين فيوخر منه درهم منهو ويقتل له درهم
واستخدم على هذه الحيتن نحو مائتي رجل من الاجناد البطارين ويحصل في بيت المال من
اموال المصدرات مبلغ عظيم ثم خرج الوزير بمايه من مال الملك السلطان وتوجه الى بلاد

عز الدين

الضعيد وقد وقعت له في النفوس بما به غطفه فكسب البلاد وانكسر كثير من الفسدين من اجل انه
لمحصلت وقعه غازا ن كرم طمع العرب ان في الغل ومنعوا كثيرا من الخراج وعصوا الولاء وقطعوا
الطريق وما زال يهبط الى الاعمال الفوسيه فلم يدع فرسا للفلاح ولا قاصدا لاستتم حتى اخذ وسع
السلاح ثم حضر بالف وستين فرسا وثلثمائة وسبعين جلا والفسه ستايمه وريح والف ويايتي
سيف وثمانية درقه وستة الاف راس غنم وقيل عدد من الناس فتمدت البلاد وقبر
الناس مغلما تهاه وانفتحت واقعه النصارى التي ذكرت عند ذكر كتابيس النصارى
من هذا الكتاب في ايامه فامر بالتاج من سعيد الدولة احد مستوفى الدولة وكان فيه
وهو وحق عظيم وله اختصاص بالامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فعرض ومزب بالمقارع
ضربا يبرحافا ظهرا لاسلام وهو في العقوبة فامسك عنه والزبه بحال فالتقى الى زاويه
الشيخ نصر المبحي وتراى على الشيخ فقام في امر حتى عفى عنه فكنى الامرا من الاعسر كثر شمه
وتماظه فكلوا الامير ركن الدين بيبرس واليه امر الدولة في ولايه الامير عز الدين ابيك
البغدادى الوزير وساعدهم على ذلك الايرسلا فولى الاعسر كشف القلاع الشاسيه
واصلاح امورها وترتيب رجالها وسائر ما يحتاج اليه وخلص على الامير ابيك خلع الوزراء
في اخر سنه سبع مائه فلما عاد استقر احد الامرا لالوف وجمع في محبه الامير سلا وومات
بالقاهره بعد ارامه سنه تسع وسبع مائه وكان عارفا خيرا ما باله سعادات طاميه وكرام
مشهور ولما شئت نرو تسعه وغالب ما ليكه بامر وبعده ودمعه الوداعى وابى الوكيل

اربعه

حام للمسام هذه الحام بداخل باب الجوانيه
حام الموقيه هذه الحام بجوار القناه الملاحيه سعيد السعد انشاها السلطان صلاح
الدين يوسف بن ايوب لموقفه الحانقه وهي الى الان جاريه في اوقافهم ولا يدخل يهودى
ولا نصرانى **حام بهادر** هذه الحام مومعه من حله القصر وهي بجوار دار جرجي انشاها الامير
بهادر استاد دار الملك الظاهر برقوق وقد تعطلت **حام الدود** هذه الحام خارج باب زويله
في الشارع تجاه زقاق حاره حلب بجوار حوض سعد الدين مسعود ابن هجر عرفت
بالامير سيف الدين الدود الجاشنكير احد امراء الملك المنصور عز الدين ابيك التركاني وخال
ولده الملك المنصور نور الدين على فلما ونب الامير سيف الدين قطز نائب السلطنه
بديار مصر على الملك المنصور على من الملك العزايبك واعتقله وحبس على سرير الملك
فتنصر على الامير الدود وفي ذي الحجه سنه سبع وخمسين وستمائه واعتقله وهذه الحام
الى اليوم بيد ذريه الدود من قبل بناته موقوفه عليهم **حام ابن ابي الحوافر** هذه الحام
خارج مدينه مصر بجوار الجامع الجديد الناصري كان موضعها وماحولها غار بما النيل
ثم انحسر عنه الما وصار جريج فبنى الناس عليها بعد الخمس مائه من سنى الهجره كادكر عند

مستداه

مستداه

در

ذكر ساحل مصر من هذا الكتاب وعرفت هذه الحام بالقاضي فتح الدين ابي العباس احمد بن
الشيخ جمال الدين ابي عمرو عثمان بن هببه الله بن احمد بن عقيل ابن محمد بن ابي الحوافر رئيس الاطباء بدار
مصر ومات ليلة الخميس الرابع عشر من شهر رمضان سنه سبع وخمسين وستمائه ودفن بالقرنة
حام قتال السبع هذه الحام خارج باب النفوس من قلعه القاهره في الشارع السلوك
فيه من باب زويله الى صليبه جامع ابن طولون وموضع الان بجوار جامع قوصون عمرها الامير
جمال الدين اخوش المنصورى المعروف بقتال السبع الموصلى بحاجب داره التي هي اليوم جامع
قوصون فلما اخذ قوصون الدار المذكور وهدمها وعمر مكانها هذا الجامع اراد اخذ الحام وكات
وقفا فبعث الى القاضي القضاة شرف الدين للحراي الجنبلي ليمس منه حل وقفا فخر ب
منها جانيا واحضر شهود القفيه فكتبوا محضرا يتقمن ان الحام المذكور خراب وكان فيهم
شاهد استمع من الكتابه في الحضر وقال ما يسمعني من الله ان ادخل بكه النهار في هذه الحام
وانظر فيها ثم اخرج منها وهي عامره واشهد بعد فمعه نهار من ذلك اليوم انها خراب فهدمه
غريه وابنت قاضي القضاة الجنبلي الحضر المذكور وحكم بيعها فاشترها الامير قوصون من
ورثته قتال السبع وهي اليوم عامر بعارة ما حولها **حام لولو** هذه الحام براس رجه الايدى
ملاصقه لدار السناني من القاهره انشاها الامير حسام الدين لولو الحاجب **لولو الحاجب**
كان ارمى الاصل ومن حله اجناد مصر ايام الخلفاء الفاطميين فلما استولى صلاح الدين يوسف
بن ايوب على ملكه مصر خرم مقدمه الاسطول وكان حينئذ توجه فتح وانتصر وغنم ثم ترك المنيرة
وزوج بناته وكنز اربعا بحلها زكاف واعطى ابنه ما يكفها وشرح بيصدق ما بقي معه على الفقرا
بترتيب لاخل فيه ودوام لاسامه معه فكان يفرق كل يوم اثنين عند الف رغيف مع قدور
الطعام واذا دخل شهر رمضان اصنف ذلك وتبذل للفقرة من الظرف في كل يوم الى نحو
صلاه العشا الاخره ويضع ثلثة مراكب طول كل مركب واحد وعشرون دراهم طعنا
ودخل الفقرا افواجا وهو قائم مشدود الوسط كانه راى غنم وفي يده مفرفه وفي الاخرى
جرحه سوز وهو يصيح صفوف الفقرا ويقرّب اليهم الطعام والودك ويبدأ بالرجال
ثم بالنساء ثم بالصبيان وكان الفقرا مع كثرتهم لا يزدحمون لعلهم ان المعروف يعجزهم فاذ انتهت
حاجه الفقرا بسط ساطا للاغنيا تعجز الملوك عن مثله وكان له مع ذلك على الاسلام
ما به توجب ان يترحم عليه المسلمون كلهم وهي ان فرج الشوبك والكركك بنو جواخر
مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم لينشئوا قبره صلى الله عليه وسلم وينقلوا جثته
الى القدر من بلادهم ويدفنه عندهم ولا يكونوا المسلمين من زيارتها الا يحملوا ثيابا البوس
ارباط صاحب الكركك سفن جلا على البر الى بحرا القلزم واركب فيها الرجال واوقف
مركبين على جزير قلع القلزم فتح اهل من استقوا الما فسارت الفرج نحو عيذاب

ما مريه

فقتلوا واسروا ومضوا يريدون المدينة النبوية وذلك في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وكان
السلطان صلاح الدين يوسف على حرا في بلادهم ذلك بعث الى سيف الدولة
منقذ ناييه على مصر بامر من جهة الحاجب لو لو ظف العدو فاستعد لذلك واخذ معه قوما
وسار في طلبهم الى القلزم وعمر ركب هناك وسار الى ابيه فوجد ما كان للفرج مفرقا
واسر من فيها وسار الى عياد وبيع الفرج حتى ادركهم ولم يبق منهم ومن المدينة النبوية
الامساك به يوم وكانوا المائتين ونييفا وقتل منهم ابيهم عد من العربان المردة فقتل ما لحقهم
لو لو فرقت العربان فرقا من سطوته ورغبته في عطية فانه كان قد ركب الاموال حتى انه علق
اكراس الفضة على روس الرماح فلما فرقت العربان النجا الفرج الى راس جبل صعب المرتفع فوجد
اليهم في عشرين انفس وضايقهم فيه فحارث قوامهم بعد ما كانوا معدودين من الشجعان واستسلموا
فقبض عليهم وقيدهم وحملهم الى القاهرة فكان لهؤلاء يوم مشهود وتول قتلهم الصوفية والفقهاء
وارباب الديانة بعد ما ساقوا جليين من اعيان الفرج الى سجن وجرهم هناك كما تنحدر البذل التي
تساق هدايا الى الكعبة ولم يزل على فعل المعروف الى ان مات رحمه الله في صميم الغلا وقد قرب
منها في اليوم التاسع من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بترتبه
من القرافة وهي التي فيها المبير ووجد في قبرها عند الماسطام مركب وهذه الحام بتفتح تارة
وتغلق كثيرا وهي باقية الى يومنا هذا من جملة اوقاف الملك

مرور و...

ذكر القياس ذكر ابن التوج قيا سر مصر وهي قيسارية المحل وقيسارية الجبال
وقف المارستان النصوري وقيسارية سبل الدولة وقيسارية ابن الاريسوفي وقيسارية
الملك الظاهر وقيسارية بن ميسر وقد خربت كلها **قيسارية ابن قريش** هذه القياس
في صدر سوق الجبلون الكبير بجوار باب سوق الوراقين ويسلك اليها من الجبلون ومن سوق
الاخفافين السلوك اليه من البند قامين وبعضها الان يسكن الادميين وبعضها يسكن البرازيل
قال ابن عبد الظاهر استجدها القاضي المرتضى ابن قريش في الايام الصلاحية الناصرية
وكان مكانها اسطبلا انتهى وهو القاضي المرتضى صفى الدين ابو محمد عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز
بن علي بن قريش الخزرجي احد كتاب الانشا في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
قتل شهيدا على عكا في يوم الجمعة عاشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة ودفن بالقد
ومولده في سنة اربع وعشرين وخمسمائة ومع السلفي وغيره **قيسارية الشرب**
هذه القيسارية ببشارع القاهرة بجوار قيسارية جوار كس ق لسان عبد الظاهر
وقتها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب على الجماعة الصوفية يعني
بختاها سعيد السعدا وكانت اسطبلا انتهى وما برحت هذه القيسارية مرعية
الحجاب الكرام للصوفية الى ان كانت ايام الملك الناصر فرج وحدثت الفتن وكثرت

مصاريف

مصادرات النصارى لغرق ذاك السياج وعومل سكانها بانواع من العسف وهي اليوم اعمر
اسواق القاهرة **قيسارية جوار بن ابي اسامة** هذه القيسارية بجوار الجبلون الكبير
على يسر من سلك الى بن القصر بن يسكنها الان الخرد فوشيه وقفا الشيخ الاجل ابو
الحسن علي بن احمد بن الحسن بن ابي اسامة صاحب ديوان الانشا في ايام الخليفة الامير بركات
الله وكانت له رتبة خيرة ومنزله رفيعة ونعت بالشيخ الاجل كانت اليدست
الشريف ولم يكن احد يشاركه في هذا النعت بدار مصر في زمانه وكان وقف هذه
القيسارية في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتوفي في شوال سنة اثنين وعشرين
وخمسمائة **قيسارية سنقر** هذه القيسارية على يسر من يدخل من
باب زويلة فيما بين خزانه شابل ودرب الصغير تجاه قيسارية الفاضل انشاها
الامير شمس الدين سنقر الاشقر الصالح النجاشي احد المالك الحريم ولم يزل الى ارضه
وادخلت في الجامع المويدي لايام من جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة **سنقر الاشقر**

مرور و...

مرور و...

قيسارية امير علي هذه القيسارية ببشارع القاهرة بجوار الجبلون الكبير بجوار
قيسارية جوار كس بفصل منها درب فيطون عرفت بالامير علي بن الملك المنصور وكان
الذي عمده بالملك ولقبه بالملك الصالح ومات في حياة ابيه كما قد ذكر في فندق الملك الصالح
قيسارية رسلان هذه القيسارية في باب الصغير والحجاز بن انشاها
الامير بها الدين رسلان الدوادار وجعلها وقفا على خاتنته بنشاه الهراي وكانت من
احسن القياس فلما عزم المويدي شيخ علي بن ادرسته هدمها في جمادى الاولى سنة
ثمان وعشرين وثمانم وعومل اهل الخانقاه عنها حرم طية دينار **قيسارية جوار كس**
قال ابن عبد الظاهر بناها الامير فخر الدين جوار كس في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وكانت
قبل ذلك تعرف مكانها بفندق الفراخ ولم يزل في يد ورثته وانتقل الى الامير علم الدين القتيبي
فما جزو بالميراث عز وجلته والي بنت شومان من اهل دمشق ثم اشترت لوالده
خليل المسماة بنجر الدر الصالحية في سنة خمس وخمسين وستمائة وهي مع حرمه وانقار
بناها كلها عرد من القصب جميع ما فيها وذكر بعض المؤرخين ان صاحبها جوار كس نادى عليها
حين فرغت فبلغت خمسة وتسعين الف دينار على الشريف فخر الدين اسمعيل بن علي
وقال لصاحبها انا انقذك عن اي نقد شئت ان شئت ذهبا وان شئت فضة
وان شئت ورقا وان شئت عروضا تجار وقيسارية جوار كس بحري لان في
وقف الامير كبر المجو كندار باب السلطنة بعد سلا على ورثته وقال القاضي شمس
الدين احمد بن خلكان **جوار كس** بن عبد الله فخر الدين ابو المنصور الناصري الصلاح

كان من الكرام الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل المقدر على الله منى بالقاصد القيساري الكري
المسجود اليه رايته جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم يرفى منى من البلاد مثل
في حسنها وعظمتها واحكام بنائها ونفي باعلاها مسجدا كبيرا ورعا معلقا وتوفي في شهر ربيع
سنة ثمان وستماية بمسقط ودفن في جبل الصالحية وترتبه مشهور هناك رحمه الله وجاه
بفتح الجيم والهاء وبعد الالف رانم كاف مفتوحة ثم سين مملو ومعناه بالعري اربعمائة وهو
لفظ محلي وقال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد بن محمود الغوري سمعت الامير الكبير الفاضل
شرف الدين ابان الفتح عيسى بن الامير بدر الدين محمد بن ابي القسم بن محمد بن احمد الكباري العجري
الطائي القديسي بالقاهرة ويولد سنة ثمان وتسعين وخمماية بالبيت المقدس ثم
الله تعالى وتوفي بمسقط في ليلة الاحد تاسع عشر ربيع الاخر سنة تسع وستماية
ودفن بمسقط جبل قاسيون رحمه الله قال حدثني الامير صارم الدين خطيبا التتيني
صاحب الامير فخر الدين ابي المنصور جبار كسن بن عبد الله الناصري الصلاحي رحمه الله
قال بلغ الامير فخر الدين ان بعض الاجناد عنده فرس قد دفع له فيه الف دينار ولم يسلمه
وهو في غايه الخس فقال لي الامير يا خطيبا اذا ركبنا ورايت في الموكب هذا الفرس سمى
عليه حتى انصرف قلت السبع والطاعة فلما ركبنا في الموكب مع الملك العزيز عثمان بن الملك
الناصر رحمه الله رايته الجندی على فرسه المذكور فتقدمت الي الامير فخر الدين وقلت
له هذا الجندی وهذا الفرس راكبه فنظر اليه وقال اذا خرجنا من سباط السلطان
فانظر ابن الفرس وعرفني فلما دخلنا الى سباط الملك العزيز عجل الامير فخر الدين وخرج
قبل الناس فلما بلغ الى الباب قال لي ابن الفرس قلت ما هو مع الركاب دار فقال لي
ادعه فدعوته اليه فلما وقف بين يديه والفرس معه امره الامير ياخذ الفاسيه ووضع
الامير رجله في ركابه وركبه ومعنى لا دار اضرا الفرس فلما خرج صاحبه عرفه الركب
دار فافعله الامير فخر الدين فسكت ومعنى لا منه وبقي اياما ولم يطلب الفرس فقال لي
الامير فخر الدين يا خطيبا ما جاء صاحب الفرس ولا طلبه اطلب لي صاحبه قال فاجتمعت
به واخبرته بان الامير يطلب الاجماع به فصارع الى الحضور فلما دخل عليه اكرمه الامير
ورفع مكانه وحدثه ورائسه وبسطه وحضر ساطه فقربه وخصصه من طعامه فلما فرغ
من الاكل قال له الامير يا فلان ما بالك ما طلبت فرسك وله عندنا اياما فقال لي يا فخر
وما عسى ان يكون من هذا الفرس وما ركبه الامير الا وهو قد صلح له وكلما يفلح المولى فهو على
العبد حرام ولقد شرفني مولانا بان جعلني اهلا ان تصرف في عبده والمملوك بحسبانه
قد اصاب هذا الفرس مرضا فاما الان فقد وقع في محله وعند الله ومولانا اخويه وما
اسعد المملوك اذا صلح مولانا عنده شي فقال له الامير بلغني انك اعطيت فيه الف دينار

فقال

فقال كذالك كان قال فلم لا يبيعه قال يا مولانا هذا الفرس جعلته للمهاد واحسين
ما جاء هذا الانسان على فرس يعرفه ويتقيه وما مقدار هذا الفرس له اسوة راسي فحسب
الامير همنه وشكره ثم اشار الى فتقدمت اليه فقال لي في اذني اذا خرج هذا الرجل
فاطلع عليه الخلع الفلانيه من الفخر ملبوس الامير واعطاه الف دينار وفرسه فلما
نهض الرجل احده الى الفرس خائنه دخلت عليه الخلع ودفعت اليه الكيس وفيه
الف دينار فخدم وشكر وخرج فتقدم اليه فرسه وعليه سرج خاص من سروج الامير
وعده في غايه اللوده فيقل ركب فرسك فقال كيف اركبه وقد اخذت عنه هذه
الخلع زياره على غنمه ثم رجع الى الامير فقبل الارض وقال يا خويبر تشرفك
مولانا لا يريد وهذا من الفرس قد احضره المملوك فقال له فخر الدين يا هذا عن جرباك
فوجرباك رجلا جيذا ولك هه وانت احق بفرسك خدامنا منه ولا يبيعه لاحد
فدفعه وشكره ودفع له واخذ الفرس والخلع والف دينار وانصرف واخبرني ايضا
الامير شرف الدين بن ابي القسم ايضا قال لي اخبرني صارم الدين التتيني ايضا ان الامير
فخر الدين خدم عنده بعض الاجناد فاعرض عليه فاعجبه شكله وقال له يوانه استقر
هذا الرجل فتكلموا معه وقد رواه في السنه انني عنوا الف درهم فزني الرجل واشغل
الي حلقه الامير وضرب خيمته واخبرني به فلما كان بعد ايام رجع الامير من خدمه فصر في
جنب خيمه هذا الرجل فرأى خيمه حسنه وخيلا جيذا ورجلا لا وبركا في غايه اللوده
فقال هذا البرك لن يقل هذا فلان الذي خدم عنده الامير في هذه الايام فقال قولوا له
مالك عندنا شغل فعني حاله سبيله فلما قيل للرجل ذلك امر بان يخطب خيمته واتا الي
وقال يا مولانا انا راجع وهانا قد جعلت بركي ولكن استهي منك ان يسال الامير ما فني
حسب قال فدخلت الى الامير واخبرته بما قال له الرجل فقال والله ما له عندي في
الا ان هذا البرك وهذه الهه مستحق بها اصناف ما اعطى فاكثرت عليه كيف رفقني بهذا
القدر اليسير وهو مستحق ان يكون له اربعين الف درهم ويكون قليله في حقه فاذا خدم
بثلثين الف درهم يكون قد ترك لنا عشرة الاف درهم فهذا ذنبه عندي فرجعت الى الرجل
واخبرته بما قال لي الامير فقال لي انا خدمت عنده الامير ورعيت بهذا القدر لعلمي ان الامير
اذا عرف حاله فيما بعد لا يفتن لي به المحاري فكنيت على فقه من احسان الامير بقاء الله
واما الان فلا رضى ان اخدم الا بثلثين الف قال الامير فرجعت الى الامير واخبرته بما قال
الرجل فقال لي جري له ما طلب وطلع عليه واحسن اليه وكان الامير فخر الدين جبار كسن مقدم
الناصرية والحاكم بدار مصر في ايام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف الى ان مات
العزيز قال فخر الدين جبار كسن لاولاده ابن الملك العزيز وفاوض ذلك الى امير سيف الدين

يار كوج الاسدي وهو يومئذ مقدم الطائفة الاسدي وكان الملك العزيز قد اوصى بالملك
 لابنه محمد وان يكون الامير الطواشي بها الذين قراشوش الاسدي مديرا من فاسياري يار كوج اقا
 الملك الافضل على من صلاح الدين في تدبير امره من العزير فكم ذلك جهار كس ثم انهم اقاموا ابن
 العزيز ولقبوا بالملك المنصور وعمره نحو تسع سنين ونصبوا قراشوش انا بكاهم في
 الباطن مختلفون عليه وما زالوا يسمعون في ابطال ارقوا قوش حتى انفقوا على مكانته
 الافضل ليقيم الى مصر وعمل انا بكاه المنصور مدة سبع سنين حتى تهاهل بالاستبداد
 بالملك بشرط الارفع فوق راسه سيق الملك ولا يدكر اسمه في خطبه ولا سلكه فلما
 سار القا صدى الى الافضل كتب الاربع جها ركس الباطن في صدى على لسانه
 ولسان الطائفة الصلاحية بكتبهم الى الملك العادل اي كبريت ايوب وكتب الى الامير
 ميمون القصري صاحب الجلسامة بان لا يطيع الملك الافضل ولا يحلف له فانفق
 خروج الملك الافضل من مصر خذ ولقاياه صدى خذ الدين جهار كس في خدمته الكت
 وقال له ارجع فقد قضيت الحاجه وسار الى القاهرة ووقع القاصد فلما خرج الامراء من
 القاهرة الى لقاياه بيليرس فعل له خذ الدين ساطا احتفل فيه احتفالا زائدا لغيره عند فخره
 اخيه الملك الموحدين بن محمد بن مسعود فسق ذلك على جهار كس وجا الى خدمته فلما فرغ من طعام
 اخيه صار الى خيمه جهار كس وقعد لياكل فزاي جهار كس قاصد الذي سيره في خدمه الافضل
 فدهشوا يقين بالشر فلهذا استأذن الافضل ان توجه الى العرب المختلفين بارض
 مصر ليصلح بينهم فاذن له وقام من فوره واجتمع بالامير زين الدين قراجا والامير اسد الدين
 سراسنقر وحسن امانا رقه الافضل فصار معه الى القدر وغلبوا عليه ووافقه الامير
 عز الدين اسامه والامير ميمون القصري فقدم عليهم في سبعه فارس ولما صاروا كلهم كلمه
 واحده كتبوا الى الملك العادل يستدعونه للقيام بانا بكاه الملك المنصور محمد بن العزيز
 بمصر واما الافضل فانه لما دخل من بيليرس الى القاهرة قام بامر الدوله وتدير الملك بحيث
 لم يبق المنصور معه سوى هجر الاسم فقط وشرع في القبض على الطائفة الصلاحية
 اصحاب جهار كس ففروا منه الى جهار كس بالقدس وقبض على قدر عليه منهم ونهب
 اموالهم فلما زالت دوله الافضل من مصر بتدوم الملك العادل اي كبريت ايوب باستولى
 خذ الدين جهار كس على بانيا من بامر العادل ثم اخذ عنه وكانت له ابنا الى ان مات
 فانقضت الطائفة الصلاحية بوته وموت الامير قراجا والامير اسامه كان انقضت
 امر غيرهم **قيساريه الفاضل** هذه القيساريه على عيونه من دخل من باب ذيله
 عرفت بالقاضي الفاضل عبد الرحمن بن علي البيسانى وهي الان في اوقاف المارستان
 المنصوري اخبرني شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد العزيز العذري البشبيشي رحمه الله

م

قال اخبرني القاضي بدر الدين ابو اسحق ابراهيم بن القاضي صدر الدين اي البركات احمد بن
 خذ الدين اي الروح عيسى بن عمر بن خذ الدين عبد المحسن المعروف بابن الخشاب ان قيساريه
 الفاضل وقفت بضع عشره مئة منها مئة واكثر في كتاب وقفها بالقاضي في شارع القا
 وهي الان تشمل على قيساريه ذات حجره مالموصو وبسطها واخرى بجانبها ساع في سلكه
 جهار النساء وشورتين وعلوها ربع فيه عدة مساكن **قيساريه** **بيبرس** هذه القيسا
 على راس باب الجودريه من القاهرة كان موضعها دارا تعرف بدار الاناط اشتراها
 وسماحوها الامير ركن الدين بمرس الجاشنكير قبل ولايته السلطنة وهدمها وعمر موضعها
 هذه القيساريه والربع فوقها وتولى عماره ذلك محمد الدين بن سالم الموقع فلما كملت
 طلب سائر تجار قيساريه جهار كس وقيساريه الفاضل والزعم باخلاصها اليهم
 من القيساريين وسكنهم هذه القيساريه واكرمهم على ذلك وجعل اجرة كل
 حانوت منها مائة وعشرين درهما فقرر فلم يسمع التجار الا استجاروا بيوتها وصار
 كثير منهم يقوم باجرة الحانوت الذي الزم به في هذه القيساريه من غير ان يترك حانوته
 الذي هو معه باحد القيساريين المذكورين ونقل ايضا مناع الاخفاف واسكنهم في الحانوت
 التي خادجها فمرت من داخلها وخارجها بالناس في يومين وجا الى محذومه الامير بيبرس وكان
 قد ولي السلطنة وتلقب بالملك المظفر وقال بسم الله السلطان سكنت القيساريه
 في يوم واحد فنظر اليه طويلا وقال يا قاضي ان كنت اسكنتها في يوم واحد فهي
 تخلو في ساعة واحدة فجا الامر كما قال وذلك انه لما فر بيبرس من قلعه الجبل لم يبق
 في هذه القيساريه لاحد من سكانها قطعه قاش بل نقلوا اهلها ان لم فيها وطلعت جوانبها
 مله طوبله ثم سكنها مناع الاخفاف بعضه دراهم كل حانوت وفي جوانبها ما اجرت
 ثمانية دراهم وهي الان جاربه في اوقاف الخانقاه الركنيه بيبرس وبسكنها مناع الاخفاف
 واكثر جوانبها غير مسكون لخزايها ولقلة الاخفاف في يعرف الخط الذي هو فيه اليوم
 بالاخفاف في راس الجودريه **القيساريه الطويلة** هذه القيساريه في شارع
 القاهرة بسوق الخرد فوشين قبا بين سوق الميامين وسوق الجوخين ولها
 باب اخر من عند باب سرحام الخراطيين كانت تعرف قديما بقيساريه السروج
 بناها
قيساريه هذه القيساريه تجاه قيساريه السروج المعروفه الان
 بالقيساريه الطويلة بعضه وقفه القاضي الاشرف
 القاضي عبد الرحمن بن علي البيسانى على ملوك الصريح بدوي بلوخيا وبعضه وقف الصالح
 طلائع بن رزيك الوزير وقد هدمت هذه القيساريه وبناها الامير جاني بك دوا دار

سادس

ع

ع

ع

السلطان الملك الاشرف برساي الذي في القاهرة في سنة ثمان وعشرين وثمان مائة
توسيعه متصل بالوراقين لها باب من المشايخ وجعل علوها طباقا وعليها حوائط فحات
من احسن المباني **قيسار** **في القيسار** هذه القيسارية في القاهرة لها باب
من سوق الميامين وباب من سوق الوراقين عرفت بذلك من اجل ان القيسار كان يدق بها
انشاها الامير علم الدين سراج السروري المعروف بالحياط والى القاهرة وقفا في سنة
التمت في سبعين وثمان مائة ولم تزل باقية بيد ورثته الى ان ولي القاضى ناصر الدين محمد بن
البارزى الخوى كتابه السر في الايام الموبدة في شرح استاجرها سنة احوام من تحقيقه ونقلها
العنبر من فسادت قيسارية عنبر وذلك في سنة ست وعشرين وثمان مائة ثم اتفق منها
اهل العنبر الى سوقهم في سنة ثمان وعشرين وثمان مائة **قيسار** **في العنبر** قد تقدم
في ذكر الاسواق انها كانت سجننا وان الملك المنصور قلاوون عمرها في سنة ثمان وثمان مائة
وجعلها سوق عنبر **قيسار** **في القيسار** هذه القيسارية كانت باول الخراطين
ما يلي الميامين لها باب من الميامين وباب من الخراطين انشاها **الوزير الاسعد**
شرف الدين ابو القاسم هبة الله بن صاعد ابن وهيب الفايدي كان من جملة نصاري
صعيد مصر وكتب على مصايدنا حية سيوط برهم وكتب في كل يوم ثم قدم الى القاهرة
واسلم في ايام الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وخدم عند الملك الفايدي ابراهيم
بن الملك العادل فنسب اليه وتولى نظار الديوان في ايام الصالح نجم الدين ايوب مدة يسيرة
ثم ولي بعض اعمال ديار مصر فنقل عنه ما اوجب الكشف عليه فذهب موفق الدين الامدي
لذلك فاستقر عوضه وسجنه يده ثم افرج عنه وسافر الى دمشق وخدم بها الامير
جلال الدين بن مغور باب السلطنة بدمشق فلما قدم الملك العظيم تورانشاه بن الصالح نجم
الدين ايوب من حصن كيفا الى دمشق بعد موت ابيه لياخذ ملكه مصر سار معه الى مصر في
سنوات سنة سبع واربعين وثمان مائة فلما قامت سحر الدر بدير الملك بعد قتل العظيم
تعلق بخدمة الامير عز الدين ابيك التركاني مقدم العساكر الى ان تسلطت وتلفت للكل
المزولة الوزير في سنة ثمان واربعين فحدث عظام كثيره وقور على التي رودوي البيار
اموالا جدي منهم واحدة الثقوم والتصفيح على سائر الاملاك وحي منها مالا خيرا ورتب
مكوسا على الدواب من الخيل والجمال والخمر وغيرها وعلى الرقيق من العبيد والحواري
وعلى سائر المبيعات وضمن المنكرات من الخمر والحرير والحرير وبوت الزواني باموال
وسمى هذه الجهات للثوق السلطانية والمعاملات الديوانية ولكن من الدولة مكنازا يدا الى
الفاية بحيث انه سار الى بلاد الصعيد بعساكر لمحاربة بعض الامراء وكان الملك المنصور
ابيك يكانته بالملوك وكثر ماله وعقار حتى انه لم يبلغ قلم في هذه الدولة ما بلغه

ملوك

من ذلك واخشي عده ممالكهم ما بلغ منه الف دينار مصره وكان يركب في سبعين
ملوكا من ماله سوى ثياب الافلام والاتباع وخرج بنفسه الى اعمال مصر واستخرج
ابو الهادي كان يوب عنه في الوزير زين الدين يعقوب بن الزبير وكل من فاضلا ويعرف
اللسان التزلي فها وضبطه بحال السلاطين ويعرفه ما يدور بينهم من الكلام فلم يزل على كونه
ومسقط يده وعظه شانه الى ان قتل الملك المنصور في سنة ثمان مائة فلهذا الملك المنصور نور الدين
على وهو صغير فاستقر على عهده حتى منه عليه الامير سابق الدين بوزيا الصغير في الابر
ناصر الدين محمد بن الاطرش الكردى امير جنداراه قال الملك لا تقوم بالحيات الصغار
والراي ان يكون الملك الناصر صاحب الشام ملك مصر وانما قد عزم ان يسير اليه
بيسته عليه الى مصر ويساعده على اخذ الملكة فحانت ام السلطان من موافقت عليه
وحبسته عندها بقلعة الجبل ووكلت بعذاب الصارم احمر عينه العادي الصالح
نفا فيه عقوبة عظمه ووقعت الحوطة على سائر احواله واسبابه وحواشيه واخذ
خطه بمائة الف دينار ثم خلع الخيال منعت من جادى الاول سنة خمس وخمسين وثمان مائة
في نخ ودفن بالقاهرة واستقر من بعده في الوزارة قاضي القضاة بدر الدين البخاري مع ما بين
من قضا القضاة ولم تزل هذه القيسارية باقية وكانت تعرف بقيسارية النشاب
الى ان اخذها الامير جلال الدين يوسف الاستاد ادهي والحوايت التي علمت من تلك من
الخراطين بريد الجامع الارزهر وفيها كان باب هذه القيسارية وكانت هذه الحوايت
يعرف بوقف خمر تاجر وهدم الجميع وشرع في بناءه فقتل قبل ان يكمل واخذ الملك الناصر
فرج فبنت الحوايت التي هي على المشايخ بسوق الميامين وصار ما بقي منها عمارتها
القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي ناظر الجيوش قيسارية يعملوها وبع
ونى ايضا علو حوايت جلال الدين ربيع وذلك في سنة خمس وعشرين وثمان مائة
وقال الامام عفيف الدين ابو الحسن علي بن محمد لان يمدح الاسعد الفايدي رحمه الله
صا عدا وانه الرقي هبة مد تولى امورا لم ازل منه دامية وهو ادم امره سنة العيش
قيسار **في القيسار** هذه القيسارية بسوق الخمر من القريب من سوق الوراقين
كانت تعرف قديما بالصاغية صارت فندقا يقال له فندق جكو واصل من جملة الدار
العظمى التي يعرف بها الرامون بن البطاحي وبعضها المدرسة الصوفية انشاها
القيسارية الامير كثر الساق في الايام الناصرية محمد بن قلاوون **قيسار** **في القيسار**
هذه القيسارية كانت بجوار باب قيسارية جوار كس حيث سوق الطيور وقاعات
الحلوى انشاها القاضي الفضل هبة الله بن يحيى التميمي المدي كان كاشورا في الشروط
الحكيم في حدود سنة اربعين وثمان مائة في الدولة الفاطمية ثم صار من جملة العداول

وتوفي سنة ثمانين وله ابن يقال له كمال الدين عبد المجيد بن القاضي المفضل وكما له ابن
يقال له جلال الدين محمد بن كمال الدين عبد المجيد بن القاضي المفضل هه الله يحيى مات
في آخر سنة ثمانين ومائة وقد خربت هذه القيسارية ولم يبق لها اثر
قيسارية طائر قمر هذه القيسارية جوار الوراقين لها باب كبير يوصف بالحرير
على يسره من سلك الناجين وباب من الوراقين انشاها الامير طاهر
في اعوامه وضع ولبنه سبعا وسكنها عقاد والازرار حتى تمت بهم كبرها وكن حوائتها
وكان لهم منظر يجمع فان اكثر من سبعمائة من تحت كل معلم منهم عدة صبيان من الاولاد
الانزال وغيرهم وظال فامرت منها الى سوق الوراقين وداخلني حيا من كثر من امرها
ثم لما حدثت الحزن من سنة ست وثمانين تلتاني امرها وخرب الدرع الذي كان عليها
وبعت انقضه وفيه اليوم بقيه يسير **قيسارية** الفقرا هذه القيسارية خارج
باب رويلة بخط تحت الزرع انشاها
قيسارية بنسك خارج باب رويلة بخط تحت الزرع انشاها الامير بنسك الناصر
وعلى الان
قيسارية ابن المحسن خارج باب رويلة تحت الزرع انشاها الامير بدر الدين بيلك
الحسن والى الاسكندرية ثم والى القاهرة كان نجارا متعاما فاخرجه الملك الناصر محمد
بن قلاوون الى الشام وبها مات في سنة سبع وثمانين وسبعا فاحدا به الامير ناصر الدين
محمد بن بيلك المحسن امرته فلما مات الملك الناصر قدم الى القاهرة وولاه الامير
قوصون وولاه القاهرة في سبع عشر مائة سنة اثنتين واربعمائة فبقيت فلما قبض
على قوصون في يوم الثلث اخرجته رجب منها اسك ابن المحسن واعيد نجم الدين لادلا
القاهرة ثم عزل من يومه وولى الامير جمال الدين يوسف والى الجيزة فقام اربعة
ايام وعزل بطلب العامة عزله ورجعه فاعيد نجم الدين
قيسارية الجامع الطولوني هذه القيسارية كان موضعها في القدم من جمله قصر
الامان الذي بناه الامير ابو العباس احمد بن طولون وكان يخرج منه الى الجامع من باب
في جدار القبلي فلما خرب صار ساحه ارض فعمرها القاضي تاج الدين المناوي
خليفه الحكم بن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جاعة **قيسارية** في سنة
خمس وسبعمائة شرفا بغير مال الجامع الطولوني فكل فيها الخبز جازوا فلما كانت ليلة الخف
من شهر رمضان من هذه السنة رأى شخص من أهل الخير رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامه وقد وقف على باب هذه القيسارية وهو يقول بارك الله لمن سكن هذه
القيسارية وكرر هذا القول ثلاث مرات فلما قص هذه الرواية رغب الناس في سكنها

وصار

وصارفت الى اليوم هي وجميع ذلك السوق في غاية العمار وفي سنة ثمانين وثمانين انشا
قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن نصير بن سلطان
البليقني من مال الجامع المذكور قيسارية اخرى فزعب الناس اسكنها لوفور العمار
ذلك الخط **قيسارية** بن ميسرة الكبرى هذه القيسارية ادركتها بدنه مصر في خط
سويقه وردان وهي عامر بناه بها القاهر من الكتان الابيض والازرق والطرح
ومضى تجار القاهرة اليها في يوم الاحد والاربعاء لشتر الاصناف المذكور وذكر ان التوج
ان لها خمسة ابواب وانها وقفت لم وقعت الحوطه عليها فحرت في الديوان السلطاني وقعدنا
بعدها رارا فلم يقدم احد على شراها وكان بها عدر خام في خدها الديوان وعوضت بعد
كدان وانه شاهد ما سكونه جميع عامر انتهى وقد خرب ما حولها بعد سنة
ستين وسبعمائة ورايه الخراب حتى لم يبق حولها سوى كمان فعمل لها باب واحد
وتفرد الناس اليها في اليومين المذكورين لا غير فلما كانت الحوادث من سنة ست
وثمانين واستولى الخراب على اقليم مصر تقطعت هذه القيسارية ثم هدمت في سنة
ست عشر وثمانين **قيسارية** **عبد الباسط** هذه القيسارية واسر الخاطين
من القاهرة كان موضعها يعرف قديما بعقبه الصباغين ثم عرف بالقناتيين
ثم عرف بالخرطيين وكان هناك مدارس ووكالة في الدولة الفاطمية وادركنا به
حوادث يعرف بوقف حمزان بن المعطي فاخذها الامير جمال الدين استاد اديها اخذ
من الاوقاف فلما قتل اخذ الناصر فخرج حيا منها وجردها رثنا ووقفها على رتبة ابيه
الظاهر برقوق ثم اخذها زين الدين عبد الباسط بن خليل في الايام الموحدة فخرج وعمل
في بعض هذه القيسارية وعلوها ووقفها عامر سنة وجامعة ثم اخذ السلطان
الملك الاشرف برسباي بعقبه الحوائث من وقف جمال الدين وجردها رثنا في سنة
سبع وعشرين وثمانين

ذكر الحانات والقنادق

خان مسرور خان مسرور مكان بن احمد كبير والاخر صغيرا بكبر على يسره من
سلك من سوق باب الزهومة الى الحرير من كان موضع خزانة الدرق التي تقدم ذكرها
في خزانة القصر والصغير على يمينه من سلك من سوق باب الزهومة الى الجامع الاخر كان
ساحه يباع فيها الرقيق بعد ما كان موضع المدرسه الكاملية هو سوق الرقيق قال
ابن الطور خزانة الدرق كانت في المكان الذي هو خان مسرور وهي مرسى استنالات
الاساطيل من الكبورة الجرحية والحدود الجلودية وغير ذلك وقال ابن عبد الظاهر
فندق مسرور مسرور وهذا من خدام القصر خدم الدولة المصرية واخصر السلطان

سروقة

سروقة

صلاح الدين رحمه الله وقدمه على خلقه ولم يزل يقدمه في كل وقت وله بروا حساني ومروفي
ويقصد في كل حسنة واجرو برو بطل الحزمه في الايام الكامله وانقطع الى الله ولزم
داره ثم بنى القندق الصغير الى جانبه وكان قبل بناءه ساحه يباع فيها الرقيق واشترى
منها من والى رحمه الله والثلاثين من ورثه ابن عترة وكان قد ملك القندق الكبير
لغلامه ريجان وحبس عليه ثم من بعده على الاسرى والعقرا بالحرمين وهو ما به
بيت الابيت وجمعه بمرقام فيه الجماعة والسبع والستون المذكورين بركيز بالشام
وبصرى وكان قد وصى ان يعلد داره وهي عظام الامام مدرسه وتوقف القندق الصغير
عليها وكانت له صيغه بالشام ابنت الامير سيف الدين اي الحسن القمري حيلة كبير
وعلمت المدرسه المذكورة بعد وفاته انتهى وقد ادركت فندق مسمورا والكبير في
عاجه العام ينزله اعيان التجار النسابين تجاراتهم وكان فيه ايضا مودع الحكم الذي
فيه اموال اليتامى والغياب وكان من اجل الخانات واعطاه فلما كثرت المحن بخراب بلاد
الشام سندسجه يهور لك وتلاشت احوال انكم بصر قل التجار وبطل مودع الحكم
فقلت ما به هذا الخان وزالت حرمة وتهدمت عدة اماكن منه وهو الان بيد
القضاء **فندق بلاد الفتي** هذا القندق فيما بين خط حام خثيبه وحارة المدويه
انشاه الامير الطواشي ابو المناقب حسام الدين بلاد الفتي احد خدام الملك المغيث
صاحب الكرك كان حبس في الحبس خالك السواد خدمه من الملوك واستقر لالا الملك
الصالح على من الملك المنصور قلاوون وكان معطاه الى الغايه على فوق جميع امراء الدولة وكان
الملك المنصور قلاوون اذا رآه يقول رحم الله اسنا ذنا الملك الصالح نجم الدين ايوب انك
اجل تاركون هذا الطواشي حسام الدين كلما دخل الى السلطان الملك الصالح حتى يخرج من
عنده فاقدمه له وكان كثير البر والصدقات وله اموال جزيله ومدحه عدة من الشعرا
واجاز على المدح ونجا ورعره ثمانين سنة فلما خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون لقتال
الترقي سنة تسع وتسعين وستايه سافر معه قات بالسواده فدفن بها ثم نقلها بعد
وقعه شجب الى تربسه بالقرافة فدفن هناك وما برح هذا القندق يودع فيه
التجار وارباب الاموال صناديق المال ولقد كنت ادخل اليه فادبره صناديق
مصطفاه ما بين كبير وصغير لا يفضل عنها من القندق غير ساحة لطيفة بوسطه ويشتمل
هذه الصناديق من الذهب والفضه على ما يحل وصفه فلما انشاه الامير الطواشي
من الدرس مقبل الزمام القندق بالقرب منه وانشاه الامير قلاوون القندق بالبرج الجين
واخذ الامير بليغا السالي اموال الناس في واقعه يهور لك في سنة ثلاث وثمانين
امر هذا القندق وفيه الى الان بقيه **فندق الصالح** هذا القندق بجوار باب القوس

الذي كان احد بابي زويله فن ملك اليوم من المسجد المعروف بسام بن نوح برجه باب
زويله صار هذا القندق على لسانه وانشاه هو وما يعلو من الرمي الملك الصالح
علاء الدين علي بن السلطان الملك المنصور قلاوون وكان ابنه لما عمر على الميرالي بحاربه
الشر ببلاد الشام سلطنه واركيه بشعار السلطنه من قلعة الجبل في شهر رجب
سنة تسع وسبعين وستايه وبنى به شارع القاهره من باب النصر الى انما الى القلعة
واجلسه على مرتبه وحلب الحانه فمر من عقيب ذلك ومات ليلة الجمعة الرابع من شعبان
فاطم السلطان لوتيه جزعا مضطرا وحزننا زائدا وصرح باعلى صوته واولاده وورثي
كل قبيله عز راسه الى الارض وبقي مكشوف الرأس بصرح واولاده ففند ما عاينوه كدرك
القواكل ففنا قمر عن راسهم وبكوا ساعة ثم اخذ الامير طرطاي الناب شاش السلطان
من الارض وناول الامير سنقر الاشقر فاخذ منه وشي وهو مكشوف الرأس وباس
الارض وناول الشاش السلطان فدفعه وقال ايمن اعل بالملك بعد ولدي واستع
من لبيته وخضعون له في السوال ساعده حتى اجابهم وغلط راسه فلما اصبحت خرجت
جوازته من القلعة ومعها الامراء من غير حضور السلطان وساروا بها الى تربسه امه المرو
بتر به خاتون قريبا من المشهد الفخيم فواروه وانفروا فلما كان يوم السبت مات
نزل السلطان من القلعة وعليه البياض خزانها وولد وسار معه الامراء بانياب
الحزن لما قبرا بنيه واقام المذاموتة عدة ايام **خان السبيل** هذا الخان خارج باب
الفتوح قال ابن عبد الظاهر خان السبيل شاه الامير بها الدين ابو سعيد فراقوش
بن عبد الله الاسدي خادم اسد الدين شيركوه وعتيقه لانا السبيل والمسافر من
بغير اجره وجه بمرساقه وحوضه فراقوش هذا هو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة
وما بينها وبني قلعة الجبل وبني القناطر التي بالجيزة على طريق الاهرام وعمر بالمفسر باطا
واسع المخرج في عطا وهو اليها فانكته السلطان صلاح الدين يوسف بعشر
الاف دينار وتوفي مستهل شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمسايه ودفن بسبخ
المعظم من القرافة **خان منكور** من عند الخان بخط سوق الخيمين بالقرب من الجامع الازهر
قال ابن عبد الظاهر خان منكور بن شاه الامير ركن الدين منكور بن زوج ام الاور
بن العادل ثم انتقل الى اورنته ثم انتقل الى الامير صلاح الدين اخذ من شيمان الارض فوقه
ثم خيل وله في ابطال وقفه فاشتراه منه الملك الصالح بعشر الاف دينار مصريه
وجعله مرصدا لوالده خليل ثم انتقل عنها انتهى قال كاتبه منكور بن كازا حرمات السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب ويقدم حتى صار احد الامراء المالحيه وعرف بالشيخا عه
والجيرة واصابه الراي وجول الري وثوب الخاش فلما مات في نوال سنة سبع وسبعين

وتمسك به احد اقطاع الامير يار كوج الاسدي وهذا الخان اليوم يعرف بخان النصارى على اسم
 من يملك من الخراطين الخمينى وهو وقف على جهات برقندق **ابن قريش** هذا القندق
 قال ابن عبد الظاهر قندق ابن قريش اسجد القاضى شرف الدين ابراهيم بن قريش
 كاتب الانشا وانتقل الى رسته انتهى **ابراهيم** بن عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن
 علي بن قريش بن واسحق القرشي الخزوي المصري الكاتب شرف الدين احد الكتاب
 المحيدين خطا وانشا خدم في دولة الملك العادل ابي بكر بن ايوب وفي دولة ابنه الملك
 الكامل محمد بن يوان الانشا وسع الحديث بكه ومصر وحدث وكانت ولادته بالقاهرة
 في اول يوم من ذي القعدة سنة اثنى عشر وسبعين وخمسين وقرأ القرآن وحفظ كثيرا
 من كتاب المذهب في الفقه على مذهب الامام الشافعي ورع في الادب وكتب بخطه
 ما يزيد على اربعماية مجلد ومات في الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث
 واربعين وسنة **وكاله قوصون** هذه الوكالة في معنى القنادق والخانات بنزلها
 التجار بسواج بلاد الشام من الزيت والشيرج والصابون والديبر والفسق واليوز
 والفلوز والخزوب والرب وغير ذلك وموضعها بين الجامع الحاكمي ودار سعيد السعدا
 كانت اخيرا دارا تعرف بدار تفريل النوغا فخطرها وما جاورها الامير قوصون
 وعليها قندق كبير الى القاه وبدا برع عدة مخازن شرط الا يوجر كل مخزن لا يجسه
 دراهم من غير زياد على ذلك ولا يخرج احد من مخزنه فصار ت هذه المخازن تتوارث
 لقلة اجرتها وكثرت فوائدها وقد ادرنا هذه الوكالة وان لو وبتها من داخلها وخارجها
 تدمن لغير ما هنا لك من اصناف البضائع وازدهام الناس وشدة اصوات القتالين
 عند حمل البضائع ونقلها لمن يبتاعها ثم تلتشى امرها منذ حرب الشام في سنة ثلاث
 وثمانين على يد تيمورلنك وفيها الى الان بقية وعلو هذه الوكالة رابع شتمل على ثمانية
 وستين بيتا ادرناها عامر كلها ونحضر رأها تحوي نحو الاربعه الاف نفس ما بين رجل
 وامراه وصغير وكبير فلما كانت هذه الحن من سنة ست وثمانين به خرب كثير من هذه
 البيوت وكثير منها عامر **دار النفاج** هذه الدار هي قندق تجاه باب زويلة
 يرد اليه القواله على اختلاف اصنافها ما يبيت في مساكن ضواحي القاهرة فان النفاج
 والكمري والسفرجل الواصل من البلاد الشامية انما باع في وكالة قوصون
 اذا قدم ومنها ينقل الى سائر اسواق القاهرة ومصر ونواحيها وكان موضع دار
 النفاج هذه في القدم من جهة حارة السودان التي علمت بستانا في ايام السلطان صلاح
 الدين يوسف بن ايوب وانشا هذه الدار الامير طغز در بعد سنة اربعين وسبعماية
 ووقفها على خاتبة بالقاهرة وبظاهر هذه الدار عدة حوائث باع فيها الفاكه مذكر

سار صمد

ع صمد

روى

روىها وشمر عرفه الخبث لطيفه وحسن منظرها وتوافق الباعة في تصيدها واحتفاظها
 بالبراجين والارهار وما بين الحوائث مسقوف حتى لا يعيل لها الفواكه من الشمس فلا يزال
 ذلك الموضع غصا طريا الا انهم قد احتل منه سنة ست وثمانين به وفيه بقية ليست
 بالكثرة ولم يزل الى ان عدم علوا القندق وما يظهروه من الحوائث من يوم السبت سادس
 عشر شعبان سنة احدى وعشرين وثمانين به وذلك ان الجامع الودي جات شبابه
 العرسه من جهة دار النفاج فحل فيها كما صار يعيل في الاوقاف وحكم باستبدالها ودفع في
 نفس بغيرها الف دينار افرقيعه عنها مبلغ مئتين الف مويدي فضه ويحصل من اجرتها الى
 ان ابتهى يدها في كل شهر سبعة الاف درهم فلو ساعها الف مويدي فاستشنع هذا
 الفعل ومات الملك المويدي ولم يكل عام القندق **وكاله باب الحوائث** هذه
 الوكالة تجاه باب الحوائث من القاهرة فيما بين درب الرشيد ووكالة قوصون كان
 موضعها عدة مساكن في بدا الامر جمال الدين محمود بن علي الاستاد ادرهها في يوم الاربعاء
 الثالث عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وسبعماية وبنائها قندق ورعا باعلا
 فلما كملت دسم الملك الظاهر برقوق ان يكون دار وكالة يرد اليها ما يعيل لها القاصر ما يرد
 من صنف مخمر الشام في البحر كالزيت والرب والديبر ويصور ما يرد في البر يدخل به
 على عادته الى وكالة قوصون وحصلها وقفا على المدرسة الخانقاه التي انشاها بخطين
 القصرين فاستمر الامر على ذلك الى اليوم **خان الخليلي** هذا الخان بخط الزراكنه العتيق
 كان موضع تربة القصر التي فيها قبور الخلفاء الفاطميين المعروفه بتربة الزعفران
 وقد تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب انشاها الامير جمال الدين كسر الخليلي امير
 اخور الملك الظاهر برقوق واخرج منها عظام الاموات في المنازل على الحجر والقها كالمكان
 البرقيه هو انابها فانه كان يلود به شمس الدين محمد بن احمد القليجي الذي تقدم ذكره في ذكر
 الدور من هذا الكتاب وقال له ان هذه عظام الفاطميين كانوا كفارا وقصه فانفق
 القليجي في موته امر فيه عبر لاولي النهى وموانه لما ورد الخبر بخروج الامير بلبغا التامرك
 نائب حلب وبجي الامير سبطا بن نايب ملطيه اليه ومسيرها بالعساكر الى دمشق
 اخرج الملك الظاهر برقوق حمسا به من المالك وتقدم لعدة من الامراء بالمسير بهم فخرج
 الامير الكبير ريتش والامير جمال الدين كسر الخليلي هذا والامير بوبن الدوادار والامير احمد
 بن بلبغا الحاصل والامير يدكار الحاجب وساروا الى دمشق فلقبهم الناصري فها هو
 دمشق فانكسر عسكر السلطان بمحام ابن بلبغا ويدكار وقرائش لقلعه دمشق
 وقتل الخليلي في يوم الاثنين جمادى عشر شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وسبعماية
 وترك على الارض عمارا وشوته مكشوفة وقد انتفخ وكان طويلا عريضا الى ان تفرق

وبلى عتقوه من الله بانهك من ريم الابه وابناهم ولقد كان على الله عنه عارفا حيرا
بامر ديناه كثر الصدقة وقف هذا الخان وغيره على عمل خير يفرق بكم على كل فقير في اليوم
منه رغيفان فعمل ذلك بعد سنين لم تملك الاسعار بمصر وغيرت نفودها من سنة ست
ونماي يه صار عمل لما ماله وينفق بها على الفقراء **فندق طرطاي** هذا الفندق
كان خارج باب البحرط هو المشرق وكان يزل فيه تجار الزيت الواردون من الشام
وكان فيه ستة عشر عمودا من رخام طول كل عمود ستة اذرع بذراع العمل في دور
دراعين ويعلوه ريع كبير فلما كان في واقعه هدم الكنايس وحريق القاهره ومصر في
سنة احدى وعشرين وسبع مائة قدم تاجر بعد العصر زيت وون في كسبه عشرين
الف درهم نقره سوى اصناف اخر قيمتها بلغت تسعين الف درهم نقره فلم يتهيا له الفراغ
من نقل الزيت الى داخل هذا الفندق لما بعد عشا الاخره فعند نصف الليل وقع الحريق بهذا
الفندق في ليلة من شهر ربيع الاخره منه كما كان يقع في غير من قبل النصارى فاصبح وقد
احترق جميعه حتى الحجاره التي كان يبنيها بها وحتى الاعمدة المذكوره صارت كلها جيرا واحرق
علوه واصبح التاجر يستعطي الناس موضع هذا الفندق

مصر

مصر

ذكر الاسواق قال ابن سيدة والسوق التي يقال فيها تذكر وتوثق والجمع اسواق
وفي التنزيل الا انهم لما كلون الطعام ويمسكون في الاسواق والسوق لغة فيه والسوق
من الناس من لم يكن فاسلطان الذكر والانت في ذلك سوا وقد كان مدينه مصر وبالقاهرة
وظواهرها من الاسواق شي كثير جدا قد اذكرها وكما كد ليلا على كثر عددها ان الذي خرب
من الاسواق فيما بين ارضي اللوق لما باب البحر بالمفس انسان وحسون سوقا اذكرها
عامر فيها ما يبلغ حواسه نحو الستين جانوتا وهذه الخطة من حلة ظاهرا القاهره القري
فكيف بقيه الجهات الثلاث مع القاهره ومصر وسادكر من اخبار الاسواق ما اجد
سبيلا الى ذكره ان شاء الله تعالى **القصبه** قال ابن سيدة قصبه البلد مدينه
وقيل معظه والقصبه هي اعظم اسواق مصر سمعت غير واحد من ادر كته من الممرين
يقول ان القصبه تحتوي على اثني عشر الف جانوت كانوا يعنون ما بين اول الحسينيه
ما يلي الزيل الى المشهد النفيسي ومن اعتبر هذه المسافه اعتبر اراجيدا لا يكدان ينكر
هذا الخبر وقد ادر كته هذه المسافه باشرها عامر الخوايت غاصه بانواع المالا كل اللسان
والامتنع تهيج ورويتها وعجب الناظر هيتها وهما الساده عن احصا ما فيها من الانواع ففلا
عن الاشخاص وسمعت الكافه من ادر كته يباخرون بمصر سايرا البلاد ويقولون يرمى مصر
في كل يوم الف دينار ذهب على الكيان والزايل يعنون ذلك ما يستعمله اللبانوز واللبانوز
والطباخون من الشفاف الحر التي توضع فيها اللبن التي توضع فيها الجبن والتي ياكل فيها

الموا

الفقراء الطعام جوايت الطباخين حيا يستعمله بيا عوا الجبن من الخيط والحضر التي يعمل تحت
الجبن في الشفاف وما يستعمله الطباخين من العراطيس والورق القوي والخيط التي تشد
بها العراطيس المحول في الادويه وما يستعمله الاباوين والفايوس من قراطيس الموز
والخيط الذي يشده الفرطاس الموضوع فيه حواخ الطعام من الخوب والا فادويه وغيرها
في هذه الاصناف المذكوره اذا حلت من الاسواق واخذ ما فيها القيت الى المزابل
ومن ادر كته الناس قبل هذه الحزن واسن المنظر فيها كانوا فيه من انواع الحضار والترف
لم يستكثر ما ذكرنا وقد اختلف حال القصبه وحزب وتعطل الكنايس يستعمل عليه من الخوايت
بعد ما كانت مع سعتها بصقوا لبا عه حتى يجلسون على الارض في طول القصبه اطراف
الخبر واصناف المعايير ويقال لهم احباب المقاعد وكل قليل يتعرض للحكام لمعهم واقامهم
من الاسواق للمحصل بهم من تضييق الشوارع وقلة بيع ارباب الخوايت وقد ذهب
والله ما هناك ولم يبق الا القليل وفي القصبه عده اسواق منها ما خرب ومنها ما هو باق
وسادكر منها ما تيسر ان شاء الله **سوق باب الفتوح** هذا السوق داخل باب الفتوح
من حد باب الفتوح الان لما راس حارة بها الدن معور الجانبين جوايت الخوايت المعايير
والفايوس والسراحيه وغيرهم وهو من اجل اسواق القاهره واخرها بقصده الناس
من اقطار البلد لشرا انواع الخان الفان والبقر والمزول لشرا اصناف الخضراوات
وليس هو من الاسواق القديمه واتحدث بعد زوال الدوله الفاطميه عندما سكن قراقوش
في موضعه المعروف بحارة بها الدين وقد تناقص عاكان فيه منذ عهد الخوايت وفيه الى
بقيه صالحه **سوق الرحطين** هذا السوق ادر كته من راس حارة بها الدين لما جري
المدرسه الميريه معور الجانبين الجوايت الملو برجات الجال واقتابها وسائر ما
يحتاج اليه بقصده من سايرا قليم مصر خصوصا في مواسم الحج فلو اراد الانسان تجيز ما به جل
والشر في يوم لما شق عليه وجود ما يطلبه من ذلك لكثرة عند التجار في الجوايت بهذا
السوق وفي الخازن فلما كانت الخوايت بعد سنة ست ونماي يه وكثر سفر الملك
الناصر فرج بن برقوق الى حاربه الامير شيخ والامير نور وبلبلاد الشاميه صار الوردا
مستدعون ما يحتاج اليه الجال من الرجال والاقتاب وغيرها فاما لا يدفع منها او يدفع
فما الشرايسير من التمن فاختل من ذلك حال الرحطين وقلت اموالهم بعدما كانوا مشتهرين
بالفنا الوافر والسماه الطايله وخرب معظم جوايت هذا السوق وتعطل الكنايس
منها ولم يباخر فيه سوى القليل **سوق خان الرواسين** هذا السوق على راس سونه
امير الجيوش قبل له ذلك من اجل ان هناك خانة تعمل فيه الروس المعومه وكان من احسن
اسواق القاهره فيه عده من البياعين ويشتمل على نحو العشر من جانوتا ملوه باصناف

الماكول وقد اخل وتلاشى امره **سوق حارة برجوان** هذا السوق من الاسواق القديمة
وكان يعرف في القديم بامير الخلفاء الفاطميين بسوق امير الجيوش وذلك ان امير الجيوش
تدبر الجاني لما قدم الى مصر من الخلفاء المستنصر وقد كانت السند العظمى بناها **برجوان**
الدار التي عرفت بدار المظفر اقام هذا السوق براس حارة برجوان قال ابن عبد الظاهر
والسويته المعروف بامير الجيوش معروف بامير الجيوش معروف بامير الجيوش تدبر الجاني
وزير المستنصر وهي من باب حارة برجوان لما قرب الجامع الحاكم وهكذا شهد ما كتب
دور حارة برجوان القديمة فان فيها واحد القبل ينتهي الى سويقه امير الجيوش وسوق
حارة برجوان هو في الحد القبلي من حارة برجوان وادرك سوق حارة برجوان اعظم اسواق
القاهرة ما برحنا ونحن بناب نفاخر حارة برجوان سكان جميع حارات القاهرة فنقول
حارة برجوان حارة من حارة الروي وحام سويدها فانه كان يدخل اليها من داخل الحارة وبها فنان
ولها السوق الذي لا يحتاج ساكنها الى غيره وكان هذا السوق من سوق خان الرواسين لما
سوق الشاهين من الجانيين بالعدة الواضحة من ياعى لم الفان السليخ وياعى الم السليخ
وياعى الم البقرى و به عدة كبير من الرياتين وكثير من الجاني والخبازين واللبانين
والطباخين والشواين والبواردية والطارين والخضرين وكثير من ياعى الانتعه حتى
انه كان به حانوت لبيع به الاحواخ المايد وفي البعل والكرات والشار والنضاج وحانوت
لا يباع فيه الا الشيرج والقطر فقط برسم تغير القناديل التي تسرج في الليل وسعت
من ادركت انه كان يشتري من هذه الحانوت في كل ليلة شيرج ما يوضع في القناديل
تلتين ودهافضه عنها يوم سيد ديار ونصف وكان يوجد بهذا السوق لم الفان
التي والطبوح الى تلك الليل الاول ومن قبل طلوع الفجر تباعه وقد خرب اكثر الحوانيت
هذا السوق ولم يبق لها اثر وقطل ياعى بعد سنة ست وثمان مائة وما راو حرس
من تدعى قاع بعد ما كان لا يستطيع الانسان ان يعرفه من ازدحام الناس له الا انها
لا يمتعه وكان فيه قناني برسم وزن الامعة والمال والبضائع لا يفتخر من الوزن
ولا يزال مشغولة به ومعه من يمتعه ليزن له فلما كان بعد سنة ست وثمان مائة
انشا الامير طوغان الدوادار بهذا السوق مدرسته وعمرها وحوانيت فخما بعض
الشي وقبض على طوغان سنة ست وعثمان مائة ولم يكل عام السوق وفيه الان يمتعه
يسير **سوق النصارى** هذا السوق من الجامع الاقرا الى سوق الدجاجين كان يعرف
في الدولة الفاطمية بسوق القنطرة وعنده بنا المامون بن البطايح الجامع الاقرا من الخليفة
الامير احكام الله ونجحت الجامع دكا كين ومجازن من حارة باب الفتوح وادركت
سوق الشاهين من الجانيين من حارة الحوانيت بالشموع الموكية والقانوسية والطواق

لارال

لانزال حوانيته منته الى خوف الليل وكان يجلس في الليل بغايا يقال هن رعيات النساء
لمن سياتيهم من بها وزي يميزن به وهو لبس المداوات الطرح وفي ارجلهم سيرا فيل
حروكن يماين الزعان ويقتن مع الرجال المشاقيص وقت لميم وفيهم من غلب الحرد
مها وكان يباع بهذا السوق في كل ليلة من المتع بال جزل وقد خرب ولم يبق الا نحو النض
حوانيت بعد ما ادركتها زيدا على عشرين حانوتا وذلك لعله ترف الناس وركام استعمال
الشمع وكان يعلق بهذا السوق الفوايسر موسم الفطاس فيصير رويته في الليل من اترع
الاشياء وكان به في شهر رمضان موسم عظيم لكن ما يشتري ويكترى من الشروع الموكية
التي تزن الواحد من عشرة اربال فادونها ومن الزهرات الجيبة الزى الملية الصنعة
ومن الشمع الذي يعمل على العجل وبلغ وزن الواحد من القنطار وما فوقه كل ذلك برسم
ركوب الصبيان لصلوات التراويح فيمنه ليالى شهر رمضان من ذلك ما يعجز البليغ من
حكاية وصفه وقد تلاشى الحال في جميع ما قلنا الفقرا الناس وعجزهم **سوق الدجاجين**
هذا السوق كان يابى سوق النصارى لما سوق فتولخر نشف كان يباع فيه من الدجاج
والاورش جليل القايه وفيه حانوت فيها العصافير التي يبتاعها ولدان الناس
فباع منها في كل يوم عدد كبير جدا ويباع العصفور منها بفلسر وخذع الصبي بانه يبع
فمن اعتقه دخل الجنة ولكل احد حينئذ رغبه في فعل الخير وكان يوجد كل وقت
بذو الحوانيت من الاقفاص التي بها هذه العصافير الاف و يباع بهذا السوق عدة
انواع من الطيور في كل يوم جمعة يباع فيه كبر اصناف القارى والغازات والسمار
والسنا والسان وكنا نسمع ان من الشان ما يبلغ منه الميات من الدراهم وكذلك
بقية طيور السمور يبلغ الواحد منها نحو الالف لثانفس الناس فيها وتوافر عدد الفئتين
لها وكان يقال لم غوا طيور السمور سيما الطواشيه فانه كان يبلغ بهم الترف ان يقتنوا
السمان ويتنقوا في افقاصه ويتنقوا في انا منه حتى يبعنا انه يبع طائر من السمان بال
درهم فصفه عنها ابو سعيد الخوسري دينار من الذهب كل ذلك لا يحا بهم بصوته وكان موزع
على وزن قوله القليل ططلق وغوغ وكلما كثر صياحه كانت الغالات في ثمنه فاعتبر
بما قصيته عليك حال الترف الذي كان فيه اهل مصر ولا تخد حكاية ذلك هذا شجرة
فيكون ممن لا يمتعه المواعظ بل يقر بالآيات فمرحنا غافلا فتمرم الخير وكان بهذا السوق
قيساريه عملت من سوق الكتبيين ولها باب من وسط سوق الدجاجين وباب من
الشارع الذي يسلك فيه من بين القصرين الى الركن المعلق فتنق ان ولي يابى النظر في
المارستان المنصورى من الامير الكبير ايتش الحاسى الظاهري امير يعرف بالامير خضر
بن الشكرية فقدم هذا السوق والقيساريه وما يعلوها وانشا هذه الحوانيت

والرباع التي فوقها تجاه ربع الكامل التي يعلم ما بين درب القصر وقبول الخرشف فلما كمل
اسكن في الحوائيت عدة من الزبائن وغيرهم وبقي من الدجاجين هذا السوق بقيقه قليله
سوق من القصر هذا السوق اعظم اسواق الدنيا فلما بناه وكان في الدولة الفاطمية
مراحا واسما بفق فيه عشرين الف ما بين دريوس وراجل ثم لما زالت الدولة ابتذل
وصار سوقا يجر الوصف عن حكاية ما كان فيه وقد تقدم ذكره في ذكر الخطط من هذا
الكتاب وفيه الى الان بقيقه عزني رويها اذ صارت الى هذه القلعة **سوق السلاح**
هذا السوق فيما بين المدرسه الظاهرية وبين باب قصر بستانك استجد
بعد الدولة الفاطمية في خط بين القصر وبين جبل لبيع القسي والنبات والزبدات
وغير ذلك من آلات السلاح وكان تجاهه خان بقال الخان الذي هو الان بوسط سوق
السلاح وعلى يابه من الجانبين حوائيت علب فيها الصيارف طول النهار فاذا
كان عصر بات كل يوم علب ارباب القاعد تجاه حوائيت الصيارف لبيع انواع من
الماكل ويقابلهم تجاه حوائيت سوق السلاح ارباب القاعد ايضا فاذا قبل الليل
اشعلت السروج من الجانبين واخذ الناس القسي منها على سبيل الاسترواح والنزهة
فمن هناك من الخلاعات والنجون ما لا يصر عنه بوصف فلما انشا الملك الظاهر
برقوق المدرسه الظاهرية المستجدة صارت في موضع الخان وحوائيت الصيارف
تجاه سوق السلاح وقل ما كان هناك من القاعد وبقي منها نسيير **سوق القمح**
بقيقه الجود والقصير هكذا يعرف كانه جمع قفيص في نه كله نعد لجلوس الناس على نخوت
تجاه شبائك القبة المنصورية والمدرسه المنصورية وفوق تلك النخوت اقباص
صغار من حديد مشبك فيها الطراف من الخوايتم والقصور واساور المنسجوان
وخلاخيل وغير ذلك وهذه الاقباص باخذاجه الارض التي هي عليها مباشروا
المارستان المنصوري واصل هذه الارض كانت من حقوق ارض موقوفه على جامع القس
فدخل بعضها في القبة المنصورية وصار بعضها كادركنا والى اليوم يدفع سوقا للمارستان
حكر هذه الارض لجامع القس ولما ولي نظر المارستان الامير جلال الدين اقرض المعروف
بنايب الكرك في سنة ست وعشرين وسبع مائة عمل فيه اشيا من ماله منها خيمه درعا
مايه دراع نشرها من اول جدار القبة المنصورية مجد المدرسه الناصرية
الى اخره المدرسه المنصورية بجوار الصاغة فصارت فوق مقاعد الاقباص من ظلم
من حجر الشمس وعمل لها حبالا مدها عند الحرد وجمع اذا امتد الظل وجعلها مرتفعة في الجو حتى
تشرق الشمس لما كان شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة نقلت الاقباص منه
الى القيسارية التي استحدثت تجاه الصاغة **سوق باب الزهومة** هذا السوق

عرف

عرف بذلك من اجل انه كان هناك في الايام الفاطمية باب من ابواب القصر يقال له
باب الزهومة تقدم ذكره في ذكر ابواب القصر من هذا الكتاب وكان موضع هذا السوق
في الدولة الفاطمية سوق الصيارف ويقال له سوق السيوفيين من حيث الخشيبه
الخجوراس المحرر من اليوم وسوق العنبر الذي كان اذ داك جنان يعرف بالمعونه ويقابل
السيوفيين اذ داك سوق القشاشيين الذي يعرف اليوم بالخراطين فلما زالت الدولة
الفاطمية تغير ذلك كله فصار سوق السيوفيين من جوار الصاغة الى درب السلسلة
وبقي فيما بين المدرسه الصالحية وبين الصاغة سوق فيه حوائيت مايلي المدرسه
الصالحية باع فيها الامشاط تعرف بسوق الامشاطيين وفيه حوائيت فيما بين
الحوائيت التي باع فيها الامشاط وبين الصاغة بعضها سكن الصيارف وبعضها
سكن النقليين وهم الذين يبيعون القشاق واللوز والزبيب وغيره وفي وسط
هذا البناء سوق الكتيين يحيط به سوق الامشاطيين وسوق النقليين وجميع ذلك
جار في اوقاف المارستان المنصوري وكان سوق باب الزهومة من اجل اسواق
القاهرة والخبرها موصوف بحسن الماكل وطيبها وانقوا هذا السوق امر مستحسن
ذكره لمراتبه في زمنا وهو انه غير متوا الى الحسبه بالقاهرة في يوم السبت سلك
عشر رمضان سنة اثنتين واربعين وسبع مائة على رجل يواردي هذا السوق يقال له
محمد بن خلف عند مخزن فيه حمام ورازير متغيره الراجحة لها نحو خمسين يوما فلفس
عنها فبلغت عدتها اربعة وثلاثين الف ومائة سنة وتسعين طائرا من ذلك حمام الف
ومائة سنة وتسعون ورازير لا تموت لانون الفاكهة متغيره اللوز والبرج
قاديه وشهره وفيه الى الان بقايا **سوق المهار من** هذا السوق ما استجد
بعد زوال الدولة الفاطمية وكان باوله جنس المعونه الذي عمله الملك المنصور فلان
سوق العنبر ويقال له المارستان والوكاله ودار الضرب في الموضع الذي يعرف اليوم
بدر باب الشمس وماجداه من الحوائيت الى حمام الخراطين وماجاه ذلك وهذا السوق
معد لبيع المهار وادركت الناس وهم يتحدون للمهار كله قايه وسقطه من الذهب
الخلاص ومن الفضة الخالصه ولا يترك ذلك الا من يتورع ويتدن فيتحذر القالب
من الحديد ويطلبه بالذهب او الفضة ويحذر السقط من الفضة وقد اضطر الناس
الحال لما ترك هذا فقل من بقي سقط مهازق فضه ولا يكاد يوجد اليوم مهازق ذهب
وكان يباع بهذا السوق البدلات الفضة التي كانت برسم لحم الخيل وتعمل تار من
الفضه المجراة بالمينا وتان بالفضه المطلية بالذهب فيبلغ زنه ما في البدله من
حسنايه درهم فضه الى ما دونه وقد بطل ذلك وكان يباع به ايض السلاسل الفضة

بالحاظم الفضة المطلبية تجعل من تحتهم الجور من الخيل خاصة فيركب بها اعيان للوقفين
والاكر الكتاب من القبط وروسا التجار وقد بطل ذلك ايضا وبيع فيه ايضا الذي
والطريف التي فيها الفضة والذهب كسكاكين الافلام ونحوها وكانت تجار هذا السوق
تقدم من بياض المعادن وتصل بسوق الهامز بين هذا **سوق الخمين** وبيع فيه دوات
البحر ونحوها مما يتجدد من الجلود وفي هذا السوق ايضا عدة وافرة من الطلائع وصناع الكفت
برسم البحر والركب والمهاميز ونحو ذلك وعدة من صناعات مياثر السروج وقراييمها وادركت
السروج لمعمل ملونه بطين اصفر وازرق ومنها ما يعمل من الدبل ومنها ما يعمل سودا من الخيل
البغاري الاسود ويركب هذه السروج السود القضاة ومشايخ العلم اقتدا
بعلمه بنى العباسي استقال السواد على ما جرده به يار مصر السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب بعد زوال الدولة الفاطمية وادركت السروج التي يركب بها الاجناد والقضاة
لعمل للسرح في قريه حيه سته اطواق من فضة بقليله مطلقه بالذهب ومقررات
من فضة ولا تكاد احد يركب فرسا يسرح سادج الا ان يكون من القضاة ومشايخ
العلم واهل الورع فلما تسلطن الملك الظاهر برقوق اتحد سائر الاجناد السروج
المفرق وهي التي جميع قراييمها من ذهب او من فضة امام مطلقه او سادجه وكثر عمل
ذلك حتى لم يبق من العسكر فارس الا وسرحه كاذكرنا وبطل السرح المسقط فلما
كانت الحوادث بعد سنه ست وثمانين غلب على الناس الفقر وكثرت الفقر فقلت
السروج الذهب والفضة وبقي منها الى اليوم بقايا يركب بها اعيان الامراء واهل المال
سوق الجوخين هذا السوق على سوق الخمين وهو معد لبيع الجور المحلوب من بلاد
الفرنج لعمل القاعد والسناير وبيات السروج ونحوها وادركت الناس في كل
ما يتجدد فيهم من ملابس الجور وانما يكون من جلد نيا ب الاكابر جوده لا تلبس الا في يوم المظفر
وانما يلبس الجور من بلاد المغرب والافرنج واهل الاسكندرية وبعض عوام مصر
فاما الروسا والاكابر والاعيان فلا يكاد يوجد فيهم من يلبسه الا في وقت المظفر فاذا
ارتفع المظفر نزع الجور واهل مصر في القاضى الرئيس تاج الدين ابو الفدا اسمعيل بن احمد بن
عبد الوهاب بن الخطيب الخزومي خالامي رحمه الله قال كنت انوب في حسيه القاهرة
عن القاضى ضياء الدين الحنسي فدخلت عليه يوما وانا لا سروج خده لها وجه صوف مربع
فقال لي وكيف ترضى ان تلبس الجور وهل الجور الاجل البغلة ثم اقسم على ان اخلعها وما زال
يحيى حتى عرفته اني اشتريتها من بعض تجار قيساريه القاضى فاستدعاه في الحال ودفعها
اليه وامر باحضارها ثم قال لا اتعد الى لبس الجور استحيانا له فلما كانت هذه الحوادث
وغلبت الملابس دعت الضرورة اهل مصر الى ترك اشياء ما كانوا فيه من الرفه وصار معظم

الناس يلبسون الجور فجاء الامير والوزير والقاضي ومن دون من ذكرنا لباسهم الجور ولله
كان الملك الناصر فرج بنزل احياها الى الاسطبل وعليه فجور من جور وهو نوب قصير
الكين والبدن يحاط من الجور بغير بطانه من تحتها ولا عشا من فوقه فتداول الناس
لبسه واجتلب الفرنج منه شيئا لا بوصف كثرته ومحل بيعه بهذا السوق على
سوق الجوخين هذا **سوق الشرايينيين** وهذا السوق ما حدث بعد
الدولة الفاطمية وبيع فيه الخلع التي يلبسها السلطان للامراء والوزراء والقضاة
وغيرهم وانما قيل له سوق الشرايينيين لانه كان من الرسم في الدولة التركية
ان السلطان والامراء وسائر العسكر انما يلبسون على رؤسهم كلوتهم صفرا مضربه
تضربه بيا عريضا ولها كلاليب بغير عمامه فوقها ويكون شعورهم مطفون مدله
بدونقه وهي في كليس حر راما احمر او اصفر او مساطهم مشدود بنود من قطن
بعلبكي مصبوغ عوضا عن حواصير وعليم اقبية اما بياض او مشمر احمر وازرق وهي
ضيقه الاكام على هيه ملابس الفرنج اليوم واخفاهم من جلد بغاري اسود وفي اعلم
من فوق الخف سقان وهو خف نائي ومن فوق القباكران جلق وازيم وصولق
بغاري كبا ويبيع الواحد منهم اكثر من نصف ويحمله مفرو رفه منديل طوله
ثلاثة ادرع فلم يزل هذا زيم منداستولوا بديار مصر على الملك من سنه
ثمان واربعين وثمانه الى ان قام في الملكة الملك المنصور قلاوون غير هذا الزكي
يا حسن منه وللبسوا المشائيات وابطوا لبس الكم الضيق وافرغ كل واحد من المنصوريه
ملابس حسنه فلما ملك ابنه الملك الاشرف حبل جمع خالصكيته وماليكه وغنم
الملابس الحسنه وبادل الكلفات الجور والصفور رسم جميع الامراء ان يركبوا من
مالكم بالكلفات الزركش والطرازات الزركش والقنايين الزركش والاقبيه
الاقلص المعدي حتى يتميز الامير بلبسه عن غيره وكذلك الملوك والايمن ان
يكون رفعا واتخذ السروج الرصعه والاكوار الرصعه ففرقت بالاشرفيه
وكانت قبل ذلك سروجهم بقراييس كبا رشنعه وركب كبا رشنعه فلما ملك بدار
مصر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون استجد العايم الناصريه وهي صغار فلما
قام الامير بلبس العري الخاص على الكلفات البلباويه وكانت كبا راسخه
الايمن سلا في ايام الملك الناصر محمد القبا الذي يعرف بالسلاوي وكان قبل ذلك
يعرف ببغلو طاق فلما ملك الملك الظاهر برقوق عمل هذه الكلويات الجركسيه
وهي اكبر من البلباويه وفيها جوج واما الخلع فان السلطان كان اذا امر احدا من الاكابر
البسه الشربوش وهي شئ شبه الفاج كانه شكل ثلاث جعل على الراس بغير عمامه

وليس معه على قدر رغبته اما ثوب او طرد وحش او غير فصرف هذا السوق الشرايف
نسبه الى الشربوش المذكور وقد بطل الشربوش في الدولة لغير كسبه وكان هذا السوق
على تجار لشرايف الفشاريف والخلع ويبيعها على السلطان في دوان الخاص وعلى الاسرا
ونال الناس من ذلك فوايد جليله ولقنتون بالمقتر هذا الصنف سعادات طايه فلما
كانت هذه الحوادث منع الناس من مع هذا الصنف لالسلطان وصار مجلسه يوم
من محال باظر لخاص لشرايف ما يحتاج اليه ومن اشترى من ذلك سياسي عال
السلطان فله من العقاب ما قدر عليه والامو على هذا في يومنا الذي نحن فيه واول من علمه
خلع عليه من اهل الدولة جعفر بن يحيى البركي وذلك ان امير المؤمنين هرون الرشيد قال
في اليوم الذي انعقد له فيه الملك باحي با جعفر قد امرت لك بمقصود في دارى وما يصلح
لما من الفرش وعشروا رى يكن فيها ليله بيتك عندنا فقال يا امير المؤمنين ما من نعمه
متواتر ولا فضل سطا هرا لا وراى امير المؤمنين اجل واثم ثم انصرف وقد خلع عليه الرشيد
وجل من يدعيه ما به بدره دنائير ودرهم وامر الناس فركبوا اليه حتى سلكوا عليه واعطاه
خاتم الملك ليجتمه على ما يريد فبلغ بذلك صيته اقطار الارض ووصل الى عالم يصل اليه كانت
بعده فامدى بالرشيد من بعده وخطوا على اوليادهم وولاه اعاليه واستمر ذلك الى اليوم
واول ما عرف شد السيوف في اوساط الجند ان سيف الدن غازى بن عاد الذي اناك
زكى بن اقسقر صاحب الموصل امر الاجناد ان لا يركبوا الا بالسيوف في اوساطهم
والدوس تحت ركبهم فلما فعل ذلك اقتدى به اصحاب الاطراف وهو ايضا اول من حمل
عاراه السفن وكوبه وغازى هذا هو اخو الملك العادل نور الدين محمود بن زكى
ومات في اخر جمادى الاخر سنة اربع واربعين وخمس مائة وولى الموصل بعده اخوه
قطب الدين مودود **سوق الخواصين** هذا السوق يتصل بسوق الشرايفيين
وباع فيه الخواصين وهي التي كانت تعرف بالمنطقة في القدم فكانت حواصير الاجناد واول
اربع مائة درهم فضه وخوها تم عمل المنصور فقلون حواصير الامرا الكبار ثمانية دينار
والامرا الطبقات ما يتى دينار ومقدمي الحلقة من مائة وسبعين الى مائة وخمسين دينار
ثم صار الامرا والمناصكية في الايام الناصرية وما بعدها يتخذ وفي الحياصة من الذهب
ومنها ما هو مرمع بلجوهر ويقرى السلطان في كل سنة على المالك من حواصير الذهب
والفضة شيئا كثيرا وما زال الامر على ذلك الى ان ولى الناصر فخرج فلما كان في ايام الملك
المؤيد شيخ قل ذلك ووجد في تركه الوزير المصاحب علم الدين عبد الله بن بنور لما قبض
عليه سنة الف حياصة وستة الاف كلوته جواركس ومارج تجار هذا السوق
من يايض الماسه وقد قل تجار هذا السوق في زماننا وصار اكثر جوانيته ساع فيه الطوا

الذين يبيعون
اصلا شربوش
غطا الناس
الذين يبيعون
ابدا يبيعون
المر على الف

الى

التي تلبسها الصبيان وصارت الان من ملابس الاجناد **سوق الخلاوين** هذا السوق
معد لبيع ما يتخذ من السكر طوى واما يعرف اليوم بخلاص منوعه وكان من ارج الاسواق
لما نشأ هذا في الخواصين التي من الاواني والالات الخحاس الثقيله الوزن البديعه
الصنعة دات القيم الكثير ومن الخلاوات المصنعة على الوان وسمى الجمعه وشاهد
هذا السوق السكر يادى عليه كل قنطار مائة وسبعين درهما فلما حدث الحز وغلا
السكر لخراب الدوايين التي كانت بالوجه القبلي وخراب المطابخ السكر التي كانت
بدره مصر قل عمل الحلوى ومات اكثر صناعها ولقد رايت مرة طبخا فيه بقل وعده
شقائق من خرف احمر في بعضه ليز في بعضه انواع الاجبان وفيها من الشفاف للبخار
والوز وكل ذلك من السكر المعول بالصناعة وكانت لهم ايضا عد اعالي من هذا النوع
بحيراتنا طرحت وكان هذا السوق في موسم شهر رجب من احسن الاشيا منظر
فانه كان يجمع فيه من السكر اشكال حيوله وسباع وقطاط وغيرها لى العلاليق
واحد ما علاقه ترغ يجنوط على الخواصين فيها ما يزن عشرة اوطال الى ربع رطل يشترى
للأطفال فلا يبقى قليل ولا كثير حتى يتنازع منها لاهله واولادهم على اسواق البلدين
مصر والقاهرة وارباعها من هذا الصنف وكذلك فعل في موسم نصف شعبان وقد
بقى من ذلك الى اليوم بقيه غير طايه وكذلك كانت تزوق روي هذا السوق في موسم
عيد الفطر ما يوضع فيه من حب الخشب كالبخ وقطع البسندود والمشا من شمع
في عمل ذلك من نصف شهر رمضان فتلا منه اسواق مصر والقاهرة والارياض
ولم يرفى في موسم سنة سبع عشرة وثمان مائة من ذلك شي الا اسواق البنته فسيحان بعل
الاحوال لاله الا هو **سوق الشواين** هذا السوق اول سوق وضع بالقاهرة
وكان يعرف بسوق السراجين وهو من باب حارة الروم والى سوق الخواصين اليوم
وما دام يعرف بسوق السراجين لان سكن فيه عدد من يايح الشواين حدود
السبع مائة من سني العجم فزالته النسبه الى السراجين وعرف بالشواين
وهو الان سكن المنقشيين وانتقل سوق السراجين في زماننا الى خارج باب زويلة
وعرف بالسطيين كما سياتى ذكره ان شاء الله قال ابن زولا في كتاب سير القدر
وفي شهر صفر من سنة خمس وستين ثمانية انسى سوق السراجين بالقاهرة وذكر ذلك
ابن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة وكان في القدم باب زويلة الذي وضعه جوه
القائده عند راس حارة الروم حيث العقد المحاور الان للمسجد الذي عرف اليوم
بمسام بن يوح وكان بجوار باب اخر موضع الان سوق الماطيين فلما نقل امير الجيوش
باب زويلة الى حيث هو اتسع ما بين سوق السراجين المذكور وبين باب زويلة الكبير

وصار فيه الان سوق الفراعين وفيه عدة حوانيت لعمل مناخل الدقيق والعرايل وقيل لهم
عدة حوانيت يصنع فيها الاغلاق المعروفة بالصبوب وما بعد ذلك الباب زويله فيه
كثير من الحوانيت مجلس بعضها عدة من الجبانين لبيع انواع الجبن الجلوب من بلاد الشام
واذكرنا هناك الى ان حدثت الحزن من ذلك شيئا كثيرا تجاوز الحد في الكثرة وفي بعض تلك الحوانيت
قوم مجلسون لعلاج من عساه ينصدح له عظم او سيكسر او يصيبه جرح يبرون بالمجبرين
وهناك منهم بقرته الى يومنا هذا وفيه الحوانيت ما بين صيارفه وبياعه طرفه وتعتير
في المااكل وغيرها فتهذه قصه القاهر وما في ظاهرا باب زويله فانه خارج القاهر
الشارع خارج باب زويله هذا الشارع هو تجاه من خرج من باب زويله
وتمتد فيما بين الطريق المسالك ذات اليمن الى الخليج وبين الطريق المسلوكة فيه ذات اليسار
الى قلعه الجبل ولم يكن هذا الشارع موجودا على ما هو عليه الان عند وضع القاهر
وانما حدث بعد وضعها بعد اعوام على غير هذه الهية فلما كثرت العاير خارج باب زويله
بعد سنة سبعماية من سني النجوم صار على ما هو عليه الان فلما اول امره قال الخليفة
الحاكم بامر الله انشا الباب الجديد على يسير الخارج من باب زويله على شاطئ بركة الفيل
وهذا الباب ادركت عقده عند راس المنجيه بجوار سوق الطيور ثم لما اخذت حان
الياسية وطريق الملاية صار ساحل بركة الفيل قبالتها وانقلت العاير من الباب الجديد
الى القضا الذي هو الان خارج المشهد النفيسي فلما كانت السنة العظمى فخلد في المستنق
وخربت القنايع والمسكر صارت مواضع خرابا الى خلافة الامراء احكام الله فمر الناس
حتى صارت مصر والقاهر لا يحل لها خراب وبني في الشارع من الباب الجديد
الى الجبل عرضا حيث قلعه الجبل الان وبني حائط بستر خراب القنايع والمسكر فمر من
الباب الجديد طول الى باب الصفا بمدينة مصر حتى صار المتعيشون بالقاهر والمخدون
يصلون العشا الاخره بالقاهر ويتوجهون الى سكنهم في مصر فلا يزالون في ضروجر
وسوق موقود من الباب الجديد خارج باب زويله الى باب الصفا حيث الان كور
الجارج والعاش مستمر في الليل والنهار ووقف القاضي الرئيس المختار العدل زكي الدين
ابو العباس احمد بن مرتضى بن سيد الاهل بن يوسف حصه من البستان الكبير المعروف
يومئذ بالخارج الكبير الكائن فيما بين القاهر ومصر بعدد الخليج على القناتين
ان الناظر فيستري في كل فصل من فصول الشتا من القناطر الحام والقطر ما يراه
ويعل ذلك حبا باوفا لطيفا محسوسا قطنا وغيره على الاتام المذكور والانات الفقرا غير
البالغين بالاعظم خارج باب زويله فيدفع لكل واحد حبه واحد او غلظا
فان تعدد ذلك كان على الاتام المتعفن بالصفه المذكور بالقاهر ومصر وقرا فيهما

وكان

وكان هذا الوقف في سنة ستين وستمائة فلما كثرت العاير خارج باب زويله في ايام
الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة سبعماية صار هذا الشارع اوله خارج باب
زويله واخره في الطول الصليبه التي شتى لجامع ابن طولون وغيره لكنهم لا يبرون
بالشارع سوى الى باب القوس بسوق الطيور وهو الباب الجديد بسوق القوس
سوق الطيور من ثم سوق جامع قوصون وسوق حوض ابن هشر وسوق ربع طنجي
اسواق بها عدة حوانيت لكنها لا شتى لجامع اسواق القاهر بل يكون ابدادها بكثير
فهذا حال القصبه والشارع خارج باب زويله وقد بقيت عدة اسواق خارج باب القصبه
ولها ابواب شارعه منها واسواق اخر في نواحي القاهر ومسالكها سيأتي ذكرها
بحسب القدر ان شاء الله **سويقه امير الجيوش** هذه السويقه الان فيما بين حارة
برجوان وحارة بها الدين كانت تعرف بسوق الخزوقين فيما بعد زوال الدولة الفاطمية
وفي هذا السوق عمر الامير يار كوج الاسدي مدرسته المعروفة الان بالازجيه
واذكرت الناس لما هذا الزمن الذي غرق فيه لا يبرون هذا السوق الاستوق
امير الجيوش ويمبرون عنه بهيضة التصرف ولا عرف لم مستندا في ذلك والذي شبه
به الاخبار ان سوق امير الجيوش هو السوق الذي راس حارة برجوان ويمتد
الى راس سويقه امير الجيوش الان وهذه السويقه من راس اسواق القاهر بها
عدة حوانيت فيها الرق وودن والمجاكون وعدة حوانيت للمصايفر وعدة حوانيت
للغرا من وعدة حوانيت للخياطين ومعظمها لسكنى البرازين والمطعمين وفيه عدة
من بيع الاقبايع وبيع في هذا السوق ساير النياب الخياطه والاستفاد من القماش
وخوها وهو شارع من شوارع القاهر يسلك فيه من من القصرين وباب الفتوح
وباب النصر الى باب القنطرة وشاطئ النيل وغيره وكان ما تبعه هذا السوق الى باب
القنطرة معور الحانين الحوانيت المعده لبيع الطرائف والمغازل والكنان والانواع
من المااكل والعطروني وقد خرب الزعمه الحوانيت في سني المنه وما بعد هلك
وسويقه امير الجيوش عدة قيا سر وفنادق **سوق المجلون الصغير** هذا السوق
يسلك فيه من راس سويقه امير الجيوش الى باب الجوانيه وباب النصر
ورجيه باب العبد وهو محاور لدرب الفرجه وفيه المدرسه الصيرميه
وباب زياره الجامع الحاكي وكان اول يعرف بالامرا القريشيين بنى البوري ثم عرف
بالمجلون الصغير ومجلون ابن صيرم وهو الامير جمال الدين جوخ ابن صيرم احد الامرا
في ايام الملك الكامل محمد بن العادل اي كثر بنى وباليه منسب المدرسه الصيرميه
والخط المعروف خارج باب الفتوح ببستان ابن صيرم وادركت هذا المجلون معور

الذي

منه

الجائنين من اوله الى اخره بالمواثيق في اوله كثير من المزارع الذين يبيعون ثياب الكتان
 من الخام والازرق وانواع الطرح واصناف الثياب القطن وتيادى فيه على الثياب
 بجراح بجراح وفيه عدد من الحياطين وعدد من البائيه المدين لفسل الثياب وصقالا
 وباجر كثير من الحبيبين حيث لو اراد احد ان يترى الفقيه منه في يوم لما عسر عليه
 ذلك فلما حدثت الحرب هذا السوق فخلو جوانبه وصار مقفرا من ساكنه ثم انه عمر
 بعد سنه عشر وثلاثين وفيه الان نفوس المزارع وقليل من سوام **سوق الحماير**
 هذا السوق في بين الجامع الاور وجلوزان صيرم سلك فيه من سوق حارة بر جوان
 ومن سوق الشاهين الى الركن المخلوق ورجه باب العيد وهو احد شوارع القاهره
 المسلوكة وفيه عدد حوانيت لعل الحماير التي يسافرونها الى الحجاز وغيره وكان بها تجار
 قد تروا صيا على ما يشتريه من الحماير الممرضة للبيع ولهذا السوق موسم عظيم عند سفر
 الحاج وعند سفر الناس الى القدس وبلغني عن شيخ كان بهذا السوق انه اوصى بعض صبيه
 فقال له يا بني لا تراعى احد في بيع فانه لا يحتاج اليك الا في يوم فخذ عدلك في ثمن الحماير
 فانك لا تخشى من عولته من اخرى اليك وسوف اذا عاد من سفره اما الى الحجاز او القدس
 فانه يحتاج الى سويك فتراقد عليه في ثمنها واترها بالخير وكذا تفعل اهل هذا
 السوق الى اليوم فانهم لا يراعون بايضا ولا يشتري الا ان جالهم لم يبق كما دركناه فانه حذر
 سوق اخر باع فيه الى الحماير بسوق الجامع الطولوني وصار بسوق الحماير ايضا مناع
 الحماير وبلغني ان الحماير من هذه اوقاف اهل مصر امراه من جريد موتوم بيدها وزفه
 فيها سب الخلفه الحاكم بامر الله ولعنه عند ما صنع النساء من الخردج في الطريق ففقد ما مر
 من هناك حبسها امرأه تشاله حاصه فامر باخذ الورقه منها فاذ انها من السب ما اغضبه
 فامر بها ان تؤخذ فاذا هي من جريد قد البس ثيابا وعمل كحميه امرأه فاشتد عند ذلك غضبه
 واذن للمعيه في اوراق مدينه مصر فاضربوا في النار ولم اقف على هذا الخبر مستظورا
 وقد ذكر المسجي حريق الحاكم لمصر ولم تذكر قصه المراه **الصاغة** هذا المكان تجاه المدارس
 الصالحية بخط بين القصرين في كسان عبد الظاهر الصاغة بالقاهره كانت مطبخا للقصر
 يخرج اليه من باب الزهومه وهو الباب الذي هدم وبني مكانه قاعه شيخ الخليله
 من المدارس الصالحية وكان يخرج من المطبخ المذكور منه شهر رمضان الف ومايتا قدرة
 من جميع الالوان في كل يوم يفرق على ارباب الرسوم والضعفا وسمي باب الزهومه
 اي باب الزفر لا يدخل اللحم وغيره الا منه فاختص بذلك انتهى والصاغة الان وقف
 على المدارس الصالحية وقف الملك السعيد بركة خان المسمى بناصر الدين محمد ولد الملك
 الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري على الفقهاء المقررش بالمدارس الصالحية

در صفا

صاغر

سوق

250

سوق الكتفين هذا السوق فيما بين الصاغة والمدارسه الصالحية احدث فيها المن
 بعد السبعه وهو جار في اوقاف المدارس المتصوره وكان سوق الكتف قبل ذلك
 يدنيه مصوفاه الجانب الشرقي من جامع عمرو بن العاص الاول زقاق القنادل بجوار
 دار عمرو وادركته وفيه بقيه بعد سنه ثمانين وسبعه وقد دثر الان لا يعرف
 موضعه وكان قد نقل سوق الكتف من موضعه الان بالقاهره الى قيساريه كانت فيها
 بين سوق الدحاجين المجاور للجامع الاقرو من سوق الحماير المجاور للركن المخلوق وكان
 يملوا هذه القيساريه وبيع فيه عدد مساكن فتفترت الكتف من دواقيته البيوت
 وفسد بعضها فعادوا الى سوق الكتف الاول حيث هو الان وما برح هذا السوق مجما
 لاهل العلم يترددون اليه وقد اقيمت قد ياليعظم
 بحالسه السوق مدومه ومنها مجالس قد تحسنت
 فلا يقر من غير سوق الجياد وسوق السلاح وسوق الكتف
 بها نيك الامل الوغى وهاتيك الامل الادب
سوق الصناديق هذا السوق تجاه المدارسه السيوفيه كان موضعه في القصر
 من جمله المدارس ثم عرفت بفندق الديالبيين وقيل له الان سوق الصناديق
 وفيه باع الصناديق والخزائن الاسره ما يعل من الخشب وكان ما يظاها قديما
 يعرف بسكن الدحاجين وادركناه يعرف بسوق السيوفيين وكان فيه عدد طبايع
 لا زال دخان كوايتهم منعقد الكثره حتى قال لي شيخنا في القضاة محمد الدرسيل
 ان ابراهيم الحنفى ان قاضى القضاة جلال الدين جارا الله قال له هذا السوق قطب
 دارين الدخان وفي سوق الصناديق في الان وفيه **سوق الحرير** هذا السوق
 من باب قيساريه العبير الى خط البندقيين كان قد يامعرف بسقيفه العمداس
 ثم عمل صاغة القاهره ثم سكن هناك الاساكنه الان وهو الى الان معروف بالصاغة
 القديمه وكان يعرف بسقيفه العمداس كذا رايته في كتب الاملاك وعرفت
 هذا السوق في زماننا بالحرير بين الشرابين وعرفت بعينه بسوق الرجايجين وكان
 يسكن فيه ايضا الاساكنه فلما انشا الامير يوسف الدوادار القيساريه على يرويه
 خط البندقيين في اعوام بضع وثمانين وسبعه نقل الاساكنه من هذا الخط ونقل ايضا منه
 باعى اخفاف النساء الى قيساريه وحوانيته المذكور **سوق العنبر** هذا السوق
 فيما بين سوق الحرير بين الشرابين وقيساريه العصوره هو تجاه الخراطيين كان في الدوله
 الفاطميه مكانه سجن لارباب الجرام يعرف بجسر المعونه وكان شيع المنظر ضيقا لا يزال
 من حينا وعليه جدر منه رايحه منكعه فلما كان في الدوله التركيه وصار قلاوون من جمله

في الزرع والظا هو وكانت الصاغة
 قديما فيما تقدم مكان الاساكنه

صاغر

الامر الظاهر به يبرس صاير من داره الى قلعه الجبل على جسر المعونه هذا فتمت منه رايه
 رديه وسمع منه صراخ السجون في سكوام الجوع والعري والقل الجبل على نفسه ان الله عز وجل
 جعله من الامور شيئا ان من هذا الجسر بنا احسنا فلما صار اليه ملك ديار مصر والشام
 هدم جسر المعونه وبناه سوق اسكنه باع المعبر وكان المعبر اذ كان ديار مصر نفاقا والملك
 فيه رغبه زايده لانكاد توجد بار من مصر اماره وان سقطت الاولها فلا من غير وكان محمد
 منه المخادو الكفل والمستور وغيرها وتجار المعبر بعدون من يافض الناس ولم يوال
 جزيله وفيهم روسا واجلا فلما صار الملك الى الملك الناصر محمد بن قلاوون جعل هذا السوق
 وما فوقه من المساكن وقفا على الجامع الذي انشاه بظاهر مصر جوار موده الخلفاء المعبر ومن
 بالجامع الجديد الناصري وهو جاري لوقته الى يومنا هذا الا ان المعبر من بعد سنة سبعين
 وسبع مائه كثر فيه الفسح حتى صار اسما لا معنى له وقت رغبه الناس في استعماله ففلاش امر
 هذا السوق بالنسبه لما كان ثم لما حدثت الحرب بعد سنة ست وثمان مائه قل رفته
 اهل مصر عن استعمال الكثير من المعبر فطرق هذا السوق بطرق غيره من اسواق البلد
 وبقيت فيه بقيه يسير الى ان خلع الخليفه المستقيم بالله العباس بن محمد في سنة خمس
 عشر وثمان مائه وكان نظر الجامع الجديد بديده وبدا به الخليفه المتوكل بالله محمد
 فقصده بعض سفا العامه فكانت تعطيل هذا السوق فاستأجر قيساريه العصف
 ونقل سوق اليها وصار مطلقا عشرين ثم عاد اهل المعبر الى هذا السوق على عادتهم في
 سنة ثمان عشر وثمان مائه **سوق الخراطيين** هذا السوق بسلك فيه من سوق الخرافين
 الى الجامع الارضه وغيره كان قدما يعرف بعقبه الصباغين ثم عرف بسوق الخرافين
 وكان قبايين دار الصرب والوكاله الاربعه ومن المارستان ثم عرف الان بسوق الخرافين
 وكان سوقا كبيرا معور الجاينين الجوانيت المده لبيع المهد الذي يري فيه الاطفال
 وجوانيت الخرافين وجوانيت صناعات السكاكين وصناعات الدوي يستعمل على الخرافين
 حانوتا فلما حدثت الحرب ففلاش هذا السوق واغضب الاجرام المده يوسف الاستاذار
 منه عدو جوانيت من اوله الى الحمام التي يعرف بحام الخرافين وشرع في عارتها ففوجئ بالقتل
 قبل ان ياتها وقبض عليها الملك الناصر فرج فيها احاط به من امواله وادخل في الدوان فقام
 بعارة الجوانيت التي تجاه قيساريه العصف من در رب الشمس الى اول الخرافين القضي
 الرئيس تقي الدين عبد الوهاب بن بوشاكر فلما كملت جعله الملك الناصر فيها موقوفه
 على تربته التي انشاهما على قبر ابيه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر وافردها
 وبعض الجوانيت القديمه للمدرسه التي انشاهها الامير جلال الدين يوسف الاستاذار
 باب العبد وما نقل هذه الجوانيت هو وما فوقه وقف على المدرسه القراسين

المعبر
 رعيه

وغيرها

وغيرها وهو مخرب مهتم **سوق الجلون** **الكبير** هذا السوق بوسط سوق النرايين
 يتوصل منه الى البنية قايين الى حارة الجودريه وغيرها انشا فيه حوانيتا سكنها النرايين
 وقعه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على ترابه ملوكه بينا التركا في عدا حات
 في سنة سبع وسبع مائه لم يعل عليه با بان بطرفيه بعد سنة تسعين وسبع مائه فصار
 نقل في الليل وكان فيها ادر كناه شارع مسلوكا طول الليل مجلس تجاره صاحب
 العسس الذي عرفته العامه في زمنا بوال الطوف من بعد صلاه العشاء في كل ليلة
 ونصب قدامه شعل يشعل النار طول الليل وحوله عدد من الاموان وكثير من السقاين
 والمخارن والقمارين والعداد من ثوب مقرر لم خوف من ان يحدث بالظاهر في الليل
 فتيه اركون اطفاه ومن حدث منه في الليل خصومه او وجد سكرانا او قبض عليه من السران
 تولى امره والى الطوف وحكم فيه بما يقتضيه الحال فلما كانت الحوادث بطل هذا الرسم
 في حله فابطل وهذا السوق الان جاري في وقف

سوق القرايين هذا السوق بسلك فيه من سوق الشرايين الى الكفايين
 والجامع الارضه وغير ذلك كان قدما يعرف بسوق الخروقيين ثم سكن فيه صناعات الفروايجان
 فمرف بهم وصار بهذا السوق في ايام الملك الظاهر برقوق من انواع الفرو ما جعل انماها
 وصناعات قيمه لكن استعمال رجال الدوله من الامراء والماليك لبس السور والوشق
 والقائم والسحاب بعد ما كان ذلك في الدوله التركيه من اخر الاشيا التي لا تطيع احد
 لنسب ولقد اخبرني الطواشي العفقيه الكاتب الحاسب الصوفي في الدمن بمثل الذي
 الجسر المعروف بالشاي عتيق السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في
 في تركه بعض امار السلطان حسن قبا بفروقا ثم استكثر ذلك عليه ونهب منه وصار ذلك
 يحكي عنه لعنه هذا الصنف واحترامه لكونه من ملابس السلطان وملابس نسائه ثم
 تبدلت الاصناف المذكور حتى صار يلبس السور اطا والجند واحاد الكتاب وكثير من
 العوام ولا كما دامه من لباس الناس فجلو من لبس السور وحوو والى الان عند الناس
 من هذا الصنف وغيره من الفرو شي كثير **سوق الخرافين** هذا السوق فيها من سوق
 الجلون الكبير وبين قيساريه الشرب الا في ذكرها ان شا الله عند ذكر القياسرو باب
 هذا السوق شارع من القصبه ويعرف بسوق الخشيبه يقصر خشبه فانه عمل
 على باجه المذكور خشيبه تمنع الراك من التوصل اليه وبسلك هذا السوق بالقياسريه
 الشرب وغيرها وهو معور الجاينين الجوانيت المده لبيع الكوا في والطوا في التي يلبسها
 العبيان والبنات وبظا هر هذا السوق ايضا في القصبه عدو جوانيت لبيع الطوا
 وعلمها وقد كثر لبس رجال الدوله من الامراء والماليك والاجناد ومن يشبه بهم للطواقي

سوق
 الخرافين
 سوق الخرافين
 سوق الخرافين

في الدولة الحركية وصاروا يلبسون الطاقية على رؤسهم بغير عمامة ويمررون كذلك في الشوارع
والاسواق والجوامع والموالك لا يرون ذلك باسما بعد ما كان نزع العمامة عن الراس عيارا
ونقصه ونوعها هذه الطواق مابين اخضر واحمر وازرق وغيره من الالوان وكانت اولا ترفع
عوض سد راع وتعمل اعلاها بدور سطح فحدث في ايام الملك الناصر فرج منها شيء عرف
بالطواق الحركية تكون ارتفاع عمامة الطاقية منها نحو الثلث ذراع واعلاها مدور
مقبب وبالقوافي تنطين الطاقية بالورق والكثير منها بين البطالة المباشرة للرأس
والوجه الظاهر للناس وجعلوا من أسفل العمامة المذكورة رقعا من فراء الفرس الاسود
يقال له القندس في عرض نحو ثلث ذراع يصير ديارا يحمله الرجل واعلا عنقه وهم على استعمال
هذا الذي يلا اليوم وهو من اسحق ما عانوه وتنبه به بالرجال في لبسهم تلك النساء الغنيمات
انه قسما اهل الدولة بحسب الكران فيقصدون في التثنية بالكران ليستملن قلوب
رجالهم في قسدي بملابسهم في ذلك عمامة النساء البلديات فيها ما حدث بالناس من الفقر وتلك
بهم من القالة فاضطر الرجال نساء المصرا الى ترك ما ادركا فيه النساء من لبس الذهب
والجواهر بل لبس الخمر حتى ليس في هذه الطواق في بالفرس عليها من الذهب والخمر وغيره
وتواصير على لبسها ومن تأمل احوال الوجود عرف كيف تنشا امور الناس عاداتهم
واخلاقتهم ومذايبهم **سوق الخلعين** هذا السوق فيما بين قيسارية الفاضل
الاني ذكرها انشا الله ومن باب زويلة الكبير وكان يعرف قديما بالخنابير وعرف
اليوم بالزقاق الصغير ذوق وعرف ايضا بسوق الخلعين كانه جمع خلع وخليم والخلع في معنا
هو الذي تعاطى بيع الثياب للخلع وهي التي قد لبست وهذا السوق اليوم من اعمار اسواق
القاهرة لكثرة ما يباع فيه ملابس اهل الدولة وغيرهم واكثر ما يباع فيه الثياب المخططة
وهو محمول الجوانب بالحوانيت ويسلك فيه من القصبه ليلانها الى حارة الباطلية
وخوخه ايدى غنم وغير ذلك وفي داخل القاهرة ايضا عدة اسواق وقد خرب الان
اكثرها **سوق بقة الصاحب** هذه السوق بقة الصاحب اليها من خط البندقية من باب
الخوخه وغير ذلك وهي من الاسواق القديمة كانت في الدولة الفاطمية يعرف بسوقه
الوزير يعني باب الفرج يعقوب بن كلس وزير الخليفة العزيز بالله تزار من الحنا الذي
تنسب اليه حارة الوزير في انها كانت على باب دار التي عرفت بعد في الدولة الفاطمية
بدار الديباج وصار موضعها الان المدرسة الصاحبية ثم صارت تعرف بسوقه
دار الديباج يعني دار طرار نسخها الديباج الذي هو الخمر وقيل لذلك الموضع كله
خط دار الديباج ثم عرف هذا السوق بالسوق الكبير في اخريات الدولة الفاطمية
فلما ولي صفى الدين عبد الله بن شكر الدين وزير الملك المعادل اي بكر بن ايوب سكن

ما صرحت

في هذا الخط وانشاها مدرسة التي تعرف الى اليوم بالمدرسة الصاحبية وانظروا
ايضا رباطه ومامه الحاورين للمدرسة المذكورة عرفت من حينه هذه السويقة بسويقة
الصاحب المذكورة واستمرت تعرف بذلك الى يومنا هذا ولم يزل من الاسواق المعروفة
فيها اكثر ما يحتاج اليه من الماكل لو فور نعم من يسكن هنا لك من الوطء اعيان الكتاب
فما حدثت الحزن طرقها ما طرق غيرها من اسواق القاهرة في خلت عا كانت وفيها
بقيته **سوق البندقية** هذا السوق يسلك اليه من سوق الزجاجيين ومن
سويقة الصاحب ومن سوق الانباريين وغيره كان يعرف قديما بسوق بير زويلة
وكان هناك بير كبير يعرف ببير زويلة برسم اسطبل الخيز الذي كان فيه خيل
الخلف الفاطميين وصار موضع خط البندقية بين بعد ذلك كما ذكر عند ذكر اسطبلات
الخلف من هذا الكتاب وموضع هذه البير اليوم قبسار به يونس والربح الذي يعيلوها
وبقي منها موضع ركب عليه حجر واعدت للمواضع التي فيها فلما زالت الدولة واختط
موضع اسطبل الخيز الدور وغيرها وعرف موضع الاسطبل بالبندقية بين قبل
لهذا السوق سوق البندقية بين وادركته سوق كبير معقول الجانين بالحوانيت
الذي قد هدم اعلاها منذ كان الخمرق بالبندقية بين سنة احدى وخمسين وسبع مائة كما
ذكر في خط البندقية من عند ذكر الاخطاط من هذا الكتاب وفي هذا السوق كثير من ارباب
المعاشين المعين لبيع المأكولات من الشواء والطعام المطبوخ وانواع الاجبان والالبان
والبوارد والخمر والفاكهة وعدة كثير من سلع قسي البندق وكثير من الرسامين وكثير
من باعي الفقاع فلما حدث الحزن بعد سنة ست وثمان مائة اختل هذا السوق خلا
كثيرا وتلاشى من **سوق الاخفاف** هذا السوق بجوار سوق البندقية بين
بتاع فيه الان خفاف النسوان ونما لهن وهو سوق مستجد انشاء الامير بونس
النوروزي دوا دار الملك الظاهر برقوق في سنة ثمان وخمسين وسبع مائة وتقل
اليه الاخفاف بين باعي اخفاف النساء من خط الخمر بين الزجاجيين وكان مكانه
ما خرب في حرق البندقية بين في ركب بعض القيسارية على بير زويلة وجعل بها تجارة
درب الاخب في بنا باعلاها ربا كبيرا فيه عدة مساكين وحصل الحوانيت بظاهرها
درب الاخب وبنافوقها ايضا عدة مساكين فعد ذلك الخط بعارة الاناكن وبه الى الان سكن
بباي اخفاف النساء ونعالتن التي يقال للنعل منها سمرور وهو لفظ فارسي معناه
راس الخف فان سر راس وموزة خف
سوق الكفتين هذا السوق يسلك اليه من البندقية بين ومن حارة الجودري ومن الحان
الكبير وغيره ومن قبل عدة حوانيت لعل الكفت وهو ما تظلم به الاواني النحاس من الذهب

هـ

هـ

والفضة وكان لهذا الصنف من الاعمال يدور بمرور واج عظيم وللمناسر الفاس الحقت رغبه غلبه
 ادركنا من ذلك شيئا لا يبلغ وصفه واصف لكثرة فلا تخافوا دار بالقاهرة ومصر تخلوا من هذه
 قطع نحاس مكنت ولا بد ان يكون في شوارع المزوسه كنه نحاس مكنت والبركه عاب عن شى
 تشبه السرير لعل من خشب مطعم بالعاج والابنوس او من خشب مدهون وفوق الدكه
 دست طاسات من نحاس اصفر مكنت بالفضه وبعده الدست سبع قطع بعضها اصفر
 من بعض تبلغ كبرها ما سمع نحو الاربع من الفم وطول الاثنا التي تقنت بظاهرها
 من الفضة نحو الثلث ذراع في عرضها مبعين ومثل ذلك دست اطباق عدها سبعه بعضها
 في جوف بعض ويخرج اكبرها نحو الاربعين والاربعين من المناير والشرح واحقاق
 الاسنان والطحش والابريق والنجع فيبلغ قبه الدكه من النحاس الكفت ويايه على
 ما يتدويرها وكانت العروس من نبات الاما والوزرا واعيان الكتاب واما تل
 التجار تجر في شورتها عند بنا الزوج عليها سبع دكه من فضه ودكه من كفت
 ودكه من نحاس امين ودكه من خشب مدهون ودكه من ميني ودكه من بلور ودكه
 كلاه وهي الات من ورق مدهون تمل من الصين ادركنا منها في الدور شيئا كثيرا وقد
 عدم هذا الصنف من مصر الاشياء يسير او حدى القاضى الرئيس تاج الدين ابو الغدا
 اسميل احمد بن عبد الوهاب بن الخطيب المخرومي رحمه الله قال تزوج القاضى علاء الدين
 بن عمر بمكنت القاهره بامراه من نبات التجار تعرف بست العالم فلما قرب
 البناء عليها والدخول بها حضرا اليه في يوم وكيله واناعده فبلغه سلامها عليه واجبر
 انها مكنت اليه بيا الف درهم فضه حجر خالص ليصلح لها بها ما عساه احتل من الدكه
 الفضة فاجابه الى ما سأل وامر باحضار الفضة فاستدعى الخدم من الباب فدخلوا بالفضه
 في الخال وللوقت امسكت بصناع الفضة وطلايها فاحضروا وشرعوا في اصلاح ما
 ارسلته ست العالم من الاداني الفضة واعادة طلايها بالذهب فشا هذا من ذلك
 منظر انديا زيه واخبرني من شاهد هذا من نبات السلطان حسن بن محمد بن قلاوون
 وقد حمل في القاهره عند ما زفت على بعض الامرا في دوله الملك الاشرف شعبان بن جلال
 بن محمد بن قلاوون فكان شيئا عظيما من جلته دكه من بلور مشتمل على عجايب منها زبر من بلور
 قد نقش بظاهره صور نائيه على شبه الوهوش والطيور وقد زهد هذا الوزير ما سمع
 قربه ما وقد قل استعمال الناس في زماننا هذا للنحاس المكنت وعز وجله في زينا
 لم يعد سمن قد تصدوا لشرا ما يباع منه وتجيء الكفت عنه طلبا للفايد وبقي هذا
 السوق لا يومنا بقيقه قليله من صناع الكفت **سوق الاقباعين** بخط تحت
 الريح خارج باب زويله مما يلي السمارح السلوك فيه الى قنطره الخرق كان منه على منه

استلهم اني في السور
 بن السيد الناجي خروج
 كمال في السور
 ان جودات منها لوزنه
 عطلت سعاده

والملك

الملك الى قنطره الخرق فانه جار في وقف الملك الظاهر بغير سر هو وما فوقه على المدرسه
 الظاهرية بخط بين القصرين وعلى اوله ولم نزل الى يوم السبت الخامس شهر رمضان سنة
 عشرين وثمان مائة وقع الدم فيه ليضاف الى عمار الملك المبرك شيخ المحاور باب زويله وما
 كان من هذا السوق على يسير من سلك الى القنطره فانه جار في وقف اقباع عبد الواحد
 على مد رسنه المحاور للجامع الازهر وبغفه وقف امراه تعرف به **سوق البسقطين**
 هذه السوق خارج باب زويله بجوار دار الافتاح انشاء الامير اقباع عبد الواحد
 وهو جار في وقفه **سوقه خزانة البند** هذه السوق في باب درب باشه
 ويمتد الى خزانة البند كانت تعرف اولا بسوقيه زيدا في الصقلي المنسوب اليه
 الريانيه خارج باب النصر **سوقيه السعودى** هذه السوق في من حقوق
 طار زويله بالقاهره منسوب الى الامير صادم الدين قايماز السعودى ملك الملك
 السعوى اقسيس بن الملك الكامل وولي السعودى هذا ولا يه القاهره وكان ظاهرا لها
 جبارا من اجل انه كان يسكن في دار ابن قرقه التي من جملتها جامع بن العزى وببيت الوزير ابن
 ابي شاكرون ان فتح الدخ ففتح الله بن معتمداوودى التبرى كانت السجدها في سنة
 ثلاث عشر وثمان مائة لانه كان يسكن هناك فعات السعودى في يوم الاثنين النصف من ردى
 المحمد سنة اربع وستين وثمان مائة صريه فخره دار العدل فيمكن كان بريان يقتل بها الامير
 عز الدين الحلى نائب السلطنة فوقع في فواد السعودى مات لوقت **سوقه طعلق**
 هذه السوق في على راس الحارة الصلحية مما يلي للجامع الازهر عرفت بالامر سيف الدين طلق
 السلاح دار صاحب حاتم طلق التي القرب من الجامع الازهر على باب درب المنصور
 وصاحب دار طلق التي عرفت اليوم بدار المنصور في درب المنصور واول ما عت
 هذه السوق لم يكن فيها غير اربعة حوانيت ثم عرفت عماره كثيره للحريث موقعا الصلحية
 التي كانت مما يلي باب البرقيه في حدود سنة ثمان مائة ثم تلاشت من سنة ست
 وثمان مائة كاتلاشي غيرها من الاسواق وبقي منها يسير جدا **سوقه الصواى** هذه السوق
 خارج باب النصر وباب الفتوح بخط ببستان ابن صيرم عرفت بالامر علاء الدين ابي
 الحسن على بن مسعود الصواى مسند اليه واو من في ايام الظاهر ركن الدين بغير من البند
 وقيل بل قراجه الصواى احد مقدمي الخلقه في ايام الملك المنصور قلاوون وكان في حدود
 سنة احدى وثمان مائة موجودا وكانت داره هناك وكان ايضا في ايام الملك
 المنصور قلاوون الامير زين الدين ابو المعالي احمد بن شرف الدين ابي الفنا خرمه الصواى
 شاد الدواوين وكان يسكن بمصر والامير علم الدين بنجر الصواى اصلا لمر المقدنين
 الالوف في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك المظفر بغير وهو صاحب البيرو

سوق

رى

التي بالباطنية المعروفه ببيير الدرايز وعزالدين ابك الصواي **سويقه البلشون** هذه
السويقه خارج باب الفتوح عرفت بسابق الذين يستقر البلشون احد ماليك السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وصلاح داريه وكان له ايضا بستان بالقصر خارج القاهره
من جوار الدكه يعرف ببستان البلشون **سويقه اللفت** هذه السويقه كانت خارج
باب النصر من ظاهر القاهره حيث البير التي في شمال مصر الانوات المعروفه ببيير اللفت
تجاه دار ابن الحاجب كانت تشتمل على حوائيت باع فيها اللفت والكرب وجعل منها الى
سائر اسواق القاهره وبيع اليوم في بعض هذه الحوائيت الذي ريس لعلف الدوليب
سويقه زاويه الخدام خارج باب النصر بحري سويقه اللفت كان فيها حوائيت
يباع فيها انواع المأكول فلما كانت سنه ست وثمانين خربت ولم يبق فيها سوى حوائيت
لا طائل بها **سويقه الرمله** هذه السويقه كانت فيما بين سويقه زاويه الخدام وجامع
الملك حيث محل الانوات التي هناك كان فيها حوائيت ملوّه باصناف المأكول قد خرب
سائر ما ولم يبق لها الا البتة **سويقه جامع الملك** ادركتها الى سنه ست وثمانين
وهي من الاسواق الكبار فيها غالب ما يحتاج اليه من الادام وقد خربت لحاب ملجأوها
سويقه اي ظهير كانت على سويقه جامع الملك ادركتها عامه **سويقه السبايط**
كانت هناك عرفت بتقوم من اجل سباط سكنوا بها ادركتها ايضا عامه **سويقه العرب**
هذه السويقه كانت بمحل الرديان حريت في الفلا الكاين في سنه ست وثمانين
وادركت حوائيت هذه السويقه وهي خاليه من السكان الا لسيروا وعمودها من اللبن
ويقال له وما وراءه خراب الحسينيه وكانت في ناحية العار وكان اولها بالي الحسينيه
فرز ادركته عامه الى بعد سنه تسعين وسبعين بلغني انه كان قبل ذلك في اعوام ستين
وسبعين خربت فيه كل يوم نحو سبعة الاف دقيق لكن من حوله من السكان وتلك
الاماكن اليوم لا تكثر فيها الا اليوم ولا يبيع بها سوى الصدي **سويقه العنري**
هذه السويقه خارج باب زويلة قرب باب قلعه الجبل كانت من حلة القاهر خارج
القاهره فيما بين الباب الجديد والخارات وبركة الفيل وبين الجبل الذي عليه الآن قلعه
الجبل فلما اختطت هذه الحمة كانت قد دكرت عند دكر طواهر القاهره عرفت هذه السويقه
بالامير عز الدين ابك العنري نقيب الجيوش واستشهد على عمادتها فتحها الملك الانشرف
خليل بن قلاوون في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخر سنه تسعين وسبعين وهذه السويقه
عامه بها حوائيت **سويقه العياطين** هذه السويقه بخط القصر بالقرب
من باب البحر عرفت بالفقر المعتد مسعود بن محمد بن سالم العياطين سكنه بالقرب منها
وله هناك مسجد بناه في ثمان وعشرين وسبعين واخبرني الشيخ المرحوم الدين حسن

بجاء الط

بجاء الط

بجاء الط

بجاء الط

بجاء الط

بن عمر الشهرزوري وكيل اي وجه الله ان الشيوخ ناظر القاهره في ايام الملك الناصر محمد بن
قلاوون طرح على اهل هذه السويقه عدم اصدار غسل فصب والزهم في نزل كل فطنان
مخبرين فيها فوقفوا الى السلطان وعيطوا حتى اعفاهم من ذلك فقبل لها من حينه
سويقه العياطين ولفظ عياط عند اهل مصر عني صباح والعياط العياح واهل
ذلك ان المقطوعه في اللغة تنابع الاموات واختلافه في الحرب وهي ايضا حكماء اموات
الجان اذا قالوا عياط عيط وذلك اذا غلبوا قوما وقد عظموا وعظم بالرب قاله
له عياط عيط عطف عامه مصر ديك وجعلوا العياط العياح واشتقوا منه الفعل
فأعرف ذلك **سويقه العراقين** هذه السويقه يهينه مصر الفسطاط وانما عرفت
بذلك من قريب الاردي وزخاف لطاي وكان من الخواارج خرجا على زياد بن ابيه
بالجمع ما يتم زيادتها جامع من لاد وكنت الى هويج بن ابي سفيان ميتا ذنه في قتلهم
فأمر بتفريقهم عن اوطانهم فسيرهم الى مصر واميرها سلمه بن خلدو وذلك في سنه
ست وخمسين وكان عددهم نحو مائة وثمانين فتركوا بالظاهر احد خط مصر
وكان ادراك طرف اراد ان يسهلهم داك الموضع فنزلوا في الموضع المعروف بكم سراج
وكان فينا فنوالهم مسجدا واتخذوا سوقا لانفسهم فسمي سويقه العراقين
دكر العوايد التي كانت قبضه القاهره اعلم ان قبضه القاهره
ما رحت محترمه بحيث انه كان في الدوله الفاطميه اذا قدم رسول من ملك الروم
ينزل من باب الفتوح ويقبل الارض وهو ما نزل ان محل لما القصر وكذلك كان يعمل
كل من غضب عليه الخليفه فانه يخرج الى باب الفتوح ويكشف راسه وليستغث
بعضوا من المؤمنين حتى يودفنه بالمصير الى القصر وكانت لها عوايد منها ان السلطان
من ملوك بني ايوب ومن قام بعدهم من ملوك الترك لا بد اذا استقرت سلطنته بدار مصر
ان يلبس خلعه السلطنة بظاهر القاهره ويدخل اليها والكبا والوزيرين يدعى على
فرس وهو حامل عهد السلطان الذي كتب له الخليفه بسلطنته مصر على راسه
وقد امسكهم جميع الامراء رجال العساكر مشاهير من يه يندخل القاهره
من باب الفتوح او باب النصر الى ان يخرج من باب زويلة فاذا خرج السلطان
من باب زويلة ركب خيئد الامراء وبيته العسكر ومنها انه لا يمر بقبضه القاهره
حليتين ولا حل حطب ولا يسوق احد فرسا بها ولا يمر بها سقا الا ورايته عطاها
ومن رسم ارباب الحوائيت ان يعيدوا عند كل حانوت زيرا يملوا بالمخافه ان يحدث
الحريق في مكان فيطفا بيسرعه ويهرم صاحب كل حانوت ان يعلق على حانوته طوله
للليل فله لا يبرح الى الصباح ويقام في القصر قوم يكفسون الاربال والاربع

ساحر ورثه ونسي سيرة

ذكر طواهر القاهره المزيه اعلم ان القاهره المزيه يحصرها اربع جهات
وهي الجهة الشرقية والجهة الغربية والجهة الشمالية التي يسميها اهل مصر المجرى والجهة
الجنوبية التي يعرف في ارض مصر بالقبليه فاما الجهة الشرقية فانها من سور القاهره
الذي فيه الان باب البرقيه وباب الحد وباب المهرق وشمى هذه الجهة الجبل
العظم واما الجهة الغربية فانها من سور القاهره الذي فيه باب القنطره وباب الخوجه وباب
سمانه وشمى هذه الجهة الى شاطئ النيل واما الجهة القبليه فانها من سور القاهره الذي فيه
باب زويله وشمى هذه الجهة الى حديد مصر واما الجهة المجرى فانها من سور القاهره
الذي فيه باب النصر وباب الفتوح وشمى هذه الجهة الى بركة الحب التي يعرف اليوم ببركة
الحاج وقد كانت للجهة الشرقية عند ما وضعت القاهره ففانها بين السور وبين
الجبل لابنيان فيه البتد وما زال على هذا الى ان كانت للدولة التركية فقبل هذا القس
الميدان الاسود وميدان القيق وسيرد ذكر هذا الميدان ان شاء الله تعالى فلما كانت
سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون على هذا الميدان يقبره لاموات المسلمين وبنيت
فيه التراب الوجوه الان كما ذكر عند ذكر القاهره من هذا الكتاب كانت الجهة الغربية ينقسم
قسمين احدهما بالخليج الشرقي والاخر بالخليج الغربي فاما بالخليج الشرقي فكان عليه
بستان الاسيراي بركة محمد بن طنج الاخشيد وميدانه وعرف هذا البستان بالكافوري فلما
اخط القاهره القاهره ادخل هذا البستان سور القاهره وجعل الحائنه الميدان
الذي يعرف اليوم بالخرقشفت فصار رت القاهره تشرف من عرشها على الخليج وبنيت
على هذا الخليج مناظروه وهي منظره اللؤلؤ ومنظره دار الذهب ومنظره عزاله كما ذكر
عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وكان فيما بين البستان الكافوري والمناظر المذكورين
وبين الخليج شارع مجلس فيه عامه الناس للتفرج على الخليج وما وراءه من البساتين
والبرك ويقال لهذا الشارع اليوم بين السورين ويتصل بالبستان الكافوري
وميدان الاخشيد بركة الفيل وبركة قارون وتشرف على بركة قارون الدور التي
كانت متصله بالمسكركه صر مدنه فسطا طمصر كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب
عند ذكر البرك وعند ذكر المسكركه واما بالخليج الغربي فان اوله الان من سورده الخلفا فيها
بين خط الجامع الجديد خارج مصر وبين منشاه المهراني واخره ارض الحاج والحجر الوجوه وما
بعدها من بحري القاهره وكان اول هذا الخليج منذ وضع القاهره بجانب خط السبع سقايا
وكان ما بين خط السبع سقايات وبين المعايخ بديره مصر غار بابا النيل كما ذكر في ساحل مصر
من هذا الكتاب وكانت القنطره التي يفتح منها عند ذوق النيل ست عشرة دراعا خليف
السبع سقايات كما ذكر عند ذكر القناطر من هذا الكتاب وكان هناك منظره المسكره التي

مجلس

مجلس فيها الخليفه يوم تفتح الخليج ولها بستان عظيم ويعرف بموضعه اليوم بالمريس
وتشعل ببستان منظره السكك جناز الزهرى وهي من خط قناطر السباع الموقوه
الان بعد اخط السبع سقايات الى اراضي اللوق وتشعل الزهرى عده بساتين بالبحر
وقد صار موضع الزهرى وما كان بجوارها على الخليج من البساتين يعرف بالحكوه من
ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون لما وقتنا هذا لا ذكر عند ذكر الاحكام من هذا الكتاب
وكان الزهرى وما بجوارها من البساتين التي في بالخليج الغربي والمقصر كل ذلك مطول
على النيل وليس لبحر الخليج العربي كبير عرض واما مير النيل في عرى البساتين على
الموضع الذي يعرف اليوم بالقوق لما المقصر فيصير المقصر هو ساحل القاهره وشمى
الراكب الى موضع جامع المقصر الذي يعرف اليوم بجامع المقصر فكان ما بين الجامع المذكور
ومنيه عقبه التي بين الجنتين بحر النيل ولم يزل الامر على ذلك الى بعد سنه سبع مائه الا
انه كان قد انحسر ما النيل بعد الحياه من سني البحر غمر ارض القاهره من الزهرى
عرفت بمنشاه الفاضل وبستان الخشاب وهذه المنشاه اليوم يعرف بعضها
بالمريس ما لم ينشاه المهراني واخرها ايضا من ارض تجاه ارض البعل التي في بحري القاهره
عرفت هذه الارض بحزير الفيل وما برح ما النيل ينحسر عن شئ بعد شئ الى بعد سنه
سبع مائه فبقيت عده رمال فيما بين منشاه المهراني وبين حيزه الفيل وفيما بين المقصر
وساحل النيل عر الناس فيها الاملاك والمناظر والبساتين من بعد سنه ثمان مائه
وسبع مائه وحضر الملك الناصر محمد بن قلاوون فيها الخليج المعروف اليوم بالخليج الناصري
فصار بالخليج الغربي بعد ذلك اصناف ما كان اولها من اجل انظر ادم ما النيل عن بر مصر
الشرقي وعرف هذا البر اليوم بعد ما وضع وهي الجملة خط منشاه المهراني
وخط المريس وخط منشاه الكتبه وخط قناطر السباع وخط ميدان السلطان وخط
البركه الناصريه وخط الحكوه وخط الجامع الطيبرسي وربع بكم وزريه السلطان
وخط باب اللوق وخط قنطره للمرق وخط بستان العده وخط زريه قوصون
وخط حكر ابن لاير وفم الخور وخط الخليج الناصري وخط بولا وخط جسر الفيل وخط
الدكه وخط المقصر وخط بركة قروموط وخط ارض الطباله وخط الحرف وارض البعل وكوم
الريس وميدان القنطره وخط باب القنطره وخط باب السطريه وخط باب البحر وغير ذلك
وتستأني من ذكر هذه المواضع ما يكفي ويشفي ان شاء الله تعالى وكانت جهه
القاهره القبليه من طاهرها ليس فيها سوى بركة الفيل وبركة قارون وهي فضاري
من خرج من باب زويله عن منه الخليج ومورده السقايات وكانت تجاه باب العزج
وبري عن سيار الجبل ويرى تجاهه قطايح ابن طولون التي يتصل بالمسكركه ويرى جامع

ابن طولون وساطل الحمرا الذي يشرف عليه جناح الزهرى ويرى بركة الفيل التي كان
يشرف عليها الشرف الذي فوقه قبة الهواء يعرف اليوم هذا الشرف بقلعة الجبل
وكان من خرج من على العبد بظا هر مصر يرى بركة الفيل وقارون فلما كانت أيام الخليفة
الحاكم بأمر الله على منصور بن العزيز بالله أي المنصور زار أبا الامام المنصور من إمام
ثم بعد عمل خارج باب زويله باب يعرف بالباب الجديد واختط خارج باب زويله عدد
من أصحاب السلطان فاخطت المصامد حارة المصامد واخطت اليانسية والحجيرة
وغيرها كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فلما كانت السنة العظمى خلافة المستنصر بالله
اختلفت احوال مصر وخرت خرابا شديدا ثم عرج خارج باب زويله في أيام الخليفة
الامر بأحكام الله ووزار المامون محمد بن قاتك بن البطاحي بعد سنة خمس مائة فلما زالت
الدولة الفاطمية هدم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب حارة المنصور التي
كانت سكن العبد خارج باب زويله وعملها بيوتا فاصار ما خرج من باب زويله
بساتين في المشية المنفيسى وجانب البساتين طريق يسلك منها إلى قلعة الجبل التي
انشاها السلطان صلاح الدين المذكور على يد الأمير بها الله من قرا فوش الاسدي
وصار من يقف على باب جامع ابن طولون يرى باب زويله ثم حدثت هذه القارة التي هي
الآن خارج باب زويله بعد سنة سبع مائة وصار خارج باب زويله الآن لاه
شوارع أحدها دات اليمز والآخر دات اليسار والشارع الثالث تجاه من خرج
من باب زويله وهذه الشوارع الاله تشتمل على عدة أخطا فمادات اليمين
فان من خرج من باب زويله الآن بعد عن يمينه شارع ساكن انتهى في العرض في الخارج
حيث القنطرة التي تصرف بمنظر الخرق ونسبت في الطول من باب زويله إلى خط
لجامع الطولوني وجميع ما في هذا الطول والعرض من الأماكن بساتين بعد السبع مائة
وفي هذه الجهة اليمنى خط دار التناج وسوق السقطيين وخط تحت الربع وخط القناتين
وخط قنطرة الخرق وخط سوق النعسان وخط قنطرة أق سنقر وخط الحياية وبركة
الفيل وخط قبو الكرمان وخط قنطرة طقز دمر المسجد المعلق وخط قنطرة عرشاء
وخط قنطرة السباع وخط الحيسر الأعظم وخط الكبرش ولجامع الطولون وخط الصليبي
وخط الشارع وما هنالك من الحارات التي ذكرت عند ذكر الحارات من هذا الكتاب
وامادات اليسار فان من خرج من باب زويله الآن بعد عن يساره شارع عاينتي
في العرض في الجبل ونسبت في الطول إلى القنطرة وجميع ما في هذه الجهة اليسرى
كان فضلا عما في البقية إلى بعد سنة خمس مائة من العصر فلما عمر الوزير القاطن
طلاح بن زيك جامع الصالح الموجود الآن خارج باب زويله صار ما وراءه إلى القنطرة

ابن طولون بغير لاهل القاهرة إلى ان زالت دولة الخلفاء الفاطميين وانشأ السلطان
صلاح الدين يوسف ابن أيوب قلعة الجبل على رأس المشرف المطل على القنطرة صا
يسلك إلى القلعة من هذه الجهة اليسرى فيما بين المقابر والجبل ثم حدثت هذه القارة التي
هناك شيئا بعد شي من بعد سنة سبع مائة وصار في هذه الشقة خط سوق البسطيين
وخط الدرب الأحمر وخط جامع المارديني وخط سوق الغنم وخط التبانة وخط باب
الوزير وقلعة الجبل والرييلة وخط القبيبات وخط باب القنطرة وإماما هو تجاه من
خرج من باب زويله فيعرف بالشارع وقد تقدم ذكره عند ذكر الاسواق من هذا
الكتاب وهو ينتهي إلى خط الصليبي المذكور انفا إلى خط لجامع الطولون
وخط المشية المنفيسى وإلى العسكرية وكوم الخارج وغير ذلك من بقية خطط طواهر
القاهرة ومصر وكان تحت جهة القاهرة العشرة من طواهرها فضايتي إلى بركة
الحب وإلى منية الاصغر التي عرفت بالمنندق وإلى منية مطر التي تعرف بالمطرية
وإلى عين شمس وما وراء ذلك إلا أنه كان تجاه القاهرة بستان زيدان ويعرف اليوم
بالريديانة وعند مصلى العبد خارج باب النصر حيث يصلى الآن على الاموات
كان ينزل هناك من يسافر إلى المنام فلما كان قبل سنة خمس مائة ومات أمير الجيوش
بدر الجاني سنة سبع وثمانين دار بجانبه من خارج باب النصر له ترعة دفن فيها وهي
أيضا خارج باب الفتوح منظر قد ذكر خبرها عند ذكر المناظر من هذا الكتاب
وصار أيضا فيها من باب الفتوح والمطرية بساتين قد تقدم ذكرها ثم عرفت الطائفة
الحسينية بعد سنة خمس مائة خارج باب الفتوح عدة منازل انقلت بالمنندق
وصار خارج باب النصر مقبرة إلى بعد سنة سبع مائة فمات الناس حتى انقلت القارة
من باب النصر إلى الريديانة وبلغت القارة من القارة ثم توافقت من بعد سنة سبع
واربعين سنة سبع مائة إلى ان فحش خرابها من حين حدثت الحفرة سنة ست وثمانين مائة فهذا
حال طواهر القاهرة منذ اخطت وإلى يومنا هذا وحتاج ما ذكرنا إلى مزيد بيان
ذكر ميدان القيق هذا الموضع خارج القاهرة من شرقها فيما بين القنطرة التي تنزل
من قلعة الجبل إليها وينتهي النصر التي تحت الجبل الأحمر ويقال له أيضا الميدان
الأسود وسيدان العبد والميدان الأخضر وميدان السباق وهو ميدان السلطان
الملك الظاهر ركن الدين ميرزا البندقداري الصالح النجاشي بناه مستطبة في المحرم
من سنة ست وستين وست مائة عندما احتفل برمي المنشاب وأمور الحرب وحت الناس
على لعب الرمح ورمي المنشاب وهو ذلك وصار ينزل كل يوم إلى هذه المستطبة من الظاهر
تلايركب منها إلى العنا الأخر وهو يرى ويحضر الناس على الرمي في الرهان فابقي أمير

ولا يملك الا وهذا شغل وتوفر الناس على لعب الرمح ورمى النشاب وما يبرح من بعده
من اولاده والملك المنصور سيف الدين فلا وون الالفى الصالحى النجمى الملك الاشرف
خليل بن قلاوون يركبون الموكب بهذا الميدان ويقف الامراء والمالكة السلطانية تسابق
بالخيل فيه قد اتمهم وينزل الصاكر فيه لوى القيق والقبوق عيان عن خشبه عالية جدا
تنصب في براح من الارض وتعلو باعلاما دائره من خشب ويقف الرماة بقسيها وترى
بالسهم جوف الدارع لى ترمى داخلها الى غرض هناك ترميها لم على احكام الرمي ويعبر
عن هذا القيق لغة الترك قال جامع السعير الظاهرية وفي سابع عشر المحرم من
سنة سبع وستين وستمائة حث السلطان الملك الظاهر ركن الدين بهرير بن النور
جميع الناس على رضى النشاب ولعب الرمح خصوصا خواصه وماليكه ونزل الى الفضاء باب
النصر ظاهر القاهره ويعبر بميدان العيد ونى مسطبه هناك واقام ينزل في كل يوم
من الظهور ويركب منها عشاء الاخره وهو واقف في الشمس يرمى ويحرض الناس على الرمي والرجال
قابضو امير ولا يملك الا وهذا شغل واستمر الحال على ذلك في كل يوم حتى صارت تلك
الامكنه لا تنفع الناس وما بقي لاحد شغل الا لعب الرمح او رضى النشاب وفي شهر رمضان
سنة اثنتين وسبعين وستمائة قدم السلطان الملك الظاهر لى عساكره بالتاهب للركوب
واللعب بالقيق ورمى النشاب وانفتحت نادره غربه وهو انه امر برش الميدان الاسود تحت
القلعه لاجل اللعب فشرع الناس في ذلك وكان يوما شديدا لحر فاما السلطان فيطيل
المخرج للناس وقال الناس في يوم هذا يوم شديد الحرق فظل الرشق وارسل الله بجانه
مطرا جودا استمر ليلتين ويوما حتى كثر الوحل وتلبدت الارض وسكن العجاج وبرد الجو
ولطف الهواء فكل السلطان بالميدان من حفظه من السوق فيه يوما للعب وهو يوم
الخميس السادس والعشرين من رمضان وامر بركبوب جماعه لطيفه من كل عشره اثنان
وكذلك من كل مقدم ومن كل امير لى لا يضيق الدنيا بهم فركبوا في احسن زى واجل لباس
واكل شكل واهب منظر وركب السلطان ومعه من خواصه وماليكه الوف ودخلوا
في الطعان بالرمح فكل من اصاب خلع عليه السلطان ثم ساق ماليكه الخواص خاصه
ورتبهم اجل ترتيب وانفق بهم انداق البحر فثنا بعد الناس اياه عظيمه ثم اقيم
القبوق ودخل الناس لرى النشاب وجعل من اصاب من المفارقه رجال للحلقه
والبحريه العالميه وغيرهم يعطون سحاب ولا مرامر من خيله الخا من تشايعين
ومراواته الفقيه والرهيبه وبجانه وما زال هذه الايام على هذه الصوره يتنوع في
دخوله وخروجه تارة بالرمح وتارة بالنشاب وتارة بالربايس وتارة بالسيوف
مسلوله وذلك انه ساق على عادته في اللعب وسل سيفه وسل ماليكه سيوفهم وحمل

هو وماليكه حمله رجل واحد قرأى الناس نظرا عجيبا واقام على ذلك كل يوم من بكر
النهار الى قرب المغرب وقد ضربت الخيام للنزول للموضو والصلاه وتنوع الناس
في تبادل المعده والالات وتفاخروا وتكاثر واكثرت هذه الايام من الايام المشهوره
ولم يبق احد من بنا الملوك ولا وزير ولا امير كبير ولا صغير ولا مفردى ولا مقدم من
مقدمي الحلقه ومقدمي البحريه العالميه ومقدمي المالكة الظاهره البحريه ولا صاحب
شغل ولا حامل عصا على باب السلطان ولا حامل طير في ركاب السلطان ولا احد من
خواص كتاب السلطان الا وشرف باليق ح على قدر منصبه ثم تعدى احسان السلطان
لقضاء الاسلام والاياه وشهود خزانة السلطان فشرعهم جميعهم ثم الولاء كلمه واجهوا
بكرم يوم الاحد ثامن عشر من شهر رمضان لاسبين الخلع جميعهم في احسن صور
واهب شكل واحل زينه بالكلوتات الزركش بالذهب والملايس التي يسمع بان
احدا جاد بثلها وهي الوف وخدم الناس جميعهم وقبلوا الارض وعلمهم الخلع وركبوا ولبوا
نهارهم على المعاد والاموال بفرق والاسطه قعي والصدقات بنفق والرقب بعتق
وما زال الى ان اهل هلال شوال فقام الناس وطلعوا للمناخيل لم وعليهم
خلعهم زكيب يوم العيد الى مصلاه في خيه يتنهد السلطنه واهبه الملك فضلى
ثم طلع قلعه الحبل وجلس على الاسطه وكان الاحتفال بها كبيرا واكل الناس
ثم انتهت الفقره وقام الى مقر سلطانه بالقبة السعديه وقد علقته وفرشت
بانواع الستور والكلل والفرش وكان قد تقدم الى الامراء باحضار اودهم فاحضروا
وخلع عليهم الخلع المفضل على قدمهم فلما كان هذا اليوم احضروا وختنوا باجمعهم بين
يدي السلطان واخرجوا غلوا في الخفات الى بيوتهم وعمر المناكل دارهم احضر الامير نجم الدين
خضر ولد السلطان لمخترى رضى الناس حمله من المال اجتمع منها خزانة ملك كبير فرقت
على من با شر الختان من الحكا والمزنيين وغيرهم وانقضت هذه الايام وجرى السلطان
فيها على عادته في كونه لم تكلف احدا من خلق الله تعالى هديه يهديها ولا تحفه تحفه
بها في مثل هذه المسره كاجرت عاده من تقدمه من الملوك ولم يبق من لاسنله احسانه
غير ارباب الملاهي والمناهي فانه في ايامه لم تنفق لهم سلع البتة ومن لعب بهذا
الميدان القيق السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون وعمل فيه المم الذي
لم يعمل له دوله ملوك الترك بمصر مثله وذلك ان خوند اردون تكلم ابنه تكيه وقال
نوعيه السلاح را اشتلت من السلطان الملك الاشرف على حمل فظن انها تلبا بنا
ذكرا يربى الملك من بعده فاخذ عند ما فارتب الوضع في الاحتفال ورسم لوزر الصا
نسر الدين محمد بن الصلحوس ان يكتب الى دمشق يعمل لايه سعدان فحاس مكفت بالقاب

بهر

السلطان وما به شهدان اخرها حسنون من ذهب وخمسون من فضة وخمسين سرجا
وركش وما به وخمسين سرجا بخمسين الف درهمه واشيا كثير غير ذلك فقد راها الله انها
ولدت بنتا فانتفض لذكره اربطال ما قد استمر عنه علمه فظهر انه يريد ختان
احيه عهدا ابن اخيه مظفر الدين موسى بن الملك الصالح على بن قلاوون فترسم لقب
الجيش والحجاب باعلام الامراء والعسكر ان يلبسوا كلهم الى الحرب من السلاح الكامل من خيولهم
ويصيروا باجمعهم كدلك في الميدان الاسود خارج باب النصر فاصم الامراء والعسكر
اهما ما كثر له ذلك واحد في خمسين العدد وبالغوا في التناقض وتنافسوا في اظهار العجز الزائد
وخرج في اليوم الرابع من اعلام الامراء السوقة وضربوا عدة صواوين فيها سائر البقول
والماكل فصار بالميدان سوق عظيم ونزل السلطان من قلعه الجبل في يوم
بعضا كره وعلمهم لانه للحرب وقد خرج سائر من القاهره وبصر من الرجال والنساء
الامن خلفه العذر لروية السلطان فاقام السلطان يومه وحصل في ذلك اليوم للناس
بهذا الاجتماع من السمرور ما يعجز وجود مثله واصبح السلطان وقد استعد العسكر
باجمعه لرمي القيق ورسم للحجاب بان لا ينفوا احدا من الجند ولا من المالك ولا غيرهم
من الرمي ورسم للامير بدر الدين بيسرى والامير بدر الدين بكتاش الرمي امير سلاح
ان يتقدم ما كان من الرمي في استقبال الامير بيسرى القيق وتحت سرح قد صنع قريبا
الذي من خلفه وطيا فصار مستلقيا على قفاه وهو يرمى ويصيب بينه وبينه والناس
باسرهم قد اجتمعوا للنظر حتى ضاق بهم النفا فلما فرغ دخل امير سلاح من بعده وتلاه
الامراء على قدر ما زلهم واحدا واحدا فمر ما دخل بعد الامراء فموا الحلقة ثم الاجناد والطلا
يعجب برميهم وتزايدهم حتى فرغ الرمي فنادى الى جنده ودار السقاء على الاراء
باواني الذهب والفضة والبلور يستقون العسكر المذاب وشرب الاجناد من احواس
قد ملئت من ذلك وكانت عدتها ما به حوض فشربوا ولما واستمر على ذلك يومين وفي
اليوم الثالث ركب السلطان واستدعى الامير بيسرى واسره بالرمي فقال السلطان
ان يعفيه من الرمي وير عليه بالتفرج في رمي الشباب من الامراء وغيرهم فاعفاه ووقف
مع السلطان منزله ويقدم طغي وعين الغزال وامير عمر وكيكلدي وقسم العجم والفرغ
واعناق الحسامي ويكتوت وعو الخمين من امراء السلطان الشباب الذين انشاهم
من خاصكته وعليهم تتريات حرير اطلست بطرازات زركش وكفتات زركش
وحوايض ذهب وكانوا من المجال البارع بحيث يدخلونهم الناظر ويدعونهم
الحاظر فتعاطت من السلطان برويتهم وكرا عجايبه وداحلة العجب واستخف
الطرب واراحت الدنيا بكثرة من حضر هناك من ارباب الملامى والمفا في اصحاب

روى

العرب

المعرب فلما انتفى اللعاب عاد السلطان الى دهلين في زينته وخرج في مسيحه تها
وصلفا فاما الا ان عبر الدهلين والنا من الطب والسروور احسن شي يقع في العالم
وادا بالجو قد اظلم وثار دمع عاصف اسود الى ان طبق الارض والسماء فلع سائر تلك
الجيم والقي الدهلين السلطاني وتزايدي حتى ان الرجل لا يرى من بجانبه فاختلط الناس
وما جوا ولم يعرف الا من من الحفير واقتلت السوقة والعامه من ركب
السلطان يريد النجاء بنفسه الى القلعه وتلاحق العسكره واختلفوا في الطرق
لشد الموت فلم يبق الى القلعه حتى اشرف على الثلف وحصل في هذا اليوم من ركب
الاموال وانتال حرم النساء ما لا يمكن وصفه وما ظن كل احدا الا ان الساعه قد
فتمنع سرور الناس وذهب ما كان هناك وما استقر السلطان بالقلعه حتى
سكن الرمح وظهرت الشمس وكان ما كان لم يكن في صبح السلطان وطلب ارباب المها
باجمعهم وحضروا الامراء الختان احيه وابن اخيه وعمل مهم عظيم في القاعه التي انشاهها
بالقلعه وعرفت بالاشرفيه وقد ذكر خبر هذا المم عند ذكر قلعه الجبل من هذا
الكتاب وما برح هذا الميدان ففاض قلعه الجبل لما فيه النصر ليس فيه بنيان
وللملوك فيه من الاعمال ما تقدم ذكره الى ان كانت سلطه الملك الناصر محمد بن
قلاوون فترك النزول اليه ونسي مسطبة برسم طيور الصيد بالقرب من ركه
للجيش وصار ينزل هناك ثم ترك تلك المسطبة في سنة عشرين وسبع مائه وعاد
الى ميدان القيق هذا وركب اليه على عاد من تقدمه من الملوك الى ان تمت فيه الحرب
شيا بعد شي حتى انسدت طريقته وانضلت الباني من ميدان القيق لما ترب
الروحه خارج باب البرقيه وبطل السباق منه ورعى القيق فيه من اخر
ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر عند ذكر المقابر من هذا الكتاب وانما
ادركت عوا حيد من خارج قايه بهذا القضا يعرف من الناس عواميد السبان
بين كل عمودين مسافه بعيدة وما برحت قايه هناك الى بعد سنة ثمانين
وسبع مائه فهدمت عند ما عمرا الامير يوسف الدوادار الظاهري رتبته نجاه
فيه النصر ثم عمرا ايضا الامير قحاس ابن عم الملك الظاهر برقوق رتبته هناك
وتابع الناس في البناء لما ان صار كما هو الان والله اعلم **ذكر الخليفة الغزي**
قد تقدم ان هذا الخليفة خضر قبل الاسلام بهروا آل عرو من العاصر رضي الله عنه
جد وصر في عام الكهان باشاره امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى صب
ما النيل في بحر القلزم وجرت فيه السفن بالغلل وغيرها حتى عبرت منه الى البحر
المح وانما ما برح على ذلك الى سنة خمسين وما به وظم ولم يبق منه الا ما هو موجود الان

الا ان فخر هذا الخليج الذي يحب فيه الما من جبال النيل لم يكن عند حفر هذا القم الوجود الان
ولست ادري اين كان قد عند ابتداء حفر في الجبال عليه فان مصر فتحت وما النيل عند
الموضع الذي فيه الان جامع عمرو بن العاص بمصر وجميع ما بين الجبال وساحل النيل الان
انحسر عنه الما بعد الفتح واخر ما كان ساحل مصر من عند سوق المعارج الذي هو الان
بمصر الى تجاه الكلب من غربيه وجميع ما هو الان موجود من الارض التي فيها بين خط
السبع سقايات الى سوق المعارج انحسر عنه الما شيئا بعد شي وعرض سقايات
فعل عبد العزيز بن مروان امير مصر فظهر على فخر هذا الخليج في سنة تسع وستين
من الهجرة باوله عند ساحل البحر التيوصل من فوق هذه القنطرة الى جنان الزهرى
التي ذكرها ان شئنا الله وموضع هذه القنطرة داخل حكر اقبغا الجوار وخط السبع سقايات
وما برحت هذه القنطرة عند ها السد الذي بنى عند الوفا الى بعد الحرس ما به
من العصر فانحسر ما النيل عن ارض وعرض سقايات فعل الملك الصالح نجم الدين
ايوب بن الكامل محمد بن العادل اي بكر بن ايوب بن شاذي هذه القنطرة التي تعرف
اليوم بقنطرة السد خارج مصر لتيوصل من فوقها الى بستان الجناب وزيد في طول
الخليج ما بين قنطرة السباع الان وبين قنطرة السد المذكور وصار ما في شرقه ما
انحسر عنه الما بستانا تعرف جنان الحار وما في غربيه يعرف ببستان الحلي
وكان بطرف خط السبع سقايات كنيسة الحار وعده كتابيس اخر بعض الان حكر
اقبغا يعرف بن ابيه الشيخ يوسف الجعي لسكناه بها عندما هدمت بعد سنة عشر
وسبعمائة وما برحت هذه البساتين موجودة الى ان استولى عليها الامير اقبغا عبد
الواحد استا دار الملك الناصر محمد بن قلاوون وقلع انشائها واذن للناس في عمارتها
لحكرها الناس وبوافها الادرو غيرها فعرفت بحكر اقبغا وباول هذا الخليج
الان من غربيه منشأة المهراني وقد تقدم خبرها في هذا الكتاب عند ذكر مدينة
مصر وبجوارها ريفها المهراني بستان الجناب وبعضه الان يعرف بالمريس وبعضه
عله الملك الناصر محمد بن قلاوون ميديا تاشرف على النيل من غربيه ويعرف بساحل
النيل هناك بمورده للجسر كما ذكر عند ذكر اليا دين من هذا الكتاب وبجوار بستان
الجناب جنان الزهرى وهذه المواضع التي ذكرت كلها ما انحسر عنه النيل ما خلا
جنان الزهرى فانها ش قبل ذلك وبسنتف على خبرها وخبر ما يجاورها من الاحكام وان
شئنا الله تعالى **ذكر الاحكام التي في غربي الخليج** قال ابن سيدة الاحتكاك جمع
الطعام ونحوه بما يוכל و احتباسه انشأ روضات الفلاحة والحكر والحكر جميعا
ما احتكر وحكر يحكره حكر اظله ونقصه واسما مشرته انتهى بالحكر على هذا المنع

فقد

فقوله اهل مصر حكر فلان او من فلان يعنيون منع غيره من البناء عليه **حكر الزهرى**
هذا الحكر دخل فيه جميع براين البنان التي ذكر ان شئنا الله وشق البنان وبطن البقم
وسويقه القمري وسويقه صفييه وبركه الشقاف وبركه السباع وقنطرة
الحرق وحدرة المواد بنين وحكر الحلي وحكر البواشقي وحكر كرجي وما حان به الى قنطرة
السباع وميدان المباري لما الميدان الكبير السلطاني بمورده الجبسي وكان هذا قديما
يعرف بجنان الزهرى ثم عرف ببستان الزهرى قاله ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن
يونس تاريخ الفربا عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف
الزهرى يكنى ابا العباس وآمه ام عثمان بنت عثمان بن العباس بن الوليد بن عبد الملك بن
مروان مدني قدم مصر وولى الشرط بعنسطاط مصر وحدث يروي عن مالك بن انس
وسفي بن عيينه روى عنه من اهل مصر اصبح بن الفرج وسعيد بن ايبرم وعثمان بن
صلاح وسعيد بن غير وغيرهم وهو صاحب الجنان التي بالقنطرة قنطرة عبد العزيز بن
بن مروان تعرف بجنان الزهرى وهو حكر على ولده الى اليوم وكان كتاب حكر الجنان عند جدي
يوسف بن عبد الاعلى وديبه عليه مکتوب وديعه لولد اي العباس الزهرى لا يدفع الى احلال الان
يدعوه سلطان والكتاب عند الان توفي عبد الوهاب بن موسى بمصر في رمضان سنة
عشر ومائتين في قاله القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاة في كتاب معرفه
الخطوط والانا حكر الزهرى هو الجنات الذي عند القنطرة بالحار وهو عبد الوهاب بن موسى
بن عبد العزيز الزهرى قدم مصر وولى الشرط بها والجنان حكر على ولده وقال القاضي
تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج في كتاب انفاذ المغفل وانفاذ المتامل حكر
الزهرى فذكره ثم قال وهذا الحكر اكرم الان احكاما ما بين بركه الشقاف وخليج شقاف
وقد استولى وكيل بيت المال على بعضه وباع من ارضه واجرمه واجتمع هو ومحبسه
بين يدي الله عز وجل انتهى ولما طال الامد صار الزهرى عدل سقايات بها بستان اليها
وبستان السراج وبستان الحيايه وبستان غراز وبستان تاج الدوله قمار
وبستان الغرغان وبستان ارض الطيلسان وبستان البطر كوعيط الكردي
وعيط الصفا ثم عرف ببرائين البنان بعد ذلك وقاله القاضي محي الدين عبد الله
بن عبد الظاهر في كتاب الروضه البهيمة الزاهر في خطط مصر القاهر شاطي
الخليج المعروف ببرائين البنان المذكور هور بين المراكب في الدوله المصريه وكان له قدر
وايه في الايام الامريه وغيرها ولما كان في الايام الامريه تقدم الى الناس بالعمارة قبل الحرق
غربي الخليج فاول ما ابتدا وعمره الرئيس ابن البنان فانه انشأ مسجدا وبستانا ودارا
تعرف تلك الخطه به الى الان ثم بنى سعد الدوله لى القاهر وناقص الدوله على غدي

الدولة ابو البركات محمد بن عمر وجماعه من قراشي الخاص واتصلت العام بالاجود السوف
المقنيه والابواب المنظومه من باب البستان المعروف بالمد على شاطئ الخليج العربي
الى البستان المعروف بابي اليمن ثم ابني جماعه غيرهم من عجب في الاجود والعرج على
النواع التي تنصرف من الخليج الى الزهرى والبساتين من المنازل والدكاكين شيئا كثيرا وهي
الناحيه المعروفه الان بشق النعبان وسوقه القري لما ان وصل اليها الى قبالة البستان
المعروف بنور الدوله الريني وهذا البستان معروف في هذا الوقت بالقطعه المذكوره
تلاشى الحال بسبب ملوحه بئر وبستان نور الدوله هو الان الميدان الظاهري
والناظره وتفرقت الشوارع والطرق سكنت الدكاكين والدور وكثير المترددون اليه
والماشر فيه الى ان استناب قاضي القاهر بها نايبا عنه ثم تلت تلك الاحوال
وتفرقت الى ان صارت اطلالا وعفت تلك الانا ثم بعد ذلك حكر ادراوساين وهي على
غير تلك الصفة المدهم ذكرها وهي على ما هو عليه ثم حكر بستان الزهرى له راولم سبق منه
الاقطعه كبير بستانا وهو الان اصكرا يعرف بالزهرى ويعرف البرجيه بئر
التان في هذا الوقت ولا يتبعه تعرف بولايد الحكر وهي به حام الشيخ الجبر بن الرضيه
وحام يعرف بالقمري وحام تعرف بحام الداي على شاطئ الخليج اتفق وبستان اي اليان
يعرف اليوم مكانه بحكر اقتبوا فيه جامع الست مسكه وسوقه السباعين وبستان
السراج في ارض باب اللوق يعرف موضعه الان بحكر الخليلي وباتي ذكرها ان شاء الله
وقبها زهناج الدوله مهرا الوزير بهرام الارمني وزير الخليفه الحافظ لدين اسوقيل عند دخوله
الصالح طلاج ابن رزيك الى القاهره في سنة تسع واربعين وخمائه وعزاز هو عماد الوزير
مناور بن جبر السعدي وزير الخليفه المعتمد لدر ابيه
حكر الخليلي
هذا الحكر هو الخط الذي يقرب سوقه السباعين وجامع الست مسكه وهو مجاور حكر
الزهرى وكان بستانا يعرف بستان اي اليان ومنهم من يكتب بستان اي اليان بغير اليان
بعد اليان ثم عرف بستان ابن جن حلوان وهو الجال محمد بن الرزيك حكي بن عبد النعيم بن
منصور الفاجر في سنة البساتين عرف بابن جن حلوان مات في سنة احدى وتسعين
وستائه وحده هذا البستان القليل من الخليج وكان فيه بابوا المايا والحد الحكر
ينتهي لما غطيت قايماز والشرقي الى الادراجه الحكر والعزى ينهي لما قطعه تعرف
قديما بن اي الساج ثم عرف بابن الجباس واستاجر ابن جن حلوان من الشيخ محمد الدين
بن الرضيه الفقيه المشهور في سنة ثمان وستمائة فعرف به ثم ان هذا البستان
حكر بعد ذلك فعرف بحكر الخليلي وهو
حكر قوصون
هذا الحكر مجاور لفساطح السباع كان بساتين اجدما يعرف بخا ريق الكبرى والاخر يعرف بخا ريق القفر

مروى

فما خاف وتوق الكبرى فان القاضي للاجل الرئيس المختار العدل الامير كي الدين ابا العباس
بن رضى بن سيد الامير بن يوسف وقد حصة من جميع البستان الكبرى المعروف بالخاريق
الكبرى الذي بين القاهره ومصر بعدد الخلع فيها من البساتين المعروف احدها بالخاريق
الصغرى ويعرف قديما بالشيخ الاجل ابن اي اسامه ثم عرف بغيره والبستان الذي
يعرف بدويح دنيار فعمل بينهما الطريق بخط بستان الزهرى وبستان اي اليمن
وكنايس النصارى قبالة حامي السعده والسبع سقايات ولهذا البستان حد ودار به
العتلي حتى لما الخلع الفاصل بينه وبين المواضع المعروفه بحامير السعده والسبع سقايات
والحد الشرقي حتى لما البستان المعروف بالخاريق الصغرى القابل للعبه والجري
ينتهي لما البستان المعروف قديما بن اي اسامه الفاصل بينه وبين بستان اي اليمن المجاور
للزهرى والحد الغربي ينهي لما الطريق وجعل هذا البستان على القرى بعد عمارته وشرط
ان الناظر يشترى في كل فصل من فصول الشتاء ما يراه من القاشر الكنان الختام او القطن
ويبيع ذلك جبايا وبغا بطرق محسوسه قطنا ويغيرها على الايام المذكور والامام الفقرا
غيرا بالقيس في الشوارع الاعظم خارج باب روييه لكل واحد حيه او بقطاف فان تذر
ذلك كان على الايام المستصين بالصنف المذكور بالقاهره ومصر وقرايتها فان تذر
ذلك كان للفقرا والمساكين انما يبيعوا وتاريخ كتاب هذا الوقت في ذي الحجه سنة ستين
وستائه واما بخاريق الصغرى فانه بعدد الخلع قبالة المجنونه بالقرب من بستان
اليمن ثم عرف اخيرا ببستان بهادر راسنوبه ومساحته حسه عشر فدانها
فاشتراه الامير قوصون وقلع غروسه واذن للناس ان يباع عليه فحكه وبوافه
الادر وغيرها وعرف بحكر قوصون **حكر الخليلي** هذا الحكر يعرف الان ببيس الحاجب
وهو مجاور للزهرى ولبركه الشفاف من غريبها واصله من جلد اراضي الزهرى لقطع
منه وباعه القاضي محمد الدين بن الحنابل وكيل بيت المال لابنتي السلطان الملك الناصر
خليل بن قلزون في سنة اربع وتسعين وستائه وكانت تعرف حين هذا البيع ببستان الملك
ابن جن حلوان وبغيط الحكر وبستان الطيلسان وبستان الفرغاني وحده
القطعه القبل لما برله الطوايين والى المدير الصغير والحد البكري بستان القرماع والى
بستان البواشقي والحد الشرقي لما بركه الشفاف والى الطريق الموصله الى المدير الصغير
والحد الغربي لما بستان القرماع ثم نقل هذا البستان لما الامير ركن الدين ببيس الحاجب
في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وحكره تعرف به **حكر البواشقي** عرف بالامراء
البواشقي ملوك الرشيدى الكبير اخذ المالك الحمره الصالحيه ومن قلم على الملك الناصر
ايك عندما قبل الامير فارس الدين اقطاي في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وستائه

مروى

وخرج الى بلاد الروم ثم عرف الى الان بحكر كرجي وهو بجوار حكر الخليلي المعروف بحكر بيرس
حكر اقبنا هذا الحكر بجوار السبع سقايات بعضه بجانب الخليج العربي وبعضه بجانب
الخليج الشرقي كان بستانا يعرف قديما بستان الحان ويسلك اليه من خط قنطرة السباع
على منه السالك طالبا السبع سقايات بالقرب من كنيسة الحراو كان بعضه بستانا يعرف
ببستان الحلي وهو الذي في غربي الخليج وكان بستانا جنان الحان بجوار بركة قارون وسمى
الى حوض الدساي على الموجود الان على منه من سلك من خط السبع سقايات الى قطع السد
فاستولى عليه الامير اقبنا عبد الواحد استدار الملك الناصر محمد بن قلاوون واذن للناس
في حكره فحكره وبنى فيه عدة مساكن والى يومنا هذا يجرى حكره ويصرف في مصارف المدرسه
الاقبنا ويدا الجوارح الجامع الارض بالقاهرة واول من عمره حكر اقبنا هذا استدار
الامير جنكل ابن البيا ففتح هذه الناس وفي موضع هذا الحكر كانت كنيسة الحراو
هدمها العامة في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر عند ذكر الكتاب من هذا الكتاب
وهي اليوم زاو مد صرف بزوايه النج يوسف العجي وقد ذكرت في الزوايا ايضا وهذا
الحكر لما بنى الناس فيه عرف بالارد ولكن من سكن فيه من النثر والوافد من
احباب الامير جنكل بن البيا وعمره حكر هذا الحكر الامير جنكل حاكمها هناك الى اليوم
وانتشار بها من هذا الحكر بظاهر سوق وجامع وعمره بركة ايضا واقلت العامة منه في
الجانبين لما دمه مصر واتصلت به ايضا عاير ظاهرا القاهر بعد ما كان موضع هذا الحكر خفا
تقطع فيه الدعا والطريق على الماء من القاهر الى مصر وكان الى مصر يحتاج الى ان يركب جاده
من اعوانه بهذا المكان لحفظ من سر من المفسدين فصار لما حكر كانه مدنيه كبيره وهو الان
عامر واكثر من يسكنه الامرا والاجناد وهذا الحكر كان يعرف قديما بالحرا الدنيا وقد ذكر
خبر الحراوات الثلاث عند ذكر خطط مدينه فسطاط مصر من هذا الكتاب وفي هذا الحكر
ايضا كانت قنطرة عبد العزيز بن مروان التي بناها على الخليج ليتوصل منها الى جنان الزهري
وبعض هذا الحكر ما انخرس عنه النيل وهي القطعه التي على قنطرة السد

حكر الست حرق هذا الحكر يعرف اليوم بالبريس وكان بسايتين من بعض بستان
الكتاب فحرق بالست حرق من اجل انها انشأت هناك بعا كان موضع منظره
السكن فبنى الناس حوله والزم من كان يسكن هناك السودان وبعده تحدد الزوايا و
اهل الفواحسن والقاذورات وصار به عدة مساكن وسوق كبير يحتاج بحقيب
القاهره ان يقيم بنايا عند للكشف عما يجر فيه من المعاشرة وقد ادرنا المرسل على عايه
من العام الا انه قد اخل منه حديث الحوادث من سنة ست وثمان مائة وبعده الى الان بقيه
من فساد كبير **حكر الست مسكه** هذا الحكر بسويقه السباعين بقرب حكر الست

حرق

حرق عرف بالست مسكه لانها انشأت به جامع وهذا الحكر كان من حله الزهري
ثم افرد وصار بستانا تنقل اليه جماعة كثيره فلما عمرت الست مسكه في هذا الحكر
لجبا مع بني الناس حوله حتى صار مستصلا بالعراق من سائر جهاته وسكنه الامرا والامراء
وانشوا به الاسواق والحمامات وغير ذلك وكانت حرق ومسكه من حراي السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون فشاها في دوره وصارتا قنطرة لبني البيت السلطان
يقتدى رايها في حل الاعراس السلطانية والمهمات الجليله التي تغل في الاعياد والمواسم وترب
شؤون الحرم السلطاني وتربيته اولاد السلطان وطال عمرها وصار لها من الانوال الكثير
والسيادات العظيمة ما يحيل وصفه وصنعها براد معروف كثير واشتهر او بعد ميتها
وانتشر ذكرها **حكر طقز** حرق هذا الحكر كان بستانا مساحتها نحو الثلثين فدانا
فاشتراه الامير طقز دمر الخوي نايب السلطنة بدار مصر ودمشق وحلب وقلم
انشاءه واذن للناس في البناء عليه فحكره وانشوا به الدور الجليله واقلت العامة
الناس فيه بسائر العاير من جهاته وانشا ايضا الامير طقز دمر على الخليج قنطرة ليرى عليها
من خط المسجد المعلق لهذا الحكر وصار هذا الحكر مسكن الامرا والاجناد وبه السوق
والحمامات والمساجد وغيرها وهو ما عمر في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات
طقز دمرنا ليله الخميس مستهل جمادى الاخرة سنة ست واربعين وسبع مائة **القوق**
يقال لا في الشئ لوقا ولوقه لتيه وفي الحديث لا اكل الا لوقا ولوقا رهن مبرورة
قاله ابن سيد فكان هذه الارض لما انخرس عنها ما الليل لا يحتاج الى الحرف لئلا يبل تلاف
لوقا فصواب هذا المكان ان يقال فيه اراضي القوق بنوع الدام الان الناس انما عهدناهم
قديما يقول باب القوق واراضي القوق بضم الدام ويجوز ان يكون من القوق بضم الدام وتشد
القاف قال ابن سيد والقوق كل ارض ضيقه مستطيله والقوق الارض المرتفعة ومنه كان
عبد الملك بن مروان لما اخرج لادع حقا ولا نقا الا زرعته حكاة المردى في القريتين
انتمى والقوق بضم القاف وتشديد القاف الغدير اذا جفد قيل الحق ما اطان من الارض والقوق
ما ارتفع منها واراضي القوق هذه كانت بسايتين ومن رعيات ولم يكن بها في القديم بنا البيت ثم
لما انخرس لما عز منشاء القاضل عمر فيها كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب ويطلق القوق
في زماننا على المكان الذي يعرف اليوم باب القوق المجاور لجامع الطباخ المطل على بركة
الشفاف وما يسميه الى الخليج الذي يعرف اليوم بخليج قمر الخور وسمى القوق من الجانب
العربي لما منشاء المذابي ومن الجانب الشرقي لما الدكة بجوار المقتر وكان القاض القاض
قد اشترى قطعة كبيرة من اراضي القوق من بيت المال وغيره بجل كثيره من المال وقضيل
على غير الارزق بالمدينة النبويه وعرفت هذه الارض ببستان ابن قريش وبعضه دخل للملك

الظاهرى وهو موضع عماراتى اكثر من قبتها وكان يحصل هذا الوقف على كل سنة الى المدنه
لينظف العيون وتنظف مجاريها واما الجانب الغربى من خليج ثم الخور المعروف اليوم بجكران
الاير وسويقه الموقف ونورده الملح وساحل بولاك كله فانه محدث فمر بعد سنة سبعه
كما استغف عليه ان شأ الله فربا فان النيل كان يمر من ساحل الجرا بخرى الزهرى على
الارض التى لما انحسر عنها عرفت باراضى اللوق لما ان شأ الله ساحل المشرق وكانت
طافات المناظر التى بالدكة مشرف على النيل الاعظم ولا حول فيها وبين رومى برلين
فى ويمر النيل من الدكة الى المقصر ويسند الى زريه جامع المقصر الذى هو الان كالخليج
الناصرى فلما انحسر ما النيل عن ارضى اللوق اقلت بالمقصر صادت عدة اما كن تعرف
بظاهر اللوق وهى بستان ابن ثعلب ومنشاه ابن ثعلب وباب اللوق وحكر قردميه
وحكر كرم الدين ورحبه التبر وبستان السجدي وبركه قردموط وخورا الصبي وصار
بين اللوق وبين منشاه المهرانى التى هى بول بالخليج الغربى منشاه الفاضل والمنشاه
المسجد وحكر الخليل وحكر السناط وعرفت بحكر بستان الفاضل وحكر كرم الدين الصغير
وحكر المطوع وحكر المين الزرقا وفي غنى هذه المواضع على شاطئ النيل زريه قوموز وبزله
البلاط ومورده الجسر وخط جامع الطبرسى وزريه السلطان وربع بكم فاما بستان
ابن ثعلب فانه كان بستانا عظيم القدر مساحتها خمسة وسبعون فدانا فيه ساير
الفواكه باسرها وجميع ما يزرع من الاشجار والفل والكروم والزرع والحبوب
والورد والفسيز والياسمين والخنوخ والكبرى والنارج والليون التفاح والليمون
المواكب والمخزول والجزى والقراصيا والرماني والذيتون والثوب الشامى والعري
والمرسين والمارحنا والباز وغير ذلك وبه الابار المصينه وله الهاماليا وفيه
منظره عظيمه وعدة دور ومن حقوق هذا البستان الارض التى تعرف اليوم ببركه
قردموط والارض التى تعرف اليوم بالخور قبالة الارض المعروفة بالبيضا بجواز
بستان السراج وبستان الزهرى وبستان البورجى فيما بين هذه البساتين
وبين خليج الدكر والمقصر وكان على بستان ابن ثعلب سور منى وله باب جليل ودار
القبلى لامنشاه ابن ثعلب ودار البحرى لما الارض المحاور للميدان السلطاني الصالحى
والارض الجزاير وفى هذا الحد ارض الخور وهى من حقوقه وداره الشرقى لباستان الدكة
وبستان الامير قراقرى وداره الغربى لما الطريق المسلوكة فيها الى مورده السقيان
قبالة بستان السراج ومورده السقيان هذه موضع قنطرة الخور والارض
ثعلب هذا هو المشرف لاميير الكبير فخر الدين اسمعيل بن ثعلب الجعفرى الزينى
احد امراء مصر فى ايام الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب وغيره وصاحب

المدن التى موضع الارض
جامع الطباخ باب اللوق
القنطرة قداره

المدن الشريفه عوارى برب كركامه على اسرار الجود وجميع القاصره وانتقل
من بعده الى ابنه الامير حسن الدين ثعلب فاشترى منه الملك الصالح ثم الدين ايوب بن الملك
الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب بن شادى بلاء الاف دينار ومصر في شهر رجب سنة
ثلث واربعين وستة وثمانين وكان باب هذا البستان في الموضع الذى يقال له اليوم باب
اللوق وكان هذا البستان ينتهى الى خليج الخور وارضه من الشرق حتى لما الدكة بجواز
المقصر ثم انقسم بعد ذلك قطعا وحكرت ارضه وبني الناس عليها الدور وغيرها
وبقيت منه الى الان قطعة عرفت ببستان الامير ارغون الثاب بديار مصر يا هو
الملك الناصر ثم عرفت بعد ذلك ببستان ابن غراب وهو الان على شاطئ الخليج الناصر
على يمينه من سلك من قنطرة قداره بشارط الخليج من جانب الشرقى لما بركه قردموط
وبقيت ايضا من بستان ابن ثعلب قطعة عرفت ببستان بنت بيسر لما الان وهو وقف
وبين حله بستان ابن ثعلب ايضا الموضع الذى يعرف ببركه قردموط والموضع المعروف
بغير الخور واما منشاه ابن ثعلب فانهما بالقرب من باب اللوق واول ما بنيت الدور
للسكنى في اللوق ايام الملك الظاهر ركن الدين بيسر السند قدارى وذلك انه حين كشا
من خواصه مع الامير جمال الدين الرومى السلاحدار والامير علا الدين قسنقرى الناصرى
لتعرف اخباره فله كرم ومعهم عدة من العربان فوجدوا طائفة من الترمستانيين
وقد غزوا على قصد السلطان بغير ذلك ان الملك بركه خان ملك التتر كان قد بعثهم
خده لعله كوفلما وقع بينها كتب اليهم بركه خان فمعه بشارقه هو كوا المصير اليه فان تعذر
عليهم ذلك صاروا الى عسكر مصر فانه كان قد ركن لملك الظاهر وترددت القصاد
بينها بعد واقعه بعدا دور حيل هو كوا عن حلب فاختلف هو كوا مع ابن عمه بركه خان
وتوافقا قتل ولده هو كوا فى المصاف وانهم عسكرهم وقرالى قلعه فى جسر ادرجان
فلما وردت الاخبار بذلك الى مصر كتب السلطان لاثواب الشام باكرامهم وتجهيز
الاقامات لهم وبعث اليهم بالطلع والانعامات فوصلوا الى ظاهر القاهره وهم ثلث
على ما تقي قارس مسايهم واولادهم في يوم الخميس رابع عشر من ذي الحجة سنة ستين
وستمائة فخرج السلطان يوم السبت سادس عشر من القاهره الى لقاءهم بنفسه ومعه
العساكر فلم يبق احد حتى خرج لمشا هدمهم في جنت عالم عظيم تيهرو وشم العقول وكان
يوما مشهودا فانزلهم السلطان في دور كان قد اضر بعارته من اهلهم في ارضى اللوق وعمل لهم
دعوى عظيمه هناك وحل اليهم الخلع والليون والاموال وركب السلطان الى الميدان واراكمهم
معه للعب الاكره واعطى كرام امرايت فتم من عمله اميريا ومنهم دوز ذلك ونزلت بينهم
من حله المعمره وصار كل منهم من سعة الحال كالاميرية خدمته الاجناد والعلمان وافرد لهم

عده جمات رسم مرتبهم وكثرت نعمهم ويطاهروا بدين الاسلام فلما بلغ الثمان مائة
السلطان مع هؤلاء وقد عليه منهم جماعة بعد جماعه وهو ما لم يبرحها لاحيان فتكا زوايا
مصر ونزاهت العاير في اللوق و ما حوله وصار هناك عدة احكام عامه اهلها الى ان حربت
شيئا بعد شيئا وصارت كيانا وفيها ما هو عامر الى يومنا هذا ولما قدمت رسل القان
بركه في سنة احدى وستين قسما به انزلهم الملك الظاهر باللوق وعمل لم فيه مهاو صار
بركب في كل سبت وثلاثا للعب الاكل باللوق في الميدان وفي سادس ذي الحجة من سنة
احدى وستين قدم من الغل والبها دريه زياده على الف وثلثمائة فارس فارتلوا في مساكن
عمرت لم باللوق بها لهم واو لا دم وفي شهر رجب سنة احدى وستين في ستاه قدمت
رسل الملك بركه ورسل الاسكر في فقلت لم دعوى عظيمه باللوق وحكمت في ايام الشريف
غز الدين بن ثعلب المذكور ففرفت به وهي تعرف الان بمنشاه الجوانيه لان جوانبها الغنم
كانوا يسكنون فيها ففرفت بهم وادركتها في غايه العام بالناس والمساكن والجوانيت
وغيرها وقد اختلفت بعد سنة ست وثمانين ما به واكثرها الان زراب للبشر
واما باب اللوق فانه كان هناك الى بعد سنة اربعين وسبعين ما به باب كبير
عليه طوارق حربية مدهونه على ما كانت العاده في ابواب القاهرة وابواب القلعة
وابواب بيوت الامراء وكان يقال له باب اللوق فلما انشأ القاضي صلاح الدين
بن المعز قيساريته التي باب اللوق وجعلها ليس الغل الكنان عدم هذا الباب
وجعله في الدكن من جدار القيساريه القبل ما بل المعزى وهذا هو باب الميدان
الذي انشاه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل لما اشترى بستان ابن ثعلب
وقد ذكر خبر هذا الميدان عند ذكر الميدان من هذا الكتاب واما حكر قرد ميه فانه
على منه من سلك من باب اللوق المذكور الى قنطرة قردادار وكان من حله بستان ابن
ثعلب فحكر وصار اخيرا بيد ور نه الامير قوصون وكان حكر عامرا الى سنة تسع واربع
وسبعين فحرب عند وقوع الوبا الكبير بمصر وحضرت اراضيها واخذ طينها فصارت بركه ما
عليها كما خلف الدور التي على المزارع السلوك فيه الى قنطرة قردادار واما حكر كرم
الدين فانه على يسره من سلك من باب اللوق لما رجه الثبن والى الدكه وكان يعرف
قبل كرم الدين بحكر الصهبوني وهذا الحكر الان ايل الى الدور واما رجه الثبن فانها في
بحر منشاه الجوانيه شارع في الطريق العظمى التي يسلك فيها الى قنطرة الدكه من رجه
باب اللوق عرفت بذلك لانه كانت الاحال الثبن تقف بها لتبلغ هناك
فاللقاهه كانت تفر من مرور الاحال الثبن والخطب ونحوها ثم اختطت في حله ما احتط
في غري الخليلج وصار بها عدة مساكن وسوق كبير وقد ادر كنه غاصا بالعامر واما احل

حال هذا الخط من سنة ست وثمانين ما به واما بستان السعيد فانه يشرف
على الخليلج الناصري في هذا الوقت وادركنا ما حوله عامرا وقد خربت الدور التي كانت
هناك من جهة الطريق المزارع من باب اللوق الى الدكه وبها بقيه ايله الى الدور
واما بركه فتموط فانها من حلق بستان ابن ثعلب ولما حفر الملك الناصر محمد بن
قلاوون الخليلج الناصري في حله ما خرج عند حفرة من الطين وادركناها من اعرقه
في ارض مصر وهي الان خراب كما ذكر عند ذكر البرك من هذا الكتاب واما الخور فان
الخور في اللغة مصب الماء وهو هنا اسم للارض التي ما بين الخليلج الناصري والخليلج الدك
يعرف بم الخور وجميع هذه الارض من حله بستان ابن ثعلب وكان يعرف بالخور الصعي
لانه كانت به مناظر يعرف بها طر الصعي يشرف على النيل وكان على شاطئ الخليلج
الكبير في هذا الجانب العزبي الذي نحن في ذكره بجوار بستان الخنساب الذي كان
يتوصل اليه من قنطرة السد وبعضه الان الميدان السلطاني بستان يعرف
بالجزير يعني بستان الخيزر بالصعي وكان من المباني الجليله وهذا الصعي
هو الشيخ كرم الدوله عبد الواحد بن محمد بن علي الصعي مات في شهر رمضان سنة
ثلاث وسبعين بمصر وكان له اخ يعرف بمسجد العظم بن محمد الصعي ولما انخرسا
النيل عن الممله التي قل لما منه بولا ق تجاه المقس وعمرت هناك الدور انقلبت
من قبلها بالخور وانني على النيل الذي بالخوردور رجل عز الوصف وانتقلت
صفا واحدا من بولا ق لما منشاه المهران ومورده الخلفاء ومن مورده الخلفاء على
ما حل بمصر الجديد الى دير الطين غربي بركه الحيش لواحمي ما انفق على بنا هذه الدور
لقام بخراج الدنيا ايام كانت عامه وقد خرب معظمها من سنة ست وثمانين ما به
وقد تقدم ذكر منشاه الفاضل واما حكر السناط وحكر كرم الدين الصغير وحكر الطرع
وحكر العين الزرق فانه بالقرب من الميدان الكبير السلطاني وقد خربت بعد ما كانت
عامه بالدور والمنزلات **بستان الصمد** هذا المكان
من حله الاحكام التي في غري الخليلج وهو بجوار قنطرة الحرق وجوار حكر النوى قرب
من باب اللوق تجاه الدور المطله على الخليلج من شريقه القابله لىاب سعاد وحارة
الوزريه كان بستانا جليله وقته الامير فارس المسلمين يدريه زيك اخو الصالح طلائع
ابن زيك صاحب جامع الصالح خارج باب زويله ثم انه خرب فحكر وبني عليه عدة مساكن
وحكر يستاديه فارس المسلمين **حكر جوهر السنوي** هذا الحكر تجاه
الحان الوزريه من الخليلج الفري في شرف بستان الصمد ويسلك منه الى قنطرة امير
حين من طريق تجاه باب جامع امير حين الذي يعلو المادنه وما زال بستانا الى نحو

سنة ستين وستماية فمكره في فيه الدور في الايام الظاهرة في بيرس وعرف جوهر النوى
احد الامراء في الايام الكاملية وتقدم بديار مصر بقدم ايداد وكان خضيا وهو من اهل
الملك العادل اي بكر بن الكامل وخلفه فلما ملك الصلح بن ايووب بن الكامل بعد اخيه
العادل قبح على جوهر سنة ثمان وثلثين وستماية **حكر خزائن السلاح** هذا الحكر كان
يعرف قد ملكه الاوسيه وهو في بين الدكة وقطره الموسكى وقته السلطان الملك
العادل ابو بكر بن ايووب على صلح خزائن السلاح هو وعده اما كن يدينه مصر مع مدنه
قليوب واراضيها في جادى الاخر سنة اربع وعشرين وستماية وظهر كتاب الوقف المذكور
من الخزائن السلطانية في جادى الاول سنة خمس وعشرين وسبعماية في ايام الملك الناصر
محمد بن قلاوون وقد خرب اكثر هذا الحكر وماركنا **حكر تكان** هذا الحكر كان وروقه
البحر الفاصلة بينه وبين حكر خزائن السلاح وكان يعرف قدما بحكر كوخ وحده القليل من
الحكر ابن الاسد جبريل والحد البحرى يبنى للحكر العلوى والحد الشرقى يبنى للحكر الغربى
والحد الغربى يبنى على حكر خزائن السلاح وسويقه البحرى وتكان هو الامير سيف الدين
تكان ويقال له تكام باليم عوضا عن التون وهذا الحكر استقر اخيرا في اوقاف حونه
اردكن ابنه نوكيه السلاح دار حبه الملك الاشرف خليل بن قلاوون على تربتها التي انشأها
خارج باب القرافة التي يعرف اليوم بترية الست وقد خرب هذا الحكر وبيعت
انقاضه في اعيانهم بضع وتسعين وسبعماية وجعل بفضه بستانا في سنة ست وستين
وسبعماية **حكر ابن الاسد جبريل** هذا الحكر في قبلى حكر تكان كان بستانا فالحكر
وعرف بالامير شمس الدين موسى بن الامير اسد الدين جبريل احد اسرا الملك الكامل
محمد بن العادل اي بكر بن ايووب بمصر **حكر البغداديه** هذا الحكر بجوار خليم الدكر
كان من اعظم البساتين في الدولة الفاطمية فاذا زال الملك العزيز غنى بن صلاح الدين يوسف
بن ايووب استجاره وخلفه وجعله سبدا نام حكر وصارت فيه عدة مساكن وضواة فخا
بباب لا يويه الا اليوم والرخم **حكر خطيب** هذا الحكر حله القليل على الخليج و
البحر الى الكوم الفاصل بينه وبين الاوسيه المعروفه بالجاول وحده الشرقى
الى بستان الجليس الذي يعرف بابن مستند والحد الغربى لما رزق وهناك وكان هذا
الحكر بستانا اشتراه الطواشي جمال الدين عمر بن ناصر الدين داود بن اسمعيل الملكى
الكامل في سنة ست وعشرين وستماية ثم ابتاعه منه الطواشي يحيى الدين صندل
الكامل في سنة عشرين وستماية وباعه للامير الفارس صادم الذي خطب الكايل
في سنة احدى وعشرين وستماية فعرف به وهو خطيب بن موسى الامير صادم الذي
الفارس البغشنى الموكل الكايل استقر في ولاية القاهرة سنة اثنين وعشرين

وحمام

وحمام في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايووب ثم اضيف له ولاية القنوم
في سنة سبع وسبعين وستماية ثم صرف عنه وسار مستسلمه الى اليمن ليتسلمها في جادى
الاول وسار هو في سادس شوال منها واليا على مدنه وبيد باليمن وسعة خمسماية رجل
ورقيقه الامير باطل فبلغت النفقة عليه عشرين الف دينار وكتب للطواشي ثمنه
عشرة دنانير لكل منهم على اليمن فاقام باليمن مدة ثم قدم الى القاهرة ومارس امصار الامير
خز الدين جبار كرس وناخر الى ايام الملك الكامل ومارس امرا به بالقاهرة الى ان مات
في ثالث شعبان سنة خمس وعشرين وستماية **حكر ابن مستند** هذا الحكر خارج
باب القنطرة بعدو خليم الدكر وكان بستانا يعرف بستان الشرف الجليل
ويعرف ايضا بالطواشي يعرف بالامير سيف الدولة مبارك بن كامل بن مستند باب
الملك العزيز سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين بن نجم الدين ايووب بن شادى على
ملكه اليمن وانتقل بعداين مستند الى الشيخ عبد المحسن بن عبد العزيز بن علي المحزومى
المعروف بابن الصير في موقوفه على جهات توزل اخيرا الى الفقرا والمساكين المقيمين
بمنه السيد نفيسة والفقرا المساكين المعتقلين في جوس القاهرة في سنة
ثلاث واربعين وستماية ثم ازيلت انشباب هذا البستان وحكمت ارضه وبنيت
الدور والمساكن عليها وهو الان خراب **حكر فارس المسلمين** يدرك رزق هذا
الحكر حياه منظر اللؤلؤ كان من حله البركة المعروفه ببطن القنطرة حكر وبني فيه دافس
الان خراب **حكر شمس الخواص مسرور** هذا الحكر بنا بين خليم الدكر وحكر ابن مستند
كان بستانا لشمس الخواص مسرور والطواشي احد الخدام الصالحين مات في نصف
شوال سنة تسع واربعين وستماية بالقاهرة ثم حكر وبني فيه الدور وموضع الان
كان **حكر العلوى** هذا الحكر بجوار حكر تكان من محرمه وكان بستانا جليل القدر
ثم حكر وصار بعضه وقف تذكارى خاتون ابنه الملك الظاهر بيبرس وقفته
في سنة اربع وثلثين وسبعماية على نفسها ثم من بعدها على الرباط الذي انشأه داخل
الدرب الاصفه تجاه خانقاه بيبرس وهو الرباط المعروف برواق البغداديه وعلى
المسجد الذي بحكر سيف الاسلام خارج باب زويلة وعلى تربتها التي بجوار جامع ابن عبد
الظاهر بالقرافة ومارس بعض هذا الحكر في وقف الامير سيف الدين بن بادى الصلح بن طول
البنين ساو كان وقته في سنة احدى واربعين وسبعماية فعرف الحكر بالعلوى المذكور وادركت
هذا الحكر من اعر الاحكار وفيه درب الامير عز الدين ابي الموارق امير جندارو الى
القاهرة وداره العظيمة ومساكنه الكثيره فلما حدث الحزن سنة ست وثلاثين
خرب هذا الحكر واخذت انقاضه وبقيت دار الزرارة لما سنة سبع وعشرين

سارنفسه

فشرع العدم فيها لاجل انقاضه الجليله **حكر الحرري** هذا الحكر جوار حكر العلوي المذكور من جود
 البحر وهو من حله الارض المعروفه بالارض النقيضه وكان يستبان حكر وصار في وقت
 خزائن السلاح وادركناه عام وفيه سوق يعرف بالسوقيه البيضا كانت بها عدة
 حوائيت وقد خرب هذا الحكر وهذا الحرري هو صاحب حي الدين **الارض البيضا**
الدكه هذا المكان كان يستبان من اعظم بيوت القاهرة بياض الارض اللوق والقصر و
 منظره للعلماء الفاطميين مشرف طاقا فلهذا جرح النيل الاعظم ولا يجوز فيها وبين الجبلين شي
 فلما زالت الدولة الفاطمية تلاشي امر هذا البستان وخرب فمكر موضعه وفي الناس فيه
 قصص فصار خطه كبير كان به جليل وصار به سوق عظيم وسكنه الكتاب وغيرهم من
 الناس وادركته عام اثم انه خرب من سنة ست وثمان مائة وبه الان بقية ما كان
 تدركه من زمانها لك وصار كيانا **دكر المفسر وفيه الكلام على المكسر وكيف كان اصله في**
اول الاسلام اعلم ان المفسر قدم وكان في الجاهلية يعرف بامر دين وهو ان يحمله
 بظاهر القاهرة في راحل الخيل المعزى وكان عند وضع القاصع هو سطل النيل وبه انشا
 الامام المنذر بن ابي اوتهم بعد الصناعة التي ذكرت عند ذكر الصناعات من هذا الكا
 وبها ايضا انشا الحاكم بامر الله ابو علي منصور جامع المفسر الذي سمي عامه مصر في مشنا
 جامع القسي وهو الان يعل على الخيل الناصري قال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
 بن عبد الحكم في كتاب فوج مصر وقد ذكر سيره من العاصم ما فتح مصر فتقدم عروضا
 لا دفاع الا بالامر الخفيف حتى ان بلبيس فثاقوا بها نحو من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا
 دفاع الا بالامر الخفيف حتى ان امير دين فثاقوا بها قنالا شديدا وابطا عليه الفتح فكتب اليه
 امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستد فامده بربعة الاقام ثمانية الاون فثاقوا
 ودكروا تمام الخبر وقال القائم ابو عبد الله الفصاحي المفسر كانت ضيعة تعرف بام دين
 وانا سميت المفسر لان العاصم كان يقعد بها وصاحب المكسر فليل المكسر فليل
 المفسر قال كاتبه المكسر هو العشار واصل المكسر اللغة الجاهلية قاله ابن سيدي في
 كتاب المحكم المكسر الجاهلية مكسه يكسه مكسا والمكسر درهم كانت تؤخذ من بيع السلع
 في الاسواق في الجاهلية ويقال للعشار صاحب مكس والمكسر انتقاض الزمن البيضا
 قاله الشاعر في كل اسواق العراق انا وفي كل باب امر ومكسر درهم الا ان
 الفراج ومكسر درهم اي نقدر درهم في سبع وخمسة قال وعشرون القوم بعشرون
 وعشرون اخذوا المومنين من المومنين هم من الرشيده وهو كتاب جليل القدر
 القدر ومنه قول عيسى بن عمر لابن ميمون وهو يضرب بين يديه بالسياط تالله ان
 كانت الاثنياء في اسفاط قبضا عشارا وكونا فالحافظ ترك الناس ما كان مستعلا

مصر بن
 هذا المكان كان يستبان من اعظم بيوت القاهرة بياض الارض اللوق والقصر و
 منظره للعلماء الفاطميين مشرف طاقا فلهذا جرح النيل الاعظم ولا يجوز فيها وبين الجبلين شي
 فلما زالت الدولة الفاطمية تلاشي امر هذا البستان وخرب فمكر موضعه وفي الناس فيه
 قصص فصار خطه كبير كان به جليل وصار به سوق عظيم وسكنه الكتاب وغيرهم من
 الناس وادركته عام اثم انه خرب من سنة ست وثمان مائة وبه الان بقية ما كان
 تدركه من زمانها لك وصار كيانا

في

مكوساه

في الجاهلية امورا كثيرة فمن ذلك تسميتهم الفراج انا وكتولم الاثبان وتسميتهم
 الرشيده ولما ياحده السلطان الحلوان والمكسر وقال خارجي في كل اسواق العراق انا
 البيت وكان له العبدى في الجار وداك ابن المولى خلتنا امر حبينا ضرارى عطي المالكين
 الضرارى الملاحون والمكسر ياحده العشار انتهى ويقال ان قوم شيب كانوا كائنين
 لا يدعون شيئا الا مكسوم ومنه قيل للمكسر العشر لقوله تعالى ولا تجنوا الناس انسيام
 ودكر احمد بن يحيى البلادى عن سيفين الثوري عن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت زيدا
 ابن جدير يقول انا اول من عشرة الاسلام وعن سيفين عن عبد الله بن خالد عن عبد
 الرحمن بن معتل قال سالت زيدا بن جدير عن كثر عشرة وقال ما كان لعشر
 سلا ولا معا هذا كثر عشرة تجارا هل الحرب كما كانوا يبيعون اذا اتيناهم وقاله
 عبد الملك ابن جيب السلمي كتاب سير الامام العدل في مال الله من الساب بن
 انه قال كنت على سوق المدينة في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكانا نأخذ من القبط
 العشر وقال ابن شهاب كان ذلك يوحدهم في الجاهلية فالزمهم ذلك عمر بن الخطاب وعنه
 عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب كان يأخذ بالمدينة من القبط من الخطه
 والزبيب نصف العشر يريد بذلك ان يكثر الخلل للمدينة من الخطه والزبيب وكان
 يأخذ من القطيند العشر وقاله مالك رحمه الله والسنة ان ما اقام الله في بلادهم
 التي صلوا عليها فليس عليهم فيها الجزاء الا ان تجروا في بلاد المسلمين ويختلفوا فيها فيؤخذ
 منهم العشر فيأخذون من التجار والاختلاف في العام الواحد مرارا الى بلاد المسلمين فليس
 كل ما اختلفوا العشر واذا تجر الدية ببلان من اعلاها الى اسفلها ولم يخرج منها الى غيرها
 فليس عليه شي من ان تجر الدية المسماة بجميع الشام او الدية المصرية بجميع مصر او الدية
 العراقية بجميع العراق وليس العمل عندنا على قول عمر بن عبد العزيز لوزيق بن حيان
 والقب لهم بما احدثهم كذا بالي مثله من الحول ومن مركب من اهل الدية فخذ ما يدرون من
 التجارات من كل عشر دينار ادينارا فانقص فحساب ذلك حتى يبلغ عشره دينار
 فان نقص منها لم يدينار فذهبها ولا تأخذ منها شيئا والعمل على ان يؤخذ منهم العشر
 وان خرجوا في السنة ما را من كل ما تجروا به قل او كثر وهذا قول ربيعة وابن هريرة
 وقال القاضي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم المحضى احدا صاحب الامام ابي حنيفة
 رحمه الله في كتاب الرسالة الى امير المؤمنين هرون الرشيد وهو كتاب جليل القدر
 حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن المهاجر قال سمعت ابي بكر قال سمعت زيدا بن جدير
 قال اول من بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه منا على العشر انا فامر في الاقش
 احدا وامر على من شي اخذ من حساب اربعين درهما من المسلمين واخذ من

اهل الذمه من عشرين واحدا ومن لاديه له العشر وامرني ان اعطى انصارا بنى تغلب قال
انهم قوم من العرب وليسوا من اهل الكتاب فلعلم يسلمون قال وكان عمر قد اشتد على انصار
بنى تغلب الا ينصروا اولادهم وحدثنا ابو حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي اسير عن ابي اسير بن مالك
قال بعثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على العشر وكتب لي بعد ان اخذ من المسلمين ما اختلفوا
به لتجاراتهم ربع العشر ومن اهل الذمه نصف العشر ومن اهل الحرب العشر وحدثنا
ابن اسلم الا حول عن الحسن بن كعب ابو موسى الاشعري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان تجارا
من قبيلة من المسلمين ياتون ارض الحرب فيلحدون منهم العشر فكتب اليه عمر فحدثهم كما
تأخذون من تجار المسلمين وحدثنا اهل الذمه نصف العشر ومن المسلمين من كل اربعين درهما
درهما وليس في ادون المائتين شي في ذالك ما يتبين فيها خمسة دراهم فاذا فحسب وحدثنا
عبد الملك بن جريح عن عمرو بن شعيب ان اهل سبج قوما من اهل الشرك ورا البجر كتبوا الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعنا ندخل ارضك تجار او نغشرك قال فشا ورعرا محاب
البنى صلى الله عليه وسلم في ذلك فاشاروا عليه به فكانوا اول من عشرين من اهل الحرب
وحدثنا السري بن سعيد عن عامر الشعبي عن زياد بن جابر الاسدي ان عمر بن الخطاب بعثه
على عسور العراق والشام وامر ان اخذ من المسلمين ربع العشر ومن اهل الذمه نصف
العشر ومن اهل الحرب العشر فز عليه رجل من بني تغلب من بني قيس بن كلاب ومعه فرس
فجاءه بعث من الفاء فقال امسك واعطني الفاء او خذني تسعة عشر الفاء واعطني الفرس
قال فاعطاه الفاء وامسك الفرس قال ثم مر على راجعا في سنتهم فقال اعطني الفاء
اخر فقال له اني اطلب كل ما ريت بك تأخذني الفاء قال نعم فوجع الغنلي لما عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فوافاه بكم وهو في بيت فاستاذن عليه فقال من انت فقال انا رجل من
بني قيس بن كلاب فقص عليه قصته فقال له عمر رضي الله عنه كيف لم توله على ذلك فكل
فوجع الرجل لما زياد بن جابر وقد وطن نفسه على ان يعطيه الفاء فوجد كتاب عمر قد سبق
اليه من مر عليك فاخذت منه صدقة فلا تأخذ منه شيئا الى مثل ذلك اليوم من قبل
الا ان تجد فضلا قال فقال الرجل قد والله كانت نفسي طيبة ان اعطيك الفاء والى الله
الله اني بري من النصرانية واني على دين الرجل الذي كتب اليك هذا الكتاب وحدثني يحيى
بن سعيد عن زريق بن حيان وكان على مكس مصر فذكر ان عمر بن عبد العزيز كتب اليه ان انظر
من مر عليك من المسلمين فخذ ما ظهر من اموالهم وما ظهر من التجارات من كل اربعين دينارا دينارا
فانقص فحسب ذلك حتى يبلغ عشرين دينارا فان نقصت فدعها ولا تأخذ منها وادامر
عليك اهل الذمة فخذ ما يدرون من تجاراتهم من كل عشرين دينارا دينارا فانقص فحسب
ذلك حتى يبلغ عشرين دينارا ثم دعها لا تأخذ منها شيئا واكتب لهم كتابا بما تأخذ منهم الى شهر

من

من الجول وحدثني ابو حنيفة عن حماد عن ابي ابراهيم انه قال اذا مر اهل الذمة بالجزع التجار اخذ من
قيمها نصف العشر ولا يقبل قول الذمة في قيمتها حتى يوتي رجلين من اهل الذمة يقومانها
عليه فلو خذ نصف العشر من المذمة وحدثنا قيس بن الربيع عن ابي فزار عن يزيد بن الاصم
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انه قال ان هذه العاصم والقناطير حجت لا يحل اخذها
فبعثت غاللا الى اليمن ونهاهم ان ياخذوا من عاصم او قنطرة او طريق شيئا فقد بوا فاستقل
المالك فقالوا اني نيتنا فقال خذوا كما كنتم تأخذون وحدثنا محمد بن عبيد الله عن ابي اسير بن سيرين
قال ان ارادوا ان يظهروني على عسور الابل فابيت فليكني اسير بن مالك فقال ما منعك
فقلت العسور اخذت ما اهل عليه الناس قال فقال لي لا تسفل عمر بن الخطاب صنفه فقبل
على اهل الاسلام ربع العشر وعلى اهل الذمة نصف العشر وعلى اهل المنزل من ليس له فيه
العسور قال ابو الحسن المسعودي ان كعبا داخدا ملك الفرس اول من اخذ العشر
الارمن في عمر بلاد بابل وملكه الفرس ورايت في التوراة التي بيد اليهود ان اول من اخذ
العشر من يوشيا وروعه وجميع ماله خليل الرحمن ابراهيم صلوات الله عليه وكان يدفع ذلك
الى ملك اورشليم التي هي ارض القدس واسمه ملكي صادق فلما مات ابراهيم عليه السلام
اقتدى به بنوه في دفع ذلك من بعده وصاروا يدفعون العشر من اموالهم الى ان بعث الله موسى عليه
السلام فاوجب على بني اسرائيل اخراج العشر من كل ما ملك ايديهم من جميع انواع المال
وجعل ذلك حقا لسيط لاوي الذي هو قرا ايموس عليه السلام وقاله ابن يوسف تاريخ
مصر كان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة احد من شهد فتح مصر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واليا لعروبة العاصم على المكس وكان زريق بن حيان على مكس ايله في خلافة
عمر بن عبد العزيز قال كاتبه ومع ذلك فقد كان اهل الورع من السلف يكرهون هذا العمل
روى ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن عوف عن ابي ابراهيم العنبري عن خالد بن ثابت ان كعبا
او صاه وبقدم اليه حين يخرج مع عمرو بن العاصم الا يقرب المكس فنداه عنك الله مني
المكس عند اهل الاسلام لاما احده الظالم هبه الله بن صاعد الفايدي وزير الملك العبد
ابك التركاني اول من قام من ملوك الترك بقلعه الجبل من المظالم التي سهاها للمقوق
السلطانية والمصالحات الديوانية وبعرف اليوم بالكلوس فذلك الرجز النجس الذي
صوابه المصالح والنوب الموقفات للشر مطالبات الناس له وظلاماتهم عنده وتكرار
ذلك منه وانتهاكه للناس واخذوا اهلهم بغير حقها وصرفها في غير وجهها وذلك الذي لا يقره
مثنى وعلى اخذ الله الله والملايكة والناس اجمعين ورجع الى الكلام في المكس فقول
من الناس من يسميه المقسم باليه بعد السبق قاله ابن عبد الرضا هذه كتاب خطط الفاء
وسعت من يقول انه المقسم قبل لان قسمه الفناء عند الفتوح كانت به ولم اره مسطورا

وقال العادل محمد بن ابي الفرج محمد بن حامد الخاتب الاصفهاني في كتاب سنن البرق المشايخ وجلس
الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب في البرج الذي بجوار جامع المقبر
في السابع والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسين وهذا المقبر على شاطئ
النيل بزار وهناك مسجد يترك به الامرار وهو المكان الذي قست فيه الفقيه عند
استيلاء الغمامه رضي الله عنهم على مصر فلما امر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
بادان السور على مصر والقاهره توفي ذلك الامير بها الذي قرا قوسه فجعل نبيته التي
على القاهره عند المقبر وبني فيه برجاً مشرفاً على النيل وبني مسجد جامعاً واتصلت
الغار منه الى البلد وجامعه تقام فيه الحجه والطاعات وهذا البرج يعرف بقلمه قرا قوس
وما برج هناك الى ان هدمه صاحب الوزر محمد بن عبد الله المتقي وزير الملك الاشرف
شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون في سنة سبع وخمسين وسبعاً مائة عند ما جدد جامع المقبر
الذي انشاء الخليفة الحاكم بامر الله فصار يعرف بجامع المتقي هذا الى اليوم وما برج جامع
المتقي هذا مشرف على النيل الاعظم الى بعد سنة سبعاً مائة بعد اعوام قال جامع السيد
الطولوني وركب احمد بن طولون في غداة بارده الى المقبر فصاب بنباطي النيل صياداً
عليه خلق لا يواريه منه شيء ومعه صبي له في نيل حاله وقد القى سبكه في البحر فلما
راه رقله وقال يا نسيم ادفع الى هذا عشرين ديناراً فدها اليه ولحقوا بن طولون
فسا را احمد بن طولون ولم يجد ورجع فوجد الصياد ميتاً والصبي على وجهه فظن ان
طولون ان بعض سودائه قتله واخذ الذي يارينه فوقه بنفسه عليه وسال الصبي
عزايه فقال له هذا الغلام واسار الى نسيم ففعل دفعه الى اي شيا فلم يزل يلقبه
حتى وقع ميتاً فقال فتشبه يا نسيم فنزل وقتله فوجد الدنيا يرميه بها
فخرج من الصبي ان ياخذها في وقال هذه قتلت اي وان اخذتها قتلتني فحضر
طولون في ضي المقبر وشيوخه وامرهم ان يترؤا للصبي واراحه به ديناراً كوزاً
غله وان يجلس عليه وكتب اسمه في اجاب الجرايات وقال انا قتلت اباه لان القتي
يحتاج الى تدريج والاقبل صاحبه هذا كان يجب ان دفع اليه ديناراً بعد دينار حتى
يأتيه هذه الجملة على يفرقه فلاكثره عيونه وقال القاضي الفاضل عبد الرحيم
البيضاوي في تعليق التجددات لسنة سبع وسبعين وخمسين مائة في يوم الثلاثاء
لست بقين من المحرم ركب السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اعزاه مصر
لما هده ساحل النيل وكان قد اخسر وشهر عن المقبر وما يليه وتعد عن السور
والقلمه المتحددين بالمقبر واحضر ارباب الحبر واستشارهم فاشير عليه باقايه
لجرايف لرفع الرمال التي قد عارضت جزايرها طريق الماوسدته ووقف فيه وكان

الافضل

الافضل ابن امير الجيوش لما تربي قدام دار الملك جزيه وملكها في اليوم اراد ان يقرب
البحر وينقل الجزير فاشير عليه بان يني ما يلي الجيزه انفا خارجاً في البحر ليلقي النيا
وينقل الرمل فيفسر هذا وعظمت عراسته فاشير عليه ان يسد بان ياخذ قصاري
فخار يثبت ويعل محترها روس برامح ويلطخ بالزفت ويكب القصارى الى الروس فادها
الماوسه القصارى ان تتحد ودامت حركه الرمل تحرك للماوسه وسفقت الرمل
ودكر ان للزفت خاميه في تحوّل الرمل قال وفي هذا الوقت احترق النيل ومار البحر
فما يفرق قطعها الداجل ويوحل فيها الركب وتسمر الماوسه ساحل المقبر ومضروري
جزاير عليه اشفق منها على القياس لئلا يتقلص النيل عنه ويحتاج الى عمل غير
وخشي منها ايضاً على ساحل المقبر لكونه بيان السور كان ينقل بالماوسه قدما عد
الان من السور ومار المدقونه من بر الغرب ووقع النظره اقامه جزايرين لقطع
الجزاير التي رباها البحر وعمل انوف خارجة في بر الجيزه ليليلها الما الى هذا الجانب
ولم يمض شئ من ذلك وقتا لسان المتوج سنة خمسين وستاً مائة انتهى النيل في احراقه الى
اربعة اذرع وسبعة عراصبها وانتهى زيادته الى ثمانية عشر ذراعاً وسبعة عشر
اصبعا وكان نيل ذلك في دولة الملك الاشرف خليل بن قلاوون فكان نيلاً عظيمه
فيه باب المقبر يعني الباب الذي يعرف اليوم باب البحر عند المقبر وفي سنة
اثنى عشر وستين وستاً مائة احضر الى الملك الظاهر بيبرس طفلاً ميتاً وجد بساحل
المقبر له راسان واربعه اعين واربعه ارجل واربعه ايدي واخبرني وكيل اي
الشيخ المعرج سام حسن بن عمر الشهرزوي رحمه الله وتولد في سنة اثنى عشر
وسبعاً مائة بالمقبر انه يعرف باب البحر هذا اذا خرج منه الانسان فانه يرى
بر الجيزه لا يحول بينه وبينها طيل فاذا زاد ما النيل صار الما عند الوكاله التي هي الان
خارج باب البحر المعروف بوكاله الجيزه واذا كان ايام احتراق النيل بقيت الرمال
تجاه باب البحر وذلك قبل ان يحضر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليفه الناصر
فلما حضر الخليفه المذكور انشأ الناس المباني والدور كما عني ان شاء الله ذكره وادركنا
المقبر خطه في غايه العماره باعد اسواق ويسكنها امم من الاكراد والجناد والجناب
وغيرهم وقد تلاشت من بعد سنة سبع وسبعين وسبعاً مائة عند حدوث الغلا
بمصر في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسن فلما كانت الحزن سنة ستين وستاً مائة
حزبت الاحكار والمقبر وغيره وفيه الى الان بقية صالحه ووجه حسن جوامع تقام
بها الحجه ووعده اسواق ومعظمه خراب **ذكر ميدان النهر** هذا المكان خارج باب
القطر سفل من شرقه بعدد الخليج ومن غربيه بالمقبر وبعضهم يسميه ميدان الغله

وكان موضع اللعلال ايام كان القصر ساحل القاهرة فكانت صبرة القمح وغيره من الغلال موضع
من جامع القصر الى باب القنطرة عرضا ونفق المراكب من جامع القنطرة الى باب القنطرة
طولا وصعد عند باب القنطرة في ايام النيل من ركب الفلج وغيره ما يستريح السائل عليه
قال ابن عبد الظاهر الخان المعروف بميدان الفلج وما جاوره الى ذوالخليفة لما صنعوا الخلا
وهجرت الرسوم القديمة في النفج في اللؤلؤ وغيرها بنت الطائفة الفرجية الساكنون
بالقصر لانهم ضاق بهم القصر قبله اللؤلؤ حار سميت بحارة اللؤلؤ بسبب تقديم فيها
مع غمرهم الى ان غيروا تلك المعالم وقد كان ذلك قدما مستانا سلطانا يسمى بالقصر ام الظاهر
بن الحاتم بن قنبل انشأه وحضر وجعله بركة فدام اللؤلؤ فغسله بالخيل وكان للبيستان المقدم
ذلك ترعه من البحر دخل منها ما البحر اليه وهو خليج الدكر الان فامر بابقائها على حالها سلطه
على البركة والخيل ليستمتع الما فيها فلما نسي ذلك على ما ذكرناه عد المذكورون وغيرهم الى قطع
البركة من الخيل وجعلوا بينها وبين الخيل جسر او صار الما يصل اليها من الترع دون الخيل
وصارت تستنزلها للسودان المذكورين في ايام النيل والرياح ولما كانت الايام الاربعة
احب اعمار النزهة فتقدم وزير المامون بن البطيحي بحضور عريف السودان المذكورين
واكثر عليهم ذلك فاعتدوا بكنز الرجال فامرهم بنقل ذلك واعطاهم انما ما فينوا حار
بالقرب من دار كافور التي اسكنت فيها الطائفة المامونية قبله بستان الموزير ومن
المساحد الدلاء المعلقة في شرفها ثم احضروا البقار من البساتين في العدد والالات
ونفق الجسر الذي بين البركة والخيل وعق البركة الى الما بالخيل سلط عليها قال كاتبه
هذه البركة عرفت بطن البقرة وقد ذكر خبرها عند ذكر البرك من هذا الكتاب وقد صار
هذا الميدان اليوم سوقا تباع فيه القش من النحاس المسحق والحصر وغير ذلك وفيه
سوق للغنم وجماع يستريح على الخيل ويسكن هناك طائفة من المشاير وقه الحياك
وفيه سوق عام لما ينسرد **كرارض الطباله** هذه الارض على جانب الخليج العربي
جواز القصر كانت من احسن شتات القاهرة في النيل الاعظم من غيرها عند ما يدفع من
ساحل القصر حيث جامع القصر الان لما انتمى الى الموضع الذي يعرف بالحرف على جانب
الخليج الناصري القرب من بركة الرطلي وبمن الحرف الى بركة الجبل فيجاء رارض الطباله
نقطة وسطها من غيرها النيل الاعظم ومن شرفها الخليج ومن قبيلها البركة المعروفة بطن
البقرة والبساتين التي احرقها جنب الاناب مصر بجوار الكبار وحيث المشيد القيسي
ومن بحرها رارض الجبل ومنظر النيل ومنظره الناج والجنس الوجوه وفيه الهوا كانت
رويه هذه الارض شيئا عجبا في ايام الربيع وفيها يقول سيف الدين علي بن قزله السند
الى طباله يعززون ارضا لها من سند من الريحان بسط

داركافور كانت على بركة فارون
التي واليها جوار الكيش
عند الجسر الاعظم

وقد

وقد كتب المتقيق بها سطورا واحسن شكلها للطل فقط
وما في كالعرايس حين تجلي رزين وجهها تاج وقسطا
وانما قيل لها رارض الطباله لان الامير ابالحارث ارسلان الفنا سيري الى انصاب
للخليفة القايم بامر الله العباسي وخرج من بغداد يريد الان الى الدولة الفاطمية
بالقاهرة امده للخليفة المستنصر بالله ووزير الناصر لدين محمد بن عبد الرحمن اليها زورق
حتى استولى على بغداد واخذ قصر الخلافة وازال دوله بن العباس منها واقام الدعوى
الفاطمية هناك وسير عاصم القايم ونيا به وشيا كه الذي كان اذا جلس يستداليه
وعند ذلك من الاموال والتحف الى القاهرة في سنة حسين واربعين فلما وصل ذلك
الى القاهرة ستر الخليفة المستنصر بالله خبره وراكيه اوزنيت القاهرة والقصور
ومدينه مصر والجزيرة فوقف فثب طباله المستنصر وكانت امراه مر جله
تقف تحت القصر في الواسم والاعباد وتسير امامه الموكلين وحولها طائفتهم وهي
ضرب بالليل ونشد في ثبوت وهي واقفة تحت القصر في سنة
يا بني القيسر ودوامك الامر معه تلك كمر حرك حارة والمواري تسترده
فاجب المستنصر ذلك منها وقال لها متى فسالت ان تقطع الارض من الجوارح القصر
فقطعه هذه الارض وقيل لها من حينئذ رارض الطباله ولتثبت هذه قربة بالقائه
الكبرى تعرف بتر به ثبوت قال ابن عبد الظاهر رارض الطباله مشوجه الى
امراه مغمية تعرف بثبوت وقيل بطرب مغمية المستنصر قال فوهي هذه
الارض المعروفة بارض الطباله وحكمت وبنيت ادرا وبيوتا وكانت من ملح القاهرة
وبجتها انتهى ثم ان رارض الطباله خربت في سنة ست وتسعين وستمائة عند حدوث
الغلا والوباء في سلطنة الملك العادل كتبها حتى لم يبق فيها انسان بلوج وبقيت
خرابا الى بعد سنة احدى عشرة وسبع مائة فشرع اناس من سكانها قليلا قليلا
فلما حضر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخيل الناصري في سنة خمس وعشرين وسبع مائة
كانت هذه الارض من يد الامير بكير الحاجب فزال باليمنه سين حتى مروا بالخليج
من عند الحرف على بركة الطواين التي تعرف اليوم ببركة الحاجب وبركة الرطلي
فمروا به من هناك حتى صب في الخليج الكبير من اخر ارض الطباله فمر الامير بكير الحاجب
المذكور هناك القنطرة التي تعرف بقنطرة الحاجب على الخليج الناصري واقام
جسرا من القنطرة المذكور الى قرب من الحرف فصار هذا الجسر فاصلا بين بركة
الحاجب وبين الخليج الناصري واذن للناس في تخكير فينوا عليه وعلى البركة الدور
وعمرت بسبب ذلك رارض الطباله وصار بها عدة حارات منها حارة العرب وحارة

جداره

الاكراد وحار البزاز وحار العياضير وغير ذلك وبقي فيها عدة اسواق وحمام وجوامع
نقام بها الجمعة واقبل الناس على الفزع بها ايام النيل والديع ولثرت الرغبات فيها لغيرها
من القاهرة وما برحت على غاية من العار الى ان حدث الفلا في سنة سبع وسبعين وسبعمائة
ايام الاشرف شعبان بن حسين فحرب كثير من حارات ارض الطباله وبقيت منها بقية
الى ان دثرت مند سنة ست وثمانين وصارت كيانا وبقي فيها من العام لان الاملاك
الطله على البركة التي ذكرت عند ذكر البرك من هذا الكتاب وفيها بقعة تعرف بالحنية
تصغير حنة من اجب بقاع الارض يعمل فيها بعامي الله وتعرف ببيع الحشيشة التي
يبتلعها اراذل الناس وقد فشت هذه النجس الحشيشة في وقتنا هذا فشاوا ايدا
وولع بها اهل الخلاعة والسفوف ولو كان اكثر او تظاهروا بها من غير احتشام بعد
ما ادركناها تقدم من اراذل الحبايب واتج القاذورات وما شئ في الحقيقة فسد
لطباع البشر منها وكثرت افعالها في وقتنا هذا عند الخاص والعام بمصر والشام
والعراق والروم وغير ذلك **ذكر حشيشة الفقراء** قال الحسن بن محمد في كتاب
السوايح الادبية في مدائح القنينة سالت الشيخ جعفر بن محمد السيرازي الجيدري
ببلد تستر في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة عن السبب في الوقوف على هذا العقار
ووصوله الى الفقراء خاصة وتقدمه الى العوام عامة فذكر لي ان شيخه الشيخ
حيدر بن زينة اسم كان كثير الرياضة والمجاهدة قليل الاستعمال للنفقة في الزهاد
وبرز في العبادة وكان يولد في ثمانين من بلاد خراسان ومقامه بجبل من ثمانين
وراماه وكان قد اخذ هذا الجبل زاوية وفي محبته جماعة من الفقراء وانقطع في موضع
منها ومكث بها اكثر من عشرين لا يخرج منه ولا يدخل عليه غير للقيام بحديثه
قال ثم ان الشيخ طلع ذات يوم وقعا شدة الحروق في القاعة منفردا بنفسه
الى الصخر ثم عاد وقد علا وجهه نشاط وسرور خلاص ما كنا نعهده من حاله قبل
واذن لاصحابه في الدخول عليه واخذ يجادلهم فلما راينا الشيخ على هذه الحالة من الواسه
بعد اقامته تلك المدة الطويلة في الخلوة والعزلة سالناه عن سبب ذلك فقال
بينما ناتي خلوتي اذ خطر بخاطر الفروج الى الصخر منفردا فخرجت فوجدت كل شئ
من النبات ساكنا لا يتحرك لعدم الريح وشدة القسط ومررت بنبات له ورق فرائيه
في تلك الحال يحس بلطف ويتحرك من غير عنف كالنمل التمشوا فخلعت اقطف منه اوراقا
واكلتها فحدث عذى من الارشاح ما شاهدته وقوموا باسحق او فكم عليه لتصرفوا
شكاه قال فخرجنا الى المعراقا وقفنا على النبات فلما رايناها قلنا هذان نبات قتال
له القنب فامرنا ان نأخذ من ورقه وناكله ففعلنا ثم عدنا الى الراوية فوجدنا في قلوبنا

مرسور

من السرور والفرح ما عجزنا عن كياننا فلما راينا الشيخ على الحالة التي وصفنا ارضا بصيانه
سر هذا العقار واخذ علينا الايمان ان لا يعلم به عوام الناس ولو ما نانا لا تخفيه
عن الفقراء قال ان الله تعالى قد حصلكم بسر هذا الورق ليذهب باكله هوكم
الكثيف ويجلو بفعله افكاركم الشريفة فراقبوا فيها ودعكم وراعي فيها استرعا
قال الشيخ جعفر بن زينة بن ابي الشيخ حيدر بعد ان وقفنا على هذا السر في حياته
وامر بن زينة حول من ربحه بعد وفاته وعاش الشيخ حيدر بعد ذلك عشرين سنة وانا
في خدمته لم اراه يقطع اكله في كل يوم وكان يامرنا بتقليل العذاء اكل هذه الحشيشة وتوفي
الشيخ حيدر سنة ثمان وعشرين بزاوية في الجبل وعلى ضريحه قبعة عظيمة واثمة الدور
الوافر من اهل خراسان وعظماؤهم وزاروا قبره واحترموا اصحابه وكان قد اوصى
اصحابه عند وفاته ان يوقفوا طرقات اهل خراسان وكبرائها على هذا العقار وسيع
فاستعملوه قال ولم يزل الحشيشة شايعة دايمة ببلاد خراسان ومعاملها
فارس ولم يكن يعرف اكلها اهل العراق حتى ورد اليها صاحب همدون محمد بن محمد
صاحب البحر بن همدان بلوك سيف البحر المجاور لبلاد فارس في ايام الامام المنتصر
باسم وذلك في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة فقبلها اصحابها معهم واطروا للناس
اكلها فاشتهرت بالعراق ووصل خبرها الى اهل الشام ومصر والروم فاستعملوها
قال وفي هذه السنة ظهرت الدراهم بغداد وكان الناس يتفقون القراضه
وقد نسب اظهار الحشيشة الى الشيخ حيدر لادب محمد بن علي بن الاعلى الدمشقي
في ابيات وهي دع الخمر واشرب من يد اسم حيدر معنير خضرا مثل الزبرجد
يعا طيبها طلي من المترك اعند بيس على غصن من البان املد
فيحبها في كفه اذ يدبرها كزهر عذار فوق خد مبرور
يربحها اذ في نسيم تنسمت قهقروا الى برد النسيم المسرد
ونشدوا على غصنها الورق العنقي فيطرها سجع الحمام الصرد
وفيها معان ليس في الخمر مثلها فلا تستع فيها نقال
هي البكر لم تنل باسحاب ولا عصرت يوما برجل ولا يحد
ولا عبت القنبر يوما بكاسها ولا قربوا من دنيا كل ملحد
ولا نزع خمرها عند مالك ولا احد عند الشافعي واحمد
ولا ابت القنبر تحبس عنها فخذها احد المشر في المهند
وكف الكف الم بالكتف واسترح ولا تطرح يوم السرور الى عند
وله ذلك نسب اظهارها الى الشيخ حيدر لاديب احمد بن محمد بن الرسام الحلبي قال

ومنهف ما دى الفار عهده لا المقيه قط غير محبس
فرايته بعض اللباني ضا كاسهل المريكه رصا في المجلس
فقتيب منه ما ارى وشكرته ادصار من بعد الشافريونى
فلجاني لا مشكور خلاعى واسكر شفيحك فهو خمر الفليس
فحشيشه الافراح تشفع عندنا للعاشقين بسطها للأنفس
واذا قمنا بصير طي نافر فاجهد بان رعى حشيش القنبس
واشكر عصاة حيدر اذا طهر والله ولي الخلاعه مذهبنا محس
ودعى المعطل للسرو وروطن من حسن ظن الناس بالمتنفس

وقد حدثني الشيخ محمد الشيرازي القلندري ان الشيخ حيدر لم ياكل الحشيشه في عمره
البتة وانا عامه اهل خراسان نسبوها اليه لاشتها راحها به وان اظها رها كان قبل
وجوده بزمان طويل وذلك انه كان بالهند شيخ يسمى بزيطن هو اول من اظهر لاهل الهند
اكلها ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع امرها في بلاد الهند حتى ذاع خبرها ببلاد اليمن
ثم فشا الى اهل فارس ثم ورد خبرها الى اهل العراق والروم والشام ومصر في
السنة التي قدمت ذكرها فالت وكان بزيطن في زمن الكاسر وادرك الاسلام
واسلم الهند على بن مكي في ابيات انشد بها من لفظه وهي

الا فاكفت الاخران عني مع الضر بعد زلفت في ملاحقها الخضر
تجلت لنا لما تملت بسند من فقلت عن التشبيه في المنظم والنثر
بدت تلا الاصار نور اجنه فاجل نور الروض والزهر بالزهر
عروس من يسر النفس مكنون سرها وتصبح في كل اللواس اذا تسرى
فلقد ورن منها مطعم الشهد رايقا وللبسم منها فايق المسك بالنشر
وفي لونها للطر فاحسن نزهه تميل لار وياه من سائر الزهر
تركب من قن و ابيض فثبت بقيه على الازهار عاليه القدر
فكسف نور الشمس حمرة لونها ونجل من مبيضه طلعه البدر
علت ربه في جنبها وكانها زبرجد روض جاد وابل القطر
تبدت فابت ما اجن من الهوى وحاجت فولت حدهم بالفكر
جميله اوصاف جليله ربه تعالت فعلا في مدايحها شعرى
فقم فان جيش المم واكفت يد العنا بسند يامضى من البصر والسم
بهند في اصل اظها راكلا الى الناس لاهند به اللون كالسم
تربل لعيب الم عن باكلها وتهدى لنا الافراح في السرو والجهر

تم

قال وانا اقول انه قدم معروف مشدا وحده الله انيل وقد كان على عهد اليونانيين
والدليل على ذلك ما نقله الاطبا في كتبهم عن بقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار
وخواصه ومنافعه ومضار قال ابن جرير في كتاب منهاج البيان القنب الذي
هو ورق الشهداخ منه بستاني ومنه برى والبستاني اجوده وهو حار يابس في الدرجة
البائيه وقل حرارته في الدرجة الاولى ويقال انه بارد يابس في الدرجة الاولى والبرى
منه حار يابس في الدرجة الرابعة قاله وتسمى بالكف انشدني تقي الدين الموصلي
كف كفت اليوم بالكف فالكف شفا للعاشق المسموم

يا بنه القنبس الكرمه لا ابنه كرم بعد النبت الكروم
انا يقيمون باستعماله مع ما يجدون من اللذذ تخفيفا للثني وفي ابطاله قطع لشهو الجاهل
كي لا تميل نفوسهم الى ما يوقع في الزنا وقال بعض الاطبا ينبغي لمن اكل الشهداخ او ورقه
ان ياكله مع اللوز او الفستق او السكر او العسل او الحشيشا لروى شرب بعده السكبين
ليدفع ضرره واذا اقل كان اقل ضرره ولذلك جرت العاده قبل اكله ان يثلا واذا
اكل غير مقلو كان كثير الضرر وامرجه الناس مختلف في اكله فمنهم من لا يتقرب اليه مضافا الى
غيره ومنهم من يضيف اليه السكر والعسل او غيره من الحلاوات وقوات في بعض
الكتب ان جالينوس قال انها تبرى من الخمه وهي جيدة للمغم ودكر ابن جرير في كتاب
المنهاج ان زبرجد القنب البستاني هو الشهداخ ونوع يشبه حب السمه وهو حب
يعصر عنه الدهن وحكى عن حنين بن ابي عمير ان نجره البري يخرج في العقار المنقطعه على
قدر دراع وورقه يغلب عليه البياض وقاله يحيى بن قيس في كتاب تدبير
ايدان الامحان من غلب على يدته البلمغ ينبغي ان يكون اغدشته مسحبه بحفقه كالزبيب
والشهدا تق وقاله صاحب كتاب اصلاح الادويه ان الشهداخ يدبر البول وهو عسر
الانضمام ردى القطار ردى المعده قال ولم اجد لازاله الزفر من اليد المغم من غسلها بالحشيشه
ورأيت من خواصها ان كثيرا من دوات السموم كالحمية وخوها اذا ست ربحا هربت
ورأيت ان الانسان اذا اكلها وجد فعلها في نفسه واجب ان يبارقه فعلا قطر
في تخريه شيئا من الزيت او اكل من اللبن الحامض مما يكسر قوه فعلها ويضعفه السباحه
في الماء الحار والنوم يطله قاله كانه دمع ترهات القوم فابلى اننا من افسد من هذه
الشجره لاختلاقم ولقد حدثني القاضي الرئيس تاج الدين اسمعيل بن عبد الوهاب بن الخطيب
الحزوي قبل اختلاطه من الرئيس علا الدين ابن تيمس انه سئل عن هذه الحشيشه
فقال اعتبرتها فوجدتها بورت السفاله والرداله وكذلك حربا في طول عمرنا فانها
فانه يخط في سائر اخلاقه الى معتاد لا يكدان يبقى له من الانسانيه شي البتة وقد

قال ابن البيطار في كتاب المفردات ومن القنب نوع ثالث يقال له القنب الهندي ولم ان
بغير مصر ويزرع في البساتين ويسمى الخشيشه عندهم ايضا وهو يسكر جدا اذا تناول
منه انسان قد رد رعم او درج من حتى ان من اكثر منه يخرج الى حد الغرور وقد استعمله
قوم فاختلت عقولهم وادى بهم الى الحال لا الجنون وربما قلت ورايت الفقرا يتعلون
على الخاشيش فينهم من يطعم الورق طعنا لينعا ويكرهه باليد دكلا جيدا حتى يخرج ويعله
اقراصا ومن يخففه قليلا ثم يخضعه ويكرهه باليد ويخلط به قليل من سم مقشور
وسكر ويستعمله ويطلق مضغه فانهم يطربون عليه ويخرجون كثيرا وما يسكرهم
يخرجون به الى الجنون او قربا منه وهذا ما شاهدته من فعله واذا خيف من الاكثار منه
فليبادر بالقي سموم ما سخن حتى تنق منه المعدة وشراب الخالص لم في غاية النفع
فانظر كلام العارف فيها واحذر من افساد بشرتك وتلاف اخلاقك باستعمالها
ولقد عدتها ما يرمى بها طبايا الا اراذله الناس ومع ذلك فيا تنون من امتساها
لما فيها من الشئمة وكان قد تتبع الامير سويدي الشجوي رحمه الله الموضع الذي يعرف
بالجنينة من ارض الطباله وباب التوق وحكمه اصل بولاق وانكف ما هناك
من هذه الشجيرة اللعونه وقبض على من كان يتلعب من اطراف الناس ورد الاتهم
وعاقب على فعلها بقطع الامراس فقلع امراس كثير من العامة في نحو سنة فاني قد
وما برحت هذه الخبيثه تعد من القادورات حتى قدم سلطان بغداد احمد بن
اوليس فار من تنور تلك القاهره في سنة خمس وتسعين وسبع مائة فقتلهم
اصحابه باكلها وشنع الناس عليهم واستقبحوا ذلك من فعلهم وعابوا عليهم فلا سافر من
الف من الى بغداد خرج منها نائبا واقام به مشق من يعلم اهل دمشق من اصحابه النظار
بها وقد تم الى القاهره فخص من يلاحد اليهم منع الخشيشه بفصل خلط فيه على اجاز
بجفنه كعروق اللقاح ونحو وسماها العقده واما خفيه ففشا اكلها في كثير من
الناس من احوام فلما كان من سنة خمس عشر وثمان مائة شنع التجاهر بالشجر اللعونه
واشهر اكلها وظهر ارامها وارتفع الاحتشام من الكلام بها حتى لقد كاد ان يكون
من تحف الترفن وهذا السبب غلب السفيه على الاخلاق وارتفع ستر الحيا
والخشيه من بين الناس وجرروا بالسوم من القول وتفاخروا بالمعاصي واخطوا
عن كل شرف وتفضيله وتخلوا بكل ذميه من الاخلاق ورد عليه قلوب الشمل لم نقض
لم بالانسانيه ولولا الحس لا حلت عليهم بالحيوانيه وقد بدا المسخ في السابل
والاخلاق المسذمر بظهوره على الصور والدوات عما فانا الله من بلايه وارض الطباله
الان يذو رثه الحاجب **ذكر ارض البعل والشاح** قال ابن سينا البعل الارض

المرتفعه

المرتفعه التي لا يصيبها مطر الا مرة واحدة في السنة وقيل البعل كل شجر او زرع لا
يستوي وقيل البعل ما سقته السماء وقد استعمل الموضع والبعل من الخيل ما شرب بغير
من غير سقي ولا ماء وقيل هو ما الكفى بها السماء والبعل ما اعطى من الامان على سقي الخيل
واستعمل الموضع والخيل صار بعلا وار من البعل هذه بجانب الخليج يتصل بارض الطباله
كانت بستانا تعرف بالبعل وفيه شجرة اشبهه الافضل شأه منشاء ابن اسير
الحيوش بدر الجال وجعل على هذا البستان سور او الى جانب بستان البعل هذا
بستان التاج وبستان الخمر الوجوه وقد ذكرت مناظر هذه البساتين وما
كان فيها الخلف الفاطميين من الرسوم عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وارض
البعل في هذا الوقت مزرعه بجاه قنطره الاو التي على الخليج يخرج الناس للفرح
هناك ايام النيل وايام الربيع وكذلك ارض التاج فانها الان قد زالت منها الاشجار
واستقرت من ارض الحنيه الخراجيه وفي ايام النيل ينبت بها نبات يعرف
بالمشين له ساق طويل وزهره شبه اللينوفر واذا اشرفت الشمس تفتح فصار
منظرا ايقا واذا غربت الشمس انغم ويذكر ان من العاصير نوع صغار مجلس
العصفور منها في داخل البشنيه فاذا قبل الليل انفتحت عليه وغطت في المافات
في جوفها امنا الى ان تشرق الشمس فتصعد البشنيه وتفتح فيطير العصفور وهو في
ما برحنا نسمه وهذا البشنيه صنع من زهره دهن يعلج به في البرسام وترطب
الدماغ فينجع واصله يعرف باليارون بحبه الاعراب وياكلونه نيا ومطبوخا
وهو ميل الى الخمر ليسيرا ويريد في الباه ويسخن المعدة ويقيها ويقطع الزحير ذكر
ذلك ابن البيطار في كتاب المفردات وفي ايام الربيع تزرع هذه الاراضي فندكر
حسنها ونضارتها جنبه الخلد التي وعد المتقون وادركت هذه الاراضي بقايا
نخل واشجار وقد تلفت **ذكر الضواحي** قال ابن سينا ضواحي كل شئ نواحيه
البارز للشمس والضواحي من الخلد ما كان خارج السور وصفه غاليه لانها تسمى
للشمس وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لا كيد لكم الضامه من النخل ولنا الضامه
من البعل يعني الضامه ما اطاف به سور المدينه وضواحي الروم ما ظهر من بلادهم
وبرز ويقال في زماننا لما خرج عن القاهره ما هو في جنبتي الخليج من القري ضواحي
القاهره وقد عرفت اصل ذلك من اللغة ويعرف البلاد التي من الضواحي في غربي
الخليج بالمحيس الجيوشي وهي بيت والاميره والمنيه وكان ايضا بناحيه الجيوش
من جله المحيس الجيوشي بناحيه سفيطونيه ووسيم صبر هذه البلاد امير الجيوشين
بدر الجالي على عقبه فلما زالت الدوله الفاطميه جعل السلطان صلاح الدين يوسف

بن يوب امر الاسطول لاجيه الملك العادل اي كبر بن يوب وسلمه له في سنة سبع وثمانين
وخمسة مائة وافرد له ديوان الاسطول من الابواب الديوانية المزكاه التي كانت تحمي من الناس
بمعرو للعبس الحيواني بالبرق والنظرون والمخارج وما معه من غن القنطرة وساحل المسط
والراكب الديوانية واشتا وطنبدي واحيل ورنه امير الجيوش على غير لعبس الذي لم
ثم اقي القنطرة بطلان للعبس وقبضت النواحي وصارت من جملة اموال المخارج ففرت
بلاد الملك وهذه النواحي الان منها ما هو وقف فيها ما هو في الديوان السلطاني وحاجها
يتميز على غيرها من النواحي ويزرع اكثرها من الكتان والمقاني وغيرها **ذكر منية الاريا**
قال ياقوت في كتاب المشترك المنية منه واربعون موضعا وجميعها بمصر غير واحد
ومعصر من القرى المسماة بهذا الاسم ما يقارب المائتين في سنة ومنية السيرة وقياد
لها منية الاسكندرية وذكر الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة ان قتل اهل
الناسم الذين قتلوا في وقعة المندوق بين روان بن الحكم وبين عبد الرحمن بن محمد امير مصر
في سنة خمس وستين من الهجرة دفنوا حيث موضع منية السيرة هذه وكانوا نحو اثنى عشر
وقال ابن عبد الظاهر منية الامام من الجيوش التي في الشرق الذي كان معه امير
الجيوش ثم ارتفع وفي كل سنة تاكل الجرحى جانيا وعجدا معا وتدور بها حتى صار
جانبها القدم ودورها في الجرحى وغلب الجرحى عليها وهذه المنية من محاسن شرفها
القاهرة وكانت قد كثرت العمار بها واتخذها الناس منزلا قصف ودار لعبس
ولهو ومنى صبا به وبها كان يلعب عيد الشهيد الذي تقدم ذكره عند ذكر النيل من
هذا الكتاب لقربها من ناحية شبرا وبها سوق في كل يوم احد باع فيه البقر والغنم والفلان
وهو من اسواق مصر المشهورة واكثر من كان يسكن بها النصارى وكانت تعرف بمصر
الخروبيعة حتى انه لما عطلت زياره ما النيل في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة وكانت الفرقة
المشهوره وعرفت شبرا والمنية تلف فيها من جزار الجرحى يبيع على ثمانين الف جزء
خمر وبيع ثمانين الف جزء في يوم عيد الشهيد بها خمر بائني عند الف درهم فاضه عنها
يوم عيد خوسا به دينار وكسرها الامير بلف السالم مع مفر من مملوكه في يوم
ما يبيع على اربعين الف جزء خمر يملو بالخمر وما برحت تفرق في الانبال العاليه الى ان
عل الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة الجيوش بولا
الى المنية كما ذكر عند ذكر الجيوش من هذا الكتاب في من اهلها من الفرق وادركها
عامه بكثر المسكن والناس في الاسواق والمناظر ويقصد للزهره ايام النيل
والربيع لا سيما في يوم الجمعة والاحد فانه كان للناس في هذين اليومين مجتمع شفق
فيه مال كبير لما حدثت الحزن من سنة ست وثمانين مائة الح الناس بالاجوم عليها في

السر

النيل وقتلوا من اهلها عدة فارتحل الناس منها وظلت الارض ورها وتقطعت حتى لم يبق
بها سوى طاهرون واحد لطحن القمح بعد ما كان بها ما ينفع كل اثنين طاحونه وبها الان بنيه
وهو جاري في الديوان السلطاني المعروف بالمعز **ذكر كوم الرئيس** هذا المكان اسم لبلده
فيها من ارض الجبل ومنية السيرة كان النيل يمر بفريقها بعد مرون بفريق ارض الجبل وادركت
انار الجيوب باقية من غربي الجبل وغربي كوم الرئيس اطراف المنية حتى تغيرت الاحوال
من بعد سنة ست وثمانين مائة ففاض ما النيل في ايام الزيادة ونزل في الدرب الذي
كان يسلك فيه من ارض الطبا لاه الى المنية فقطع هذا الدرب وترك الناس سلوكه
وكانت كوم الرئيس من اجل منتهى الف هرة ورعب اعيان الناس من مكانها
لثخن بها واخبرني شيخنا في منى القضاء محمد الدين اسمعيل بن ابراهيم الحنفى وخالاه
تاج الدين اسمعيل بن احمد بن الخطيب انها ادركا بكوم الرئيس عدة امرا يسكنون فيها
دايا وانه كان من جملة من يسكن فيها دايا نحو الناني ما به من الجند السلطانية وانا اذكر
بها سوق عامر بانواع المعاش من الاكل لا اعرف اليوم بالقاهرة منة في كرم الاكل
وادركت بها حماما ومعين بقم بها الجمعة وموقف كاريه ومنازل لا يقدر الواف
ان يعبر عن حشها لما اشتمت عليه من كل معنى وايق بهج وما برحت على ذلك الى ان
حدثت الحزن من سنة ست وثمانين مائة فطرقها انواع الرزايا حتى صارت
بلاقع وحملت طوقها وتغيرت معاصدها ونزل بها من الوحشة ما ابكاني في شهادته
رويتها عند ما شاهدها خرابا با با فقرا كانك لم تكن تلبسها في نغمه با وانس اتراب
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظلمة ان اخذ اليه شهيد **ذكر بولا**
قد تقدم في غير موضع من هذا الكتاب ان ساحل النيل كان بالمقصر وان لما انحسر
بعد سنة سبعين وخمس مائة عن جزير عرفت بخوس النيل وتقلص ما النيل
عن سور القاهرة الذي بقي ليا المقصر وصارت هناك دمارا وجزاير ما من سنة
الا وهي تكثر حتى بقي ما النيل لا يمر بها الا ايام الزيادة فقط وفي طول السنة يمت
هناك اليوم والحلف وتنزل المالك السلطانية لرمي الخشاب في تلك اللال
الهل فلما كان من سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة رعب الناس في العار بديار مصر
لشغف السلطان الملك الناصر بها ومواظبته عليها فكانا نوادي في القاهرة ومصر
ان لا يتاخر احد من الناس عن انشا عمار وجد الاموال واجناد والكتاب
والتجار والعامة في البلد وصارت بولا في جيبه جرسه تجاه بولا في الكروك
زرع فيها القصب والفلق من على ساقه تنقل الناس من النيل حيث جامع الحظري لان
فمر هناك رجل من التجار منظمه واحاط جدارا على قطعة من الارض عرس فيها بولجار

شهر مصر

عنه روى عن الكروك له
كرامات مرويه

وتبرود اليها للترويه ظلمات اشعلت الى ناصر الدين محمد بن الجوكندار فعمد الناس بحاجتها
 دورا على النيل ورغبوا في السكن هناك فامتدت المناظر على النيل من الدار المذكورة
 الى جزيرة الفيل وتفاخروا في انشاء القصور العظيمة هناك وعمر سوامن ورايا البساتين
 العظيمة وانشا القاضي **بن المعزى** رئيس الاطباء بسكنا اشتراه
 منه القاضي **كرم الدين** ناظر الخاوص الامير سيف الدين طمشتر الساسي نحو ما به
 الف درهم فضه وكثيرا ثنائس من الناس في هذه الناحية وعمرها حتى انشئت
 العمار في الطول على حافة النيل من منية السراج الى بورد الخلفا جوار الجامع الجديد خارج
 وعمرها العريض على حافة الخليج المصريه من بحا الخندق بجري القاهر الى منشاء الهرا
 وبقيت هذه المسافة العظيمة كلها بساتين واحكاما عامرة بالدور والاسواق
 والحمامات والمساجد والجوامع وغيرها وبلغت بساتين جزيرة الفيل خاضعا ما بين
 على ما به وحسين بسكنا بعد ما كانت في سنة احدى عشر وسبعماية نحو المشرق
 بسكنا وانشا قاضي القضاء جلال الدين القزويني وولده عبد الله دارا عظيمة
 على شاطئ النيل بجري الفيل عند بسكنا الامير ركن الدين بيبرس الحاجب وانشا
 الامير عز الدين الخطيري جامع بولاق على النيل وانشا جوار ربعين وانشا القاضي
 شرف الدين ابن نبور بسكنا وانشا القاضي فخر الدين المعروف بالفخر ناظر الجيش
 بسكنا وحكم الناس حول هذه البساتين وسكنوا هناك ثم حضر الملك الناصر محمد بن
 قلاوون الخليفة الناصري في سنة خمس وعشرين وسبعماية فمر الناس على حاجتي هذا الخليج
 وكان اول من عمر بعد هذا الخليج **المها ميري** انشاء مسجد او بسكنا تاهل جردان
 الى اليوم وبنه الناس في العمار حتى لم يبق جميع هذه المواضع كان غير عمار وبقى من
 يربها يتجيب ادما بالهدن قدم بنيا هي تلاك رمال وحلا في اوصارت بساتين
 وسناظر وقصور ومساجد واسواق وحمامات وازقة وشوارع وفي ناحية
 بولاق هذه كان خضر الكماله الذي يوجد فيه مكر الفله الى ان ابطله الملك الناصر
 محمد بن قلاوون كما ذكر في الروك الناصري من هذا الكتاب ولما كانت سنة مئتين
 وثمانماية انحسر ما النيل عن ساطل بولاق وما زال سعد حتى صار على ما هو
 عليه الان وناحية بولاق اليوم عامرة وتزايدت العمار بها وتجدد فيها عدة جوامع
 وحمامات ورياح وغيرها وانشا

ذكر باب بولاق ومنشاء المهراني وكان فيها بين بولاق ومنشاء المهراني خط
 لم الخور وخط حكر ابن الانر وخط رزبه قوصون وخط الميدان السلطاني بحوره
 الملح وخط منشاء الكتبه فاما فخر الخور فكان فيه من المناظر الجليله الوصف على شرف

ارواح

على

على النيل ومن ورايا البساتين وبفصل بين البساتين والدور المظله على النيل فمارع
 مسلوكة وانشا هناك حمام وجامع وسوق وقد تقدم ذكر الخور وانشا هناك
 القاضي **علاء الدين** بن الانر كما تب السردار على النيل وفي الناس جوامع
 تعرف ذلك الخط حكر ابن الانر وانشئت العمار من بولاق الى طاق الخور ومن فخر الخور
 الى حكر ابن الانر وما برح من مساكين الا كما بر من الوزير او الاقيان وفيه من الدور
 العظيمة ما يجاور الوصف واما الزريه فان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما وهب
 البستان الذي كان الميعان الظاهري للامير قوصون انشاء قدامه على النيل زريه
 وقتها فمر الناس هناك حتى انشئت العمار من حكر ابن الانر الى الزريه وعمر
 هناك حمام وسوق كبير وطواحين وعمر مساكين انشئت باللوق واما زريه السلطاني
 فان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما عمر ميدان المهادي المجاور لغناطو المساجع
 الان انشاء زريه في قبلي الجامع الطيبرسي وحضر لاجل بنا هذه الزريه البركه
 المعروفة الان بالبركه الناصريه حتى استعمل طينها في البنا وانشا فوق هذه الزريه
 دار وكاله وورعين عظيمين جعل احدهما وقفا على الخاقاه التي انشاءها بنا حيه
 سرياقوس وانتم بالآخر على الامير بكر المساني فانشا الامير بكر جوار حامين
 احدهما برسم الرجاك والاخرى للنفوس فكثر بنا الناس فيها هناك حتى انشئت
 العمار من بجري الجامع الطيبرسي زريه قوصون وصار هناك ازقة وشوارع
 ودروب ومسكن من ورا المناظر المظله على النيل تسفل بالخليج واكثر الناس
 من البنا في طريق الميدان السلطاني فصارت العمار منتظمة من قناطر المساجع
 الى الميدان من جهات كذا وتنافس الناس في تلك الاماكن وقتا لو اني اجرها
 وعمر المكين ابراهيم بن قرويه ناظر الجيش قتي زريه السلطان حيث كان
 بسكنا الخشاب دارا جليله وعمر ايضا صلاح الدين الكمال والصاحب اسن الدين
 عند الله ابن الغثام وعدة من الكتاب فقيل لهذه الحظ منشاء الكتاب وانشا
 فيها الصاحب اسن الدين خاقاه حوار دار وعمر ايضا كرم الدين الصغير حتى انشئت
 العمار بمنشاء المهراني فصار ساطل النيل من خط دير الطين قبلي مدينة مصر
 الى منية السراج بجري القاهر مسافه لا يقصر عن اربعة من نصف برير كثير
 كلها منتظمة بالمناظر العظيمة والمسكن الجليله والجوامع والمساجد والحوانك
 والحمامات وغيرها من البساتين لا يحدها من ذلك خرابا البنا وانشئت العمار
 من ورا الدور المظله على النيل حتى اشرفت على الخليج فبلغ هذا البر الهري من ورا
 العمار وكثر الناس وتغنم في الاقبال على الدارات وتناغم في الانمال في المسرات

ما لا يمكن وصفه ولا يتأتى شرحه حتى اذا بلغ الكتاب اجله وحدثت الحن من سنة ست
ونماني ما به قلص ما النيل عن البر الشرقي وكثرت حاجات الناس وضروا بهم وتساهل
قضاء المسلمين الاستبداد بالاوقاف وبيع تقصير اشترى شخص الربيعين والمباين ودار
الوكالة التي ذكرت على زربيه السلطان بجوار الخيام الطير من سنة سبع ونماني
وهدم ذلك كله وباع انقاضه وحضر الاساسات واستخرج ما فيها من الحجر وعمله
حرفا سال من ذلك ربحا كثيرا وتابع الدم في شاطئ النيل وباع الناس انتفاض الدور
فرغب في شراها الامراء والاعيان وطلاب الفوائد من العايم حتى زال جميع ما هناك
من الدور العظيمة والمناظر الجميلة وصار الساحل من منشأه المداين لما قرب من بولاق
كبابا موحشه وخرايب مقفرة كالزم كين معنى صبايات وموطن افراح وعلب اتراب
ومرتع غزلان تغفل النساك وتعيد الحلم سفها سنة الله في الدين خلوا من قبل وان اذا ذكر
ما صارت اليه انشد قول عبده الله بر المعتبر سلام على الدلائل والهدى والصلوات والسلام
وصار لهذا العهد ما يراى بولاق من قبله الى اطراف جزيرة الفيل عامر من غريبه المفضي
الى النيل ومن شرقه الذي يمتلى الخليل الا ان النيل قد انتشبت في جوارب ورماله
بعد بها الماعز البروسه عاقه الامور لهذا حال الجهة الغربية من طواهر القاهرة
في ابتداء وضع القاهرة والى وقتنا هذا وبقي من طواهر القاهرة الجهة الغربية
والبحرية وفيها ايضا عدة اخطاط محتاج الى شرح وتبيان **ذكر خارج باب زويلة**
اعلم ان خارج باب زويلة جنتين حبه على الخليل وحبه على الجبل فاما الجهة التي على
الخليج فقد كانت عند وضع القاهرة بسايتين كلها فيما بين القاهرة الى مصر وعند
فيما ظهر ان هذه الجهة كانت في القدم عامرة بالنيل وذلك انه لا خلاف بين اهل
مصر قاطبة ان الاراضي التي هي من طين بلبيس لا يكون الا من ارض ما النيل فان ارض مصر
تربة رمله سبخه وما فيها من الطين طرح لعلوها عند زبالة النيل ما حمله من البلاد
الجنوبية من سبيل الاودية فلهذا يكون لون الماء عند الزبالة متغيرا في ذلك
على الارض فبعد ما كان في الماء من الطين على الارض فيها اهل مصر يلزم عليه تزرع
الغلال وغيرها وما لا ينسله ما النيل من الارض لا يوجد منه هذا الطين البتة
وانت ان عرفت اخبار مصر بتلك ما تضمنه هذا الكتاب ظهر لك ان موضع
جامع عمرو بن العاص بمصر كان كروما مشرفه على النيل واز النيل يحصر بعد الفتح عما كان
تجاه الحصن الذي يقال له قصر النسر وعما هو الان تجاه الجامع وما زال يحصر شيئا
بعيد شي حتى صار الساحل بمصر من عند سوق المعارج الان لما قرب من السبع ستايات
وجميع الارض التي فيها الان المراعى خارج مصر الى نحو السبع ستايات وما يقابل ذلك

منه
مناك

من الخليج الفرسى كان عامرا بالما كما تقدم وكان في الموضع الذي تجاه المشهد المعروف بريد
وسميها العامة الان مشهد زين العابدين بستانين شرقيها عند المشهد القيسي وغربيها
عند السبع ستايات منها بسايتين عرفت بستانين بستانين وعندها بنى كافورا الاخند
دار على البركة التي تجاه الكبش وعرفت اليوم ببركة قارون ومنها بستان يعرف
بستان ابن كيسان ثم صار مناعده وهو الان يعرف بستان الطواني ومنها بستان
عرف اخيرا بستان الحار وهو من حوض الدميالى الذي يقرب فطره السدا لان السبع ستايات
ويقرب السبع ستايات بركة الفيل ويسرف على بركة النيل بسايتين من ديارها فالى وقتنا
هذا عليها بستان يعرف بالحبايته وهم بطن من درما بن عمرو بن عوف بن ثعلبه
ابن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طي فذرهما فذرى طي والحبايون بطن من درما وبستان
الحباية فصل الناس بينه وبين البركة بطريق يسلك فيها المارة وكان من شرقى بركة
الفيل ايضا بسايتين منها بستان سيف الاسلام فيما بين البركة والجبل الذي عليه
الان قلعه الجبل وموضع الان المساكن التي من جلتها درب ابن ابا بال الى زقاق
حلب وحوض ابن هشر وعدة بسايتين اجزالي باب زويلة وكذلك شقة القاهرة
الغربية كانت ايضا بسايتين فوضع حارة الوزير الى الكافورى كان ميدان اخند
وبجانب الميدان بستانه الذي يقال له اليوم الكافورى وما خرج عن باب
الفتوح الى شيه الاصبع التي يعرف اليوم بالخنق كان ذلك كله بسايتين على طافه
الخليج الشرقية وقد ذكرت هذه المواضع في هذا الكتاب جميعه وعند التامل يظهر
ان الخليج الكبير عند ابتداء حفره كان اوله اما من عند مدنه عين شمس او من بحرها
لاجل ان القطعه التي بجانب هذا الخليج من غريبه والقطعه التي هي بشرقيه
فيما بين عين شمس وبين موده الخلفا خارج مدينه فسطاط مصر جميعها طين بلبيس والطين
المدكور لا يكون الا حيث يمر ما النيل فتعين ان النيل كان في القدم على هذه الارض
التي بجانب الخليج ففتح ان اول الخليج كان عند اخر النيل من الجهة البحرية وبتى الطين
الى نحو مدينه عين شمس من الجانب الشرقي ويصير ما بعد الخندق في الجهة البحرية
رمل لا طين فيه وهذا بين لمن تامله وتدبره وفي هذه الجهة التي على الخليج خارج باب
زويلة حارات قد ذكرت عند ذكر الحارات من هذا الكتاب وبقيت هناك اشيا
محتاج ان يعرف بها وهي **حوض ابن هشر** وهو حوض ترده الدواب وسفل
اله الماس من بروج صارت تلك الحظه مصروف وهو على حارة حلب ويسلك
اليها من جانبها وقفة الامير سعد الدين مسعود بن الامير بدر الدين هشر بن عبد الله
احد المجاب الحاصرين ايام السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب في فتح شعبان

منه
مناك

الغنى في الناس في الدولة التركيه وصار يعرف بحكمه الغنى وهو الان
يعرف بدرب ابن البابا وهو الامير الكبير العظيم الجليل **جكي** بن محمد بن البابا بن جكي بن
خليل بن عبد الله بدر الدين الجلي راس الميمنه وكبير الامراء الناصريه محمد بن قلاوون بعد
الامير جلال الدين نايب الكرك قدم الى مصر اوائل سنة اربع وسبعماية بعد ما خطبه
الملك الاشرف خليل ابن قلاوون ورغبه في الحضور الى الديار المصرية وكتب له منشورا
ياقطاع جيد وضمن اليه فلم ينفذ حضوره الا في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان
مقامه بالقرب من امدن كرمه وعظمه واعطاه امره ولم يزل مكرما معظما وفي اخر وقت
بعد خروج الامير ارغون نايب عن مصر كان السلطان بعث اليه الذهب مع الامير
بكر الساقى وغيره ويقول له لا تنوس الارض على هذا ولا تنزل في ديوانك وكان
اولا يجلس راس الميمنه تاني نايب الكرك فلما سار نايب الكرك فلما سار نايب الكرك
لينا به طرابلس طرابلس الامير جكي راس الميمنه وزوج السلطان ابنه ابراهيم بن محمد بن
قلاوون بانه الامير بدر الدين وما زال معظما في كل دوله بحيث ان الملك الصالح اسمعيل
بن محمد بن قلاوون كتب له عنه الانا بكى الوالدي البدرى وزادت وجاهته في ايامه
الى ان مات يوم الاثنين سابع عشر ربيع الحجه سنة ست واربعين وسبعماية وكان شجلا
عليها جليلا كثيرا المعروف بالمود عفيفا لا يستخدم ملوكا امدا البتة واقصر من النساء
على امراته التي قدمت معه الى مصر ومنها اولا له وكان يحب العلم واهله ويطرح ببساط
عليه ويعرف ربح العبادات ويجيده ويتكلم على الخلافة فيه ويميل الى الشيخ فقي الدين احمد
بن تيميه ويماضي من عبادته ويكرم اصحابه ويكتب كلامه مع كثره الاصلان على الناس
بما له وجاهته وكان ينسب الى ابراهيم بن ادم وهو من محاسن الدولة التركيه رحمه الله
حكم الخازن هذا المكان فيما بين بركة الفيل وخط الجامع الطولوني كان من جملة العسائين
ثم صار اسطبل الخيول الذي فيه خيول المالك السلطانية فلما تسلط الملك العادل
كتبها اخرج منه الخيول وعمله ميدانا مشرفا على بركة الفيل سنة خمس وتسعين
وستمائة ونزل اليه ولعب فيه بالكرم ايام سلطنته كلها الى ان خلفه الملك المنصور
لاجين وقام في الملك من بعده فاهل امره وعمر فيه الامير علم الدين سحر الخازن والى القاهرة
بيتا فغرف من جديد بحكم الخازن وتبعه الناس في الشاهاك وانشوا وفيه الدور
الجليلة فصار من اجل الاخطا واعمرها واكثر من يسكن بها الامراء والمالكي
سحر الخازن الامير علم الدين الاشرف في احد مالكي الملك المنصور قلاوون وتقل
في ايام ابنه الملك الاشرف خليل وصار احد الخازن فعرف بالخازن ثم ولي شدا لدواوين
مع صاحب امين الدين وتقل منها الى ولاية الهند ثم الى ولاية القاهرة وشدا للجهات

فباشر ذلك بقتل وسياسه وحسن خلقه وقله ظلم ومحبته للسير وتفضل من ساوى الناس
واقاله عذرات دوى الهيات مع العصبه والعرفه وكثر المال وسعه الحال واقتنا الاملاك
الكثيره ثم انه صرف عن ولاية القاهرة بالامير قدا دار في شهر رمضان سنة اربع وعشرين
فوجد الناس من عزله بقدا دار شدة وما زال بالقاهرة الى ان مات ليلة السبت ثامن خادك
الاول سنة خمس مئتين وسبعماية فوجد له اربعة عشر الف الف درهم ثلثه عتيقه واموال
كثيره وله من الاثنا ومجديناه فوق دربا ستجده بحكم الخازن وخطبته بالقرانه وفيها
عنى الله عنه **ربيع البراد** هذا الربع تحت قلعه الجبل بسوق الجبل عمر بعد سنة
ثلاث عشر وسبعماية وكان مكانه لا يمار فيه فبنى الاجناد وجوارى عدة مساكين واستخدموا حكر
من جوارى فامتدت العمار الى ثربه شجر الدر حيث كان البستان المعروف بشجر الدر وهناك
الان سكن الخلفاء واستدت العمار من ثربه شجر الدر الى المشهد القيسى ومروا من تجاه المشهد
بالعمارة الى ان اقلعت بغاير مصر وبات القرانه **خط قناطر السباع** هذا الخط كان بنا
اول الاسلام يعرف بالحرازل فيه طائفة يعرفون بالازرق وبنى وويل ثم دمرت هذه
الخطه وبقيت صحرافها ديارات وكنايس للتمساري يعرف بكنائس الحرافا والى دوله
بنى اميه ودخلها باني العباس بن مصر سنة اثنتين وثلثين وملكها في هذه الخطه وعمرها
بها فصار تفضل بالمسكرو وقد تقدم خبر المسكرو هذا الكتاب فلما خرب المسكرو صار
هذا المكان يسائر وغيرهما الى ان خرب الملك الناصر محمد بن قلاوون البركة الناصريه وانشا
ميدان المباري والزريره والربيعين بجوار جامع الطير من على شاطئ النيل في الناس بحكم
اقتنا وانقلت العمار من خط السبع سقايات وخط قناطر السباع حتى انقلت بالقاهرة
ومصر والقرانه وذلك كله من بعد سنة عشرين وسبعماية **بغير الوطاط** هذه
البراء انشاها الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف بلقب خزانة
لينقل منها الماء الى السبع سقايات التي كانت بخط الحرا وكنت عليها بسم الله الرحمن الرحيم
والامير من قبل ومن بعد وله الشكر والحمد ومنه المن على عبد جعفر بن الفضل بن جعفر
بن الفرات وما وفقه له من البناء هذا البر وهو ياتي الى السبع سقايات التي انشاها
وحبسها لجميع المسلمين وسبله وحبسها وقفا موبدا لا يحل تغيير ولا العدول بشي
منها ولا يتقل ولا سبل ولا يساق الا الى حيث يجرى الى السقايات المسبله فزيد له بعد
ما سمعنا فانما انه على الدين بدلوته ان الله سميع عليم وذلك في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وولى
الله على نبيه محمد واله وسلم فلما حال الامل خربت السقايات والى اليوم يعرف موضعها
بخط السبع سقايات وتنفق البر المكون وتولد فيها كثير من الوطاط فغرفت بغير الوطاط
ولما اكثر الناس من بيتا الاماكن في الايام الناصريه محمد بن قلاوون عمر هذا المكان وعرف الى اليوم

بن

ساحه

سحر حديد

بخطير الوطواط ويط وهو خط عاشر قدما في جبهه الخيل ما خرج عن باب زويله واتجاهه الجبل فابا
 عند وضع القاصه كانت صهرا اول من اعلم انه خرج باب زويله من هذه الجبهه الصالح
 وزك فانه انشا الجامع الذي يقال له جامع الصالح ولم يكن بين هذا الجامع وبين الشريف الذي عليه
 الان قلعه الجبل بنا البتة الا ان هذا الموضع عمل الناس فيه مقبره فيها بين جامع الصالح وبين هذا الشريف
 من حين بنيت الحارات خارج باب زويله فلما عمرت قلعه الجبل عمر الناس هذه الجبهه شيئا
 بعد شيئا ومارح من بني هناك بعد عند الحفر رمم الاموات وقد صارت هذه الجبهه في الدوله
 التركيه لاسيما بعد سنه ثلاث مائه وسبع مائه من عمر الاحتياط وانشا فيها الامرا الجوامع
 والدور الملوكيه وتجددت هناك عدة اسوار وحماة السارح خارج باب زويله بفضل
 من هذه الجبهه وبين الجبهه التي من هذا الخيل وكلاهما بين الجبلين لان عمارتي في جبهه الجبل خط البطين
 وخط الدرب الامر وخط سوق الغنم وخط جامع الماردني وخط البنايه وخط باب الورد وخط
 المصنع وخط سوقه المصري وخط مدرسه الجاي وخط الرييله وخط القديسات وخط باب
 القراقه

نصري الخوراه

ذكر خارج باب الفتوح اعلم ان خارج باب الفتوح الى الخندق كان سائرين كله وعند
 البساتين من الخندق تخافى الحكم الى عين شمس فيقال باب الفتوح من خارجه المنظم التي
 تقدم ذكرها عند ذكر المناظر التي كانت للخلف من هذا الكتاب وفي هذه المنطقه بستان
 كبير يعرف بالبستان الجيوشي واوله من عند زق والخل الى المطرجه ويقابلها في الخيل القري
 بستان اخر يتوصل اليه من باب القنطرة وينتهي الى الخندق وقد ذكر خبر هذين البساتين
 عند ذكر مناظر الخلف وكان بين هذين البساتين بستان الخندق وكان يحاط به الخيل من شقيه
 فيما بين زق والخل وباب القنطرة حيث الموضع التي يعرف اليوم ببركه جناق وبالكرايين
 لما قرب من خارج بها الدرع حار تعرف حارة البياض اختطت في نحو من سنه عشرين
 وخمسين وكانت مناظرها تشرف على الخيل وجوارها بستان مختار الصقلي وعرف
 بعد ذلك ببستان ابن صيرم الذي حكر وبنيت فيه المساكن الكثير بعد ذلك وكان ايضا
 خارج باب الفتوح حارة المسجنيه وم الرحانيه احدى طوائف عسكر الخلف الفاطميين
 وهذه الحارة اختطت بعد الشدة العظمى التي كانت بمصر خلافة المستنصر فصارت على
 بين من خرج من باب الفتوح الى صهرا البيليج ويقابلها حارة اخرى تسمى لما بركه الارض
 التي عند الخندق ويعرف اليوم ببركه قراجا وقد ذكرت هذه الحارات عند ذكر حارات القاهرة
 وظواهرها من هذا الكتاب **ذكر الخندق** هذا الموضع قربه خارج باب الفتوح
 كانت تعرف اولا بمنيه الاصبع ثم لما احتفظ القائد جوهر القاهر امر المارجه ان
 يحفروا خندقا مالم الى الشام من الجبل الى الجبل عرضة عشرين اذرع في عمق مثلها

صدر

فبدي يوم السبت حادي عشر من شعبان سنه ستين وثلاث مائه وفتح في ايام يسير
 وخر خندق اخر قدماه عمقه وضرب عليه باب يدخل منه وهو الباب الذي كان عليهما
 البستان الذي لاخشيده وقصد ان يقال القرامطه من وراء هذا الخندق فقتل له من
 حبيبه الخندق وخندق العبيد والمقبره ثم صارت بستانا جديلا من جله البساتين
 السلطانية في ايام الخلف الفاطميين وادركناها من منزهات القاهرة البهجه الى ان
 خربت قال ابن عبد الحكم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد اقطع ابن سندر منيه الاصبع
 فمار لنفسه منها الف فدان كاحدنا يحيى بن خالد عن النبي بن سندر رحمه الله فلم يلقا
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقطع احد من الناس شيئا من ارض مصر الا ابن سندر فانه
 اقطعه منيه الاصبع فلم يزل له حتى مات فاشترها الاصبع بن عبد العزيز من ورثته
 فليس مصر قطيعه لم يملكها منها ولا افضل وكان سبب اقطاع عمر رضي الله عنه ما اقطعه
 من ذلك كاحدنا عبد الملك بن مسله عن ابن لميحه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه
 كان لرباع الحداي غلام يقال له سندر فوجده يقبل جاريه له فحببه وجذع انفه واذنه
 فاستند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى رباع فقال لا تملوهم ولا يطعنوا
 ولا تملوهم ما تاكلون والكموهم ما تلبسون فان رضيت فاسكوا وان كرهتموهم فبيعوا ولا
 تعذبوا خلق الله ومن مثل جوا حرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعتق سندر
 فقال او من يبرسول الله قال اومى بك كل مسلم فلما توفي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اتا سندر وابا بكر رضي الله عنه فقال احفظ في وصيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه حتى توفي ثم اتا عمر رضي الله عنه فقال احفظ في وصيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان ميتة ان يقيم عندي اجريت عليك ما كان
 يجري عليك ابو بكر والافا نظرا في الموضع التي لك فقال سندر مصر قانا ارض رف
 فكتب له الى عمرو بن العاص رضي الله عنه احفظ فيه وصيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلا تدم على عمر رضي الله عنه قطع له ارضا واسعه ودارا جعل سندر يعيش فيها
 فلما مات قبضت في مال الله فقال عمرو بن شعيب ثم اقطعه عبد العزيز بن مروان
 الاصبع بعد فني من خير اموالهم قال ويقال سندر وابن سندر وقال ابن بونس مروج
 بن سندر الخفي مولى رباع بن روح بن سلامه الحداي يكنى ابا الاسود له محبة قدم مصر
 بعد الفتح بكتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالوصاء فاقطع منيه الاصبع بن عبد العزيز
 روى عنه اهل مصر حديثين روى عنه يزيد بن عبد الله الليثي وربيعة بن لقيط الخبي
 ويقال سندر الخفي وابن سندر انبت في مصر في ايام عبد العزيز بن مروان ويقال
 كان مولا له وجهه يقبل جاريه له فحببه وجذع انفه واذنيه فالى رسول الله صلى الله

رباع بن روح اورد
 الحديث من مولى النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد حضر غلاما له
 فاستقاه النبي صلى الله عليه وسلم
 والتموا منه روح بن رباع
 قاله لسعد بن جبلة

عليه وسلم فتكاد تلك اليه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى نضال لا يحملون من
العبيد ما لا يطيقون واظهروهم ما كانوا وذكروا الحديث بطولهم وذكر عن عثمان بن سويد بن سندر
انه ادرك سروح بن سندر الذي جرحه بنى نضال وكان جرحه لانه فقال كان رما
بعدي من موضع من قريه عنز واسمها عيسى وكان ابن سندر الى جانبها قريه يقال لها تلو
قطيعه وكان له مال كثير من رقيق وغير ذلك وكان داهيا منكر اجساما وعمر حتى مات عبد الملك
بن مروان وكان لروح بن سلامه اي بنى نضال فخره اهل القعدة بروح يوم مات وقال القناعي
سروح بن سندر الحضي وكنت ابا الاسود وله صحبه ويقال انه سندر ودخل مصر بعد
الفتح سنة اثنتين وعشرين وقال الكندي في كتاب الموالي قال اقبل عمرو بن العاص يوم اسير
وابن سندر معهم فكان ابن سندر وفقره يسيرون بين يدي عمرو بن العاص واناروا الفجار
لجمل عمرو عامته على طرف انفه ثم قال انتقوا العنابر فانه او شكتني فحولوا وابعده خروجا
واذا وقع على الرية صار نسيه قتال بعضهم لا وليك النفر تنحوا ففعلوا الا ابن سندر
فقتل له الاممخا بن سندر فقال عمرو دعوني في غبار الحضي لا يضربكم ابن سندر فغضب
وقال اما والله لو كنت من المؤمنين ما اذيتني قتال عمرو يغتر الله لك انا جده الله من المؤمنين
فقال ابن سندر لعلك اني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوصي بي فقال لا وصي
بك كل يوم من ذلك ابن سندر اصبح بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يمين ابا زبانه على عنه
ابو حنيفة عباد بن عبد الله الملقب بقرى وعون بن عبد الله وغيره توفي ليلة الجمعة ربيع
من شهر ربيع الاخر سنة ست وثمانين قبل ابيه وقال ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني
في كتاب الاماني الكبير عن الرازي انه قال عن سكينه بنت الحسين بن علي بن ابي طالب ان
عذرتها عبد الله بن الحسن بن علي ثم خلفه عليه القتيبي ثم مصعب بن الزبير ثم الاصم بن عبد العزيز
ابن مروان قال وكان يقول مصر فكتبت اليه سكينه ان مصر ارض ووجه فبني لها مدينة
تسمى مدينة الاصم وبلغ عبد الملك تزوجه اياها فففس لا عليه وكتب اليه اخبر مصر
او سكينه فبعث اليها بطلاها ولم يدخلها ومتعتها بعشر الف دينار فكتبت في هذا الخبر اوها
نما ان الاصم لم يل مصر وانما كان مع ابيه عبد العزيز بن مروان ومنها ان الذي بناه الاصم
لسكينه مية الاصم هذه وليست مدنه ومنها ان الاصم لم يطلق سكينه لكنه
ما فتحها قبل ان يدخل عليها وقال ابن زولاق في كتاب اتمام كتاب الكندي في اخبار الامراء
وفي سوال يعني سنة ستين وثلاث مائة كثيرا لارحاف بوصول القرامطة الى الشام وريسمهم
الحسن بن احمد الاعسم وفي هذا الوقت ورد الخبر بقتل جعفر بن فلاح قتله القرامطة بقتل
ولما قتل ملك القرامطة دمشق وساروا الى الرملة فاجاز سعاد بن جثيان الى ابي
تختنا بها وفي هذا الوقت تاهب جوهر الفيد لقتال القرامطة وحضر خندقا وغل

عليه بابا ونصب عليه اليه بين الحديدين كانا على ميدان الاخشيد وبنوا القنطرة على الجبل
وحضر خندق السري من الحكم وفتح السلاح على رجال الخارج والمصرين وكل يلوي الفضل
جعفر بن الفضل بن الفرات خادما مت معه في داره وركب معه حيث كان وانفذ الى احمي
المجازي يعرف خبر القرامطة وفتح في الحجة كبس القرامطة القلزم واخذوا اليها ثم دخلت سنية
احدي وستين وثلاث مائة وفي الحرم بلغت القرامطة حين شرفا ستعد جوهر لقتال
لعمري بقتل من صفرو علق ابواب الطابية وصنط الداخل والخارج وامر الناس بالخروج
اليه وان خرج الاشراف كلهم فخرج اليه ابو جعفر مسلم وغيره بالمضارب وفي مثل
شهر ربيع الاول الحتم القتال مع القرامطة على باب القاهرة وكان يوم جمعة فقتل من
الفرقتين جماعة واسر جماعة واصبر ابو مر السبب متكافين فخرجوا يوم الاحد للقتال
وسار الحسن بن احمد الاعسم بحجج عسكره ومضى للقتال على الخندق والباب مغلق
فلما زالت الشمس فتح جوهر الباب واقتتلوا قتالا شديدا وقتل خلق كثير ثم والاعسم
منهزما ولم يبق معه القليل جوهر ومنب سواد الاعسم بالجيب ووجدت مشادة
وكتبه وانصرف في الليل على طريق القلزم ونهيت بنو اعتميل وبنو اطي كيرا من سواد
وهو مشغول بالقتال وكان جميع ما جرى على القرامطة يتدبر جوهر وجوايز اندها
ولو ارا داخدا الاعسم في انهما لانه لاخذ ولكن الليل حمز ففكر جوهر الحيلة والمكيدة
وحضر القتال خلق من رعيه مصر وامر جوهر بالنداء في المدينة من جبال القرامطة او
براسه فلهما الف درهم وخمسون خلفة وخمسون مرسا على عداها واثلاث
جوايز ومنح بعضهم القاييد جوهر بايات منها

كان طراز النصر فوق جبينه يلوح وارواح الوري يمينه
ولم يتفر على القرامطة مندبا تدا امرهم كسر اقمع من هذه الكسر ومنها فارقم من كان قد
اجتمع اليهم من الكافور جوهر الاخشيد فقبض جوهر على نحو الف منهم وسجنهم مقيد
وقال ابن زولاق في كتاب سير الامام المعز لدين الله ومن خطه نقلت وفي هذا
الشهر يعني الحمد سنة ثمان وستين وثلاث مائة تبسطت المصاربه في نواحي القرامطة والقار
وما فتر لها في الدور واخرجوا الناس من دورهم وقتلوا السكان وشترعوا في السكنى
في المدينة وكان المعز عليه السلام قد امرهم ان يسكنوا اطراف المدينة فخرج الناس
واستقوا بالمعز في ارا يسكنوا نواحي عيسى شمس وركب المعز بنفسه حتى شاهدهم
المواضع التي يزلون فيها وامرهم باليسنون به وهو الموضع الذي يعرف اليوم بالحنه
والحفرة وخندق العبيد وجعل لهم والياوق ضياء ثم سكن اكثرهم في المدينة فحالفين
لاهل مصر ولم يكن القاييد جوهر يجمع سكنى المدينة ولا البيت فيها وحظر ذلك عليهم

وكان مناديه ينادي كل عشييه لا يبيت في المدنه احد من الفارجه وقال يا قوت منيه الاصبح
 تنسب الى الاصبح بن عبد العزيز بن واثق ولا يعرف اليوم بمصر موضع يعرف بهذا الاسم
 وزعموا انها القريه المعروفه بالخذق قريب من شرقي القاهره وقال ابن عبد الظاهر
 الخندق هو منيه الاصبح وهو الاصبح بن عبد العزيز بن واثق قال كاتبه وقد وصف
 ابن عبد الظاهر فجل ان الخندق احتضر العزيز بالله وانا احتضر هو صرنا تقدم وادركت
 الخندق قريه لطيفه سرز الناس من القاهره للثمن بها في ايام النيل والربيع وسكنها
 طائفه كبيره ومنها بساكن عامر بالخل والفرو والنار وبها سوق وجامع مقام به الجمعة وعليه
 قطعه ارض من ارض الخندق تولاها خطيبه فلما كانت الحوادث والحزن من سنه ست
 وثمانين هـ خرجت قريه الخندق ورحل اهلها منها ونقلت الخطيبه من جامعها الى جامع
 الحسينيه وبقي معطلا من ذكر الله واقامه الصلاة مده ثم في شعبان سنه خمس عشرة
 وثمانين هـ هدمه الامير طوغان الدوادار واطرده وحشبه فلم يبق الا بقية الملاطه
 وكانت الخندق كانا من جنبه من لكوم الریش وكانت تجارها من شرقها فخرتها جميعا
مصر المملوك هذه البقعه شرقي الخندق في الابل واليه كانت تنهي عمار الحسينيه
 من جهة باب الفتوح كان بها نخجرا المملوك الهندي فعرفت بذلك واطن هذا المملوك
 كان من جله بستان ريدان الذي يعرف اليوم موضع الريانيه **ذكر خارج باب**
النصر اما خارج القاهره من جهة باب النصر فانه عند ما وضع القاهره جوهر القاهره
 كان فضلا ليس فيه شئ سوى مصلى العيد الذي بناه جوهر وهذه المصلى اليوم يصلي على منيات
 فيها وما برج بين هذه المصلى وبين بستان ريدان الذي يعرف اليوم بالريانيه لا عمار
 فيه الى ان مات امير الجيوش بدر الجاني في سنه سبع وثمانين هـ فدفن خارج باب
 النصر بجري المصلى في قبره تربه جليله وهي باقيه الى الان هناك فتابع بنا التراب
 من حينه خارج باب النصر فيبين التربه الجيوشيه وبين الريانيه وقبر الناس هناك
 لاسيما اهل الخارات التي عرفت خارج باب الفتوح بالحسينيه وجاره البياض وغيرها
 ولم يزل هذه الجهة مقبره الى عهد السعديين فدفن فيها فرعب الامير سيف الدين الحاج الى
 ملك في البنا هناك وانشا الجامع المعروف به في سنه اتمت ثلاثين وسبع مائه وعمر
 دارا وحاما فاقى في الناس به وعمرها هناك وكان قد عمر تجاه المصلى قبل ذلك الامير
 سيف الدين كهر داغر المنصوري دارا يعرف اليوم ببنت الحاجب فسكن في هذه
 الجهة امرا الدوله وعملوا فيها بين الريانيه والخندق مناخات الجمال وهي باقيه
 هناك فصارت هذه الجهة في عاينه العماره وفيها من باب النصر الى الريانيه سبعة
 اسواق جليله مثل كل سوق منها عماره حوائت كثيره فمن سوق الفت

وهو تجاه باب بيت الحاجب الان عند البير كان فيه من جانبيه حوائت يباع فيها
 الفت ومن هذا السوق يشتري اهل القاهره هذا الصنف والكرب وتعرف
 هذه البير الى اليوم ببير الفت ويليها سوقه زاوية الخدام وادركت هذه السوق
 بقيه صالحه ويلي ذلك سوق جامع الملك وكان سوقا عامرا فيه عماره يحتاج اليه من
 الماكل والادويه والفواكه والحضر وغيرها وادركته عامرا ويليها سوقه السبايطه
 عرفت بقوم من اهل ناحيه سبباط سكنوا بها وكان سوقا كبيرا وادركته عامرا ويليها
 سوقه اي ظهير وادركته عامره ويليها سوقه العرب وكانت تصلي بالريديانيه
 مشتمل على حوائت كثيره جدا وادركته عامره وليس فيها سكان وكانت كلها من لبن معقود
 عقودا وكان ياوله سوقه العرب هذه فزن وادركته عامرا هلا بغير انه كان يخبز
 فيه ايام عماره هذا السوق وما حوله كل يوم نحو السبعه الاف رعين وكان من وراء
 هذا السوق احواس فيها قناب معقود من لبن وادركته قايه وليس فيها ساكن كان
 من جله هذه الاحواس جوش فيه اربعمائه قبه مسكن فيها الزاد والتماريه اجرم
 كل قبه درهين في كل شهر فتحصل من هذا الحوض في كل شهر مبلغ ثمان مائه درهم فنه وكان
 يعرف بجوش الاحدي فلما كان الفلاح في زمن الملك الاشرف شعبان بن حين سنه
 سبع وسبعين وسبع مائه خرج كثير ما كان بالقرب من الريانيه واختلف احوال
 هذه الجهة الى ان كانت الحزن من سنه ست وثمانين هـ تلاشت وهدمت دورها
 وبيعت انتقاضها وفيها بقيه ايله الى الدور **الريديانيه** كانت بستان الريديان
 المصلي احد خدام العزيز بالله نزار بن المعز كان يجل المظله على راس الخلفه واخصر الحاكم
 ثم قتله في يوم السبت لعشر بقين من ذي الحجه سنه ثلث وتسعين وثلثمائه وريديان
 ان كان اساعريه في نه من قولهم ربح ربه وراه وريديانه اي لينة المبوب وقيل ربح
 ربه كثير المبوب **ذكر الخيلان التي بناها القاهره** اعلم ان الخيل حبه خيلان
 وهو نه صغير يخرج من نهر كبير او من بحر واصل الخيل الانتراع خلجت الشئ من الشئ
 اذا انتزعته وبارض مصر عدل خيلان منها بظاهر القاهره خيل مصر وخيل فخر الخور
ذكر خيل مصر هذا الخيل بظاهر مدينه فسطاط مصر ويخرج من غري القاهره وهو
 خيل قدم احتضره بعض قداما ملوك مصر بسبب ما حرام اسمعيل بن ابراهيم خليل
 الرحمن صلوات الله عليه حين اسكنها وابنه اسمعيل خليل الله ابراهيم عليه السلام
 بكمه ثم نادى الدهور والاعوام فخذ حضر ثانيا بعض من ملك مصر من ملوك الروم
 بعد الانكسار فلما جاء الله سبحانه بالاسلام ونحت ارض مصر على يد عمر بن العاص

في طرده

مملوك

جده جعفر باشا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففزع عام الرماد وكان نصب
في بحر القلزم فيسير فيه السفن لما جرح المجدد في البحر الى الجوز واليمن في الهند ولم تزل
على ذلك الى ان قام محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة النبوية والخليفة
جيتيد بالنداء ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور فكتب الى عامله على مصر ياتيه بطريق
القلزم حتى لا يحل الميرة من مصر الى المدينة فظنه وانقطع من جيتيد انصاه بحجر القلزم ومار
على ما هو عليه الا ان كان هذا الخليفة يعرف او يعلم مصر فلما انشا الف يد جوه الف من
بجانب هذا الخليج من شرقه صار يعرف بخليل القاهر وكان يقال له ايضا خليل امير
المؤمنين يعني عمر بن الخطاب لانه الذي انشا ربه يخدمه والان سميته العامة بالخليل الحاكمي
وتزعم ان الحاكم بامر الله ابا علي منصور احتضر وليس هذا بصحيح فقد كان هذا الخليج قبل
الحاكم بمدة مستطاوله ومن العامة من يسميه خليج الدول ايضا وساقص من اخبار هذا
الخليج ما وقفت عليه من الانباء قال الاستاذ ابراهيم بن يوسف شاه في اخبار
طوطيس بن يابا بن كلكن بن خربا بن يابو بن تدار بن صان بن مرقوس بن صان
قبليم بن مصر ايم بن مصر بن حام بن نوح وحسن بن اسرير الملك بعد ابيه ماليا وكان جبارا
جريا شديدا يبا من بها با فدخل اليه الاسراف وصفوه ودعوا له فامرهم بالاقبال على ما
وما يعينهم وودعهم الاحسان والقبط زعم انه اول الفراعنة بمصر وهو فرعون ابراهيم عليه
السلام وان الفراعنة سبعة شعوب اولهم وانه استخف بامر المياكل والمكنة وكان
من جنس ابراهيم عليه السلام معه ان ابراهيم لما فارق قومه اشتفق من المقام بالشام
للاستبصار قومه ويردون الى المزد ولا تملك من اهل كوثي من سواد العراق فخرج الى مصر
ومعه سائر امرائه وترك لوطيا بالشام وسار الى مصر وكانت سائر احسن نسائها
وقال ان يوسف عليه السلام ورن جناسا من جناسها فلما صار الى مصر راي الخرش
المفتون على ابواب المدينة سائر فجهوا من حسنها وفعوا خبرها الى طوطيس الملك وقالوا
دخل الى البلد رجل من اهل الشرق معه امرأه لم ير الناس احسن منها ولا اجل فوجه الملك
الى وزيره فاحضر ابراهيم عليه السلام وساله عن بلده فاحضره وقال ما هذه الامه
منك فقال اخي ففرف الملك بذلك فقال سره ان يجني بالراة حتى اراها فصره ففكر
فاجتمع من سائر ولم يكنه محال ففكر وعلم ان الله تعالى لا يسيو في اهلها فقال لسائر
قومي لما الملك فانه قد طلبك مني قلت وما يمنعني من الملك وسار الى قبل قال ارجوا
ان يكون خيرا فقامت معه حتى اتوا قصر الملك فدخلت عليه فنظر منها منظر راعه
وفنته فاسر باخراج ابراهيم عليه السلام فخرج ودم على قوله انها اخنته وانما
اراد اخته في الدين ووقع في قلب ابراهيم ما يقع في قلب الرجل على اهله وتغنى انه لم يدخل

مصر

مصر فقال اللهم لا تنقم نيك في اهله فراودها الملك عن نفسها فاستعنت عليه فذهب ليريد اليها
فقال انك ان وضعت يدك على اهلك نفسك لانك لا تبايعني منك فلم لمنفت الى ان
فجفت يده وبقي جارا فقال لها ازلني عنى ما قد صابني فقالت على الاقاود مثلا ايتت
ق لا نعم فذعت الله سبحانه فزال عنه ورجع الى حاله فلو توب بالعهه راودها ومنهاها
وودعها بالاحسان فاستعنت وقالت قد عرفت ما جرى ثم نه يد اليها ففجفت
وضربت عليه اعضاءه وعصبه فاستغاث بها واقسم بالله انه ان ازلت عنه لم يلا
يعاودها فمسالت الله تعالى فزال عنه ذلك ورجع الى حاله فقال ان لك لم باعظما الا
يضعك فاعظم قدرها وسالها عن ابراهيم فقالت هو قريبي وزوجي قال فانه ذكر انك
اخته قالت صدق انا اخته في الدين وكل من كان عا دينا هو اخ لنا قال نعم الذين ينكر
وجه بها الى اخته خور ياد كانت من العتل والكال بكما ن كبير قال لقي الله بحجة سلة في
قلبي فكانت تعظها واصافها احسن صياغة ووهبت لها جوهرا وما لا فاست به
ابراهيم عليه السلام فقال لما رديه فلا حاجة لنا به فزدته وذكرته ذلك خور والله
فجبت منها وقال هذا كرم من اهل بيت طهار ففعلت بها بكل حيلة فوهبت لها جاره
فقطيه من احسن الجوارى يقال لها آجروهي ما جرام اسمعيل عليه السلام وغلبت لها
سلاسل الجلود وجعلت فيها زادا وحلوى وقالت يكون هذا الزاد معك وجعلت
تحت الحلوى جوهرا نفيسا وحليا مصنوعا مكللا فقالت سائر اشاور صاحبي فأت
ابراهيم عليه السلام واستاذنته فقال سا اذا كان ما كولا فخر به فقبلته منها وخرج
ابو ابراهيم فلما اعنوا في السيرا خرجت سائر معهن ملك السلا فاصابت الجوهر والحلي
فعرقت ابراهيم عليه السلام ذلك فباع بعضه وحفر من ثمنه البير التي جعلها للمسبيل
وفرق بعضه في وجوه البر وكان يضيف كل من مر به وعاش طوطيس لما رجعت هاجر من
مكة تعرفه انها بكما ن جذب وتشتفيه فامر بحفر من في شرقي مصر بسفح الجبل حتى انتهى الى
ترقا السفرة البحر الملح فكان يجل اليها الحنطة واصناف الغلات فتقتل لاجده وتحمل
من هناك على اللطايا فاحيا بلده للحجاز مدة ويقال ان كل ما حليت به الكعبة من ذلك
العصر وما اهداه ملك مصر وقيل انه لكثرة ما كان يحمله طوطيس لما الحجاز سمنه الف
وجرم الصادوق ويقال انه سأل ابراهيم ان يبارك له في بلده فدعا بالبركة لمصر
وعرفه ان ولد سملك ويصير امرها اليهم فمرنا بعد قرن وطوطيس اول فرعون
كان بمصر وتكناه اكثر من القتل حتى قيل قرا بانه واهل بيته وبنو عمه وخديه ونسائه
وكبير امس الكهنة والحكا وكان حريصا على الولد فلم يرزق ولدا غير ابنته خور ياد وكانت
حكيمه عاقله تاخذ على يد كثير او تمنعه من سفك الدماء فبغضته ابنته وبغضته

للخاصة والعامة فليارات امر يزده خافت عار والملكهم فسمته وهلك وكان ملكه سبعين
سنة واختلفوا في ملك بعد و ارادوا ان يقتلوا واحدا من ولد ايرسب فقام بعض الوزراء
ودع الحور يافتم لها الامر وملكته فمذا كان اول امر هذا الخليل فخره من ثابته اذ ريان
قبصر احد ملوك الروم ومن الناس من يسميه اندرويانوس ومنهم من يقول هوريانوس
قال في تاريخ مدنه رومه وولي الملك اذ ريان قبصر فكانت ولايته احدى وعشرين
سنة وهو الذي درس اليهود من ماسه اذ كانوا اربوا النفاق عليه وهو جدد مدنيه
يروسانم يعني مدنيه القدس و امر بتدليل اسمها وان تسمى اليانوقا لعل اهل الكتاب
عن اذ ريان هذا وغزا القدس واخره في الثامن من ملكه وكان ملكه في سنه تسع و
واربعه من سني الاسكندر وقل عامه اهل القدس ونا على باب مدنيه القدس منار
وكتب عليه هذه مدنيه ايليا وسمى موضع هذا العود الان بحراب داود ثم سار من القدس
الى بلخارت ملكها وهزمه وعاد الى مصر فخر خيلج من النيل الى البحر القلزم وسارت
فيته السفن وبقى معه عند الفتح الاسلامي فخره عمرو بن العاص واصاب اهل مصر منه
شدا ايموا منهم بعبان الا صنم ثم عاد الى بلان بمالك الروم فابتنى بمرض اعيان اطبا
فخرج ليسير في البلاد فيمنى من يد اويده فمر على بيت المقدس وكان خرابا بالمير فيه
غير كنيسته للنصارى فامر من بنا المدنيه وحضرها وعاد اليها اليهود فاقوا مواها
وملكوا عليهم رجلا منهم فبلغ ذلك اذ ريان فبصر فبعث اليهم جيشا لم يزل يحاصروهم
حتى مات اكثرهم جوعا وعطشا واخذها عنوة فقبل من اليهود ما لا يحصى كثره واحترق
المدنه حتى صادت فلاة لا عامر فيها البتة وبتبع اليهود يريد ان لا يدع منهم على وجه
الارض احد اثم امر طايقه من اليونانيين فحقولوا الى مدنيه القدس وسكنوا بها فكان
بمن خراب القدس الخراب الثاني على ديطيس ومن هذا الخراب ثلثا وخمسين سنة
فمرنا القدس بالتونان ولم يزل قبصر هذا ملكا حتى مات فهذا خبر هذا الخليل
في الملح ان ثابته فلما جاء الاسلام جدد عمرو بن العاص فخره قال لسان عبد الحكم ذكر
خبر خيلج امير المؤمنين رضي الله عنه حدثنا عبد الله بن صالح عن الحسن بن سعيد
ان الناس بالمدنيه اصابهم جهد شديد في خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
في سنه الرمانه فكتب الى عمرو بن العاص وهو بمصر من عبد الله عمر امير المؤمنين الى
العاص بن العاص سلاما بعد فليمرى يا عمرو ما تنالي اذا شبعنا انت ومن معك
ان اهلكنا ومن معي فباغونا ثم ياغونا به رد ذلك فكتب اليه عمرو بن العاص لعبد الله
عمر امير المؤمنين من عمرو بن العاص اما بعد فيا ليبيك ثم يا ليبيك قد بعثت اليك
بعيرا ولها عندك واخرها عندى والسلام عليك ورحمة الله فبعثت اليه بعير عظيم

فكان

فكان اولها بالمدنيه واخرها بمصر فبقي بعضه بعضا فلما قدمت على عمر رضي الله عنه
وسمع بها على الناس ودفع الى اهل كل بيت بالمدنيه وملحوا بها بعيرا بما عليه من الطعام وبعث عبد الرحمن
بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص فسموها على الناس فدفعوا الى اهل كل بيت بعيرا بما
عليه من الطعام لياكلوا الطعام وياخذوا منه ويحتذوا حله ويتفعلوا بالوعاء الذي كان فيه
الطعام لما ارادوا من الحاف او غير فوسع الله بذلك على الناس فلما رأى ذلك عمر رضي الله عنه
جد الله وكتب الى عمرو بن العاص فقدم عليه هو وجا معه من اهل مصر معه فقدموا عليه فقال
عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثير الخير والطعام وقد اتى في روعي لما
اجبت من الفرق باهل الحرمين والتوسعه عليهم حين فتح الله عليهم مصر وجعلها قوة لهم
ولجميع المسلمين ان اخبر خيلج من نيلها حتى يسيل في البحر فهو اسهل لنا من جمل الطعام
لما بالمدنيه ومكة فان حله على الظاهر بعد ولا يبلغ منه ما يزيد فانطلق انت واصحابك ففتشوا وروا
في ذلك حتى تعتدل فيه رايمك فانطلق عمر واخبر من كان معه من اهل مصر فقتلوا ذلك عليهم
وقالوا انهم قد دخلوا هذا مصر فتركوا ان يعظم ذلك على امير المؤمنين ويقول له ان
هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا يجد اليه سبيلا فخرج عمر وبذلك الى عمر ففحك فمرمى الله عنه
حين رآه وقال والله نفسي بيده اني انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخبرتهم بما انا
به من خبر الخليل فقتلوا ذلك عليهم وقلوا يدخل هذا مصر فتركوا على اهل مصر فتركوا ان يعظم
ذلك على امير المؤمنين ويقول له ان هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا يجد اليه سبيلا
فحب عمر ومن قول عمر قال لسان صدقت والله يا امير المؤمنين لقد كان الامر على ما ذكر
فقال له عمر رضي الله عنه انطلق بمعه منى حتى تجدد في ذلك ولا ياتي عليك الحول
حتى يفرغ منه ان يشا الله فانصرف عمر وجمع لذلك من الفداء ما بلغ منه ما اراد ثم
احتقر الخليل في حاشيه القسطنطين الذي يقال له خيلج امير المؤمنين فمناقه من النيل
الى القلزم فلم يات الحول حتى جرت فيه السفن فحل فيه ما اراد من الطعام الى المدنيه
ومكة فتفع الله بذلك اهل الحرمين وسمى خيلج امير المؤمنين ثم لم يزل حل فيه الطعام حتى
حل فيه بعد عمر من عبد المنزلة منعيه المولا ثم بعد ذلك فترك وعلم عليه الرجل فانقطع فصار
سنة الى دين التساج من ناحية القلزم قال وبقيل ان عمر بن الخطاب قال لعمر بن
العاص رضي الله عنه ها قد قدم عليه يا عمرو ان العرب قد تشامت بي وكادت ان تنكح على رجل
وقد عرفت الذي اصابها وليس جند من الاجناد ارجاعه الى ان يعيت الله بهم اهل الحجاز من
جندك فان استطعت ان يحال لهم حيله حتى يغنيهم الله فقال لعمر وناشيت يا امير المؤمنين
قد عرفت انه كانت ثمانية سفن فيها تجار من اهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع
ذلك الخيلج واشتد وتركته التجار فان شئت ان تحرقه فبنتي فيه سنا اهل فيه الطعام

الى الجاهز ففعلته فقال له عمر بن الخطاب فاعل فلما خرج عمر بن الخطاب ذكر ذلك لروسا
امل ارضه من قبض مصر فقالوا له ما داجيت به اصح الله الا بغير نطق فخرج طعام ارضك
وحضبه الى الجاهز وجذب هذا قال استلمت فاستلم ذلك فلما ودع عمر بن الخطاب قال له يا عمر
انظر الى ذلك الخيل ولا تغيب عن جنته فقال له يا عمر المؤمنين انه قد اسعد ودرج فيه نفقات
عظام فقال له اما والى نفسي بيد ان لا تفك حين خرجت من عندي حديث به اهل ارضك
ففظروه عليك وكرهوا ذلك اعزمر عليك الاما جنته وجلت فيه سفنا فقال عمر ويا عمر
المؤمنين انه سى ما يجد اهل الجاهز طعام مصر وحضبه مع صحبه الجاهز لا يغفوا الى الجاهز
قال في ساجل من ذلك ارا اهل الجاهز هذا البحر الارزق اهل المدينة واهل مكة فخرج
عمر وعالمه وجعل فيه السفن قال وبقا ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى عمر
بن العاصي بن العاصي بن العاصي فاني لا اتي الا اذا سمعت انت ومن معك ان اغفانا فخرج
قبل فباغونا وياغونا فكتب اليه عمر بن العاصي ما بعد فيا ليك ثم يا ليك انك عيروا
عندك واخرها عندي مع اني ارجوا ان احد السيل لما انزل اليك في البحر ثم ان عمر اهدم على كاه
في الحبل الى المدينة في البحر وقال ان لم كنت عمر من هذا الحرب مصر ونكها الى المدينة
فكتب اليه اني نظرت في امر البحر فاذا هو عسر ولا ينام ولا يستطاع فكتب اليه
عمر الى العاصي بن العاصي قد بلغني كتابك تعلم ان الذي كنت كتبت اليه من امر البحر
وايم الله لتفعلن او لا تفعلن با ذلك ولا بعثن من يفعل ذلك فظرف عمر وانه لجد من عمر
بن الخطاب ففعل فكتب اليه عمر ان لا يدع مصر شيئا من طعامها وكسوتها وصبها وعديها
وخلها الا بعثت اليها منه قال وبقا ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى عمر بن الخطاب
فقال لعمر وارايت ان ذلك على كان تجرى فيه السفن حتى يمتلئها مكة والمدينة
انضع عن الجرح وعزاهل بيتي قال نعم فكتب الى عمر بن الخطاب فكتب اليه ان اقل
فلما قدمت السفن الجاهز خرج عمر رضى الله عنه حاجا ومعتزا فقال للناس سيرا
بناظرا الى السفن التي سيرها الله اليها من ارض فرعون حتى اتينا في الجاهز وقال
اغتمسوا من ماء البحر فانه مبارك فلما قدمت السفن الجاهز وفيها الطعام صك عمر رضى
الله عنه للناس بذلك الطعام صكوكا فتباعد التاجر الصكوك بينهم قبل ان يقبضوها
فلقي عمر بن الخطاب العلاء بن الاسود فقال له كبر ربح حكيم بن حزام فقال اتباع من صكوك
الجاهز بابه الف درهم وربح عليه ما به الف فلقيه عمر فقال يا حكيم كبر ربح فاجبت
بمثل خبر العلاء قال عمر فبعته قبل ان يقبضه قال نعم قال عمر فان هذا بيع لا يصلح فادوه
فقال حكيم ما علمت ان هذا لا يصلح وما اقدر على رده فقال عمر ما به فقال حكيم والله ما اقدر
على ذلك وقد صدق وذهب ولكن راس على ورعي صدقه وقال القضا في ذكر الخيل

امر عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمر بن العاصي عام الرما له جعفر الخيل الذي يحا شيه
الفسطاط الذي يقال له خيل امير المؤمنين فساقه من السيل الى القلزم فلم يات
عليه الحول حتى جرت فيه السفن وحل فيه ما اراد من الطعام الى المدينة ومكة ففزع الله
بذلك اهل الحرمين فسمى خيل امير المؤمنين وذكر الكندي في كتاب الجند الفري ان جعفر
في سنة ثمان وعشرين وخرج منه في سنة اشهر وخرجت فيه السفن ووصلت
الى الجاهز في الشهر السابع ثم بنى عليه عبد العزيز بن مروان قنطرة في ولايته على مصر قال
ولم يزل محل فيه الطعام حتى حل فيه عمر بن عبد العزيز ثم اضاعته الولاة بعد ذلك فترك
وغلب عليه الرمل فانقطع وصار منه الى ذنب التماسح من ناحية بطحا القلزم
وقال ابن قتيبة امرا بوجعفر المنصور بسد الخيل حين خرج عليه عمر بن عبد الله بن
بن حسن بالمدينة ليقطع عنه الطعام فسدد الى الان وقال ابن الطوير وقد ذكر كوكب
للقيظة لفتح الخيل وهذا الخيل هو الذي جفزه عمر بن العاصي لما كان واليا على مصر في يوم
عمر بن الخطاب رضى الله عنه من بحر فسطاط مصر لخلو الحق بالقلزم بشاطي البحر
البحر ويكون ساقته خمسة ايام لم يقرب معونه الجاهز من ديار مصر في ايام السيل
فالراكب السيليه يفرغ ما تحمله بالقلزم من ديار مصر في افرغت حلت ما في القلزم
ما وصل من الجاهز وغيره الى مصر وكان سدا للبحار وغيره في وقته العلوم وكان اول
هذا الخيل من مصر يتيقن في الطريق السارح السلوك منه اليوم الى القاهرة حاف
بالقرب من الذي على البستان المعروف بابن كيسان ما داوانا به اليوم باقيه ما به
الى القوس المعروف بالبقيع الذي جرت فيه من ركب والبستان المعروف بالشمسي
وفيه اثار المنظر التي كانت لجلوس الخليفة لفتح الخيل من هذه الطريق ولم تكن الادور
البنية على الخيل هناك ولا شي منها وما برج هذا الخيل منفرها لاهل القاهرة يعبرون
فيه بالراكب للفرصة الى ابن جعفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخيل المعروف بالان الخيل
الناصرى قال السجى وفي هذا الشهر يعني عمر بن العاصي واربعا من الحاكم يا الله من
الركوب في التوارب الى القاه في الخيل وسدد في المنع وسدد ابواب القاهرة
التي تنظر منها الى الخيل وابواب الطائفت من الدورات التي يشرف على الخيل وكذا ابواب
الدور والخور التي على الخيل قال القاه في الفاضل في حوادث سنة اربع وتسعين وخمسة
ونيف عن ركوب المتفرجين بالراكب بالخيل وعز اظهارة المنكر وعن ركوب النساء الخيل
وعلى جماعة من رواسا المراكب بايديهم قال يوم الاربعاء تسعة عشر شهر رمضان
في هذه الده من المنكرات ما لم يبعد في مصر في وقت من الاوقات ومن النواحي ما خرج
من الدور الى الطرقات وجرى لما في الخيل بعبه الله سبحانه بعد القنوط ووقوف الزمان

في الدراع الست عشرون كعب اهل الخلافة ودرو البطالة في مراكب فيه نهار شهر رمضان ومهم
النساء الفواجر ويا بهن الملاهي من بين يدا وسبع اصواتها وجوهن مكشوفه وحرفا ومن
من الرجال معهن المراكب لا يحسبون منهن الايدي ولا الابعار ولا يخافون من ايدي الامور
سببا من اسباب الاغفار وتوقع اهل المراكب ما يتلوا هذا الخطب من المعاقبة وقال
جامع السيرة الناصرية محمد بن قلاوون وفي سنة ست وسبع مائة رسم الامير ان يهرس وسلا
منع النصارى والمراكب من دخول الخليج الحامى والتفرج فيه بسبب ما يحصل من الغنياء
والظواهر والتكرات التي جمع الخزائن والى النساء الكهنوتات الوجوه التريبات بالخمر
زينة من الكوا في الزركش والقنادير والحلى العظم وبصرف على ذلك الاموال الكثير وسئل
فيه جماعة من فرس الامير ان المذكور ان لمولى الصنعة بمصر ان منع المراكب من دخول
الخليج المذكور الا ما كان فيها غله او متجدا وما ناسب ذلك فكان هذا معدودا من حسنها
وسطورا في محايها قال كاتبه اخبرني شيخ عمر ولد بعد سنة سبع مائة يعرف
محمد المسمودي انه ادرك هذا الخليج والمراكب تمر فيه بالناس للزهره وانها كانت
تقبر من تحت باب القنطرة غادية وراجه والان لا يمر بهذا الخليج من المراكب الا ما
منشأ من متجر او مخوف وصارت مراكب الزهره والتفرج انما تمر في الخليج الناصري
فقط وعلى هذا الخليج الكبير في سنة هذا اربع عشرة قنطرة باي ذكرها ان شاء الله
القناطر وحافتا هذا الخليج الان يمور بالدرور وسياقي ذكر ذلك في مواضعه من
هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقال ابن سعيد وفيها خليج لا يزال ضعيف بين خضرها
حتى يصير كاقاق الرصاص ما زالت الاحمال تأخذ حتى غذا كدوا به التخمير وتلك
في نوارا كتمان على جانبي هذا الخليج انظر الى النهر اذا كان رفته من جانبها جنانا لما حذر
رانه سينال عليه للمباشطة فقامت به باحدان لها ارقه
• واصبحت في يد الارواح تنسجها حتى عذت حلقا من فوقها حلق
• فلم يزرها ووجه الارض متفح او عند صفرته ان كنت تقسب
قاله وقد ذكر مصر ولا ينكر فيها اظهارا وانى الخمر والالات الطرب دورات الاوتار
ولا ترح النساء العواصر ولا غير ذلك ما ينكر في غيرها وقد دخلت في الخليج الذي
بين القاهرة ومصر ومعظم عارته فيما لي القاهرة فرايت فيه من ذلك العجايب وربما
وقع فيه قتل بسبب السكر فيمنع فيه الشرب وذلك في بعض الاحيان وهو ضيق عليه
من الحبس من اظفر كثير العار بعالم الطرب والهكم والمجانة حتى ان المحتشرون والروسا
لا يجيزون العبور في مركب والسبح في جانبيه بالليل منظره من وكثير لما يتفرج
فيه اهل السيرة في ذلك قوله • لا يتركبن خليج مصر الا اذا يسدل الظلام

فقد علمت الذي عليه من عالمهم طغام صفان للحرب قد اطل على سلاح ما بينهم كذا
يا سيدي لا تسر اليه الا اذا التزم والليل ستر على النصارى عليه من فضله لنام
والسروج قد بدت عليه منها دنائير لا ترام وهو قد استد والمباني عليه في حزمة قيام
له كود ووجه جيتا هناك انارها الانام وقال ابن عبد الظاهر عن مختصر تاريخ ابن
المامون ان اول من كتب خروجه القاهر على الناس المامون بن البطاحي وكذلك
على اصحاب البساتين دولة الافضل وجعل عليه واليا بفرده والله در الاستد
بن خضير الما في حنث يقول
خليج كالحسام له صفات ولكن فيه للراي مسر رايته الملاح تجيد عوما كانهم نجوم في بحر
وقال بها الدن ابو الحسن علي بن الساعاني في يوم كسر الخليل
ان يوم الخليج يوم من الحسن يدع المرى المسموع كمر له من ليشاب صول ومياه مثل الفلاد
وعلى السد من قبل ان يلكه ذلك الحب المصنوع كسر واجسه هناك غطاء كسر قلبه في البحر
ذكر خليج من الخور وخليج الذكر قال ابن سيدة في كتاب الحكم في اللغة
الخور مصب الماء في البحر وقيل هو خليج من البحر والخور المطين من الارض وخليج من الخور
يجز الان من بحر النيل ويصب في الخليج الناصري ليقوي جري الماء فيه ويغزون
وكان قبل ان يحفر الخليج الناصري يد خليج الذكر وكان اصله ترعه يدخل منها
ما النيل للبستان الذي يعرف بالفتسي ثم وسع قال ابن عبد الظاهر وكان يخرج
من البحر للفتسي الماء في البراخ فوسعه الملك الكامل وهو خليج الذكر ويقال ان خليج
الذكر حفره كافور الاخشيد فلما زال البستان الفتسي ايام الخليفة الظاهر
لا عزازدين الله بن العزيز وجعله بركة قدام المنظر المعروف بالدولع صار يدخل الماء
اليمن من هذا الخليج وكان يفتح هذا الخليج الكبير ولم يزل حتى امر الملك الناصر محمد بن قلاوون
في سنة اربع وعشرين من سبع مائة بحفره واصل الخليج الكبير وشرع الاسرا
والجند في حفره من اجزات جاني الاخر فلما فتح كاد ان يلقاه ان ينفذ فسدت
القنطرة التي عليه فدمها الماء ومن حينئذ عزم السلطان على حفر الخليج الناصري
وانا ادركت اثاره وفيه ينبت القصب المسمى بالف رسي واخبرني الشيخ عمر
حسام الدن حسن بن عمر الشهرزوري انه يعرف خليج الذكر هذا وفيه الماء وجميع
فيه غير من واراى اثاره وكان الماء يدخل اليه من تحت قنطرة الذكر الا ان ذكرها
في القناطر من طام الله وعلى خليج من الخور لان قنطرها وعلى خليج الذكر قنطرها ساق
ذكرها ان شاء الله عند ذكر القناطر وانما قيل له خليج الذكر لان بعض امراء الملك
الظاهر ركن المدين بمرس كان يعرف بنفس الدن الذكر انكرى كان له فيه اثر من

من المراجعة الى باب مصر بحوار الكبار **قنطرة السد** هذه القنطرة موضعها ما كان يحار
بالنيل قديما وهي الان توصل من فوقها الى منشاه المهراني وغيرها من الخليج العزبي
وعند انشائها كان النيل يصل الى اليوم الاحمر الذي هو جانب الخليج العزبي الان بحياه
خط بين الزق قين فان النيل كان قد ربح جرفا قدام الساحل القديم كاد كثره موضعه من هذا الكتاب
فاهلت القنطرة الاولى بعد النيل وقد هدمت هذه القنطرة الى حيث النيل انتهى وصار يتوصل
منها الى بستان الخشاب الذي موضعه اليوم يعرف بالمرسى وما حوله وكان الذي انشأها
الملك الصالح نجم الدين ايوبي بن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوبي في اعوام بضع واربعين
وستائه ولما قوسا وعرفت الان بقنطرة السد من اجل ان النيل لما انحسر عن الجانب
الشرقي وانكشف الاراضي التي عليها الان خط بين الزق قين لما نوره الخلف وموضع الخاف
المعبر الى دار الخناس وما وراءه الا ما كان في المراجع باب مصر بحوار الكبار وانكشف
من اراضي النيل ايضا الموضع الذي يعرف اليوم بمنشاه المهراني صار ما النيل اذ ابدت
وايدته جعل عند هذه القنطرة سد من التراب حتى يسد الماء الى النهر حتى الزاوية
الى ستة عشر دراعا ففتح السد جنيده ويمر الماء في الخليج الكبير كاد كثر في موضعه
والامر على هذا الى اليوم **قنطرة السباع** هذه القنطرة جاريها الذي يلي خط السبع شيئا
من حله الحمار القصوى وجانبها الاخر من حله جنان الزهرى واول من انشأها الملك
الظاهر بيبرس البندقداري ووضب عليها سباعا من حجار فان ركنه كان على
شكل سبع فليل لما قنطرة السباع من اجل ذلك وكانت عالية مرتفعة فلما انشأ
الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني في موضع بستان الخشاب حيث
مورده البلاط وتزداد اليه كثيرا صار لا يور الى من قلعته الجبل حتى يركب قنطرة
السباع فتوهم من علوها وقال للامراء ان هذه القنطرة لما اركب الى الميدان واعبر
عليها يتألم ظهري من علوها وبقا ان اشاع هذا القصد انها مكرامة لظن ان احد
من الملوك قبله وبغضه ان ذكر لا صريح شي يعرف به وهو كمال سريري السباع التي
هي ذلك الملك الظاهر فاجاب ان يزلها ليعتق القنطرة منسوجة اليه ومعرفته به كما
كان يفعل دائما في محو اثار من قديمه وتخليد ذكره ومعرفته الان ارجو ونسبتها
له فاستدعي الامير علا الدين علي بن حسن الرواني والى القاهرة وشاد الجدران
وامر بدم قنطرة السباع وعمارتها اوسع مما كانت بعشر ادرع واقصر من ارتفاعها
الاول فنزل ابن الرواني واحضر الصناع ووقف بنفسه حتى انتهت في جمادى الاولى
سنة خمس وثلثمائة وسبع مائة في احسن قالب على ما هي عليه الان ولم يضع السباع الحجر
عليها وكان الامير الطبيب الماردني قد مرض ونزل الى الميدان السلطاني فقام به ونزل

اليه السلطان مرار افلح الماردني ما تحدث به العامة من ان السلطان لم يجزب قنطرة
السباع الا حتى يتقيا سبه وانه رسم لابن الرواني ان يكسر السباع الحجر ويربها في الجبل
وانفق انه عوفي عقيب الفراغ من بناء القنطرة وركب الى القلعة فسر به السلطان
وكان قد شغفه حبافسايه من حاله وحادثه الى ان جرى ذكر القنطرة فقال له
السلطان ان مجيئك ثارتها فقال والله يا حوند لم يعمل مثلها ولكن ما كنت فقال كيف
قال السباع التي كانت عليها لم توضع مكانها والناس يتحدث ان السلطان لم يرض
في رفعها لكونها ركن سلطان غيره فاستعفى له ذلك وامر في الحال باحضار ابن الرواني
والزمن باعانه السباع على ما كانت عليه فيما در الى تركيها في اماكنها وهي باقية هناك
لما يومنا هذا الا ان الشيخ محمد المعروف بصائم الدهر شوه بصورها كما فعل بوجهه في الولد
فكانت ان هذا الفعل من حله العربات وتهدد القائل

• وانما غايه كل من وصل صيد بنى الدنيا بانواع الخيل **قنطرة عمر شاه**
هذه القنطرة على الخليج الكبير بخط يتوصل منها الى الخليج العزبي
قنطرة طغردمر هذه القنطرة على الخليج الكبير بخط السجدة الملق يتوصل منها
الى الخليج العزبي وحكر قوصون وعزم **قنطرة اق** ستقر هذه القنطرة
على الخليج الكبير يتوصل منها الى خط قبوا الكرمان ومن حار البدعين التي تعرف اليوم بلجانيه
ومر من فوقها الى الخليج العزبي وعرفت بالامراء سنقر شاه والعمير السلطانيه
في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون عمرها لما انشأ الجامع بالبركة الناصريه
ومات بدمشق سنة اربعين وسبع مائة **قنطرة باب الخرق** هذه القنطرة على
الخليج الكبير كان موضعها ساحلا ومورده للسقا بين في ايام الخلفاء الفاطميين
فلما انشأ الملك الصالح نجم الدين ايوبي الميدان السلطاني باراضي القوق وعمره البناء
في سنة سبع وثلثمائة وستمائة انشأ هذه القنطرة ليمر عليها الى الميدان المذكور وقيل
لها قنطرة باب الخرق **قنطرة الموسكي** هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل
اليها من باب الخوخه وباب القنطرة ويمر فوقها الى الخليج العزبي انشأها الامير
عزالدين موسى بن قريش السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوبي وكان خير حافظ
القرآن الكريم ويواظب على تلاوته وحج اهل الخير والصلاح ويؤثرهم ومات بدمشق
يوم الاربعاء ثامن عشر من شعبان سنة اربع وثمانين وستمائة **قنطرة امير حنين**
هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل منها الى الخليج العزبي فلما انشأ الامير شرف
الدين حنين ابن ابي بكر بن اسمعيل بن جندريك الروي الجامع المعروف بجامع امير حنين
في حكر جوهر النوى انشأ هذه القنطرة ليعيل من فوقها الى الجامع المذكور وكان يتوصل

من حله

ما لم يزل

إليها من باب القنطرة فقل عليه ذلك واحتاج إلى أن يخرج في السور المحوذة المعروفه بخوذة
 أمير حسين من الوزيريه فصار اتجاه هذه القنطرة وقد ذكر جزرها عند ذكر الخوذة •
قنطرة باب القنطرة هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل إليها من القاهرة والبحر
 فوقها إلى القنطرة وارض الطباله واول من بناها القائد جوهر ليا نزل بناه وادار عليه
 السور وسماها القاهرة ثم قدم عليه القنطرة في حاج إلى الاستعداد للحرب فحفر
 الحفر قد بنا هذه القنطرة على الخليج عند باب جنان أي المسك كما هو لاخذى
 الماصق للبدان في النيه الذي لا يرى أي كبره الاخذى لتوصل من القاهرة إلى القنطرة ذلك
 في سنة ستين وسبعين وبها من باب القنطرة وكانت مرتفعه بحيث تر المراكب
 من تحتها وقد صارت في هذا الوقت قريه من ارض الخليج لا يمكن المراكب العبور من
 تحتها وتسد باب خوف من دخول الدعا والى القاهرة **قنطريه باب الشعريه**
 هذه القنطرة على الخليج الكبير يسلك إليها من باب الفتوح ويمضي فوقها إلى ارض الطباله
 ويعرف اليوم بقنطرة الخروى **القنطرة الجديد** هذه القنطرة على الخليج الكبير
 يتوصل إليها من زقاق الكحل وخط جامع الظاهر ويتوصل منها إلى ارض الطباله وإلى نيه
 السيرج وغير ذلك انشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعين
 عندما انتهى حفر الخليج الناصري وكان ما على جاني الخليج من القنطريه الجديد هذه القنطر
 الاوز عامر بالاملاك ثم خربت شيئا بعد شي من حفر حفرة فعل الباردة بعد سنة ستين
 وسبعين وخمس الخراب هناك منذ كانت سماء الشراقي في ارض الملك الاشرف شعبان
 بن جيز في سنة خمس وسبعين وسبعين فلما غرقت الحسينيه بعد سنة الشراقي
 خربت المساكن التي كانت في شرقي الخليج ما بين القنطريه الجديد وقناطر الاوز واخذت
 اتقاضه وصارت هذه البرك الوجوه الان **قناطر الاوز** هذه القناطر
 على الخليج الكبير يتوصل إليها من الحسينيه ويسلك من فوقها إلى ارضي البعل وغيرها وهي
 ايضا ما انشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعين وادركت
 هناك ملاكاً مطلقه على الخليج بعد سنة ثمانين وسبعين وهذه القناطر من احسن منتهات
 اهل القاهرة أيام الخليف لما يصرفه من الماء وما على جاقته الشرقيه من البساتين
 الا نيقه الا انها الان قد خربت ونجاها هذه القنطريه منظر البعل التي تقدم ذكرها
 عند ذكر مناظر الخلفا وبقيت انارها إلى الان ادركناها يعطين فيها الكنان ويأخذ
 الارض التي هناك فتسمى إلى الان بارض البعل وكان هناك صف من شجر السنط قد امتد
 من تجاه قناطر الاوز إلى منظر البعل وصار قناطر صلابين من زرعتين مجلس الناس تحته
 في يومى الاحد والجمعه للترفيه فكون هناك من اصناف الناس رجالهم ونسائهم مالا

الزقاق

تقع عليه حصرو وتباع هناك ما اكل كثير وكان هناك حانوت من طين تجاه القنطريه
 باع فيها السبك ادركتها وقد استوجرت بحسه الاف درهم في السنة عنها يومئذ
 نحو مائتين وخمسين مثقالا من الذهب على انه لا يباع فيها السبك الا بوزنه اشهر
 او دون ذلك ولم نزل هذا السنط إلى نحو سنة تسعين وسبعين فقطع وإلى اليوم
 يجمع الناس هناك ولكن شتان بيننا ادركنا وبيننا هو الان وقيل لها قناطر الاوز
قناطر بني وايل هذه القناطر على الخليج الكبير تجاه الناج انشأها الملك الناصر
 محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعين وعرفت بقناطر بني وايل من اجل
 انه كان يجانبها عدة منازل يسكنها عرب ضغفا بالحجاب الشرقي يقال لهم بنو وايل
 ولم يزلوا هناك إلى نحو سنة تسعين وسبعين وكان بجانب هذه القناطر من البر المسمى
 بقناطره الوزير صاحب سدا الذي يقرأه من القنطرة لاخذ المكنوس في استمره
 ثم خرب ولم يرا حفر منظر من هذه القنطريه في أيام النيل ورس الربيع **قنطريه الاميري**
 هذه القناطر هي اخرها على الخليج الكبير من القناطر بضواحي القاهرة وهي تجاه الناحيه
 المعروفه بالاسيريه فيما بين المطريه انشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة
 خمس وعشرين وسبعين وعند هذه القنطريه يسند ما النيل اذا فتح الخليج عند و
 زبانه النيل ستة عشر دراعا فلا يزال الماء عند سدا الاميري هذا إلى يوم النور
 فخرج وإلى القاهرة اليه ويشهد على شياخ اهل الضواحي بتقليد اراضي نواحيهم
 بالرى ثم يفتح هذا السد فيمر الماء إلى حوض شيبين القصر ويسند عليه حتى يروى ما على
 جاني الخليج من البلاد فلا زال الماء واقعا عند سدا شيبين إلى يوم عيد الصليب
 وهو اليوم السابع عشر من المورور فيفتح حينئذ بعد شمول الذي جميع تلك الاراضي
 وليس بعد قنطريه الاميري هذه قنطريه سوى قنطريه ناحيه سرياقوس وهي ايضا
 انشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون وبعد قنطريه سرياقوس حبيير شيبين القصر
 وسبيل ذكره عند ذكر الجسور من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **قنطريه الفخر** هذه
 القنطريه بجوار مورده البلاط من ارضي البستان الخشاب من اسر الميدين وهي اول قنطريه
 عرفت على الخليج الناصري على فم انشأها القاضي خزاله بن محمد بن فضل الله ابن خروف
 القبطي المعروف بالفخر ناظر الجيوش في سنة خمس وعشرين وسبعين عند انشاء حفر الخليج
 الناصري ومات في رحبه هذه القنطريه وتبين وسبعين وقد اتانف على السبعين سنة
 ويمكن في الربا سده تلكا كثيرا **قنطريه قنطرة** هذه القنطريه على الخليج الناصري
 يتوصل إليها من اللوق ويمضي فوقها إلى بر الخليج القاصي ما يلي النيل واول ما وضعت
 كانت تجاه البستان الذي كان ميعادنا من ركن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس

الى ان امسا الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان الموجود الان بموده البلاط من حله اراضي
بستان الخشاب فخر سرح الميدان الظاهري لا تخار وماربستنا عطايا كما ذكر ذلك
في موضعه من هذا الكتاب وعرفت هذه القنطرة بالاسير سيف الدين قدار دارملوك
بولقي وكان من جنس انه تنقل في الخدم حتى ولي العربييه من اراضي مصر سنة ١٢٠٦
وسبعاه فلقى اهل البلاد منه شر اكبر اثم انتقل الى ولاية الجيعة فلما كان سنة اربع
وعشرين كثر الناس في القاهرة بسبب النفوس وتفتت الناس فيها واشتعلوا من احوال
حتى وقف الحال وخسرت السمور وكان جينيد يتقلد الوزارة الامير علا الدين مملطاي بال
ويتقلد ولا به القاهرة الامير علم الدين شيخ الخازن فلما توجه السلطان الملك الناصر محمد
بن قلاوون من قلعه الجبل الى السرحه بناحية سرياقوس بلغه توقف الحال وطعم السوطة
في الناس وان يتولى القاهرة فيه لين وانه قليل الحرمة على السوطة وكان السلطان
كثير النور من العامة شديد البغض لهم ويريد كل وقت من الخازن ان يطرش بالابيش
ويوزعهم اثارا قيصة وينهرهم بجاهه فلم يلبث من ذلك عرضة فكرهه واستدعا الامير
ارغون نائب السلطنة وتقدم اليه بالاغلاط في القول على الخازن بسبب فساد حاله
الناس وهم يبروز اسر بالقبض عليه واخذ ماله لازل به الباب حتى عفي عنه وقال
السلطان يعزله ويولي من ينفع في مثل هذا الارض فاختار ولاية قدار دارموضه
لما يعرفه من بقطته ونشأته وجراته على الانبساط والدماء استدعا من الجيعة
ولاية ولا به القاهرة في اول شهر رمضان من السنة المذكورة فاول ما جاء به ان احضر
المنازل والباعة وضرب كثيرا منهم بالمقارع ضربا مبرحا وسمعه من منهم في دراربع
الحوايت ونادى في البلاد من رد فليس اعمر من عرض اهل السجون ووسط جماعة من
الفسد من عند باب زويلة فهايته العامة وذعر وامنه واحد يتبع من عصر خرام
واحضر عريف الخالين والزمن با حضا ومن كان يحمل العيب فلما حضر واعند استلام
السلطان اشترى العيب وموانع مساكنهم لم احضر خفرا الحارات والاطاظ ولم يزل
بهم حتى دلوه على سائر من عصر الخرافا شتهر ذلك بين الناس وخافوه خوفا اهل حارة زويلة
واهل حارة الروم والديلم وغير ذلك من الاناكن ما عندهم من الخمر وصوبها في ابلاتع
والاقتية والقوها في الازقة وبدلوا المال لمن ياخذها منهم الدراهم فحصل الكثير
من العامة والاطاظ منها شي كثيرا حتى صارت تباع كل حبة خمر بدينار وعمر الناس
بابواب الدور وبالازقة فترى من جرار الخرنيا كثيرا ولا يقدر احد ان يعصى
نشي منها ثم ركب وكبس خط باب اللوق واخذ منه شيئا كثيرا من الخشيش
واحرقه عند باب زويلة واستمر الحال مدة شهر ما من يوم الا ويرى عرق فيه خمر

عند

عند باب زويلة ويحرق خشيش فطر اسه البلد من ذلك جميعه ويتبع الذيار واهل
الفساد الخفاق وقروا من الجبل فصار السلطان يسكنه وينبغي عليه لما يبلغه من ذلك
واما العامة فانه ثقل عليها وكبرهته حتى انه لما تامل من الاسير بطن الساقى وركب الى
القبه المنصورة على العامة ومعه ابوه والباب وسائر الامراء صاحت العامة
للأمير كبر الساقى يا سير محيات ولدك اعزل هذا الظالم ورد علينا والينا
يعنون الخازن فلما عرف بتمر السلطان ذلك عجب به وقال يا امير ما الحسن العامة
والسوطة الا ظالم مثل هذا ما يخاف الله وزاد اعجاب السلطان به حتى قال
له لا تشاور في امر المفسدين فلم يعثر بذلك ورفع اليه جميع ما يتفق له وشاور في
كل حليل وحثير وقال له ان جاءه من الكتاب والتجار قد عصفوا الخمر واستاذنه في طلبهم
ومصادرتهم فنقدم له بمشاوره الباب في ذلك واعلم ان السلطان قد رسم
بالكشف عن من عصف من الكتاب والتجار فلما صار الى الباب وعرفه الخمرهاته
وقال ان السلطان لا يرضى بكبس بيوت الناس وهتك سترهم واقامه الشنا
وقام من فوره الى السلطان فعرفه ما يكون فافعل ذلك من الفساد الكبير وما زال
به حتى صرف رايه عما اشار به قدار دارم من كبس البيوت واخذ الباب في مماقته والآخر
به في كل وقت فانه كان يعني بالخازن ولم يعجبه عزله عن الولاية فكبر جوار قدار دار
وزاد تتبعه للناس ونادى ان لا يعمل احد حلقه في حين العصف من ولا يسير هناك
وامر ان لا يخرج احد من بيته بعد عشتا الاخره واقام عنه نايبا من بطن البيوت
حين المصطبه منه في كل يوم بثلثا درهم واخصر الناس منه وضاقوا به درعا
لكنهم ما انتهكت استارهم واخرق كثير من المستورين وتسلطت المستصغرة
وارباب المقالم على الناس فكانوا اذا راوا سكرانا او شوا منه رايحه فخر احضروا
اليه فتوفي الناس شره وشكاه الامراء غير من الى السلطان فلم يلتفت لما يقال
فيه والباب مستمر على الاخراق به الى ان قبض عليه السلطان فخلوا الجول قدار دار
واكثر من سفك الدمول واثلاث النفوس والتسلط على العامة لبغضهم اياه والسلطان
يعجبه منه ذلك بحيث انه برز مرسوم لساير الولاة ان احدا منهم لا يقبض ممن
وجب عليه القضاء من النفس او قطع اليد الا ان يشاء ورفع ويطلعوا بهم خلا
قدار دارم في القاهرة فانه لا يشاء ورعى بفسد ولا غم ويد مطلقه في سائر
الناس فدهى الناس منه بعتايم وشرع في كبس بيوت السعدا ومنشج جماعة
من المستضعفين في البلد وكتبوا الاوراق ورووها في بيوت الناس بالتهديد فتوت
اسباب الضرر وكثر بلا الناس به فتفتت على الباعة ونادى ان لا يفتح احد حانوته

بركة الحبش و ذكرنا هذا الشرط الجري شمل الى البر الطولونية و الى البر المعروفة بموسى بن
اي خلد و هذه البر هي البر المعروفة بالمعشور و راي في كتاب شرط هذه البركة انها
على البر من الكمين استنبطها ابو بكر المادراي بن و ايل بحضرة الخليل و الفتن المعروفة
احداها بالعدوق و الاخرى بالمعشور و على الشرب الذي يدخل منه الماء الى البر المجرى
المعروفة بالروا التي بن و ايل دات القنطرة التي جري بها الماء الى المصنعة التي بحضرة
العتبة التي ببيارسها الى محض و هي المصنعة المعروفة بذي الكفة و على القنوات المتصلة بها
التي تقب الى المصنعة دات العدا الرخام القامة فيها المعروفة بشيخه و هي التي في وسط
يحبس و يقال ان هناك كانت سوق ليحبس و ذكر في هذا الشرط داراله في موضع السقا
المعروفة بشيخه و روف و شرط ان نشأ هذه الدار مصنعة على مثل المصنعة المقدم
ذكرها المعروفة بشيخه و هي ستايف روف اليوم و على القناة التي جري فيها الماء
الى مصنعة ذكرنا ان كان انشاها عند البر المعروفة اليوم ببر القبة و الخوض الذي
هناك بحضرة المسجد المعروف بالقبة و كانت هذه المصنعة تسمى راي و جعل هذا الحبس
ايضا على البر التي له بالجباية بحضرة المحرق و ذكرنا انها تصرف بالعتابية و انما جري
الى المصنعة المقابلة للبدان من دار الامان في طريق المصلي القديم ثم الى المصنعة التي تحت
مسجد المقابل لدار عبد العزيز ثم الى المصنعة المقابلة لمسجد التربة المجاور لمسجد الاحقر
و تاريخ هذا الشرط شهر رمضان سنة سبع و ثمان و جعل ما يفضل عن جميع ذلك مصروف
في اتياع يتوق كباش و ربح و بطخ لها و يتباع ايضا بها خز و زود و اهر و الكسيه و البية
و يتصدق به لك على الفقراء و المساكين بالمعاف و غيرها من القابل بمصر و كان بناء السقا
التي بالموقف و الستات التي بالمعاف و يزود و يتجيب و بن و ايل و عمل المجرى
في سنة اربع و قيل في سنة ثلث و ثمان و قد حبس ابو بكر على الخريز فباعا كان ارتفاعها
عزمايه الف دينار منها بسيوط و اعماها و غيرها انتهى في تواريخ النصارى ان الامر
احد بن طولون صا در البطون محاييل يترك البعاية على عهد من الف دينار فباع النصارى
رباع الكنايس بالاسكندرية و ارض الحبش بظاهر مصر و الكنيسة المجاورة للمعلقة
بقصر الشيخ بمصر للهد و قلت هكذا في تواريخهم و لا اعلم كيف ملكوا ارض الحبش فلم
المادراي هو الذي استأمرها ثم وقفها و قال ابن المؤج بركة الحبش هذه البركة مشهورة
في مكانها و قد اتصل بنوت و قفا على قاضي القضاة بدر الدين ابي عبد الله محمد بن سعد الله
بن جماعة على انها وقف على الاشراف الاقارب و الطالبيين نصفين بينهما بالسوية النصف
الاول على الاقارب و النصف الاخر على الطالبيين و ثبت قبلة عند قاضي القضاة بدر
الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن السجاري ان النصف منها وقف على الاشراف الاقارب

مسجد

مسجد

الاستفتاء منه بتاريخ اثنى عشر ربيع الاخر سنة اربعين و ستايف و هم الاقارب للمسيحيين
و هو اذ ذاك قاضي القضاة بالقاهرة و الوجه البحري و ما مع ذلك من البلاد الشامية
المصافة الى ملك الملك الصالح نجم الدين ايووب و ثبت عند قاضي القضاة عز الدين عبد
العزيز بن عبد السلام و كان قاضي القضاة بمصر و الوجه القبلي و خطيب مصر بالاستفتاء
ايضا ان البركة المذكورة وقف على الاشراف الطالبيين بتاريخ التاسع و العشرين من
شهر ربيع الاخر سنة اربعين و ستايف و نقد هاق قاضي القضاة و وجه الدين المبلغ و ولايته
ثم نقد هاق بعد تنفيذ وجه الدين المذكورة شبعان سنة ثمان و ستايف و سبعاية قاضي
القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن جماعة و هو حاكم الديار المصرية خلا نغرا الاسكندرية
و اتي اصل خبر هذه البركة مبينا مشروحا من قبل في مكانه ان شاسه قال في جملة
الاولى بركة الاشراف المشهور ببركة الحبش و هذه البركة حدها اربعة اهد
القبلي شتمى بعضه الى ارض المدوحه يفصل بينها جسر هناك و ما يقي الى غيلان بسايتن
الوزير و اهد البحري شتمى بعضه الى ابيه الادراتي هناك المطل عليها و الى الطريق الى الجسر
الفاصل بينها و بين بركة الشحيه و اهد الشرقي لاهد بسايتن الوزير المذكور و اهد
الغربي شتمى بعضه الى جبر النيل و الى ارض دير الطين و الى بعض حقوق جرين ابن الصابوني
و جسر بستان المعشوق الذي من حقوق الجوز المذكور و هذه البركة وقف على الاشراف
الاقارب و الطالبيين نصفين بينهما بالسوية و الذي شاهدته من امرها اني و قفت على
اسمال قاضي القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف السجاري تاريخه ناني عشر
شهر ربيع الاخر سنة اربعين و ستايف و هو حين ذاك حاكم القاهرة و الوجه البحري على
محضر شهد فيه بالاستفتاء ان نصف هذه البركة وقف على الاشراف الاقارب للمسيحيين
و ثبت ذلك عند و راي اسمال الشيخ قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد الله
على محضر شهد فيه بالاستفتاء و هو حين ذاك قاضي مصر و الوجه القبلي و شهد عليه
انه ثبت عند ان البركة المذكورة جميعها وقف على الاشراف الطالبيين و تاريخ اجماله
التاسع و العشرين من شهر ربيع الاخر سنة اربعين و ستايف ثم نقد هاق جميعا في تاريخ
واحد قاضي القضاة موجه الدين البهنسي و قاضي القضاة جسر ذاك شتم
نقد هاق قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن جماعة و هو قاضي القضاة
بالديار المصرية و استقر النصف من ربيع هذه البركة على الاشراف الاقارب
مع قلة و النصف على الاشراف الطالبيين مع كثرتهم و تنازعوا غير مرة على ان يكون بينهم
الجميع بالسوية فلم يقدروا على ذلك و عقد لهم مجلس غرم فلم يقدروا على تغييره و احسن
ما وصفت ببركة الحبش قول موسى بن عيسى الباسني امير مصر و قد خرج الى الميدان

جسر بستان المعشوق و هو البو حياه
رابط الاثار النبويه جاري و قديم

درپ

184

مقطعات بين حصر من القدر والكتان بنقر الناظر وفيها اقول
 يا بركة الحبش التي بوي بها طول الزمان مبارك وسعيد
 حتى كان في البسيطة منه وكان دهره حله عبيد
 يا حسن ما يدوبك الكتان في نوان او زرع محقود
 والمانك سبوه سلولة والقدر فيك وواقه مدود
 وكان ابراجا عليك هرايس حليف وطيرك حولها غريد
 يا ليت شعري هل زمانك عايد فاسوق فيه مبدى وعيد
 وكان ما قيل يدخل بركة الحبش من خليم بن وايل وكان خليم بن وايل يابى بصرى
 الجده القليله التي يعرف اليومنا باب القنطره من اجل ان هذه القنطره كانت هناك
 قال ابن المتوج ورايت ما القليل في راس القليل يدخل من تحت الخليم بن وايل فكتب
 وفي الامام الناصري محمد بن قلاؤن استولى النسنونا ظر الحاصر بركة الحبش وصار يرفع الي
 الانصار من حيث المال ما لا في كل سنة فلما مات انك امر وقام من بعده ابنه المنصور
 ابو بكر اعيدت لهم **ذكر المادراي** هو ابو بكر محمد بن علي بن احمد بن رستم وقتل محمد بن علي بن احمد
 بن علي بن عيسى بن رستم وقتل محمد بن علي بن احمد بن ابراهيم بن الحسين بن عيسى بن رستم المادراي
 احد عظام الدنيا وله بنو عشرين ليلت عشر خلت من شهر ربيع الاول سنة فارق الدنيا
 وما يتبين وقدم الى مصر في سنة اثنتين وسبعين ومائتين وحلف اباؤه على من احده المادراي
 ايام نظف في انوراى الحبش خاويه بن احمد بن طولون وسنه يومئذ حشر عن سنه
 وكان حشد الكتابه ضيف الحظ من الخو واللغه ومع ذلك وكان كتب الكتب الى
 للعليه فن دونه على اليد منه من غير نسخه مخرج الكتاب سلبا من الحسن ولما قتل ابو
 في سنه ثمانين ومائتين استوزر هرون بن خاويه فدرام مصر الى ان قدم محمد بن سليمان
 الكاتب من بغداد الى مصر وزال دوله بن طولون وحل رحالهم الى العراق فكان ابو بكر
 من حله فقام ببغداد الى ان قدم محبه المساكين لقتال حباسه فدرامه البلاد وامر
 ونهى وحشد بمصر من احمد بن عبد الجبار العطاري وغيره جماعة منهم في بغداد وكان قليل
 الطلب للعلم مغلب عليه محبه الملك وطلب السبابة ومع ذلك كان يلازم تلاوة
 القرآن الكريم ويكثر من الصلاه ويواظب على الحج وملك مصر من الصياح الكبار ما يملكه
 احد قبله وبلغ ارتقاه في كل سنة اربعمائة الف دينار سوى الخراج وذهب واعطى وولي
 ومصرن وافضل ومنع ورفع ووضع ورج سبعا وعشرين حجه انفق في كل حجه منها مائة
 وخمسين الف دينار وكان يكثر من مصر يشيعه اذا خرج للحج ويتلفا اذا قدم وكان
 يحل الى الحجاز جميع ما يحتاج اليه ويفرق بالحرمين الذهب والفضه والنياب والحلوى

والطبيب

والطبيب والحبوب ولا يفارق اهل الحجاز الا وقد اغناهم وقيل مع وهو بالله دينه النبويه
 ما بات في هذه الليله احديكم والحمد لله واعماله الا وهو شبعان من طعام ابي كرم المادراي
 ولما قدم الامير محمد بن طنج الاخيه الى مصر استتر منه فانه كان منه من دخول مصر وجمع
 المساكين لقتاله فاجتمع له زيان على ملأ من الف مقاتل وجارب بم بعد موت تكين امير مصر
 ومرت به خطوب فقتل فقتل مصر اداك واحرقته دونه ودوراهله ومجاور حواضرت
 امواله واستتر فقبض على خليفته وعاله فكتب الي بغداد يسال امان مصر وكتب محمد بن تكين
 يسال ذلك فعاد الجواب بامان ابن تكين وان يكون المادراي يدبر امر مصر ويولى من
 شافطه عند ذلك من الاستتار وامر ونهى ودرام البلاد وصار الحبش باسره بغداد
 اليه فاسق في جامعه واصطنع فوما قتل عنه من اصحاب ابن بكين وابيه وكان محمد بن
 تكين بالقدس و امر مصر كله للمادراي بفرون ومعه احمد بن كيفنغ وقد قدم من بغداد
 بولايه ابن تكين امان مصر وولايه ابي كرم المادراي يدبر الامور كما يستال ابو بكر احمد بن
 كيفنغ حتى صار معه على ابن تكين وجاربه وكان من امره ما كان لما ان قدمت عساكر الاخيه
 غالبه ودخل البلد فاستتر منه ابو بكر لما ان دل عليه فخذ وسلمه الى الفضل
 بن جعفر بن الفرات فلما صار الى ابن الفرات قال له ايسر هذا المستجير والتستر
 وانت تعلم ان الحج قد اطل ونحتاج لافا ما لم يبق له ابو بكر ان كان في خمسة عشر
 الف دينار فقال ابن الفرات ايسر خمسة عشر الف دينار قال ما عني غير هذا
 فقال ابن الفرات بهذا ضرب وجه السلطان بالسيف ومنعت امير البلد
 من لدخوله ثم صاح يا شادن خذ اليك فاقم وادخل لبيت وكان يومئذ صايبا
 فاستمع من تناول الطعام والشراب ولزم ثلاث الفدان والصلاه طول يومه وليلته
 واصبح فاستمع ابن الفرات من الاكل اجلا لاله فلما كان وقت الفطر من الليله انابه
 استمع ابو بكر من الفطر كما استمع في الليله الاولى فاستمع ابن الفرات ايضا من الاكل وقال
 لا اكل ابا او باكل ابو بكر فلما بلغ ذلك ابابكر اكل فاحذر ابن الفرات في مصادره وقبض
 على ضياعه التي بالشام ومصر وبتبع اشبا به ثم خرج به معه الى الشام وعاد به الى مصر
 ثم خرج به نايبا الى الشام فأت الفضل بن الفرات بالرسوله ورجع ابو بكر الى مصر
 فرد اليه الاخيه امور مصر كلها وظلم على ابنه وتقلد السيف ولبس المنطقه ولبس
 ابو بكر الدراع نمرها ثم تنكر عليه الاخيه وقبضه في سنه احدى وثلثين وثلثمائة ووجهه
 في دار واعده فيه من الفدر والالات والاداني والملبوس والطبيب والطبايف
 وانواع المااكل والشارب ما بلغ فيه الغايه واستغنى بنفسه وطاقت كل فقيل له
 علمت هذا كله لمحمد بن علي المادراي فقال نعم هذا ملك وارادت ان لا تحقر بشي لنا ولا يحتاج

ان يطلب حجة الاوجه فانها ان فقد عندنا شيئا ما يريد استدعاه من دار فاستطاع
فمن عينه عند ذلك فلم يزل يفتلا حتى خرج الاخشيدي الى القامير المومنين
المتقي لله فخله معه ولما مات الاخشيدي بدمشق كان ابو بكر بمصر فقام بامر ابو جعفر بن
الاخشيدي وقبض على محمد بن قنابل وزير الاخشيدي وامر ونهى وصرف الامور الى ان كانت
واقعه غلبون واتصال ابي بكره فلما عادت الاخشيدي قبض على ابي بكر ونهبت
دوره واحرق بعضها واخذ ابنه وقام ابو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات بامر
الوزراء فعند ما قدم كافورا الاخشيدي من الشام بالعساكر التي كانت مع الاخشيدي
الخلق ابا بكر واكرمه ورد اليه مياحه وصياح ابنه فلما مات ام ولده طهه كافورا معه
الامير ابو جعفر عند القابر وترجلاله وعزوه ثم ركب معه حتى صليا عليها فلما من من
موتها عاله كافورا ردا الى اربل من شوال سنة خمس واربعين وثلاثمائة
فدفن بدار ثم نقل الى القابر وكانت فضائله جهتها انه اقام اربعين سنة يصوم الدهر
كله ويركب كل يوم الى القابر بركرة وعشيا فنفقت له المركب حتى يعني المار به اولاه
واهلكه فيقترا عندهم ويدعوا لهم ونصرف الى الساجد في العصر فيصلي بها والناس
وقوف له الا انه كان غايه العجالة ليراجع فيايريه ولو كان باكان ولما اراد المقدر
ان يتم وزير اكنة وقعه فيها اسما جاعه وانفذت الى علي بن عيسى ليشير بواحد منهم
وكان ابو بكر من كتب اسمه فكتب تحت اسم كل واحد ما يستحقه من الوصف وكتب تحت اسم
ابي بكر محمد بن علي الماد راى ترف بحول و بنا ابو بكر السقايات والمساجد في العافز
وفي حصب وبنى وابل وليس لشيء منها اليوم ان يعرف ومرت له في هذا الكتاب اخبار
وقد افند له ابن زولا في عين كبير وهذاها **ذكر بساين الزور** هذه البساتين
في الجهة القبليه من بركة الحبش وهي قرية فيها عدة مساكن وبساتين كثيرة وبها جامع
يقام فيه الجمعة وعرفت بالوزير ابي الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
محمد المعزى وبنو المعزى اصلهم من البصرة وصاروا الى بغداد فكان ابو الحسن بن محمد
مخلف على ديوان المغرب ببغداد فنسب به الى المعزى وولد له ابنه الحسين بن علي ببغداد
فتقلدا عمالا كثير منها تدبير محمد بن باقوت عند استيلاءه على امر المملكة ببغداد وكان
خاله ولد على وهو ابو علي مردون بن عبد المعزى الا وادجى الذي يدعه المختبى من اصحاب
ابي بكر محمد بن رايق فلما الحق ابن رايق بالحقه بالوصل سار الحسين بن علي بن المعزى الى الشام
ولقي الاخشيدي واقام عنده وصار ابنه ابو الحسن بن علي بن الحسين ببغداد فانفذ الاخشيدي غلامه
فانك المجنون فخله ومن ليه الى مصر ثم خرج ابن المعزى من مصر الى حلب فلحق به ساير اهل مله وتروا
عند سيف الدولة ابي الحسن بن علي بن عبد الله بن جهمان وهو حياته وتخصمه الحسين بن

علي بن محمد المعزى وندجه ابو نصر بن نياحه وتخصم ايضا علي بن الحسين بسعد الدولة
بن جهمان ومدجه ابو العباس الناصي ثم سخره بقتله ومن ابن جهمان فخارقه وسار الى
بجور بالرقه فحسن له مكانته العزيز بالله زاروا القير اليه فلما وردت على العزيز
مكانته بجور قبله واستدعاه فخرج من الرقة يريد دمشق فوافاه عهد العزيز
بولاية دمشق وخلصه فقتلها وخرج لمجاهدين على ابن جهمان حلب لمينور علي بن المعزى
فلم تم له امر وتاخر عنه من كان به فقال لابن المعزى غزوتني فما اشرت بدعي وتكره
ففر عنه الى الرقة فكانت بين بجور وبين ابن جهمان خطوب الت الى قتل بجور ومسير
ابن جهمان الى الرقة ففر ابن المعزى منها الى الكوفة وكانت العزيز بالله يستأذنه
في القدوم فاذن له وقدم الى مصر في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة
وخدم بها وتقدم في الخدم فخر من العزيز على احد حلب فقلده بجو تكين بلاد الشام وضم
اليه ابا الحسن بن المعزى ليقوم بكتابه ونظر الشام وتدبير الرجال والاموال
فسار الى دمشق سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وخرج الى حلب وحارب ابا الفضائل
ابن جهمان وعلمه لولو فكانت لولوا با الحسن بن المعزى واستأله حتى صرف نحو كمن
عن مجاربه حلب فعاد الى دمشق وبلغ ذلك العزيز فاستد حقه على ابن المعزى
وصرفه بصلح بن علي الروذباري واستقدم ابن المعزى الى مصر ولم يزل بها حتى مات
العزيز وقام من بعده ابنه الحاكم بامرائه ابو علي منصور فكان هو وولده ابو القم
حين من جلسا به فلما شرع الحاكم بامرائه في قتل رجال الدولة من القواد والكتاب
والقضاء قبض على علي وعهد ابي المعزى وقتلها ففر منه ابو القم **حين** علي
بن المعزى الحسن بن الفرج بن جراح فاجاره وقلده الحاكم بامرائه الشام فحافه
ابن جراح لكن عساكر فحسن له ابن المعزى بها حقه فطرق بامرائه حاكم حسين
على غفلة واسره وعاد الى الرملة فشن الغارات على راسيةها وخرج العسكر
الذي بالرملة فقاتل العرب قتالا شديدا كادت العرب ان ينهزم لولا انها ابن المعزى
واشار عليهم باشهر النداء باجحه الهيب والعينه فثبتوا وادوا في الناس فاجتمع
لهم خلق كثير ورحلوا الى الرملة فلكوها وبالفوا في القتل والتهك فارتفع الحاكم لذلك
انزعاجا عظيما وكتب الى الفرج بن جراح يحذر سوا العاقبة ويلزمه بالاطلاق وركن
من يد حسانا به وارسله الى القاهرة ووعد على ذلك بحسين البت ديار فبادر
ابن المعزى لما بلغه ذلك الحسان ومانا ليعز به يقتل بامرائه حاكم حتى احضر ومزب
عنقه فشق ذلك على الفرج وعلم انه فسد ما بينهم ومن الحاكم فاخذ ابن المعزى عيسى
لفرج خلع طاعة الحاكم والدعا لغيره الى ان استجاب له فراسل ابا الفرج الحسن بن جعفر

العلوي أمير مكة يدعون للخلافة وسهل له الأمر وسير إليه ابن المعزى فنهض على المنبر وجراه على
أحمد ماله تركه بعض الميا سيرة ونزع الحارب الذهب والفضة المنصوبة على الكعبة وحضرها
دناير ودرهم وسداس الكعبيية وخرج ابن المعزى من مكة فدعا العرب من سليم وهلال
وعوف بن عامر سارجه وبن جمع إليه من العرب حتى نزل الرملة فلقاه بنو الحراح وقلوا
له الأرمز وسلوا عليه باسم الموشين ونادى الناس بالامان وصل الناس إليه فاستعص
الحاكم له ذلك وأخذ في سكاله حسان والفرج وغيرها وبذل لهم الأموال فسكروا على أي الفتوح
وقد أياها بمكة بعض بني عم أي الفتوح فضعف أمره وأحسن من حسان بالعذر فرجع إلى مكة
وكتب الحاكم واعتذر إليه فقبل عذره وأما ابن المعزى فإنه لما نزل إلى أي الفتوح وراي
ميل بني الحراح إلى الحاكم كتب إليه وأنت وحسي أنت تعلم أن السان أمام المهديين يهدم
وليس حليما من ساس مينة فيرمي ولكن من تقصير فيعلم فسير إليه أمانا بخطه ونوجه
ابن المعزى قبل وصوله إلى الحاكم إليه إلى بغداد وبلغ القادر بالله خرج فاته به قدم في
فساد الدولة العباسية فخرج إلى واسط واستخطف القادر فخطب عليه وعاد
إلى بغداد ونهض في أمروا شن في القلدا سير العرب وسار معه إلى الموصل فأقام بهامد
وظافه وزير قرواش فأخرجه إلى ديار بكر فقام عندها ميرها نصير الدولة أي نصراحد
بن مروان الكردي وتصرف له وكان يلبس في هذه المدة الرقعة والصوف فلما تصرف
غير لباسه واكتشف حاله وصار كالقالب وقد اتبع غلاما تركيا كان يوايه قبل أن يفتنه

بذل من رقبته ونسك بأنواع المسك والشفوف

وغيره غزال ليس يحوى هواه ولا رضاه بلبس صوف

فعاد أشد ما كان أيتها كالكاد الدهر مختلف الصروف

وأقام هناك مدة طويلة في حال واجل رتبته وأعظم منزله ثم كوتب بالسير إلى الموصل
ليستوزن صاحبها فسار عن ميا فارقين في ديار بكر إلى الموصل فقتله وزارها وتردد
إلى بغداد في الوساطة بين صاحب الموصل وبين السلطان أي على بن سلطان الدولة أي شجاع
بن بها الدولة أي نصير من عند الدولة أي شجاع بن ركن الدولة أي على بن بويه واجتمع برؤسا
الديلم والأتراك وعقد في وزارة الخضر حتى قتلها بغير خلق وللقب ولا منار قتلها
في شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربع مائة فقام شهورا وأغرى رجال الدولة بعضهم
بعض وكانت أمور طيلة الت إلى حروجه من الحضر إلى عند قرواش فمجدد لفق دراية
فيه سوطن بسبب ما اتان من الفتنة العظيمة بالكوفة حتى ذهبت فيها عدة نفوس واهوال
ففر إلى أي نصير مروان فأكرمه واقطعه صبا عاواقم عنده فكوته من بغداد بالعود
إليها فبخر عن ميا فارقين يريد السير إلى بغداد فقسم هناك وعاد إلى المدينة فأت بها

لا يامر حلت من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مائة ومولد بمصر ليلة الثالث عشر
من ذي الحجة سنة سبعين وثلاث مائة وكان أسير شديد السم سم طاعا عالميا مليفا مترسلا
مفتنا في كثير من العلوم الدينية والأدبية والفجوية مشارا إليه في قوة الدكا واللفظ
وسرعة الحاظ والبدنه عظيم القدر صاحب سياسته وتدبير وحيل كثير وأموار
عظام ودوخ المالك وقلب الدول وسمع الحديث وروى وصنف عدة تصانيف وكان
ملوا حقودا لا لمن كبد ولا محل عقد ولا جني عوده ولا يرعا عوده وله رأى من قول العنق
وبعض إليه رعايه الحقوق كانه من كبر قد ركب الفلك واستولى على ذات الحبيك
وكان بمصر من بني المعزى **أبو الفرج** **محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المعزى** قد قتل
الحاكم جده محمد مع أبيه علي بن الحسين كما تقدم ولما نشأ أبو جعفر سارا إلى العراق وخدم
هناك وتنقلت به الأحوال ثم عاد إلى مصر وأصطنعه الوزير الياروري وولاه
ديوان الجيوش وكانت السيد أم السنصري به تعني به فلما مات الياروري
وولي بعده الوزير أبو الفرج عبد الله بن محمد البايلي قبض عليه في حله أصحاب الياروري
واعتقله فمقررت له الوزارة في الاعتقال وطلع عليه في المحرم والعشرين من شهر ربيع الآخر
سنة خمس عشرة وأربع مائة ولقب بالوزير الأجل الكامل الأوحدي أمير المؤمنين وخاله
فانقرض واحد ولا فعل البايلي ما فعله البايلي فيه ولحق أصحاب الياروري وأقام سنتين
وشهورا وصرف في تاسع شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وكان الوزير إذا صر فوالم
يتصرفوا فاقترح أبو الفرج ابن المعزى لما صرف أن يولي بعض الدواوين فولي ديوان الإنشاء
التي يعرف اليوم بوظيفة كتابه السر وهو الذي استنبط هذه الوظيفة بديار مصر
واحد فاستخدام الوزير بعد صرفهم عن الوزارة ولم يزل نابه القدر إلى أن توفي سنة
ثمان وسبعين وأربع مائة **بركة الشعيبي** هذه البركة موضعها خلف جسر الأفرم
في مينة وبين الجرف الذي يعرف بالترصد وكانت تتجاوز بركة الحبش من بحرها
وقد انقطع عنها الما وصارت لبساتين ومزارع وغير ذلك قال ابن المنوج بركة
الشعيبيية بطا مصر كان يدخل إليها ما النيل وكان لها خليجان أحدهما من قبليها
هو الأرنجاء ومنطقه صاحب تابخ الدين من هنا المعروف فنه ينظره المعشوق
والثاني من بحرها ويقال له خليج بني وأيل عليه قنطرة بها عرف باب القنطرة بمصر وكان
يجري فيها الما من بحر النيل إليها فكان الما يدخل إليها في كل سنة ويعبرها وتغير إليها النخاير
وكان ياربها من جانبها الشرقي ثم ركنه وكانت تزهده المصريين فلما استأجرها الأمير
عز الدين أيبك الأفرم من الناطق عليها من جهة الحكم المعزى طارها الجيوش عن الما وغرس
فيها الأنشاب والكروم وحضر الأبار وهذه البركة مساحتها أربعة وخمسون فدانا

وأما حدود ارضه الحد القبلي فمضى بعضه الى ارض المنشوق الجباري وقف ابن الصابوني
 والى الجسر الفاصل بينهما وبين بركة الاشراق في هذا الجسر الان قنطرة يدخل اليها الماشي
 خليج بركة الاشراق والحد البحري كان مسمى بعضه الى منظره قاضي القضاء بدر الدين الشهابي
 والى جسر والحد الشرقي انتهى الى الادراك التي كانت مطله عليها وقد حُزب اكثرها وكانت سكن
 اعيان المصريين من القضاة والكتاب والحد الغربي انتهى الى جسر النيل ولما استأجرها الاقرم
 شرط له خمسة افدنة يعمر عليها ويوجر عليها منها فدان واحد من حرمها وقد انشأ من حرمها
 ملاصق لحدار البستان وقد كان بالجرف الذي من حقوقه فلما مات الاقرم طم في ورثته
 وفي الوقف وارباة فغصب الامير علم الدين الشهابي ارض الجرف وجعلها قد انشأ
 تركها فلما كان في اثنا الدولة الناصرية محمد بن قلاوون ووزار الاشراف بيعت ارضها
 لارباب الابنية التي عليها وهذه البركة وقفها الخطير بن ماني ودخل معهم بنو النخيلية
 لاحتلاط انسابهم بالثنا سل وقال في موضع اخر ومن جملة الاوقاف بركة الخطير
 بن ماني المشهور ببركة الشهابية ومساحة ارضها اربعة وخمسون فدانا وربع
 ولها حدود اربعة القبلي من البركة الصغرى منها الى الجدران الفاصل بينها وبين بركة
 الجسر وفيه قنطرة يمر منها الماء الى هذه البركة وبقي هذا الحد الى بعض ابيه مساطر
 المنشوق ومن جملة حقوق هذا الوقت المأز المستطيل المسلوكة فيه الى المنظر المذكور
 ومنه دليزها والايوان البحري وهذا جميعه راسه ترعه من راع هذه البركة المذكور
 يمر اليها في من النيل اليه وكان باقي هذه المنظر دارا مطله على بحر النيل من شرقها
 وعلى هذه الترع من بحر بها ملكها صاحب تاج الدين بن جنا وهدمها وردم الخليج
 وعمر المنظم والحمام والبيوت الموجودة الان وبقي ذلك كله في ارض بني الصابوني
 وهذه البركة من الجهة البحرية الى الطريق الان وكان فيه جسر يعرف بجسر الحيات
 كان يفصل بين هذه البركة وبين بركة شطا وكان فيه قنطرة بحري المافيه من هذه البركة
 الى بركة شطا وكان هذا الحد ترعه اخرى بحري المافيه في من النيل من البحر الى هذه البركة
 رايته بحري فيها ورايت الشهابي يدخل فيها الى البركة واما حدها الشرقي فانه كان
 الى ابيد الادرا المطله على هذه البركة واما حدها الغربي فانه كان على بحر النيل ولم
 يزل كذلك الى ان استأجرها الامير عز الدين ابك الاقرم فزاد هذه الترع
 من ناحيتان هذا البستان وجسر عليه وزرع فيه الشبث والخرشوات واقام على
 ذلك مدة سنين ثم استأجره اجار نانية واشترط البناء على كنهه افدنه في جانبه الغربي
 وقد انشأ بجانبه البحري فخر الناس واستغنى عن الجسور وحقق على الناس حتى يغبوا في العار
 واجعل كل ما به ذراع من ذلك بعضه دراهم تقص وعمر البير المشهور ببير السواقي فمر بصره

هذه البركة التي وقف
 بركة الاشراق
 والدرسة العزمية

فلما توفي الاقرم طم الشهابي ارباب الوقف ومن وزارته ونزع منهم الفدانين المطله على بحر
 النيل وابتاع ذلك من وكيل بيت المال واما ما عليه فمراخرون بمقتول عذابه **ذكر**
المنشوق اعلم ان المنشوق اسم كان فيه اشجار وبظاهر مصر من جملة خطه راشده
 عرف اولها بجان كمن بن محمد بن معروف بجان المادراي ثم عرف بجان الامير تميم بن المنذر بن
 ثم حده الافضل بن امير الجيوش فحرفه واخرها صار من وقف ابن الصابوني فاحده الصا
 تاج الدين محمد بن جنا وعمر به مناظر وادى بها رباطا لانا والنويه وان وقف عليه فلما انشأ
 الرباط المذكور ارصد لمصلحته وهو ان وقف عليه وارض هذا البستان ما وقفه ابن الصابوني
 على بنه وعلى رباطه المجاور لقبه المنشاق في بعض الله عنه بالفراقة وبوالصابوني
 يستادون من الحد على رباط الانا رسي في كل سنة عن حكر ارض بستان المنشوق
 قاله القضاء في ذكر خطه راشده ومنها القبر المعروف بقبره راشده والجان العرو
 كان كيمس بن محمد بن معروف بالمادراي وهو المعروف اليوم بالامير تميم بن العزوق
 ابن يوسف **كمن** بن محمد بن محمد بن معروف بن حبيب يكنى ابا القسم كان ابو بصير وولده هو
 بصير وكان عاقلا وكانت القضاة قبله حد من عن محمد بن ربح وعيسى بن حاذر غيبة
 وسلمه بن حبيب ونحوهم توفي يوم الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع الاول سنة احدى
 عشرة وثلثمائة وقال ابن خلكان تميم بن العزوق المنصور بن المقام بن المهدي كان ابو
 صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهره المعزيه وكان تيمم فاضلا شاعرا
 ماهرا لطيفا ظريفا ولم يل الملك لان ولادته العهد كانت لاجيه العزيز فو لها بعد ابيه
 واشتماع كلها حسنه وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة
 وقد ذكر كل من المادراي وابن جنا والافضل واما ابن ماني فانه **اسعد** بن مذهب
 بن زكريا بن قدامه بن نينا شرف الدين ماني ابو الكارم بن ابي سعيد بن ابي الملقح الكاتب
 المصري اصله من بشاري اميوط من حميد مصر وانتقل حده ابو الملقح بابير الجيوش
 بدرا الجالي وبير مصر في ايام الخليفة المستنصر بالله وكتب في ديوان مصر وولى استيفا
 الديوان وكان جوادا ممدوحا انتفع اليه ابو الطاهر اسمعيل بن محمد المعروف بابن مكسه
 الشاعره فرفق قوله فيه لمامات طويت سما المكيات وكويت خمر المديح ومارت شيب العلا
 ما دار حى في حياقي بعد موت ابي ملقح ما كان بالانكسر الذي من الرمال ولا السحج
 كفت النصارى بعد اعدروا به ديز الملقح وراى جماعه من الشعراء ولما مات ولده
 ابنه المذهب بن ابي الملقح زكريا ديوان الجيوش بمصر في اخاله وله القاطبة فلما قدم آسد
 الدين شيركوه وتقلده وزاره الخليفة العاضد بنده وعلى النصارى وامرهم بشد الزنار
 على اوساطهم ومنعهم من اراخا الذوا به التي سمي اليوم بالحد فكتب لاسد الدين

ومن القبر عذابه
 الخانات الشرف من ماني
 ساه القنوق واقام به
 وكبرت منزله فيها اثارا
 تها القنوق والعنوق
 زعم من على ابن زعم
 وقد اجاز به ريد الج
 فدرات المنشوق وهو
 تنسوا التواظر عهده
 انزل الدهر فيه اثارا
 به الحوادث منه

من عذابه الى الملقح

ياسد الدن ومن عدله حفظنا سنة المصطفى
 كفا غيا راشدا واطنا فالذي اوجب كشف القفا فلم يسعفه بطلته ولا مكنه
 من ارضا القذبة وعند ما ايسر من ذلك سلم قدم على الدواوين حتى مات خلفه ابنه ابو الكارم
 اسعد بن مهاب اللقب بالخطير على ديوان الجيوش واستمر ذلك مدة ايام السلطان صلاح
 الدين يوسف بن ايوب وايام ابنه الملك العزيز بن عثمان والد الدواوين ايضا واختصر القاضي
 الفاضل وحظي عنده وكان يسميه بليل المجلس لما يرى من حسن خطابه وصنف على مصنفات
 منها ملحقين اليه في الكلام على حديث في الاسلام على حسن وكتاب حجة الحق على الخلق في الحديث
 سوء عاقبه الظلم وهو كبير وكان السلطان صلاح الدين كثير النظر فيه وقال فيه القاضي
 الفاضل وقفت من الكتب على لا يصح عنه فارتد والله كذا بالهون قبالة باب منه وانه
 من اعمها طاعة الملوك وكتاب قوانين الدواوين صنعه للملك العزيز فها يتعلق به واوين مصر
 ورسومها واحكامها وطايعيها وهو اربعة اجزاء هي والدي يقع في ايدى الناس جزوا احد
 اختصر منه غير المصنف فان ابن عمي ذكر فيه اربعة الاف صنيعه من اعمال مصر وساحه
 كل صنيعه وقانون ربا ومتحصلها من غير غله وتنظم سير السلطان صلاح الدين يوسف
 ونظم كليله ودمه وله ديوان شعر ولم يزل يصرف حتى ملك السلطان الملك العادل ابو بكر بن
 ايوب ووزر له صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر فحافه الاسعد لما كان يصدر منه في حقه
 من الاهنه وشرح الوزير بن شكر في العل عليه ورتب له موامدات ونكبه فاحال عليه الاجناد
 ففر من القاهرة وسقط في حلب فخدم بها حتى مات في يوم الاحد صلح جادى الاولى سنة
 ست وستائه عن اثنين وستين سنة وكان سبب توقيف ابي عليح بما في انه كان عند
 في خلاصه ايام المستنصر في كثير وكان يصدق على صفار المسلمين وهو اداك مصراني
 وكان الصغار اذا راوه قالوا ما في قلبها ومن شعره

تعايتني ونهى عن رسل الناس ان يهوك عنها
 اتعذر ان يكون مثل عيني وحك ما على صر منها او قاله في ترجمه كاتبين

يدى القاضي الفاضل وهو معنى يدع
 الله بل الحسن ترجمه تذكر الناصر طاهر النعيم كانه قد جمعت نفسه من صيد الفاضل هذا الزعم
بركة شط قال ابن المتوج بركة شط رطاه مصر على نيس من خرج من باب
 القنطرة وكان لما دخل اليها من خليج بني ايل من رايح بالسور المستجير ومن بركة النقيب
 من قنطرة في وسط الجسر المعروف بجسر الحيات الذي كان يفصل بين البركتين المذكورتين
 وكان بوسطها مسجد يعرف بمسجد الجلالة بقنا طر بوسطها كان يسلك عليها اليه
 وكان يطل على بركة شط ادر حريت بانقطاع المائنه وكان بجانبها بستان فيه منظر
 هذا

وراق

هذا هو البركة موضع الان
 كيان على شاطئ من خرج من باب
 القنطرة بدنه مصر طاهر
 الافرنج وراها تارة كان يفر اليها
 اليها من خليج بني ايل ومن
 على من خرج من باب القنطرة
 الدكر وكان على قطعها
 العذرية من المعز وباسي
 باب القنطرة هذا

وراقه وطاقون وحام وبظاهريه حوض سيل وقف ذلك الموضع وقد خرب
بركة فارون هذه البركة موضعها الان فيما بين حدر ابن قتيبة خلف جامع ابن طولون
 ومن الجسر الاعظم الفاصل بين هذه البركة وبين بركة الفيل وعليها الان عدة ادور ومعرف
 بركة قراجا وكانت عليها عدة عاير جليله في قدم الزمان عندما هجر العسكر فلما خرب
 العسكر والقنايع كاد كرمي موضعها من هذا الكتاب خرب ما كان من الدور على هذه البركة
 ايضا حتى انه كان خرج من مصر القدم وموضع الان الكوم الذي يطل على قبر القاضي
 بكار بالقرافة الكبرى فانه يرى برك الفيل وقارون والفيل ولم يزل يحاول هذه البركة
 حوايا الى ان حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون البركة الناصرية في اراضي الزمري وكانت
 واقعه الكنايس سنة احدى وعشرين وسبع مائة صار حجاب هذه البركة الذي يلي
 خط السبع سقايات مقطوع طريق فمركز مقيم فيه من جهة متولى مصر من حرس المان
 من القاهرة الى مصر ولم يكن هناك شئ من الدور وانما كان فيه بستان حجار حوض الديالى
 الموجود الان تجاه كوبر الاسارى على منه من سلك من السبع سقايات الى قطع السد
 وشرف هذا البستان على هذه البركة فحفر اقبحا عبد الواحد مكانه وصارت فيه
 الدور الموجودة الان كاد كرمي فحفر اقبحا في ذكر الاحبار قال القاضي دار الفيل
 هي القار التي على بركة قارون ذكر بنو مسكين انها من جسر جدم وكان كافور امير مصر
 اشتراها وبني فيها دارا ذكر انه انفق فيها مائة الف دينار ثم سكنها في رجب سنة ست
 واربعين وثلثه وذكر البيهقي انه انتقل اليها في جادى الاخر من السنة المذكورة وانه كان
 ادخل فيها عدة مساجد ومواضع اغتصبها من اربابها ولم يبق فيها غير ايام قليلا ثم ارسل
 الى ابي جعفر مسلم الحسيني لئلا يقال له امض الى دارك ففنى به فمر على دار فقال لمن
 هذه فقال لغلامك جعفر المرسي فدخله واقام فيها شهورا الى ان عمره والدار حاروه
 المعروفه بدار الحرم وسكنها وقيل ان سبب انتقاله من جنان بن مسكين بجار البركة
 وقيل وباقع في غلته وقيل طهر له بها جانا وكانت دار الفيل هذه ينظر منها جزيرة مصر
 التي يعرف اليوم بالروضة قال ابو عمر الكندي في كتاب الموالي ومنهم ابو عيثم مولى اسلمه
 بن محمد الانصاري كان شرفا في الموالي وولاه عبد العزيز بن مروان الجزيرة ثم غزاه
 وكان مجلس ادارته وهو التي يقال لها دار الفيل فينظر الى الجزيرة فيقول لاخوانه
 اخبروني بما يحب شرا الدنيا قالوا ما نرا الا اسكندرية قال ما صنعت شيئا فيقولون
 الا هرام فيقول ما صنعت شيئا فيقولون له فقنا فطرطاه جنة فيقول ما صنعت
 شيئا قالوا فاقول انت قال العجب انظر الى الجزيرة ولا افدرا دخل وعلى هذه البركة
 الان عدة دور جليله وجامع وحام وغير ذلك **بركة الفيل** هذه البركة فيما بين مصر

والقاهرة وهي كبرج جداول كثر في القدم عليها بنيان ولما وضع جوامع القاهرة مدينة القاهرة
كانت تجاه القاهرة ثم حدثت حارة السودان وغيرها خارج باب زويلة فكان ما بين حارة
السودان وحارة الياسية وبين بركة الفيل فضاء ثم عمرا الناس حول بركة الفيل بعد السماية
حتى صاروا قسما لها اجلسوا ثلث بركة الفيل ابن سعيد وقد ذكر القاهرة والمباني في ظاهرها
بركة الفيل لانهما دايما كالميدان والمناظر فوقها كالنجوم وعنه السلطان ان ركب فيها بالليل
وتسرح اصحاب المناظر على قدرهم وقد رتب فيكون ذلك لها منظر عجيب وفيها اقوال
انظر الى بركة الفيل التي اكتفت بها المناظر كالاهداب للبصر
كانها في الابصار ترمقها كواكب قد اداروها على القمر
ونظرت اليها وقد تاملتها الشمس بالعين وقلبت
انظر الى بركة الفيل التي تحرت لها الفسالة خد من مطالعها
دخل طرفك مجنونا يبهتها بهيم وجدا وحبا في بدايعها
وما النيل دخل لباركة الفيل من الموضع الذي يعرف بالحسرة الا عظم تجاه الكبر والنفى
انه كان هناك فتنه كبرى فهدمت وعمل كائنها هذه المجاديل المجر التي يمر عليها الناس ويعبر
ما النيل لما هذه البركة ايضا من الخليج الكبير من تحت فتنه تصرف قدما وحديثا بالجنونه
وهي اليوم لا منسبه الفناظر وكائنها منسبه شرب يعبر منه الماء فوقه بقبه عقد من حبه
الخليج كان قد عقد الامير الطبرسي في بنى فوقه مسترقا فقال فيه علم الدين ابن الصاحب
ولقد عجبت من الطبرسي في محبه وعقولهم بعقولهم مفتونه
عقدوا اعتقودا لا تصح لانهم عقدوا الجنون على مجنون
وقال الطبرسي هذا يعتبر به الجنون واتقوا ان هذا العقد لم يجمع وهم واناء باقيه
الى اليوم

بركة الشقاق هذه البركة في الخليج المصري جوار اللوق وعليها الجامع المعروف
بجامع الطباخ في خط باب اللوق وكانت هذه البركة من حله اراضي الزهري لا ذكر في
حضر الزهري عند ذكر الاحكام وكان عليها في القديم عدة مناظر منها منظر الامير جمال
الدين عيسى بن بغير وذلك ايام كانت اراضي اللوق مواضع ترعه قبل ان يحكم وبني
دورا وذلك بعد سنه ستايج بركة السباعين عرفت بذلك لانه اخذ عليها دار
للسباعين هو موجود هناك لما يومنا هذا وفي من حله حكر الزهري وعليها الان دور ولم
حدث بها العوان الا بعد سنه سبعه وانا كان جميع ذلك الخط وما حوله من منشاه الهراي
للمفسر فيسائرين ثم حكوت **بركة الرطل** هذه البركة من حله ارض الطباخ عرفت
بركة الطواين من اجل انه كان يعمل فيها الطوب فلما حضر الملك الناصر محمد بن تولاوت

مرسوم

مرسوم

الفيح الناصري المترا الامير كرم الحاجب من الهند سين ان جعلوا حفر الخليج على الجرف الى ان
يرحلت بركة الطواين هذه ونصب من بحري ارض الطباخ في الخليج الكبير فاحتق على ذلك
ومن الخليج من ظاهر هذه البركة كما هو اليوم فلما جرى ما النيل فيه روي ارض البركة
فصرفت بركة الحاجب فانما كانت بيد الامير كرم الحاجب المذكور وكان في شرفي هذه
البركة زاوية بها خل كثير وفيها شخص يمنع الارطال الحديد التي ترز بها الباعة فيها
الناس بركة الرطل نسبة لصانع الارطال وبقيت خيل الزاوية قايه بالبركة الى بعد
سنه تسعين وسبعه فلما جرى الماء في الخليج الناصري ودخل منه الى هذه البركة
على الحبس من البركة والخليج فحكر الناس وبنوا فوقه الدور ثم ساء بها في البنا
حول البركة حتى لم يبق ديارها خلوصا رت المراكب تغير اليها من الخليج الناصري
فتدور بها تحت البيوت وهي مشحونه بالناس فمر منها لكل لنا سراجوا من
اللهو بقصر عنها الوصف وتظاهروا الناس في المراكب بانواع المنكرات من شرب السكر
وتبرج النساء الفاجرات واخذوا طين الرطال من غير انكار ولا تكبر فاذ نصب ما النيل
زرعت هذه البركة بالقرط وغيره فقتع فيها من الناس في يوم الاحد والجمعة عالم لا يحصى
لم عدد وادركت هذه البركة من بعد سنه سبعين وسبعه الى سنه ثمان مائة اوقانا
انكثت فيها عن كان بها ايدى العير ووقدت عن هاليها اعين الحوادث وساعدت الوقت
اذ الناس يأس والزمان زمان ثم لما تذكر جوامع المسرات وتعلم ظل الرفاهه وانهدت بحجاب
الحسن من سنه ست وثمان مائة تلاشي امرها وفيها الى الان بقبه صبا به ومعالم انفس
وانت انتي عن حسن عهد والله در القايين

بركة في ارض طباخ بركة مدهشه للعين والعتل
ترج في ميزان عقلي على كل حجار الارض بالرطل وقول المشد برزله

بركة قرموط هذه البركة في بين اللوق والمفسر كانت من حله بستان ابن بعلب
فلما حضر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج من موره البلاط روي ما يخرج من الطين هذه البركة
وبني الناس الدور على الخليج فصارت البركة من وراها وعرفت تلك الخطه كلها
ببركة قرموط وادركنا بها ديارا جليله تناسها اربابها في احكام بنائها وتحسين ستونها
وبالقوافي زخرفتها بالرخام والذهاب وغير سواها الانحار واجروا لها المياه من
الابار فكانت تعد من المساكن البديعه النزهه واكثر من كان يسكنها الكنايس مسالمهم
ونصارا هم وهم في الحقيقة المترفون اولوا النعم فكم حوت تلك الديار من حسن
ومحسن وان لا ذكرها وما مرت بها فظا لا وبين من كل دار كانت هناك
انار النعم امارواح بها المطابخ او غير بخور العود والنداء ونفحات الخراوص

فناودقها ونحو ذلك ما ينبت عن ترف سكان تلك الديار ورفاهه عيشهم وعضان
 نعيمهم ثم هي الآن موحشة خراب قد هدمت تلك المنازل وبيعت انقاضها مند
 كانت الحوادث بعد سنه ست وثمانين فزال الطريق وجملة الارقة والكثف
 البركة وبقي حولها بساكن خراب وبقي ان المراكب كانت تعبر بها هذه البركة للزهره
 وما احسب ذلك كان فاتها كانت من جملة البستان ولم تقبل انه كان يقر بها خيلهم سوى
 الخور وبعد ان يصل اليها واسه اعلو قرموط هذا هو امير الدين قرموط مستوفى الخزانة
 السلطانية **بركة قراجا** هذه البركة خارج الحسينية قريبا من الخندق وعرفت
 بالامير زين الدين قراجا التركاني اهل امراء مصر انتم عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون بالامر
 في سنه سبع عشر وسبع مائة **البركة المعروفة بطن البقر** هذه البركة كانت
 فيما بين ارض الطالاه وارض اللوق يصل اليها ما النيل من الخور فيغير في خيلهم الذكر اليها
 وكانت تجاه قصر اللؤلؤ ودار الذهب في راء الخيل العشري واول ما عرفت من خبر هذه
 البركة انها كانت ببستانا كبيرا بين القصر وحيات الزهرى عرفت بالبستان القسري
 نسبة الى القصر وشرف على بحر النيل من غربية وعلى الخليج الكبير من شرقية فلما
 كان في ايام الخليفة الظاهر لا عرازين له اي هاشم على نكاحه بامر الله امر بعد سنه
 عشر واربع مائة بانه انساب هذا البستان وان جعل بركة قد اقام المنظره التي تعرف
 باللؤلؤ فلما كانت السدة العظمى من الخليفة المستنصر بالله هجرت البركة ونبت
 موضعها عدة اما كن عرفت بحارة المعوض فلما كان في ايام الخليفة الامير حكام الله وراى
 الاجل المامون محمد بن قايك البطايع ارضيت الابنيه وعمو حنرا لارض وسلط عليها ما النيل
 من خليج الذكر فصار بركة عرفت ببركة بطن البقر وما برحت الى بعد سنه سبعة
 وكان قد تلاشى امرها منذ كانت القلوع في زمن الملك العادل كتبها سنه سبع وثمانين
 وخمس مائة فكان من خرج من باب القنطرة بعد عن عيينه ارض الطالاه من جانب الخليج
 العزى لما احد القصر وجد بطن البقر عريسا من جانب الخليج العزى لما احد
 القصر وبحر النيل الاعظم بحرى في غربي بطن البقر على حافة القصر العزى ارض الطالاه
 وبمصر من حيث الموضع المعروف اليوم بالحرف الى عزى البعل وبحرى لما منية البيرج
 فكان خارج القاهر احسن منتزه في مصر من الامصار وموضع بطن البقر تعرف
 اليوم بكون الجاكي الحاور ليدان النخ واما ورتلك اليكمان والخراب الى نحو باب
 اللوق وحدثني غير واحد من لغيت من شيوخ القصر عن مشاهد انا هذه البركة
 واخبروني عن مشاهد فيها الماء الى زمنا هذا موضع من غزى الخليج فيما بين
 القح يعرف بطن البقر بقيه من تلك البركة مجتمع فيه الناس للزهره

بسم الله

بسم الله

بركة

بركة جناح هذه البركة خارج باب الفتوح كانت بالقرب من منظر باب الفتوح
 التي تقدم ذكرها في المناظر وكان ما حولها بساكن ولم يكن خارج باب الفتوح شي من هذه
 الابنيه وانا كان هناك بساكن فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير وبستان
 ابن صيرم فلما حكر بستان ابن صيرم وعمره مكانه الادرو وغيره وعمر الناس
 خارج باب الفتوح عمرها حول هذه البركة بالهدور وسكنها الناس وهي الى الان
 عامر ويعرف ببركة جناح **بركة الحاج** هذه البركة في الجهة البحرية من القاهرة
 على نحو ربع منها عرفت اولاً بحب عمير ثم قيل لها ارض الحب وعرفت الى اليوم ببركة
 الحاج من اجل نزول حاج البرها عند مسيرهم من القاهرة وعند عودهم وبعض
 من لا يعرفه له باحوال ارض مصر يقول حب يوسف وهو خطا لا اصل له وما برحت
 هذه البركة منترها للوك القاهرة قال ابن يوسف **عمير** بن تميم بن جزر الحنبلي
 من بني القزنا صاحب الحب المعروف بحب عمير في الموضع الذي يبرزاله الحاج
 من مصر طرزه وجهه الى مكة وقال ابو عمر الكندي في كتاب الخندق ان قريسا الخندق
 من حب عمير بن تميم بن جزر صاحب حب عمير من بني القزنا طرزه في تلك الايام
 فارتت لانت بعد ذلك وقال في كتاب الامان ان اهل الحوف خرجوا على ابي
 بن الفضل امير مصر وكان السبب في ذلك ان ليثا بعث بمساح يسعون عليهم
 اراضى ذرعهم فانقصوا من المقصب اصابع فظلم الناس ليث فلم يستع منهم
 ففسكروا وساروا الى القنطرة فخرج اليهم ليث في اربعة الاف من جنده
 مصر ليومين فقاما من شعبان سنه ست وثمانين وماية فالتقى مع اهل الحوف فقتل
 عشية خلت من شهر رمضان فانزمت الجند عن ليث وبقي ما يتيم او نحوها
 فحل عليهم بمن معه فنزحهم حتى بلغ بهم غيفه وكانا لتقاوهم في ارض حب عمير
 ليث الى القنطرة فبما نزل اساور جمع الى القنطرة وقال المسبحي لا تثنى عن
 خلت من ذي القعدة سنه اربع وثمانين وثمان مائة عرض امير المؤمنين العزيز بالله
 عساكره بظاهر القاهرة عند سطح الحب فنصب له مضرب ديباح روى
 فيه الف نوب بصفره فضه ونصبت له قاز منقش وقبة منقش بالجواهر
 وضرب لابنه المنصور مضرب اخر وعرضت العساكر فكان عدتها مائة عسكر
 واقلت اسارى الروم وعدتهم مائتان وخمسون وظفيع بهم وكان يوما
 عليها حسنا لم نزل العساكر بتسريحهم من مخيمها الى صلاة المغرب وقال
 ابن ميسر كان من عاين امير المؤمنين المستنصر بالله في كل سنه ان يركب على الحب
 مع النسب والحشم الى حب عمير وهو موضع نزهة انما خارج للبحر على سبيل المزور والحاج

بسم الله

الحب البري لا يملكه ولا يملكه
 لا يكون حباً حتى يكون ما وجد محفورا
 لا يحضه الناس هو

بسم الله

ومعه الخنزير الروايعوضا عن الماء لستفه الناس قال ابو الخطاب بن حبه وخطب
لبنى عبيد بعد اربعين جمعه وذلك المستنصر للبطال المستنصر انشد العفيل
مجه يوم عرفه فترقا خور الراح يوم الخمر بالماء ولا تخرج معي الا بصيها
وادرك مجمع الندامى قبل نفهم الى متى نصفهم مع كل هيف
وحمل الف القطع للضرون وهو جاز يخرج في ساعته بروايا الخمر تخرجي بعت حده
اللاهى وتساوق حتى اناخ بعير شمس كيكه من الفساق فقام بهاسا في السوق
على ساق وفي ذلك العام اخذ الله واهل بصر بالسنيين حتى مع القرصع ابايه بالتمش
العين وقاله القاضى الفاضل في حوادث الحرم سنة سبع وسبعين وخمس مائة وفيه
خرج السلطان يعني صلاح الدين يوسف بن ايوب الى مكة الحب للصيد ولعب الاك
وعاد الى القاهرة في سادس يوم من خروجه ودكر من ذلك كثير اعز السلطان صلاح
الدين وابنه الملك العزيز عمن وقال جامع السير الناصريه محمد بن قلاوون في حوادث
صفر سنة اثنين وعشرين وسبع مائة وفيه ركب السلطان المبارك الحاج للرمي على الكرالى
وطلب كريم الدين ناصر الخاضع ورسم ان يعل فيها احوال الخيل والجمال وميدان الملاير
بكثر الساقى منته فقام كرم الدين بنفسه في هذا العمل ولم يدع احدا من جميع الصاع
المحتاج اليهم يعل في القاهرة علاقتا فيها نحو الالف رجل وما به زوج فقر حتى تمت
المواضع في مدة مرسيه وركب السلطان اليها واسر يعل ميدان لتناج الخيل فعمل
وما برج الملوك يركبون لما هذه البركة لرمي الكرالى وهم على ذلك الى هذا الوقت
وقد خربت المباني التي انشأها الملك الناصر وادركنا هذه البركة مراعاة عظيمة
التي تعلقها التركا من حب القطر وغيره من العلف فبلغ الفايه من السمن حتى انه دخل
بها الى القاهرة محمله على العجل اعظم جنبها وعجزها لتعلقها عن الشى وكان يقال كينى كراوى
نسبه الى هذه البركة وشا هدت من كبش من كباش هذه البركة وزنت ثقت
المنى فبلغ وزنها خمسة وسبعين رطلا سوى الاليه ولغني عن كبش انه وزن ما في
بطنه من السمن خاصة فبلغ اربعين رطلا وكانت لو اياتك الكباش تبلغ الفايه في
الكبر وقد بطل هذا من القاهرة منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمان مائة
حتى لا يكاد يعرفه اليوم الا افراد من الناس وركه الحاج اليوم ارباب ادراكها
قوم من العرب يعرفون معنى صبره قال الشريف محمد بن سعد الجبالي في كتاب الجوهر
المكنون في معرفة القبائل والبطون بنو بطيخ بطن من قوم ولد بطيخ بن تغاله بن
دعجان بن عتيق بن كليب بن ابي بن الحرث بن عمرو بن زعيم بن جدس بن اريش
بن اراش بن جزيه بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن عكابه بن كبر بن ايل بن قاسط بن هب بن عك
بن اويش بن اراش بن جزيه بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن عكابه بن كبر بن ايل بن قاسط بن هب بن عك
بن سعد بن اياس بن حرام ابن حزام واليه يرجع الصبريون وهم بالشام واسما علمه

يكوم دسار

كوم دسار السابريه في خندق وفي قيس و نزار ومن قال في خندق في بني جعفر
الطييار بنو صبر بن جعفر بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب لحد والى قيس بنو صبر بن كبر بن ابي ريث بن غطفان بن سعد بن
قيس بن غيلان لحد واما التي نزار فقي شيبان بنو صبر بن عوف بن حليم بن هك
بن شيبان ابن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن عكابه بن كبر بن ايل بن قاسط بن هب بن عك
بن جزيه بن اسد بن ربيع بن نزار وفي عبد القيس بن ابي قيس بن دعوى بن جزيه بن
اسد بن ربيع بن نزار لحد واما التي في قيس بنو صبر بن عوف بن حليم بن هك بن شيبان
بن مغاله بن دعجان بن عتيق بن كليب بن ابي بن الحرث بن عمرو بن زعيم بن جدس بن اريش
بن اراش بن جزيه بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن عكابه بن كبر بن ايل بن قاسط بن هب بن عك
بن سعد بن اياس بن حرام ابن حزام واليه يرجع الصبريون وهم بالشام واسما علمه
البركة الناصريه هذه البركة من حمله جنا الزهرى فلما خرب الزهرى
صار موضعها كوم تراب الى ان انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المبارك
في سنة عشرين وسبع مائة واراد بئال الزهرى حاجب جامع الطير سى احتاج
في بنائها الى طين فركب وعين كان هذه البركة واما الخمر فاطم الحبيش فكتب
اولا باسم الامراء وانتدب الامير بيبرس الحاجب فنزل بالهند سير فقا سوا
دور البركة ووزع على الامراء بالاقصاب فنزل كل امير وضرب خيمه لعل ما
يخيمه في بئد العمل في يوم الثلاثاء تاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين
فنادى الحفر الى جانب كيسه الزهرى وكان اذ ذاك في ملك الارمن عدة كفايس
ولم تكن هناك شى من العمار التي هي اليوم حول البركة الناصريه ولا من العمار التي
في خط فئا طر السباع ولا في خط السبع سقايات الى فنطع السد واما كانت
بسانين وكفايس وادير للنصارى فاستولى الحفر على ما حول كيسه الزهرى
وصارت في وسط الحفر حتى تعلقت وكان القصد ان تستقط من غير تعددها فاداه
الله صدمها على يد العامة كاد كثر خبرها عند كركنايس النصارى من هذا الكتاب فلما
تم حفر البركة نفلا ما خرج منها من الطير الى الزهرى واجرى اليها الماء من جوار الميدان
السلطاني الكاين باراضى بستان الخشاب عند مورده البلاط فلما امتلأت البركة
بالماء صارت مساحتها سبعه افدنه حلو الناس ما حولها ونوا عليها الدور العظيمة
وما برج خط البركة الناصريه عامر الى ان كانت الحوادث من سنة ست وثمان مائة
فتشيع الناس هدم ما عليها من الدور فدم كبر ما كان هناك والدم ممتلأ بومها
هذا **ذكر الجسور** الجسر بنى الجيم الذي تسميه العامة جسرا عن ابن دريد قاله

للقليل الجسر والجسر لعتان وهو القنطرة وغيرها ما يعبر عليه وقال ابن سيدة والجسر والجسر
 الذي يعبر عليه والجمع القليل الجسر قاله ان تراها كقراخ الاوكر بارض بغداد والاهم والجسر والكثير جسر
جسر الافرنج هذا الجسر بظاهر مدينة مصر بين المدرسه المعزيه برحبه الخفافلي
 مصر وبين رباط الانار النبويه كان بوضعه ترعه مدخل منها ما النيل لما ركه المشيبييه فلما استمر
 الامير عز الدين ابيك الافرنج بركه المشيبييه وجعلها بستانا كما تقدم ذكره في البركه ردم هذه الترعه
 وبنا حيطان البستان وجسر عليه فاقام على ذلك سنين ثم لما استجار ارض البركه بعد ما غزا
 بالانجار اجاز ما به اشترط البنا على ان لا ينفذ في جانب البستان العزى وقد انا في جانبه
 البحرى وبنا في الناس حكيمة وارخص سعر الحكر وجعل حكر كل ما به ذراع عنده دراهم
 فخرج الناس اليه واحتكر واسنه الموضع وبنا فوقه الدور والمطلة على النيل فاستغنى
 بالغاير عن عمل الجسر في كل سنه بين البحر والبستان الذي انشاء وبقي اسم الجسر باق
 عليه الى يومنا هذا الا ان الادرات التي كانت هناك خربت منذ ان طرد النيل عن البر العزى
 بعد ما بلغ ذلك الخط الفايه في العام وكان سكن الزور والاميان من الكنان وغيرهم
الجسر الاعظم هذا الجسر من مناهل هذا قمار شارعا مسلوكة يبنى فيه من الكباش
 الى قنطرة السباع واصله جسر يفصل بين بركه قارون وبركه القيل وبينهما سرب يدخل
 منه الماء عليه ابحار راها من يرض هناك وبلغني انه كان هناك قنطرة مرتفعة فلما انشا
 الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني عند مرده البلاط امر بدم القنطرة
 تهدمت ولم يكن اذ ذاك على بركه القيل من جهة الجسر الاعظم بستان وانا كانت ظاهرة
 يراها المار من ام السلطان على جاريه صير طولها فاقم الحايط وصغر بالطير الاصغر
 ثم حدثت الدور هناك **الجسر بارض الطبايه** هذا الجسر يفصل بين بركه الرطلي
 ومن الخليم الناصري اقامه الامير الوزير سيف الدين كثر الخليم في سنه خمس
 وعشرين وسبع مائة انتهى جسر الخليم الناصري واذن للناس ان يبنوا عليه حكر
 وخيت فوقه الدور فصار يتسرف على بركه الرطلي وعلى الخليم ويجمع العامة تحت
 منظر الجسر وترجافه الخليم لترهه فكثر اعتباط غوغا الناس وساقتم بهذا الجسر
 الى اليوم وهو من ارفع قروح القاهرة لولا ما عرف به من القاذورات الفاحشه
الجسر من بولاق الى مينه السيرج كان السبب في عمل هذا الجسر
 انما النيل قويت زيا دته في سنه ثلث وعشرين وسبع مائة حتى اخرب من ناحيه
 بستان الخشاب ودخل الماء الى جهة بولاق وقاضى الباب اللوق حتى اتصل باب البحر
 وبساتين الخور فهدمت عدة دور كانت مظهرة على البحر وكثيرا من بيوت الخور وانه
 الماء في منيه السيرج فقام الخور ناظر للجسر في هذا الامر وعرف السلطان الملك الناصر

في اول الاسلام غار بابا
 النيل فاحترق عنه الماء
 فصار ضا الى جليل
 وابل اتنى الناس فيه مواضع
 وهناك كان البحرى قريب
 من الخليم ثم صار موضع
 الافرنج هذا

محمد بن قلاوون انه متى غفل دخل الماء الى الفام موضع مساكنه فركب السلطان وسعه الاموال البحر
 فراما حاله وفكرها مدفع ضربا لنيل عن القاهرة فاقضى رايه على جسر عند نزول الماء
 وانصرف فقويت الزيايه وقاضى الماء على منشاه المهراني ومنشاه الكتيه وعرف بساتين
 بولاق والخزير حتى صار ما بين ذلك ملقه واحده وركب الناس المراكب للفرجه ومروا بها
 تحت الاشجار وصاروا يتناولون الثارب يدورهم وهم في المراكب فتقدم السلطان لموتى
 القاهرة ومتولى مصر بيت الاموان في القاهرة ومصر برد الحير والجبال التي تنقل التراب
 الى الكيان والزمامم بالتراب بنا حيه بولاق ونودي في القاهرة ومصر من كان عنده
 تراب فليمره بنا حيه بولاق وفي الاماكن التي قد حكر عليها الماء فاهتم الناس من جهة
 زيايه الماء ما كبر اخرا فان خرق الماء يدخل الى القاهرة والزمامم باب الاسدك التي
 بولاق والمخور والناس ان يقف كل احد على اصلاح مكانه ويحترس من عبور الماء على فعله
 فتطلب كل احد من الناس النقلة من غوغا الناس حتى عمدت الحرافيش ولم تكن تجد قنطرة
 ما احدهم الناس لنقل التراب ورسيه وتضررت الادرات القريه من البحر من رها وعرفت
 الاقصاب وغرق القنطرة والنيله وساجي الدواب التي في اعلاه مصر فلا انقضت
 ايام الزيايه بنت الماء ولم تنزل في وقت نزوله ففسدت مطاير الغلات ومخازنها
 وسورها وتحسن سعر السكر والفصل وتاخر الزرع عزوا انه لطول ما فلتكتب
 لولا الاعمال بكسر الترع والجسور كي تنصرف الماء عن راضي الزرع الى البحر والمخارج
 الناس للوضع للفراج عن بساتين بولاق والجزر ومساكنهم بنظر ما فسد من القنطرة
 وفسدت عدة بساتين الى ان اذن الله بنزول الماء فسقط كثير من الدور واخذ السلطان في
 عمل الجسر واستند على الهندسين وامرهم باقامة جسر بهيد الماء عن القاهرة حشيه ان يكون
 نيل مثل هذا وكتب باحضار خوله البلاد فلما تكاملوا امرهم فساروا الى النيل وكشفوا
 الساحل كله فوجدوا ناحيه الجزر ما لم يبنه قد صارت ارضها وطيه ومن هناك
 يخاف على البلد من الماء فلما عرفوا السلطان ذلك امره بان يرام من له دار على النيل بمصر
 او منشاه المهراني او منشاه الكتاب او بولاق ان يعمر قدامها على البحر زريه وانه
 لا يطلب منهم على حكر ونودي بذلك وكتب امرهم بمساكنهم بالحكر عن ذلك فشرع
 الناس في عمل الزرايه وتقدم الى الامرا يطلب فلاحى بلادهم واحضارهم بالقرى للحرارة
 لعمل الجسر من بولاق الى مينه السيرج ونزل الهندسون فقا سوا الارض وفرضوا
 لكل امير اقصابا معينه وضرب كل امير حيه وخرج لمباشر ما عليه من العمل فاقبوا
 في عمله عشرين يوما حتى فرغ ونصبت عندهم الاسواق فجاء ارتفاعه من الارض اربع قصا
 في عرضها في اقصاب فاستفح الناس من جرائعها كثيرا وقد راء الله سبحانه ان الزرع في تلك

ج

السنة حسن لا الغاية وان لم فلاحا عجيبا وانما السمر كنتم ما زرع من الاراضي وحب
 السنة وكان قد انفق في سنة سبع مائة وسبع مائة غرق ظاهرا القاهر ايضا
 وذلك ان النيل وفاق سنة عشر مائة في ثالث عشر جمادى الاولى وهو التاسع
 والعشرون من شهر ابيب احد شهر القبط ولم يبعد مثل ذلك في الايام البديهة يكون
 الوفا في العشر الاولى من مسرى فلما كسر سد الخيل بوقت الزمان هذه ايام ثم زاد وتوقف
 الى ان دخل تاسع توت والماء على سبعه عشر مائة وتسعة اصابع ثم زاد في يوم تسعة
 اصابع واستمرت الزيادة حتى صار على ثمانية عشر مائة وستة اصابع ففاض الماء وتقطع
 طريق الناس فيما بين القاهرة ومصر ونيما بين كوم الرمير والمنية وخرق من جانب المنية
 وغرقها فكتب منق جميع الترع والجسور بسائر الوجه القبلي والبحري وكسر جدران النجا
 ونجح سد بلبيس وغيره قبل عيد الصليب وغرق الاقصاب والزراعات الصيفية
 وعم المانية السمرج وناحية شبرا الخبز والدور التي هناك ولف الناس ما كبر
 من جملته زيان على ثامن الف جزء خمر فارتفع كسرت في ناحية المنية وشبرا الخبز
 الماء تلفت مظاهر القلعة من الماشي ابيع القمح القمح بفسل والفلس يومئذ جز من ثمانية
 واربعين جزا من درهم وصار من بولاقي شبرا خيرا واحدا من رفيه للراكب للتمزقه
 في ثيابا من الجيزم الى ثياب او تلفت الفواكه والمشروبات وقلت الحضرة التي تحتج
 اليها في الطعام وغرقت منشأ المهراني وفاق من الماء من عند خانقاة رسلان وافيد
 ثيابا من الخشب واتصل الماء بالجزيرة التي تعرف بجزيرة الفيل لما شبرا او غرقت
 الاقصاب التي بالصعيد فاق الماء اقام عليها سنة وخمسين يوما فصارت كلها غسلا
 فقط وخربت سائر الجسور وعلاها الماء وناخره بوطه عن الوقت المعتاد سقط
 عدد دور بالقاهرة ومصر وفسدت منشأ الكتاب الجاور لمنشأ المهراني فلهذا
 عمل السلطان الجسر المذكور خوفا على القاهرة من الغرق **الجسر بوسط النيل**
 وكان سبب عمل هذا الجسر ان ما النيل قوى رمية على ناحية بولاقي وهدم جامع
 الخيزري ثم جدد وتوسعت عمارته وتبار الجسر لا يزداد من ناحية البر الشرقي الا
 فام الملك الناصر امر وكتب في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة بطلب المهندسين من
 دمشق وحلب والبلاد الغريبة وجمع المهندسين من اعمال مصر كلها قريبا وبحرها
 فلما تكاملوا عنده ركب بمسافر من قلعة الجبل الى شاطئ النيل ونزل في الحراقة وحين
 يده الامراء وسائر ارباب الخيزم من المهندسين وخوله الجسور وكشفوا مخطط
 النيل فاقضى الحال ان تعمل جسر فيما بين بولاقي وناحية ابوجه من البر الغربي ليرد
 قوة التيار عن البر الشرقي الى البر الغربي وعاد الى القلعة فكلفت مراسيم الى دولة

الاعمال باحضار الرجال صعبه المشدين واستعمل شاد الحمار السلطانية وامر بطلب
 الحارين وقطع الحجر من الجبل وطلب رئيس الجرو شاد الصناعة لاحضار المراكب فلم يفت
 سوى عشرة ايام حتى تكامل حضور الرجال مع الشادين من الاقاليم ونذب السلطان
 لهذا العمل الامير اقبغا عبد الواحد والامير برصيف الحاحب فتزلا لذلك واحضر اليه
 القاه ووالى مصر وامر اجمع الناس وسحق كل احد للعمل فركبا واخذوا الحرافيش من الاماكن
 المروقة بهم وقبض من وجد في الطرق وفي المساجد والجوامع وتبعوهم في الاسواق
 ووقع الاهتمام الكثير في العمل من يوم الاحد عاشر ذي القعدة وكانت ايام القبط فلما
 فيه عدد من الناس والامير اقبغا في الحراقة ليستعمل على انجاز العمل والراكب عمل
 الحجر من القصر الكبير الى موضع الجسر وفي كل قليل يركب السلطان من القلعة ويقف
 على العمل ويدين اقبغا ويسببه ويستحقته حتى تم العمل للنصف من ذي الحجة وكانت
 عدد المراكب التي غرقت فيه وهي نحو ثمان مائة اثنى عشر مراكب كل مراكب منها عمل
 الف اردب غله وعدد المراكب التي ملئت بالحجر حتى ردم وصار جسر الثلثة
 وعشرين الف مراكب سوى ما عمل فيه من آلات الخشب والسرايات وحفر
 في الجيزم بخلع وطى فلما جرى النيل في ايام الزمان مر في ذلك الخيل ولم تبار الجسر
 من قوة التيار وصارت قوة جرى النيل من ناحية ابوجه بالبر الغربي ومن ناحية الكرو
 ايضا فسر السلطان ذلك واعجبه اعجابا كبيرا وكان هذا الجسر سببا نظرا للملح
 عن القاهرة حتى صار الى ما صار اليه الان مع ما ياتي ذكره ان شاء الله **الجسر**
فيما بين الجيزم والروضة كان السبب القسفي لعمل هذا الجسر ان الملك الناصر
 لما عمل الجسر في بولاقي وناحية ابوجه والتكوري انظر دما النيل عن القاهرة
 واكتشفت اراضي كثيرة وصار الماء يخام من مصر الى القيا من واكتشف من قبله منشأ
 المهراني لاجزير الفيل والى منية السيرج وصار الناس يجدون منته بعد
 الماء عن القاهرة وغلت واما الماء حتى ابيع كل راو يده رهن بعد ما كانت تنف
 ورجع درهم فشكل الناس ذلك الى الامير ارغون العلوي والى السلطان الملك الكامل
 شعبان بن الملك الناصر محمد بن قلاوون فطلب المهندسين ورئيس الجسر وركب
 السلطان بامرايه من القلعة الى شاطئ النيل فلم يتيب عمل لما كان من ابتداء زيادة النيل
 الا ان الرأي اقتضى نقل التراب والسقاف من طباع السكة التي كانت بمصر
 والى ذلك بالروضة لعمل الجسر فعمل شي عظيم من التراب في المراكب من الروضة وعمل
 جسر من الجيزم الى نحو القيا من طول نحو ثلثي ما بينهما من المسافة فعاد الماء الى جهة مصر
 عودا يسيرا وعجزوا عن ايقال الجسر بالمقاييس لقله التراب وقوت الزيادة حتى علا الماء

الجسر اسره فاتفق قتل الملك الكامل بعد ذلك وسلطه اخيه الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون
 اول جادى الاخر سنة سبع واربعمين وسبع مائة دخلت سنة ثمان واربعمين وقف جماعة
 من الناس السلطان بن الامير الجواد سلفا لواله الملك الكامل فادوا من تحت البيوت
 وعلا الما في المدينة فامروا بكشف عن ذلك فنزل المهندسون وانفقوا على اقامة جسر ليرجع
 الماعن من الجزيرة الى مصر والقاهرة وكتبوا بتدبير ما صرف فيه مائة وعشرين الف درهم فضيه
 فامر حبايتها من ارباب الاملاك التي على شط النيل وان يتولى القاضى ضياء الدين يوسف
 بن ابي بكر المحتسب حبايتها واستخراجها فقيست الدوز واخذ من كل ذراع من ارضها خمسة
 درهما وتولى قياسها الضياء المحتسب وادى الصانع مبلغ قياسيها سبعمائة وثمانية دراهم
 وجميع السبعين الف درهم فاتفق عزل الضياء عن الحسبه ونظر المارستان المنصوري في نظر
 الجوال ووجهه الى الاطراف حتى كان في قتل الملك المظفر وولاه اخيه الملك الناصر حسن بن
 محمد بن قلاوون سلطه مصر بعد في شهر رمضان منها فلما كان في سنة ثمان واربعمين وسبع مائة وقع
 الاثم بعمل الجسر فنزل الامير بيبي ارسل بن اب السلطنة والامير محمد بن الاستاد دار
 وكان قد عزل من الوزارة والامير قبلاي الحاجب وجماعه من الامراء معهم عدد من المهندسين
 الى الجسر المراديق والراكب الى الجزيرة وفي سوا ما بين الجزيرة والقياس وكتب تقدير
 المصروف نحو مائة وخمسين الف درهم والف حسبه من الخشب وخمسة مائة مائة
 والف حجر في طول درعين وعرض درعين وحسبه الاف شيف وانبيا كثير فركب الناس
 والوزراء والامير شيخو الاما الى الجزيرة واعادوا النظر في امر الجسر ومعه ارباب الحسبه
 فالتزموا الوزير محمد بن الجسر وان يتولى حباية المصروف عليه من سائر الاموال الاجناد
 والكتاب وارباب الاملاك بحيث لا يبقى احد حتى يوجه منه فترسم الكتاب الجسرين كتابه
 اسم الجسر وقدر على كل مائة دينار من الاقطاعات درهم واحد وعلى كل امير من خمسة الاف
 درهم الى اربعة الاف وعلى كل كاتب امير الف مائة درهم وكاتب امير الطلح مائة مائة
 درهم وعلى كل خانقاه من حوائت التجار درهم وعلى كل دار درهما وعلى كل بيتان
 من عشرين درهما المفقان مائة درهم ورافق على كل طاهون خمسة دراهم عن الجسر وعلى كل
 مخرج في ترجه بالقرافة او في طاهر القاه او في مدرسه من عشرة دراهم الى خمسة
 دراهم وعلى كل ترجه من بلاد دراهم الى درهين وعلى اصحاب القاعد والمعيشين الطاق
 شيا وكسفت البساتين والوزراء التي استقرت من بولان طاميه السرج والى استقرت
 في الحكون والى استقرت على الخليج الناصري وعلى ركبه الحاجب وفي حكاخي صار وجا
 وقيست ارضها كلها واخذ من كل ذراع منها خمسة عشر درهما واخذ من كل قين من ارضه
 الطوب شي من كل اخور من الفواخير شي ودر من كل وقف بالقاهرة ومصر والقراقرق

حكاخي صار وجا
 صرف كل ارضه وخب
 بعد ما كان على
 ست مائة

من

من الجوامع والساجد والخوانك والزوايا والرباطي وكتب الى ولاه الاعمال بالجباية
 من ديارات النصارى وكنائسهم من مائة درهم الى مائة درهم وقرر على الفنا وقولقات
 التي بالقاهرة ومصر على ما منتهى العاني مبلغ خمسين الف درهم واقم لكل حبه بناد
 وصير في كتاب وغير ذلك من المستحقين من الاعوان فنزل بالناصر من ذلك مائة الف درهم
 غلظه فانه اخذ من الشيخ والجهنم والاوله وحسب المال منهم بالعسف وبطل كثير منهم سببه
 لسيده في الفراهه ودرهم الناس مع الفراهه بتسلط الظلمه من العرف والعلم والرسول
 فكان يغير كل احد للفراس والساد والصير في اليهود سوى ما قرر عليه جمله دراهم
 فقرر كلهم الناس في الوزر حتى صاروا يلهون بقولهم هذه سخطه من معه نزلت من السما
 على اهل مصر وقاسوا شدة اخرى في تحميل الاثام التي حاج اليها ونزل الوزير محمد
 وضرب له خيمه على جانب الروضة ونادى في الحرا فيشر الفل من اراد العمل بمصر وياخذ
 اجرتهم درهما ونصف ولبسوا رغبته فاجتمع اليه عالم كبير وجعل لهم شيا يتطلون به من حجر النيس
 واحسن اليهم ورتب عدل مراكب لنقل الحج واقام عدل من الحار من الجبل يقطع الحج والوجرا
 سلكها من الجبل الى البحر ثم حمل من البركة الراكب الى الجزيرة وابنداهل الجسر من الروضة
 الى ساقية علم الدين بن فينور وعما روضه بجسر اخر من بستان الحاج الحق لما ساقية بن زبور
 واقام اخشايا من الجسرين ودرهم بينهما التراب والحجر والحلفا ورتب الجبال السلطانية
 لقطع الطين من الروضة وحمله الى وسط الجسر وامر الا بقى بالقاهرة ومعه مائة
 الاحضر العمل والزمن كان بالقرب من دار كرم تراب بمصر ان ينقله الى الجسر فقرر كل
 واحد من الناس نقل التراب من الف درهم الى خمسة دراهم وكان كل ما ينقله الى الجسر الحج
 وغيره من وسط جسر القياح وسقطه الجبال الى الجسر ثم اقتضى الراي خنجر خي جري
 فيه الماء عند زياره النيل ليضعف قوة التيار عن الجسر فاحضرت الايقار والجارف
 والرجال لاجل ذلك واتت واحفره من راس موده الحلفا تحت الدور الى بولاق وكانت
 الزاوية قد قرب اوانها فلما انتهى الجسر حتى اذا ما النيل وحري فيه فسر الناس به سرورا
 كثير او انتهى عمل الجسر اربعة اشهر الا ان الشناعة قويت على الوزير وبلغ الاما التراب
 ما يقال عن شجك من كثر جباية الاموال المخذنة في ذلك وضعه فاعتذر بان لم يسجنرا جدا
 ولا استعمل الناس الا باجرة وان في هذا العمل للناس عدة مائة مائة مائة مائة مائة
 الاغراض من الناس وخذ ذلك وقادى على ما هو فيه فلما جرى الماء في الخليج الذي جفر تحت البيوت
 من موده اللطف الى بولاق مرت فيه الراكب بالناس للمزجه واحتاج شجك الى نقل خيمه
 من الروضة الى الجزيرة واحضر الراكب الكبار وملاها بالحجار وغرق منها عشرين
 مراكب في البحر ودرم التراب عليها الى ان كل نحو ثلثي العمل فقويت زياره الماء وبطل العمل فلما كثرت

الزيادة جمع منجك المرافيق والاسرى ورد على الجسر التراب وقواه فحامل الماء من الجسر الى البر في
 ومرت تحت الميدان السلطاني وزريه قوصون لما بولاق فصار معظمه من هذه المواضع وحل
 القرض يكون الماء بالقرب من القاهرة وانها طول جسر منجك الى مائتين فمئتين قصبه في بعض
 ثمانى قصبات وارتفاع اربع قصبات والجسر الذي من الروضه الى القناتين طوله
 مائتين وثلثين قصبه وبعده مائتين هذا العمل من المراكب المشهوره بالمجرات عشر الف ركب
 سوى التراب وغير ذلك وكان ابتدا العمل مستهل المحرم وانها في شهر ربيع الاخر
 ولم يتحصرا الاواب التي حبت بسببه فانه لم يتبق بالقاهرة ومصر دار ولا فندق ولا حمام ولا
 طاحون ولا وقف من جامع او مدرسه او زاويه او مسجد ولا رزقه ولا كنيسه الا وحي منه
 فكان الرجل الواحد من الناس بمنزله العشرة دراهم ومن حبه درهمان محتاج الى غرامه
 اضغاثها وناهيك بالبحر من الديار المرحه على هذا الحكم كرم وقد بقيت من جسر منجك
 هذا بقية هي معروفه اليوم في طرف الجزير الوسطى **جسر الخليلي** هذا الجسر فيما
 بين الروضه من طرفه البحرى وبين جزير اردى المعروفه بالجزير الوسطى تحياه الخور وكان
 سبب عمله ان النيل لما قوى دى يابن على بالقاهرة في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وقام
 في عمل الجسر ليصير دى التيار من جهة البر العزى كما تقدم ذكره انظر الى ما عن بر القاهرة
 واكتشف ما تحت الدور من فنتها الممراتى لاسيه السيرج وعمل منجك الجسر الذى يردكن
 ليعود الماء في طول السنه الى بر القاهرة فلم يبقا كان اوله وجري الخراج الذى احتقر تحت
 اله ورسن مورد الخلفاء بهر لابلوق وصار في تجاه هذا الخليج جزير والمال لا يزال يتدفق في
 كل سنه غير القاهره الى ان استبد بدبير مصر الامير الكبير بوقوق فلما دخلت سنه
 اربع وثمانين وسبعمائة قصد الامير جها ركس الخليلي على جسر ليعود الماء الى بر القاهرة
 ويصير في طول السنه هناك وكبر النفع به فبرخص الماء الممول في الرواى ويقرى برسى الملك
 من البلد وغير ذلك من وجوه النفع فشرع في العمل اول شهر ربيع الاول واقام خوازيق
 من الخشب السبط طول كل خارق منها ثمانيه اذرع وجعلها صفين في طول ثمانيه قصبه
 وعرض عشر قصبات وسمر فيها افلاق نخل ممتده والى من الخوازيق ترايا كبريا واستصب
 هناك نفسه وماليكه ولم تحب من احد ما لا البته فاستمر عمله في احرار شهر ربيع
 الاخر وحفر في وسط البحر خليجا من الجسر الى زريه قوصون وقال لشعبه العصر
 في ذلك شعرا كثيرا منهم عيسى بن حجاج جسر الخليلي المثلوقد رسا كالطود وسط النيل كبريه
 فاذا سالتم عنها قلنا لكم دانابت وهو اذاك يزيد **وقال** الادب نهال النازح من العطار
 شكت النيل ارضه الخليلي فاجهته وراى الى ما خايف ان يطاها فنجسوه فو قال
 ايضا راعى الخليلي قلب الماء حين طغى على قلبه حسرا وحيره

راى

راى ترمل ارضيه وحدته والنيل قد خاف يفتشاها فنجسوه
 ومع ذلك ما ازداد الا الا انظر اذ عن بر القاهرة ومصر حتى لقد اكتشف بعد عمل هذا الجسر شى
 كثير من الاراضى التي كانت غامسه بالماء وبعد النيل عن القاهرة بعد ايام بعيد في الاسلام مثله
 قط **جسر شيبين** انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون باسنه سبع وثمانين سبعمائة
 بسبب ان اقليم الشريقه كانت له سد وكله موقوفه على فتح جبرائى النجا وفي بعض
 السنين تشرق باحيه سنيت وناحيه مرسفا وغير ذلك من النواحى التي ارضها عاليه
 فنكا الامير شيبانك من تشرق بعض بلاد التي تلى تلك النواحى فركب السلطان من
 قلعه الجبل ومعه الهندسون وحوله البلاد وكانت له ممرقه بامور العمار وحدث من جده
 ونظر سعيد وراى مصيب فسار لكتشف تلك النواحى حتى انفق الراى على عمل جسر
 من عند شيبين القصر الى عند به العسل فوقع المشروع في عمله وجمع له من رجاله البلاد
 انى عشر الف رجل وما فى قطعه جرافه واقام فيه القناطر فصار محبا لتلك البلاد واذا فتح بحر
 اى النجا استلات الاملاق بالماء واستند على هذا الجسر وفي اول سنه عمل هذا الجسر اطل
 فتح جبرائى النجا تلك السنه وفتح من جسر شيبين هذا وحصل هذا الجسر نفع كبير لبلاد العلو
 واستبحر منه عدة بلاد ووطيه والعلك هذا الجسر الى يومنا هذا **جسر مصر والجيز**
 اعلم ان الماء في القديم كان يحيطا بحرين مصر التي يعرف اليوم بالروضه طول السنه وكان فيما
 بين ساحل مصر وبين الروضه جسر من خشب وكذلك فيما بين الروضه وبين الجيز جسر من
 خشب ثم عليها الثامن والدواب من مصر الى الروضه ومن الروضه الى الجيز وكان هذان
 الجسران من مراكب مصطفه بعضا جدا بعض وهو بوقوقه ومن فوق المراكب اخشاب
 ممتده فوقها تراب وكان يمر من الجسر ثلاث قصبات **قال** القضاى واما الجسر
 فقال بعضهم رايت في كتاب ذكره خطاى عبيد الله بن فضال صفه الجسر وتقطيله
 وازالته لم يزل قائما الى ان قدم المامون بمصر وكان غريبا ثم احدث المامون هذا الجسر
 اليوم ثم عليه المارة وترجع من كذا الخشب القديم فبعد ان خرج المامون عن البلد
 انت ربح عاصف فقطعت الجسر العزى فهدمت بسفنه الجسر المحدث فهدما جفت
 فبطل الجسر القديم وابنت الحرد ومعالم الجسر القديم معروفه الى هذه الغايه وقال
 ابن زولا في كتاب اقام امر مصر ونصره فخطون من شعبان سنه ثمان وخمسين وثمانمائة سارت
 العساكر لقتال القادى جوهر وبرزوا الجزير بالرجال والسلاح والعدد وضبطوا
 الجسر من ذكر ما كان منهم الى ان قال في عبور جوهر اقبلت العساكر ففصلت الجسر افواجا
 افواجا واقبل جوهر من افرسانا الى المناخ موضع القاهرة وقال في كتاب سبعه العز
 ليزن الله وفي مستهل رجب سنه اربع وستين وثمانمائة امسح جسر القضاط وضع

الناس من ركو به وقد كان اقام سينا معطلا وقال ابن سبيد في كتاب المغرب وذكر ان جوقل
الجسر الذي يكون من القسطا ط الى الجزير وهو غير طويل ومن الجانب الاخر الى البر الذي
المعروف ببر الحنين جسر اخر من الجزير اليه واكثر جوار الناس بانفسهم ودوابهم في المراكب
لان هذا الجسر من قدامه ما حصلها في خير قلعه السلطان ولا يجوز احد على الجسر الذي من
القسطا ط والجزير راكبا احتراماً لما وضع السلطان يعني الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان كرتي
هذا الجسر الذي ذكره ابن سبيد حبيب المدرسه الهروبيه من ابناء البدر اجد من محمد بن
التاجر على ساحل مصر قبل خط دار القاس وما برح هذا الجسر الى ان حرب المغاربة
التركانى قلعته الروضة بعده سنة ثمان واربعين وسبعمائة فاهل ثم عمر الملك الظاهر
بيبرس على المراكب وعلمه من ساحل مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجزير لاجل عبور
المسكن عليه فابعد حركه الفرخ فعمل ذلك **الجسر من قلوب الى دمياط** هذا الجسر
انشاه السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصور في المعروف بلجاسنكير
في اخريات سنة ثمان وسبعمائة وكان من جنسه انه ورد القصاد بموافقه صاحب قبرين
عده من ملوك الفرخ على غزو دمياط وانهم غزوا واستير قلعته فاجتمع الامراء وانفقوا على
انشاء جسر من القاه الى دمياط خوف من حركه الفرخ في ايام النيل فيقعد الوصول
لادمياط وعين لعله الامير افوش الروي الحسامي وكتب الامراء الى بلادهم لخر وج
الرجال والابقار ورسم للولاة بمساعده افوش وان يخرج كل واحد الى العمل برجاله
وابقارهم فواصل افوش الى ناحية فارسكور حتى وجد ولاء الاعمال فحضروا بالرجال
والابقار فرتب الامور فعمل فيه ثمانية جرافه بسبعمائة راس من ثور ولايش الف رجل واقام
افوش الحزمه وكان يعبو ساقيل الكلام بها بالى الى الناحية فاجتمع الناس على العمل للثمن من ضربه
بالقارح وخزمران فقطع اذنه او اخرج وجهه الى ان فرغ في نحو شهر واحد فجاء من قلوب
الى دمياط مسافه يومين فاعرض اربع قصبات من اعلاه وست قصبات من اسفله
وسمى عليه سنة اروس من الجبل صف واحد انعم التفع به وسلك عليه المسافرون

عمره اربع سنين

ذكر الجدار اعلم ان الجزير التي هي الان في بحر النيل دلل حادته في الله الاسلاميه
ما عدا الجزير التي تعرف اليوم بالروضة تجاه مدينه مصر فان العرب لما دخلوا مع عرو
ابن العاص لما ارض مصر وحاصروا الحصن الذي يعرف اليوم بقصر الشيع في مصر حتى فتحه الله
عنه على المسلمين كانت هذه الجزير حينئذ تجاه القصر لم يلفظ لها الا في سني حداثه واما غيرها
من الجزير كلها فقد تحددت بعد فتح مصر ويقال والله اعلم ان لميب الذي يعرف اليوم بالبول
طلسم وضعه القداما لاقلاب الرمل عن مصر الفري الذي يعرف اليوم ببر الحنين وانه كان

بر

في البر الشرقي بجوار قصر الشيع منهم من حجار على سياسته اي الهول حيث لو امتد خط
من راس اي الهول وخرج على استواء السنت على هذا الصنع وكان مستقل المشرق وانه ايضا
وضع لاقلاب الرمل عن البر الشرقي فقد والله سبحانه ان كسر هذا الصنع على يد بعض
امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة احدى عشر وسبعمائة وحضره حتى بلغ القصر الى
قلنا انه يكون هناك لثمن فلم يوجد شيء كان هذا الصنع يعرف عند اهل مصر بسره اي الهول
فكان يعقب ذلك غلبه النيل على البر الشرقي وصارت هذه الجزير الوجوه اليوم
وكذلك قام شخص من صوفيه الخائفة الصلاحية سميد السعدا يعرف بالشيخ محمد
صايم الدهر في تغيير المنكر اعوام بضع وثمانين وسبعمائة فشق وجه السباع الحجر التي على
قناطر السباع خارج القاهره وشق وجه اي الهول فصار كما هو عليه الان وما رجت
بعد ذلك اسرع اهل بلاد الحنين يقولون انه منذ افسد وجه اي الهول غلب الرمل على اراضي
الحنين ولا ينكر ذلك فقه في خليقته اسرار يطبع عليها من لسان من عباده والكل خلقه
وتقديره وقد ذكر الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في كتاب اخبار مصر في خبر
الواحات الداخلة ان تلك البحاري كانت اكثر مدن ملوك مصر العبيد وتوزع
الا ان الرمال غلبت عليها قال ولم يبق بمصر ملك الا وقد غلب الرمال فلهذا دفع الرمال ففسد
طلسماته لغزو الزمان وسا ذكر من خبر الجزير المعنونه ما وصل الى معرفته على ان شاء الله
ذكر الروضة اعلم ان الروضة تطلق في زمننا على الجزير التي بين مدينه مصر وبين
مدينه الحنين وعرفت في اول الاسلام بالجزير وجزير مصر ثم قيل لها جزير الحصن
وعرفت الى اليوم بالروضة والى هذه الجزير النجا الموقوس لما فتح الله على المسلمين القصر
وصارها هو ومن معه من جوع الروم والقبط وبها ايضا بنى اجد من طولون الحصن وبها
كانت المعاصره وبها كان الجنان المختار وبها كان الهودج الذي بناه الخليفه الامير باجرام
الله لمجوبه البدوي وبها ايضا بنى الملك الصالح نجم الدين ايوب القلعه الصالحية
وبها الى اليوم مقياس النيل وسا ورد من اخبار الروضة هناك ما لا يحصى منها في غير هذا
الكتاب قال ابن عبد الحكم وقد ذكر محاصره المسلمين للقصر فلما راي القوم الجهد من المسلمين
على فتح القصر والحرم وراوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا ان يظهر عليهم
فتحوا الموقوس وجماعه من الكابر القبط وخرجوا من باب القصر القليل ودونهم جماعة يقاتلون
العرب فلحقوا بالجزير موضع الصنعة اليوم وامروا بقطع الجسر وذلك في جري النيل
وتحلف في الحصن هذا الموقوس لا يخرج فلما خاف فتح الحصن وكب هو اهل القوم والشر
وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالموقوس بالجزير قال وكان بالجزير يعني
بعد فتح مصر في ايام عبدالعزير من مروان امير مصر خمس مائة فاعل عدله لم يبق ان كان

في البحر الشرقي بجوار قصر الشيع منهم من حجار على سياسته اي الهول حيث لو امتد خط
من راس اي الهول وخرج على استواء السنت على هذا الصنع وكان مستقل المشرق وانه ايضا
وضع لاقلاب الرمل عن البر الشرقي فقد والله سبحانه ان كسر هذا الصنع على يد بعض
امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة احدى عشر وسبعمائة وحضره حتى بلغ القصر الى
قلنا انه يكون هناك لثمن فلم يوجد شيء كان هذا الصنع يعرف عند اهل مصر بسره اي الهول
فكان يعقب ذلك غلبه النيل على البر الشرقي وصارت هذه الجزير الوجوه اليوم
وكذلك قام شخص من صوفيه الخائفة الصلاحية سميد السعدا يعرف بالشيخ محمد
صايم الدهر في تغيير المنكر اعوام بضع وثمانين وسبعمائة فشق وجه السباع الحجر التي على
قناطر السباع خارج القاهره وشق وجه اي الهول فصار كما هو عليه الان وما رجت
بعد ذلك اسرع اهل بلاد الحنين يقولون انه منذ افسد وجه اي الهول غلب الرمل على اراضي
الحنين ولا ينكر ذلك فقه في خليقته اسرار يطبع عليها من لسان من عباده والكل خلقه
وتقديره وقد ذكر الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في كتاب اخبار مصر في خبر
الواحات الداخلة ان تلك البحاري كانت اكثر مدن ملوك مصر العبيد وتوزع
الا ان الرمال غلبت عليها قال ولم يبق بمصر ملك الا وقد غلب الرمال فلهذا دفع الرمال ففسد
طلسماته لغزو الزمان وسا ذكر من خبر الجزير المعنونه ما وصل الى معرفته على ان شاء الله
ذكر الروضة اعلم ان الروضة تطلق في زمننا على الجزير التي بين مدينه مصر وبين
مدينه الحنين وعرفت في اول الاسلام بالجزير وجزير مصر ثم قيل لها جزير الحصن
وعرفت الى اليوم بالروضة والى هذه الجزير النجا الموقوس لما فتح الله على المسلمين القصر
وصارها هو ومن معه من جوع الروم والقبط وبها ايضا بنى اجد من طولون الحصن وبها
كانت المعاصره وبها كان الجنان المختار وبها كان الهودج الذي بناه الخليفه الامير باجرام
الله لمجوبه البدوي وبها ايضا بنى الملك الصالح نجم الدين ايوب القلعه الصالحية
وبها الى اليوم مقياس النيل وسا ورد من اخبار الروضة هناك ما لا يحصى منها في غير هذا
الكتاب قال ابن عبد الحكم وقد ذكر محاصره المسلمين للقصر فلما راي القوم الجهد من المسلمين
على فتح القصر والحرم وراوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا ان يظهر عليهم
فتحوا الموقوس وجماعه من الكابر القبط وخرجوا من باب القصر القليل ودونهم جماعة يقاتلون
العرب فلحقوا بالجزير موضع الصنعة اليوم وامروا بقطع الجسر وذلك في جري النيل
وتحلف في الحصن هذا الموقوس لا يخرج فلما خاف فتح الحصن وكب هو اهل القوم والشر
وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالموقوس بالجزير قال وكان بالجزير يعني
بعد فتح مصر في ايام عبدالعزير من مروان امير مصر خمس مائة فاعل عدله لم يبق ان كان

في البلاد او هدم وقال القضاة جزير فسطاط مصر قال الكندي بنيت جزيرة المنيا
في سنة اربع وخمسين وحصن الجزيرة بناء احمد بن طولون سنة ثلاث وستين ومائتين
لجزيرة حرمة وماله وكان سبب ذلك مسير موسى بن بغا من العراق واليا على مصر
وجميع اعمال ابن طولون وذلك خلاف المعتد على الله فلا بلغ احمد بن طولون مسير
استعد لحرمة وسمعه من دخوله اقاله فلا بلغ موسى بن بغا الى الرقة فاقبل عن المسير
لعظم شأن ابن طولون وقوته ثم عرفت موسى بن بغا بته وطالت به وثاروا الفلاحين وطلبوا
منه الارزاق فكان ذلك سبب تركه المسير ولم يلبث موسى بن بغا ان مات وكفى ابن
طولون امر ولم يزل هذا الحصن على الجزيرة حتى اخذه النيل شيئا بعد شيئا وقد بقيت منه
بقايا متقطعة الى الان وقد اختصر القضاة رحمة الله في ذكر سبب بناء ابن طولون
حصن الجزيرة وقد ذكر جامع سير ابن طولون ان صاحب الفرنج لما قام بالهند في سنة اربع
وخمسين ومائتين واستقل امره انقذ اليه امير المؤمنين المعتد على الله ابو العباس
احمد بن المتوكل على الله جعفر بن المستنصر بالله محمد بن هرون الرشيد رسولاً في حل ابيه
الموفق بالله اي احمد طمعه من كره اليه وكان الخليفة المهتدي بالله محمد بن الواثق بالله
المستنصر قد نفاه اليه فلما وصل اليه جعل العهد بالخلافة من بعده لابنه المفوض وبيده
المفوض يكون الخلافة للموفق وجعل في عهد الخليفة الاسلاميه المفوض في شرفه للموفق
وكتب بينهما ذلك كتابا اربعين فيه اباها بالوفاء بما وقعت عليه الشروط وكان الموفق
يحسد اخاه المعتد على الخلافة ولا يراه املاها فلما جعل المعتد الخلافة من بعده لابنه
ثم الموفق من بعده ابنه شغل ذلك عليه وزاد في حقه وكان المعتد متشاغلا بملاذنه
من الصيد واللعب والتفرغ مع جوارحه فضاعت الامور وفسد تدبير الاحوال
وفاز كل منقلبه غلاما يتقلده وكان في الشرط الذي كتبه المعتد من الموفق وبين
ابنه المفوض انه ما حدث في عمل كل واحد منها من حدث كان في النفقة عليه من مال
خراج قسمة واستخلف على قسمة ابنه المفوض موسى بن بغا فاستكتب موسى بن بغا عبيدا
بن سليمان بن وهب وانفرد الموفق بنفسه من مال الشئ وتقدم الى كل منها الا يظفر
في عمل الاخر وخلف كتاب الشرط بالكعبة وافرد الموفق لمارج صاحب الفرنج واخرج
اليه وضم معه الجيوش فلما كبر امره وطالت محاربه اياه انقطع مواد خراج الشر
عن الموفق وتفاعد الناس عن حمل المال الذي كان عليه كل عام واجتوا باشيا فدمت
الضروة الموفق لما اركب الى احمد بن طولون وهو يومئذ امير مصر فحل ما يستعين به
في حروب صاحب الفرنج وكانت مصر قسمة المفوض لانها من الملك الفرس الا ان الموفق
سكا في كتابه الى ابن طولون سنة حاجته الى المال لما هو بسبيله وانفذ مع الكتاب بحري

حام

خادم المتوكل لمقتضيه منه المال فاموالا ان ورد بحري على ابن طولون بمصر واداب كتاب امير
المؤمنين المعتد وقد ورد عليه بامر فيه عمل المال اليه على رسمه مع ما جرى الرسم عليه مع
في كل سنة من الطراز والرقوق والخيل والشمع وغيره وكتب ايضا الى ابن طولون كتابا
في السر بما ان الموفق انقذ خذرا اليك عينا مستغنيا على اجبارك وانه قد كانت
بعض اصحابك فاحترس منه واهل المال اليثا ومثل انفاه وكان بحري لما قدم الى مصر
انزله احمد بن طولون معه في دار بالميدان وسمعه من الركوب ولم يكن من الخروج من الدار
التي انزله بها حتى سار من مصر ولطف في الكتب التي اجاب الموفق بها وما زال بحري حتى
اخذ جميع ما كان معه من الكتب التي وردت من العراق لما مصر وبعث معه الى المعتد الف
الف ومائتي الف دينار وما جرى الرسم عليه من مصر واخرج معه العدول وسار
بنفسه محبته حتى بلغ به العريش وارسل الى صاحب ما حوز من اهل الشام فقدم عليه
بالعريش وسلم اليه هو والمال واشهد عليه تسليم ذلك العدول ورجع الى مصر فنظر
في الكتب التي اخذها من بحري وذاهي لما جاءه من قواه باستألتهم الى الموفق فقتضوا اربابا
وعاقبهم حتى هلكوا في عتوته فلما وصل جواب ابن طولون الى الموفق ومعه المال كتب
اليه كتابا ثانيا يستقل فيه المال ويقول ان الحساب يوجب اعتناء ما حملت
وبسط لسانه بالقول والتسليم فمن معه من يخرج الى مصر وتقدرها عوضا عن ارباب
فلم يجد احدا لما كان من كيس احمد بن طولون وملا طمعه وجوع الدولة فلما ورد كتاب
الموفق على ابن طولون قال واي حساب بيني وبينه او حاله توجب كتابتي بهذا
وعبره وكتب اليه بعد البسلة وصل كتاب الامير ايده الله وفهمه وكان احمد
الله حقيقا بحسن الخيرة له مثلي وتفسير اباي عذته التي يبعد عليها وسيغفر
الذي يصول به وسنانه الذي بقي الاعداء لاني دابت في ذلك وجعلته وكدي
واحكم الكلف العظام واليون النقال باستحباب كل بوصف يحتاجه واستدعا
كل منعوت بفتا وكفايه بالتوسعة عليهم وتواصل الصلات والمعاون لهم صيانه
لهذه الدولة ودبا عنها وحما لا طاع النصارى لها والمخرفين عنها وكان من قد
سبيله في الموالات وعمله في المناصب حريا ان يعرف له حقه ويوفر من الاعظام
قدره ومن كل حال حليته حظه ومنزله بقولت بصدرك من المطالبة بحمل امره
وجفا في مخاطبه بعثير حاله توجب ذلك ثم اكلف على الطاعة حبلا والزم في الناصح
تمنا وعهدى بين استدعي ما استدعا الامير من طاعته ان استدعيه بالذل والاعطا
والارغاب والارضا والاكرام لان كل من حمل من الطاعة موته ونفلا واني لا
اعرف السبب الذي يوجب الوحشة ويوقها بيني وبين الامير ايده الله ولا كم

معامله يقتضي مناجرة او عقدت منافرة لاننا لعل الذي انما بسبيله لغريمه والكاتب في امور
الى سواها ولا انما من قبله فانه والامير جعفر الفوض ابيه الله قد اقتسما الاعمال وصار لكل
واحد منها قسم قد افرد به دون صاحبه واخذت عليه البيعة فيه اية من فقره عهد
او خذ دنته ولم يبق لصاحبه ما الكد على نفسه فالامير برية منه ومن نعمته وفي حل
وسعه من حله والذى عاملني الامير به من محاوله صرف في من واستقناط راسي وماياته
ويسو منيه ناقض له عرطه مفسد لعهده وعدا القس او لياي واكثر الطلب في استقناط
اسمه وازاله رسمه فانزلت الابق وان لم يورث واستعلت الاناء اذ لم يستعمل معي ورايت
الاحمال والاعظم اسببه بدوى المعرفه والهم فغيرت نفسي على اخر من اخر وامر من الصبر
وعلى ما لا يتسع له الصدر والامير اياه الله اولى من اعاني بما او شغلني لزوم عمده
وانوخواه من كبد عقد بحسن العشر والاضاف وكف الادنى والمضغ وان لا يضطري
الى ما يعلم الله عز وجل كره له الى ان اجعل ما قد اعدته لحياطة الدولة من الحيوش النكاته
والعساكر المتضاعفة التي قد فرست رجالها من الحروب وجرت عليهم من الخطوب
صروف الى نقضه فلهذا ما وفي حيزنا من يرى انه احق بهذا الامر واولى من الامير ولو امنوني
على انفسهم فضلا عن ان يرجعوا الى امير او قيام بنصرهم لاشتدت تنوكتهم ولضعف على
السلطان ما ركنهم والامير يعلم ان ياراه منهم واحدا فذكر عليه وفصل كل جيش انضله اليه
على انه لا ناصر له الا لقيت البصر واو بانس عانتها فكيف بمن جدد ركننا متبعا وناصرا
مطيعا وشمل الامير في اتصاله واية بصرف ما به الف عناق على له فعمل على عليه
بغير ما سبب بوجب ذلك فان كن من الامير اعتبار او رجوع الى ما هو شبه به
وادل والارحوت من الله عز وجل كفايه امر وحسم ما به شر احرا بان الحياطة
على اجل ما به عندنا والسلم فلما وصل الكتاب الى الوقوف اقلته وبلغ منه سلفا عظيميا
واغناطه غنظا شديدا واحضر موسى بن نهار وكان عود الدولة واشدا ملها باسا
واندما فتقدم اليه في صرف احد بن طولون عن مصر وتقليدها ما حوزا مثل
ذلك وكتب الى ما حوز كتاب التخليد وانفذ اليه فلما وصل اليه الكتاب بوقف
بوقف عن ارساله الى احد بن طولون ليجوز عن سنا هضته وخرج موسى بن نهار عن الحصن
مقدرا الله يدوس على الفوض ليجل الاحوال منها وكتب الى ما حوز اسير الشام والى احد
بن طولون امير مصر لما بلغه من بوقف ما حوز عن سنا هضته وهو ما ير ما جل المال
وعزير على قصد مصر والايقاع با بن طولون واستخلاص ما حوز عليها فصار الى الرقة
وبلغ ذلك ابن طولون فامكنه وعنه لا انه لنقص عن موسى بن نهار لئلا يخله هتك الدولة
وان ياتي سبيل فنقا ودم السلطان وخارجا وكسر جيوشه الا انه لم يجد بد من الحجاز

ليدفع

ليدفع عن نفسه وتامل مدنيه فسطاط مصر فوجدها لا تؤخذ الا من جهة النيل فاذا
لكبره منه وكثر فكن في عواقب الامور ان بني حصنا على الجزير التي بين الفسطاط
والبحرين ليكون معقلا لحرمة ودخاير لم تشتغل بعد ذلك بحرب من ياتيه من البر وقد ازال
فكن فيمن يقدم في النيل فامر بنينا الحصن على الجزير واتخذ ما به مركب حربية سوى
ما يضاف اليها من العلامات والحام والعشائر بايت والسادل وقوارب الهذمه
وعلى عياد سد وجه البحر الكبير وان يمنع من بحري في مراكب طرسوس وغيرها من بحر
البحر الى النيل ما ن يوقف هذه المراكب الحربية في وجه البحر الكبير خوفا من بحري مراكب
طرسوس كالفيل محمد بن سليمان من بعده باولاه كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق
ويجعل فيه من يرب عن هذه الجزير وعلى على ان ينفذ الى الصعيده الى اسفل الارض
فيمنع من كل الخلال الى البلد ليمنع من ياتي من البر اليه فقام موسى بن نهار بالرقه عشر
اشهر وقد اضطرت عليه الامراك وطالبوه بالارزاقهم مطالبه شديده بحيث استمر
منهم كايته عبيد الله بن سليمان ليقدر المال عليه وخوفه على نفسه منهم فحاف موسى
ابن نهار عند ذلك ودعته ضرورة الحال الى الرجوع فعاد الى مصر ولم يبق بها سوى
شهر من ومات من عله في صفر سنة اربع وستين وما بين هذا واحد بن طولون بعد في
بنا الحصن على الجزير وقد الزم قواد وثقاته امر الحصن وفرقه عليهم قطعا قام كل واحد
بالزينة من ذلك وكده نفسه فيه وبيتا هدم بنفسه في كل يوم وهو في غفلة غاصبه
الله له من الكفايه والفتا عايبا ييه ومن كثر ما بذل في هذا العمل قدرا ان كل طوبى به
فوت عليه بد رم صحيح ولما توارت الاخبار بموت موسى بن نهار عن البناء بعد
بما كبر شكر الله تعالى على من جعله من صيانتها عامر منه عنه الاحدونه وما راي اليها
شيا كان اعجب من عظم الجهد في بنا هذا الحصن وما كره الصناع له في الاسحا حتى فرغوا منه
فانهم كانوا يخرجون اليه من سائرهم في كل يوم من ثلثا انفسهم بغير استحقاق للثمن
ما سخي به من بدل المال فلما انقطع البناء لم يرا احد من الصناع التي كانت فيه مع كثرتها
كانا هي نار صب عليها ما فطقت لوقتها وذهب للصناع ما لا يجزي ولا يوزنك لم جميع
ما كان سلفا معهم وبلغ مصروف هذا الحصن ثمانين الف دينار ودها وكان ما حوز احد
بن طولون على بنا الحصن ان الوقوف اراد ان لينقل قلبه فسرقت نعله من بيت خطيه لادخله
الانما به وبغتها الوقوف اليه فقال له الرسول من قد ر على احد هذه النعل من الموضع
الذي يعرفه اليس هو قد ر على احد وحك ووا الله بها الامير لقد قام عليه احد هذه
النعل بخمسين الف دينار فعند ذلك امر بنينا الحصن وقال ابو عبيد الكندي كفا
امر مصر وتقدم ابو احمد الوقوف الى موسى بن نهار في صرف احد بن طولون وتقليدها ما حوز

الوحي فكتب موسى بك الى ما حوز وهو الى دمشق ومعه فتوة فاحوز العجز عن مقايمة
احد من طولون فخرج موسى بن يعقوب الرقة وبلغ ابن طولون انه سار اليه وانه بعد في حاربه
فحل احمد بن طولون في الحدر منه وابتدأ في الحضر الذي بالجيزة التي بن الحسين وراى ان
جعلها مفتلا لاله وحرمة وذلك في سنة ثمان وستين ومانين واجتهد احمد بن طولون في بناء
الراكب الحربية واطافها بالجيز واطارها لاستتاع من موسى بن يعقوب كل ما قدر عليه واقام
موسى الرقة عشرة اشهر واجر من طولون في احوام امون فاصطرب اصحاب موسى عليه وصار
بهم منزله واطالبوا موسى بالسيرة والرجوع الى العراق فيينا هو في ذلك فوحي موسى بن يعقوب
صفر سنة اربع وستين في سنة ثمان وثمانين طولون وبنه تحال

- لما تولى ابن طولون بالمرتين ملا شافيه فزقا الى الكعبيين والعقب
 - ابن الجيز حصنا يستعين به بالمسك والعرب والصناع في تب
 - وواب الجيز القوي فخذتها وكاد يصيق من خوف ومن رعب
 - له مراكب فوق النيل اكد فاسوى القار للقطار والجناب
 - ترى عليها لباس الدل مدبنت بالمشط ممنوعه من غم الطلب
 - فبنا لها العز والروم محتسبا لكن بناها عذاه الدوع للمرب
- وقال له سميد القاص من ابيات

وان حيت راس الحبير في نظر املا الى الحصن ادنا غير اليه على السرى
تري ان الميق من استطعه من الناس بدوا البلاد ولا حضرة
ما شراشلى وان ناداهلها ومجد يودى وارسته الى الفخر
وما زال الحصن الجيز هذا عارا ايام بن طولون وعلت فيه صناعة مصر التي بنسا
في الراكب الحربية فاستمر صناعة الى ان بقلا الاسير محمد بن طنج الاحميد انا مصر
من قبل امير المؤمنين الراضى بالله وسير راكمه من الشام عليها صاعد من الكلم فخلت
تفحص وسارت معه في البر ودخلها بعد دسايوسا رهنم جيبين مصر الذي
جيز اليه احمد بن كيعنغ بتدبير محمد بن علي المادراى على جيبين صوسا وابتدأ مراكبه الى
المنسطاط فكان بالجيز وقدام محمد بن طنج وتسلم البلد ليست بقين من رمضان سنة
ثلاث وعشرين وثمانين وفرنسه جماعة الى الفيوم فخرج اليهم صاعد من الكلم في مراكبه
ووافهم بالفيوم فقتل في عدة من اصحابه وقدمت الجماعة في مراكب بن كليم فارسلوا الجيز
الصناعة واهرموها في مضوا الى الاسكندرية وساروا الى رقة فقال محمد بن طنج الصناعة
ما هنا خطأ وامر بعزل مناه في مصر وحكى ابن رواق في سير محمد بن طنج انه قال ان كان
كنت اكل لعم اي منصور تكتين امير مصر وجرا دكر الصناعة فقال تكتين صناعة يكون

بيننا وبينها بحر خطا فاشارت الجماعة ببقائها فقال الى اي موضع فاروت ان اسير عليه
بما رخصه انه القم بن خاقان ثم سكنت وفكت ادع هذا الذي لنفسى ادا ملكت مصر فبقيت
ذلك والمهدة ولما اخذ محمد بن طنج دار حديجه كان يريد داليها حتى علت فلا استدوا بانسا المالك
فيها صاحت به امراه فقال خذوها فصاروا بها الى دار فاحضر بها مسنا واستخبرها عن امرها
فقال ابنت منى من عمل المال فارسل بها جماعة الى دار حديجه هذه فدلتم على مكان استخبروا
منه عينا وورقا وطلا ويا با وعدة وخاير لم ير منها وصاروا به الى محمد بن طنج وطلب
المراه ليكافها على ما كان منها فلم توجد مكان هذا اول مال وصل للمحمد بن طنج بمصر قال واستدعى
محمد بن طنج الاخيد صالح بن افع وقال له كان في نفسي ادا ملكت مصر ان جعل صناعة
العراق في دار اسه الفتح واجل موضع الصناعة من الجزيرة بنسا ناسيه المختار فاركب
وخطا بنسا ودارا و قدروا الى النفقة عليه فركب صالح بجماعة وخطوا بنسا ناسيه
دار اللغزان ودار النوبة وحزراين للكسوة وخزراين للطعام وصوره واتي به ما حسنه
وقال كبر قدرتم النفقة قالوا الخيس الف دينار فاستكثرها فلم يزالوا يضفوا من التقدير
الى ان استقر خمسة الاف دينار فادنى عليه ولما شرعوا فيه الزهم المال من عندهم فقسط
على جماعة وفرغ من بنائه فاختار الاخيد منتهزها له وصار يفاخر به اهل العراق
وكان يقل الصناعة من الجزيرة الى ساحل النيل بمصر في شعبان سنة خمس وعشرين
ولمائه فلم يرك البستان المختار منتهزها الى ان الت الدولة الاحميدية والكافورية
وقدمت الدولة الفاطمية من بلاد المغرب الى ارض مصر فكان يميز فيه المعز لدين الله معه
داينه المعز بن باه نزار وصارت الجزيرة مدته عامر بالناس لبا وال وقاض وكان
يقال القاهر ومصر و الجزيرة فلما كانت ايام استيلا الافضل شاهنشاه بن امير
الجيوش بد بالمال وجمع على الخلف الفاطميين انشا في جري الجيز مكانا نازها ساه
الروضة وتردد اليه نرد داكبرا فكان يستريح في المناويات الوكية من دار الملك التي
كانت سكنه بمصر الى الروضة ومن حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة
فلما قتل الافضل بن امير الجيوش واستبد الخليفة الامرا حكام اسه انوع على منصور بن المتعل
بالله انشا لجوار البستان المختار من جيز الروضة مكانا محبوبته العاليه البدويه
عرف بالودج قال ابن سميد في كتاب المهلى بالاشعار عن تاريخ القرطبي قد اكتم
الناس في حديث البدويه وابن سباح من بني عمر وما يتعلق به فذكر الخليفة الامري
صار رواتهم في هذا الشأن كالحديث البطال والف ليله وما انشبه
ذلك والاختصار من ان يقال ان الخليفة الامر كان قد بلى بمشور الجوارى العربيات
وصارت له عيون في البوادي فبلغه ان بالصعيد جازجه من كل العرب واطرو تساهم

شاعر جليل فيقال انه تزيار يري براه الاعراب وكان جولا في الاحياء الى ان اتى لما حياها
 وبات هناك في ضيقه وحيل حتى عاينها فلما ملك صبره ورجع الى مقر ملكه وسر رفاقه
 فارسل الى اهلها يحظيها فاجابوا وزوجها منه فلما صارت الى القصور صعب عليها
 مفارقة ما اعتادت واحبت ان يسرح طرفها في القصور فتبعض نفسها تحت حيطان المدنه
 فبنا لها البنا المشهور في جزيرة القسطنطين المرويه بالودج وكان على شاطئ النيل اشكال غريب
 وكان بالاسكندريه الفاضل كمين الدوله ابو طالب احمد بن عبد الحميد بن احمد بن الحسن بن حميد
 قد استولى على امورها وصار قاضيا وناظرا ولم يبق لاحد معه فيها كلام ومن ابوالسما
 جله بجلها وكان دأمره عظيمه محندي افعال البرامكه وللشعر فيه مدائح كثيره ومن
 مدحه في العزاد واسمه بن ابي الصلت وجماعه وكان الاصل بن امير الجيوش اذا اراد الفتا
 باحد كتب معه كتابا الى ابن حميد هذا فيغنيه بكنع عطايه وكان له بيتان يتفرج فيه به
 جزل كبير من رخام قطعه واحده تحدر فيه المافيتي كالبركه من سمته وكان يجرد في نفسه
 برديه هذا الجزل زياده على اهل التثوم وساهى به اهل عصره فوشى به للبدوه محبوبه الخليفه
 وطلبته من الخليفه فانفذ في الحال باحضار فلم يسمع ابن حميد الا ان قلعه من مكانه وبعت
 به وفي نفسه خزان من اخذه منه خدم البدويه وخدم جميع من يلوذ بها حتى قالت هذه الرجل
 انجلنا بكنع هذا بابه وتحفه ولم يكلفنا قط امانا ندر عليه عند الخليفه مولانا فلما بلغه ذلك
 عنها قال بال حاجه بعد الدعايه حفظ مكانها وطول حياتها غير رد للبروف الذي قلعه من داره
 التي بنيتها في ايامهم من يعبرهم الى مكانه فلما سمعت هذا عنه تعجبت منه وامرت برد الجزل
 اليه فقبل له قد حصلت في حذر اخيرتك البدويه في جميع المطالب فترلت هناك
 الى قطعه حجر فقال انا اعرف بنفسى ما كان لها امل سوى الانقلب في اخذ ذلك الحجر
 من مكانه وقد بلغها انه املها وبقيت الدويه متعلقه بالخاطر بانعم لها رست حته
 يعرف بابن مياح فكتبت اليه وهي بقصر الخليفه الامريه
 يا ابن مياح اليك المشتكا مالك من بعد كبر قد ملكا
 كنت في حياي اراي طلقا بالامام شيت منكم مدركا
 فاننا الان بقصر يوم لا اري الا حبسا مسكا
 كبر تبتينا باغصان القوي حيث لا تحشى علينا دركا
 وثلا عينا بريلات الحس حيث لا طليق سلكا
 ختم على التي عذبتنا بالهوى حتى عملا واحتمنا
 تحت بالشكوى وعندي ضعفا لو غدا شفع منا المشتكا
 مالك الامرا اليه يشكي ما لك وهو له قد ملكا

فاجابها

شان

شان داود قد افنى عصرنا مسديا بالتيه ماسلكا فبلغت الامر فقال
 لولا انه اسال الادب في البيت الرابع لرددتها الى حبه ورجفه بها قال
 القزطى والناس في طلب ابن مياح واجتفاه اخبار تقول وكان من عرب طي مصر
 الخليفه الامر طراد ابن ميهل فلما بلغه قضيه الامر مع العاليه البدويه قال
 الا ابلغوا الامر المصطفى مقال طراد ونعم المقال
 فظمت الا ليقين عز لغه بها سمر الحى حول الرجال
 كذا كان ابواك الا كرمون سالف قبل جواب السؤال فلما بلغ الامر
 قال جواب السؤال قطع لسانه على فضوله وامر بطلبه في احيا العرب ففرد له
 يقدر عليه فقالت العرب ما احسر صفقه طراد باع ابيات المحي بلاء ابيات
 ولم يرك الامر يردد الى المودج بالروضه للتره فيه الى ان ركب من القصر القاه
 ربه المودج في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسين هـ فلما
 كان براس الجسر وثب عليه قوم من البزاريه قد كنوا له في قرب اجرتاه براس الجسر
 بالروضه وضربوه بالسكاكين حتى اغتصوه وخرجوا به من حيطانه فجاء المنظر القوي
 بشاطئ الفيلج وقد طات **دكر قلعه الروضه** اعلم انه ما برحت جزيرة الروضه
 منتزها على مياه مسكنه لكناش كاتنتم وكثر الى ان ولي سلطنه الدار المعريه
 الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي كبر بن ايوب
 انشأ القلعه بالروضه فحوت بقلعه القياش وبقلعه الروضه وبقلعه
 الجزيريه وبالقلعه الصالحيه وشرع في حفر اساسها يوم الاربعاء خامس شعبان
 وابتدأ بنائها في اخر الساعة الثالثه من يوم الجمعة سادس عشره وفي عشرين
 القعه ونع المدم في الدور والقصور والمساجد التي كانت بجزير الروضه
 وحول القياش من مساكنهم التي كانت بها وهدم كنيسه كانت لليعاقبه بحاجب
 القياش وادخلها في القلعه وانفق في عمارتها اموالا جمة وبنى فيها الدور والقصور
 وعمل بها ستين برجاً وبنى بها جامعا وعمرس بها جميع الانجار ونقل اليها من الرأى
 العبد الصوان والعدا الرخام ونحجها بالاسلحه والآت الحرب وما يحتاج اليه
 من الغلال والازواد والاقوات حسيه من محاصره الفرنج فانهم كانوا جيبين
 على عزهم قصد بلاد مصر وبلغ في انفاقها ما بلغه عظيمه حتى قيل انه استقام كل حجر فيها
 بدينار وكل طوبى بدينار وكان الملك الصالح يقيم بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت
 تدفن من كثر وخرقتها وخير السائر اليها حسن سقونها المقرنمه وبيع رعاها
 وبقا لانه قطع من الموضع الذي انشأ فيه هذه القلعه الف مخرجه منه كان طيها

بعدى لما طوك مصر لحسن من طوع وطيب طعمه وجوب الودج والمفتان المختار وعدم ثلثه
وثلاثين سجداً عظمها خلفاً مصر وسراة المصيرين لذكر الله وإقامته الصلاة وأنفق له في
بعض هذه المساجد خبر عجيب قاله الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد الأندلسي
الشهير باليفوري سمعت الأمير الكبير الموحدين جمال الدين أبي القاسم موسى بن الأمير خورشيد الدين
يفوري بن جلدر بن عبد الله قال ومن عجيب ما شاهدته من الملك الصالح أبي الفتح
بمصر الذي هو بن الملك الكامل رحمه الله أنه أمرني أن أهدم سجداً كان في حورادور بجيز
مصر فاحترق ذلك وكرهت أن يكون هدمه على يدي فأعاد الأمر وأنا أكرهه لكانه قد تم
ذلك فاستدع بعض خدمه من نواي وأنا غائب وارس أن يهدم ذلك المسجد وأن يبنى
في مكانه قاعة وقد وله صفته فهدم ذلك المسجد وعمر تلك القاعة مكانه وكلفت وقدم
الفرج على الديار المصرية وخرج الملك الصالح مع عساكر المهمل ولم يدخل تلك القاعة
التي بنيت في مكان المسجد فتوفي السلطان المنصور وجعل في مركب واتي إلى الجزير
بمقل في تلك القاعة التي بنيت بكن المسجد إلى أن بنيت له البرج التي بنيت مدارسة
بالقاهرة في جانب القصر على يد عمه وكان الليل عندما عزم الملك الصالح على عمار
قلعه الروضة من الجانب الغربي فيا بين الروضة والجزيرة قد انظر دمن بر مصر
ولا يحيط بالروضة إلا في أيام الزمان فلم يزل يفرق السفن في البر الغربي وحفر
فيها بين الروضة ومصر ما كان هناك من الرمال حتى عاد ما النيل إلى بر مصر واستمر هناك
فأنشأ جسراً عظيماً متداً من مصر إلى الروضة وجعل عرضة ثلاث قببات وكان في الأبر
أدار كوا من منار لم يردون الخدمة السلطانية بقلعه الروضة ببرجلون في خيولهم
عند البر ويقيمون في طول هذا الجسر إلى القلعة ولا يمكن أحد من العبور عليه مراكب
سوى السلطان فقط ولما كلفت بحول إليها بامله وحرمة واتخذ دار ملك واستكن معه
فيها ما يملكه الحرمة وكانت عدتهم نحو الألف مملوك قاله العلامة علي بن موسى بن محمد بن
عبد الملك ابن سعيد في كتاب المغرب وقد ذكر الروضة هي امام المنسقاط في جيزة بين
مناظر الجيزة وبها نقيا من النيل وكانت منقريها لاهل مصر فاخترها الصالح بن الكامل
عمر بن السلطنة وبني فيها قلعة مسورة بسور ساطع اللون يحكم البناء على الشبك
لم تر عيني أحسن من هذه الجيزة كان الودج الذي بنوه الأمير خليفة مصر لزوجته
البدوية التي هاجم في جيزة والمختار بستان الأحشيد وقصر وله ذكر في شعر نعيم
بن المعز وغيره ولشعر مصر في هذه الجيزة اشعار منها قوله في الفتح بن قاروس
الدمياطي اري سرح الجيزة من بعيد كاحد اقفا زل في المنار زل
كان بحجة الجوز احطت واتبت المنار زل في المنار زل

وكننت

وكننت ايمن بعض الليالي في المنسقاط على ساحلها فيزد هنيضك البدر في وجه النيل
اما من سور هذه الجيزة الذي اللون ولم انفصل عن مصر حتى كل سور هذه القلعة
وفي داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت إليه هديها وهو من اعظم السلاطين هم
في البناوا بعثت في هذه الجيزة ابوانا لجلوسه لم تر عيني مثاله ولا يقدرا انفق عليه وفيه
من الكناج بصناع الذهب والرخام الابنوس والكافوري والمخزج ما يدل الانكاد
وليس يوقف الابصار ويفضل عما احاط به السور ارض طوله في بعضا خاطر خطر به
على اصناف الوحوش التي تنفرج فيها السلطان وبعد همار ورج سقطع فيها مياه النيل
فينظر منها احسن منظر وقد تفرجت كيرا في طرف هذه الجيزة على ر القاهر
فقطعت به عشييات مدهيات لم تزل لا خزان العوجه مدهيات واذا واد النيل
فصل ما بينهما وبين المنسقاط بالكلية وفي ايام احتراق النيل تنقل برها ببر المنسقاط
من جهة خليج القاهرة وبقي موضع الجسر يكون فيه المراكب وركبت من هذا النيل
ايام الزمان مع المصاحب المحسن محي الدين ابن داود بن الجزير وصعدنا إلى جهة
القصيدة اخذ رنا واستقبلت هذه الجزيرة وابراجها تلالا والنيل قد انقسمت فيها
فقلت تامل الحسن الصالحية اذ بدت وابراجها مثل النجوم تلالا
• وللقلعة الفدا كالبدر طالما انقرو صدى الما عنه هلالا
• ووافي اليها الما من بعد غايه كازار مشغوف بروم وصالا
• وعانتها من فرط شوق لحبها فديمت نحوها وشيالا
• جري قادم بالسرعة فخط حولها من السعد اعلا ما فذلك لا
ولم تزل هذه القلعة عامر حتى زالت دوله بن ايوب فلما ملك السلطان الملك المنصور
عز الدين ابيك التتر كان اول ملوك التتر عبرا مريد بها وعمرها مدرسته المرونة
بالجزيرة في رجه الحنا بدينه مصر وطع في القلعة من له جابه فاحترق منها على سقف
وسنبايك كثير وغير ذلك وسع من احشاها ورخامها اشيا حليمة فلما صدت ملكه مصر
الى السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الميند قد اري اهم بمار قلعه الروضة
ورسم للأمير جمال الدين موسى بن يفران يتولى اعادةها كالكانت فاصح بعض ما تهدم فيها ورتب
بها الجنازير واعدادها الى ما كانت عليه من الحرمة وامر بارجها ففرقت على الامراء على
برج الزاوية للأمير سيف الدين قلاوون لافى والبرج الذي يليه للأمير عز الدين الجملي
والبرج الثالث من برج الزاوية للأمير عز الدين ايداعان واعطى برج الزاوية العنري للأمير
بدرا الدين الشمسي وفرقت بقيه الابراج على سائر الامراء وسم ان يكون موبات جميع الامراء
واستطاعتهم فيها وسلم المنار لم فلما تسلطن الملك المنصور قلاوون وشرع في بناء المارستان

ط

مناظرها

والقبة والمدرسة المنصورة به نقل من قلعة الروضة هذه ما احتاج اليه من العبد الصالح
والعهد الرخام التي كانت قبل عمار القلعة بالبراي واحدها رخاما كثيرا واعتنا باحفظه ما كان له
البراي وغير ذلك ثم اخذ منها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج اليه من العبد الصالح
في بناء الايوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل وبالجامع الجديد بالناصري ظاهريه مصر
واخذ غير ذلك حتى ذهب ما كان له من اثارها وتاخرتها عند جليل تشييد العامة القوس كان يابلي جانبها
العزيز وركناه باقيا الى نحو سنة عشرين وثمانين وبقي من اثارها ما كان له من اثارها وكثير منها وبقي
الناس فوقها وورهم المظلة على النيل

قاله ابن المتوج ثم اشترى الملك المنصور من الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب جزيرة مصر
المشهوره بالروضة في نيمان سنة ست وستين وخمس مائة وانما سميت بالروضة لانه لم
يكن بالدار المصرية منها وبحرا النيل حازلها وداير عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين
والثمار ما لم يكن في غيرها ولما فتح عمرو بن العاص مصر خضع الروم بها مدة فلما طال حصارها
وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاص بعض ابراجها واسوارها وكانت مستديرة عليها واستمر
الى ان عمر حصنها احد بن طولون سنة ثمان مائة وستين وما بين ولم تزل هذا الحصن حتى خربه
النيل ثم استمر بها الملك المنصور حتى اذن عمر المذكور وميت على ملكه الى ان سار السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب ولبه الملك العزيز بن عثمان مصر ومعه عمه الملك العادل وكتب
الى الملك المنصور بان يسلم لها البلاد وتقدم عليه الى الشام فلما ورد عليه الكتاب ووصل الى
عمه الملك العزيز ودعه الملك العادل شق عليه خروجه من ارض مصر وحقق انه لا يعود
له ايها اذ ما وقف هذه المدرسة يعني التي يعرف في مصر بالمدرسة النورية التي كانت
تعرف بمنزل العزيز ووقف عليه الخزانة بكاها وسافر الى عمه فملكه جاءه ولم يزل الحال
كذلك الى ان حول الملك الصالح نجم الدين ايوب في ستاجر الجزيرة من القاضى فخر الدين ابي محمد
عبد العزيز بن قاضي القضاة عا دالدين ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العلي ابن السكري
مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين سنة في دفعتين كل دفعه قطعة من القطعة الاولى من جامع
غبريلا المناظر طولا وعرضا من البحر الى البحر واستاجر القطعة الثانية وهي باق ارض
الجزيرة من النيل والجزيرة والعزوس من الجور فانه لما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة
قطعت النيل ودخلت في العايرها ما الجزيرة فانه كان يبتاط على النيل نصف جزيرة على
اربعين شجرة وكان اهل مصر فزجهم تحت في رز من النيل والديج قطعت جميعا في الدولة
الظاهرية وعمرها شواي عوض الشواي التي كان قد سيرها الى جزاير قبرس ثم سلم
لمدرس النورية القطعة المتاجرة من الجزيرة اولا في سنة ثمان وتسعين وست مائة وبقي
بيد السلطان القطعة الثانية وقد خرب قلعة الروضة ولم يبق منها سوى ابراج قد

مدرسة

في

في الناس عليها وبقي ايضا عقد باب من جهة الغرب بقا له باب الاسطبل ومعدات الروضة
بعد هدم القلعة منها شترها مشتل بلا دور كثيره وسببا يتبعه وجوامع مقام بها الجماعات
والاعباد وساجد وقد خرب اكثر مساكن الروضة وبقي فيها الى اليوم بقايا وبطرف الروضة
القياس الذي بقي من القياس في هذا اليوم وبقي له القياس المسمى وهو اخر قياس بني
بدار مصر قال ابو عمر الكندي وورد كتاب التوكل على الله باقيا القياس المسمى بالنيل
وبعد ذلك الفارسي عن قاييه جعل يزيد بن عبد الله بن دينار امير مصر ابا الرداد المعلم واجر
عليه ستمين من ذهب صاحب الخراج سبعة دنانير وذلك في سنة سبع واربعين ومائتين
وعلامه وفالنيل ستة عشر دنانير يسيل اثنى اثنى الروادق في البحر المستر الاسود
الخليفتي على شباك القياس هناك فاشاهد الناس المستر قد اسبل بياضه والوف واجموا
على العانة للفرجة من كل صوب وما احسن قول الاديب شهاب الدين احمد بن الخطار في تهتك
الناس يوم تخليق القياس عند اجتماعهم

تمتلك الخلق الخلق قلت لهم ما احسن المستر قالوا العنوم مولد
ستر الاله علينا لا يزال فاحلى تنكنا والستر مسبول

جزيرة الصابون هذه الجزيرة تجاه رباط الانار والرباط من جهتها وبقا ابواب الملوك
نجم الدين ايوب بن شاذي وقطعة من بركة الحبش فجعل يصف ذلك على الشيخ
الصابوني داود له والنصف على صوفيه بكان بجوارقه الشافعي يعرف اليوم بالصابون
ذكر جزيرة الفيل هذه الجزيرة هي الان له لير خارج باب البحر من القاهرة وتصل
بينه السيرة من بحرها ويموال النيل من غربها وبها جامع مقام به الجمعة وسوق كبير وعنده
بساتين جليله وموضع كلة ما كان غارها بالماء في الدولة الفاطمية فلما كان بعد ذلك انكسر
مركب كبير كان يعرف بالفيل وترك في مكانه فري عليه الرمل وانطرد عنه المافاريت
جزيرة فيما بين المسية وارض الطباله سماها الناس جزيرة الفيل وصار الماير من جواربها
فقرتها تجاه بر مصر القوي وشرقها تجاه النيل والمافيه بينها وبين النيل الذي هو الان
قباله قناطر الاورقان الماكان غير القنطرة تحت وزيد جامع القنطرة الوجود الان
على الخليج الناصري ويمر من جامع القنطرة على ارض الطباله الى غرض النيل حتى يفتي من تجاه
التاج الى المسية وصارت هذه الجزيرة في وسط النيل وما رحلت تشع الى ان زعمت
في ايام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فوقف على المدرسة التي انشأها في القرية
جوارق القنطرة فمعه الله عليه وكثرت اهلها بها بحسب النيل عنها في كل سنة فلما كان
في ايام الملك المنصور تلاون الالف بقرب محمد الدين ابو الوفاء عيسى بن عثمان بن
عبد الحسين بن الخشاب التحدث في الاحبار الى الامير علم الدين بن حجر الشهابي في ان اهلها

ي

ع

25

كان ثابت او مسجرا وكان يتوكل بنفسه الحفم او وكيله عليه وملازمته له ولنداساه النبي صلى الله عليه وسلم اسيرا كما روى ابو داود وابن ماجه عن الحسن بن محبوب عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فقال في الزينة ثم قال في يا اخا بني تميم ما تريد ان تفعل يا سيرك وفي رواية ابن ماجه ثم مزي اخراها فقال ما فعل سيرك يا اخا بني تميم وهذا كان هو الحبس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم واي كبر المدون من الله عنه لم يكن له حبس معه طيسر المحنوم ولكن لما انتشرت الرعيه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابتاع من صفوان بن اميه دارا بابه باربعه الاف درهم وجعلها سجنا حبس فيها ولما سارع العلى صل الله عليه وسلم الى محبسا على قولين فنقل لا محبسا اجمع باه لم يكن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خليفته من بعده حبس ولكن بموقفه فكان من الامكنه او مقام عليه حافظ وهو الذي سمي الترسيم او بامر غريمه بلازمته ومن قال له ان محبسا اجمع بفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففت السنين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عهد اي كبر وعمر وعمر بن عبد الله انه لا حبس على الديون ولكن تلازم المحضن واول من حبس على الدين شرح القاضي واما الحبس الذي هو الان فانه لا يجوز عند احد من المسلمين وذلك انه جمع الجمع الكثير في موضع يضيق عنهم غير متكئين من الوضوء والصلاه وقد يرى بعضهم عور بعضهم يودهم الحره الضيق والبر في الشنا وربما حبس احد من السنه واكثر ولا حقه له وان اصل حبسه على ضمان واما سجون الولا فلا يوصف ما يحل يا هاهنا من البلاد اشهر اسمهم انهم يخرجون مع الاعوان في الحد يد حتى ينجزوا وهم يصرفون الطرقات المروج فاصدقهم عليهم لا ينالهم منه الا ما يدخل بطونهم وجميع ما يجمع لهم من صدقات الناس باخذ السجائر واعوان الولا ومن لم يرهم بالغا في عتوبته وهم مع ذلك يستعملون في الحفر وفي الهاريد وخود ذلك من الاعمال الشاقه والاعوان يستحتم فانا انقضى عليهم ردوا الى السجن اخديهم من غير ان يطعموا شيئا الى غير ذلك ما لا سمح حكايته هنا وقد قيل ان اول من وضع السجن والحرس معونه وقد كان في مدينه فسطاط مصر وفي القاهره على سجون وهي حبس المعونه بمصر وحبس الصيار بمصر وخزانة البنود بالقاهره وحبس المعونه بالقاهره وخزانة شمائل وحبس الديلم وحبس الرحبه والحبس بقلعه الجبل **حبس المعونه بمصر** ويقال ايضا دار المعونه كانت اولا تعرف بالشرطه وكانت قبلي جامع عمرو بن العاصي واصلا خطه قيس بن سعد ابن عباد الا انصارى رضي الله عنه اخذها في اول الاسلام وقد كان موضعها فضا واوصى فقال اني كنت بنيت دارا بمصر واستعنت فيها بمعونه المسلمين فلم يلبسوا تنزليها ولا تم وقيل بل كانت هي ودار الى جانبها للنافع بن عبد قيس الغنري فاخذها منه قيس بن سعد وعوضه دارا بزقاق القناديل ثم عرفت بدار القنفل لائل اسامه

ابن

ابن زيد النخعي صاحب خراج مصر ابتاع من موسى بن وردان قلعا بغير من الف دينار كان كتب فيه الوليد بن عبد الملك ليهديه الى صاحب الروم فخره فيها فنشك ذلك الى عمر بن عبد العزيز حين ولي الخلافة فكتب ان يدفع اليه ثم صارت شرطه ودار الصرف فلما فرغ عيسى بن يزيد الجلودى من زيارته عبد الله بن طاهر الجامع بن شرطه في سنه ثلث عشر وما تين في خلافة المأمون ونقش في لوح كبير نصبه على باب الجامع الذي يدخل منه الى الشرطه ما نصه بركة من الله لعبد الله عبد الله الامام المأمون امير المؤمنين امر باقامه هذه الدار الهاشميه المباركه على يد عيسى بن يزيد الجلودى مولى امير المؤمنين سنه ثلث عشر وما تين ولم يزل هذا اللوح على باب الشرطه الى صفر سنه احدى وثمانين وثلثمائة فقلعه يانسر الهذلي وصارت حبسا يعرف بالمعونه الى ان ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بقلعه مدرسه وهي التي تعرف بالشرقيه وقد ذكرت في هذا الكتاب عند ذكر المدارس **حبس الصيار** هذا الحبس كان بمصر بمصر فيه الولا بعد ما عمل حبس المعونه مدرسه وكان ياول الزقاق الذي فيه هذا الحبس طووت يسكنه شخص يقال له منصور الطويل وسبع فيه اصناف السواته ويعرف هذا الرجل بالصيار من اجل انه كانت له في هذا الزقاق قاع مخزن فيها اصناف الصيار المعروف بالملوحه فقبل لهذا الحبس حبس الصيار ونشأ منصور الصيار وهذا ولد عرف بين اليهود بمصر بمصر فالدنيا بن منصور الطويل فلما احدث الوزير شرف الدين صبه الله بزعمه عد القايى المظالم في سلطنه الملك المعز ايوب التركاني خدم شرف الدين هذا على المظالم في حياه التسقيع والتقوم ثم خدم بعد ابطال ذلك في مكسر القصب والريان فلما تولى قضا القضا تابع الدين عبد الوهاب بن بنت الاعزاز الذي عنده ما بائنه من هذه المظالم وما زال هذا الحبس موجودا الى ان خربت مصر في الزمان الذي ادركناه فخر ب وبقى موضعها وما حوله كما بنا **خزانة البنود** هذه الخزانة بالقاهره هي الان زقاق يعرف بخط خزانة البنود على عينه من سلك من رحبه باب العبد يريد درب ملوحيا وغيره كانت اولا في الدوله الفاطميه خزانة من جملة خرايز القصر يعمل فيها السلاح قتلا ان الخليفة الظاهر لا عزازدين الله على بن الحاكم بامر الله منصور ثم انها احترقت في سنه احدى وستين في اربعماية فعملت بعد حريقها حبسا مسجرا فيه الامراء والاعيان الى ان انقرضت الدوله فاقرها ملوك بني ايوب سجنات ثم علفت منزلا للاسرى من الفرنج يسكنون فيها باهاليهم واولادهم في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد حنونه من الكرك فلم يزلوا بها الى ان صدها الامير الحاج الى ملك الحوكنه ارناب السلطنة بدار مصر في سنه اربع واربعين وسبعماية فاختط الناس موضعها دورا وقد ذكرت

في هذا الكتاب عند ذكر خزائن القصر **خزائن من الفاهم** هذا المكان بالقاهرة
موضعه الان قيسار به العنبر بيا من الحرير من كان يسجن فيه ارباب الجرائم من السراق
وقطاع الطريق وغورم في لدوله الفاطمه وكان حبسا حرا ضيقا شديدا يسجن من مرجه
راجه كبريه فلما ولي الملك المنصور قلاون ملكه مصر هدمه وبناه قيسار به للعنبر
وقد ذكر عند ذكر الاسواق من هذا الكتاب **خزائنه شهاب** هذه الخزائنه كانت
بجوار باب زويلة على يسار من دخل منه بجوار السور عرفت بالامر علم الدين شهاب
والى القاهرة في ايام الملك الكامل من العادل ابي بكر بن ايوب وكانت من اشنع السجون
واجدها منظر احمس فيها من وجب عليه القتل او القطع من السراق وقطاع الطريق
ومن يريه السلطان املاكه من المالك واصحاب الجرام العظيمة وكان السجن بها يوظف
عليه والى القاهرة شيئا يحمله له من المال في كل يوم ولمع ذلك في الايام الناصريه فخرج مبلغا
كثيرا وما زالت هذه الخزائنه على ذلك الى ان هدمها الملك الوديع شيخ الموحدين في يوم
الاحد العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان عشر وثمان مائه وادخلها في حمله ما هدمه
من الدور التي عزم على هدمها اما كنهها مدرسه

شهاب الامير علم الدين قدم الى القاهرة وهو من فلاحى بعض قري مدنيه عامه في ايام الملك
الكامل محمد بن العادل فقدم جاندا را في الركاب السلطانى لما ان نزل الفرغ على مدنيه
دمياط في سنة خمس عشر وسمايه وملكوا البر وحصروا اهلها وحالوا بينهم وبين من يعيل
اليهم فكان شهاب هذا يحاط بنفسه ويسبح في بحر النيل وهو ملو بمراكب الفرغ حتى دخل
الى مدنيه دمياط وتوى قلوب المسلمين بها ويلفهم رساله السلطان ويهدمهم بقرب
وصول النجدهات اليهم من البلاد الساميه ثم يخرج ويسبح في المابين المراكب ويرد على السلطان
الخبر فقدم عند السلطان وحظا له حتى اقامه امير جاندار وحمله من اكب امرايه
ونصبه سيفه فتمت دوله ولايه القاهرة فباشر ذلك الى ازمات السلطان
وقام من بعده ابنه الملك العادل ابو بكر فلما خلع باخيه الملك الصالح نجم الدين ايوب نعم
على شهاب **المقشع** هذا السجن بجوار باب الفتوح فيما بينه وبين الجانح المالكى كان
يتشرفيه القمح ومن جملته برج من ابراج السور على يمينه الخارج من باب الفتوح اسعد
باعلاه دور ولم يزل الى ان هدمت خزائنه شهاب فبين هذا البرج والمقشع لسجن ارباب
الجرام وهدمت الدور التي كانت هناك في شهر ربيع الاول سنة عشر وثمان مائه
وعلى البرج والمقشع سجنوا ونقل اليه ارباب الجرائم وهو من اشنع السجون واضيقها
يقاسى فيه المسجونون من القم والكرب ما لا يوصف عاقبا الله من جميع بلايه

الجب بقلعه الجبل هذا الجب كان بقلعه الجبل يسجن فيه الامراء ابتداءه

عمره

في سنة احدى وثمانين وسمايه والى السلطان جليله الملك المنصور قلاون ولم يزل الى ان هدمه
الملك الناصر محمد بن قلاون في يوم الاثنين سابع عشر جمادى الاولى سنة تسع وعشرين
وسمايه وذلك ان شاد العاير نزل اليه ليصلح عمارته فمشاهد امراهم من الظلام
وكنز الوطاويط والرواح الكرهه وانتق مع ذلك ان الامير بكر الساسي كان عنده شخص
يعزبه ويمارجه فبعث به الى الجب ودلى فيه ثم اطلعه منه بعد ما بات به ليلاه فلما
حضر الى بكر اخبره بما عاينه من شناعه الجب وذكر ما فيه من القبايح الهوله وكان
شاد العاير في المجلس فوصف ما فيه الامر الدين الجب من الشدايد فحدث بكر مع
السلطان في ذلك فامر باخراج الامراء ودمه فردم وعمر فوقه اطباء المالك
وكان الذي ردم به هذا الجب النقص الذي هدم من الايوان الكبير المجاور للخزانة الكبرى
كسر الموضع العرصة بالمصانع لفظ المصانع بكسر الصاد ما خوذ من قولا
صنعه يصنعه صنعا فهو مصنع وصنيع عمله واصطنعه اتخذ والصناعة ما تشتمع
من امر هذا اصل الكلمة من حيث اللغة واما في العرف فالصناعة اسم لما كان قد اعده
لانشاء المراكب البحرية التي يقال لها السفن واحدها سفينه وهي بصير على قمين
حربيه وتطليه فالحربيه هي التي تنشأ للغزو والعدو وتشتحن بالسلح والاث الحرب
والمقاتله فتمر من نهر الاسكندريه وتغرد مياط وتنبس والغرما الى حباد اعداءه
من الروم والفرنج وكانت هذه المراكب الحربيه يقال لها الاسطول ولا حسب
هذا اللفظ عربيا واما المراكب النيليه فانها تنشأ لتمر في النيل صاعدا الى اعلاميه
مصر ومخدرة الى اسفل الارض لجل الغلال وغيرها ولما حبا الله بالاسلام
لم يكن البحر ركب للغزو وفي حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه ابي
بكر وعمر رضي الله عنهما واول من ركب البحر في الاسلام للغزو والعلاين الحضرمي
رضي الله عنه وكان على البحر من قبل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فاحبا ان يوترق
الاعاجم اثر ايعز الله به الاسلام على يديه فندب اهل البحر من الفارس فبادروا
الى ذلك وفرقهم اجناد اعيانها الجارود بن الحلي وعلى الآخر السوار بن ققام
وعلى الآخر خلد بن الهند بن ساوي وخلد على جماعة الناس فحلهم في البحر الفارس
بغير اذن عن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر لا ياذن لاحد في ركوب البحر
فما زلنا كراهه للفتور بجنده اقتدار رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته
ابي بكر رضي الله عنه فغيرت تلك الجنود من البحر من الفارس فخرجوا في اصطخر
ويانا بهم اصل في رس عليهم الهز بندها الوابن المسلمين ومن سفنهم فقام خلد في الناس
فقال اما بعد قال الله اذا قضى امر اجرت المفادير حتى تطيبه وان مولا القوم

سامر مودود

لم يزدوا بما صنعوا على ان دعواكم الى حربهم وانما جئتم لمحاربتهم والسفن والاراضى بعد ان
لن غلب فاستعينوا بالصبر والصلاه وانها لكبير الال على الخاشعين فاجابوا الى القتال
وصلوا الظفر ثم هدمهم فاقبلوا قتلا لا سديا في موضع يدعى طلاس فقتل اهل فارس
مقتله لم يقتلوا اهلها قتلها وخرج المسلمون يريدون البصرة اذ غرقت سفنهم ولم يجدوا
في الرجوع الى البحر سبيلا فاذا شرك قد اخذ عليهم بالطرق فمكروا واستمعوا وبلغ عمر رضي الله
عنه ذلك فاشتد غضبه على العلاء وكتب اليه بصره وتوعد واسر باقتل الاشياء عليه وابغى
الوجه اليه بتامير سعد بن ابي وقاص عليه وقال الحق بسعد بن ابي وقاص عن قتلك فخرج
العلاء بن العرين من معه نحو سعد وهو يوسيد على الكوفة وكان بينهما تباين وتباعد وكتب
عمر الى عتبة بن عروان بان العلاء بن الحضرمي حل خبدا من المسلمين في البحر فاقطعهم الى فارس
وعصاى واظلمه لم يرد الله عز وجل يدك فغشيت عليهم الايشروا وان يطلبوا فاقطع
لهم الناس واصفهم اليك من قبل ان يحتاجوا فكتب عتبة الناس واخبرهم كتاب عمر
فكتب عامر بن عمرو وعمر بن عتبة بن هزيم وحديقه بن محسن ومجراة بن نوري وهازل بن
والترجاء بن فلان والحسين بن ابي الحضر والاحنف بن قيس وسعد بن ابي القزح وعبد الله
بن سهل وصعصع بن معوية فساروا من البصرة في اثني عشر الف على البغال يجنبون
الحيل وعليهم ابوسير بن ابي رهم فساحل بهم حتى اتى ابوسير وخليد بن عبيد بن
بالطرق وقد استخرج اهل طلاس فارس كلهم فاتهم من كل وجه وكور فالتقوا
هم وابوسير فاقبلوا ففتح الله على المسلمين وقتل المشركين وعاد المسلمون بالغانم الى البصرة
ورجع اهل البحرين لما سار لهم فلما فتح الله الشام اخمعوهم بن ابي سفيان وهو يوسيد على جند
دمشق والاردن على عمر رضي الله عنه في غزو البحر وقرب الروم من حمص وقال ان فزيع
قوى حمص ليسع اهلها نباح كلامهم وصياح دجاجهم حتى اذا كاد ذلك يخذلهم عمر بن
لأمة المشير واحب عمران يرد عنه فكتب الى عمرو بن العاصي وهو على مصر ان صف البحر
وراكبه فان نفسي تنازعني اليه وانا اشتري خلافا فكتب اليه امير المؤمنين اني رايت
البحر خلفا كبيرا ركبته خلق صغير ليس الا السوا والماء ازركد حروف القلوب وان تحرك
ازايح العقول يزداد فيه اليقين وله والشك كثر هم فيه كدود على عودان مال غرق
وان تجايز ق فلما جاءه كتاب عمر وكتب الى عاصي لا والذي بعث محمد بالحق لا احل فيه مسلما ابدا
انا قد سمعت ان عمر الشام يشرف على طول شى في الارض ميتا ذل الله في كل يوم وليله ان يعين
على الارض فيغيرها فكيف احل الجند في هذا البحر الكاف المستعصب وبالله لم احب ال
ما حوت الروم فاليك ان تعرض ما وقد تقدمت اليك وقد علمت ما في العلامى ولم اقدم
اليه في مثل ذلك وعن عمر رضي الله عنه انه قال لا يسالني الله عن ركوب المسلمين البحر

هذا الخبر في تاريخ
الجزيرة في تاريخ
الجزيرة في تاريخ
الجزيرة في تاريخ
الجزيرة في تاريخ
الجزيرة في تاريخ
الجزيرة في تاريخ
الجزيرة في تاريخ
الجزيرة في تاريخ
الجزيرة في تاريخ

ابدا وروى عنه ابنه عبد الله انه قال لولا اجد في كتاب الله لعلوت ركب البحر بالدرع
ثم لما كانت خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه غزا المسلمين في البحر وكان اول من غزا
فيه معوية بن ابي سفيان وذلك به لم يزل بعث حتى غزم على ذلك ماخر وقال لا يفتح
الناس ولا يفتح بينهم خيرهم فمن اختار الغزو طايها فاحله واعنه ففعل واستعمل على البحر
عبد الله بن قيس الجاهلي حليف بني فزاره فغزا حمسين غزاه من بني شاذية وصافه
في البحر والبر ولم يفرق فيه احد ولم يكذب وكان يدعو الله ان يرزقه العاقبة في جند
والايتليبه بمصاب احد منهم حتى اراد الله ان يصيبه في جند وانه خرج في قارب طليعه
فانتهى الى المرق من ارض الروم فاجاب الروم وهجموا عليه فقتلوه فاصيب وحده ثم قال الروم
احياه فاصيبوا وغزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح في البحر لما اناه قسطنطين بن هرقل
سنة اربع وثلثين في الفسركب يري الاسكندرية فصار عبد الله في مائة مركب
او تزيد شيا وجارية فكانت وقعة دات الصواري التي نصر الله فيها جند وهزم
قسطنطين وقل جنوده واغزاهم معوية ايضا عقبه بن عامر الجاهلي رضي الله عنه في
البحر وامر ان يتوجه الى رودس فسار اليها ونزل الروم على البر لسنة ثلث
وخمسين في امان مسلمة بن مخلد الانصاري على مصر ففتح اليهم المسلمون البر والبحر
فاستشهد وردان بن مولى عمرو بن العاصي فجمع كثير من المسلمين وبعث عبد الملك بن واثق
لما دلى الخلافة الى عامله على افرنجية حسان بن الفزيع يامر بان يحارب صناعه بتونس لانها
الالات البحرية ومنها كانت غزاه صقلية في ايام زياد بن ابي رهم بن
الاعلى على يد شيخ الفتيا اسد بن الغزاة ونزل الروم تنفس في سنة احدى ومائة
في امان بن بشر بن صفوان الكلبى على مصر من قبل يزيد بن عبد الملك فاستشهد جماعة
من المسلمين وقد ذكر في اخبار الاسكندرية ودمياط وتيسر والفرمان هذا الكتاب
جمله من تراث الروم والفرنج عليها وما كان لهم من الانبا فانظر بجد ان شيا الله وقيل
ذكر شيخنا الاستاذ قاضي القضاة والى الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون
الحضرمي ان سبيل تقليل امتناع المسلمين من ركوب البحر للغزو في اول الامر حال
والسبب في ذلك ان العرب لم يداوهم لم يكونوا اول الامر من في ثقافته وركوبه
والزوم والفرجة لما رستم احواله ومرتابهم في القلق على اعوانه منو عليه واحكوا
الدربة بتقافته فلما استقر الملك للعرب وشيخ سلطانه ومارت امم البحر خولاه
وتحت ايديهم وتقرب كل ذي صنعة اليهم بمبلغ صناعته واستخدم مواضع التواني
في حركاتهم البحرية اما وتكررت ما رستم للبحر وثقافته استخدموا بصرا باثاق
انفسهم الى الجهاد فيه وانشوا السفن والشواني ونحو الاساطيل بالبر والسلاح

وامطوها العساكر والمقاتله لمزود البحر من ام الكفر واختصوا بذلك منكم ونفوزهم
ما كان اقرب الى هذا البحر وعلى صفته مثل الشام وافريقية والمغرب والاندلس
واول ما انشئ الاسطول بمصر خلافة امير المؤمنين المتوكل على الله اي الفضل جعفر بن القاسم
عند ما نزل الروم دسايط في يوم عرفة سنة ثمان وثلثين ومائتين وامير مصر يومئذ
عنبسه بن اسحق فلكوها وقتلوا بها جمعا كثيرا من المسلمين وسبوا النساء والاطفال
ومضوا الى تيسر فاقوا ما باشتومها فوقع الاتهام من ذلك الوقت بامر الاسطول وصار
منهم ما يعمل بمصر واشتبهت الشواني برسم الاسطول وجعلت الارزاق لغزاه البحر كما هي
لغزاه البر وانتدب الامراء الرماة في جهته الناس بمصر في تعليم اولادهم الرماة وجميع
انواع الحماجر وانجبت له القواد العارفون بخارج العدو وكان لا ينزل في رجال الاسطول
غشيم ولا جاهل بامور الحرب هذا والناس اذ ذاك رغبه في جهاد الله واثابه
دينه لاجرم انه كان لخدم الاسطول حرمة ومكانة وكل احد من الناس رغبه في الخدمة
من جملتهم فيسعي بالوسائل حتى يستمر فيه وكان من غزو الاسطول بلاد العدو وما قد
سكنت به كتب الثوار فكانت الحرب بين المسلمين والروم سجلا لينا للمسلمون
من العدو وبنال الجهد ومنهم وباشر بعضهم بعضا لئن هوم اسهل الاسلام بلاد العدو فانه
كانت تسير من مصر ومن الشام ومن افريقية فذلك احتاج خلفا الاسلام الى الفدا وكان اول
فدا وقع بالاسلام ايام بنى العباس ولم يقع في ايام بنى امية فدا شهور وانما كان فدا
بالفرع بعد الفرة سواحل الشام ومصر والاسكندرية وبلاد مطية وبقية الثغور
للزيرة الى ان كانت خلافة امير المؤمنين هرون الرشيد وقع الفدا الاول بالاسلام
من سواحل البحر الرومي قرب سبأ من طرف مصر سنة تسع وثمانين ومائة وملك الروم
يومئذ تقفور بن استبراق وكان ذلك على يد القاسم بن الرشيد وهو معسكر مرج دابق
من بلاد قيسرستان اقال حلب ففودي بكل اسير كان ببلاد الروم من ذكر وانثى وحر
هذا الفدا من اهل الثغور وغيرهم من اهل الامصار نحو من خمسين الف انسانا من
ما يكون من العدو والخيال والسلاح والقوة فداخذوا السهل والخيال وضاربهم النضا
وحضرت مراكب الروم الحربية باحسن ما يكون من الرمي معهم اسارى المسلمين فكان
عدد من فودى من المسلمين اثني عشر يوما ثلثة الاف وسبعماية اسير واقام ام الرشيد
بالاسلام منه اربعين يوما قبل الايام التي وقع فيها الفدا وبعد هلو قله مروان بن الحارث
حفصة في هذا الفدا بخا طيب الرشيد من ابيات
وكلت بك الاسرى التي شيدت بها الحابس ما فيها حميم يزورها
ما حين اعياء المسلمين فكما وفا لولا سجون المشركين قبورها

امير
الاسطول

الفدا الثاني كان خلافة الرشيد ايضا بالاسلام سنة اثنتين وتسعين ومائة وملك
الروم تقفور وكان القايم به ثابت بن نصر بن مالك الخزازي امير الثغور الشامية حصن
الوف من الناس وكان عدد من فودى من المسلمين سبعة ايام الفين وخمسة مائة من ذكر
وانثى الفدا الثالث وقع في خلافة الواثق بالاسلام في المحرم سنة احدى وثلثين ومائتين
وملك الروم ينجيل بن نوفيل وكان القايم به خاقان التركي وعدة من فودى من
المسلمين في عشرة ايام اربعة الاف وثلثمائة واثنتين وستين من ذكر وانثى وحضر
مع خاقان ابورمله من قبل قاضي القضاة احمد بن ابي داود يمين الاسرى وقت الفدا
فمن قال منهم خلق الفدا فودى به واحسن اليه ومن ابا ترك بارض الروم فاختر
جماعة من الاسرى مسلم بن ابي مسلم الجرمي وكان له محل بالثغور وكتب مضمونه في
اخبار الروم وملوكهم وبلادهم فثابته نحن على القول بخلق الفدا ان تم بخلق الفدا الرابع
في خلافة المتوكل على الله بالاسلام ايضا في ثوال سنة احدى واربعين ومائتين والملك
محميل وكان القايم به شنيف خادم المتوكل وحضر معه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي
القاضي وعلى بن يحيى الارمني امير الثغور الشامية فكان عدد من فودى من المسلمين
سبعة ايام الفين واربعمائة وثمانين من الروم من النصارى الماسوزين من ارض الاسلام
ما يه رجل وبنيف ففوضوا مكانهم عدة اعلاج اذ كان الفدا لا يقع على بضائي ولا ينعقد
الفدا الخامس خلافة المتوكل وملك ينجيل ايضا بالاسلام سنة ثمان وثمانين ومائتين
واربعين ومائتين وكان القايم به على بن يحيى الارمني امير الثغور ومعه نصر بن الارض
الشمسي من شيعة بنى العباس المرسى الى الملك في امر الفدا من قبل المتوكل وكانت عدد من فودى
من المسلمين سبعة ايام الفين وثلثمائة وسبعة وستين من ذكر وانثى الفدا السادس
كان في ايام المعتز والملك على الروم ببشيل على يد شفيح الخادم في سنة ثمان وخمسين ومائتين
الفدا السابع في خلافة المعتز بالاسلام في ثوال سنة ثلاث وثمانين ومائتين وملك
الروم اليون بن سيل وكان القايم به احمد بن طغان امير الثغور الشامية وانطاكية من قبل
الاسراي الجيشر خاوية بن احمد بن طولون وكانت المدة لهذا الفدا وقعت في سنة اثنتين
وثمانين ومائتين فقتل ابو الجيشر بدسيسة في القعدة من هذه السنة وتم الفدا في ايام
ولده جيسر بن خاوية وكان عدد من فودى من المسلمين في عشرة ايام الفين واربعماية
وحسنة وتسعين من ذكر وانثى وقيل بانه الفدا الثامن في خلافة المكتفي بالاسلام
في ذي القعدة سنة احدى وتسعين ومائتين وملك الروم اليون ايضا وكان القايم به
رستم بن ترندوا امير الثغور الشامية وكان عدد من فودى من المسلمين اربعة
ايام الف واربعمائة وخمسين من ذكر وانثى وعرف بهذا الفدا وذلك

ان الروم غدروا واضروا ببقية الاسارى القدا التاسع وخلافه المكتفى وتلك اليوم بالامس
ايضا في نواله سنة خمس وتسعين ومائتين والقيام به رسم فكانت عدة من فودي من المسلمين
الفين وثمانماية واربعين من دكر واثني القدا العاشر خلافة القندر بالامس شهر
ربيع الاخر سنة خمس وثمانماية وملك الروم قسطنطين بن اليون بن بيسيل وهو صغير في
ارمانوس وكان القائم بهذا القدا امونس الخادم وبشير الخادم الاثنيين امير القور السامية
وانطاكية والمتوسط له والمعاون عليه ابو عمير عدي بن احمد بن عبد الباقي التيمي الاذي من
اهل اذنة وعدة من فودي من المسلمين ثمانية ايام ملكه الاف وثمانماية وستة
وثلثون من دكر واثني القدا الحادي عشر خلافة القندر وتلك ارمانوس وقسطنطين
على الروم وكان بالامس شهر رجب سنة ثمان مائة والقيام به بفتح الخادم
الاسود القندري وبشير خليفته فلما دام على القور السامية وعدة من فودي من
المسلمين تسعة عشر يوما ملكه الاف وتسعمائة وثمانماية من دكر واثني القدا
الثاني عشر خلافة الراضي بالامس شهر ذي القعدة واثني القدا الحادي عشر
وعشرين وثمانماية واللكان على الروم قسطنطين وارمانوس والقيام به ابن ورفا الشياي
من قبل الوزير الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات وبشير التلي امير القور السامية وعده
من فودي من المسلمين ستة عشر يوما ستة الاف وثمانماية وثلثون من دكر واثني فضل
في ايدى الروم من المسلمين ثمانية رجل ردوا فودي بهم في عدة مارو زهير واثني القدا بعد
انقضاء القدا سنة اشهر لاجل من خلف في ايدى الروم من المسلمين حتى جمع الاسارى لم القدا
الثاني عشر خلافة المطيع بالامس شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانماية واللكان
على الروم قسطنطين والقيام به نصر التلي من قبل سيف الدولة اي الحسن بن علي بن جردان
صاحب جند حمص وجند قيسري وديار بكر والقور السامية والجزيرة وكان عدد
من فودي من المسلمين الفين واربعماية وثمانماية من دكر واثني فضل للروم على
المسلمين فمضام تان وثلثون لكر من كان في ايدى الروم فوفاهم سيف الدولة ذلك وجعله
اليهم وكان الذي شرع في هذا القدا الامير ابو بكر محمد بن طنج الاخشيد امير مصر والشام
والقور السامية وكان ابو عمير عدي بن احمد بن عبد الباقي الاذي شيخ القور
قدم اليه وهو بدستور ذي الحجة سنة اربع وثمانماية ومعه رسول ملك الروم
في اتمام هذا القدا والاخشيد شد يد الصلة فتوفي يوم الجمعة لثلاثون من ذي الحجة منها وسار
ابو المسك كافر الاخشيد بالجيش راجعا الى مصر وحمل معه ابا عمير ورسول ملك
الروم الى فلسطين فدمع اليها ثلثين الف دينار من مال القدا فمضاه الى مدينته صور
وركبا البحر الى طرس فالى ما وملا كاتب نصر التلي امير القور سيف الدولة ابن جردان ودعا

له على منابر القور فبعد في اتمام هذا القدا فنسب اليه ووقعت اقدية اخر ليس لما منهم
فكان فدا في خلافة الهدي محمد بن علي بن النفاش الانطاكي وفدا في ايام الرشيد في شوال
سنة احدى وثمانين وثمانماية على يد عياض بن عثمان امير القور السامية وفدا في ايام
الامين على يد ثابت بن نصر في ذي القعدة سنة اربع وتسعين ومائة وفدا في ايام الامين
على يد ابي اسحق في ذي القعدة سنة احدى وثمانين وفدا في ايام المتوكل سنة سبع واربعمائة
وامتير على يد محمد بن علي وفدا في ايام المعتد على يد شفيق في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين
وامتير وفدا كان بالاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة اثنى عشر واربعين وثمانماية خرج
فيه ابو بكر محمد بن علي المادراي من مصر ومعه الشريف ابو القاسم
الرسبي والقاضي ابو حفص عمر بن الحسن العباسي وحمزة بن محمد الكنانى فجمع كبير
فكانت عدة من فودي من المسلمين ستين نفسا من دكر واثني فلما سار الروم
الى البلاد السامية بعد سنة خمسين وثمانماية اشتد امرهم باخذهم البلاد وقوت
العناية بالاسطول في مصر سنة قدم الحزليين اليه وانشأ المراكب الحربية
واقبدي بنوع فكان لهم اهتمام بامور الجهاد واعتنى بالاسطول وواصلوا انشاء
المراكب بمدينة مصر والاسكندرية ودمياط من الشواني الحربية والشلنديات
والسجلات وتسييرها الى بلاد الساحل مثل صور وعكا وعسقلان وكان جردان
قواد الاسطول في اخراهم يري على حصة الاف مدونه منهم عشرة اعيان يقال
لهم القواد واحدهم قايديهم يركب على حصة الاف مدونه منهم عشرة اعيان يقال
ديارهم الى عشرة دنانير ثم الي ثمانية ثم الى دينارين وهي اقلها ولم انظاعات عرف
بابواب الغزاة بافنه من النطرون فيصل دينارهم بالنسبة الى نفق دينار
وكان يمين من القواد العشرة واحد فيمير رئيس الاسطول ويكون معه القنا
والقناوس في داساروا الى الخز وكان هو الذي يقطع بهم وجه يقتدى الجميع فيرسول
بارسايه ويقلعون باقلاعه ولا يمان يقدم على الاسطول امير كبير من اعيان
امرا الدولة واقوامهم نفسا ويتولى النفقة في غزاه الاسطول الخليفة بنفسه
بحضور الوزير في اتمام القدا فصار من عدة المراكب السارية وكانت في ايام الغز
لدين الله يري على سماية قطعه واخرها صارت اليه في اخر الدولة نحو النانين شينيا
وعشرة مسطحات وعشرة جاله فاقصر عن مائة قطعه فيتقدم الى النقيب باحضار
الرجال وفيهم من كان يمشي بالقاهرة ومصر وفيهم من هو خارج عنها فيجمعون وكانت
لهم المشاهير والجهالات في هذه ايام سفرهم ومعه مصر فون عند غزاه عن عريفات قال
لهم النقيب واحدهم نقيب ولا يكره احد على السفر فاذا اجتمعوا علم النقيب التقدم

فأعلم بذلك الوزير نظام الدين الوزير الخليفة بالحال فقرر يومئذ النفقة فحضر الوزير الاستدعاء
من ديوان الانشاء على العانة فيجلس الخليفة على هيئة في مجلسه ويجلس الوزير على مكانه
ويحضر صاحب ديوان الجيش والسيوف والكاتب والمستوفي هو ليعينها فيجلس
من داخل عتبة المجلس وهذه رتبة له يتميز بها ويجلس بجانبه من وراء العتبة كاتب الجيش
في قاعة الدار على حصر مفروش وشبه وشروط هذا المستوفي أن يكون عدلا ومن أعيان الكتاب
ويسمى اليوم في زمننا نأظر الجيش وأما كات الجيش فإنه كان غالبا لامرهوديا
ويقرش أيام المجلس الذي فيه الخليفة والوزير انطاع نصب عليها الدراهم ويحضر الوزراء
ببيت المال لذلك فأنتميا الانفاق أدخل الغزاة ما به ما به فيفقون بأحزاب
من هو واقف في الخدمة من جانب واحد نقابة نقابة ويكون لها وهم قد ربيت في أوراق
لاستدعائهم بين يدي الخليفة فيستدعي مستوفي الجيش من تلك الأوراق المنفق عليهم
واحد واحد في أخرج اسمه غير من الجانب الذي هو فيه إلى الجانب الآخر فداخلك
عشر وزن الوزان لم النفقة وكانت مقررة لكل واحد خمسة دنانير صرفته
ولتين درهما بيا ففسلها لم القريب وكتب بيد وباسمه وعنى النفقة هكذا
إلى آخرها فدام ذلك اليوم وكب الوزير من بين يدي الخليفة وانقض ذلك الجمع فحمل
إلى الوزير من القصر ما يدعى يقال لها غدا الوزير وهي سبع عتقات أو ساطا أحدها
بهم دجاج وفستق معوله مصاعه محكه والبقية من شواء وهي يكون بالادوية
فيكون النفقة على ذلك عدد أيام متواليه من ومتفرقة من فاذا تخلت النفقة خرجت
الراكب وتبسات للسفر ركب الخليفة والوزير إلى ساحل النيل بالقس خارج القاه
وكان هناك على شاطئ النيل بالجوامع منظم مجلس فيها الخليفة برسم وداع الأسطول
ولقائه اذ أعاد فاجلس للوديعه ت القواد بالراكب من مصر إلى هناك للرحلات
في البحر من مديده مزيده بالسمحة ولبودها وما فيها من الخيقات تمر من يهاو محمد
الراكب وتطلع وتقلع سائر ما فعله عند لقاء العدو ومحضرا المقدم والريس للابن
يدي الخليفة قبوصيهما ويدعوا الجماعه بالسلامة والنصر ويعطى للمقدم ما به دينار
وللريس عشرة دنانير أو سجد الأسطول إلى دساط ومن هناك يخرج إلى جرجا
فيكون له ببلاد العدو ومبيت عظيم ونهايه قومه والعانة أنه اذا غمر الأسطول
ما عسى أن يغمر لا يتعرض السلطان منه إلى شئ البتة الا ما كان من الأسرى والسلاح
فانه للسلطان وما عداها من المال والنياب وخوها فانه لغزاة الأسطول لا
يشاركهم فيه احد فادام الأسطول خرج الخليفة أيضا إلى منظم القس
وجلس فيها للقائه وقدم الأسطول من بالف وخمسماية أسير وكانت العانة

أن الأسرى ينزل بهم في المناخ وتضاف الرجال إلى من فيه من الأسرى ويعفى بالنساء
والاطفال إلى القصر بعد ما يعطى منهم الوزير طائفة ويقذف ما بقي من النساء إلى الجاهات
والاقارب فيستقروهن ويريهن حتى يتقن الصانع ويدفع الصغار من الأسرى إلى
الاستاد من فيرونهم وتعلون الكتاب والطايعه ويقال لهم الثراي وفيهم من صار أميراً من قسبان
خاص الخليفة ومن الأسرى من كان يسيتراب به فيقتل ومن كان منهم شيئا لا يستغنى به ضربت
عنقه والتي في بيت كانت في خراب مصر تعرف ببيير النامه ولم يعرف قط عن الدولة القاه
انها فادت أسير من الفرنج بال ولا سبيل مثله وكان المنفق الأسطول كل سنة
خارجا عن العدد والالات ولم نزل الأسطول على ذلك إلى أن كانت
وزان سوار ونزل مري ملك الفرنج على بركة الحبش فامر شاور بجرح مصر وتحرق
مراكب الأسطول فحرقت ونهبها العبيد فها نهبوا فلما زالت الدولة الفاطمية على يد
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب اعتننا أيضا بأمر الأسطول وافرد
له ديوانا عرف بديوان الأسطول ومن لهذا الديوان الفيوم بأعمالها والحبش الحيثي
في البرين الشرقي والغربي وهو من لبرالشرقي ناحيه بنيت والاميريه واليه
وفي البر الغربي ناحيه سفطونيه وسيم والبساتين خارج القاهر وعين له
أيضا الخراج وهو اشجار من سنط لا حصي كثر كانت في البهناويه وسفطونين
والاشونين والاسيوطيه والاخييه والقوصيه لم نزل هذه النواحي لا تطلع منها
الامانة عوا الحاجه اليه وكان فيها ما يبلغ قيمه العود الواحد منه ما به دينار وتقدر
خبر هذا الخراج في ذكر اقسام مال مصر من هذا الكتاب وعين له أيضا النطرون
وكان قد بلغ ضامه في السنه ثمانية الاف دينار ثم افرد له ديوان الأسطول مع ما ذكر
الزكاه التي كانت بحبي بمصر وبلغت في سنه زياره على خمسين الف دينار وافرد
له المراكب الديوانيه وناحيه اشني وطبندى وسلم هذا الديوان لاختيه الملك
العادل أي كرم محمد بن أيوب فقام في سيا شمرته وعائلته صفى الدين عبد الله بن علي
بن شكر وتقرر دينه الأسطول الذي تنفق رحاله نصف وربع دينار بعد ما كان
نصف ومن دينار فلما مات السلطان صلاح الدين استمر الحال في الأسطول قليلا
ثم قل الاهتمام به وصار لا يفكر في امره الا عند الحاجه اليه فادعت الضرورة إلى
تجهيز طلب له الرجال وقبض عليهم من الطرقات وقيدوا في السلاسل ثم ارادوا سجنوا
في القيل حتى لا يهربوا ولا يعرف لهم الا شئ قليل من الخبر وخوف وريما قوا الايام بغير
شئ كما يفعل بالأسرى من العدو فصار خدمه الأسطول عاراً يئس به الرجل اذا
قيل لاحد في مصر يا أسطولاً غضب غضبا شديدا بعد ما كانت خدام الأسطول

يقال لمجاهدون في سبيل الله والغذاء في أعداء الله ويترك بدعائهم الناس ثم لما انقرضت
دولة الملوك من بني أيوب وبذلك المالك الأثران بقصر أهلوا من الأسطول إلى أن كانت
أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس المندقداري نظرية أمر الشواني للحربية واستدعا
رجال الأسطول وكان الأمر قد استعملهم في الحرايق وغيرها وندبهم للسفر وأمر
بدا الشواني وقطع الأحساب لغارتها وأقامها على ما كانت عليه في أيام الملك الصالح ثم الدن
أيوب واحترز على الخراج ومنع من التصرف في أمواله وندبهم بغير الشواني في تصدق
الاسكندرية ودمياط وصار ينزل بنفسه إلى الصناعة بمصر ويرتب ما يحب ترتيبه
من مصالح الشواني واستدعى الشواني الثغور إلى مصر فبلغت زيارته على أربعين قطعه سوكن
الحرايق والطرايق فبها كانت عدة كبيره وندب في شوال سنة تسع وستين وستين
سارت تريد قبره وقد علم ابن حسون رئيس الشواني في إعلامها الصلياني ريد ذلك
أنها خفي إذا عبرت البحر على الفرج حتى يطرقهم على غفلة فكرم الناس سنة ذلك فلما
قاربت قبره من تقدم ابن حسون في الليل لهم المنية فقدم الشين في المقدم شعبا
فأكبروا وتبعته بقيه الشواني فتكسرت كلها وعلم بذلك متملك قبره من فاسر جميع
من فيها واحاط بهم وكتب إلى السلطان بغيره ويوحه وأن شوانيه فكرت كسرت
واخذ ما فيها وعدتها أحد عشر سينا واسر رجالها فخذ السلطان الله تعالى وقال
الحمد لله من ملكتي الله تعالى ما خذل في عسكر ولا دلت لي رايه وما زلت احسن العين
فالله الله بهذا ولا بغيره ورسم بانثا عشر من شينيا واحضر خمسة شواني كانت
على مدينه قوس من صعيد مصر ولا زمر الركوب إلى جناحه القاه بمصر كل يوم في مدينه الحرم
سنة سبعين وستين إلى أن تجوزت فركب في نصف المحرم سنة إحدى وسبعين النيل حتى
لعبت الشواني في يديه فكان يوما مشهودا

سامريه ليط

وفي سنة اثنين وتسعين وستين تقدم السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن
قلاوون إلى الوزير صاحب خمس الدين محمد بن السلوس من تخمين أمر الشواني فنزل إلى
الصناعة واستدعى الرئيس وها جميع ما يحتاج إليه الشواني حتى كملت عدتها نحو ستين
شينيا وسجنها بالعدد والآت الحرب ورتب بها عدة من المالك السلطانية
والبسم السلاح فأقبل الناس لشاهدتهم من كل أوب قبل ركوب السلطان ثلاثه
أيام ومنعوا لهم قصورا من حسب وأخصاص القس على شاطئ النيل خارج مدينه مصر
وبالروضة والكرو الساعات التي قدام الدور والزراعي بالمائتي درهم كل زريه
فادونها حين لم يبق بيت بالقاهره ومصر الا خرج أهله أو بعضهم لرويه ذلك
فصار جماعها وركب السلطان من قلعه الجبل يوم والناس قد ملووا بلين

المقياس

المقياس إلى بستان الحساب إلى بولاق ووقف السلطان ونائبه الأمير بيدرا
وبقيه الأسلام قدام دار النجاس ومنع المحارب من القرض لطره العامه فبرزت
الشواني واحدا بعد واحد وقد علم بالكل شينين مرج وقلعه محاصره والقتال عليها
على والقط برمي عليها وعدة من النفاين في أعمال الحيله في القتب وما منهم الاظهر
في شينيه على الجناح وصناعة حربه تفوق بها على صاحبها وتقدم بن موسى
الداعي وهو في مركب نيليه فقرا قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها
الايه ثم اعقبها بتلاوة قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الايه هذا والشواني توامد
بجاريه بعضها بعضا إلى أن اذن لصلاه الظاهر ففى السلطان بعسكره غايدا إلى
القلعه فقام الناس بقيه يومهم وتلك الليله على ما هم عليه من الهول واجتماعهم
كان شيا بجل وصفه وانفق فيه مال لا يعد بحبيب بلغت اجرة المركب في
هذا اليوم ستاينه درهم فادونها وكان الرجل الواحد يوظف منه اجرة ركوبه
في المركب خمسة دراهم وحصل لعدد من التوائيه اجرة مركبهم من سنة في هذا
اليوم وكان الخبز باع اثني عشر دراهم فلكل من اجتمع الناس بمصر اسع
سبعة ابطال به درهم فبلغ خبر الشواني إلى بلاد الفرنج فبعثوا رسلهم بالمدايا
يطلبون الصلح فلما كان المحرم سنة اثنين وسبع مائه في سلطنة الناصر
محمد بن قلاوون جهزت الشواني بالعدد والسلاح والنفطيه والازوده وعين
لها جماعة من اجناد القلعه والزم كل امير مائه بارسال وجلين من عدته والزم امر الطائفة
والعشادات باخراج كل امير رجل من عدته وندب الأمير سيف الدين كبرقاش
المنصوري الزراقي للسفر بهم وسعه جماعة من ماليك السلطان الزراقي وزينت
الشواني احسن زينة فخرج معظم الناس لرويتها واقاموا يومين لها ليها على الساحل
بالبريز فكان جماعها إلى الفايه وبلغت اجرة المركب الصغير مائة درهم لاجل
الفرجة ثم ركب السلطان كرم يوم السبت ثاني عشر المحرم ومعه الأمير سلال
الثاب والامير بيبرس الجاشنكير وسائر الامراء والعسكر فوقف المالك
على البر نحو بستان الحساب وعدى الامراء في الحرايق إلى الروضة وخرجت
الشواني واحدا بعد واحد فلبست منها ثلاثة وخرج الرابع وفيه الأمير افوس
القاري من منيه الصناعة حتى توسط البحر فلبس به الروح إلى أن مال وانقلب
فصار اعلاه اسفله فداركه الناس ورفعوا طوقه وعلوه من العدد والسلاح
وسلت الرجال فلم يعدم منهم سوى اثنون ورجل فقتله الناس وعادوا إلى
القلعه بالسلطان وجبر شينين عوضا من الذي عرق وساروا إلى منيه طرابلس

ثم ساروا معهم من طرابلس الى سرفوا من الغد على جسر ار واد من مال قبرص وقاتلوا اهلها
وقتلوا كثيرا منهم وملكوها في يوم الجمعة ثامن عشر من صفر واستولوا على ما فيها وهدموا اسوارها
وعادوا الى طرابلس واخرجوا من القناتم المنس للسلطان واقتسموا ما بقي منها وكان معهم مائتين
ونابن اسير افسر السلطان بذلك كثيرا

موسى

صناعة القس قال ابن ابي طي تارخه عند ذكره المعز بن الله انه انشاد دار
الصناعة التي بالقس وانسابها ستايد مركب لم يرتد في البحر على مدينه وقال المبحر الى العزيز
بالله بن المعز هو الذي بنا دار الصناعة بالمقسر وعمل المراكب التي لم يرتد بها قدم كبر او ناته
وحسن او قال في حوادث سنة ست وثمانين ومائتين ووقت تار في الاسطول وقت صلاه
الجمعة ليست بيقين من شهر ربيع الاخر فاحترقت خمس عشاريات واستعمل جميع ما في الاسطول
من المعد والسلاح حتى لم يبق منه غير ستة مراكب فرغ في فحل البحر من السلاح والارواح
الروم الاسارى وكانوا مقيمين في دار ما تك مجاور للصناعة التي بالمقسر وحلوا في الروم وجوع
من العامة معهم فتهبوا استعوا الروم وقلوا منهم ما يد رجل وسبعة رجال وطرخوا جثثهم
في الطرقات واحده من بقي فحسب بصناعة القس ثم حضر عيسى بن بسطورس خليفه
امير المؤمنين العزيز بالله في الاموال وجوهها بدار مصر والشام والحجاز ومعه يانس
الصقلي وهو يومئذ خليفه العزيز بالله على القاهرة عند مسيره الى الشام ومعهما مسعود
الصقلي متولى الشرطة واحضروا الروم من الصناعة فاعترفوا بانهم الذين اخرجوا
الاسطول فكتب بذلك الى العزيز بالله وهو سريزير في السفرا الى الشام وذكر له في الكتاب
خبر من قتل من الروم وبانهم وانه ذهب في النهب ما يبلغ تسعين الف دينار وطاف
اصحاب الشرطة في الاسواق بسجل فيه الامر بدم ما نهب من دار ما نك وغيرها والموعد
لمن ظهر عنده شيء وحفظ ابو الحسن يانس البلد ونبط الناس وامر عيسى بن بسطورس
ان يعد للوقت عشرين مركبا وطرح القس وطلب الصناع ويات في الصناعة وجدا الصناع
في العلل ويات احداث الناس وبما هم يلعبون بروس القتل ويجرونهم بارجلهم في الاسواق
والسوارح ثم قرئوا بعضهم الى بعض على ساحل النيل بالمقسر واخرجوا يوم السبت وضررت الجرس
في البلد ان لا تجلب احد من نهب شيئا حتى يحضر ما نهبه ويرده ومن علم عليه شيء او كتم شيئا
او حذر او اخره حلت به العتوبه الشديده وتسع من نهب فقبط على عدة قتل منهم
عشرون رجلا ضربت اعناقهم وضرب منه وعشرون رجلا بالسياط وطيف
بهم وفي كل عشق كل واحد راس رجل ممن قتل من الروم وحسب عدة اناس وامر بن
ضربت اعناقهم فصلبوا عند كوم ديار ورد المضروبون على المطبق وكان ضرب
من ضرب من الناب وقتل من قتل منهم جرقاع كتبت لهم تناول كل واحد منهم رقعه فيها

مكتوب

مكتوب اما بقتل او بضرب فامضى فهم بحسب ما كان في وقاعهم من قتل او ضرب واشتد
الطلب على الناب لكان الناس يد بعض على بعض فاذا اخذ احد من انهم بالنهب اخلت الايمان
الفلفله انه ما بقي عنده شيء وحضر عيسى بن بسطورس على الاسطول وطلب القس فلم
يجع عند احد حسبا علم به الا اخذه منه وترا يد اخراج الناب له لانه لم يبق له شيء
في الارقه والسوارح خوفا من ان يعرفوا به وحسب كثير من حضريا او عرب علي بن النيب
فلما كان يوم الخميس تاسع جادى الاول ضربت اعناقهم كلام على يد ابي احمد صفر صاحب القس
فانه قدم في عسكر كثير من اليا نسيه حتى ضرب اعناق الجماعة واغلقت الاسواق يومئذ
وطاف متولى الشرطة وبين يديه ارباب النقط بعدد دم والنار مشتعله واليا نسيه
ركاب بالسلاح وقد ضرب جماعة وشهرهم بين يديه وهم ينادي عليهم هذا جاز من انار
الفن ونهب حريم امير المؤمنين فمن نظر فليعتبر فقال لهم عشر ولا ترحمهم غير
في كلام كثير من هذا الجنس فاشتد خوف الناس وعظم فرعهم فلما كان من الغد نودي بمعا
الناس قد اس من امة من نهب شيئا او اخذ شيئا على نفسه وماله فليرد من بقي عنده
شي من النيب وقد اخلنا كثر من اليوم الى مثله وفي سابع جادى الاخر نزل بسطورس
الى الصناعة وطرح مركب في نهاره الكبر من التي استعمله بعد حرق الاسطول وفي غرة
شعبان نزل ايضا وطرح بين يديه اربع مراكب كبارا من المشناه بعد الحريق وانفق
موت العزيز بالله وهو سار الى الشام في مدينه بلييس فلما قام من بعده ابنه الحاكم بالله
ابو علي مشورة الخلافة امر في خاص شوال عظم الدر صلبها بن بسطورس فقتلهم اهلهم
واعطى لاهل كل مصلوب عشره دنانير برسم كفته ودفنه وطمع على عيسى بن بسطورس واقرب
في ديوان الخا من قبض عليه في ليلة الاربع سابع المحرم سنة سبع وثمانين وانهما واعتقله
الى ليلة الاثنين سابع عشر منه اخرج الاستاد بر جوان وهو يومئذ يتولى تدبير الدولة
الى المقسر وضرب عنقه فقال وهو ما صرنا الى القس كل شيء قد كتبت احسبه الاموت العزيز
بالله ولكن الله لا يظلم احدا والله اني لا اذكر وقد القيت السهام للقوم الماخوذ من نهب
دار ما نك وفي بعضها مكتوب بقتل وفي اخرى بضرب فاحد شاب ممن قبض عليه رقعه
منها فجا فيها بقتل فامرت به الى القتل فصاحت امولطت وجهها وحلفت انها وموما
كانا ليله النيب في شيء من اعمال مصر وانما وردا مصر بعد النيب بثلثة ايام وما نسيه نبي الله
ان اجمله في حمله من ضرب بالسوط وان يعفى من القتل فسلم القتب اليها وامرت بضرب
عنقه فقالت امة ان كنت لا بد فانك فاجله اخر من قتل لا تمتع به ساعة فامرت به فعمل
اول من ضربت عنقه فلطمت بدمه وجهها وسبقتني وهي تنوشه الشعر ذا نعله
العتل الى القصر فلما اقيت قالت لي قتلته كذا لكن يقتلك الله فامرت بها فضربت حتى

سقطت الى الارض ثم كان من الامراء من با اناصير اليه وكان جنده عبره لعل يعرف في
نصف شعبان سنة ثمان وتسعين وثمان مائة ركب الحاكم بامر الله الى صناعة المنسج لفرج
الراكب بن ميمون

صورة

صناعة الخزف هذه الصناعة كانت بجند مصر التي تعرف اليوم بالروضة
وهي اول صناعة عرفت بنسبها لمصر فبنت في سنة اربع وخمسين من الهجرة وكان قبل
بنائها هناك خزف طنج فاعل كون مقته ابداعه لحريق ان كان في البلاد او هدم ثم اقبلت اليه
ابو العباس احمد بن طولون بانشاء المراكب الخرسية في هذه الصناعة واطافها بالحزير
ولم تزل هذه الصناعة الى ايام الاسراى كرمحمد بن طنج الاخشيدي فانشاء صناعة بساحل
نسطاط مصر وجعل موضع هذه الصناعة البستان المختار كما قد ذكر في موضعه من هذا
الكتاب

صورة

صناعة مصر هذه الصناعة كانت بساحل مصر القدم يعرف موضعها بدار خديجه
بنت الفتح من حلفاء امراء الامير احمد بن طولون لما ان قدم الامير ابو بكر محمد بن طنج الاخشيدي
الى مصر اياها من قبل امير المؤمنين الراعي بالله عوضا عن احمد بن طنج في سنة ثلاث
وعشرين وثمان مائة وقد ذكر في الفتح فلم يدخل جندى من احمد السلي ابو مالك كبير الفارسيه
في طاعته ومضى ومنه بحكمه وعلى بن بدر ونظيف النوشري وعلى المحدثي في القوم
بعت اليهم الاخشيدي بها على ابن الكاظم في مراكبه فقاتلوه وقتلوه واخذوا مراكبه وركب
فيها على بن بدر وبحكمه وقد وادى مدينه مصر اول يوم من ذي القعدة فارسلوا جند الصناعة
وركب الاخشيدي في جيشه ووقف جيا لهم والنيل منهم وبينه فكره ذلك وقال
صناعة محول بينها وبين صاحبها المالمست بشي فقام بحكمه وعلى بن بدر الى اخر النهار
ومضوا الى جهة الاسكندريه وعاد الاخشيدي الى داره فاحد في تحويل الصناعة من موضعها
بالجزير الى دار خديجه بنت الفتح في شعبان سنة خمس وعشرين وثمان مائة وكان اذ ذاك
عندها سلم يترك منه الى الماء وعندما ابتدا في انشاء المراكب بها صاحبت به امرأة فاك
ما حرمها اليه فسالته ان يبعث معها من كل المال فسير معها طائفة فأتت بهم الى دار
خديجه هذه ودلتهم على موضع منها فخرجوا منه عينا وورقا وحليا وغيره وطلبت
المرأة فلم توجد ولا عرفت لما خبروا كانت مراكب الاسطول مع ذلك تنسج بالجزير
صناعته الى ايام الخليفة الامير جكلم ابيه فلما ولي الامامون ابو عبد الله محمد بن قايك
الوزار انكروا ذلك وامر ان يكون انشاء الشواني والراكب النيليه الديوانيه بصناعة مصر
هذه واصناف اليها دار الزبيب وانسجها منظره لجلوس الخليفة يوم تقدمه الاسطول
ورميه وامر انشاء الحرسات وانشاء النسلين بارت بصناعة الجزير وكان لهذه الصناعة

وهو

وهي زما دبساط مفروشه بالحصر العبداني بسطوا وتاريخها محل ديوان الجهاد
وكان يعرف في الدولة الفاطمية بديوان العاير ثم عرف في الدولة الايوبيه بديوان الاسطول
وكان في الدولة الفاطمية لا يدخل من باب هذه الصناعة احد راكبا الا الخليفة والوزير
اذا ركبوا في يوم فتح الخليج عند وفا النيل فان الخليفة كان يدخل من بابها ويشقها راكبا
والوزير معه حتى يركب النيل الى القباس كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب ولم تزل
هذه الصناعة عامرة الى قبيل سنة سبع مائة

ثم صار بستانا يعرف ببستان ابن كيسان ثم عرف في زمانا ببستان الطواشي
وكان فيها من هذه الصناعة وبين الروضة بحرم ترى جرف يعرف بموضعها بالجرف
وانشئ هناك بستان قيل له بستان الجرف وصار في حلة اوقاف خانكاه الواسطه
وقيل لهذا الجرف بين الرفاقين كان فيه عدة دور وحمام وطواحين وغير ذلك ثم خرب من بعد
سنة ست وثمان مائة وخرب بستان الجرف ايضا والى اليوم بستان الطواشي فيه
بقية وهو على يسير من بستان مصر من طريق المرافقه وبظاهره حوضا تتركه الدواب
ومن وراء البستان كيان فيها كنيسة للنصارى قال ابن المتوج وكان بستان ابن كيسان
صناعة العار وادركت فيه بابها وبستان الجرف القابل لبستان ابن كيسان كان مكانه
بحر النيل وان الجرف ربا فيه

صورة

صورة

تاتوا زيدا وعلم فيه المناخ والبركة الرسق والقبه المذهب وقد ذكر خبر هذا الميدان
عند ذكر القلايع من هذا الكتاب **ميدان الاخشيدي** هذا الميدان انشاء الامير ابو بكر
محمد بن طنج الاخشيدي امير مصر بجوار بستانه الذي يعرف اليوم في القاهرة بالكافوري في سنة
ان يكون موضع هذا الميدان اليوم حيث المكان المعروف بالبنديقاني وجار الوزير
وما جاور ذلك وكان لهذا البستان باب من حديد قلعه القايه جوهره عند ما قدم
الفرمطي الى مصر يريد اخذها وجعلها على باب الحند والذي حفرة بظاه القاهره قريبا
من مدنيه عين شمس وذلك في سنة ستين وثمان مائة وكان هذا الميدان من اعظم ما كان مصر
وفيه كانت الخيول السلطانيه في الدولة الاخشيديه

صورة

ميدان القصر هذا الميدان موضعه الان في القاهرة يعرف بالحرف نشف عمل عند بنا القاهره
جوار البستان الكافوري ولم تزل ميدانا الخلفاء الفاطميين يدخل اليه من باب البناتين
الذي موضعه الان يعرف بقبول الحرف نشف فلما زالت الدولة الفاطمية تمطل وتبقى
ان يبنى به القصر اسطبلات بالحرف نشف ثم حكر ونجى فيه فصار من اخطاط القاهره **ميدان**
قراقوش هذا الميدان كان خارج باب الفتوح
ميدان الملك العزيز هذا الميدان كان بجوار حليج الذكر وكان موضع بستانا في القاهره

صورة

الفاصل في تحديدات ما بين عشرين شهر رمضان سنة اربع وتسعين وخمسمائة خرج
امر الملك العزيز عما دله بن عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بقطع النخل
المفر المستغل تحت اللؤلؤ بالبستان المعروف بالبغدادية وهذا البستان كان من سبائين
القاهرة الموصوفة وكان منظره من المناظر المستحسنه وكان له مستغل له مقدار وكان قد
على الاولون في مجاورته اللؤلؤ والاطلال جميع مناظرها عليه وجعل هذا البستان ميدانا
وحرث وقطع ما فيه من الاصول انتهى ثم حكر الناس ارض هذا البستان وبنوا عليها
وهو الان دائره كانه و اربعة **الميدان الصالح** هذا الميدان كان ياراضي اللؤلؤ من
الخليج العربي وموضعه الان من جامع الطباخ بباب اللؤلؤ المقنطر قد ادار التي على الخليج
الناصري ومن جلته الطريق السلوكه الان من باب اللؤلؤ الى المقنطر المذكور وكان
اولا بستانا يصرف بستان الشريف ابن تغلب فاشتراه السلطان الملك الصالح نجم
الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن العادل ايوب بن ايوب بن شادي بن علاه الاف دينار مصريه
من الامير حسن الدين بن علي بن ابي سعيد بن علي بن غفر بن يوسف بن شهر رجب سنة
ثلاث واربعين وثمانية وحمله ميدانا وانشاه منظره جليله شرف على النيل الاعظم وصار
ركب اليه ولعب فيه بالكره وكان على هذا الميدان سببا لبنا المقنطر الذي يقال
لها اليوم قنطر الخرق على الخليج الكبير لجوار عليها وكان قبل بنائها موضع موره سقاين
القاهرة وما برج هذا الميدان ملعب فيه الملوك بالكره من بعد الملك الصالح الى ان خسروا النيل
من تجارعه وبعد عنه فانشا الملك الظاهر ميدانا على النيل وفي سلطنته الملك العزيز الذي
ايك التركاني الصالح بن علي قال له سجد بان امراه يكون سببا في قتله فامر ان تحرب
الدور والحواشي التي من قلعه الجبل بالنباه الى باب رويله والى باب الخرق وباب اللؤلؤ
الى الميدان الصالح وامر بالترك باب مفتوح بالامكن التي يمر عليها يوم ركوبه الى الميدان
ولا فتح ايضا طاقه وما زال باب هذا الميدان باقيا وعليه طوارق مدمونه الى بعد سنة
اربعين وسبعماية فدخله صلاح الدين بن العزيز في قيسارية الغزل التي انشاه هناك
ولهذا الباب قيل له لخط باب اللؤلؤ ولما حارب هذا الميدان حكره بنى موضعه ما هناك
من المساكن ومن جلته حكر مرادي وهو على مينه من سلك من جامع الطباخ الى قنطر
قد ادار وهو في اوقاف خاتمه قوصون وجامع قوصون بالقرافه وهذا الحكر اليوم
قد صار كيانا بعد كثر العماره **الميدان الظاهري** هذا الميدان كان بطريق اراضي
اللؤلؤ يشرف على النيل الاعظم وموضعه الان تجاه قنطر قد ادار من جهة باب اللؤلؤ
انشاه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن البندقداري الصالح لما خسروا النيل وبعد
عن ميدان استاله الملك الصالح نجم الدين ايوب وما زال يلعب فيه بالكره هو ومن

بعد

بعد من ملوك مصر الى ان كانت سنة اربع عشر وسبعماية نزل السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون اليه وحرب مناظره وعمله بستانا من اجل بعد البحر عنه وارسل الى دمشق قبل
اليه منها سائر اصناف النجود وصرحها خوله الشام والطعين وغير سواها فيه وطعها
وما زال بستانا عظيمه ومنه تعلم الناس بمصر تطعيم الاشجار في بساين جزير الفيل وحل
السلطان فواكه هذا البستان مع فواكه البستان الذي انشاه بناه سرياقوس
على اسرها الى الشرايط خاتمه السلطانيه بقلعه الجبل ولا يباع منها شي البتة وتعرف
كلها من الاموال الديوانيه فحادث فواكه هذين البستانين وكبرت حتى حاكمت من
حينها فواكه الشام لشده العناية والخدعة بهما ثم ان السلطان لما اختصر الامير قوصون
انعم هذا البستان عليه فخرجت منه الزريه التي عرفت بزريه قوصون على النيل
وبنى الناس الدور والكثير هناك سيما لما حفر الملك الناصر للبحر الناصري فان العمارات
فيما بين هذا البستان وبين البحر وفيما بينه وبين القاهرة ومصر ثم ان هذا البستان حارب
لثلاثي احوال لم يجد قوصون وحكوت ارضه وبني الناس فوقها وهي الدور التي على
يسره من بعد القنطر من جهة باب اللؤلؤ يريد الزريه ثم لما حارب خط الزريه
حرب ما عمار من هذا البستان من الدور منذ سنة ست وثمانماية
ميدان بركة الفيل هذا الميدان كان شرفا على بركة الفيل قبالة الكيش وكان اول السلطان
القوق برسم حيول المالك السلطانيه الى ان جلس الامير زين الدين كيتفا على تخت الملك
وتكعب بالملك العادل بعد خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون في الحرام سنة اربع وتسعين
وسماية فلما دخلت سنة خمس وتسعين كان الناس في اسد ما يكون من غلا الاسفار
وكثر الموتان والسلطان خاف على نفسه وسخر زمر وقوع فتموه مع ذلك
نزل من قلعه الجبل الى الميدان الظاهري بطريق اللؤلؤ فحسن حطاه ان يعمل اسطبل
للقوق المذكور سيدنا بموضعا من ميدان اللؤلؤ وذكر ذلك للامراء عجبهم ذلك فامرا خارج
الجبل منه وشرع في عمله ميدانا وبادر الناس من حبيبه الى بنا الدور بجانبه
وكان اول من انشاه هناك الامير علم الدين بن سنجو الخازن في الموضع الذي عرفنا اليوم
حكر الخازن وتلاه الامراء في العمار وصار السلطان ينزل الى هذا الميدان من القلعه
فلما حذر في طريقه احدا من الناس سوى صحاب الدكاكين من الباب لقلعة الناس
وشعاعهم باهم فيه من الغلا والوبا ولقد راء من شخص من الناس قد نزل الميدان
والطريق خاليه في شدة ما قيل في الطبيب ابن زهر
قل للفلا انت وابن زهر بلغت الحد والنهايه
ترفقا بالوري قليبلا في واحد منكم كفايه

ويعبر هذا الميدان باقيا الى ان عمر الملك الناصر محمد بن قلاوون قصر الامير كثر المساقى
على ركة الفيل فادخل فيه جميع ارض هذا الميدان وجعله اسطبل فقصر الامير كثر في سنة سبع
عشر وسبع مائة وهو باق الى وقتنا هذا

ميدان المهادي هذا الميدان بالقرب من قنطرة السباع في رجليه الفري كان من
جمله خزان الزهري انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وسبع مائة ومن ركة
هذا الميدان ركة ما كان موضع كرم القاضي القاض قال جامع السبع الناصر وكان
الملك الناصر محمد بن قلاوون له شغف عظيم بالخيول فلهذا بنى في كل فرس لحيته
واسم صاحبه وتاريخ الوقت الذي حضر فيه فاذاجلت فرس من خيول السلطان
علم به وترقب الوقت الذي تله فيه واستكثر من الخيل حتى احتاج الى مكان يرسم يتاح
فرس من قلعته الجبل في سنة خمس وسبع مائة وعين موضعها جعله ميدانا يرسم المهادي
اختيار على ارض بالقرب من قنطرة السباع وما زال واقفا بفرسه حتى جدد الموضع
وشرع في نقل الطين اليه وزرعه من الخيل وغيره وركب على الابار التي فيه
السواقي فلم يبق سوى ايام حتى ركب اليه ولعب فيه بالكر مع الخاص عليه وركب
فيه عدو جهون للنجاح واعلمهم سواس واما اخو ربه وسائر ما يحتاج اليه وحي
فيه اماكن ولا زمر الدخول اليه في يوم الى الميدان الذي انشاء على النيل بمورده الملح
فلما كان بعد ايام واسهر حشر في نفسه ان يبنى تحاه هذا الميدان على النيل الاعظم
بحوار جامع الطير في ربيعه ويرى المناظر التي تشبه في الميدان لما قريب البحر
فتزل بنفسه وتحدث في ذلك فكر المهندسون المروف في عينه وصعدوا الامر
من جهة قله الطين هناك وكان قد ادركه السفر للصيد فترك ذلك وما برحت الخيول
في هذا الميدان لما ان مات الملك الظاهر برقوق في سنة احدى وثلاثين واستمرت
بعده في ايام ابنه الملك الناصر فخرج الا انه تلاخي امره عما كان قبل ذلك ثم انقطعت
منه الخيول وصار يرادها خاليا **ميدان سرياقوس** هذا الميدان كان شرق في ناحية
سرياقوس بالقرب من الخانكة انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة وبني فيه قصورا جليله وعدة منازل للامراء وعمر
فيه بيوتا ما كبر انتقل اليه من دمشق سائر الانجاء التي جعل الفواكه واحضر بها
خوله بلاد الشام حتى غرسوها وطلعوا الانجاء فافلح فيه الكرم والسفرجل وسائر
الفواكه فلما كمل في سنة خمس وعشرين خرج معه الامراء والاعيان ونزل بالقصور
التي هناك ونزلوا لاما على ما زلهم في الاماكن التي بنيت لهم واستمر يتوجه اليه في كل سنة
ونقيم به الايام ولعب فيه بالكر الى ان مات فضل ذلك اولاده الذين يتكلموا من بعد فكان

للسلطان

السلطان يخرج في كل سنة من قلعة الجبل بعد ما تنقضي ايام الركوب الى الميدان
الكبير الناصري على النيل وسعه جميع اهل الدولة من الامراء والكتاب وقاضى العسكر
وسائر ارباب الرتب ويسير الى السرحه بناحية سرياقوس وينزل بالقصور
وركب الميدان هناك للعب بالكر وتخلع على الامراء وسائر اهل الدولة ويقوم
في هذه السرحه اياما فتمر لنا من اوقاتهم بهذه السرحه اوقات لا يمكن وصفها
ما فيها من السرورات والاحصاء ما تنفق بها في الماكل والعبات من الاموال ولم يزل
هذا الرسم مستمرا الى سنة تسع وتسعين وسبع مائة وهي اخر سرحه سار اليها السلطان
سرياقوس ومن هذه السنة انقطع الملك الظاهر برقوق عن الحركة لسرياقوس
فانه اشتغل في سنة ثمان مائة بتحرك المالك عليه من وقت قيام الامير الى ايام
الحيا مات وقام من بعده ابنه الملك الناصر فخرج قاضي الوقت في ايامه من كثر
الفن وتوارى الغلوات والمخز لما ان بسى ذلك واهل ام الميدان والقصور وخرج
وفيه الى الان بقيه قايمة ثم بيعت هذه القصور في سنة خمس وعشرين
وثمان مائة وبنوا لتتفرق احشا بها وشبابيها وغير ذلك فنقضت كلها
وكان من عالة السلطان اذا خرج الى الصيد لسرياقوس وكثيرا او البعير
ان ينعم على اكابر امراء المسلمين فورا وسنا كل واحد يلف شقالا ذهبيا ورفون
حاصر مخرج ملج وكنبوش مذهب وكان من عادته اذا مر في متصيداته باقطاع
امير كبير قد علم من الغنم والاوز والدجاج وقصب السكر والشعير ما تشرفه
مثله اليه فقتله السلطان منه ونعم عليه بخلفه كامله وربما امر بعضهم بمبلغ
مال وكانت عادته الامراء ان يركب الامير منهم حيث يركب من المدينة وخلفه حيث
واما اكابرهم فيركب بجنيبينه في المدينة والحاضر وهكذا يكون اذا خرج الى سرياقوس
وغيرها من نواحي الصيد فيكون في الخروج الى سرياقوس وغيرها من الاسفار
لكل امير طلب مثل ما اكثر ما ليكه وقدامهم خزانه موله على كل واحد يركب اربعة
على كل والمال على جليش وربما زاد بعضهم على ذلك واما امام الخزانة عده حاشية على ايدي
ماله ركب خيل وجن وركابه من العرب على هجن واما ما بها الجنيان كوارها بمجنوبه
وللطبخانة قطار واحد وهو اربعة ومركوب الخان والمال قطاران وربما زاد
بعضهم وعدد الجنيان في كثيرها وقلتها الى ايامه وسعه نفسه والجنيان منها
ما هو مسرج بلج ومنها ما هو بعبا لا غير وكان يقضي بعضه بعضا في الملايس
الفاخر والسروج المعلاه والعدد الملبه وكان من رسوم السلطان في خروجه
الى سرياقوس وغيرها من الاسفار لا يتكلف اظفار كل شاعر السلطنة بل يكون

س

المشاعر في نوحيه الساري فيه جمهور ما ليكه مع المقدم عليهم واستماد ذوار وامامهم الخزان
 والجناب والجن واما هو بنفسه فانه يركب معه عدد كبير من الامراء الكبار والصغار
 من العزاد والمواضع ويحبه من خواص ما ليكه ولا يركب في السير برقبه ولا بمصائب بل بمصطف
 جناب خلفه ويقصده في المقاب تاخير النزول الى الدليل في اذا حلت قد امد فوايس كثير
 ومشاغل فاذا قارب محله تلمن يتويع مركبه في سمعانات كفت وصاحت الجاويينيه
 يجرده ويتركب التاس كانه الاجليه السلاح فانهم وراه والوشاقيه ايضا وراه ويثني
 الطير داريه حوله حتى يتركب القصور يسير يا قوس والزهليز من الجنيتم نزل عن فرسه
 ودخل الى الشقه وهي خيمه مستديرة مقسمه من منها الى شقه مختصه من الاجوق وداير
 كل خيمه من جميع جوانبها من داخل سور حركاه وفي صدر الاجوق قصر صغير من خشب يسمى
 البيت فيه وينصب بارا الشقه الحام بالقدر والرصاص والموم على هيئة الحام المبنى
 الدن الاله مختصه ذاتام السلطان طافت به المالك حارس بعد داره وطاف بالجميع
 الحرس وتندور الزفه حوله الدهليز كل ليله ويدور يسير يا قوس حول القصر في كل
 ليله مرتين الاولى عند ما ياتي الى النوم والثانيه عند قعوده من النوم وكل زفه يدور
 به امير باب داره وهو من كابر الامراء وحوله الفوايسر والمشاغل والطول والبياتيه
 وينام على باب الزهليز القبا وارباب النوب من الخدم ويصحب السلطان في القضاة
 غالب ما يدور على حاجه اليه حتى يكا يكون معه ما رستان لكن من معه من الاطباء وارباب
 الكل والبراج والاشترجه والعقاقير وما يجري بحري ذلك وكل من كان طبيب
 ووصف له ما يناسبه من الشراخا ناه او الدواخا ناه الخويل في الصحبه
الميدان الناصري هذا الميدان من حله اراضي بستان الخشاب فيما بين مدينه مصر
 والقاهره وكان موضع قديما غارا بالنيل ثم عرف ببستان الخشاب فلما كانت
 سنه اربع عشر وسبع مائه هدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان
 الناصري وغرس فيه اشجارا كالتيم وانشا هذا الميدان من اراضي بستان الخشاب
 فانه كان جينيد مطلا على النيل ويحيز في سنه ثمان عشر وسبع مائه للركوب اليه
 وفوق الجبول على جميع الامراء واستجد ركوب الاوشاقيه بالكوا في الزركش على صفه
 الطاسات فوق رؤسهم وسهام الجفتاوات فيركب منهم اشان بنو بني حريز اطلس
 اصفر وعلى رأس كل منها الكوفيه الذهب وتخت كل واحد فرس اسفين بحلبه ذهب
 وسيران محابين يدركي السلطان في ركوبه من قلعه الجبل الى الميدان وفي حوله منه
 حلقه القلعه
 وكان السلطان اذا ركب الى هذا الميدان للعب الكرم يفرق حواصين من على الامراء

سماو عرصو

سواط

القبور

المقربين وركوبه الى هذا الميدان دائما يوم السبت في قوق الحريه وفا النيل من شهر
 من السنه فيفرون كل ميدان على اثنين بالنوبه فمنهم من يركب نوبته بعد ثلاث سنين او اربع
 سنين وكان من مصطف الملوك ان يكون بفرقه السلطان الجبول على الامراء في وقتين اخرها
 عندما يخرج الى رابط خيله في المريج عند اكفال ترسيها وفي هذا الوقت اعطى امر اليين
 الجبول مسرجه ملحه بكنابيش مذهبه وعطى امر الطبلخا ناه خيلا وعربا والوقت
 عطى الجميع خيولا مسرجه ملحه بكنابيش بفضه خفيفه وليس لاما العشاوات
 خط في ذلك الا ما يتفقدهم به على سبيل الانعام ولحا صكيه السلطان المقربين
 من اما اليين واما الطبلخا ناه زيا فات كثيره في ذلك بحيث يعطى لبعضهم المائه فرس
 في السنه وكان من شعاع السلطان ان يركب الى الميدان وفي عنق الفرس رقبه حريز
 اطلس اصفر يزركش ذهب فيستر من تحت اذني الفرس لحا حث السرح ويكون
 قد امد اشان من الاوشاقيه راكبين على حصانين اشبهين برقبتي نظير ما هو راكب
 به كانوا معان لان بركبها وعلى الوشا قيتين المذكورين قبا ان اصفران من حريز بطارزين
 من ركش الذهب وعلى راسيهما قحان مزر كشان وغاشيه السرح محمول امام السلطان
 وهي اذيم مزر كش مذهب بجله لبعض الركاب داريه قد امد وهو ما شغ وسط الوكب
 ويكون قد امد فارس يشيب بشبابه لا يقصد بنفها الاطراب بل ما يفرح بالمهايه
 سامحه ومن خلف السلطان الجناب وعلى راسه العصايب السلطانيه وهي صفر
 مطرون بذهب بالقاء واسمه وهذا لا يختص بالركوب الى الميدان بل يعمل هذا الضا
 ايضا اذا ركب يوم العيد او دخل الى القاهره او الى مدينه من مدن الشام ويزاد هذا
 الضا في يوم العيد ودخول المدينه برفع المظله على راسه ويقال لها الخبتر
 وهو اطلس اصفر مزر كش من اعلاه فيه وطاير من فضه مذهبه على يوميه بعض
 امر اليين الاكابر وهو راكب فرسه الى جانب السلطان ويكون ارباب الوظائف
 والسلاح داريه كلهم خلف السلطان ويكون حوله وامامه الطير داريه وهم طايغه
 من الاكراد ذوي الاقطاعات والامر ويكونون مشاهدا ويا يديهم الاطيار مشهوره
ذكر قلعه الجبل قال ابن سبويه في كتاب المحكم القلعه بخندق القاف واللام
 والعز وفتح الحصن المستع في جبل وجعلها قلاع وقلاع واقلموا هذه البلاد بنوها لخلو
 كالقلعه وقيل القلعه بسكون اللام حصن شرف وجمع قلع و هذه القلعه على قطعه
 من الجبل وهي متصل بجبل المقطم وتشرف على القاهره ومصر والنيل والقرافه
 فتصير القاهره في الجبهه الغربيه منها ومدينه مصر والقرافه وبركه الجيش في الجبهه
 القبليه الغربيه والنيل الاعظم في غربيه وجبل المقطم من رايها في الجبهه الشرقيه

سماو اطلس

وكان موضعها اول ما يعرف بقبه القوام صار من تحتها ميدان احمد بن طولون ثم صار موضع
مقبره فيها بعد مساجد الى ان انشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب اول الملوك بديا ومصر على يد الطواشي بها الذين قرا قوش الاسدي في سنة
اثنى عشر سبعين وخمس مائة وصارت من بعد دار الملك بديا ومصر الى يومنا هذا وهي من
موضع صار دار الملك بديا ومصر وذلك ان دار الملك كانت اول قبل الطوفان مدينه
اسوس ثم صار تحت الملك بعد الطوفان بمدينه منف الى ان خربها تحت مصر
ثم لما ملك الاسكندر بن فيليبس سار الى مصر وجد دينا الاسكندر به فصار دار
الملك من حينئذ بمدينه منف الاسكندر به الى ان جاءه بالاسلام وقدم عمرو بن
العامر بن عيوش المسلمين لاصير وفتح الحصن واختط مدينه فسطا ط مصر فصار دار
الامان من حينئذ بالفسطاط الى ان زالت دوله بني اميه وقدمت عساكر بني العباس
الى مصر وبنوا في قلعه الفسطاط العسكر صار الامان من حينئذ ينزلون تارة في العسكر
وتارة في الفسطاط الى ان بنا احمد بن طولون القصر والميدان وانشأ القطائع بجانب
العسكر صارت القطائع منزل الك طولون لما زالت دولته فسكن الامان بعد ذلك
دوله بني طولون بالعسكر الى ان قدم جوهر القادر من بلاد المغرب بعساكر العزيز بن
الله ونفي القاهرة العزيز فصار القاهرة من حينئذ دار الخلافة ومقر الامامه الى ان
انقضت الدوله الفاطميه على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فلما استبد
بعدم بامر سلطنته مصر بنا قلعه الجبل هذه وما ت فسكرها من بعد الملك الكامل محمد بن
العادل اي بكر بن ايوب واقتداه من ملك مصر من بعد من اوله الى ان انقرضوا على
يد المماليك البحريه ومكثوا مصر من بعد ما سقروا بقلعه الجبل لما وقتلوا هذا ما جمع
ان بنا الله من اخبار قلعه الجبل هذه وذكر من ملكها ما فيه كفايه

ذكر ما كان عليه موضع قلعه الجبل قبل بنائها اعلم انما اول ما عرف من خبر
موضع قلعه الجبل انه كان فيه قبه تعرف بقبه القوام ابو عمر الكندي في
كتاب امر مصر وابتنا حاتم بن نصر بن القبه التي تعرف بقبه القوام وهو اول من ابتناها
وول مصر الى ان صرف عنها في جادى الاخره سنة خمس وتسعين ومايه قال ثم مات
عيسى بن منصور امير مصر بقبه القوام بعد عزله لاحد عشر سنه خلف من شهر ربيع الاخر
سنة ثمان وثمانين وماين ولما قدم امير المؤمنين المأمون لاصير سنة سبع وعشرين
وماين جلس بقبه القوام هذه وكان حضرته سعيد بن كثير بن عفير فقال المأمون
لعمري الله فرعون حين يقول الميراث ملك مصر فلوراى العراق وحضره فقال سعيد بن عفير
يا امير المؤمنين لا تقاتل هذا فان الله عز وجل قال ودعنا ما كان يعين فرعون وقومه وما

كانوا

كانوا يعرشون فاطنك يا امير المؤمنين سئد مع الله هذا بقبته ثم قال سعيد لقد جئنا
ان ارضنا لم يكن اعظم من مصر وجميع اهل الارض محتاجون اليها وكانت الانهار يقناطروا وجوب
ببقدر حتى ان الما جري تحتها زلتم وافنيتم بحسونه متى بنا واورسلونه متى بنا ودا
وكانت البساتين مستصلحة لا تقطع ولقد كانت الامه تنفع الكل على راسها فيمنع ما يسيط
من السجود كانت المراه عرج حاسه لا تحتاج الى خار ولكن السجود في قبة القوام من جبر
المأمون الحرف بن مسكين قال الكندي في كتاب الموالي قدم المأمون مصر وكان بها رجل
يقال له الحضري يتكلم من ابن اسباط وابن تميم فجلس الفضل بن مروان في المسجد الجامع وحضر
عليه يحيى بن الكرم وابن اي ذواد وحضر اسحق بن اسميل بن حاد بن زيد وكان على مقام مصر
وحضر جماعة من فقهاء مصر وامحاب الحديث واحضر الحارث بن مسكين لمولا قضا مصر
فدعاه الفضل بن مروان فبينما هو يتكلم اذ قال الحضري للفضل بن مسكين ان الله الحرف
عن ابن اسباط اذ ابن تميم قال ليس لهذا الحضريه قال له الحكم الله سله فقال الفضل
للحرف ما تقول في هذا الرجلين فقال ظالمين غاشمين قال ليس لهذا الحضريه فاضطرب
المسيح وكال الناس متوافرين فقام الفضل وصار الى المأمون بالحرف وقال خفت على نفسي
من ثوران الناس مع الحرف فارسل المأمون الى الحرف فدعاه فاستداه بالمسالة فقال
ما تقول في هذا الرجلين قال ظالمين غاشمين قال هل ظالم لشئ قال لا قال فاعلمنا
قال لا قال فكيف شهدت عليها قال كنا شهدت انك امير المؤمنين ولم ارك قط الا الساع
وكنا شهدك انك غزوت ولم احضر غزوك قال اخرج من هذه البلاد فليست لك بلاد
وبع قليلك وكثيرك فانك لا تقاينها ابدا وحسبه في راس الجبل بقبه هرهه في خيه
ثم اخذ المأمون الى البشرو ودوا حده معه فلما فتح البشرو واحضر الحرف فلما دخل عليه
سأله عن المساله التي سله عنها بمصر فرد عليه الجواب بعينه فقال فباي شئ
تقول في خروجنا هذا قال اخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن مالك ان الرشيد
كتب اليه في اهل دهلوك يسأله عن قتالهم فقال ان كانوا خرجوا عن ظلم الظالمين
فلا تقاتلهم وان كانوا انا سقوا العصا فقتلهم حلال فقال المأمون انت تدين
وما لك ان تدين منكم ارجل عن مصر قال يا امير المؤمنين لما الثور قال الحق بمدينه
السلام فقال له ابو صالح الحرامي يا امير المؤمنين تعفر زلتة قال يا شيخ تستفت
ارتفع ولما بنى احمد بن طولون القصر والميدان تحت قبه القوام هذه كان كثيرا ما يقيم فيها
فانها كانت تسرق على قعر واعتنابها الامير ابو الجيشر خاويه بن احمد بن طولون
وجعل لها السور الجليله والفرش العظيمة في كل فصل ما بنا سبه فلما زالت دوله
بني طولون وخرب القصر والميدان كانت قبه القوام ما خرب كما تقدم ذكره عند ذكر

القطاع من هذا الكتاب ثم عمل موضع فيه هو مقبرته وبنى فيها على مساجد قال الشريف
محمد بن أحمد الجواني النساب في كتاب النقط على الخطط والمساجد النبوية على الجبل المنقل
بالجائيم المطل على القاهرة المصرية التي فيها المسجد المعروف بسعد الدولة والترابي
هناك تحتوي القلعة التي بناها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الجبل
وهي التي نعتها بالقاهرة وبنيت هذه القلعة في مدينة يمين هذه المساجد في مسجد
سعد الدولة ومسجد مصر الدولة والى مصر ومسجد مقدم بن عليان من بني بويه الديلمي
والترجي ومسجد العدة بناه أحد الاستاذين الحكام المستنصرين وهو سعد الدولة
وكان بعد مسجد مصر الدولة ومسجد عبد الجبار بن عبد الرحمن بن سبل بن علي بن ريس
البروسا وكان في الكفاة أي بمقرب بن يوسف الوزير بعد أن بنى بها وانتقل بالارث
الى ابن عمه القاضي الفقيه أبي الحاج يوسف بن عبد الجبار ابن سبل وكان من اعيان
السادة ومسجد قسطنطية وكان امرا ارضيا من علان المظفر بن امير الجيوش مات مسموما
من اكلة هريسيه وقال الخافض ابو الطاهر السلفي مات ايام منصور قسطنطية الاموي
والى الاسكندرية يقول كان ابن عبد الرحمن خطيب فخر عسقلان بخطب بظاها بالبلد في عيد
من الاعياد فقبل له فاقرب من العدة ونزل عن المنبر وقطع الخطبة فبلغه ان قوم من
المسكرين عابوا عليه فعلمه فخطب في الجمعة الاخرى داخل البلد في الجامع خطبه بليغه
قال فيها قد زعم ان الخطيب فزع وعن المنبر ترعزع ولم يدرك على الخطيب فانما
ترسه الطليسان وحسانه اللسان وفرسه حبيب لا جرى مع الفزان وانما
العار على من يلقه السام وسن السنان وركب الجياد الحسان وعند القاضي صبح الاستقلال
الى عسقلان وكان قسطنطية هذا من عسقلان الامرا المالميين لما العدل الناصر بن علي مطالعة الكتب
واكر ميله الى التواريخ وسير المتقدمين وكان مسجد بعد مسجد شقيق الملك ومسجد الديلمي
كان بمقربة الجبل المقابل للقلعة من شرقها الى البحر وقبر قدام الباب وترج وحنسي
الامير والده السلطان رضوان ابن وطني المنوت بالافضل كان من الاعيان المنفلا الادبا
ضرب على طريقه باب البواب واي على بن مقله وكتب عدة خات وكان كرمها نجما على يقين
فخل الامرا وكانت هذه الترجة اخر الصف ومسجد شقيق الملك الاستاذ خسرو
صاحب بيت المال اضيف الى سور القلعة البحرية لما الغرب قليلا ومسجد امير
الملك هارم الدولة منقح صاحب المجلس الخافض كان بعد مسجد القاضي ابي الحاج للوف
بمسجد عبد الجبار وهو في وسط القلعة وبه ترجمه لاون احبها مسجد القاضي
الغنية كان امام الدولة غنام ومات رسولا ببلاد الروم انشاء وشراء منه القلعة
التيه وقبره وكان القاضي من الاعيان وقال ابن عبد الظاهر اخبرني والدي

قال كنا نطلع اليها يعني الى المساجد التي كانت موضع قلعة الجبل قبل ان تبني بها الى المقبرة
متفرجين كما بنيت في حواشي الجبل والقرافة قال كاتبه وبالقلعة الان مسجد الرديني
وهو ابو الحسن علي بن مرزوق بن عبد الله الرديني الفقيه المحدث النسر كان معاصرا لابي
عمر وعثمان بن مرزوق اللعوي وكان يكثر على اصحابه وكلمت كلمته مقبولة عند الملوك وكان يوك
بمسجد سعد الدولة لم تحول منه الى مسجد يعرف بالودياني وهو الموجود الان داخل قلعة
الجبل وعليه وقف بالاسكندرية وفي هذا المسجد قبر يزعمون انه قبره وفي كتب
المنارات بالقرافة انه دفن بها توفي سنة اربعين وخمسين وقرن بخط ساري شرفي
ترج الكيزاني واشتهر قبره باجابه الدعا عند **ذكر بنا قلعة الجبل** وكان سبب
بناها ان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ازال الدولة الفاطمية من مصر وابنه
بالامر لم يتحول من دار الوزراء بالقاهرة ولم يزل يخاف على نفسه من شيعة الخلفاء الفاطميين
بمصر ومن الملك العادل نور الدين محمود بن زكي سلطان الشام فاستنح او تمنع نور الدين
بان يستراخاه الملك العظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب في سنة سبع وسبعمائة
الى بلاد اليمن ليصير له ملكه فعصه من نور الدين فاستولى على الدولة على ملك اليمن
وكنى له صلاح الدين امر نور الدين ومات في تلك السنة فخلاله الجوار من جانبه
واحبا ان يحمل نفسه محفلا بمصر فانه كان قد قسم القصر من امرائه وانزلهم
فيما يقال ان السبب الذي دعاه الى اختيار مكان قلعة الجبل انه علق العلم بالقاهرة
فصر بعد يوم وليلة فعلق علم خيوان اخر في موضع القلعة فلم يتغير الا بعد يومين واليدين
فامر حفيده بنساق قلعة هناك واقام على عمارتها الامير الطواشي بها الذين قرا قوش
الاسدي فشرع في بنائها وبنوا سور القاهرة الذي زانه في سنة اثنتين وسبعين
وحمائه وهدم ما كان من المساجد وازال القبور وهدم الاهرامات الصغيرة
التي كانت بالجيزة تجاه مدينة مصر وكانت كثيرة المدد ونقلها وهدمها من المحار
وبناها السور والقلعة وقناطر الجيزة وقصد ان يحمل السور محيط بالقاهرة
والقلعة ومصر فأت السلطان قبل ان يتم العرض من السور والقلعة فاهل
العمل لما ان كانت سلطنته الملك الكامل ناصر الدين محمد بن قلعة الجبل واستنابه
في ملكه مصر وجعله ولي عمه فام بنا القلعة وانشاها الادرا السلطان يصفه
وذلك في سنة اربع وستين ومارح يسكنها حتى مات فاستمرت من بعده دار
ملكه مصر الى يومنا وقد كان السلطان صلاح الدين يوسف يقيم بها اياما وسكنها
الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين ايام ابيه مدة ثم انتقل منها الى دار الوزراء قال
ابن عبد الظاهر سمعت حكاية تحكي من صلاح الدين انه طلعها ومعه اخو الملك العادل

هذه القلعة

فلما راها التفت الى اخيه وقال يا سيف الدين قد بنيت هذه القلعة لاولادك فقال
يا جود الله بملك انت واولادك واولاد اولادك بالدين فقال يا نعمت ما قلت لك يا نجيب
ما ياتي لي اولاد نجبا وانت غير نجيب فاولادك يكونون نجبا فسكت قال كانه وهذا الذي
ذكره صلاح الدين يوسف من انتقال الملك عنه الى اخيه واولاد اخيه ليس هو خاصر ولله
بل اعتبر ذلك في الدول بجدة الامر ينتقل عن اولاد القام بالدولة الى بعض اقربه هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو القام بالله الاسلاميه ولما توفي صلى الله عليه وسلم انتقل
امر القام بالله الاسلاميه بعده الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان
بن عامر بن عوان بن كعب بن سعد بن تميم بن مر بن كعب بن لؤي فهو مجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
فمنه بن كعب ثم لما انتقل الامر بعد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم الى بني امية كان القام
بالدولة الايوبيه معاوية بن ابي سفيان صحابي من حروب بن امية فلم ينفذ اولاد وصارت
الخلافه الى مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية فتوارى بها بنو مروان حتى انقرضت دولتهم
بقيام بني العباس فكان اول من قام من بني العباس عبد الله بن محمد السفاح ولما مات
انتقلت الخلافه من بعده الى اخيه ابي جعفر عبد الله بن محمد المنصور واستقرت في
بنه الى ان انقرضت الدولة العباسيه من بغداد وكذا وقع في دول العجم ايضا فاول
ملوك بني بويه عاد الدين ابو الحسن علي بن ابي نجاح بويه والقام من بعده اخوه ركن الدولة
ابو علي الحسن بن بويه واول ملوك بني سلجوق طغرل بك والقام من بعده في السلطانيه
ابن اخيه البارسلان بن داود بن ميكايل واول قائم بدوله بن ابيوب السلطان
صلاح الدين يوسف بن ابيوب ولما مات اختلف اولاده فانتقل بلك مصر والشام
وديار بكر والحجاز واليمن الى اخيه الملك المعادل ابي محمد بن ابيوب واستمر فيهم الى ان
انقرضت الدولة الايوبيه فقام بملكه مصر والمالكي الاثر اك واول من قام منهم
الملك المعز بلك فلما مات لم يفلح ابنه علي فصار الملكة الى قطز واول من قام بالدولة
للعركسيه الملك الظاهر برقوق وانتقلت الملكة من بعده اليه الملك الناصر فرج الى
الملك الموديع شيخ المجرى والظاهرى وقد جمعت في هذا فضلا كبيرا وقل ما تجد الامر بخلاف
ما قلته لك والله عاقبه الامور قال ابن عبد الظاهر والملك الكامل هو الذي اضم بعارها
وعان ابراجها المرح الاحمر وغيره فكلت في سنة اربع وستائه وتحوّل اليها من دار
الوزار ونقل اليها اولاد المعاضد واقاربها في بيت سجنهم به فلم ير العاجه الى ان خولوا
منه في سنة احدى وسبعين وستائه قال وفي اخر سنة اثنين وستائه شرع
السلطان الملك المنصور قلاوون في عماره برج عظيم على جانب باب السراي الكبير وبني
علوه مشرفات وقاعات مرخه لم ير مثلها وسكنها في صفر سنة ثلث وثمانين وستائه ويقال

ان

ان قرا قوش كان يستعمل في بنا القلعه والسور خمسين الف اسير البير التي بالقلعه
هذه البير من الجباب انبطها قرا قوش قاسم بن عبد الظاهر وهذه البير من عجائب
الايبيه بدور البير من اعلاها فشققت الما من نقاله في وسطها وتدور بقار في وسطها
تنقل الما من اسفلها ولما طرقت الما تنزل القدر الى مصنها في مجاز وجميع ذلك حجر صخري
لمير فيه بنا وقيل ان ارضها مسامته ارض بركة الفيل وما وهما عذب سميت من علكي
من المشايخ انها لما انقرت جاما وصاحوا قرا قوش او نوابه الزيان في ما بها فوسع
نقرا الجبل فخرجت منه عين ماء حارة غيرت حلاوتها وذكر القاضي ناصر الدين شافع
بن علي في كتاب عجائب البيان انه نزل الى هذه البير بدرج نحو ثلثمائة درجة
ذكر صفة القلعه وصفه قلعه الجبل انها بنا على شرف عال بدورها سور من حجر
ابراج وبنات حتى شتم الى القصر الامبق ثم من هناك يتصل بالدور السلطانيه
على غير اوضاع ابراج التلاع ويدخل الى القلعه من باب واحد بها الا عظم المواجد
للقاهر ويقال له الباب المدرج وبداخله علبس والى القلعه من خارجة مدق
الخليليه قبل الغرب والباب الثاني باب المرافه ومن البابين صاحبه فسيحه
في خارجها بيوت وجانبها القبلى سوق لما كل يتوصل من صدر الساحة الى دركاه جليله
كان يجلس بها الامرا حتى يوزن لهم بالدخول وفي وسط الدركاه باب القلعه ويدخل منه في
دهاليز فسيحه الى ديار بيوت والى المباح الذي يقام به الجمعة وليس من دهر باب القلعه
في مداخل ابواب الى رحبه فسيحه في صدرها الايوان الكبير المدخل من السلطان في يوم
الواكب واقامه دار العدل وجانب هذه الرحبه ديار جليله ويمر منها الى باب القصر
الامبق ويتردى الى باب القصر رحبه دون الاول يجلس بها خواص الامرا قبل دخولهم الى
المغذيه الدايه بالقصر وكان بجانب هذه الرحبه محاديا لى باب القصر خزانه الخااص
ويدخل من باب القصر دها ليز حشيه الى قصر عظيم ويتوصل منه الى الايوان الكبير
باب خاص ويدخل منه ايضا الى قصور ثلاثة الى دور الحرم السلطانيه والى البستان
والحمام والغوش وباقي باب القلعه فيه دور ومساكن للمالكي السلطانيه وخواص
الامرا جنسايهم واولادهم وماليكم ودواوينهم وطبقت خاناتهم وفرش خاناتهم وسلاب
خاناتهم ومطبخهم وسائر وظائفهم وكانت اكابر الامرا الالوف واعيان امر الطغتناء
والعشراوات يسكن بالقلعه الى اخر الامير الناصر بن محمد بن قلاوون وكان بها ايضا طيات
المالكي السلطانيه ودار الوزراء ويعرف بقاعه الصاحب وبها قاعة الانشاد ودوا
الجيوث وبيت المال وخزانه الخااص وبها الدور السلطانيه من الطشتجانه والركاب
خاناه والخواص خاناه وبها الزردخانه وكان بها الحب الشنيع لسجن الامرا ودار النيا

مدرج

ن

وبها عدة ابراج يحبس بها الامراء والمالِك وبها المساجد والحوانيت والاسواق وبها مساكن
معروف بحوانيت النتر كانت قد رجار حرمها الملك الاشرف برسباي في ذي القعدة سنة
ثمان وعشرين وثمان مائة ومن حقوق القلعة الاسطبل السلطاني ونزل اليه السلطان من
جانب ابواب القصر ومن حقوقها ايضا الميدان وهو فناء من الاسطبلات وبين سور الخيل
في غربيه وهو مسجد الذي وفيه صلى السلطان صلاة العيدين وفيه يلعب بالكرم مخصوصه
وفيها عمل الدات اوقات للتمائم احيانا ومن بابي القصور والديوان الكبير والميدان الأخضر
والجانب يقر الملوك مصرعوا لهم وسمنه الانفاق والكرم

سلا

باب الدرفيل هذا الباب بجانب خندق القلعة ويعرف ايضا بباب المدرج
وكان يعرف قديما بباب ساره وتوصل اليه من تحت دار الضيافة وشيئ منه الى الفناء
وهو فناء بين سور القلعة والجبل والدرفيل هو الامير حسام الدين لاجين الادمري المعروف
بالدرفيل وادار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري مات في سنة اثنتين وثمانين

سلا

دار العدل القديمه هذه الدار موضع الان تحت القلعة تعرف بالبطحانة والذي
بنادار العدل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في سنة احدى وستين وستين
وصار مجلسها لمرض المساكين كل اثنين وخميس وابتدأ بالصور في اول سنة اثنتين وستين
وسمى فوقه اليه ناصر الدين محمد بن ايمن وشكاته اخذ له بستان في الايام المعزيه ايكن
وهو بادي القطيعين واخرج كفا بانبوتها واخراج حال من ديوان الجيش يشهد بالستان
ليس من حقوق الديوان فامر برده عليه فقتله واحضرت مرافقه في ورقه مخنومه
رفقها خادم اسود في بؤله القاضي شمس الدين شيخ الحنايه تضمنت انه بعض
السلطان ويتمنى ذوال دولته فانه لم يجعل للحنايه مدرسا في المدرسه التي انشأها
بخط من المقربين ولم يولد قاضيا حنبليا وذكرته ابورا قاده فبعث السلطان
الورقه الى الشيخ فحضر اليه وحلف انه ما جرى منه شي وان هذا القادم طرده فخلق
على ما قال فقبل السلطان عذره وقال ولوشتمتني انت في خل وامر بضرب الخادم
مايه عصا وعلت الاسعار بمصر حتى بلغ القمح نحو مايه درهم الاردب وعدم الخبز
فتأدى السلطان في الفقراء ان يجمعوا تحت القلعة ونزل في يوم الخميس بربع ربيع
الاخر منها وجلس بدار العدل هذه ونظر في امر السعير واطل التسعير وكتب مرسوما
الى الامام ببيع حسابه اردب في كل يوم ما بين وبينين الى ما دونها حتى لا يشترى الخزان شيئا
وان يكون البيع للضعفاء والارامل فقط دون من عداهم وامر بالمحاب فتر لواء تحت القلعة
وكتبوا اسما الفقراء الذين يجمعوا بالرميله وبعث الى كل جهة من جهات القاهرة ومصر

وصواحيه

وصواحيها حاجبا لخبائرها اسما الفقراء وقال والله لو كان عندي غله مكفى هؤلاء لغرقتها
فلما انتهى احصاء الفقراء احدث منهم لنفسه الوف وجعل باسم ابنه الملك السعيد الوفا
وامر ديوان الميسر فوزع باقيمهم وجعل على كل امير من الفقراء بعد رجاله ثم فرق ما بقي على الاجناد
ومقادير الخلقه والمتدين والهرية وجعل طائفة التركان ناحيه وطائفة الاكراد ناحيه
وطائفة الاكراد ناحيه وقرر لكل واحد من الفقراء كفايته لده ثلاثه اشهر فلا يسلم الا ما اراد الاجناد
ما خصهم من الفقراء فرق ما بقي منهم على الاكراد والتجار والشهود وعين لارباب الزوايا ما يه
اردب في كل يوم يخرج من السنون السلطانيه الى جامع احمد بن طولون ويفرق من
هناك ثم قال هو له المساكين الذين جمعناهم اليوم ومعنى هذا ان لا بد لهم من شيء وامر بفرق
في كل منهم نصف درهم ليمتوت به في يومه واستمر له من العدم ما يقرر فاتفق فيهم
جله مال واعطاه للصاحب بها الدين على بن محمد بن حنا طائفة كبير من العيان واعطاه لاناك
سيف الدين اقطاع طائفة التركان ولم يبق احد من الخواص والارامل الحوانيت ولا من الخا
والولاة وارباب الناصب ودوى المرات واحباب الاموال حتى اخذ جماعة من الفقراء
على قدر حاله وقال السلطان للامير صارم الدين المسعودي والى القاهرة
خدمايه فقير المصالح لله تعالى فقال نعم واخذتم دايما فقال له السلطان هذا شيء فقلت
انتم من نفسك وهذه المايه خذها لاجل فقال السمع والطاعة واخذ ما به فقير زنايه
على المايه التي عينت له وانقضى النهار في هذا العمل وشرع الناس في فتح السنون والمخازن
وتفرقه الصدقات على الفقراء فنزل سعر القمح ونقص عشرين درهما الاردب وقل وجود الفول
الى ان دخل شهر رمضان وجاء المثل الجديد فاذا في يوم اربع الجدي نقص سحرا لاردب اربعين
درهما ودا في اليوم الذي جلس فيه السلطان بدار العدل للنظر في امر الاسعار
فريت عليه قصه ضامن دار الضرب وفيها انه قد توقف الدرهم وسالوا
ابطال الناصريه فان ضامنهم مبلغ مائتي الف وخمسين الف درهم فوقع عليها بخطهم
منها مبلغ خمسين الف درهم وقال بخط هذا ولا يودي الناس في اموالهم وفي مستهل شهر
رجب منها جلس ايضا بدار العدل فوقف له بعض الاجناد وبصغير يتم ذكره وصيه
وشكا من قضيه فقال السلطان للقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاخر
ان الاجناد اذا مات احد منهم اسولى فوشد انفسه على يهود فموت الوصي وبكر اليهم
فلما جدد له ما لا تقدم اليه ان لا يمين وصي من الانفراد بتركه ميت ولكن يكون نظر القضاة
شاملا له وتقرير اموال الايام مصروفة بامنا الحكم ثم انه استدعى ثوبا المساكين وامر
به لئلا يفسد الحال فيه على ما ذكره في خامس عشر من شعبان سنة ثلاث وستين وستين
جلس بدار العدل واستدعى تاج الدين بن العرطى وقال انه قد اخبرني بما تقول عندي

سلا

مصلح ليت مال المسلمين فحدث الان ما عندك فتكلم في قاضي القضاء تاج الدين وفي حق شول
جزءه سواكن وفي حق الامراء انهم اذا مات منهم احدا خذوا رثته اكثر من استحقاقهم فانكر
عليه وامر بحسبه وتحدث السلطان في امر الاجناد وانه اقامات اقدم في بواطن الجهاد
لا يصل اليه شأنا حتى يشهد عليه بوصيته وانه شهد بعض اصحابه في ذات حضر الى
القاهرة لا تقبل شهادته وكان الجند في ذلك الوقت لا يقبل شهادته فواي السلطان
ان كل امير معين من جاعته على من يعرف خيرونه ليسمع قوله والزم بمقدمي الاجناد بذلك
فسرع في القضاء في اختيار رجال جياذ من الاجناد وعينهم لقبول شهادتهم ففرحت
المساكر بذلك وجلس ايضا في تاسع عشر منه بدار العدل فوقف له شخص وسكا ان الاملاك
الدواني لا يمكن احد من سكانها ان يتقل منها فذكر السلطان ذلك واحمران من انتمت منه
اجازته واراد الخوف لا يمنع من ذلك ولم في ذلك عدة اخبار كلها صلحة وما برحت دار العدل
هذه باقية الى ان استجد السلطان الملك المنصور قلاوون الايوان فمهرت دار العدل
هذه الى ان كانت سنة اثنتي وعشرين في سبعاية هدمها السلطان الملك الناصر محمد
بن قلاوون وعمل موضعها الطلحانة فاستمرت طليحانة الى يومنا الا انه كان في ايام عارته
انما جلس بها دايما في ايام المجلس نايب دار العدل ومعه القضاء وموقع دار
العدل والامر في نظر نايب دار العدل في امور المتظلمين ويقرا عليه القصر وكان الامر
على ذلك في ايام الظاهر يبرس واما ابنه الملك السعيد بركة ثم ايام الملك المنصور قلاوون
الا يوان المعروف بدار العدل هذا الايوان انشاء السلطان الملك المنصور
سيف الدين قلاوون الالقي الصالح النجفي ثم جده ابنه الملك الانسرف صلاح الدين خليل
واستمر جلوس نايب دار العدل به فلما عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون الروك امر بدم
هذا الايوان فهدم واعاد بناه على ما هو عليه الان وزاد فيه وانشا به فيه جليله
واقام به عدا عليه القدر نقلها اليه من بلاد الصعيد ورجه ونصب في صدره سرير
الملك وعلمه من العاج والابنوس ورفع سكة هذا الايوان وعمل امامه رجه فيسحة
سلطه وجعل في الايوان باب سر من داخل القصر وعلى باب الايوان حديد اسبوا
يصنع به يدعيه فتح الداخل اليه وله باب منه مغلق فاذا جلس فتح حتى ينظر منه ومن
خارجه الحديد بقبية المسكر الواقفين فمساحة الايوان وقرر الجلوس فيه بنفسه يوم
الاثنين ويوم الخميس فاستمر الامر على ذلك وكان اولاد ونا هو اليوم فوسم في قبته وزاد في
في ارتفاعه وجعل قدامه دركاه كبيره فحاش اعظم المباني الملوكة واوكل ما جلس فيه
عند انتهاء عمل الروك بعد ما رسم لتقيب الجيش ان يستدعي سائر الاجناد فلما تكامل حضورهم
جلس وعين ان يجلس كل يوم مقدم الوف بها فكان المقدم يقف بمضاميه ويستدعي

موجود
معد

من

من مقدمته بمضاميه بما قدر من ازم فيستقدم الجند الى السلطان فيسأله انشا
من وملوك من ثم يعطيه ما لا واستمر على ذلك من مستهل المحرم سنة خمس عشرين
وسبعاية الى مستهل صفر منها وما برح بعد ذلك يواظب على الجلوس به في يوم الاثنين والخميس
وعنده امر الدولة والقضاء والوزير وكاتب السرو وناظر الجيش وناظر الخاوص وكتاب
الديست ويقف الاجناد بين يديه على قدر اقدارهم فلما مات الملك الناصر اقدم في ذلك
اولا واستمر على الجلوس بالايوان لما ان استبد بملكه مصر الملك الظاهر برقوق فالتزم
ذلك ايضا الا انه صار مجلس فيه اذا خلعت الشمس جلوسا يسيرا يقرا عليه في بعض
قصر لا يعني سوى اقامه رسوم الملكة فقط وكان من قبله من الملوك في قلاوون انما جلسون
بالايوان محضرا على الشمع وكان موضوع جلوس السلطان في الايوان للنظر في المظالم فاعرض
الملك الظاهر عن ذلك وجعل لنفسه يومين مجلس فيها بالاسطبل للسلطان الحكيم
بين الناس كساي في ذكره عن قرب ان شاء الله تعالى وصار الايوان في الايام الظاهرة
برقوق واما ابنه الملك الناصر فرج واما الملك المودي شيخ انا هو شي من بقايا الرسوم
الملوكية لا غير **ذكر النظر في المظالم** اعلم ان النظر في المظالم عبارة عن قود المتظلمين
الى الشا صفت بالرهبة وزجر التنازعين عن التجا حدا لمسيه فكان من شرط الناظر
في المظالم ان يكون جليل القدر نافذ الامر عظيم الهيبة فاصرا العفة قليل الطمع كثير الورع لانه
يحتاج في نظره الى سطوة الخاء وثبت القضاء فيحتاج الى جمع بين صفتي العزيم وان يكون
خلاله القدر نافذ الامر في الجبروت في خطه حدث لنفسه الناس وهي كل حكم يجر عنه
القاضي فينظر فيه من هو اقوى منه بدا واول من افرد للظلمات يوما تصفح فيه
قصر المتظلمين من غير ميا شرم النظر عبد الملك بن مروان فكان اذا وقف منها على
مشكل او احتاج فيها الى حكم ينقدرون الى قاضيه
فيستدعيه احكامه فكان ابن اذ ليس هو الميا شرو عبد الملك الامر من زاد الجور فكان
عمر بن عبد العزيز رحمه الله اول من ندب نفسه للنظر في المظالم فرد ما لم جلس لما خلفنا
في العباس واول من جلس منهم المهدي محمد بن الهادي موسى ثم الرشيد هرون ثم عبد الله
المأمون واخر من جلس منهم المهدي بالله محمد بن الواثق واول من اعلم انه جلس بمصر من الامراء
لنظر في المظالم الامراء بالامير من احدث طولون فكان مجلس له في ذلك يومين في الاسبوع فلما مات
وقام من بعده ابنه ابو الحنفية جلاله جعل في المظالم بمصر محمد بن عبد بن حرب في شعبان سنة
ثلاث وسبعين ومات ثم جلس له في الاستاد ابو المسك كافور الاضيدي وابنه اذ كان
في سنة اربعين وثلثمائة وهو يومئذ خليفة الاسير اي القيسم او نوجور بن الاضيدي فعقد
جلسا صا و جلس فيه كل يوم سبت ويحضر عنده الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل القفا

وساير القضاة والفقهاء والشهود ووجوه البلد ومارج على فلكه ايامه بمصر الى ان مات
فلم ينتظر امر مصر بعده الى ان قدم القايد ابو الحسين جوهر بجيوش الامام المعز لدين الله ابيهم
معه فكان مجلس للنظر في المظالم ويوقع على رقايع المتظلمين فنن توقيعاته بخطه على قصه
وفت اليه سوا الاجترام او وقع بكم طول الانتقام وكفرا الانتقام اخرجكم من حفظ الذمام
فالواجب فيكم ترك الاجاب والمازركم ملازمه الاجتناب لانكم بداتم فاساتم وعدم
فتعديتم فاستادكم ملوم وعودكم مذموم وليس بينهما فوجه يقتضي الا الذم لكم ولا عرض
عنكم ليري امير المؤمنين صلوات الله عليه ورايه فيكم ولما قدم المعز لدين الله الى مصر
وصارت دار خلافة استقر النظر في المظالم منه مضاف الى قاضي القضاة وتان ينفذ
بالنظر فيه اخذ عظم الدولة فلما ضعف جاب المستنصر بالله اوتمم معدن الظاهر وكانت
الشدة العظمى بمصر قدم امير الجيوش بدر الجاني لما القاهرة وولى الوزراء فصار امير الدولة
كله راجعا اليه واقضى به من بعده من الوزراء وكان الرسم في ذلك ان الوزير يرب السيف
يجلس للمظالم بنفسه ويجلس قبالته قاضي القضاة وجانبه شاهدان معتبران ويجلس
بجانب الوزير الموقع بقلم الدقيق وجليه صاحب ديوان المال ويقف بين يدي الوزير صاحب
الباب واسفسلار العساكر وبين ايديها النواب والمجاب على طبقاتهم ويكون هذا
المجلس يومين في الاسبوع واخر من تعلق المظالم في الدولة الفاطمية وركب الوزير
الاجل الملك الصالح طلائع بن زكي في وزاره ابيه وكتب له سجل الخليفة منه وقد
قلدك امير المؤمنين المنظر في المظالم وانضاف المظالم من المظالم وكانت الدولة اذا
خلت من وزير صاحب سيف طيس للنظر في المظالم صاحب الباب في باب الذهب
من القصر وبين يديه الحجاب والقباب وبجانبه من حضرته يارب باب المظالمات
فيحضر وفي اليه فن كانت طلائع مناهمه ارشلت الى الولاة لوالقضاة رساله
بكتشف ومن ظلم من اهل النواحي التي خارج القاهرة ومصر فانه حضر قصده فشرح
ظلامته فيتمسك الحاجب منه حتى يمتنع القصص فيدفعها الى الموقع بقلم الدقيق
فيوقع عليها ثم يحل بعد توقيعه عليها الى الموقع بقلم الجليل فيبسط ما استار اليه
الموقع بقلم الدقيق ثم يحل التواقيع في خريطه الى من يدي الخليفة فيوقع عليها ثم يخرج
فخرجتها الى الحاجب فيقف على باب القصر ويسلم كل توقيع لمصاحبه واول من يدي
دار العدل من الملوك السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زكي بدستق
عند ما بلغه قعدى نواب اسد الدين شيركوه على الرعيه وظلمهم الناس وكثر شكواهم
الى القاضي كمال الدين الشهرزوري وجمع عن مقلوب منهم فلما بنيت دار العدل
احضر شيركوه نوابه وقال ان نور الدين ما امهنا هذه الدار لا بسببى والله لين

احضر

احضرت الى دار العدل بسبب احدكم لاصليته فامضوا الى كل من بينكم وبينه مناره
في تلك اوجع فافصلوا الحال معه وارضوه بكل طريق امكن ولواقي على جميع ما يدي قيات
ان الناس اذا علموا بذلك استطوا في الطلب فقال خروج املاكي من يدي سهل على من انى
نور الدين بعضا في ظالم او مساوي بين دين احد من العامة في الحكمه فخرج اصحابه وعملوا
ما امرهم به من ارضا احصايم واسهدوا عليهم فلما جلس نور الدين بدار العدل في يومين
من الاسبوع وحضر عنده القاضي والقضاة اقام معه ولم يحضر احد يشكو اسيركوه فقال
عن ذلك فعرف بلجى منه ومن نوابه فقال الحمد لله الذي جعل اصحابنا ينصفون
من انفسهم قبل حضورهم عندها وجلس ايضا السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب في يوم الاثنين والخميس لظها رالعدل الملك المعز غزاله بن ايوب
التركاني اقام الاسير علا الدين ايدين البندقدارى بنيه السلطنة بدار مصر فواظب
المجلس بالمدارس الصالحية بين القصرين من القاهرة ومعه نواب دار العدل ليرتب
الامور وينظر في المظالم فنادى باراقه الخور واطل ما عليها من المقرر وكان قد كثر
الارطاف بسير الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن المعز بن محمد بن الظاهر غازي
بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب الشام لاحضر مصر فلما انهمز
الملك الناصر واستبد الملك المعز ايوب احد وزر من الملوس شيئا كثيرا ثم ان
الملك الظاهر سير من دار العدل وجلس بها للنظر في المظالم كما تقدم فلما تقدم بنى
الملك الناصر محمد بن تلاقى الايوبي واطب الجيوش فيه يوم الاثنين والخميس وصار يفعل
فيه المحاكمات في الاحسين اذا اعيان من دونه فصلها فلما استبد الملك الظاهر برقوق
بالسلطنة عقد لنفسه مجلسا بالاسطبل السلطاني من قلعه الجبل وجلس
فيه يوما واحدا من عشرين شهر رمضان سنة تسع وثمانين وسبعماية وواظب
ذلك في يوم الاحد والرابع ونظر في الجليل والمقير ثم حول ذلك الى يوم الاثنين
والسبت واصناف اليها بعد الجمعة بعد العصر وما زال على ذلك حتى مات فلما
ولى ابنه الملك الناصر قرح بعده واستبد بامر مجلس للنظر في المظالم اقتدا بابه
وصار كاتب السرفح الذي فتح الله يقر القصص عليه لا كان يقرها على ابيه فاشنع
اناس ونصر اخرين وكان الضرر اضعا فالتفت الى استبد الملك المويدي شيخ
بالملك طيس ايضا للنظر في المظالم كاجلسا والامر على ذلك مستمر الى وقتنا هذا وهو
سنة تسع عشر وثمانين وقد عرف النظر في المظالم منذ عهد الدولة التركية
بدار مصر والشام بحكم السياسة وهو يرجع الى باب السلطنة وحاجب الحجاب
ودا الى البلد ومستوى الحرب بالاعمال وسيرد الكلام في حكم السياسة عن قريب

م
طريق

ان شاء الله تعالى **ذكر خد مه الايوان المعروف بدار العدل** كانت العامة ان السلطان
يجلس بهذا الايوان يوم الاثنين والخميس طول السنة خلا شهر رمضان فانه لا يجلس فيه هذا المجلس
وجلسه هذا انما هو للظالم وفيه يكون الخدمه العامة واستحقاق رسل الملوك غالباً فاذا
قدم للظالم كان جلوسه على كرسي اذا قد عليه كاد على الارض جلوسه وهو منصوب الى جانب
المنبر الذي هو تحت الملك وسرير السلطنة وكانت العامة اولاً ان يجلس قضاء
القضاء من المدايب الاربعه عن يمينه واكرهم الشافعي وهو الذي يلي السلطان ثم الى جانب
الشافعي الحنفي ثم المالكي ثم الحنبلي والى جانب الحنبلي الوكيل عن يمين المال ثم الناظر في
الحسبه بالقاهرة ويجلس على يسار السلطان كاتب السرو وقدمه ناظر الجيش
وبعده الموقفين المعروفين بكتاب الدست وموقفين الدست تكمله حلقة دائره
فان كان الوزير من رباب الاقلام كان بين السلطان وبين كاتب السرو وان كان الوزير
من رباب السيوف كان واقفاً على يمينه مع ارباب الوفا يفنوا ان كان رباب
السلطنة فانه يقف مع ارباب الوفا يف ويقف من وراء السلطان صفان عن يمينه
ويسار من السلاح داريه والجداريه والقاصديه ويجلس على بعد بقدر خمسة عشر
درهماً عن يمينه ويسيره ذوو السن من اكرام الميمن ويقال لهم امر السور
ويليهم من اسفلهم اكرام الامراء وارباب الوفا يف وهم وقوف وبقية الامراء
وقوف من وراء المشور ويقف خلف هذه الحلقة المحيطه بالسلطان الحجاب
والدواداريه لا عطا قصر الناصر و احضار الرسل وغيرهم من المشكاه واحتاج
للمواخ والضروقات فيقرأ كاتب السرو موقفي الدست على السلطان القصص
فان احتاج الى مراجعه القضاء راجعهم فيما يتعلق بالامور الشرعيه والقضايه
الدينيه وما كان متعلقاً بالمسكر فان كانت القصص امراً لا قطعاً فقرأها ناظر
الجيش فان احتاج الى مراجعه في امر العسكري تحدث مع الحاجب وكاتب الجيش فيه
وما عدا ذلك ما يرفيه السلطان بما يراه وكانت العامة الناصريه ان تكون الخدمه
في هذا الايوان على ما تقدم ذكره في يوم الاثنين وما يكن يوم الخميس فان الخدمه على
مثل ذلك الا انه لا يتصدى السلطان فيه لسماع القصص ولا يحضر احد من القضاء
ولا كاتب الجيش والموقفين الا ان عرضت حاجه الى طلب احد منهم وهذا القعود عاده
طول السنة ما عدا رمضان وقد تغير بعد الايام الناصريه بعد هذا الترتيب فصار
قضاء القضاء يجلس عن يمينه السلطان ويسيره فيجلس الشافعي عن يمينه ويلي
للاكي ودونه قاضي المسكر ثم محتسب القاهرة ثم مفتي دار العدل الشافعي
وجلس الحنفي عن يسار السلطان ويلي الحنبلي وصارت القصص تقرأ والقضاء

والا

وناظر الجيش يحضرون في يوم الخميس ايضا وكانت العامة ادا ولي احد الملكه من اولاد
الملك الناصر هم ابن قلاوون فانه عند ولايته يحضر الامرا الى داره بالقلعه وتفاض
عليه القلعه الخليفه السواد ومن تحتها فرجيه حضرة او عامه سودامدون ونقله
السيف العربي المذهب ويركب فرس النوبه ويسير والامرا يزيده والغاشيه
قدمه والجاويشيه قضيح والشبابه السلطانيه تنق بها والطرداريه حواله الى ان
يعبر من باب النحاس الى درج هذا الايوان فينزل عن الفرس ويصعد الى القفص
فيجلس عليه ويقبل الامرا الارض من يمينه ثم يتقدمون اليه ويقبلون يمينه على قدر رتبهم
ثم يقدموا الحلقة فاذا فرغوا حضر القضاء والخليفه ففاض المتشاورين على الحلقة
وجلس مع السلطان على تحت ونقله السلطان الملكه بحضور القضاء والامرا
ويشهد عليه بذلك ثم يصرف معه القضاء فيد السباط للامرا فاذا انقضى كلم قام
السلطان ودخل القصور واصرف الامرا وما قيل في هذا الايوان لما بناه السلطان
الملك الناصر شرفت ايوانا جلست صدره فشرحت بالاحسان فيه صدوره
قد كاد متعل الفراقه قد رفعة ادحار منك الناصر المنصوره
ملك الزمان ومن رعيه ملكه من عدله لا يظلمون نقسرا
لازال منصور اللوامو يدا ابد الزمان وضد مقرر
وقيل ايضا يا ملكا اطلع من وجهه ايوانه لما بدا ابدرا
السيكتنا بالعدل كسرى ولن يرضى لثاجرا كسرا

القصر الابلق

هذا القصر يشرف على الاسطبل انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون
في شعبان سنة ثلاث مائه وسبع مائه وانتهت عمارته في سنة اربع مائه وسبع مائه
وانشا جوار حنيه ولما كل على فيه سباطا حضر الامرا واهل الدوله ثم اقيمت
عليهم الخلع وحلما كل من امر الميمن مقدمي الالوف الف دينار ولكل من امر الميمن
عشر الاف درهم فضة عنها خمسينه دينار ولكل من مقدمي الحلقة خمسينه درهم
فلقت النفقه على هذا المم خمسينه الف درهم وخمسينه الف درهم
وكانت العامة ان يجلس السلطان بهذا القصر كل يوم للخدمه ما عدا وى الاثنين
والخميس فانه يجلس للخدمه بدار العدل كما تقدم ذكره وكان يخرج الى هذا القصر
من القصور الجواني فيجلس تارة على تحت الملك المنسوب بصدر ايوان هذا القصر
المطل على الاسطبل وتارة يقعد دونه على الارض والامرا وقوف على ما تقدم خلا امرا
المشور والغراب من السلطان فانه ليس لهم عاه بحضور هذا المجلس ولا يحضر هذا
المجلس من الكبار الا من دعت الحاجه الى حضوره ولا يزال السلطان جالسا الى الثالثة

حماره

من النهار فتقوم ويدخل الى قصور الجوانية ثم الى دار حريمه ونسائه ثم يخرج في اخر باب النهار
الى قصوره الجوانية فينظر في مصالح ملكه ويعبر عليه الى قصور الجوانية خاصته من ارباب
الوظائف في الاشغال المقلقة به على ما تدعو الحاجة اليه ويقال لما جئته العصور هذا
القصر تجاه بابه رحبه يسلك اليها من الرحبه التي تجاه الايوان فيجلس بالرحبه التي على
باب القصر خواص الاراقيل ودخولهم الى خدمه القصر ويمشي من باب القصر في دهاليز
مروسته بالرخام قد بسط فوقه انواع البسط الى قصر عظيم البناء منقوش بالهواباوين
اعظمها الثاني بطل منه على الاسطبلات السلطانية ويمتد النظر الى سوق الخيل
والقاصد وحواضرها الى خوايل ومارليه من بلاد الجيز وقراها وفي الايوان
الثاني القبلي باب خاص لخروج السلطان وخواصه منه الى الايوان الكبير ايام
الوكب ويدخل من هذا القصر الى منه قصور جوانيه منها واحد مسماة الارض
هذا القصر واثان يصعد اليها بدرجة في جميعها شباك حديد تفتح على مثل
نظر القصر الكبير وفي هذه القصور كلها مجاري الماء فوعا من النيل يد واليتديرها
الابقار من مقرة الى موضع ثم الى اخر حتى ينتهي الماء الى القلعة ويدخل الى القصور السلطانية
والى دور الارما الحواضر المجاورين للسلطان فحري الماء في دورهم ويدور به حاماتهم
وهو من عجائب الاعمال لرفعة من الارض السابعة من حرمه دراع شوكا ليل
كان ويدخل من هذه القصور الى دور الحرم وهذه القصور جميعها من ظاهرها
مبنية بالخشب الاسود والجزا الاصفر بوزن من داخلها بالرخام والقصور الذهبية
المشجج بالصدف والمجون وانواع الملونات وستونها كلها ذهبية تدور بها للآزور
والتورخون في جدرانها بطاقات من الزجاج القبرسي الملون كقطع الجواهر المولفة
في العقود وجميع الارض قد فرشست بالرخام المنقولة اليها من اقطار الارض ما لا يوجد
مثله وتشرف الدور السلطانية من بعضها على بساتين وانجار وساحات الحيوانات
الهدبية والابتار والافنام والطيور الدواجن وسياتي ذكر هذه القصور والبساتين
والاحواش مفصلا ان شاء الله وكان هذا القصر لا يلقى رسوم وعوايد تعبير كثير
منها وبطل معظمها وبقيت الى الان بقايا من شمار الملكة ورسوم السلطنة وساقص
من ابناء ذلك ان شاء الله ما لا تراهم بغير هذا الكتاب مجموعا والله يوفى فضله من يشاء
الاسمطة السلطانية وكانت العامة ان يد بالقصر في طر في النهار من كل يوم
اسمطة جليلة لعامة الاما خلا البرانيين وقليل ما هم فبكر يد سباط اوله لا ياكل منه
السلطان ثم ان بعد يسمى الخاص قد ياكل منه السلطان وقد لا ياكل ثم ثالث بعد
ويسمى الطاري ومنه ما كوله السلطان واما في اخرها فيفيد سلطان الاول والثاني

السمي

السمي الخاص ثم ان اسند على بطار حضر الافلاما عند المشوى فانه ليس له عاهة محفوظه
النظام بل هو على حسب ما يرسم به وفي كل هذه الاسمطة يوكل ما عليها ويصرف نوات
ثم يسقى بعدها الاقسا العولة من السكر والافاديه الطيبه بما الورود المبروه وكانت
العاه ان يبيت بالقرب من السلطان في كل ليلة اطباق فيها انواع من المخبضات
والبوردد والقطر والفسطه والجبن المثل والموز والكيماخ واطباق فيها من الاقسا
والما البرد برسم ارباب النوبه في السهر حول السلطان لينتسا غلوا بالاكول
والمشروب عن النوم ويكون الليل معشوما بينهم ساعات الرمل في ذات البيوت
نوبه بنيت التي لها ثم ذهبت هي فنامت الى الصبح هكذا ابداسفرا وحضرا وكانت العامة
ايضا ان يبيت في المبيت السلطاني من القصر والمخيم ان كان في السرحه المصاحف
الكريه لنداء من يقرأ من ارباب النوبه ويبيت ايضا السطرخ ليقينا على من النوم
ويخرج مصروف البساط في كل يوم عييد الفطر من كل سنة خمسين الف درهم من خوافين
وحسنه دينار تنبيه الغلان والعامة وكان يعمل سباط الملك برفوق كل يوم خمسة
الاف رطل من اللحم سوى الاوز والدجاج على انه اكل كثيرا ما تقدم ذكره وكان سباط
ابنه الناصر فرج تلاءه الاف رطل من اللحم سوى الاوز والدجاج وكان باب الموي
شيخ في كل يوم لساطه ودار ثاني ما رطل من اللحم فلا كان في اللحم سنه ست وعشرون
وثاني ما رطل من اللحم الاشراف برسمه عن مقدار ما يطبخ له في كل يوم مكره وعشيا
فليل له ستماء رطل في الوجبتين فامر ان يطبخ بين يديه لانه بلغه ان يوجد ما ذكر
لنساد الشرخاناه وخوف ما به وعشرون رطلا فجعل رطل اللحم في كل يوم مكره
ايام الخدمه ونقصان ما يبر عدم الخدمه خمس ما به رطل وستة اوطال عن وجبتين
العشا والغدا ومن الدجاج ستة وعشرين طيرا ولعل المامونيه رطلين ونصف
سكر وما يعمل منها برسم الجداريه فانه يعمل الخيل **ذكر العلامه السلطانية**
قد جرت العاه ان السلطان يكتب خطه على كل ما يمر به فاما ما شيرا لارا والجند
وكل من له اقطاع فانه يكتب عليه علامته وكتبه الملك الناصر محمد بن قلاوون اسما على
وعمل ذلك الملوك بعده الى اليوم واما تناليه النواب وتواقيع ارباب المناصب من القضاة
والوزراء والكاتب وبقية ارباب الوظائف وتواقيع الروايات والاطلاقات فانه يكتب
عليها اسمه واسم ابيه ان كان ابوه ملكا فيكتب سلا محمد بن قلاوون او شعبان بن حسين
او فرج بن برفوق وان لم يكن ابوه ممن تسلطن كبرفوق وشيخ فانه يكتب اسمه فقط ومثاله
برفوق او شيخ واما كتب البريد وخلص الحقوق والاطلاعات فانه يكتب عليها
ايضا اسمه وربما كرم المكتوب اليه فكتب اليه اخوه فلان واخوه

كتب للاكابر من ارباب الرتب والدي يعلم عليه السلطان اما اقطاع فالرسم فيه ان يقال
خرج الامرا الشريف واما وظائف ورواتب واطلافت فالرسم في ذلك ان يقال رسم
بالامرا الشريف واعلاما يعلم عليه ما افتتح بخطبه او لما الحمد لله ثم ما افتتح بخطبه او لما الحمد
حمد الله حتى ياتي على خراج الارض المناشير او رسم بالارض التواقيع ثم بعد هذا انزل الرتب
وهو ان يفتح في المناشير خراج الارض وفي التواقيع رسم بالارض وتماثل المناشير المفتوح
فيها بالحمد لله اول الخطبة ان يكون مطبوعا بالسواد يعين اسم السلطان والقبيلة وقد
طلبت الطغراء في وقتنا هذا وكانت العالان يطالع نواب الملكة السلطان بما
يتمدد عندهم تارة على ايدي البريديه وتارة على اجساد الخيام فتعود اليهم الاحوج بالسلطان
وعليها الاملاء فدا ورد البريدي احضر امير جاند ار وهو من امرا الالوف
والدوادار وكانت السيرة من يد السلطان فيقبل البريدي على الارض ياخذ الدوادار
الكتاب فيسمعه بوجه البريدي ثم تناوله السلطان فيفقهه ويحسب حبيبه كاتيب السيرة
ويقرأ على السلطان سرافان كان احد من الامرا حاضرا حتى يفرغ من القراءة ويامر
السلطان فيه باسم وان كان الخبير على اخيه الحام فانه يكتب في ورق صغير خفيف
ويحل على الحام الازرق وكان طام الرسائل مراكز كما كان للبريدي مراكز وكان بين كل مركب
من البريدي مائة وفي كل مركز عدة خيول كاتيبه في ذكر الطريق فيما بين مصر والاشام وكانت
مراكز الحام كل مركز منها لانه مراكز من كاتيب البريدي فلا يقدى الحام ذلك المركز وتقل عند نزوله
المركز ما على جناحه الى طيار اخر حتى يسقط قلعه الخيل فيحضه البراج ويقرأ كاتيب السر
الطاقة وكل هذا ما يعلم عليه بالقصر وما كان يحضر الى القصر في كل يوم ورقه الصباح
يرفعها الى القاهره والى مصر ومثله على انها ما تعد في كل يوم وليله عبارات البلدين
واخطا طما من حريق او قتل قتيل او سرقة سارق وخود ذلك لما يرسل السلطان فيه بامر
الاشرفيه هذا القصر المعروف بالاشرفيه انشاه الملك الاشرف خليل بن قلاوون
في سنه اثنتين وتسعين وستا به ولما فرغ من بنائه عظمها لم يعمل مثله في الدوله التركيه
وختن اخاه الملك الناصر محمد بن قلاوون وابن اخيه امير موسى بن الصالح على بن قلاوون
وجمع ساير ارباب الملها وجميع الامرا وقف الخزانة به باكياس الذهب فلما قام للملكه
من الامرا للرقص من الخزانة راجع على كل من قام للرقص حتى فرغ الختان فانعم على كل امير
من الامرا بقرس كامل الفاشر والبسر خلع عظمه وانعم على عد منهم كل واحد بالف دينار
وفرس وانعم على بلبن من الامرا الخاصه بكيه لكل واحد مبلغ خمسة الاف دينار وانعم
على البليبل الغني بالف دينار وكان الذي على هذا المهر من الغنم ثلاثه الاف راس
ومن البقر ستايد راس ومن الخيل خمسا به اكد يشتر من السكر برسم المشروب الفقى

نظر

قنطار وثمان مائه قنطار وبرسم الخلوامائه وستين قنطارا ولعب النفعه على هذا
المهر في عمل السباط والمشروب والاقبيه والطرز والسروج ونياب النساب مبلغ مائة
الف دينار عينا **البيسريه** ومن عمله دور القلعه قاعه البيسريه انشاه السلطان
الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وكان ابتداء بنائها في اول يوم من شعبان سنة احدى
وستين وسبع مائه ونهايه عمارتها في ثامن عشر ربيع الثاني من السنه المذكوره لمحات من
الحسن عاينه لم ير مثله وعمل لهذه القاعه من الفرس والبسط ما لا دخل قيمته تحت حصر
فمن ذلك تسعة واربعون ثريا برسم وقود القناديل حمله ما دخل فيها من الفضة البيضاء الخالصه
الفضويه ما يتا الف وعشرون الف درهم وكلها مطليه بالذهب وجار ارتفاع بنا هذه
القاعه طولها في السمان مائه وثمانون راعا وعمل السلطان بها رجاست فيه من العاج والابن
طعم مجلسه من مائه والكاف وباب دخل منه الى ارض كدك وفيه مقرب من قطع واحد
كما دخل الناظر اليه بسيايك ذهب خالص وطرازات ذهب مصوغ وشرفات
ذهب مصوغ وقبه مصوغه من ذهب صرف فيه مائه وثلثون الف دينار
من الذهب وصرف في بونه واجره ثمة الف الف درهم فضه عنها خمسون الف دينار
ذهبا وبصدر ايوان هذه القاعه شباك حديد يقارب باب رويله بطل على جنيته
بديعه الزى

ع
نظر

الدعشه عمرها السلطان الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاوون سنة
خمس واربين وسبع مائه وذلك انه بلغه عن الملك الموحدين طاد الدين صاحب حاه انه عمر دعشه
دهشه لم يبن مثلها فقصد مضاهاته وبعث الامير اقيبا والجيم المهندس لكشف
دهشه حاه وكتب كتاب حلب ونياب دمشق على التي محمد سيف والي حجر من حلب
ودمشق وواصل البرد بالاستحاث في الطلب فوق الامهات بذلك وسخر نواب الشام
الناس على الحمار من حلب ودمشق وحشرت الحال لها حتى وصلت الى قلعه الجبل وصر
في حوله كل حجر من حلب انما عن درهما ومن دمشق ثمانية دراهم واستند على الرخام
من ساير الامرا وجميع الكتاب ورسم باحضار المتناع لتعمل ووقع الشروع فيها حتى
في شهر رمضان منها وقد بلغ مصروفها خمسا مائه الف درهم سوى ما قدم من دمشق وحلب
وعينها وعمل بها من الفرس والبسط والالات ما يحل وصفه وحضرها ساير القبا في
وكان بها عظم **السبع قاعات** هذه القاعات تشرف على الميدان وباب القوافه
عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون واسكنها سواريه فانت عن الف وثمانين وخمسة مائة
سوى من عمارات من قبة الاجناس **الجامع بالقلعه** هذا الجامع انشاه السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ثمان عشر وسبع مائه وكان قبل ذلك هناك جامع دور هذا

باص
نظر

فنده السلطان وعدم المطبخ والحوايج خائاه والفراش خائاه وعمله جامعاً آخره في سنة
حشر وثمانين وسبعمائة وبناه هذا البناء فقامت بناو جلس فيه واستدعى جميع موزي القام
ومصر وجميع القراء والخطباء وعرضوا عليهم ما ذنبهم وخطابهم وقرآنهم فاختار منهم
عشرين موزي فقاموا فيهم ورث فيه درس فقه وقاريا يقرأ في الصحف وجعل عليه
أوقافاً بكفيه ونقيض وصار ومن بعد من الملوك يخرجون أيام الجمع إلى هذا الجامع ويحضر
خاصه الامراء من المقصر ويحضر من باب الجامع فيصلي السلطان عن يمين المحراب فيصلي
خاصه به ويجلس عنده اكابر خاصته ويصل معه الامراء خاصتهم وعامة خارج المقصور
عن يمينه ويسير على مراتبهم فاذا انتهت الصلاة دخلوا المقصور ودور حرمه وتفرق كل
احد الى مكانه وهذا الجامع منسج الارحام تقع البناء مفروشا الارض بالرخام مبطن المستوف
بالذهب وبصدره قبة عالية يليها مقصور مستور هي والرواقات بالمشايك الحديد
الحكمة الصنعة وحف صحنه رواقات من جهاته

من جهاته

الدار الجديدة هذه الدار عند باب سر القلعة المطل على سوق الخيل عمرها الملك
الظاهر بغير سن البند قدر في سنة اربع وستين وستين وعمل بها في حادي الاولى منها
دعوى للامر عند فراغها

من جهاته

خزانة الكتب وقع بها الخريق يوم الجمعة رابع صفر سنة احدى وستين وستين فثلف
بها من الكتب في الفقه والحديث والتاريخ وعامة العلوم شي كثير جدا كان من ذخائر الملوك
فاثبتها العتبات وبيعت اوراق حرقه ففرا الناس منها بنفائس غريبة ما بين ملاحم
وغیرها واخذوها باخر الامان **القاعة الصالحة** عمرها الملك الصالح بن الدين ابو الايول
وكانت سكن الملوك الى ان احترقت في سادس ذي الحجة سنة اربع وثمانين وستين واحترق
مع الخزانة السلطانية **باب النحاس** هذا الباب من داخل باب السنان وهو
اجل ابواب الدور السلطانية عمرها الناصر محمد بن قلاوون وزاد في سبعة دهلين **باب**
القلعة عرف بكنة من اجل انه كان هناك قلعة بناها الملك الظاهر بغير سن وهدمها الملك
النصور قلاوون في يوم الاحد عاشر شهر رجب سنة حشر وثمانين وستين وفي مكانها
فيه فرغت عمارتها في شوال منها ثم هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون وجدد باب
القلعة على ما هو عليه الان وعمل له بابا ثانيا

ساعة

الرفوف عمر الملك الاشرف خليل بن قلاوون وجعله عاليا مشرف على الخيزر كله
وبيضه وصور فيه امراء الدولة وخوادمها وعقد عليه قبة على عمد وزخرفها فكان مجلسا
جلس فيه السلطان واسترجس الملوك حتى هدمته الملك الناصر محمد بن قلاوون في
سنة اثني عشر وسبعمائة وعمل بجانبه برجاً بجوار الاسطبل تقل اليه المالكات

من جهاته

الحب

الحب كان بالقلعة حب محبس فيه الامراء وكان موقفاً كثر الوطواط ويكره
الرايحة يقاس فيه المسجون ما هو كالموت او اسد منه عمر الملك النصور قلاوون
في سنة احدى وثمانين وستين فلم يزل الى ان قام الامير بكير الساسي في اخر مع الملك الناصر
محمد بن قلاوون حتى اخرج من كان فيه من المحابس ونقلهم الى الابراج وردته وعمر فوق الروم
طابقا في سنة تسع وعشرين وسبعمائة **الطبخا** ناه تحت القلعة ذكره هنام بن الجلي
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم الشام تلقاه المقلسون من اهل الاديان بالسيف
والرخان فكن عمر النظر اليهم وقال ردوهم فقال له ابو عبيدة بن الجراح انها سنة
الاعاجم فان منعتم ظنوا في نفوسهم انه نفق لعدم فقال عمر دعوهم والتقليد الضرب
بالطبل او الدف هذه الطبخا ناه الوجوه الان تحت القلعة فيها بين باب السلسلة
وباب المدرج كانت دار العدل القديمة التي عمرها الملك الظاهر بغير سن وتقدم
خيرها فلما كانت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة هدمها الناصر محمد بن قلاوون وبنها
هذه الطبخا ناه وصار منزل الى عمارتها قليل وتولى مند العمار بها افسر شاد العمار
ووجد في اساسها اربعة قبور كبار المقابر عليها قطع رخام مقوش عليها اسم المقبورين
وتوارخ وفاتهم فنبشوا ونقلوا اقربا من القلعة فكانوا خلقا كبيرا عظيم في الطول
والعرض على بعضهم ملاءه دسقي ملونه ساعة منها الايدي تمزقت وتطيرت
هبا وفهم انشان عليها اله الحرب وعدم الجهاد ودها انا الدما والمراحات
وفي وجه احدها ضربه سيف بن عبيدة والجرح مسدود بقطنة فلم يسكن
القطنة ورفعت عن الجرح فوق الحاجب بنع من تحتها دم رطوب ان جرح طرى فكان
في ذلك مو عظمه وذكروا كانت الطبخا ناه ساحه بغير سقف فلما ولي الامير سون
طار امير اخور وسكن الاسطبل السلطاني عمر هذه الطباق وكان للفرس عمارتها
مجا في المدرسة الاسرفيه كانت حينئذ قايه تجاه الطبخا ناه واذا كان اومان
الفن من امراء الدولة تحصن فوقه طابقه لمرموا على الاسطبل والقلعة فاراد بينا
هذه الطباق فوق الطباق ان يجعل بها رماه حتى لا يقدر احد يقيم فوق المدرسة الاشرفيه
وقد بطل ذلك فان الملك الناصر فرج بن برقوق هدم المدرسة الاسرفيه كما ذكر في هذا
الكتاب عند ذكر المدارس

من جهاته

من جهاته

الطابق بساحه الايوان عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون واسكنها المالك السلطان
وعمره مختصر وكانت الملوك تعشاها اتم عناية حتى ان الملك النصور قلاوون كان
اغالب اوقاته يخرج الى الرحبه عند استحقاق حضور الطعام للمالك ويامر بعرضه
عليه ويتفقد لحمه ويحضر طعامه فيجوده ورداته فني راي فيه عيبا استدعى على

المشرف واستادار ونهرها وحل بها سنة امر مكره وكان يقول كل الملوك علوا شيئا يذكر وابه
ما يرمي مال وعقار وانا عرفت اسوارا وعملت حصونا ما نهى لي ولا ولا دي والمليز وم المالك
وكانت المالك ابا يقيم هذه الطباق لا تخرج فيها فلا تسلطن الملك الاشرف خليل
ابن قلاوون ستم للمالك ان ينزلوا من القلعة في النهار ولا يجيئوا الا بها فكان لا يعذر احد
منهم ان يجيئ بغيرها ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون سمح لهم بالنزول الى الحمام يوماني
الاسبوع فكانوا ينزلون بالنوبة مع الخدام لم يعودوا اخرتها وهم ولم يزل هذا حالهم الى
ان انقرضت ايام بني قلاوون وكانت للمالك هذه الاطباق عادات حميلة اولها انه اذا
قدم به تاجر عرض على السلطان ونزله في طبقه خمسة وسيله لطواشي يرسم الكتاب
قوله ما يبداه تعليمه محتاج اليه من القربان الكرم وكان كل طايفه لما فقيه بجزايرها
كل يوم ويأخذها بتعليم كتاب الله الكرم ومعرفة الخط والقرن باداب الشريعة ولا
الصلوات والادكار وكان الرسم ان لا يحلب التجار الا المالك الصغار فذا شبا الواحد
من المالك على الفقيه شيئا من الفقه وقراه في ذلك مقدمه فاذا صار الى سن البلوغ
اخذ بتعليم انواع القرب من رعي السهام ولعب الرمح وخرد لك فيتسلم كل طايفه معلم
حتى يبلغ الفاية في معرفته ما يحتاج اليه وادركوا الى لعب الرمح او رعي السهام بحسب
جندى ولا امير ان جندهم ولا يد نوانهم فينقل اذا الى الخدمة وينقل في الهوار صاريه
بعد رتبته الى ان يصير من الارافلا يبلغ هذه الرتبة الا وقد تدهعت اخلاقه وكثرت
ادابه وامتزج تعظم الاسلام وامله بتعليمه واستد ساعده في رمايه الدشاب وحسن
لعبه بالرمح ومرت على ركوب الخيل وفهم من يصير رتبته فقيه عارف واديب شاعر
وحاسب ما هو هذا ولم ازمه من الخدام والكاتبين ورس النوب فيحضور غرض حال
الواحد منهم الفخر الشافى ويواخذونه اسند الواضحة ويناقشونه على حركاته
وسكناته فان عثر احد من مودجه الذي يعمله القدران والطواشي الذي هو مسلم اليه
اوراس النوجه الحاكم عليه على انه افترف ذنبا واخذ يرسم او ترك ادبا من اداب
الدين او الدنيا فاقبله على ذلك بعقوبة موله شديده بقدر جرمه وبلغ من تاديبهم ان يقدم
المالك كازا فانا تاه بعض مقدمى الاطباق في السحر ينساور على ملوك انه يفتسل من
جناته فيبعث من يكشف عن سبب جناته ان كان من احتلام فيضطر يسرا ومله
مل فيه جناحه او لا فان لم يجد به جناحه جاء الموت من كل مكان فلهذا كانوا سادة
يدرون المالك وقاد مجاهدون في سبيل الله واعل سياسته بالغون في اظهار
الجمل ويردون من جوار او تعدى وكان تسلط الادارات الكثر من الخوم والاطعمه
والخلاوات والفواكه والكسوات الفاخرة والمعاليم من الذهب والفضه بحيث

يتشع

١٧٥
متشع احوال غلامهم ويغير عطاوهم على من قصدهم لما كانت الايام الظاهرية برقوق راعى الحال
في ذلك بعض النشي لان زالت دولته في سنة احدى وتسمين في سبعاه فلما عاد الى الملكة
ترخص للمالك في سكنى القاصر وفي النزوح فنزلوا من الطباق بالقلعة ونكحوا نساء اهل
المدينة واخذوا الى البطالة ونسوا تلك المواعيد ثم تلاشت الاحوال في الايام الناصرية
فخرج بن برقوق وانقطعت الروايت من الخوم وغير ما حتى عن مالِك الطباق مع قله عدد صغير
ورتب لكل واحد منهم في اليوم مبلغ عشرة دراهم من النقوس فصار عداوهم في الخالب النول
الصلوق عجزا عن شراء الخوم وغيره هذا وبقى الحلب من المالك انا هو الرجال الذين كانوا
في بلادهم ما ين سلاح سيفينه ووقاد في تنور حجاز ويحول ما في غيط اشجار ويخودك
واستقر راي الناصر على ان يسلم المالك للفقيه يتلقم بل يكون وبنوهم في ذلك
الارض غير الارض وصارت المالك السلطانية ارض الناس وادناهم واخصهم
قدرا واشهرهم نفسا واجعلهم بامر الدنيا واكثرهم اعراضا عن الدين ما فهم الا من هو
ان من قردو العن من قرق وافسد من ريب لاجرم ان خربت ارض مصر والفسام
من حيث صب النيل لما يجري الغزاه فسوا اياه الحكم وشده عيب الولاء وسو
تصرف او الى الامر حتى انه ما من شهر الا ويظهر من الخلل العام ما لا يتدارك فارطه وبلغت
عده المالك السلطانية في ايام المنصور قلاوون سنة الف وتسعاه فاراد ابنه
الاشرف خليل مكله عدتها عشرين الف ملوك وجعلهم طوائف فاذر طايفتي الاص
والبحر كسر وسماها البرجيه لانه اسكنها في ابراج بالقلعة وبلغت عدتهم ثلاثة الاف
وسبع مائه واقر دجنس الخطا والعجاق وانزلهم بقاعه عرفت بالذهب والبر
وجعل منهم جداريه وسقاه وسام خاصكيه وعمل البرجيه سجدار به وجعل داريه
وجا شكريه واوشاقيه ثم شغف الناصر محمد بن قلاوون بحلب المالك من بلاد
ارتك وبلاد قورس وبلاد الروم وبعدا وبعث في طلبهم وبدل الرغائب للتجار
في حلقهم اليه ودفع فيهم الاموال العظيمة ثم افاض على من يشترى منهم انواع العطا
من عامه الاصناف دفعه واحده في يوم واحد ولم يراع عاونه ابيه ومن كان قبله
من الملوك في تنقل المالك في اطوار الخدم حتى يتادب ويتون كما يقدم وفي تدرجه
من نلامه وناييره السهر الى عشره وناييره نقله الى الجاكيه الى وظيفه من وطايف
الخدمه بل اقتضى رايه ان يلا اعينهم بالعطا الكثير دفعه واحده فاما من المالك
شي كبير وعينه في ماله حتى كان الاب يبيع ابنه للتاجر الذي يحلبه الى مصر وبلغ عن
الملوك في ايامه الى مائة الف درهم فادونها وبلغت نفقات المالك في كل شهر الى
سبعين الف درهم ثم ترايت حتى صارت في سنة فان واربعين وسبعاه ما ين وعشرين

الف درهم **دار النيا** كان بقلعه الجبل دار نيا به بناها الملك المنصور قلاوون
في سنة سبع وخمسين وسبعمائة سكنها الأمير حسام الدين طرطاي ومن بعده من نواب
السلطنة وكانت التواب تخلص نيا كهاثم هدها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة
سبع وخمسين وسبعمائة وأبطل النيا به وأبطل الوزراء أيضا فصار موضع دار النيا به
ساحة فلما مات الملك الناصر أعاد الأمير قوصون دار النيا به عدا استقرار في نيا به
السلطنة فلم يزل حتى قبض عليه فولى نيا به السلطنة الأمير طشتمرحم صاحب خضر وقبض عليه
فولى بعده نيا به السلطنة الأمير شمس الدين أق سنقر في أيام الملك الصالح اسمعيل
بن الناصر محمد بن قلاوون جلس بها في يوم السبت أول صفر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة
في نياك النيا به وهو أول من جلس بها من التواب بعد محمد بن قلاوون وأبطل النيا به
وكانت العانة أن يركب جيوش مصر بوي الأتراك في الجيش في الموكب تحت القلعة فيسيرون
هناك من راس الصوة إلى باب القرافة ثم تقف العسكر مع باب السلطان وصادق
على الجبل بينهم وربما نودي على كثير من آلات الجند والخيم والحراكوات والأسلحة وربما نودي
على كثير من العترة ثم تظلموا إلى الخدمة السلطانية بالأيوان من القلعة على ما تقدم ذكره
فأقامت التواب في حصن السلطان ووقف في ركن الأيوان لما ان شققت الخدمة فخرج
إلى دار النيا به والارامعة وعبد الساط بين يديه كما يذبح الساط السلطان ويجلس جلوسا
عاما للناس ويحضر أرباب الوظائف ويقف قدامه الحجاب ويقرا عليه القصص
وتقدم إليه الشكاه ومفضل امور ثم فكان السلطان يكفي بالياب ولا يقصد
لعمري القصص عليه وسماح الشكوى يعول لانه على قيام التواب بهذا وإذا قرب
القصص على التواب نظروا في كان برسوم كفي فيها احده عنه وما لا يكفي فيه الامور
السلطان امر بكتابتها عن السلطان واصدق فيكتب ذلك وينبه فيه على انه باثا
التواب ويميز عن نواب السلطنة بالمالك النامية بان يعبر عنه كفايل المالك النامية
الاسلامه وما كان من الامور التي لا بد له من احاطة علم السلطان بها فانه اما يعمله
بدلك منه اليه وقت الاجتماع به او يرسل إلى السلطان من يعلم بها واخذ رايه فيها وكان
ديوان الاقطاع وهو الجيش في زمان النيا به ليس له خدما الا عند التواب والاجتماع
الايام ولا يجتمع ناظر الجيش بالسلطان في امور من الامور فلما اطل الملك الناصر محمد بن قلاوون
النيا به صار ناظر الجيش يجتمع بالسلطان واستمر ذلك بعد اعاد نيا به السلطنة
وكان الوزراء كاتب السمر راجع التواب في بعض الامور دون بعض ثم اضمحل نيا به
السلطنة في الايام الناصرية محمد بن قلاوون وتلاشت واضاعت فلما ماتت اعيدت
بعده ولم يزل إلى انشا الايام الظاهرية برقوق واخر من ولها على اكثر قوانينها

السير

الامير سودن الشيخ وبعده لم يلب النيا به احد في الايام الظاهرية ثم ان الناصر فرج
بن برقوق اقام الامير قرازا نيا به السلطنة فلم يسكن دار النيا به بالقلعة ولا خرج
عائنه من حال حاجب الحجاب ولم يلب النيا به بعد قرازا احد إلى يومنا هذا وكانت حقيقة
التواب انه السلطان الثاني وكانت ساير نواب المالك النامية وغيرها كتابته في
عالم ما كانت فيه السلطان ويراجعونه فيه كاي راجع السلطان وكان يستخدم الجند
ويخرج الاقطاع من غير مشاوره ويعين الامر لكن مشاوره السلطان وكان التواب
هو التصرف المطلق التصرف في كل امر فراجع في الجيش والمال والخز وهو البريد وكل
في وظيفه لا يتصرف الا بالامر ولا يفعل امرا مفضلا الا بالامر وهو الذي يستخدم
الجند ويرتب في الوظائف اما كان منها جليلا كالوزراء والقضاة وكما به السمسرة
والجيش فانه يعرض على السلطان من يصلح وكان قل ان لا حاجب في شئ يعينه وكان من
عدا نواب السلطنة يد يار مصر عليه في رتبة النيا به وكل نواب المالك مخاطب
بملك الامرا التواب السلطنة بمصر فانه تسمى كافل المالك تميز له وابانه عن عظيم
محله وبالحقيقة ما كان يتحقق اسم نيا به السلطنة بعد التواب بمصر سوى نيا به الشام
بدمشق فقط وانا كانت النيا به بطلق ايضا على اكار نواب الشام وليسوا لاحد منهم
من التصرف ما كان التواب دمشق الا ان نيا به السلطنة يجلب تلى رتبة نيا به
السلطنة بدمشق وقد اختلف الان الرسوم وانصفت الرتب وتلاشت
الاحوال وعادت اسما لا معنى لها وخیالات حاصله عدم والله يفعل ما يشاء
ذكر جيوش الدولة التركية وزها وعوايدها اعلم انه قد كان بقلعه الجبل
مكان بعد ديوان الجيش وادركت إلى انشا الدولة الظاهرية برقوق ونظر الجيش
وساير كتاب الجيش لا يرحون في ايام الخدمة نهارهم بديوان الجيش وكانت
لهذا الديوان عوايد قد تغير اكثرها ونسي غالب رسومه وكانت جيوش الدولة
التركية يد يار مصر على قسطنطين منهم من هو بخدمه السلطان ومنهم من هو في اقطار الملكة
وبلادها ومنهم سكان ياديه كالعرب والتركمان وجند ما مختلط من اتراكها وجرکس
وروم واكراد وترکان وغالبهم من المالك المتاعين وهم طبقات اكابرهم من له امر
ما به فارس ومقدمه الف فارس ومن هذا القبيل يكون اكابر النواب وربما زاد
بعضهم بالعشر فوارس والعشرون ثم امرا الطبقة تاه ومعظمهم من يكون له امر
اربعين فارسا وقد يوجد منهم من له اربعمائة من ذلك إلى السبعين ولا يكون الطبقة تاه
لاقل من اربعين ثم امرا العشرون من يكون له امر عشرون وربما كان منهم من له عشرون
فارسا ولا يعيدوا في امرا العشرون ثم جند الحلقة وهو لا يكون من اسيرهم من السلطان

كانت اسير الامراء من السلطان واما اجناد الارمن فاشهرهم من امراهم وكان منشورا لاميير
فيه للامير لقب الاقطاع والاجناد الذين لا يمكن الامير ولا مباشره ان يتركوا احدا
من الاجناد فيما يحضرونهم وكان الامير لا يخرج احدا من اجناده حتى يتبين للنايب موجب
بقتضى اخراجه فيخرج به نايب السلطان ويقيم عنده لاسب عوضه وكان لكل امير
جند يامن اجناد الحلقة مقدم عليهم ليس له عليهم حكم الا اذا خرج العسكر لقتال كانت
موافق الاربعين مع مقدمهم وترتيبهم في موقفهم اليه وبلغ بمسارقات بعض اكابر امراء المين
المقرين من السلطان ما يتولى الف دينار جينيه وربما زاد على ذلك واما غيرهم فدون
ذلك بمسارقاته الى ثمانين الف دينار وما هو لها واما الطبخانه فتنظيم الف دينار الى ثلثه
وعشرين الف دينار واما المشروبات فاعلاها سبعة الاف دينار الى ما دونها واما
اقطاعات اجناد الحلقة فاعلاها الف وخمسين دينار وهذا القدر وما حوله اقطاعات
اعيان مقدم الحلقة ثم بعد ذلك الاجناد وابات حتى يكون ادناهم ما به ما يتبين وخمسين
دينارا وسيرد تفصيل ذلك ان شاء الله واما اقطاعات جند الاساقفة على ما يراه
الامير من زبانه بينهم ونقص واما اقطاعات الشام فانها لا تنارب هذا بل يكون على
الثلاثين ما ذكرنا ما خلا ما بسلطنته بدستور ما يقارب اقطاعا اعلا واطاعات
اكابر امراء المقرين وجميع جند الامراء من ديوان الجيوش وبنيت اسمه وحليته
ولا يستبدل به امير عوضه الا بشرا من عوضه وعرضه وكانت للامار على السلطان
في كل سنة ملاس من نعمها عليهم ولم في ذلك حظا وافر ونعم على امراء المين بخيل مسرجه
بلحه وما عداهم بخيل عري ويميز خاصتهم على عامتهم وكان جميع الامراء من المين والطبخانه
والعشراوات على السلطان الرواتب الجارية في كل يوم من اللحم وتوابله كلها والمخز والشعير
لعليق الخيل والزيت وبعضهم النعم والسكر والكسوة في كل سنة وكذلك لجميع ماليك
السلطان ودوي الوظايع من الجند وكانت العنان اذا نشأ لاحدا الامراء ولدا أطلق
له دنائير ولحم وخبز وعليق حتى ياتى من الاقطاع في حله الحلقة ثم منهم من يتلقا امره عشر
او الى امره بلخانه بحسب الخط وانفق ان الامير من طريقها ويكتف روج كل منها
ولده بانه الاخر وعمل له ذلك المم العظيم ثم سأل الامير طريقها وهو اداك نايب السلطان
الامير يملك الامير مري والامير طبرستان نسيلا السلطان الملك المنصور فداون
في الانعام على ولده وولد كنف باقطاع من الحلقة فقال لهما واسه اذا راتهما في مصاف
بعضر بالسيوف او كانا في حنف قدماي استقم ان اعطيهما اخبارا في الحلقة خشيها ان
يقال اعطاهما الصبيان لاخبارا ولحم سواها هذا وهم قد عرفوا لك ان الملك العادل
نور الدين محمود ابن تكي ادامات الجندی اعطى اقطاعه لولده في كان صغيرا رتب معه من

الى امره حتى يكره ان اجناده يقولون الاقطاعات املاكتا برن اولادنا الولد من الوالد
فحين يقابل عليه وجه افندي كثير من ملوك مصر ذلك وللامر المقدم من حواصير ذهب
في وقت الركوب الى الميدان وكل امير من الخواص على السلطان يرتب من السكر والحلوى في
شهر رمضان ولسايرهم الاضحية في عيد الاضحية على مقدار رتبهم ولهم البراسيم لتربيع
دوابهم ويكون في ملك الدابة العليق المرتب لهم وكانت الخيول السلطانية تفرق
على الامراء ترتيب كل سنة مرة عندما يخرج السلطان لما رايه خيله في الربيع عند
القبال ترتيبها مرة عند لبعبه بالكرم في الميدان ولخاصه السلطان المقرين زبانه كثير
في ذلك بحيث يصل الى بعضهم في السنة ما به فرس ويفرق السلطان ايضا الخيول
على المالك السلطانية في اوقات اخرو وما يعطى بعض مقدم الحلقة ومن ثوب له فرس من
المالك تجوز من لحمه والشهاده بانه تنقضي على بدله ولخاصه السلطان المقرين انواع
من الانعامات كالقنارات والانبية الغنم التي ربما اتفق على بعضها زبانه على ما اتفق
دينار ووقع هذا في الايام الناصريه مرارا كما ذكر عند ذكر الدواب من هذا الكتاب
ولهم ايضا كسوى القماش المنوع ولم عند سفرهم الى الصيد وغير العلوف تدان
والانزال وكانت لهم اذاب لا يحلون بها منها انهم اذا دخلوا الى الخيمة بالابواب
او القصر وقف كل امير في مكانه المعروف به ولا يجرد امير منهم ان يحدث رفقه في
الخيمة ولا بكله واحد ولا لم يقتب الى محو ايضا ولا يجرد احدهم ولا من المالك
ان يجتمع صاحب في نزوه ولا في ذي المناسبات ولا غير ذلك ومن بلغ السلطان
عنه انما اجتمع باخر نفاه او قبض عليه واختلف زوايا الامراء العساكر في الدولة التركية
وقد بينا ما كان عليه زعيم ادا دخلوا الى الخيمة بالاقبية التتارية والمكلاوات فوقها ثم القيا
الاسلامي فوقها وعليه شدا المنطقة والسيف وسموا الامراء المقدمون واعيان الجند
بمسراقيه قصير الاكام فوق ذلك ويكون كانه اقصر من القبا التتار في الانفا وتكبير
في قصر الكمل والطول وعلى رؤسهم كلم كلومات صفار غلبها من الصوف الملطي الامر يقرب
وليف فوقها عمام صفار ثم زادوا في قدر الكلومات وما ليف فوقها في ايام الامير ليفا
الخاصة القاي بدوله الاشراف شعبان بن حسن وعرفت بالكلومات الطرانية
وصاروا يسمون تلك الصغر ناصريه فلما كانت الايام الظاهرية برقوقا لغوا في
كبر الكلومات وعملوا في شدها بوجا وقيل لها كلومات جركسية وهم على ذلك
اليوم ومن زيم لبس المهار على الاخفاف وعمل المنديل في العياصه على الصولق من
الحايات الامين ومعظم حواصير المالك فضه وفيهم من كان يحمل من الذهب وربما علق
باليشم وكانت حواصير الامراء المين الاكابر التي يخرج اليهم مع الخلع السلطانية من خزانه

الخاص برصع ذهب الجواهر وكان يحفظ العسكر بلبس الطرز ولا يكف بمكان بالذهب
اول لبس الطرز الامن له اقطاع في الخلقة واما من هو بالجامكية او من اجناد الاتراف كانت
مئات مذهب ولا لبس طرازا وكانت العساكر من الامراء وغيرهم بلبس المنوع من الكفا
والخطا والكيفي والجل والاسكندراني والشرب ومن النضائي والاصواف الملونه
ثم بطل لبس الحرير في الايام الظاهرية بوقوف واقتصر الى اليوم على لبس الصوف الملون
في الشتاء ولبس النضائي في الصيف وكانت العادة ان السلطان يتولى بنفسه
استخدام الجند فاذا وقف قدومه من طلب الاقطاع الحول ووقع اختياره على احد
امرناظر الجيش بالكتابة له فكتب ورقه مختصم تسمى المثال معونها خبز فلان كذا
ثم يكتب فوقه رسم المستقر له ويناولها السلطان فيكتب عليها بخطه يكتب ويعطها
للحاجب لمن رسم له فيقبل الارض ثم يعاد المثال الى ديوان الجيش فيكتب شامرا غدهم
ثم يكتب مربعة محله الخطوط بجميع مباشرين ديوان الاقطاع وهم ديوان الجيش فيرسون
علاماتهم عليها ثم يحل الى ديوان الانشاء والمكاتب فيكتب المنشور ويعلم عليه السلطان
كانت قد تم ذلك ثم يحل المنشور بخطوط كتاب ديوان الجيش بعد القابلة على محله اصله واسم
السلطان الملك المنصور قلاوون طاب ثراه ماها الجبرية وهي ان الجبرية الصالحية تستبوا
عن قتل الفارس اقطاع في الايام المصرية ايكن تقيب اولادهم بمصر في حاله رذيله
فمنه ما افضت السلطنة الى قلاوون جمعهم ورتب لهم الجوامك والعلوق والهم والكسوة
ان يكونوا جالسين على باب القلعة وساهم الجبرية والى اليوم طاب ثراه من الاجناد تعرف
بالجبرية واما الجبلاد الشاميه فلبس للثياب بالملكه تدخل تامير امير عزم امير
مات بل اذا مات امير سوا كان كبيرا او صغيرا طولع السلطان بجوته فامر بعوضه
اما من في حصرة ويخرجه الى مكان الخدمة او ممن هو في مكان الخدمة او ينقل
من بلد اخر من تقع اختياره عليه واما جند الخلقة في ادا مات احد منهم استخدم
الثياب عوضه وكتب المثال على نحو من ترتيب السلطان ثم كتب المربعه وجعلها
مع البريد الى حصرة السلطان فيقال عليها في ديوان الاقطاع ثم ان امضاها السلطان
كتب عليها يكتب فتكتب المربعه من ديوان الاقطاع ثم يكتب عليها المنشور كما تقدم
في الجند الذين بالحضر وان لم يميزها السلطان اخرج الاقطاع لمن يريد ومن مات من
الامراء والجند قتل استكال مدة الخدمة حوسب ورسته على حكم الاستحقاق ثم اما جميع
منهم ويطبق لهم على قدر حصول الصنايه بهم واقطاعات الامراء والجند منها ما هو مبلاد
يستقلها مقطعا كيف يشاء ومنها ما هو نقد على جهات يتناولها منها ولم يزل الحال على ذلك
حتى رآك الملك الناصر محمد بن قلاوون البلاد كما تقدم في اول هذا الكتاب عند الكلام

على

على الخراج ويبلغه فاطل عد جهات من الكوس وصارت الاقطاعات كلها بلادا
والذي استقر عليه الحال في اقطاعات الديار المصرية ما رتبته الملك الناصر محمد بن
قلاوون في الدرك الناصري وهو عدد الجيوش المنصوره بالديار المصرية اربعة وعشرون
الف فارس تفصل ذلك نائب ووزير والوف خاصكيه ثمانية امراء والوف خراجيه
اربعة عشر اميرا وماليكم الثمان واربعه فارس امرا قبطي ثمانية وماليكم ثمانية
الاف ومات فارس تفصيل ذلك خاصكيه اربعة وخمسون اميرا وخزجه مائة وستة
واربعون اميرا وماليكم ثمانية الاف فارس من ذلك كشاف وولاة بالاطليم خمسماية
اربعة وسبعون تفصيل ذلك تقدر الاسكندرية واحد والحيرة واحد والعزيزية
واحد والشرقية واحد والخوفية واحد وقطيا واحد وكاسف الجيزه واحد
والفيوم واحد والبهنسا واحد والاشوين واحد وقوص واحد واسوان واحد
وكاسف الوجه البحري واحد وكاسف القلي واحد وماليكم خمسماية وستون
امرا العتروات وماليكم الثمان ومات فارس تفصيل ذلك خاصكيه ثلثون وخزجه
ثمانية وسبعون اميرا وماليكم الثمان تفصيل ذلك وولاة الاقاليم سبعة وسبعون
اميرا تفصيلهم اشمون الزمان واحد وقليوب واحد والجيزه واحد وبنو جوا واحد
وحاجب الاسكندرية واحد واطفيح واحد ومنفلوط واحد وماليكم سبعون
فارسا مقدموا الخلقة والاجناد احدى عشر الفا ومات سبعة وسبعون فارسا
تفصيل ذلك مقدموا اليك السلطانية اربعون مقدموا الخلقة مائة وثلاثون نفيا
الا لوف اربعة وعشرون نفيا ماليك السلطان واجناد الخلقة عشر الاف
وتسع مائة اثنا وثلاثون فارسا تفصيل ذلك ماليك السلطان الفا مملوك اجناد
الخلقة ثمانية الاف وتسع مائة اثنا وثلاثون فارسا غير ذلك الخاصكيه
الا لوف والثياب والوزر كل منهم مائة الف دينار كل دينار عشر دراهم الارتفاع
الف الف درهم بما فيه من ثمن الغلال كل اردب واحد من القمح بعشرون درهما والحب
كل اردب منها بعشرون دراهم من ذلك الكلف مائة الف درهم والخالص تسع مائة
الف درهم الا لوف الخراجيه كل منهم خمسة وثلاثون الف دينار كل دينار عشر
دراهم الارتفاع ثمانية الف وخمسون الفا بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح
من ذلك الكلف سبعون الف درهم والخالص لكل منهم سبعة وثلاثون الف درهم
القطلي ثمانية الخاصكيه كل منهم اربعون الف دينار كل دينار عشر دراهم الارتفاع
اربعة الف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح فيه من ذلك الكلف خمسة
وثلاثون الف درهم والخالص لكل منهم ثمانية الف وخمسة وستون الف درهم الطلحات

الحزبية بثلاثون الف دينار كل دينار مائة درهم الارشاق ما يتا الف واربعون الف درهم
بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف اربعة وعشرون الف درهم والخالص
ما يتا الف وستة عشر الف درهم العشاوات الخاضعية كل منهم عشرة الاف دينار
كل دينار عشرة دراهم الارشاق مائة الف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك
الكلف سبعة الاف درهم والخالص لكل منهم ثلاثة وتسعون الف درهم العشاوات
الحزبية كل منهم سبعة الاف دينار كل دينار عشرة دراهم الارشاق سبعةون
الف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف خمسة الاف درهم
والخالص لكل منهم خمسة وستون الف درهم الكشاف كل منهم عشرون الف دينار
كل دينار ثمانية دراهم الارشاق مائة الف وستون الف درهم بما فيه من ثمن الغلال
على ما شرح من ذلك الكلف خمسة عشر الف درهم والخالص مائة الف خمسة واربعون
الف درهم الولاة الطبخانة كل منهم خمسة عشر الف دينار كل دينار ثمانية دراهم
الارشاق مائة وعشرون الف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف
عشرة الاف درهم خالص كل منهم مائة الف وعشرة الاف درهم الولاة العشاوات
كل منهم خمسة الاف دينار كل دينار سبعة دراهم الارشاق خمسة وثلاثون الف درهم
بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف ثلاثة الاف درهم خالص كل منهم ثمان
وثلاثون الف درهم مقدمو ماليك السلطان كل منهم الف ومائتا دينار كل دينار
عشرة دراهم الارشاق اثنا عشر الف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك
الكلف الف درهم خالص كل منهم احدى عشر الف درهم مقدمو الحلقة كل منهم الف
دينار كل دينار تسعة دراهم الارشاق تسعة الاف درهم بما فيه من ثمن الغلال
من ذلك الكلف تسعة دراهم خالص كل منهم ثمانية الاف ومائة درهم ثمانية الاف
كل منهم اربعة دراهم دينار كل دينار تسعة دراهم الارشاق ثمانية الاف وستة دراهم
بما فيه من ثمن الغلال من ذلك الكلف اربعة دراهم خالص كل منهم ثلاثة الاف ومائتا
درهم ماليك السلطان اثنا عشر الف درهم اربعة دراهم ملوك كل منهم خمسة دراهم دينار
عشرة دراهم منها خمسة عشر الف درهم باءة خمسة دراهم ملوك كل واحد الف وثمانية
دينار سبعة عشر دراهم منها ثمانية عشر الف درهم باءة خمسة دراهم ملوك لكل منهم الف
دينار ومائتا دينار منها اثنا عشر الف درهم باءة خمسة دراهم ملوك لكل واحد الف
دينار منها عشرة الاف درهم اجناد الحلقة على ثمانية الاف وتسعة مائة اثنا وثلاثون
فارسا باءة الف وخمسة دراهم فارس كل منهم تسعة دراهم دينار تسعة مائة الف درهم
بما فيه الف وثمانية وخمسون جنديا كل منهم ثمانية دراهم دينار ثمانية الاف درهم

بما فيه الف وثمانية وخمسون جنديا كل منهم ست مائة دينار ستة الاف درهم باءة الف
وثمانية كل منهم خمسة دراهم دينار خمسة الاف درهم باءة الف ومائة جندي كل منهم
اربعة دراهم دينار اربعة الاف درهم باءة الف اثنان وثلاثون جنديا لكل منهم
ثمانية دراهم دينار سبعة عشر دراهم منها ثمانية الاف درهم وارباب الوظائف من الامراء
بعد النياحة والوزراء امير سلاح والدوا دار والمجوبية وامير جندار والامتناد
والهمندار ونقيب الجيوش والولاة فلامات الناصرية قلاوون جدت من اجناد
الحلقة نزول الواحد منهم عزق طاعة لآخر بال او مقايضة الاقطاع بغير فكر الدخيل
في الاجناد بذلك واشترى السوق والاراذل الاقطاعات حتى صار في رستمنا
اجناد الحلقة اكثرهم اصحاب حرف وصناعات وخرت منهم اراضي اقطاعهم
واول ما حدث ذلك ان السلطان الملك الكامل شعبان بن محمد الناصر من قلاوون
لما تسلط في شهر ربيع الاخر سنة ست واربعين وسبع مائة بكن منه الامير
شجاع الدين اغرلو شاد الدواوين واستجد اشيا منها المقايضة بالاقطاعات
في الحلقة والنزول عنها فكان من اراد مقايضة احدا بقطعة حل كل منها مالا ليت
المال بقدر عليها ومن اختار خيرا بالحلقة بزن على قدر عبرته في السنة وتاثير
عليها لبيت المال فن كانت عبر الخبر الذي ربه خمس مائة دينار في السنة حل
خمس مائة دينار ومن اراد النزول بقطعة حل مالا لبيت المال بحسب ما بقدر
عليه اغرلوا وافرده لك ولما موحد من طالع الولايات والوظائف ديوانا سماه
ديوان البدك وكان يعرض المنشور الذي يخرج بالمقايضة المبلغ الذي يقوم به
كل من الجندس وكان ابتداء هذا في حادي الاولى من السنة المذكورة فقام
الامير في ذلك مع السلطان حتى رسم با بطلانه فلما ولي الامير بيك اليوسفى الزمان
وسمى في المال فتح في سنة تسع واربعين باب النزول والمقايضات وكان
الجندى يبيع اقطاعه لكل من يد له فيه مالا فاحد كثير من المعايه الاقطاعات
فكان بذلك في الاقطاع فبلغ عشرة من الف درهم واقل منه على قدر متحصله وللوزراء
رسم معلوم ثم منع من ذلك فلما كانت نياحة الامير سيف الدين قبلاي في سنة
ثلاث وخمسين سني احوال الاجناد في المقايضات والنزولات فاشترى الاقطاعات
الباعة واصحاب الصنائع وبيعت مقدم الحلقة وانتدب لذلك جماعة عرفت
بالمهيسين بلغت عدتهم نحو الثلاث مائة مهيس وصاروا يطوفون على الاجناد ويرغمون
في النزول عن اقطاعهم او المقايضة بها وجعلوا لهم على كل الف مائة درهم فلما خشي
الامير ابطال الامير شيخو العري والنزولات والمقايضات عندما استقر اسر

واستقرت يد راعو الدولة ومقدم لباشر ديوان الجيش ان لا يخذ وارسم المنشور
او الحاسبه سوى ثلاثة دراهم بعد ما كانوا يخذون عشرة درهما **ذكر الحجب** وكانت
رئيه الحجب في الدولة التركي جليله وكانت تلى رتبته نيابه السلطنه ويقال لا الحجاب
حاجب الحجاب وموضوع الحجب ان يتولها ينصف من الامرا والجند تارة بنفسه وتارة
بمشاور السلطان وتارة بمشاوره النائب وكان اليه تقدم من يعرضون ويرد
وعرض الجند فان لم يكن نائب السلطنه فانه هو المشار اليه في الباب والقيام مقام
النواب في كثير من الامور وكان حكم الحاجب لا يتعدى النظر في مخاصمات الاجناد واختلافهم
في امور الاقطاعات ويخود ذلك ولم يكن احد من الحجاب فيما سلف يقرر من الحكم في شئ من الامور
الشريعيه كنداعى الزوجين وارباب الديون وانما مرجع ذلك الى قضاء الشرع وله
عندنا دأبما يقرر الواحد من الكتاب او الصنان ويخوهم من باب الحاجب ويصير الى باب
احد القضاء ويستجير بحكم الشرع فلا يطع احد بعد ذلك في اخذ من باب القاضي
وكان فيهم من يقيم الاشهر والاعوام في ترسيم القاضي مما يجهل له من ايدى الحجاب ثم تغير
ما هالك وصار الحاجب اليوم وهو اسم لعدد جامع من الامرا ينتصبون للحكم بين
الناس لا يقرر من الاتعين ابوابهم بالسفر في كل يوم على راس نوبه التقيا وفهم غير
واحد ليس له على الامر اقطاع وانما يرتزق من نظام العباد وصار الحاجب اليوم يحكم
في كل جليل وحقيق من الناس سواء كان الحكم شرعيا او سياسيا برغمهم وان يقرر من
قاض من قضاء الشرع لاخذ غريم من باب الحاجب لم يكن من ذلك ونقيب الحاجب
اليوم مع رذاله الحاجب وسفاليته وتظاهرة من المنكره بالمكن بعد مثله يظهر
به اطراف السوق فانه ما خذوا غريم من باب القاضي ويحكم فيه من الضرب واخذ
المال بما يجتار فلا ينكر ذلك احد البته وكانت احكام الحجاب اولا يقال لما حكم
السياسه وهي لفظه شيطانيه لا يعرف اكثر زماننا اليوم اصلها ونبيها ملوك
في التلطف بها ويقولون هذا الامر ما ينبغي في الاحكام الشرعيه وانما هو من حكم السياسه
ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وسابغ معنى ذلك وهو فصل عز **ذكر**
احكام السياسه اعلم ان الناس في زماننا من عباد الدوله التركيه يدبر
مصر والشام يرون ان الاحكام على قسمين حكم الشرع وحكم السياسه وهما
الحله شرح فالشرعيه هي ما سن الله تعالى من الدين وامره كالصلاه والصيام
والحج وسائر اعمال البر واشتق الشرع من شاطئ البحر وذلك ان الوضع الذي على
شاطئ البحر تشرع فيه الدواب وتسميه العرب الشرعيه فيقولون لا بل اذا
وردت شرعيه الماء وشربت قد شرع فلا تاكله وشربها يتسبب في الرأه اذا

اورده

اوردها شرعيه الماء والشرعيه والشرع والشرع الواقع الذي يخذ الى الماء
منه ويقال شرع الدين يشرعه شرعا بمعنى منه قال الله تعالى شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا ويقال سا من الامسياسه بمعنى قام به وهو سايش
من قوم ناسه وسوس وسوسه القوم جعلوه ليسوسهم والسوس الطبع والمخلق
فيقال النصارى من سوسه والكرم من سوسه اي من طبعه هذا اصل وضع السياسه
في اللغة ثم رسمت بانها القانون الموضوع لرعايه الاداب والمصلح واشتقاق الاحوال
والسياسه نوعان سياسه عادله يخرج الحق من الظالم الفاجر في الشرعيه علمها
من علمها وجعلها من جعلها وقد صنف الناس في السياسه الشرعيه كتب متعدد
والنوع الاخر سياسه ظالمه فالشرعيه تحررها وليس ما يقوله اهل زماننا في شئ من هذا
وانا هي كله بغيره اصلها يا سنا فخرها اهل مصر وزادوا بابل سينا فقاوا سياسه
وادخلوا عليها الالف واللام فظن من لا علم عنده انها كلمه عربيه وما الارضها الاماكت
لك واسع الان كيف اختشت هذه الكلمه حتى انشئت بصر والشام وذلك ان جنكخان
القايم بدوله الفتر في بلاد الشرق لما غلب الملك اوندك خان وصارت له دوله فتر قواه
وعقوبات انتهت في كتاب حماه ياسا ومن الناس من يسميه يسوق والاصل في اسمه ياسا ولما
تم وضعه كتب ذلك فكتبا في صفائح الفولاذ وجعله شرعيه لقومه فالتر من بعد حتى
قطع الله دابرهم وكان جنكخان لا يتدين بشئ من اديان اهل الارض كان تعرف هذا ان كنت
اسرفت على اجبار فصار اياها سا حكايتا في عقابه لا يخرجون عن شئ من حكمه واخبرني
العبد الصالح الداعي الى الله ابوها ثم احمد بن البرهان رحمه الله انه رأى نسخة من اياها سا عزانه
الدرسه المستنصره ببغداد ومن جمله ما شرعه جنكخان في اياها سا ان من زنى قبل
ولم يفرق بين المحسن وغير المحسن ومن لا طقل ومن تعد الكذب او سحر او تجسس على احد او دخل
بين اثنين وما يتجاسان واعا ان احد ما على الاخر قتل وسب في الماء او على الرأه قتل ومن لم يلق
بضاعه فتمسرها فانه يقتل بعد الثالثه ومن اطمع اسير قوما او كساه بغير اذنهم قتل
ومن وجد عبدا هاربا او اسيرا قد هرب ولم يرد على من كان يديه قتل وان الحيوان
لحم قوامه ونسوق بطنه ويمر من قلبه الى ان يوت ثم يوكل لجهه وان من دبح حيوانا كجهه
المسلمين ذبح ومن وقع جمله او قوسه او شئ من متاعه وهو كرا ويقر في حاله القتال
وكان وراءه احد فانه يترك وتناول صاحبه ما سقط منه فان لم يترك ولم يناول له
قتل وشرط ان لا يكون على احد من ذل على شئ من اياها سا رضى الله عنه مونه ولا كلفه
وان لا يكون على احد من الفقراء ولا الفقراء ولا الاطباء ولا من عدا من ارباب العلوم
واصحاب العباد والرهه والوديع ومن غسلى الاموات كلفه ولا مونه وشرط تعظيم

جميع الملل من غير نقص لله على أخرى وجعل ذلك كله قربة الى الله تعالى والزم قومه الاكل
احد من يد احدى تا كل المناول منه اولا ولوانه امير ومن تناولها سير والزمهم ان لا يقتصروا
احدا بكل شيء وغيره براه بل يشركه معه في اكله والزمهم ان لا يميز احد منهم بالشيء على احواله
ولا يخطا احدا راء ولا يهينه ولا يطبق الذي يوكل عليه وان من مريقوم وهم ياكلون فله ان ينزل
وياكل معهم من غير ادنهم وليس لاحد منهم والزمهم ان لا يدخل احده في الماء ولكنه يتناول
الماء بشي يفرقه به ومنهم من غسل يديه بل يلبسوها حتى تلي وتسح ان يقال لشيء ان يغسل
وقال جميع الاشياء ظاهرة ولم يفرق بين ظاهره وباطنه والزمهم ان لا يتعصبوا لشيء من الملل
ومنهم من ينجس الالفاظ ووضع الالقاب وانما يخاطب السلطان ومنه ويدي باسمه
فقط والزم القائم بعده بعرض المساكر واسلمها اذا ارادوا الخروج الى القتال وانه متفرق
كلما سافر به عسكره وينظر حتى الابرع والخيط من وجهه قد قصرت شئ ما يحتاج اليه منه
عرضه اياه عاقبه والزم نساء المساكر بالقيام على الرجال من السخر والكلف في
غيبتهم في القتال وجعل على المساكر اذا قدمت من القتال كلفه يقومون بها للسلطان
ويودونها اليه والزمهم عند راس كل سنة لعرض نساءهم الابكار على السلطان
ليختار منهم لنفسه واولاده وورثت للمساكر امر او جعلهم امر الوف وامرهم
وامر اعشراوات وشرع ان اكبر الاسا اذا ذبح وبعث اليه الملك اخبر من عند حتى يباينه
فانه يلقي نفسه الى الارض بين يدي الرسول وهو دليل خاضع حتى يرضى فيه ما امر به الملك من
العقوبة ولو كانت بذهاب نفسه والزمهم ان لا يتردد الامر الغير الملك من ترددهم لغير
الملك بل ومن يعرض عن موضعه الذي يرضى له بعين اذن قتل والزم السلطان باقامه البرية
حتى يعرف اخبار ملكه بسرع وجعل حكم ابياسا لولد حقتاي بن جنكرخان فلما مات
الزم من بعده من اولاده واتباعهم حكم ابياسا كالنظام اوله المسلمين حكم القران
وجعلوا ذلك دينا لم يعرف عن احد منهم مخالفتهم بوجه فلما كثرت وقايع التفرق
بلاد المشرق والشمال وبلاد القبا وواسروا كثير منهم وباعوهم فتنقلوا في الاقطار
واسترا الملك الصالح نجم الدين ايوب جماعة منهم ساهم الحريم ومنهم من ملك ديار مصر واولم
القران بكنم كانت لقطر منهم الواقعة المشهورة على عين جالوت وهزم النصارى واسر
منهم خلفا كثيرا هاروا بمصر والشام ثم كثرت الوافدي في ايام الملك الظاهر
بيبرس وملكوا مصر والشام وخطب الملك بركة بن توشي بن جنكرخان على منابر
مصر والشام والخمين فقصت ارض مصر والشام بطوايف الفل وانتشرت بها
عاداتهم وطرائقهم هذا وملك مصر واماها وعساكرها قد تليت قلوبهم رعبا من
جنكرخان وبنبيه وامتنع الجهم ودمهم مهابتهم وتغلبهم وكانوا انار بوابدار الاسلام

ولقبوا

ولقبوا القزان وعرفوا احكام الله الهدي بجموعا بين الحق والباطل وضوا الجهد الى الردى
وفوضوا القاضى القضاة كل ما يتعلق بالامور الدينية من الصلاة والصوم والزكاة والحج
وانما طواجا امرا لاوقات والدينام وجعلوا اليه النظر الا قضيه الشرعيه كنداع الزوجين
وارباب الديون وخود ذلك واحتاجوا في ذات انفسهم الى الرجوع لعماله جنكرخان والافتدا
بحكم ابياسا فلهذا نصبوا الحاجب ليقتضي بينهم فيها اختلافوا فيه من عوايدهم والاضاعل بدقواهم
وانضاف الضعيف منهم على مقتضى ما في ابياسا وجعلوا اليه مع ذلك النظر في قضايا الدواوين
السلطانية عند الاختلاف في امور الاقطاعات ليمتد ما استقرت عليه او مناع
الدواوين وقواعد الحساب وكانت من اجل القواعد وافضلها حتى حكم القبط في الاموال
وخارج الاراضي فشرعوا في الدواوين ما لم ياذن به الله ليعبر لهم ذلك سبيلا الى اكل
ماله بغير حقه وكان مع ذلك يحتاج الحاجب الى مراجعه التائب او السلطان في معظم
الامور هذا وسهر الحيا يوم يد مسدول وظل العدل ضاف وجناب الشرعيه
محترم وناموس الحشمه مهاب فلا يكاد احدا ان يزيغ عن الحق ولا يخرج عن فضيله الحيا
ان لم يكن له وازع من دين كان لهنا من عقل ثم تغلب على العدل وسفرت اوجه الجور
وكسر الجور انيابه وقلت المبالاه وذهب الحيا والحشمه من الناس حتى فعل من شأ
ما شأ وتعددت من عهد الحشم التي كانت في سنة ست وثمانين في المحاب ومكوا
الحرمه وتحكوا في الجور تحكما حتى معه نور الهدي وتسلطوا على الناس مقتا من الله
لا مل يصرو عتوبه لم ياكسبت ايديهم لتدقيقهم بعض الذي علموا العلم برجون
وكان اول ما حكم المحاب في الدولة التركية بين الناس بمران السلطان الملك الكامل شعبان
ابن الناصر محمد بن قلاوون استدعى الامير شمس الدين اقسنقر الناصري نائب طرابلس
لتوليته نيابه السلطنة بديار مصر عوضا عن الامير سيف الدين يفيوا امر حاجب
حاجبا كبيرا يحكم بين الناس فخلع عليه في جادى الاول سنة ست واربعمين وسبع و حكم
بين الناس كما كان نائب السلطنة يحكم وحسن من ديه موقعا من موقعي السلطان
لحاشية الولاة بالاعمال ونحوهم فاستمر في الحكم رسم في جادى الاخره منها ان يكون الامر لسلان
صل حاجبا مع بجوا يحكم بالقاهره على عاد المحاب فلما انقضت دوله الكامل باخيه المظفر
شعبان بن محمد استقر بالامير سيف الدين ارطاي نائب السلطنة فصار امرا المحاب
الى الماده القديمه الى ان كانت ولايه الامير سيف الدين جرجي المحب في ايام السلطان
الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون رسم له ان يفتد في امر ارباب الديون ويقضاهم من
غرماتهم باحكام السياسه ولم يكن عاد المحاب فيما تقدم ان يحكوا في الامور الشرعيه وكان
سبب ذلك وقوف تجار البعث للسلطان بدار العدل في اثنا سنة ثلاث وخمسين وسبع و

ودكر وانهم ما خرجوا من بلادهم الا لخدمه ما ظلمهم التتار وحاروا عليهم وان التجار بالفهم اشتروا
منهم عدو بضائع واكلوا اناها ثم هم يشترون على الناقص الحنفى اعشارهم وهم في حجبهم وقد فلس
بعضهم فرسم الامير حرجى باخراج غزواتهم من السجون وخلاص ما في قسطنطينية للتجار والكر على قاضي
القضاء جلاله بن عبد الله التتار الحنفى ما علمه ونسج من الحذف في امر التجار والمدينين
في حرج حرجى غزوات التجار من السجون وعاقبتهم حتى اخذ التجار ما لم عندهم شيئا بعد شئ
وبكر الحجاب من حبيبه في الحكم على الناس ما شاؤوا **امير جانداز** موضوع امير جانداز
المسلم لباب السلطان وكبره البرد دار به وطوايف التركاويه والخراسانية والجاندار
وهو الذي يخدم البريد افا قدم مع الدوادار وكاتب السر واذا اراد السلطان تقرير
احد من الامراء على شئ او قبله بدين كان ذلك على يد امير جانداز وهو ايضا المسلم
للزور دخانه وكانت ارفع السجون قد راو من اعتقل بها لا تطول مدته بها بل يعقل
او يخلى سبيله وهو الذي يدور بالزفر حول السلطان في سفن مساه واصباح **الاستاد**
كان الاستاد دار اليه امر البيوت السلطانية كلها من المطابخ والشرابخانة والنجاشيه
والعلازم وهو الذي كان يمشي يطلب السلطان في السرحات والاسفار وله الحكم في امان
السلطان وباب داره واليه امور النجاشيه وكان كبيرهم في تنظيم في الامم من دول
اليمن وله ايضا الحديث المطلق والنصف التام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت
السلطان من المنقعات والكساوي وما يجري مجرى ذلك ولم يزل رتبته الاستاد
على ذلك حتى كانت الايام الظاهرية برقوق اقام الامير جمال الدين محمود بن علي بن اصف
عنه استاد ارا وانا طبعه تدبير اموال الملكة فتصرف في جميع ما يرجع اليه امر الوزير
ونظر الخاوص وصار يترددون الى بابيه ويضيان الامور برأيه فبطلت من حبيبه رتبته الاستاد
فحجب انه صار في معنى ما كان فيه الوزير في ايام الخلفاء بها اذا اعتبرت حال الاسير جمال
الدين يوسف الاستاد ارا في الايام الناصريه فخرج بن برقوق ما تقدم ذكره عنده ذكر الدار
من هذا الكتاب فانك تجد انما كان كالوزير العظيم لهوم تصرفه ونفود امره في ما يراه
الملكه واستقر ذلك في الاستاد ارا من بعده والامر على هذا الى اليوم **امير سلاح**
هذا الامير هو مقدم السلاح دار به والمولى لجل سلاح السلطان في الجامع الجامعه وهو
المحدث في السلاح خاتاه وما مستعمل لما وما يقدم اليه ويطلق منها وهو ابا من امر اليمن
الدوادار ومن عاه الدوله ان يكون بها من امرها من يقال له الدوادار وموضوعه
لتبليغ الرسائل عن السلطان وايداع غايه الامور وتقدم القصر الى السلطان والنسابة
على من يحضر الى الباب وتقدم البريد هو امير جانداز وكاتب السر وهو الذي يقدم الى السلطان
كل ما يوجد عليه العلامة السلطانية من التاشير والتوقيع والكتب وكان يخرج عن السلطان

مجموع

بموسم ما كتب فممنه سلطان في الرسوم واقتلقت ارا ملوك الترك في الدوادار فادان
كان من جله امر العشرات والطبائخه وانه كان من الامم الا لوف فلما كانت الايام الاصفريه
شعبان بن حسين بن عبد بن قلاوون والى الامير اقيم الخيل وطيفه الدوادار به وكان عظيم في الدوله
فصار يخرج الراسيم السلطانية بعير مشاوير كاخروج نايب السلطنة ويعين الرسوم
ان ذلك كتب برساله فتمثل لانيابه السلطنة واقام الاشرف عونه الامير طاشير
الدوادار وجعله من اكبر امر الا لوف فاقتدى به الملك الطاهر برقوق وجعل الامير بنون
الدوادار من اكبر امر الا لوف فعظمت منزلته وقويت بها بته ثم لما عادت الدوله الظاهره
تغيروا العلوي الدوادار به الامير بو طاشير فحكي حكما زايدا عن محمود الدوادار به وتصرف
كتصرف النواب وولي وعزل وحكم في القضاء المعضله فصار ذلك من بعده عاه له
ولي الدوادار به سبيل الى الامير شيبك والامير جكم الدوادار به في الايام الناصريه فخرج
فانما حكما في خليل امور الدوله وصغيرها من المال والبريد والاحكام والعزل والولاية
وما برج الحال على هذا في الايام الناصريه وكذلك الحال في الايام الموديه يقارب ذلك
نقابه الجيوش هذه الرتبته كانت في الدوله التركيه من الرتبته الجليله وتكون
كاحد الحجاب الصغار وله قبله الجند في عرضهم ومعه عشي النقيب واذا اطلب السلطان
او نايب او صاحب الحجاب اميرا او جنديا كان هو المخاطب في الارسال اليه وهو الذي
بالخصاص هو اذا امر احد منهم بالترسيم على امير او جندي كان يقبض الجيوش هو الذي يرم
عليه وكان من رسمه انه هو الذي يمشي بالحزانه السلطانية في الموكب حاله السرحه
وفي هذه السفرة ان الخطب اليوم هذه الرتبته وصار نقيب الجيش عبا عن كثير النقباء
المعدين لتوزيع خلق الله واحدا لاموال من الناس على سبيل القهر عند طلب احد الخب
الحاجب ويصفون لما اكلم اموال الناس بالباطل افترام على الله الكذب فيقولون
على المال الذي ياخذونه بالهلا هذا حق الطريق والويل لمن نازعهم في ذلك وهم احاسبا
خواب الاقليم كما يتبين في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر الاسباب التي اوجبت
خواب الاقليم **الولا** وهي التي تسمى السلف المشروطه وبعضهم يقول صاحب العسر
والعسر الطوان بالليل لتبع اهل الرب يقال عسر عسر عسا وعسسا واول
من عسر بالليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه امراه ابو بكر الصديق رضي الله عنه
بمسس المدره خرج ابو داود عن عائشه رضي الله عنها اني عبد الله بن مسعود فقتل
له هذا فلان يعطى حقيقه حرا فقال عبد الله انا قد نسينا عن الخمس ولكن انظر لنا
شيئا اخذه وذكر النقيب عن زيد بن وهب انه قال قيل لابن مسعود هل لك في الوليد
بن عقبه تعطى حقيقه حرا فقال انا قد نسينا عن الخمس في انظر لنا شيئا اخذه

ع
ع
ع

وكان من المظالم في حق الله عنه يتولى في خلافته الحسنة بنفسه ومعه
اسم ولاه وراستهم في حقه بحمد الرحمن عز وجل

قاعة المصاحبة

وكانت وظيفة الوزير اجل رتبة ارباب الاقلام لان يتوليا ثانيا السلطان اذا اصف
وعرف حقه واشتق الوزير الا ان ملوك الدولة التركية قدّموا رتبة النيا ب علي
رتبه الوزير فاخرفت الوزير حتى تعد بها مكانه وولها في الدولة التركية اناس
من ارباب السيوف واناس من ارباب الاقلام فصار الوزير اذا كان من ارباب الاقلام
يطلق عليه اسم المصاحبة ما اذا كان الوزير من ارباب السيوف فانه لا يقال
له المصاحب واصل هذه الكلمة في اطلاقها على الوزير ان الوزير اسم عبد
كان يصحب مويد الدولة ابا منصور بويه من ركن الدولة الحسين بن بويه الذي صاحب
بلاد الري وكان مويد الدولة شديد الميل اليه والمحبة له فسماه المصاحب وكان الوزير
حينئذ ابو الفتح علي بن الحميد بعد ابيه لشدة محبة من مويد الدولة فلقب الوزير
بعد ابن عباد بالمصاحب ولا علم احد من وزرائه خلفا بن عباس ولا وزير الخلفاء القاهريين
قبل له المصاحب وقد جعلت في وزراء الاسلام كتابا جليل القدر وافرحت وزرائهم
في تصنيف يدعي والذي اعرف ان الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر وزير العادل
والكامل من ملوك مصر من بني ايوب كان يقال له المصاحب وكذلك من بعده
من وزراء مصر الى اليوم وكان وضع الوزير انما اقيم لشدة كلفه وقام تصرفه غير انها
انقضت عن ذلك بنيا به السلطنة ~~انقضت~~ انقضت ما كان للوزير الى
تلاهم المصاحبة في المال وناظر الخايم وكاتب السر فانه موقع في دار العدل ما كان
يوقع فيه الوزير بمشاورة واستقلال ثم تلاشت الوزارة في الايام الظاهرة بمرتبة
باجدته من الديوان المفرد وذلك انه لا ولي السلطنة افراد قطاعة لما كان امير اقبل سلطته
وجعل له ديوانا سماه الديوان المفرد اقام فيه ناظر وشاهد من كتابا وجعل مرجع هذا
الديوان لما الاستادار وصرف ما يحصل منه في حوامك ما ليك تسجده ما شيا بعد شي حتى بلغت
خمسة الاف ملوك وازداد الى هذا الديوان كثير من اعمال الدار المصرية وذلك في
جانب الاستادار وضعفت الوزارة حتى صار الوزير قصارا نظره التحدث في امر الكوس
فيستخرجها من جهتها وتصرف في ثمن اللحم وحواج المطبخ وغير ذلك ولقد كان الوزير صاحب
سعد الدين نصر الله بن البكري يقول الوزير اليوم عيان عن حواج الناس عفت شترى
اللحم والخبز وحواج الطعام وناظر الخايم علام صلف يشترى الخبز والسجادة والصوف
والنصافي واما ما كان للوزير وناظر الخايم في القدم فقد بطل ولقد صدق فيما قال

قال

قال الامير هذا وما راينا الوزير من يملأ خطه رتبته يرتفع قدر متولها الا اذا اضيفت
الى الاستادار به كاد وقع الامير جلال الدين يوسف الاستادار والامير في الدين عبد الغني
بن ابي الفرج واما من ولي الوزير بمفردها سيما من ارباب الاقلام فانما هو كاتب كبير
يتقدم وليه في نار الى باب الاستادار ويتصرف باسمه وبنيه وحقبة الوزير اليوم
انها انقسمت بين اربعة وهم كاتب السر والاستادار وناظر الخايم والوزير فاخذ كاتب
السر من الوزير التوقيع على القصص بالولايات والعزل ونحو ذلك في دار العدل
وفي داره واخذ الاستادار التصرف في نواحي ارض مصر والتحدث في الدواوين السلطانية
وفي كشف الامايم وولاية النواحي وفي كثير من امور ارباب الوظائف واخذ ناظر الخايم
حاجبا كبيرا من الاموال السلطانية لمصرفها في تعلقات الخزانة السلطانية وبقي
للوزير شي يسير جدا من النواحي والتحدث في الكوس وبعض الدواوين ومعارف المطبخ
السلطاني والسواني واسيا اخر واليه مرجع ناظر الدولة وشا د الدواوين وناظر
بيت المال وناظر الاموال مستوفى الدولة وناظر الجهات واما ناظر البيوت وناظر
الاسطبلات فانها مرجع الى غيره **نظر الدولة** هذه الوظيفة يقال لتولها
ناظر النظارة ويقال له ناظر المال وهو يعرف اليوم بناظر الدولة وعلى رتبته رتبة
الوزير في رعايته الوزير او عطلت الوزارة من وزير ناظر الدولة بتدبير الدولة
وتقدم الى شا د الدواوين تحصيل الاموال وصرف هو النفقات والكلف واقتصر
الملك الناصر محمد بن قلاوون على ناظر الدولة مدة عوام من غير توليه وزير ومشي امور
الدولة على ذلك حتى مات ولا بد ان يكون مع ناظر الدولة مستوفى بضبطون كليات
الملكة وحسابها ورأس المستوفين مستوفى المحبة وهو يتحدث في تسير الملك
مصر وشام ويكتب ما سيم يعلم عليها السلطان فيكون تارة باعمل في البلاد وتارة
بالخلايا وتارة باستعدادات كتاب في صغار الاعمال ومن هذا النوع وبلغت عجا
وهي وظيفة جليله تلي نظر الدولة وبقية المستوفين فكل منهم حديثه بقيد لا يتعدى
حد منه قطرا من اقطار الملكة وهذا الديوان اعني ديوان النظر هو ارفع دواوين المال
وفيه يثبت الواقيع والمراسم السلطانية وكل ديوان من دواوين المال انما هو مرجع هذا
الديوان واليه رفع حساباته وتناسلها واليه يرجع امر الاستيثار الذي ينتقل على
على اوراق ذوي الاقلام وغيرهم مياومه ومشاهيرهم ومسالمهم من الرواتب وكانت
ارزاق ذوي الاقلام مشاهيرهم من مبلغ بغير غله وكان لاعيانهم الرواتب الجارية
في اليوم من اللحم بتوايله او غير توايله والخبز والعليق له وراتبه وكان لا كابرهم السكر
والشع والزيت والسكر في كل سنة واولا ضيعة وفي شهر رمضان السكر والحلوى

والكثرة نصيب الوزير وكان معلوم في الشهر ما بين وحسين دينار اجيشيه مع الاصناف المذكورة والغلة وبلغ نظر المعلوم ثم ما دون ذلك من المعلوم لم يعد الوزير وما دون ذلك وكان معلوم القضاء والعلم الذي حسبه دينار في كل شهر مصاف لما يدرهم من المدارس التي يستدرون من اوقافها وكان يصرف ايضا على سبيل الصدقات الخيرية والرواتب الدائنة على جهات ما بين مبلغ غلة وجنودهم وزيت وكسوم وشعير هذا سوى الارض من النواحي التي يعرف الربح عليها بالدرزق الاحباسية وكانوا يتوارثون هذه الربوات ابنا عن ابا وبنها الاخ عن اخيه وابن العم عن ابن العم بحيث ان كثيرا من جهات وخرج اذ كان من مرتبه لاجبي لما جازى به وقدم قصته يذكر فيها اوليته بما كان لغيره به العبد اليه ذلك المرتب من كان خرج باسمه

نظر البيوت كان من الوظائف للجليلة وهو وظيفة متولها موطا بالاستادار فكل ما يحدث فيه استادار السلطان فانه يشاره في التحدث وهذا كان ايام كور الاستادار وتعدت كلته في جمهور اموال الدولة فان نظر البيوت اليوم شئ لا معنى له **نظر بيت المال** كان وظيفه جليلة معتبر وموضوع متولها التحدث في حول الملكة مصر وشامما الى بيت المال بقلعة الجبل وفي صرف ما تصرف منه مائة بالميزان وتارة بالتسليم بالاقلام وكان ابا يصعدناظر بيت المال ومعه شهود بيت المال وكاتب بيت المال وصير في بيت المال الى قلعة الجبل ويجلس بيت المال فيكون له هناك امره في حال جليلة لكن الممول الوارد وخرجه الاموال المصروفة في الرواتب لاهل الدولة وكانت امارا عطا بحيث انها بلغت في السنة نحو اربعة الف دينار وكان لا يلى نظر بيت المال الا من هو من ذوي العدالة البرز ثم تلاشى المال وبيت المال وذهب الاسم والمسمى ولا يعرف اليوم موضع بيت المال من القلعة ولا يدري من ناظر بيت المال من الناس ايام وازان صف الدين عبد الله بن شكر

نظر الاسطبلات هذه الوظيفة جليلة القدر الى اليوم وموضوعها الحديث في انواع الاسطبلات والمناجات وعليقها وارزاق من فيها من المستخدمين وما لها من الاستعمالات والاطلاق وكل ما يحتاج لها او يحتاجها واول من استجدها الناصر محمد بن قلاوون وهو اول من تولى في رتبة امير اخور واعتنا بالاجاقية والعرب الركاب وكان ابو النصور قلاوون يرغب في خيل برقه اكثر من خيل العرب ولا يعرف عنه انه اشتري فرسا باكثر من خمسة الاف درهم وكان يتول خيل برقه فافهم خيل العرب زينة بخلاف الناصر محمد فانه سخط باستدعاء الخيول من عرب الهمنا والفضل وغيرهم وبسببها كان يبالغ في اكرام العرب ويرغبهم في ان خيولهم حتى خرج عن الحد في ذلك فكثر تدريعه ال

منها

منها وغيره في طلب خيول من عدا من العربان وتبعوا عتاق الخيل من مضانها وسجوا بدفع الاثمان الزايدة على قيمتها حتى استهم طوائف العرب بكرام خيولها فتكلفت الهمنا من السلطان وبلغوا في ايامه المرتب العاليه وكان لا يجب خيول برقه واذا اخذ منها شيئا اعطى برسم الثمنه على الامرا البراميين ولا يسمى بخيول اهل منها الا لعز الامرا واقرب الخاصه منه وكان جيدا المعرفه بالخيل شيئا وانسابها لا يزال يذكرها من اخرها اليه وبلغ منها فلما استمر عنه ذلك جلب اليه اهل الخبر والحساب والقطيف واهل المحرور والعراق كرام خيولهم فذبح لهم في الفرس من عشرة الاف درهم الى عشرة الف الف درهم منها الف وخمسمائة مثقال ذهب سوى ما ينعم به على ماله من الثياب الفاخرة له ولناسه ومن السكر وخمسة مثقالا ينفق من العرب حتى قادت اليه عتاق خيول وبلغ من رغبة السلطان فيها بحيث انه صرف في اناها فضة واحدة من جهة كرم الدين ناظر الخا من الف الف درهم في يوم واحد بكرر هذا من غير مرة وبلغ من الفرس الواحد من خيول الهمنا الستين الف درهم والسبع الف درهم واشترى كثيرا من المحرور بالثمانين الف والتسعين الف واشترى بيت الكرتا بانيه الف درهم عنها خمسة الاف مثقال من الذهب هذا سوى الانعامات بالصياغ من بلاد الشام وكان من غنايته بالخيل لا يزال يتفقد ها بنفسه فداصيب منها فرس او كبر سنه يمشي الى الجناسر وينزى القولة المعروفة عنده على المحرور بين يديه وكتاب الاصطبل تورخها من زواها واسم الحصان والمحرور فتوالدت عنده خيول كثيرة اغتنى بها غر الجلب ومع ذلك فلم يترك في منزله ما جلب منها وبهذا صفت سعاده الهمنا وكثرت اموالهم وحياتهم فخر جانيهم وكثر عددهم وهاهم من سواهم من العرب وبلغت عنده خيول الجناسرات في ايامه من ثلاثه الاف فرس وكان يعرضها في كل سنة ويدفع اولادها بين يديه ويسلمها للعرب الركاب ويقيم على الامرا الخاصه بالزها ويمنحها ويترك هذه فلاته بنت فلان وها فلان بن فلان وعمره كذا وشرا امره كذا وكان لا يزال يوكد على الامرا في تضيير الخيول ولزم كل امير ان يغير اربعة افراس ويتقدم لامير اخور ان يغير للسلطان عدة منها ويوصيه بثمان خيولها ثم يشيع انها لا بد غمش امرا خور ويرسلها مع الخيل الى حلبه الساق خسته ان يسبقها فرس احد من الامرا فلا يهمل ذلك فانه من لا يطيق شيئا ينفع ملكه وكان المسابق في كل سنة يمدان القيق ينزل بنفسه ويحصر الامرا بخيولها المعروفة فخرها وهو على فرسه حتى تنقضي نوبها وكانت عدتها مائة وخمسين فرسا فانفق في ذلك كان عند الامير وطلوبها الفري حصان ادهم سبق خيل مصر كلها في ثلاث سنين متواليه اياما والسباق وبعض اليه الامير منها فرسا شربا على انها في سبق خيل مصر في السلطان وان سبقها

فرس ردت عليه ولايركها وقت السباق الابدوي قادهما فركب السلطان للسباق في امرايه
على عادته ووقف معه سليمان وموسى ابناهما وارسلت الخيول من ركبه للجحاح على عادتهما
وفيهما فرس مينا وقد ركها البدوي عريا بغير سرج فاقبلت وسلاها الخيول يتبعها
حتى وصلت المداوي عريا به بغير سرج والبدوي عليها بقميص وطاقيه فلما وقف بين
يدي السلطان صاح البدوي التساوه لك اليوم يا مينا لاسقت فتشرك السلطان
ان خيله سبقت وابطل التفسير من خيله وصارت الامرا تفر على عادتها ومات الناصر
بعد عن اربعة الاف وثمان مائة فرس وترك زياه على خمسة الاف من الجمن الاصايل
والنوق المهربات والعربات سوى اتباها وبطل بعده السباق فلما كانت الايام
الظاهره يرفقون على الخيل ايضا ومات عن سبعة الاف فرس واربعه الف وخمسه
عشر الف جل **ديوان الانشا** وكان يجاور قاعة العاصي بقلعه الجبل ديوان الانشا
جلس فيه كاتب السر وعنده موقوفوا الدرج وموقوفوا الدست في ايام الموابك لول
النهار وحل اليم من المطبخ السلطاني المطاعم وكانت الكتب الواردة وتعليق ما يكتب من الباب
السلطاني موضوعه بهذا القاعة وانا جلست بها عند القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله البرقي
ايام مباحثات التوقيع السلطاني لما نحو التسمين وسبعه فماتت الدولة الظاهرية
برقوق ثم عادت اختلفت امور كثير منها امرقعه الانشا بالقلعه وهرت واخذ ما كان
فيها من الاوراق وايضا بالقطار ونسي رسمها وكما به السرريته قديم ولها اصل
في السنة فقد خرج ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني في
كتاب المصاحف من حديث الاغصان عن ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت قال قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ثابتي كتب لا يحب ان يقرأها كل احد فلما استطاع
ان يعلم كتاب العبرانية او قال السريانية فقلت نعم قال فتعلمها في سبع عشرة ليلة
ولم ترك خلفا الاسلام بخارون لكتاب به سرهم الواحد بعد الواحد وكان موضوع كتابه
السري في الدولة التركية على ما استقر الامر عليه في الايام المنصره محمد بن قلاوون ان
لنوليها المسمى بكتاب السر وبصاحب ديوان الانشا ومن الناس من يقول بآطرد ديوان
الانشا قراء الكتب الواردة على السلطان وكتابها اجوبتها اما بخطه او بخط كتاب الدست
او كتاب الدرج بحسب الحال وله تفسير الاجوبه بعد اخذ علامه السلطان عليها
وله تصنيف المراسم ورودا وصدورا وله الخلو من يدي السلطان بدار العدل
لقراء القصر والتوقيع عليها بخطه في المجلس فصار موقعها كان موقع عليه بقلم الوزير
وصار اليه التحدث في مجلس السلطان عند عقد المشور وعند اجتماع الحكام لفضل
امرهم وله التوسط بين الامراء والسلطان فيما يندب اليه عند الاختلاف والتدبير

وايه

وليه مرجع امور القضاة ومشايج العلم ونحوهم في سائر الملكة مصر او شاما فمضى من اموره
ما احب وانشأ السلطان فيها لابر من مشاويرته فيه وكانت العادة ان يجلس
تحت الوزير فلما عظم مكر القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السر من الدولة جلس
جلس فوق الوزير العاصي سعد الدين ابراهيم البشير فاستمر ذلك من بعده ورتبه
كاتبه السر اجل الرتب وذلك انها منتزعه من الملك فان الدولة العباسيه صار خلفاها
في اول امرهم منذ عهد ابي العباس السفاح والى ايام هرون الرشيد يستبدون
بامورهم فلما صارت الخلافة الى هرون بن محمد التي يقال له الامور الى جعفر بن يحيى البرمكي
فصار يحيى موقع على رقايع الرافضين بخله في الولايات وازالة الظلامات والاطلاق الارزاق
والعطيات فخلت له تلك رتبته وعظمت من الدولة مكانته وكان هو اول من وقع
من وزرا خلفا بني العباس وصار من بعده من الوزراء يوقعون على القصر كما كان يوقع ورتبه
انفرد رجل ديوان السر وديوان الترسل ثم افردت في اخريات دوله بني العباس واستقر
بها كتاب لم يلقوا مبلغ الوزراء كانوا بعد اذ يقال لهم كتاب الانشا وكبيرهم يدعى
ترمس ديوان الانشا ويطلق عليه تارة صاحب ديوان الانشا وتارة كاتب السر
ومرجع هذا الديوان للوزير وكان يقال له الديوان العزير وهو الذي يخاطبه الملوك
في مكاتبات الخلفاء وكان في الدولة السجوقيه يسمى ديوان الانشا بديوان الطغرا واليه
نسب مويه الدين الطغرائي والطغرائي طره المكتوب فمكتب اعلان من
السجله بقلم غليظ القاب الملوك وكانت يقوم عندهم مقام خط السلطان يده على الناشيه
والكتب ويستغنى بها عن علامه السلطان وهي لفظة فارسيه وفي بلاد المغرب
يقال لميسر ديوان الانشا صاحب القلم الاعلا واما مصر فانه كان بها في القديم
لما كانت دارا مانع ديوان البريد ويقال لتولييه صاحب البريد واليه مرجع
ما يرد من دار الخلافة على ايدي اصحاب البريد من الكتب وهو الذي يطالع باخبار
مصر وكان الامراء بصر كتاب ينشون عنهم الكتب والرسائل للحليفة وغيره فلما
صارت مصر دار خلافة كان القاضي جوهر موقع على قصص الرافضين لما ان قدم العزير
لدين الله موقع وحصل امر الاموال وما يتعلق بها الى يعقوب بن كلثوم وعسلوج بن الحسن
فولي اموال الدولة فوض العزير بالله الوزير الى يعقوب بن كلثوم فاستبد جميع
احوال الملكة وجرى مجرى جعفر بن يحيى البرمكي وكان موقع ومع ذلك ففي الدولة
من على البريد وجرى الامر فيما بعد على ان الوزراء يوقعون وقد وقع الخليفة بيده
فلما كانت ايام المستنصر بالله اي تيم محمد بن الظاهر وصرف ابا جعفر محمد بن جعفر
بن المعز من وزارته افرد له ديوان الانشا فوليته مدح طويله وادرك ايام امير

الجوشية راجال وصار على ديوان الانشا بعده الاكابر الى ان اقرضت الدولة وهو يوم
 القامنى الفاضل عبد الرحيم بن علي البيهقي قدمت بهم الدولة الايوبية ثم الدولة التركية
 في ذلك وصار الامر على هذا الى اليوم وصار متولى رتبة كتابه السرايعة اهل الدولة الا انه
 في الدولة التركية يكون معه من الامراء واحد يقال له الدوادار منزلته منزلة صاحب
 البريد في الزمان الاول ومنزلته كانت السرفق من له صاحب ديوان الانشا الا انه يتميز
 بالتوقيع على القمصان بمراجعة السلطان وتارة بغير مراجعة فلهذا كان يحتاج اليه
 ساير اهل الدولة من ارباب السيوف والاقلام ولا يستغنى عن حسن سفارته
 نائب الشام من دونه وله الامركه وكان هذا الديوان
 واما في الدولة الايوبية فان كتاب الدرج كانوا في الدولة الكملية قليلين جدا وكانوا في
 غاية الصيانة والتزاهه وقلة الخلطة بالناس وانتفى ان صاحب رتبة الدين يعقوب
 بن الزبير كان من جلتهم فسمع عنه الملك الصالح نجم الدين ايوب انه يحضر في الساعات قصره
 من ديوان الانشا وقال هذا الديوان لا يحتل مثل هذا وكانت العادة الا يحضر كتاب الانشا
 الديوان يوم الجمعة فصر من الملك الصالح في بعض ايام الجمع شغلهم فطلب بعض الموقعين فلم يجد منهم
 احدا فقل له انهم لا يحضرون يوم الجمعة فقال استعدوا في الديوان كما تيسر انما يعقد يوم الجمعة
 لم يطرأ فاستخدم الا يحضر في العسال كانت الدرج لهذا المعنى **نظر الجيش** قد تقدم انه كان
 مجلس بالقلعة ودواوين الجيش في ايام الموكب وتقدم في ذكر الاقطاعات وذكر انباء ما دل
 على حال متولى نظر الجيش ولا بد مع ناظر الجيش ان يكون من المستوفين من بضيق كليات الملكة
 وجزياتها في الاقطاعات

سماع

عاطف

نظر الخاص هذه الوظيفة وان كان لها ذكر قديم من عهد الخلفاء الفاطميين فان متوليا
 لم يبلغ من جلاله القدر ما بلغ اليه في الدولة التركية وذلك ان الملك الناصر محمد بن قلاوون
 لما اقبل الوزار واقام القامنى كرم الدين الكبير في وظيفة ناظر الخاص صار متحدثا فيها موافقا
 بالسلطان تحدث في مجموع الامور الخاصة بنفسه وفي القيام باخذ رايه فيه
 فنتج عنه فيه وبسببه كان هو الوزير لقر به من السلطان وزايه تصرفه والى نظر
 الخاص التحدث في الخزانة السلطانية وكانت بقلعة الجبل وكانت كبير الوضع لانه
 مستودع اموال الملكة وكان نظر الخزانة منصبا جليلا الى ان استحدثت وظيفة نظر
 الخاص ضعفت امر نظر الخزانة واما الخزانة ايضا وصارت تسمى بالخزانة الكبرى
 وهو اسم اكبر من اسمها ولم يبق بها الا خلعة مملعة فيها او ما يحضر عليه ويصرف اولا فاو
 وصار ناظر الخزانة معان الى ناظر الخاص وكان الرسم ان لا يلى نظر الخزانة الا الفقهاء
 اوسن لمحق بهم وما برحت الخزانة بقلعة الجبل حتى علم الامير منطاش سجن المالك

رطاه

الظاهر برقوق في سنة تسعين وسبعمائة قتلاشت من جينيد ونسب امرها
 وصارت الخلع ونحوها عندنا ظر الخا من داو وكاب لاهل الدولة في الخلع عوايدوم
 على ملته انواع ارباب السيوف والاقلام والعلماء ارباب السيوف فكانت تطلع
 الاكابر الميين الاطلس الاحمر الروي وتحت الاطلس الاصفر الروي وعلى النوق في طرز زركش
 ذهب وتحت سنجاب وله سجن من ظاهر مع الغشا قدس وكلوته زركش ذهب
 وكلايب ذهب وشاش لا شش ربيع موصول به في طرفيه حريرا يفسر مرقوم بالقاب
 السلطان مع نقوش باصره من الحرير الملون مع منطقة ذهب لم يختلف احوال المنطقة
 بحسب مقامه فاعلاها ان يعمل من عدها بواكر اوسطا ومختلطين بالهش والبرود
 واللؤلؤ ما كان بكاره واحد مرصعه ما كان بكاره واحد من غير مرصع واما
 من قفله ولطية كبير منهم فانه يزداد سيفا على يذهب بحضر من السلاح خاتاه وجليه
 ناظر الخاص ويزاد فرسا سرجا ملحا بكنبوش ذهب فالفرس من الاسطبل وقاشه
 من الركاب خاتاه ومرجع العلي السروج الذهب والكتايب من ناظر الخاص وكان
 رسم صاحب حماه من علاصة الخلع ويعطى ملك الشاش اللانس شاش من عمل
 الاسكندرية حرير مشيد بالطول ونسج بالذهب يعرف بالتمر ويعطى فرسان
 احدى اكا دكرو الاخر لكون عومر كينوشه زنا راي اطلس احمر وكان نائب الشام على ما
 استقر في الايام الناصرية محمد بن قلاوون مثل هذا وزيد لشكر تركيه زركش ذهب
 داير بالقباء النوقاني ودون هذه الرتبة في الخلع نوع يسمى طرد وحسن يعرف بالدار
 الطراز التي كانت بالاسكندرية وبصرى وبدمشق وهو مخرج جاحات كتابه
 بالقباب السلطان وجاحات طرد وحسن وجاحات الوان مخرج بقصب مذهب
 تفصل بين هذه الجاحات نقوش طراز هذا يكون من القصب وربما كثر بعضهم
 فركب عليه طراز زركش بالذهب وعليه فرو سنجاب وقدس كاتقدم وتحت
 القبا الطرد وحش قبا من المفتح الاسكندرية الطرح وكلوته زركش وكلايب
 وشاش على ما تقدم وحياسة ذهب فتارة تكون بيكاره وتارة لا يكون لها بيكاره
 وهذه لا صاغرام الميين ومن لمحق بهم ودون هذه الرتبة في الخلع كفي عليه نقوش من
 لوز اخر غير لونه وقد يكون من نوع لونه بتفاوت بينها وتحت سنجاب بقندس
 والبقية كما تقدم الا ان الحياصة والنشاس لا يكونان باطراف رقم بل يكون بخود ماضف
 واصفر مذهب والحياصة لا يكون بيكاره ودون هذه الرتبة كفي يكون واحد سنجاب
 بقندس والبقية قل ما ذكره يكون الكلوته خفيفة الذهب وجانيها بيكادان
 يكونان خاليين بالجله ولا حياصة له ودون هذه الرتبة مجموع لوز واحد والبقية

على ما ذكره خلا الكلوته والكلايب ودون هذه الرتبة مجوم مقدس وهو قبالون بجاعات
من احر واخضر وارزق وغير ذلك من الالوان بسجواب وقدس وتحت قبا اما ازرق
او اخضر وسائر ابيض باطراف من نسبه ما تقدم ذكره ثم دون هذا من هذا النوع
واما الوزر او الكتاب فاجل ما كانت خلعهم الكفني الابيض المطرز برقم حرر سادج وسجباب
مقدس وتحت كفي اخضر وبقيار كان من على دسار مرقوم وطرحه ثم دون هذه الرتبة
عدم السجباب بل يكون القندس بها بر الكفني وطول القندس ودونها ترك الطرحه
ودونها ان يكون النكت في مجوما ودون هذا ان يكون النوق في مجوما ايضاً ودونها ان يكون
تحت عتار طرح واما القضاة والعلماء فخلعهم من الصوف بغير طراز ولم الطرحه
واجلهم ان يكون ابيض وتحت اخضر ثم ما دون ذلك وكانت العاده ان اصبه الخطيب
وهي السوداء محل الجوارح من الخزانه وهي دلق بدور وشاس اسود وطرحه سودا
وعلان اسودان مكتوبان بابيض او بذهب وثياب البلع قدام الخطيب مثل ذلك
خلا الطرحه وكانت العاده اذا خلعت الاسبه المذكوره اعيدت الى الخزانه ومرف
عوضها وكانت للسلطان عادات بالخلع تارة في ابتداء سلطنته وتسل حبيب الخلع سائر
ارباب الملكه بحيث خلع في يوم واحد عند آفاه الاشرقت كجك ابن الناصر محمد بن قلاوون
الف وما يتا تشريف في وقت لعبه بالكر على اناس جرت عوايدهم بالخلع في ذلك الوقت
كالحوكداريه والولة ومن له خدم في ذلك وتارة في اوقات العيد عند ما يسرح في ذا
حمل احدياً ما يصير خلع عليه واذا احضر اليه احد غزاة او نفا ما خلع عليه قبا
سجباب ما يتا سب خلعته مثله على قدس وكذا كجمل على البرداريه وجمله الجوارح ومن
يجري مجرام عند كل صيد وكانت العاده ايضاً ان ينعم على ان الطشت خاتاه والاشراخا
والفراسخاتاه ومن يجري مجرامه كل سنة عند اوان الصيد وكانت العاده ان من نزل
الى الباب من البلاد او يرد عليه او يهاجر من ملكه اخرى اليه ان ينعم عليه مع الخلع بانواع
الادريات والارزاق والاعانات وكذلك التجار الذين يصلون على السلطان
يبيعون عليه لم مع الخلع الرواتب الدايمة من الخبز واللحم والتوابل والخلوى والمليق
والسماحات بغير كل ما يباع من الرقيق المالك والجوارى مما يباحون به ايضاً
من حقوق بطلق اخرى وكل واحد من التجار اذا باع على السلطان ولو راساً واحداً من الرقيق
فله خلع مكله بحسبه خارجاً عن التمر وعابنهم به عليه او يسفره من مال السبيل عاسيل
القرض لما جرحه واما جلالة الخيل من عرب الحجاز والجنام والبحرين وبرقه وبلاد
العرب فان لم الخلع والرواتب والعلونات والازال ورسوم الاقامات خارجاً
عن سماحات كتب لهم بالمقررات عن تجار يجرون بها ما اخذوا من امان الخيول

وكان

وكان بين الفرس بارز من قوته حتى دالغ منه على السلطان الذي باخه محض
نظير قيمته عليه عشر مرات غير الخلع وسائر ما ذكره ولم سبق اليوم سوى ما خلع على ارباب
الدولة وقد استجد في الايام الظاهرية وكثرة الايام الناصرية فخرج نوع من الخلع
يقال له الحبة بلبسه الوزير وحقه من ارباب الرتب العلية جعلوا ذلك ترفع
عن لبس الخلع ولم يكن الملوك تلبس من الثياب الا التوسط وجعل حواشيها بغير
ذهب فلم تزد حياضه الناصرية على ما يدرهم فضه ولم تزد ايضا سقسط سحر
على ما يدرهم فضه على عباده صوف تدبرى او شامى فلما كانت دوله اولاده القوا
في الترف وخالفوا فيه عوايد اسلافهم فمسلك الظاهر برقوق في ملا بسير بغير ما كان
عليه للملوك الا كابر لا كلة وترك لبس الحرير **الميدان** بالقلعة هذا الميدان من بقايا ميدان
احمر طولون الذي تقدم ذكره عند ذكر القطايع من هذا الكتاب ثم بناء الملك الكامل محمد بن العادل
ابى بكر بن ايوب في سنة احدى عشر وستماية وعمر الجانية بركا لا مائلا لتقيده واجرى
الايام ثم بطل هذا الميدان بعد فلقام من بعده ابنه الملك العادل ابو بكر بن محمد بن الكامل
اهتم به ثم اهتم به الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل اهما ما زادوا جوده ساقه اخرى
واقتنا حوله الانجار لجا احسن شى يكون لئلا ان مات ففلا شى امر الميدان بعد وهدمه الملك
المعز ابيك سنة احدى وخمسين في ستماية وعفا انان فلما كانت سنة اثنتى عشر وسجباب
ابتداء الملك الناصر محمد بن قلاوون عمارته فاقطع من باب الاسطبل لما قرب باب العرافة
واجضر جميع جبال الاراق قتل اليه الطين حتى كساه كله وزرعه وحفره الابار
وركب عليها السواني وعمر سرفه الخيل الفاخر والاحجار المنم وادار عليه هذا السور
الحجر الموجود الان ومنى حوضا للسبيل من خارجة فلما كمل ذلك نزل اليه ولعب فيه
الكريم مع اربابه وخلق عليهم واسمى يلعب فيه بوى المن والسبت وصار العصر الابقى
يشرف على هذا الميدان فجا سيدا تقيع المداسا فر النظر في رجايه واذا ركب السلطان
اليه نزل من درج يلى قصص الجوانى فينزل الى الاسطبل الخاص ثم الى هذا الميدان وهو
راكب وحواس الاراق في خدمته فيعرض الخيول في اوقات الاطلاقات ولعبه الكرم
وكان فيه عدة من انواع الوحوش المستحسنه النظر وكانت مربوط بها ايضا الخيول
الخاصة للفتح وفي هذا الميدان ايضا يمل السلطان صلاة العيد من ويكون نزوله اليه
في يوم العيد وصعوده من باب خاص من دهليز القصر غير المعتاد النزول منه فذا
ركب من باب قصص ونزل الى منفذه من الاسطبل الى هذا الميدان فينزل في دهليز
سلطاني قد ضرب له على اكل ما يكون من الاسبه فيصلى ويسمع الخطبة ثم يركب ويعود
لما الايوان الكبير ويديره السباط ويخلع على حامل القبة والطير وعلى حامل السلاح والاشرا

والجاشنكر وكثير من ارباب الوظائف وكانت العادة ان تقدم للسلطان ايضا خلعة
العبد على انه يلبسها كما كانت العادة في ايام الخلفاء فنعم بها على بعض اكارا الميرانيين
ولم يزل الحال على هذا الى ان كانت سنة ثمان مائة صلى الله عليه وسلم الظاهر برقوق صلاة العبد
بجامع القلعة لتخوفه بعد واقعه الامير الشيخ فهدو الميدان واستمرت صلاة العبد
بجامع القلعة من عايد طول الايام الناصرية والميرية **الحوس** ابتداء العمل
فيه على ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ثمان مائة وثلثين وسبع مائة فكان قياسه
اربعة فدادين وكان موقعه بركة عظيمة قد قطع ما فيها من الجبل من قاعات القلعة حتى حارت
غورا كبيرا ولما شرع في العمل رتب على كل امير من امير الميرانيين راجل وياجه بهيمة لنقل الار
برسم الروم وعلى كل امير من امير الطبخانه بحسبه وندب الامير اقبغا عبد الله احد
شاد العمل فحضر من عند كل من الامراء استادار ومعه جنده ودوابه للعمل واحضر
بالاسارى وسحر والى القاهرة ووالى مصر اناسا وحضرت رجال النواحي وطلب
كل استادار امير في جنه ووزع العمل عليهم بالاقصاب ووقفنا لا يراقتا يستحق
الناس سرعة العمل وحضر الملك الناصر محضرا كل يوم بنفسه قال الناس
من العمل ضرر زايده واخرق اقبغا جماعه من امثال الناس ومات كثير من الرجال في
العمل لسند العصف وقوم الحرد وكان الوقت صيفا فتمت في عمله في ستة وثلثين
يوما واحضر اليه من بلاد الصعيد ومن الوجه البحري الفرياس غنم وكثير من الابقار
البلق لوقوف في هذا الحوش فصار مراحم غنم ومرايط بقروا جرى الماء الى هذا الحوش
من القلعة واقام الاغنام حوله وتبع في كل سنة المراحات من عيذاب وقوم الى
مادونها من البلاد حتى يوحدا ما بها من الاغنام المختار وجلبها من بلاد النوبة
ومن اليمن فلبست عديتها بعد موته ثلثين الف رأس سوى ابقاعها وبلغ البقل الاخضر الذي
يشترى في اواخر الاوز في كل يوم خمسين درهما عن زياته على ثقلين من الذهب فلما
كانت الايام الظاهرة برقوق على المولد النبوي هذا الحوش في اول الجمعة من شهر ربيع
الاول في كل عام فاذا كان وقت ذلك ضربت جنه عظيمة بهذا الحوش وحلب السلطان
وعن يمينه شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن سلمان بن نصير البلقيني ووليه الشيخ
المعتقد بهان الدين ابراهيم بن محمد بن بهادر بن احمد بن زقاعة الغزي ووليه ولد شيخ
الاسلام ومن دونه وغزيسار السلطان الشيخ ابو عبدا لله محمد بن سلامة التوزري
الغزي ووليه قضاة القضاة الاربع وشيوخ العلم وحلبس الامراء على بعد من السلطان
فاذرع القرآن قراه القرآن الكريم قام المنشدون واحدا بعد واحد وهم يزيدون على
عشرين منشد ايدفع لكل منهم صرة فيها اربع مائة درهم فضه ومن كل امير من امراء الدولة

شقة

شقة حرير فاذا انقضت صلاة المغرب مدت اسطحة الاطعمة الفايفة فاكلت وحمل
ما فيها ثم مدت اسطحة الحلوى السكرية من الجوارشات والعماد وخبوها فيوكل
ويحلفها الفقهاء ثم كوز تكيل انشاد المنشدين وعظمهم الى عتولك الدليل فاخرج للسند
ن قام القضاة واضربوا واقم السماع بغير الدليل واستمر ذلك مدة ايام ثم ايام ابنه الملك
الناصر فرج **ذكر المياه التي بقلعة الجبل** وجميع مياه القلعة من ما النيل
تنقل من موضع الى موضع حتى يمر في جميع ما يحتاج اليه بالقلعة وقد اعتنى الملوك بعمل
السواني التي تنقل الماء من بحر النيل الى القلعة عن طريق عظيمة فانشا الملك الناصر محمد بن قلاوون
في سنة اثنى عشر وسبع مائة اربع سواني على بحر النيل تنقل الماء الى السور من السور الى
القلعة وعلى بقائه من المنع الذي على الملك الظاهر بغير من جوار زاده في الدين
رجب التي بالرميلة تحت القلعة الى بير الاسطحة فلما كانت سنة ثمان مائة وعشرين
وسبع مائة غزم الملك الناصر على حفر خيلج من ناحية حلو الى الجبل الامر المطلق على
القاهر ليسوق الماء الى الميدان الذي على بالقلعة ويكون حفر الخيلج في الجبل فنزل
لكشف ذلك ومعه الهندسون فحافوا في الخيلج طولا وانازوا ريعون الفضة
فمر الماء فيه من حلو الى حادي القلعة فاذا ما بنى هناك حنايا يحمل الماء الى القلعة
ليصير الماء بها عذرا كثيرا صيفا وشتا لا ينقطع ولا يتكلف لعله لم يضر محاديات
القلعة حتى تمت الى الجبل الامر فيصيب من اعلاه الى تلك الارض حتى تزرع وعند ما اراد
الشروع في ذلك طلب الامير سيف الدين فطلوبك بن قراستين فالحاشي كراحد الامير
بدمشق بعد ما فرغ من بنا القضاة وساق العين الى القلعة من حفر ومعه الصناع الذين
خلوا قضاة عين بيت المقدس على حيل البريد الى قلعة الجبل في تزلوا ثم اتموا
والجرايات وتوجهوا الى حلو ان ووزنوا بحري الماء وعادوا الى السلطان وصوبوا رايه
فيما قصده والتزموا بعمله فقال كمر يدي فقالوا انما نحن العتدينا فقال ليس هذا بكثير
فقال كمر يكون هذا العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشرين سنين فاستكثر طول المدة ويقال ان
الغياظ الجبش هو الذي حسن لهم ان يقولوا هذه المدة فانه لم يكن من رايه عمل هذا الخيلج
وخيل السلطان من كثر المصروف عليه ومن خراب الفرافه وما زال بالسلطان
لما انصرفوا به عن العمل واعاد فطلوبك والصناع الى دمشق فانت فطلوبك عقيب
ذلك في سابع ربيع الاول سنة تسع وعشرين وسبع مائة فلما كانت سنة احدى واربعمائة
وسبع مائة اتم الملك الناصر يسوق الماء الى القلعة ولكنهم بما لاجل شفي الانجار وطلو
العسافي ولاجل مراحم الغنم لا يقدروا طلب الهندس والبنائين فنزل معهم
وسار في طول القضاة التي تحمل الماء من النيل الى القلعة حتى انتهى الى الساحل فاحفر

بيراخرى لم يركب عليها الفنا طر حتى يصل بالقناطر العتيقة فجمع الما من يريز ويصير ما و احرا
 جرى الى القلعة فيسقي الميدان وغيره فكل ذلك احب الزمان في الما ايضا فركب معه الهندس
 الى بركة الحبش و ارجع خيل صغير خرج من الجرد وير الى جايط الرصد وينقر في الجرد
 عشر ابار يصب فيها الخيل المذكور ويركب على الابار السواني لسفل الما الى القناطر العتيقة
 التي عمل الما الى القلعة زمان كما بها وكان يباين اول هذا المكان الذي عين لغير الخيل وبين
 اخره قمت الرصد امداك كثيرة وعده يساين قندب الامير اقبغا عبد الواحد لغير هذا
 الخيل وشرا الاملاك من اربابها لغير الخيل واجراه في وسط بستان المصاحب بها الذي ارجا
 وقطع انشابه وهدم الدور وجمع عامه الحجارين لقطع الحجر وبقرا الابار وصار السلطان
 يتعا هذا النزول للعل كل قليل فعمل عمق الخيل من فخر الجرار بع قصبات وعمق كل يرفو
 اربعون ذراعا فقدر الله موت الملك الناصر قبل تمام هذا العمل فبطل ذلك وانظم الخيل
 بعد ذلك وبقيت منه الى اليوم قطعه بجوار رباط الانار وما زالت الحايطة قائمة
 من حجر في غاية الاتقان من احكام الصنعة وجود البناء عند سطح الحرف الذي يعرف
 اليوم بالرصد قما من الارض في طول الحرف الى اعلاه حتى هدمه الامير بلبغا السالمى
 في سنة اثنتي عشرة وثمان مائة واخذ ما كان بها من الحجر فمزم به القناطر التي عمل الى
 اليوم الما حتى يصل الى القلعة وكانت تعرف بسواني السلطان فلما هدمت جعل
 اكثر الناس امرها ونسوا ذكرها

مع
 مع

المطبخ كان اول موضعه في مكان الجامع فا دخله الملك الناصر محمد بن قلاوون فبازاده
 في الجامع وبني هذا المطبخ الموجود الان وعمل عمقون بالمجان خوف من الخرب وكان احوال
 المطبخ متسعة جدا في سلطنه الاشرف خليل بن قلاوون فانه بنى في الماكل
 وعمرها حتى لقد ذكر جاعه من الاعيان انهم اقاموا معه سفرهم معه يرسلون كل
 يوم عشرين رهافيش تترى لهم بها ما ناخذة الفلما ن اربع خوافق صيني بلانه طعاما
 متخرا بالقلوبات ونحوها في كل خافقه ما ينيف على خمسة عشر رطل لم او عشرة
 اطياردجاج مان وبلغ راتب الخواخ خاناه في ايام الملك العادل كنيفا كل يوم عشرين الف
 رطل لحم وراتب السيوت والبرايات غير ارباب الرواتب في كل يوم سبع مائة اردب فحوا وانيير
 الفا في شرف الدين عبد الوهاب المنشوناظر الخاص من المطبخ السلطاني في سنة تسع وثلثمائة
 وسبع مائة فوجد عدة الدجاج التي يدرج في كل يوم للسماط والمخا في التي يخص السلطان ووجد
 منها الى الاما سبع مائة طائر وبلغ مصروف الخواخ خاناه في كل يوم ثلاثة عشر الف درهم
 فاكثر اولاد الناصر من مصروفها حتى توقفت احوال الدولة في ايام الصالح اسمعيل وكنيت
 اوراق مكلف الدولة في سنة خمس واربعين وسبع مائة فبلغت في السنة ثلاثين الف الف

درهم

ورقم منها مصروف الخواخ خاناه في كل يوم اثنا وعشرون الف درهم وبلغ في الايام الناصر
 محمد بن قلاوون راتب السكر في شهر رمضان خاصة من كل سنة الف قنطار ثم ترايد حتى بلغ
 الى شهر رمضان سنة خمس واربعين وسبع مائة ثلثة الاف قنطار منها ست مائة الف درهم
 عنها ملاون الف دينار مصرجه وكان راتب الدار السلطانية في كل يوم ستين قنطارا
 واخر ما كان يعمل في الايام الاشرفية سبعا في حين في كل يوم من ايام شهر رمضان ستون
 قنطارا من الخلوى برسم الشرفه للدار وغيرها وكانت الدولة قد توقفت احواله فوفر من المهر
 في كل يوم اربعة الاف رطل من اللحم وست مائة كاهه سبيد وثلث مائة اردب من الشعير وبلغ الف
 درهم في كل شهر واصيف الى ديوان الوزراء سوق الخيل والاهاب والمال وكانت سبيد
 عدة اجناد نقوضوا عنها اقطاعا بالنواحي واعتبره سنة ست واربعين وسبع مائة
 فحصل الحاج على الطباخ فوجد له في كل يوم على الما مئتين حشاه درهم ولا ينفه احد في كل يوم
 ثمانية دراهم سوى الاطعمة المفخرة وغيرها وسوى ما كان يحصل له في عمل الهبات مع كثرته
 ولقد حصل له من ثمن المروس والاكارع وسقط الدجاج والاوز في مهم عمله للامير بلكر البسا
 ثلثة وعشرون الف درهم منها نحو الف وما يتي دينار فاوقفت المهر طه عليه ومودر
 فوجد له خمسة وعشرون دارا على البحر وفي عدة اماكن واعتبر مصروف الخواخ خاناه
 في سنة ثمان واربعين فكان في كل يوم اثني وعشرين الف رطل من اللحم **ابراج البحار**
 كان بالقلعة ابراج برسم الحاميم التي عمل النطايق وبلغت عدتها على ما ذكره ابن عبد الظاهر
 في كتاب تاييم الحاميم الى اخر جمادى الاخرة سنة سبع وثمان مائة الف طائر وتسع مائة طائر
 وكان لها عدة من المقدمين لكل مقدم منهم جز ومعلوم وكانت الطيور المذكورة لا تخرج في
 الابراج بالقلعة ما عدا طائفة منها فانها في برج بالبرقية خارج القاهر يعرف ببرج الفيوم
 رتبة الامير فخر الدين عثمان بن قزل استاد الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر ايوب
 وقبل له برج الفيوم فان جميع الفيوم كانت من حله اقطاع ابن قزل وكانت البطايق
 ترد اليه من الفيوم وسبع مائة الف درهم الى الفيوم من هذا البرج فاستمر هذا البرج
 يعرف بذلك وكان لكل مركز حامي في سائر نواحي المملكة مصر او شاما مائة اسوان الى
 القراه فلا يجمع عدة ما كان منها في الغيور والطرق النمامية والمصرية وجميعها
 تدرج وشغل من القلعة الى سائر الجهات وكان لها مال الجمل من الاسطبلات السلطان
 واجامليات البراجين والحوافق تصرف في الامرا السلطانية فتبلغ النفقة عليها من ابوال
 مالا يجمي كره وكانت ضربه الصلف لكل مائة طائر ربع وبيد فوله في كل يوم وكانت
 العامة ان لا يعمل البطايق الا في جناح الطائر لا مور منها حفظ البطايق من القطر ولقد
 الجناح ثم انهم عملوا البطايق في الدب وكان العاه اذا طبق من القلعة الى الاسكندرية

فلا يسرح الطائر الا من منيه عقبه بالخير وهو اول الرأى اذا سرح الى الشرقيه
لا يطأ الا من مسجد يتر خارج القاهره واذا سرح الى دسائط لا يسرح الا من ناحيه
بيسوس وكان يسير مع البراحين من يوحلم الى هذه الاماكن من الجانداريه وكذلك كانت
العان في كل ملكه يتوحي الاماكن في التسرح عن ستقر الحام والقصد بذلك انها لا ترجع
الى ابراجها من قرب وكان يعمل في الطيور السلطانيه علام وهي داغات في ارجلها
او على مناقيرها وتسميه ارباب الملعب الاصطلاح وكان الحام اذا سقط بالبطاقه
لا تقطع البطاقه من الحام الا السلطان بيده من غير واسطه وكانت له عناية شديده
بالطائر حتى ان السلطان اذا كان ياكل وسقط الطائر لا ياكل حتى يفرغ من الاكل بل يعمل
البطاقه ويترك الاكل وهكذا اذا كان ياكل لا ياكل بل يتركه قال ابن عبد الظاهر وهذا
الذي راينا عليه ملوكنا وكذلك في الموكب وفي ليل الكرم لان ليله نفوت لا يستدرك اليهم
العظيم اما من فاضل او هارب واما من تجدد في القصور قاله ونبى ان يكتب الطائر
ورق الطير المعروف بذلك ورايت الاوائل لا يكتبون في اولها بسيله وتورخ بالساعه
واليوم لا بالسيز وانا اورخها بالساعه ولا يكتبون نفوت الخاطيه فيها ولا يذكرونها في
الانفاد ولا يكتب الا لكلام وزيدويه ولا بد وان يكتب سرح الطائر ورقيقه حتى ان
تاخر الواحد ترفت حفنوه او تطلب ولا يعمل للبطايق هاشم ولا يحجل ويكتب امره حيله
ولا تقنون الا اذا كانت منقوله مثل انها تسرح الى السلطان من مكان بعيد فيكتب
لها عنوان لطيف حتى لا يفهم احد وكل وال تعقل اليه يكتب في ظهرها انها وصلت اليه
وسلها حتى تعقل محتومه قاله وما شاهدته من قوليت امره انه في شهر سنة ثمان
فانيز وسماه حفن من جبهه نائب العبيديه سيف واربعون طائر احبه البراجين
ووصل كتابه انه درجها الى مصر في وقت مده لم يكن شغل بطون ففعل براجوها
قد ارف الوقت عليها في الترفيه وجرى الحديث مع الامير بديا الدين بيدرا نايب السلطنة
فقدر كتب بطايق على عشر منها يومها لا غير وسرح يوم اربعها جميعها فانفق ونوع
طائر منها في حفرت بطايق وحصل الاستعزا بها فلما كان بعد مده وصل كتاب السلطان
انها وصلت الى العبيديه في ذلك اليوم بعينه ونطق بذلك في ذلك اليوم بعينه الى دمشق
ووصل الخبر الى دمشق في يوم واحد وهذا ما انا مصره وحاضره والمصره في كاتيه
قد بطل الحام من ساير الملكه الا ما شغل من قطيا الى بيبس ومن بيبس الى قلعه الجبل
ولا نسل بعد ذلك من بني دكاني بهذا القدر وقد ذهب ولا فقه الا بالله **ذكر ملوك**
مصر منذ بنيت قلعه الجبل اعلم ان الذين ولوا مصر في الله الاسلاميه على
الاجا قسام القسم الاول من ولي بسطط مصر منذ فتح الله ارض مصر على ايدي العرب

مرامح

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيه فصار دار اسلام الى ان قدم القاهره
ابو الحسين هو من بلاد افريقيه بعسا كرمولا الامام المعز لدين الله بن تميم بعد ونبى
القاهره وهو لا يقال له امر مصر ومدهم ١٨ ما به وسبع وثلاثون سنة وسبعه اشهر وستة
عشر يوما او لها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين من الهجرة وآخرها يوم الاثنين
سادس عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلانيه وعده هو الاماميه واثنا عشر لها
والقسم الثاني من ولي بالقاهره منذ بنيت الى ان مات الامام العاصم لدين الله ابو محمد
عبد الله وهو لا يقال له الخلفاء الفاطميين ومدهم مصر مايتا بسنه وثاني شخص من ارضه
اشهر واثنا عشر واثنا عشر يوما او لها يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين
ولامايه وآخرها يوم الاحد عاشر المحرم سنة سبع وستين وخمس ما به وعده هو الخلفاء
احدى عشر خلفه والقسم الثالث من ملك مصر بعد موت العاصم الى وقتنا هذا
الذي نحن فيه ويقال له السلاطين والملوك وقم لانه اقسام القسم الاول ملوك بني
ايوب وهم الراد والقسم الثاني الحريم واولادهم وهم ماليك اراك والقسم الثالث
مخاليك اولاد الحريم وهم جراكسه وقد تقدم في هذا الكتاب ذكر الامراء والخلفاء
وستقفان بنى الله على دكر من ملك من الاكراد والاراك والجراكسه وتعرف اخبارهم
على ما شوطه من الاختصار اذ قد وصفت بسط ذلك كتابا بسنه كتاب
السلوك لمعرفة دول الملوك وجردت تراجم في كتاب التاريخ الكبير المسمى بطلبها
يحدثها ما لا يحتاج بعد الى سواها في معناها **ذكر من ملك مصر من الاكراد**
اعلم ان الناس قد اختلفوا في الاكراد فذكرنا الجمان الاكراد فصل طعم الملك يوراسف
وذلك انه كان يامر ان يجمع له كل يوم انسانان ويخضع طعامه من لحمها وكان له وزير
يقال له ارميل فكان يجمع واحدا ويسجي واحدا وسبعته الى الجبال فيسرق الدوا
في الجبال وكثروا من الناس من الختم بامام سليمان بن داود عليها السلام حين سلب ملكه
دوق على نسايه المناقبات الشيطان الذي يقال له الجسد وعنه الله شالونات
فخلق منه المناقبات فلما رداه على سليمان ملكه وضع تلك الاما الخوايل من الشيطان
قال اكردوهن للجبال والادويه فترتم امهاتهم وتلكوا وتسلوا فذلك هو نسب
الاكراد والاكرا عند الفرس من ولد كورد بن اسفنديار من منوشهر وقيل هم يسيرون
الى كورد بن سرد بن عمرو بن معصيه بن كورد وقيل هم من ولد عمرو بن قتيبان بن عامر
الساهو قتل من بني حميد بن طارق بن بقيه او لاد حميد بن زهير بن الحرف بن اسد
بن عبد العزى بن قصى وهذه اقوال لفقها لم من اراد الخطوه لديهم لما صار الملك اليهم
وانا هم قيل من قبائل الجرم وهم قبائل عديده كورانيه بنو كوران وهذبانويه وبشتويه

وشامخا نيدوسر لحيه ويزوليه ومرايه وزراريه وكيايه وحاك وكرو ونبليه ورواده
وذيبييه وهكاريه وحيديه ووركيه ورواينه وجليه وشيكه وجولي وزعم الرواينه
انما من بني روان الحكم وترعنه بعض الهكاريه انما من ولد عبيد بن ابي سيفين بن حرب واول
من تلك مصر من الاكراد الايوبيه **السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابوالمظفر يوسف**
بن نجم الدين الشكر ايووب بن شادي بن روان الكردي من قبيل الدراورديه احد بطون
الهدنايه نشا ايووب وعنه اسد الدين شيركوه ببلد دوس من ارض ارمينيه من جهة
اران وبلاد الكرج ودخل بغداد وخدما بجاهد الدين بهرور رحمة بغداد بعث ايووب
الى قلعه نكريت واقامه بها مستحفظا لها ومعه اخوه شيركوه وهو اصغر منه سنه
ايوب الشهيد زكي لما انهزم فسكر له خدمته وانفق بعد ذلك ان شيركوه قتل
وجلا بتكريت فطرده هو واخوه ايووب من قلعتها فغيا الى زكي بالموصل فاواها واقطعها
اقطاعه ثم رتب ايووب بقلعه بعلبك مستحفظا ثم اقيم عليه بامره واقبل شيركوه
بنور الدين محمود بن زكي في ايام ابيه وخدومه فلما ملك حلب بعث ابيه كان نجم الدين
ايوب على كبر في اخذ دمشق لنور الدين فملكها في دولته حتى بعث شيركوه مع الوزير
شاور بن مجير السعدي الى مصر فصار صلاح الدين خدمته من جله احناء وكان
امر شيركوه ما كان حتى مات فاقم بعده في وزاره القاضيه ابن اخيه صلاح الدين يوسف
بن ايووب في يوم الثلاثاء خامس عشر من رجب الاخر سنة اربع وستين وخمس مائه
ولقبه بالملك الناصر ونزل بدار الوزراء من القاهرة فاستمال قلوب الناس واقتل
على الهد وترك اللهو وتعاظم هو والقاضي الفاضل عبد الرحيم على ازاله الدولة وولي
صدر الدين ابن درباس قضا القضاة وعزل قضاة الشيعه وبنى مدينة مصر مدرسه
للفقه المالكيه ومدرسه للفقهاء الشافعيه وقبض على امراء الدولة واقام احواله
عوضهم وابطل الكوسن باسرها من ارض مصر ولم يزل يداب في ازاله الدولة حتى تهرله
ذلك وخطب خليفه بغداد المستفي بالله اي محمد الحسن العباسي وكان العاضد رضا
قوي بعد ذلك بثلاثة ايام واستبد صلاح الدين بالسلطنة من اول سنة سبع وستين
واستدعى اياه نجم الدين ايووب واخوته من بلاد الشام فقدموا عليه باهلهم وتاهب
لغزو الفرنج وسار الى المشوك وهي بيد الفرنج فواقعه وعاد على ابيه فغني الزكوات من اهل
مصر وفرتها على اصنافها ورفع الى بيت المال سهم العاملين وسهم المولعة وسهم الفقائه
وسهم الكتاتين وانزل القصر القروي واحاط بابواب القصر وبعث بها الى الخليفه
بغداد والى السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زكي بالشام فانتبه الخلفه الخليفه
فلبسها ورتب نوب الطباطاها في كل يوم ثلاث مات ثم سار الى الاسكندريه وبعث

ابن اخيه بنو الدين عمر بن شاهنشاه بن ايووب على عسكر الى بركة وعاد الى القاهرة ثم سار
في سنة ثمان وخمسين الى الكرك وهي بيد الفرنج فخرها وعاد بعين طائل فبعث اخاه الملك
المعظم شمس الدولة خضر الدين توران شاه ابن ايووب الى بلاد النوبة فاخذ قلعه ابريم وعاد
بغنام وممبسي كثير ثم سار لاحد بلاد اليمن فملكها بيد وغيرها فلما مات نور الدين محمود
بن زكي توجه السلطان صلاح الدين في اول صفر سنة سبعين الى الشام وملكه دمشق
بعين مانع وابطل ما كان يوجد منها من الكوسن كما ابطلها من ديار مصر واحد حصن وحاه ونازل
حلب وبها الملك الصالح مجير الدين اسمعيل بن نور الدين محمود فقاتله اهلها قتالا شديدا
فدخل منها الى حصن واحد بعلبك بعد حصار ثم عاد الى حلب فوقع الصلح على ان يكون له ما بين
من بلاد الشام مع مصر وكفرطاب ولهم ما بينهم وعادوا فخذ بعض من بعد حصار واقام
بدمشق ونزل ب قواقوش التقوى لاحد بلاد المغرب فاخذ او جملوه عاد الى القاهرة
وكانت بين السلطان وبين الجليلين وقعه هزيمتهم فيها وحصرهم بحلب اياما واحدا ثم اياما
وتبع وعزاز ثم عاد الى دمشق وقدم القاهرة في سادس عشر من ربيع الاول سنة
اثنين وسبعين بعد ما كانت لعمساكر حروب كثير مع الفرنج كما مر بينا سور محيط
بالقاهرة ومصر وقلعه الجبل واقام على نيابه الامير بها الدين قراقوش الاسدي
فشرع في بناء قلعه الجبل وعمل السور وحفر الخندق وحوله وبدا السلطان يعمل مدرسه
بحوار قبر الامام الشافعي من المقرانه وعمل ما رستنان بالقاهرة وتوجه الى الاسكندريه
فقام بها شهر رمضان وسمع الحديث على الحفاظ اي طاهر احمد السلفي وعمر الاصطوله
وعاد الى القاهرة واخرج قراقوش التقوى الى بلاد المغرب وامر بقطع ما كان يوجد
من الحجاج وعوض امير مكة عنه في كل سنة الف دينار والالف اردب غله سوى
اوطاعه بصعيد مصر وباليمن ومبلغه ثمانية الاف اردب ثم سار من القاهرة في رجب
الاول سنة ثلاث وسبعين الى عسقلان وهي بيد الفرنج فقتل واسرو سبي وختم
ومضى يريدهم بالهله فقاتل اليمنس ارباط ستملك الكرك قتالا شديدا وعاد الى القاهرة
ثم سار منها في شعبان ربيع الفريخ وقد نزلوا على حاه حتى قدم دمشق وقد رحلوا عنها
فواصل القارات على بلاد الفرنج وعساكر لغزو بلاد المغرب ثم فتح بيت الاخران
من على صند واحد من الفرنج غنوه وسار في سنة ست وسبعين لحرب عزالدين
قلج ارسلان صاحب قونية من بلاد الروم وعاد ثم توجه الى بلاد الارمن وعاد
فحرب حصن ميسنا ومضى الى القاهرة فقدمها في ثالث عشر شعبان ثم خرج الى
الاسكندريه وسمع بها موطا الامام مالك على الفقيه اي طاهر بن عوف وانشا بها مكانا
ودارا للفارسيه ومدرسه وجدد حفر الخليج ونقل فوهته ثم مضى لادسياط وعاد

الى القاهرة ثم سار في خامس المحرم سنة ثمان وسبعين على ايله فانار على بلاد الفرنج ومضى
الى الكرك فقات عساكر بلاد طبرية وعكا واحدا الشقيف من الفرنج ونزل السلطان
بدمشق وكرب الى طبرية فواقع الفرنج وعاد فتوجه الى حلب ونازلها ثم مضى الى البيوت
على الفرات وعدي الى المروها في حدها وملك حران والرقدة ونصيبين وحاصر الموصل
فلم يزل منها غزوا فتنازل بخار حتى اخذها ثم مضى على حران لما امدف حدها وسار على عينتاب
الى حلب فلما كان في ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وعاد الى دمشق وعبر الاردن
وحرق بيسان على الفرنج وخرب لهم عدة حصون وعاد الى دمشق فتنازل الكرك ثم
رجل عنها الى نابلس فخرتها واكثر من الفارات حتى دخل دمشق ثم سار منها الى حماه ومضى
حتى بلغ حران ونزل على الموصل وحصرها ثم سار عنها الى خلاط فلم يملكها فمضى حتى اخذ ميا في ربيع
وعاد الى الموصل ثم رجلا عنها وقدم على حران فيقرر الصلح مع الكواصله على ان خطبوا الله
بها وبدا بكر جميع البلاد الارمنية وضرب السكة فيها باسمه ثم سار الى دمشق
فقدما في ثاني ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وخرج منها اول سنة ثلاث وثمانين
ونازل الكرك والشوبك وطبرية فملك طبرية في ثالث عشر ربيع الاخر من الفرنج
ثم واقعهم على حطين وهم في عشرين الفا فزعمهم بعد وقايح عديده واسر منهم عدة ملوك
ونازل عكا حتى تسلمها في ثاني جمادى الاولى وانفذ منها اربعة الاف اسير مسلم من الاسر
واخذ محمد ياقا وعدة حصون منها الناصرية وقيسارية وخيما وصفورية والشقيف
والقولة والطور وسبسطية ونابلس وتبنيوز ومرحند وصيدا وبيروت وجبل واند
من هذه البلاد زمايه على عشرين الف مسلم كانوا في اسر الفرنج واسر من الفرنج
مايه الف انسان ثم ملك منهم الرملة وبلد الخليل عليه السلام وبيت لحم من القدس وبيته
عسقلان ومدينة غزة وبيت جبريل ثم فتح بيت المقدس في يوم الجمعة سابع عشرين شهر
رجب واخرج منه ستين الف من الفرنج بعد ما اسر ستة عشر الف بايزيد وكراني
وقبض من مال المفاداة للاثمان الف دينار مصرية واقام الجمعة بالاقصى وبنى بالقدس
مد وسته للشافعية وقرر على من يرد كنيسة قامة من الفرنج قطيعه يودها ثم نازل
عكا وصور ونازل في سنة اربع وثمانين حصن كوكب وندب العساكر الى صفد
والكرك والشوبك وعاد الى دمشق فدخلها منها دس وسبع الاول وقد عاب عنها في هذه
الغزوات اربعة عشر اوجسه ايام ثم خرج منها بعد غسه ايام فشن الغارات
على الفرنج واخذ منهم اطر سوس وخرب سورها وحرقها واحده حبله والادقية
وصهيون والشقيف وبكا من بفراس ثم عاد الى دمشق اخر شعبان بعد ما دخل حلب
فلما كانت عساكر الكرك والشوبك والسلع في شهر رمضان وخرج بنفسه الى صفد

فلكه

فلما من الفرنج في رابع عشر شوال وملك كوكب في نصف ذي القعدة وسار الى القدس ومضى
بعد الغزاة عسقلان ونزل عكا وعاد الى دمشق اول صفر سنة خمس وثمانين ثم سار
منها في ثالث ربيع الاول ونازل شقيف اربون وحارب الفرنج حروبا كثيرة ومضى
الى عكا وقد نزل الفرنج عليها وحصروا من بها من المسلمين فنزل برج عكا وقاتل الفرنج من اهل
شعبان حتى انقضت السنة وقد خرج الالمان من قسطنطينية في رايه على الف الف
يريد بلاد الاسلام فاشتد الامر ودخلت سنة ست وثمانين والسلطان بالخروجه
على حصار العنبرج والامداد تغل اليه وقدم الالمان طرسوس يريد بيت المقدس
فخرب السلطان سور طبرية وياق وارسوف وقيسارية وصيدا وجبل وقوى الفرنج
بقوم ابن الالمان اليم بقوه لم وقد مات ابو بطرسوس وملك بعده فقد را الله بته
ايضا على عكا ودخلت سنة سبع وثمانين فملك الفرنج عكا في سابع عشر جمادى الاخرة
واسروا من بها من المسلمين وحاربوا السلطان وقتلوا جميع من اسروه من المسلمين
وساروا الى عسقلان فدخل السلطان في انهم وواقعهم بارسوف فانهزم من
معه وهربا ثم حتى عادوا اليه فقاتل الفرنج وسبقوا الى عسقلان وخربها ثم مضى
الى الرملة وخرب حصنها وخرب كنيسة له ودخل القدس فقام به الى عاشر رجب
سنة ثمان وثمانين ثم سار الى ياق فاخذها بعد حروب وعاد الى القدس وعقد الهدنة
بينه وبين الفرنج مد ثلاث سنين وثلاثة اشهر اولها حادي عشر شعبان على ان الفرنج
من ياقا الى عكا الى صور وطرابلس وانطاكية ونودي به بكن كان يواسيهم وادعوا السلطان
الى دمشق فدخلها فاسر عشرين شوال وقد غاب عنها اربع سنين فأت بها في يوم
الاربعاء سابع عشرين صفر سنة تسع وثمانين وخمس مائة عن سبع وخمسين سنة
منها ملكه بعد موت العاصد اثنتان وعشرون سنة وستة عشر يوما
فقام بعده **عصر السلطان الملك العزيز عا دالدين ابو الفتح عثمان** وقد كان
يوسيد يوب عنه بمصر وهو مقيم بدار الوزراء من القاهرة وعنده جل عساكر ابيه
من الاسدي والصلاحيه والاكرا د فاما من كان عنده اخيه الملك الافضل على الامير
خالد بن جها ر كسر والامير فارس الدين بن جيون العصري والامير شمس الدين بن سقر الكبير
وهم عظام الدولة فاكرمهم وقدم عليه القاضي الفاضل فبالغ في كرامته ونيكر ما بينه وبين
اخيه الافضل فسار من مصر لحاربه وحصر بدمشق فدخل بينهما العادل ابو بكر حتى
عاد العزيز الى مصر على صلح فيه دخل فيهم ذلك وتوحيش ما بينهما وخرج العزيز لانيا
الى دمشق فدير عليه عه العادل حتى كان نزل ملكه وعاد خايفا فسار اليه
الافضل والعادل حتى نزل بلبليس فحرت امور الت الى الصلح واقامت العادل مع

ن

العزير بمصر وعود الافضل الى الملكة بدمشق فقام العادل بتدبير امور الدولة وخرج بالعزير
لحاربا افضل حصرا بدمشق حتى اخراها منه بعد حروب وبغناه الى صرخه وعاد العزير
الى مصر واقام العادل بدمشق حتى مات العزير في ليلة **بغشير الحزم** سنة
خمس وتسعين وخمسمائة من سبع وعشرين سنة واشهرها منه سلطنته بعد ابيه
سنتين تقصيرا فاقم بعده ابنه **السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد**
وعمره تسع سنين واشهر بعده من ابيه وقام بابور الدولة بها الدين قراقرس الاصول
الانك في خلت عليه امر الدولة وكانوا الملك الافضل على من صلاح الدين فقد قس
مرحله في خامس ربيع الاول واستولى على الامور ولم يبق المنصور معه سوى الاسم
ثم سار به من القاهرة في الثالث شهر رجب يريد اخذ دمشق من عمه العادل بعد ما
قبض على عده من الامراء وقد توجه العادل الى ماردين لحضر الافضل دمشق وقد بلغ
العادل خبره فسار جريه ودخل دمشق فجزت حروب كثيرة التي الى عود الافضل
الى مصر فكلده دبرها عليه العادل وخرج العادل في ازم وواقعه على بلييس
فكسر في السادس ربيع الاخر سنة ست وتسعين والحقا الى القاهرة وطلب العلم
نفوضه العادل صرخه ودخل الى القاهرة في يوم السبت تاسع عشر واقام بالملك
المنصور لم يخلعه في يوم الجمعة حادي عشر شوال فكانت سلطنته سنة وثمانية
اشهر وعشرين يوما واستبد بالسلطنة بعده عم ابيه **السلطان الملك**
العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن ايووب فخطب له بديار مصر وبلاد الشام
وهران والرها وسيفاز قن وخرج المنصور واخوته من القاهرة الى الرها
واستتاب ابنه الملك الكامل محاربه وعهد اليه بعده بالسلطنة وحلف له
الامراء سكن قلعه الجبل واستماجوه في دار الوزارة وفي ايامه توقفت زبانه النيل
ولم يبلغ سوى ثلاث عشر دراعا تنقص ثلاث اصابع وشرقت اراضي مصر الاقل
ونقلت الاسعار وتعدرو وجود الاتوات حتى اكلت الجيف وحتى اكل الناس
بعضهم بعضا وتبع ذلك فناء عظيم وامتد ذلك ثلاث سنين فبلغت عده من
كفنه العادل وحده من الاموات في يد يبره نحو مائتي الف وعشرين الف انسان
فكان بلا شيعا وعقب ذلك تحرك الفرنج على بلاد المسلمين سنة تسع وتسعين
فكانت معهم حروب على بلاد الشام التي الى ازعقت العادل معهم الهدنة
فعاودوا الحرب في سنة ستاء وعزموا على اصد القدس وكسر عبيهم ونسأ دم
وكانت لهم الملكين شوارب التي الى نزولهم على مدينه دمياط في رابع شهر ربيع الاول
سنة خمس عشر وثمانية والعادل يومئذ بان لم يخرج الملك الكامل لهما رتبته مات

العادل بمرج الصفر في يوم الخميس سابع حادي الاخر منها وحمل الى دمشق فكانت مدة سلطنته
بديار مصر تسع عشر سنة وثمانيا واحدا وتسعة عشر يوما وقام من بعده ابنه
السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو العالي محمد بعد ابيه فاقام في السلطنة
عشرين سنة وخمسة واربعين يوما ومات بدمشق يوم الاثني حادي عشر رجب
سنة خمس وثلاثين وثمانية واقم بعده ابنه **السلطان الملك العادل سيف**
الدين ابو بكر فاشتغل بالفتوح عن التدبير وخرجت عنه حلب واستوحش منه
الامراء لتقريبه الشهاب وسار اخوه الملك الصالح ثم الدر ايووب من بلاد الشرق
الى دمشق واخذها في اول حادي الاول سنة ست وثلاثين وجزت له امور اخرها
انه سار الى مصر يقبض الامراء على العادل وظموم يوم الجمعة تاسع ذي القعدة سنة
سبع وثلاثين وثمانية فكانت سلطنته سنتين وثلاثة اشهر وتسعة ايام وقام
بالسلطنة بعده اخوه **السلطان الملك الصالح محمد**
ابو الفتح ايووب واستولى على قلعه الجبل في يوم الاحد رابع عشر ذي القعدة وطلب
على سرر الملك بها وكان قد خطب له قبل قدومه فضا الامور وقام باعباء المملكة
ثم قيام وجمع الاموال التي ائلفها اخوه وقبض على الامراء ونظر في ارض مصر
وخررب عربان الصعيد وقدم مائلكه واقامهم امداد في قلعه الروضة وحرل
من قلعه الجبل اليها وسكنها وملك مكة وبغشير واليمن وعمر المدارس الصالحية
بين القصرين من القاهرة وقرر بها دروسا اربعة للشافعية والحنفية
والمالكية والخصابلة وفي ايامه نزل الفرنج على دمياط في ثالث عشر رجب
سنة سبع واربعين وعلهم الملك بدر فارس وملكوها وكان السلطان بدمشق
يقدم عند ما بلغت حركه الفرنج ونزل اشهر طناح وهو مريض فأت بنا حيه
المنصور مقابل الفرنج في ليلة الاحد رابع عشر شعبان منها فكانت مدة سلطنته
بعد اخيه تسع سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما فقامت ام ولده خليل
واسمها شجر الدر بالامر فتمت موته واستدعت ابنه توران شاه من حصن كيفا
وسلت اليه مغاليد الامور فقام من بعده ابنه **السلطان الملك المعظم**
غياث الدين توران شاه وقد سار من حصن كيفا في نصف شهر رمضان
فتر على دمشق وسلطن بقلعه في يوم الاثنين ليلتين بقيت منه وركب
الى مصر فنزل الصالح طرط الرمل لاربع عشر بقيت من ذي القعدة فاعلن
يومئذ موت الصالح ولم يكن قبل ذلك احد يتفوق به بل الامور على حال والخدمة تعمل
بالهليلز والسماطير وشجر الدر تدبر امور الدولة وتوهم الكافة ان السلطان مريض

ما لاحد اليه وصوله ثم سار المظفر من الصالحية الى المنصور فقدمها يوم الخميس حادي
عشر نيه فاسا تدير نفسه وتهدد الجريه حتى خافوه وهم يومئذ جمع العسكر
فقتلوه بعد سبعين يوما في يوم الاثنين تاسع عشر من المحرم سنة ثمان واربعين وستمائة
وبوته انتفت دوله بنى ايوب من ديار مصر بعد ما اقامت احدى وثمانين سنة
وسبعة عشر يوما وملك منهم ثمانية ملوك **ذكر دوله المالك الجريه وهم الملوك**
الأتراك وكان ابتدا امر هذه الطائفة ان السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب كان
قد اقره ايو السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ببلاد الشرق وجعل ابنه العادل
ابا بكر ولي بعده في سلطنه مصر فلما مات قام من بعده العادل في السلطنه وتكرما
بينه وبين ابن عمه الملك الجواد مظفر الدين يوسف بن مودود ابن العادل اى بكر بن ايوب
وهو نائب دمشق فاستدعى الصالح نجم الدين ايوب من بلاد الشرق فرتب ابنه
المظفر تودان ثمانية بلاد الشرق واقام بحسن كيفا وقدم دمشق وملكها فكانت
امرا مصر عنه على اخذها من اخيه العادل واخر اياه بعضهم فصار من دمشق
رمضان سنة ست وثلاثين فارتفع العادل اثر عا جاكثيرا وكتب الى الناصر داود
صاحب الكرك فصار اليه ليما وانه على اخيه الصالح فانفق مسير الملك الصالح اسمعيل
بن العادل اى بكر بن ايوب من حاه واضر دمشق للملك العادل اى بكر بن الكامل في سابع
عشرين من شهر سنة سبع وثلاثين والملك الصالح نجم الدين ايوب يومئذ على نابلس
فاخذ ابره وفارقه من حاه حتى لم يبق معه الا مالكيه وهم نحو الثمانين وطائفة من
خواصه نحو العرب واما الجميع فانهم مضوا الى دمشق وكان الناصر داود قد فارق
العادل وسار من القاهرة مضاهيا له الى الكرك ومعنى الصالح نجم الدين ايوب
وقبضه نابلس في ثمان وعشرين ربيع الاول منها وسجنه بالكرك في قمار ملك
الصالح بالكرك حتى جلس من سجنه في سابع عشرين من شهر رمضان منها فاجتمع عليه ثمانية
وقد عظمت مكانتهم عنده فكان من امره ما كان حتى ملك مصر في عالم نابلس معه حين
تفرق عنه الاكراد والكرن من شرايع وجعلهم امراء دولته وخاصته وبطائنه
والمحيطين به عشرين اذا سافروا سكنهم معهم في قلعه الروضة وساهم الجريه
وكانوا دون الالف ملوك قل ثمان مائة وقيل سبعمائة وخمسين كلم اترك فلما مات
السلطان الملك الصالح بالمنصور احسن الفرنج بشي من ذلك فركبوا من يديه
دمياط وساروا على كركور وواقفوا العسكر في يوم الثلاثاء اول شهر رمضان سنة
سبع واربعين ونزلوا بغير مساح ثم بالرمون ونزلوا اتجاه المنصور فكانت الحوزة
بين الفريقين الخامس في القعدة فلم يشعرا المسلمون الا والفرنج معهم في العسكر

مصر

فقتل الامير غزال الدين ابن شيخ الشيوخ وانهزم الناس ودخل ردا فمصر من الفرنج
الى باب قصر السلطان فبرزت الجريه وحلوا على الفرنج حمله منكر حتى ازاحوا
وولوا فاحد تم السيوف والدا بيسر وقل من اعصابهم الف وخمس مائة فظهرت
الجريه من يومئذ واشتهرت ثم لما قدم الملك العظم تودان شاه اخذ في تدبير مجاهد
ومطالبها بالابيه فكانت الجريه تذكرهم بانعلته من ضبط الملكة حتى قدم
العظم وما هي فيه من الخوف منه فشق عليهم ذلك وكان قد وعد القارس اقطاع
الموجة اليه من المنصور لاستدعائه من حسن كيفا باسره فلم يف له فشكره
وهو من كبر الجريه واعرض مع ذلك عن الجريه وا طرح جانب الاراء وغيرهم
حتى قتلوه واجمعوا على ان يقوموا بعده في السلطنه سرية استأدم **الله**
عنه الدرس ام خليل بنجر الد والصالحية فانها قايوها في السلطنه وحلوا لها في
عنا شر صغرو رشتوا الامير غزال الدين ابيك التركاني الصالحى احد الجريه مقدم العسكر
وسار غزال الدين ابيك الرومى من العسكر الى قلعه الجبل وانهى ذلك الى شجر الدر
فقامت تدبير الملكة وعلت على القوايع بما شاله والده خليل ونش على السكة اسما وماله
المستعصية الصالحية ملكه المسلمون والملك المنصور خليل اسير المومنين كانت الجريه
قد تسلمت مدته دمياط من الملك ردا فمصر بعد ما قتر على نفسه اربع مائة الف دينار
وعاد العسكر من المنصور الى القاهرة في تاسع صفر ووطنوا شجر الدر في الثالث عشر فخلعت
عليهم وانتفت فمهم الاموال ولم يوافق اهل الشام على سلطنتها وطلبوا الملك المبرك ناصر
صلاح الدين يوسف بن العزيز صاحب حلب فسار اليهم بدمشق وملكها فارتفع العسكر بالقاهرة
وتزوج الامير غزال الدين ابيك التركاني بالملكة بنجر الدر وتزلت له عن السلطنه فكانت مدتها
ثمانية وثمانين يوما وملك بعدها **السلطان الملك العزيز الدين ابيك الجاشنكير التركاني الصالحى**
احدا مالكيك الا تراك الجريه وكان ينقل الى الملك الصالح من اولاد ابر التركاني فغرف
بالتركاني ورقيه في خدمه حتى صار من حمله الادار ورتبه جاشنكير فلما مات الصالح وقدمه
الجريه عليهم في سلطنه بنجر الدر كتب اليهم الخليفة المستعصم من بغداد يوفهم على اقامه
امراءه ووافق مع ذلك احدا الناصر لدمشق وحركتهم لحارته فوقع الاتفاق على اقامه ابيك
شاه السلطنه في ركبوه بدمشق والسلطنه في يوم السبت اخر شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين
وسمائه ولبقوا بالملك العزيز وطيس على تحت الملك بقلعه الجبل مؤرد الخيز من القديا خذ
الملك الغضب عمر بن العادل الصغير الترك والسويك واحدا الملك السعيد قلعه بالصبيه
فاجتمع راي الامراء على اقامه الاشرف مظفر الدين يوسف بن الناصر ببيت المقدس
ابن الملك السعيد يوسف وبقا لاطسز وبقا لايضا اقسيس الملك الكامل

محمد بن الجواد اي بكر بن ايوب شويكا المعز في السلطنة فاقام معه وعمر نحو ست سنين
في خاسن جادى الاول وصارت المراسيم تبرز عن الملكين الا ان الامراء والنبى المعز وليس الاثر
سوى جرد الاسم وولي المعز الظاهر بشرف الدين اى سعيد هبته الله بن معايد الفايدي وهو
اول قبطي ولي وزان مصر وخرج المعز بالمساكر وعربان مصر لها ربه الناصر يوسف في
ثالث ذي القعدة وخيم بمنزله الصالحية وترك الاشرف بالقلمه واقتتل مع الناصر في غاشق
فكانت النصرة له على الناصر وعاد في ثامن عشره فنزل بالناس من الجبرية بلا لا يوسف
ما بين قتل ونبى وبى بحيث لو ملكا لفرج بلاد مصر ما زادوا في الفساد على ما فعله الجبرية
وكان كبرا وملاها الامير فارس الدين اقطاعي وكنى بالدين جبريس البندقدار وبلدان الرعية
ثم في محرم سنة تسع واربعين خرج المعز بالاشرف والقساكر فنزل بالصالحية واقام
بها نحو سبعة ايام ثم ردد بينه وبين الناصر واحدث الوزير الاسمعه صيه الله الفايدي
نظام لم يقم مصر قبله فورد الخبر في سنة خمس مائة الطوطى بغداد فقطع المعز
من الخطبة اسم الاشرف وانفرد بالسلطنة وقبض على الاشرف وسجنه وكان الاشرف
موسى اخر ملوك بني ايوب بمصر ثم ان المزمع الاموال فاحدث الوزير مكوسا كثيرة بماله
الحقوق السلطانية وعاد المعز الى قلعه الجبل في سنة احدى وخمسين ووقع بمصر السيد
وقبض على الشريف حصن الدين بعلب بن بعلب واذل ساير عرب الوجهين القبلي والبحري
وافناهم قتلوا وسرا وسبوا وزاد في القطيعة على من بقى منهم حتى ذلوا وقلوا ثم قتل الاشرف
اقطاعي فمزمته معظم الجبرية ببيرس وفلاون في عدد كبير منهم الى الشام وغيرها ولم يزل
الى ان قتله حجارا لدر في الحام ليلة الاربعاء رابع عشرين ربيع الاول سنة خمس وخمسين
وستماية فكانت مدته سبع سنين تقص ثلاثة وثلاثين يوما وكان ظملا غشوما سناكا
لله ما افنى عوام كثيره بغيره وشوقا من بعده ابنه **السلطان الملك المنصور**
بور الدين علي بن المعز ابيك في يوم الخميس خامس عشرين ربيع الاول وعمره خمس
سنة قد برأه نائب ابنه الامير سيف الدين قطز ثم خلعته في يوم السبت لاثني
عشرين ذي القعدة سنة سبع وخمسين وثمانية فكانت مدته سنتين وثمانية اشهر
وثلاثة ايام ووقام من بعده **السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز** في يوم السبت
واخرج المنصور بن المعز منفيها هو وامه الى بلاد الاسكندرية وقبض على عده من الاسرا
وسارفا وقع مجموع هؤلاء على عين جالوت وهزمهم في يوم الجمعة خامس عشرين رمضان
سنة ثمان وخمسين وقتل منهم واسر كثيرا بعد ما ملكوا بغداد وقتلوا الخليفة
الستعصم بالله عبد الله وازالوا دولة بني العباس وخرابوا بغداد وديار بكر و حلب
ونازلوا دمشق وملكوها فكانت هذه الواقعة اول هزيمة عرفت للظطمة قوا

ودخل المظفر قطز الى دمشق وعاد منها بريد مصر فقتله الامير ركن الدين ببيرس البندقدار
قربا من منزله الصالحية في يوم السبت نصف ذي القعدة منها فكانت مدته سنة تسع
ثلاثة بمصر يوما ووقام من بعده **السلطان الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح ببيرس**
البندقدار الصالحى التركى الجنس احد المالكى الجبرية وجلس على تخت السلطنة بقلعه
الجبل في يوم سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين فلم يزل حتى مات بمشق
في يوم الخميس سابع عشرين المحرم سنة ست وسبعين وثمانية فكانت مدته سبعين
سنة وشهرين واثني عشر يوما ووقام من بعده ابنه **السلطان الملك السعيد ناصر الدين**
ابو المعالي محمد بركة خان وهو يومئذ بقلعه الجبل يثوب عن ابيه وقد عهد اليه بالسلطنة
وزوجه بانيته الامير سيف الدين قلاوون الا لفي لخمس على الممثلة يوم الخميس سادس
عشرين صفر سنة ست وسبعين لما ان خلفه الامراء في سابع ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين
وكانت مدة سنتين وشهرين وثمانية ايام لم يجس فيها تدبير ملكه واوحش بانيه ودير الامراء
فاقيم بعده اخوه **السلطان الملك العادل بدر الدين صلاح الدين الظاهر ببيرس**
وعمره سبع سنين واشهر ووقام بتدبيره الامر قلاوون انا بك المساكر ثم خلع بعد
ما به يوم دسعت به الى الكرك فنجس مع اخيه بركة بها ووقام من بعده **السلطان الملك**
المنصور سيف الدين ابو قلاوون الالهى العلوى الصالحى احد المالكى
الانراك الجبرية كان قحما في الجنس من قبيلة يرح اغلى فحلب صغيرا واشتراه الامراء
علا الدين اقسقر الساقى العادل بالف دينار وما ربه مائة الى الملك الصالح نجم الدين
ايوب في سنة سبع واربعين وسمايه فخلعه من جلله الجبرية فقتلت به الاحوال
حتى صار انا بك المساكر في الايام العادلية سلاسل وذكر اسمه مع العادل على المنابر
ثم جلس على تخت بقلعه الجبل في يوم الاحد العشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين
وكعب بالملك المنصور وارجل عده مكوس فنا رعية الامير شمس الدين سيف الدين اقسقر
بدمشق وتسلطن فلبت نفسه بالملك الكامل في يوم الجمعة رابع عشرين ذي الحجة
فبعث اليه وهزمه واستعاذ دمشق ثم قدمت الطوطى بلاد حلب وعانها بها
فتوجه اليهم السلطان بمساكره ووقع بهم على حصر في يوم الخميس اربع عشرين
ثمانين وثمانية وهزمهم بعد قتله بغيره وعاد الى قلعه الجبل وتوجه في سنة اربع وثمانين
حتى نزل حصر الرقب ثمانية وثلاثين يوما واخذ عنوه من الفرنج وعاد الى القلمه ثم بعث
العسكر فحز بلاد النوبة في سنة سبع وثمانين وعاد بقتلهم كثير ثم سار في سنة ثمان
وثمانين لغزو والعزخ بطر الجبر فنازل اربعة وثلاثين يوما حتى قهر عنوه في ربيع الاخر
وهزمها جميعا واشتاق بانيها مدينه طرابلس الوجوه الا ان عدا الى قلعه الجبل ولبث

لفزو النوح ثانيا عسكرا فقتلوا واسروا وعادوا ثم خرج لغزو الفرنج بمكا وهو من
فات خارج القاهرة في ليلة السبت سادس في القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة فكانت
مدتها احدى عشرة شهرا واربعين يوما واقام من بعده ابنه **السلطان**
الملك الاشرف صلاح الدين خليل في يوم الاحد سابع ذي القعدة المذكور وسار لغزو
عكا في الثالث ربيع الاول سنة تسعين وتسعين وثمانين وستمائة وكان من
من الغزو اربعة واربعين يوما حتى فتحها عنوة في يوم الجمعة سابع عشر حادي الاول
وهرب بها كلها بافيا وحرقت واخذ صور وحيفا وعسكيت والنظر سوس وصيدا وهدم
واحل الفرنج مثل الساحل فلم يبق منهم احد وبه الهد وتوجه الى دمشق وعاد الى مصر
فدخل قلعة الجبل يوم الاثنين تاسع شعبان ثم خرج في تاسع ربيع الاخر سنة احدى وتسعين
بعد ما نادى بالغير لله اذ قد دخل دمشق وعمر من المساكن ومضى منها على حلب ونازل
قلعة الروم ونصب عليها عشرين مخنيقا حتى فتحها بعد ثلاثة وثمانين يوما عنوة وقتل
منها من الفارسي الاربع مائة وبسبب نهبهم واولادهم واهلهم المسلمين فموت
ذلك وعاد الى مصر فدخل قلعة الجبل في يوم الاربعاء في ذي القعدة وسار في تاسع المحرم
سنة اثنين وتسعين حتى بلغ مدينة قوص من مدينتي مصر وناذى فيها بالجهنم لغزو الفرنج وعاد
ثم سار نحو عكا على البحر في البرية الى الكرك ومضى الى دمشق فقدمها في تاسع حادي الاخر
وقصد عز وهدمنا واخذها من الارمن فقدموا اليه وسلموها من تلقا انفسهم وسلموا
ايضا من عز وجل حدود ومضى من دمشق في تاسع رجب وعبر من مصر الى سلمية ودمشق على
الامير هبة بن عيسى وقيضه واخوته وحلم في الحديد الى قلعة الجبل ورجع الى دمشق
وعاد الى مصر فقدم قلعة الجبل في تاسع عشر رجب ثم توجه الى مصر فبلغ الطرانة
وانفذ في نفر ليسير ليحيطا فاقام عليه الامير بدرا في عدة معه وقتلوه في يوم
السبت تاسع عشر المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة فكانت مدته ثلاثين شهرا
واربعين ايام ثم حل ودفن بدير سته الاشرفية واقام من بعده اخوه **السلطان الملك**
الناصر صلاح الدين محمد بن قلاوون وعمر سبع سنين وقام الامير زين الدين كيتبا بدينه
ثم خلفه بعد سنة سبع وثلاثين ايام وقام من بعده **السلطان الملك المعادل زين الدين**
كيتبا المنصور في احد ماليك الملك المنصور قلاوون وجلس على تخت قلعة الجبل
في يوم الاربعاء حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين وثلث مائة فكانت
اليامه ثمانية ايام ثم خلفه من قصور مداينيل ونعلا الاسعار وكنى الوفا في الناس وقدم
الادوية فقام عليه تاسع الامير حسان الدين لاجين وهو عايد من دمشق بمنزله
المرجاني يوم الاثنين تاسع عشر المحرم سنة ست وتسعين فمضى الى دمشق واسئل

لاجين على الامر فكانت مدته سنتين وسبعة عشر يوما وقدم لاجين بالعسكر
الى مصر وقام في السلطنة **وقام في السلطنة المنصور حسان الدين لاجين**
المنصور احد ماليك المنصور قلاوون وجلس على تخت قلعة الجبل وتلقب بالملك
المنصور في يوم الاثنين تاسع عشر المحرم المذكور واستناب ملوكه من كوت فغفر
الغروب عنه حتى قتل في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وستمائة
فكانت مدته سنتين وشهرا وثلاثة عشر يوما ودبر الامير بعده امور الدولة حتى قدم
من الكرك **السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون** واعيد الى السلطنة من تاسع
في يوم الاثنين سادس حادي الاول وقام بتدبير الامور الاسرية لانياب السلطنة
ويجبرس الجاشنكير استنادا حتى سار كانه يريد الحج فعزل الكرك واضلغ من السلطنة
فكانت مدته تسع سنين وستة اشهر وثلاثة عشر يوما وقام من بعده **السلطان**
الملك المنصور زين الدين بيبرس الجاشنكير احد ماليك المنصور قلاوون في يوم السبت
الثامن عشر من شوال سنة ثمان وسبع مائة حتى فو من قلعة الجبل في يوم الثلاثاء سادس عشر
رمضان سنة تسع وسبع مائة فكانت مدته عشر اشهر واربعين يوما وقدم
السام في العساكر **السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون** واعيد الى السلطنة من
ثلاثة في يوم الخميس تاسع شوال من سنة ثمان وتسعين وستمائة في ليلة الخميس حادي عشر
ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبع مائة فكانت مدته المائة اسير وثمانين سنة
وشهرا وخمسة وعشرين يوما ودفن بالقبة المنصورية على ابيه واقام من بعده ابنه
السلطان الملك المنصور سيف الدين ابو بكر بعد ابيه في يوم الخميس حادي عشر
ذي الحجة وقام الامير قوهون بتدبير الدولة ثم خلفه بعد تسعة وخمسين يوما في يوم الاحد
العاشر من صفر سنة اثنين واربعين واثم بعد **السلطان الملك الاشرف**
علاء الدين محمد بن الناصر محمد بن قلاوون ولم يحل من الامر ثمان سنين ففكرت قلوب الامرا
عليه وخاربوه وقيضوا عليه كاد كرت ترجمته وحملوا الاشرف في يوم الخميس اول
شعبان فكانت مدته خمسة اشهر وعشر ايام وقام الامير ايد غنم بامر الدولة
وبعد من **السلطان الملك الناصر شهاب الدين احمد بن الناصر محمد** وكان
يقبض بقلعه الكرك من ايام ابيه فقدم على البرية في عشر من اهل الكرك ليلة الخميس
تاسع عشر من شهر رمضان وعبر الدور من قلعة الجبل من قدم معه واحتجب عن الاراد ثم خرج
لصلاته الصيد ولا حضر السباط على العالي الى ان لبس شعار السلطنة وطبق على الخت
في يوم الاثنين عاشر شوال وقلوب الامرا تافروا منه لاواضه عنهم فمات سيرة
ثم خرج الى الكرك في يوم الاربعاء تاسع ذي الحجة واستخلف الامير استنقرا السلاوي تاسع

فقد برقوق في جلته واستقر خدمه ولدي السلطان حاجي مع من استقر من
خسده استتبه ففرقوا باليلغاوه الى ان خرج السلطان ليلا فثاروا بعد سفره وسلطوا
ابنه عليا وحكم في الدوله منهم الامير قرقاي الشهابي فثار عليه خسده ابنك
البرقي واخرجه الى الشام وقام بعد تدبير الدوله وخرج الى الشام فثار
عليه اليلغاويون وفهم برقوق وقد صار من جملة الامراء فادخل وحواله بلبليس
ثم قطن عليه وقام بتدبير الدوله غير واحد في ايام بيسير فركب برقوق في يوم واحد
بالعشرين ربيع الاخر سنة تسع وسبعين وسبع مائه وقت الظهيرة في طائفة من
خسده استتبه وهم على باب السلسله وقبض الامير بلبغا الناصري وهو القائم
بتدبير الدوله وملك الاصطبل ومازال به حتى خلع الصالح حاجي وتسلط في يوم الاربع
تاسع عشر رمضان سنة اربع وثمانين وسبع مائه وقت الظاهر تغير العوايد فاشي حال
الدوله واستكثر من جلب الحراكبه الى ان ثار عليه الامير بلبغا الناصري وهو يوسف
ثايب طرب وسار اليه ففر من قلعه الجبل الى ليله الثلاثا فاحس جدي الاول
سنة احدى وتسعين وملك الناصري القلعه واعاد الصالح حاجي ولقبه بالملك المنصور
وقبض برقوق وبعثه الى الكرك فنجى في ثار الامير منطاش بالناصرية وقبض
عليه وسجنه بالاسكندرية وخرج يريد محاربه برقوق وقد خرج من محاربه الكرك
وسار الى دمشق فسكر محاربه برقوق على شحج ظاهر دمشق وملك ما معه
من الخزاين واحدا الخليفة والسلطان حاجي والقضاء وسار الى مصر فقدمها
يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة اثنى عشر وتسعين واستبد بالسلطنة حتى مات
ليله الجمعة النصف من شوال سنة احدى وثمانين فكانت مدته اياما وسلطانا
احدى وعشرين سنة وعشر اشهر وستة عشر يوما خلع فيها ثمانية اشهر وتسعة
ايام وقام من بعده ابنه السلطان الملك الناصر زين الدين ابو السعادي فخرج
في يوم الجمعة المذكور وعمر نحو عشرين سنين قد برامر الدوله الامير الكبير اتمش ثم ثار
به الامير بيشك وغيره ففر الى الشام وقتل به ولم يزل اياما بالناصرية فكلما كثرت
الفتن والشرور والفتلا والوباء طرق بلاد الشام فيها الامير يهودا فخر بها فكلما وحرها وعنها
بالقتل والنهب والسبي والاسر حتى فقد منها جميع انواع الحيوانات ونزق اهلها في اقطار الارض
م دهم بعد رحيله عنها جراد لم يترك بها خضرا فاستبد بها العلالي من ارجع اليها من اهلها وفتح
موتها واستمرت بها مع ذلك الفتن وقصر مد النيل مصر حتى شقت الاراضي الاكلا وعظم الغلا
والنفايع اهل الصعيد اولادهم من الجوع وصاروا ارقا ملوكا وشمل الخراب الشنيع عامه
ارض مصر وبلاد الشام من حين نصب النيل من الجنادل الى حين جري الفناء والبتلى مع

ذلك بكنه فثن الامير بن نور الدين الحافظ وشيخ اليهودي وخروجها بلاد الشام عن طاعته
فتردد لمجاريها مرارا حتى هلكته قتلاه بدسوق ليلة السبت سادس عشر صفر سنة
خمس عشرة وثمانين فكانت مدته مندمت اربع الى ان فرغ في يوم الاحد خامس عشرين
ربيع الاول سنة ثمان وثمانين واثم بقاءه واقام بعد اخوه عبد العزيز ولقب الملك المنصور
ست سنين وخمس اشهر واحد عشر يوما واقام في الاخفا بسبعين يوما ثم ظهر في يوم
السبت خامس عشر جادي الاخر واستولى على قلعه الجبل واستبد به ففتح استيفاد
الى ان توجه لمحرب نور الدين وشيخ وقائمه على الجبل في يوم الاثنين الثامن عشر المحرم سنة
خمس عشر فانهزم الى دمشق وها في اثره وقد صار الخليفة المستعين بالله في قبضتها ومعه ثلث
الدوله فنزل على دمشق وحصاره ثم الزم الخليفة بخلعه من السلطنة فلم يجد بدا من ذلك
وظعه في يوم السبت خامس عشر ربيع ونودي بذلك في الناس فكانت مدته الثانية
ست عشر وعشر اشهر وسواوا اقيم من بعده الخليفة امير المؤمنين المستعين بالله ابو
الفضل العباس بن محمد واصل هو لا الخلفاء بضر ان امير المؤمنين المستقيم بالله عبد الله
اخر خلفاء بني العباس لما قلعه له ولا كون بولي بن جنك خان في صفر سنة ست وخمسين
وسمائه بغداد خلت الدنيا من خليفه وصار الناس بغير امام قرشي لما سنة تسع وخمسين
فقدم الامير ابو القاسم احمد بن الخليفة الطاهر ابي نصر محمد بن الناصر العباسي من بغداد الى
مصر في يوم الخميس تاسع شهر رجب منها فركب السلطان الملك الظاهر بصرى على القاه
وصعد به قلعه الجبل وقام بالحج من حقه وبايعه بالخلافة وبايعه الناس ولقب
بالمستنصر ثم توجه لقتال الططر بغداد فقتل في محاربتهم لايام من المحرم سنة
ستين وسمائه فكانت خلافته قويا من سنة فقدم من بعده الامير ابو العباس احمد بن
علي الحسن بن ابي بكر من دريه الخليفة الراشد بالله ابي جعفر منصور بن المستنصر
في سابع عشرين شهر ربيع الاول فاثرة السلطان بالبرج بقلعه الجبل واجر عليه
ما يحتاج اليه ثم بايعه في يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين بعد ما اثبتت له
على قاضي القضاء تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز ولقبه بالحاكم بامر الله وبايعه
الناس كافة ثم خطب من القيد وصل بالسلطان الجمعة في جامع القلعة ودعى له من يومه على
منابر مصر كلها قبل الدعا للسلطان ثم خطب له على منابر الشام واستمر الحال
على الدعالة ولمن جاز بعد من الخلفاء ومازال بالبرج الى ان تبعه السلطان من الاجتماع
بالناس في محرم سنة ثلاث وستين فاجتجت وصار كالمسجون رايه على سبع وعشرين سنة
بقية ايام الظاهر بصرى وابنه ولديه محمد بن له وسلاسله وابنه قلاوون فلما صارت
السلطنة الى الاشرف خليل بن قلاوون اخرجه من سجنه بكره في يوم الجمعة العشرين

من شهر رمضان سنة تسعين وثمانية وامن فبعد منبر الجاه بالقلعة وخطب عليه سوان
وقد نقله سيفنا بحال من تلافى الناس صلاة الجمعة قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وخطب
ايضا خطبه بالنسبة في يوم الجمعة تاسع عشر من ربيع الاول سنة احدى وتسعين ورجع سنة
اربع وتسعين فممنع من الاجتماع بالناس في منتهى حتى افرج عنه المنصور لاجل خبر سنة
ست وتسعين واسكنه بمناظر اللبنة وانعم عليه بكسوة له ولعبياله واجري عليه ما يوم
به وخطب بحام القلعة خطبه رابعة واصل بالناس الجمعة ثم حج سنة سبع وتسعين وتوفي
ليلة الجمعة ثامن عشر جادى الاول سنة احدى وسبع مائة فكانت خلافة مدة اربعين سنة
لغيره امر ولا نبي انا حطه ان يقال امر المؤمنين وكان قد عمدا الى ابنه الامير ابي عبد الله محمد
التمسك ثم من بعده لاجله ابي الربيع سليمان التمسك فانت التمسك في حياته واستد
عزعه عليه بعد لابنه ابراهيم بن محمد التمسك فلما مات الحاكم اقيم من بعده ابنه التمسك في سنة
ابو الربيع سليمان بعد له فشهد وقعه شجب مع الملك الناصر محمد بن قلاوون وعليه سواده
وقد ارجم له عذبه طويلا ونقله سيفنا بحال من شكر عليه وسجته في برج بالقلعة نحو
خمس اشهر وافرجه عنه وانزله الى دار قريبا من المشهد النفيسى بترجى بجرالد زقاق
نحو ستة اشهر واخرجه الى قوص سنة سبع وثمانين وسبع مائة وقطع راتيه واجري له
بقوم ما يتقوت به فانت بها في خامس شعبان سنة اربعين ومهد الى ولد وبويع ابن
اخيه ابو اسحق ابراهيم بن محمد التمسك براجد الحاكم بعبه خفيه لم يظهر في يوم الاثنين
خامس عشر من شعبان المذكور واقام الخطب اربعة اشهر لا يدركون في خطبهم الخليفة
ثم خطب له في يوم الجمعة سابع دى القعدة منها ولقب بالوائى بالله فلما مات الناصر محمد
واقم بعده ابنه المنصور ابو بكر استدعى ابو القاسم احمد بن ابي الربيع واقم في الخلافة
ولقب بالحاكم بعد ما كان يلقب بالمتنصر وكنى ابي العباس في يوم السبت سابع
ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبع مائة فاستمر حتى مات في يوم الجمعة رابع شعبان
سنة ثمان واربعين وسبع مائة فاقم بعده اخوه المعتضد بالله ابو بكر وكنيته ابو القاسم
بن ابي الربيع سليمان في يوم الخميس سابع عشر واستقر مع ذلك في نظر مشهد السكة
نفسه ليستعين بما يرد الى صرحها من تدرا العامة على قيام اوده كان مرتب الخلف كان
على مكسر الصاغة وحسبه ان يقوم بالابد منه من قوتهم فكانوا ابدى في عيشة غير موع
فمست حال المعتضد بما يبيعه من الشيع الممول الى المشهد ونحوه الى ان توفي يوم الثلاثاء
عاشر جادى الاول سنة ثلاث وستين وكان يلشج بحرف الكاف ورجع من احدى ارجاسه
اربع وخمسين والثانية سنة ستين فاقم بعده ابنه المتوكل على الله ابو عبد الله محمد بعد
اليه في يوم الخميس ثامن عشر وخلف عليه بن ابي السلطان الملك المنصور محمد بن المنظر

فلم يبق الملك الناصر محمد

حاجي وفوض اليه نظار المشهد ونزل الى داره فلم يزل حتى سكر له الامير ايبك في اول
ذي القعدة سنة ثمان وسبعين بعد قتل الملك الاشرف شعبان بن حسين واخرجه ليسيير
الى مصر واقام عوصه في الخلافة ابن عمه زكريا بن ابراهيم بن محمد في ثالث عشر من صفر
سنة تسع وسبعين وكان قد امر برد المتوكل بن بغيه فردا الى منزله من يومه فاقام
به حتى رضى عنه ايبك واعاد في العشرين من شهر ربيع الاول منها الى خلافة
ثم سخط عليه الظاهر برقوق وسجنه مقيدا في يوم الاثنين اول شهر رجب سنة خمس
وثمانين وقد وشى به اخيه برمد النور واخذ الملك واقام عوصه في الخلافة الواثق بالله
ابا حفص عمر بن المعتصم ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحاكم احمد في يوم الاثنين المذكور فزال
خليفه حتى مات يوم السبت تاسع شوال سنة ثمان وثمانين فاقام الظاهر بعد في
الخلافة اخاه زكريا بن ابراهيم في يوم الخميس تاسع عشر من رجب سنة ولقب بالمتعصم
وركب بالقلعة وبين يديه القضاة من القلعة الى منزله فلا اشرف الظاهر برقوق على
زوال ملكه وقرب الامير بليغا الناصري نايب حلب بالعساكر استدعى المتوكل
على الله من حبسه واعاد الى الخلافة وخلف عليه في يوم الاربعاء اول جادى الاول سنة
احدى وتسعين وبلغ في عظيمه وانعم عليه فلم يزل على خلافة حتى توفي ليلة الثلاثاء
ثامن عشر من شهر رجب سنة ثمان وثمانين مائة وهو اول من اتسعت احواله من
الخلف اهل بيته بمصر وصار له اقطاعات ومالك فاقم بعده في الخلافة ابنه المتعين
بالله ابو الفضل العباس وخلف عليه في يوم الاثنين رابع شعبان بالقلعة بيزيدى الناصر
فخرج ونزل الى داره ثم سار مع الناصر الى الشام وحضر معه وقعه اللجون حتى انهزم
فدعا الامير بن شيخ ونور ورضي من موقفه اليهما ومعه ميا شروا الدولة فانزلاه
ووكلاه وسار به لحصار الناصري الزمنا حتى ظلمه من السلطنة واقامه شيخ السلطنة
وبايعة ومنحه في يوم السبت خامس عشر من المحرم سنة خمس وعشرين وثمان مائة
وبعث الى نوروز وقولنبغال دمشق حتى بايعة فمالوا باقا منه اغراضهم من
قتل الناصر وانتظام امرهم ثم سار به شيخ الى مصر واقام نوروز بدمشق فلما قدم
به اسكنه القلعة ونزل هو بالحراقة من باب السلطنة وقام بجميع الامور وترك
الخليفة في غاية الجحيم حتى استبد بالسلطنة فكانت مدة الخليفة مئذاق من سلطانا
سبع اشهر وحسبه ايامه ونقل الخليفة الى بعض دور القلعة ووكله من حفظه واهله
وقام من بعده بالسلطنة **السلطان الملك الوهاب ابو النصر شيخ الممردى**
احد ماليك الظاهر برقوق في يوم الاثنين اول شعبان سنة خمس وعشرين
الخليفة في برج بالقلعة ثم جملة الى الاسكندرية فسجنه بها ولم يزل سلطانا حتى

مات في يوم الاثنين ثامن المحرم سنة اربع وعشرين فكانت مدته ثمانين وخمسة اشهر
وسته ايام فاقم بعده ابنه **السلطان الملك المظفر شهاب الدين ابو السعادات احمد**
وعمره سنة واحد ونصف فقام بامر الامير طط وقرق باجمعه المودين من الاموال وخرج بالمظفر
يريد بحارجه الامرا بالشام فظفروهم وخلق المظفر وكانت مدته ثمانية اشهر ثم فصر سبعة ايام
وقام بعده **السلطان الملك الظاهر ابو الفتح طط** احد مائة اربع الطاهر برقوق
وحبس على التخت بقلعه دمشق في يوم الجمعة تاسع عشر من شعبان سنة اربع وعشرين
وقدم الى قلعه الجبل وهو موعول البدن في يوم الخميس رابع شوال ففعل في مرضه من يوم
الاثنين ثمانين سنة حتى مات في يوم الاحد رابع ذي الحجة فكانت مدته ثمانية اشهر
ويومين فاقم بعده ابنه **السلطان الملك الناصر محمد** وعمره نحو عشرين
سنة فقام بامر الامير برقي الدقاقي فخر قلعه بعد اربعة اشهر واربع ايام وقام
من بعده **السلطان الملك الانسرف سيف الدين ابو النصر سبكي** احد
مائة اربع الطاهر برقوق وحبس على تخت الملك في يوم الاربعاء تاسع شهر ربيع الآخر
سنة خمس وعشرين وثمانمائة

امير العرب بيروت هم بيت حشمه ومكازم وقامهم بحبال العرب من بلاد
بيروت ولم يخدم على الناس في نفعهم ولم ينتسبون الى **الحسين** بن ابي جعفر الشوحي
الذي مدحه الطبيب المتنبى بقوله سنة وابا بن ابي جعفر فصاغت دفارها كيزانها والمارق
ثم كان **كرامه** بن جعفر بن علي بن ابراهيم بن الحسين بن ابي جعفر الشوحي فهاجر الى الملك العادل
نور الدين الشهيد محمود بن علي فاقطعه العرب وما معه بامرهم فسمى امير العرب وكان
منشور بخط العادل الاصفهاني الكاتب فحضر الامير كرامه بعد اليراق وسكن حصن
سجور من نواحي اقطاعه وهو على تل عال بغير بناء ثم انشا اولاده هناك حصنا وما زالوا
به وكان كرامه نقيلا على صاحب بيروت وذلك ايام الفريخ فزار اداخه مرارا فلم يجد اليه
سبيلا فاحد في الخيلة عليه وهادن اولاده وسألهم حتى نزلوا الى الساحل والغوا الصيد
بالطير وغيره فراسلهم حتى صار رصطا معهم والكرهم وجاههم وكسامهم وما زال
يستدرجهم من بعد من ثم اخرج ابنه معه وهو شاب وقال قد غرت على واحد
ثم دعا ملوك الساحل واولاد كرامه الثلاثة فاقوم وتاجروا صغارا ولا ذكر كرامه مع امه بالحسين
في عدة قليلة فامتلا الساحل بالنسوان والمدينة بالفرنج وتلقوهم بالسمع والنفق
فلما صاروا بالقلعة وجلسوا مع الملوك غدرهم وامسكهم وامسكهم وعزهم وركب
مجموعه ليلا الى الحصن فاحفل الفلاحون والحرم والصبيان بالاجبال والشعرا
والكثوف وبلغ من الحصان اولاد كرامه اللانة قد غرقوا فمحمود وخرجت العجوز

هو

ومعها ابنا **حجي** بن كرامه وعمره سبع سنين ولم يبق من بينهم سواه فادرك السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وتوجه اليه لما فتح صيدا وبيروت وما من رجله في ركابه
فلمس يده راسه وقال له اخذنا نارك طيب فليكن انت مكان ابيك وامره بكتابه
املاك ابيه ليستين في راسا فلما كانت ايام النصور فلاقوه دكرا ولا تغلب بن
مشغرا المشي على ان سيد الجبلية املاكا عظمه مع بلاد طرابلس لخدمها وادارها
فقطعت لعشرين فارسا من طرابلس فلما كانت ايام الاشرف خليل بن قلاوون
قدموا مصر وسالوا ان يخدموا على املاكهم بالعدة فوسم لهم بها وان يريدوها عشر
ارماح فلما كان الدرك الناصري ونيابة الامير تنكر بالشام وولاه علا الدين
بن مجيب كشف تلك الجهات رسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ان يتر
عليهم بستين فارسا فاستمرت على ذلك ثم كان منهم **الامير صر الدين الحسين**
بن جعفر بن محمد بن حجي بن كرامه بن جعفر بن علي المعروف بابن امير العرب فكريه كرامه
واحسانه وخدمته كل من توجه الى تلك الناحية وكانت اقامته بقرية اميرة
بالجبل وله دار حسنة في بيروت وتصل خدمته الى كل غاد ورايح وبها دى الاكابر
والاعيان مع رياسته كبره ومعرفته عدة مناصب يتقنها وديار جديه وترسل
وعده فضائل ومولده في محرم سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي بالنصف من شوال
سنة احدى وخمسين وسبع مائة واخذ الامير بعده ابنه زين الدين صلاح ثم بعده
ولد به احمد وحجي بن صلاح ثم بعده اخوه زين الدين صلاح ابن حجي وهو الان
من احبار اليمن كان ابتدا دوله بن زياد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن زياد سله
المامون مع عدة من بني امية الى الفضل بن سهل ذي الربا يستين فورد على المامون اختلال
اليمن فابنى الفضل على محمد هذا فبعثه المامون اميرا على اليمن لمج ومضى الى اليمن وفتح تمامه
بعد محاربه العرب وملك اليمن وبني مدينه زياد في سنة ثلاث ومائتين وبعث
مولا جعفر بهديه جليله الى المامون فاسته خسر وعاد اليه في سنة ست ومعه
من جمه المامون الفادس فتوى ابن زياد وملك جميع اليمن وقلد جعفر الجبال وبني
بها مدينه الدجوع وطربت كفاه جعفر تكريمه دمايه فقتله ابن زياد ثم مات محمد بن
زياد فملك بعده ابنه ابراهيم بن محمد ومات عام ٣٠٣ وملك بعد ابراهيم ابنه
زياد بن ابراهيم ثم ملك بعده اخوه ابو الحسين اسحق بن ابراهيم وطالت مدته وملك
من الشرحه الى عدن وبلغ خراجها مائة الف دينار في السنة وبلغت قتالات
زياد مائتا الف دينار ومات سنة احدى وسبعين وثمانمائة وترك طفلا
اسمه زياد فاقم بعده وكفلته اخته صند بنت اسحق وتولى معاه رشيد عبد الله الحسين

حتى مات فولي بعد رند عبد الحسين بن سلامه وكان عفيفا فوزر رند ولايتها
حتى مات ثم انتقل الملك الى طفل من آل زياد وقام باسمه وعبد الحسين بن سلامه اسمه
رجان وكان لرجان عبدان قد بلغا على امه يقال لاحدهما قيس وللآخر نجاح فتناقشا
على الوزان وكان قيس عسوق ونجاح روف وكان رجان سيدها ميل لا يقصر عنه الطفل
ميل لانجاح فتناقشا قيس ذلك الى رجان فقبض على الملك الطفل ابراهيم وعلى عمته تلك فبني
قيس عليها جارا فكان ابراهيم اخر ملوك اليمن من آل زياد وكان القيس عليه وعلى عمته
سنة سبع واربعين واربع مائة فكانت مدة بني زياد مائتي سنة واربع وستين سنة
فقط قتل ابراهيم وعتمته تلك على نجاح وجميع الناس وحارب قيسا يزيد حتى
قتل قيس وتلك نجاح المدينة في ذي القعدة سنة اثني عشر وقال لسيد رجان
ما فعلت بوالك ومواليك فقال نعم في ذلك الجدار فخرج بها وصل عليها ودفنها وبني
عليها مسجدا وجعل سيده رجان موضعها في الجدار ووضع معه جنة قيس وبني عليها
الجدار واستبد نجاح بملكه اليمن وركب بالطلحة وضربت السكة باسمه ونجاح بول
رجان وموجان بول حسين بن سلامه وحسين بول رند ورند بول بني زياد ولم
يزل نجاح ملكا حتى مات سنة اثنتين وخمسين واربع مائة سنة جارية اعداها اليه
الصليحي فمروا الى دهلك ثم قدم منهم حياش بن نجاح الى زييد مشكرا واحدا منها وديبر
وعاد الى دهلك فقدمها اخوه سعيد الاحول بعد ذلك واختفى بها واستدعى اخاه حياش
وسارا في سبعين رجلا يوم التاسع من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وقصدوا الصليحي
وقد سارا الى الحج فوافوه عند بمرام بعد وقتلهم في ثاني عشر ذي القعدة المذكور وقيل
عنه انه عبد الله واحترس بعد راسها واحتاط على امرها اسما بنت شهاب وعاد الى
زييد ومعه اخوه حياش والراسان بين اليها على هودج اسما وتلك اليمن جمع الكرم
بن اسما في سنة خمس وسبعين وساموت الجبال الى زييد وقتل سعيد اقره بعد
وملك الكرم واسمه احمد وانزل راس الصليحي واخيه ودفنها وولي زييد حاله
اسعد بن شهاب ومات اسما بعد ذلك في صيف سنة سبع وسبعين ثم عاد
ابن نجاح الى زييد وملكها في سنة ثمان وسبعين فمروا اسعد بن شهاب ثم غلبها
احمد الكرم بن علي الصليحي وقتل سعيد بن نجاح في سنة احدى وثلاثين وفراديه حواس
الى الهند ثم عاد وملك زييد في سنة احدى وثلاثين المذكور فولدت له جارية
الهندية ابنة الفاتك بن حواس وبقي الكرم في الحبال بغير علي بلاد حواس وحواس
ملكهما في سنة ثمان وثمانين فمات بعد اربعة فئات وخالف
عليه اخوه ابراهيم ومات فاتك سنة ثلاث وخمسين فملك بعده ابنه منصور

رند

بن فاتك وهو صغير فثار عليه عمه ابراهيم فلم يظفروا وثار برسيد عبد الواحد بن حواس
وملكها فثار اليه عبيد فاتك واستعادوها ثم مات منصور وملك بعده ابنه فاتك
بن منصور ثم ملك بعده ابن عمه فاتك بن محمد بن فاتك بن حواس في سنة احدى وثلاثين
وخمسين حتى قتل سنة ثلاث وخمسين وخمسين وهو اخر ملوك بني نجاح فغلب
عليه اليمن بن مدي سنة اربع وخمسين **واما** الصليحي فانه على بن الفاضل بن محمد بن علي كان
ابوه في طاعته اربعون الف الف احد ابنه الشيخ عزما من عبد الله الرواحي احد دعاه
المستقر وصحبه حتى مات وقد اسند اليه امر الدعوى فقام بها وصار دليلا على نجاح اليه
عده سنين ثم ترك الدلالة في سنة ثمان وعشرين واربع مائة وصعد راس جبل
منها في ستين رجلا وجمع حتى ملك اليمن في سنة خمس وخمسين اقام على زييد اسعد
بن شهاب بن علي الصليحي وهو اخور وجته وابن عمه ثم انه حج فقتله بنو النجاشي فوذي
العدة سنة ثلاث وسبعين واستقرت اليها لم بني نجاح واستقرت صنعاء لاهل
علي الصليحي المقلوب ولقب بالملك المكرم ثم جمع وقصد سعيد بن نجاح بزييد وقبض عليه
وهزمه الى دهلك وملك زييد في سنة خمس وسبعين فمات سعيد وملك زييد في سنة
ثمان وسبعين فمات الكرم وقلته في سنة احدى وثلاثين فمات حواس اخو سعيد
ومات الكرم بصفا سنة اربع وثلاثين فملك بعده ابو حيرس بن احمد بن المنظر بن علي
بن الصليحي في سنة اربع وثلاثين حتى مات سنة خمس وسبعين وهو اخر الصليحيين بملكه
على بن ابراهيم بن نجيب الدولة قدم من مصر الى حبال اليمن في سنة ثمان وعشرين وخمسين
وقام باسمه الدعوى والملكة التي كانت بيد سبأ ثم قبض عليه باسم الخليفة الامير الحكام
الفاطمي بعد سنة خمس وعشرين وانتقل الملك والدعوى الى الزريع بن عباس بن
المكرم والى الزريع من اهل حمير وهم من بني حاشم وبني الكرم يعرفون بالدين
وكانت عدن للزريع بن عباس ولعمه مسعود بن الكرم فقتل على رند وولي بعده
ولداها ابو المسعود بن الزريع وابو الفاروق بن مسعود ثم استولى على الملك والدعوى
سبأ بن ابي المسعود ابن الزريع حتى مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسين فمات وولي
الاخير علي بن سبأ وكان نفاة بالملوك فمات بالسل وملك اخوه المعظم محمد بن سبأ
ثم ابنه عثمان بن محمد وكانت وفاة المعظم محمد في سنة ثمان وثلاثين وفاته ابنه عثمان
في سبعين سنة ستين وخمسين وحلف عثمان ولدين هما محمد ومسعود وولي بن الصليحيين
ايضا الملكة سيدة بنت احمد بن جعفر بن موسى الصليحي زوجه احمد الكرم ولقت بالحمير
وقولدها سنة اربعين واربع مائة ورسمها اسما بنت شهاب وتزوجها الملك المكرم
احمد بن اسما وهو ابن علي الصليحي سنة احدى وستين وولدها الاميرة حياش فماتت

ط

